

التنزيل العظيم في شرح الآيات

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على أن استتبَّ طبع
بقية ثقة الجزء الأول من الحاشية المباركة المسماة بالأكليلى على مدارك التنزيل
وحقايق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين
ابن البركات النصفى كنفه قدس الله تعالى روحه ونوره بالرحمة ضريحه آمين

الأكليلى على مدارك التنزيل

التنزيل للعلامة حقايق البركات النصفى رحمه الله تعالى

وقد ما مش هذا الكتاب التفسير السمي بالأكليلى

للإمام العلامة والعلامة الفهامة في طبخ العلاء أجمعها بده: خاتمة الفقهاء لإسائدة: حريث
عصره: وفسر دهره: بحضرة الأستاذ البحر الجبر بما جل ودق: مولانا المحافظ الشيخ
عبد الحق: حرمه الله من شر ما خلق: وقد جعل الأكليلى مفرقا في سبعة أجزاء
تحت إدارة المفتقر إلى الله الصمد نور محمد وقاه الله شر حاسدا إذا حسدا

والطبع أكليلى يطابع ويقع بمكة

سورة الانعام مكية وهي
 مائة وخمسة وستون آية
 كوفي ربيع وستون بصري
 بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 اَسْمَدُ لِلّٰهِ تَعْلِيْمُ الْفِظُو
 الْعَنِي مَع تَعْرِیْضِ الْاِسْتِفْءَا
 اَبَى الْحَدَلِہِ وَاِنْ لَوْ حَقَّ وَا
 الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
 وَاَلْاَرْضَ جَمْعَ السَّمٰوٰتِ
 لَا يَهَاطُ بَاقٍ
 بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ

هذه
 ايضا بقية تامة
 الجزء الاول من الحاشية السعادية
 بالاكيل على مدارك التنزيل حقائق التاويل
 للعلامة مؤيد بن عبد الله بن محمد بن محمود حافظ
 الدين في ابركات النسخ الحنفية قد سر الله تعالى
 روحه وعمه بالرحمة صريحة امين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله سورة الانعام مكية وهي مائة وخمسة وستون آية وعدد كلماتها ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة وعدد حروفها اثنا عشر الفا واربعاء واثان وعشرون حرفا وقوله الحمد لله فيه قولان الاول ان المراد به الحمد لله قالوا لو انما جاء على صيغة الخبر لفظوا ان احد منهما ان قوله يفيد تعليم اللفظ والمعنى لو قال الحمد لله لم يحصل مجموع هاتين الفائدتين وتاثيرها انه يفيد انه تعالى مستحق للحمدي سواء حمدا اوليا او لغيره والثالث ان المقصود منه ذكر نعمة فذكره بصيغة الخبر ولي والقول الثاني هو قول الأكثرين ان المراد منه تعليم العباد استدلالا بانه تعالى قال في آتاء سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وهذا الكلام لا يليق ذكره الا بالعباد وقوله جمع السموات الخ وقي تفسير البيضاوي في سورة البقرة انما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين اهل وفي حاشيته للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله انما جمع السموات اخذها ما عليه الحكماء واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث والنسبة كما قال ابرحيان ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا اراد تعالى ذلك ومن الارض مثلين وليجمعها ورب مخرف لم يقم في القرآن جمعه لثقله وخفة المفرد وجمع لم يقم مفردة كالباب وفي المثل السائر نحوه اه و في حاشيته للعلامة القنوي رح قوله وانما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة ومعنى كونها متفاصلة اي ممتازة بعضها عن بعض بالصاد المصملة ولا وجه لقراءة متفاصلة بالجملة لكن قوله بالذات ظاهرة مما لا حاجة اليه الا ان يقال اراد التطبيق على مذهب الحكماء ومعناه ممتازة بعضها عن بعض بذاتها الشخصية سواء كانت مقاسة كما هو راي الحكماء او لا كما هو المختار عند اهل الحق لانجاء في الآثار ان بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وكما اشير اليه في قوله تعالى تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة الآية وقد بينه المصنف هناك بما ورد في الآثار كالاشارة الى مذهب الحكماء ليس يستحسن ولك ان تقول معناه بالحقيقة لا بذاتها الشخصية كما اختاره البعض ومراده انها مختلفة فمنها من الماء ومنها من الذهب ومن الياقوت الى غير ذلك فلما كان لها افراد مختلفة الحقيقية جمعت تسببها على ذلك وافردنا سبع كما قال تعالى فسويهن سبع سموات وهذه الآية صريحة في كونها مختلفة الحقائق ولو ضم اليها الكرسي والعرش

سورة الانعام مكية

الارض كانت تسعة ولما كان معنى بالذات بالحقيقة يكون قوله مختلفة الحقيقة كالنفسايله
 فارجالها قاله الله مع وجود هذا التفسير والبيان **قوله** خلاف الارضين فانها
 ايضا سبع كما نطق به قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن لكنها
 ليست مختلفة الحقائق **قوله** خلاف الارضين بالجمع دون الافراد مع انها افردت والنظم الجليل
 تنبيه على انها حقيقة واحدة كما في الارض واحدة فينظر الى ان حقيقةهما متحدة في فرد
 كالانسان وينظر الى انها افراد منفصلا بعضها عن بعض فيجمع كالا ناس فان افراده
 متفقة الحقيقة بالاسم واختلافها بالعوارض وكذا الارض احتمال معنى **قوله** بخلاف
 الارضين التي ليست بطبقات بل اقاليم سبعة وايضا كون معناه ان لها طبقات لكنها ليست متفا
 بعيدا عما ولا فلائذ لا يلائم قوله بخلاف الارضين واما ثانيا فليس بمطابق لقوله تعالى
 من الارض مثلهن منه شبهه البعض بان في كل طبقة خلقا من خلق الله تعالى فيكون
 لها طبقات كلها من جنس واحد وفي الترتيب **قوله** والارض وان كانت سبعة عند اجمعهم وليس
 بعضها فوق بعض بل بعضها احوال لبعض قال المصنف رحمة الله عليه في سورة الطلاق
 الله الذي خلق مبتدأ وخبره سبع سموات اجمع المفسرون على ان السموات سبع
 ومن الارض مثلهن بالنصب عطف على سبع سموات قيل ما في القرآن آية تادل على ان
 الارض سبع كما في الآية بين كل صابرة خمسة عشر ساعة ومثل كل يوم اذ لك والارضون
 من سموات وقيل الارض واحدة الا ان اسم سبعة انتهى وفي التفسير الكبير في سورة
 الطلاق قال الكوفي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل بقعة ومن الارض مثلهن في
 كونها طبقات متلاصقة كوا هو المشهور ان الارض ثلاث طبقات ارضية مخصصة
 وطبقة طينية وهي غير مخصصة وطبقة منسفة بعضها في البر والبحر بعضها في البر وهي المعمورة
 ولا بعد في قريته ومن الارض مثلهن من كونها سبعة اقاليم حسب سبع سموات وسبع
 كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب حوض نظير ثار ذلك البحر في كل
 اقليم من اقاليم الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار فمذاهب النجاشية التي لا يابها العقل وهما
 من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فان ذلك من جملة ما يابها العقل مثل ما يقال السموات
 السبع اولها اموج مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة
 وسادسها ذهب وسابعها ياقوت وقول من قال بين كل واحدة منها مسيرة خمسمائة
 سنة وغلط كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق اللهم الا ان يكون نقل
 متواترا انتهى بحر وفه وفي الفتوحات الالهية بتوضيحه تفسير الجلائن للدقات الخفية في
 سورة البقرة **قوله** فسواهن سبع سموات ذكر تعالى ان السموات سبع والربوات الارض
 في التنزيل عدد صحيح لا يحتمل التأويل لا قوله تعالى ومن الارض مثلهن قد اختلف في قيل ومن
 الارض مثلهن اي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة باشاهدة والاخبار فتعين العدد
 وقيل ومن الارض مثلهن اي في الغلط وما بينهن قيل في سبع الا انه لم يفتق بعضها من بعض

والارض ان كانت سبعة عند
 الجمهور وليس بعضها فوق بعض
 بل بعضها احوال لبعض جعل يعتد
 الى مفعول واحد اذا كان
 بعضه احدث وانشأ قوله **رو**
جعل الظلمات والنور والى
 مفعولين ان كان بمعنى صير قوله
 وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
 الرحمن اناثا وفيه قول الثنوية
 بقدام النور والظلمة وافرد النور
 لارادة الجنس ولان ظلمة كل
 شئ تختلف باختلاف ذلك الشئ
 نظير ظلمة الليل وظلمة البحر
 وظلمة الموضع المظلم في كل
 منها صاحبة النور ضرب واحد
 لا يختلف كما تختلف الظلمات وقد
 انشأت قوله عليه السلام خلق
 الله خلقه في ظلمة ثورث عليهم
 من نور فمن صابه ذلك النور سقط
 ومن خطه اصل **قوله** **قوله**
 بعد ذلك البيان **قوله** **قوله**
 يسرون به الا وثان تقول عدت
 هذا البدأ اي ساويت به والباء
 في بولهم صلة للعدل كالا لعد

قوله الماوردى والصحيح الاول وانها سبع كالسموات اه وبعبارة في سورة الطلاق قال الماوردى على انها سبع ارضين متفاصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرها من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق ميزوفى مشاهدتهم السماء واستنادهم للضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستدلون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني انهم لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستدلون منه وهذا قول من جعل الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء وفيه هناك مزيد بسط على هذا فتأمل اه بحرفها وعبارتها في سورة الطلاق قوله يعنى سبع ارضين عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن اى سبعا اما كون السموات سبعا بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لحديث الاسراء وغيره واما الارضون فقال انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع ارضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير تفرق بخلاف السموات قال القرطبي والاول اصح لان الاخبار دالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام والارضون عرضهن وثخانتهم مثل ذلك اه قال الماوردى وعلى انها سبع ارضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرها من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق حميروفى مشاهدتهم السماء واستنادهم للضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستدلون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض كرية وحكى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء فلهذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة الاسلام بهذه الارض وان كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى لحقل ان تلتزمهم دعوة الاسلام لا يمكن الوصول اليهم لان فصل البحار اذا ما كان سلوكها لا يمنع من لزوم ما عر حكاه واحتقل ان لا تلتزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم تلتزمهم لكان النص بها واردا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية ارض وكذا السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة ارض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته سماء وبالنسبة الى ما فوقه ارض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة سبع سموات وسبع ارضين اه بحرفه اه بحرفه **واخرج** الامام احمد والترمذى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال بيننا نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه اذ اتي عليهم سحاب فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرؤن ما هذا اقلوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان (بفتح العين من عكق اى ظهر) هذه روى الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعون له ثم قال هل تدرؤن ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيم وهو اسم السواد لانيا وقيل لكل سماء رقيم (رقعه) سقن محفوظ وموج مكفوف (اى ممنوع من الاسترسال والمعنى ان الله حفظها عن السقوط على الارض) ثم قال هل تدرؤن ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها لى مقدان ما بين الارض والسماء خمسمائة عام (اى مسيرة ومسافتها) ثم قال هل تدرؤن ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ساءن (اى سماء بعد سماء بعد ما بيننا خمسمائة سنة) ثم قال كذلك (اى ساءن مرتين اخريين)

أو ثم الذين كفروا به يعلمون عنه أي يعرضون عنه فتكون الباء صلة للكفر وصلة يعدلون أي عنه حد وفاة وعطف ثم الذين كفروا على الحمد لله على معناه أن الله حقيق بالحمد على ما خلق لأنه ما خلقه إلا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته أو على خلق السموات على معناه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه ثم هو يعدلون به كما يقدر على شيء منه ومعناه ثم استبعاد أن يتم لوابه بعد وضوح آيات قدرته (هو الذي خلقكم من طين) من لا ابتداء الغاية أي ابتداء خلق أصلكم يعني آدم منه (ثم قضى آجالهم أي حكم أجل الموت

حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض ثم قال هل ينظرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء رأي السابعة بعد ما بين السماءين (أي من السموات السبع) ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال انها الارض (أي العليا) ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان تحتها ارض اخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة (أي وهنالك اذكر ارضاً بعد اخرى) حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم ذكيتم (بتشديد اللام المفتوحة من ادليت الدلو وليتها اذا ارسلتها اليها) ومنه قوله تعالى فادلى دلوها على التجريد والتأكيد والمعنى لو ارسلتم بجبل الى الارض السفلى لطبط (بفتح الباء الموحدة اي لنزل) على الله ثم قرأ هو الاول والاخر وانظروا الباطن وهو بكل شيء عليم قال الترمذي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية تدل على انه اراد لطبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصفت نفسه في كتابه اه **واخرج ابن المنذر** عن ابن جريج في قوله سبع سموات ومن الارض مثلها قال بلغنا ان عرض كل ارض مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة احدث واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه وعلقه الذهبي فقال منكر عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل ارض والته يليها مسيرة خمسمائة عام الحديث **واخرج** ابو الشيخ في العظمة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الارض مسيرة خمسمائة عام وكنت الثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك اه **قوله** المزية الشك وقد بضم وقد قرئ لهما قوله تعالى فلانك في مرتبة ميمنة اه مختار الصحاح **قوله** المراء بعنه انجدال **قوله** كانه قيل وهو المعبود ان جعل مشتقاً من آله يأله اذا عبده محشياً **قوله** الذي تحدوا به التحدي طلب للمعارض

رواها عن ابن جريج في قوله سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض ثم قال هل ينظرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء رأي السابعة بعد ما بين السماءين (أي من السموات السبع) ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال انها الارض (أي العليا) ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان تحتها ارض اخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة (أي وهنالك اذكر ارضاً بعد اخرى) حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم ذكيتم (بتشديد اللام المفتوحة من ادليت الدلو وليتها اذا ارسلتها اليها) ومنه قوله تعالى فادلى دلوها على التجريد والتأكيد والمعنى لو ارسلتم بجبل الى الارض السفلى لطبط (بفتح الباء الموحدة اي لنزل) على الله ثم قرأ هو الاول والاخر وانظروا الباطن وهو بكل شيء عليم قال الترمذي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية تدل على انه اراد لطبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصفت نفسه في كتابه اه **واخرج ابن المنذر** عن ابن جريج في قوله سبع سموات ومن الارض مثلها قال بلغنا ان عرض كل ارض مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة احدث واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه وعلقه الذهبي فقال منكر عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل ارض والته يليها مسيرة خمسمائة عام الحديث **واخرج** ابو الشيخ في العظمة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الارض مسيرة خمسمائة عام وكنت الثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك اه **قوله** المزية الشك وقد بضم وقد قرئ لهما قوله تعالى فلانك في مرتبة ميمنة اه مختار الصحاح **قوله** المراء بعنه انجدال **قوله** كانه قيل وهو المعبود ان جعل مشتقاً من آله يأله اذا عبده محشياً **قوله** الذي تحدوا به التحدي طلب للمعارض

كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو المعروف بالالهية فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما والاول تقريظ على ان مشتق وغيره على انه غير مشتق (يَوْمَ يَسْفُرُ كُفُّهُمْ وَتَبْجَرُ أَعْيُنُهُمْ) وهو يعلم سرهم وجههم (وَيَعْلَمُ الْكَيْبَاتِ) من الخبير والشر ويثبت عليه ويعاقب ومن في (وما تأتينا من آية) للاستعراق وفي (ومن آياتهم) للتبعيض أي ما يظهر لهم دليل قط من الأدلة التي يجب فيها النظر والاعتبار (الآيات) كانوا معرضين تاركين للنظر لا يلتفتون اليه لقله خوفهم وتدبرهم في العواقب (فقد كانوا) مردود على كلام حدوت كأنه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كانوا يأتون لما جاءهم أي بما هو أعظم آية وأكبرها وهو القرآن الذي تحدوا به فجزوا عند

والدال مكسورة عند أبي عمرو وعاصم لا لتقاء الساكنين وضعها وغيرها اتباعا لضم التاء (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَمَا تَظُنُّوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ) والفرق بين فانظروا وبين ثم انظروا ان المنظر جعل مسببا عن السير

في فانظروا فكانه قيل
سيروا الاجل النظر و
لا تسيروا سير الغافلين
ومعنى سيروا في الارض
ثم انظروا اباحة السير
في الارض للتجارة وغيرها
واجاب المنظر في آسار
الهالكين ونبه على ذلك بتم
لتباعد ما بين الواجب
والمباح (قُلْ مِنْ مَّا فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) من
استفهام وما يحسنه الذي
في موضع الرفع على الابتداء
وذا خبره (قُلْ لِلَّهِ تَقْدِيرٌ
لَهُمْ أَى هُوَ لِلَّهِ لِاخْتِلاف
بينه وبينكم ولا تقدررون
ان تضيفوا منه شيئا
الى غيره (كتب التفسير
الترجمة) اصل كتب واجب
ويكن لا يجوز لاجراء على
ظاهرة اذ يجب منه انه
شيء للبعد فانه له انه
وعد ذلك واما ما ذكر
وهو منجزة لا يحل ان يذكر
التمس للاختصاص هو
الموسى في قوله تعالى
اشنا من النظر و اشراك

قوله والدال مكسورة عند ابي عمرو وعاصم لا لتقاء الساكنين وكذا عند حمزة ويعقوب
وضعها وغيرها اى الباقون قوله والفرق بين فانظروا و اى قوله تعالى في سورة آل عمران
قد خلقت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وفي قوله
تعالى في الغل قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين وفي قوله تعالى في العنكبوت
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وفي قوله تعالى في الروم اوله سيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وبين ثم انظروا ان المنظر جعل مسببا عن
السير في فانظروا الخ يعينان النظر اذا عطف على السير بانفاء يكون كل واحد منهما مطلوبا
الا ان الاول يكون مطلوبا لاجل الثاني واذ عطف بتم لا يكون بينهما ما يدل على السببية
بل ما يدل على كون الثاني متأخرا عن الاول ولا وجه لجملة على التراخي الزماني لان النظر
في آثار الهالكين ولا اعتبار بحالهم واجب على الفور ليس من حقه ان يتراخى عن السير فلذلك
حل على التراخي الرتيبان حل الامر بالسير على الاباحة والامر بالنظر على الوجوب
قوله تقريره اي المجاز اى الاقرار بان النحل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد
ان ينكره قوله الا خفش الا خافش ثلثة ابوا بخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد احد
شيوخ سيبويه وهو الا خفش الاكبر والثاني ابوا الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه
وهو الا خفش الاوسط والثالث ابوا الحسن على بن سليمان تلميذ التبريد وهو الا خفش
الا صغر وحيث يطلق الا خفش وهو الاوسط المشهور كما وقع في عبارة الكافية وحا
سيبويه الا خفش فان اريد الاكبر او الا صغر قيلت اوه مات اى المشهور في السنة العاشرة
بعد المائتين وقيل بعدها اوه فرق حقه وفي كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان
ابوا الحسن سعيد بن مسعدة المجاشع بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش احد نخاة
البصرة والاخفش الاكبر ابوا خطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه
عبد الحميد بن عبد الحميد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش لا وسط
الذكور من ائمة العربية واخذ النحوي عن سيبويه وكان له كتاب برصه وكان يقول ما و
سيبويه في كتابه شيئا الا و عرضة على وكان يرى انه لم يره مني وانا اليوم اعلم به منه
وحكى ابوالعباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المداكوري فقال
لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما ما دام الاخفش بعيسى
فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الحبيب وله من كتب المصنفة الاوسط في
النحو وكتاب تفسير المعاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض

من لا يتدبر على خلق شيء بقوله (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فيجاءكم على اشراركم (الْأَرْبَابِ الْقِيَامَةِ) في اليوم او في الجمع (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ) نصب
على انهم اى اريد الذين خسر انفسهم باختيارهم كمن لم يتردد في قوله (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وقال الاخفش الذين بدل من كمن في قوله (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) نصب

منه شيئا الى غيره

والوجه هو الاول لان سيبويه قال لا يجوز مررت في المسكين ولا بك المسكين فنجعل المسكين بدل من الياء
 او الكاف لانهما غاية
 الوضوح فلا يحتاجان
 الى البدل والتفسير (قوله)
عطف على الله (واسكن)
 في الليل والنهار من السكن
 حتى يتناول الساكن والمتحرك
 او من السكون ومعناه
 ماسكن وتحرك فيها فالتعريف
 باحد الضدين عن الاخر
 كقوله تقيكم الحرأى الحر
 الورد وذكر السكون لانه اكثر
 من الحركة وهو احتجاج على
 المشركين لانهم لم ينكروا انه حرف
 الحلق مدبره (وهو السويدي الحكيم)
 يسم كل مسموع ويعمل كل ملاحظ
 فلا يخفى عليه شئ مما يشتمل
عليه اللوان (قل اعتر الله
اتخذ وليا) ناصر ومعبود
 وهو مفعول ثان لاتخذ
 والاول غير وانما ادخل
 همزة الاستفهام على مفعول
 اتخذ لاعلم لان الانكار في
 اتخا ذغيل لله وليا في اتخا
 الولي فكان الحق بالتقديم
 (فاطر السموات والارض)
 بالجر صفة لله أي خترعها
 وعن ابن عباس رضوا لله
 عنهما ما عرفت معناه الفطر
 حتى اخصم الى علي بن

الاضام

الاضام

وكتاب التوقي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل
 الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلم والا جلم الذي لا ينضم شفته على
 اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرها وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين
 وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال انه الاخفش الاضمر فلما
 ظهر علمه بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون
 السين وفتح العين والذال المهملات وبعدهن هاء ساكنة والمجاشع بضم الميم وفتح الجيم
 وبعدها الف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دادم
 بطن من تميم اه قوله سيبويه هو ابو عمر بن عثمان بن قنبر كان اعلم المتقدمين والمتأخرين
 بالخو له وضع فيه مثل كتابه وذكره الحافظ يوقا فقال لم يكتب الناس في الخو كتابا مثله
 وجميع كتب الناس عليه قال العلامة اسمعيل حقي وموته في يوم الرشيد سنة
 ثمانين ومائة بالبيضاء من قري شيراز ومعنى سيبويه واغتحت التفاح كان في غاية الجمال
 وجنتاه كانهما فتاحتان وقيل لقب بذلك لذكائه اوله كان فحقا يجيها يعتاد شتم التفاح او
 للطافة لان التفاح من ظيف الفواكه اه قوله لانهما أي لان ضمير للتكلم والمخاطب
 قوله من السكنى وهو الاستقرار والتكن يقال سكنت دارى واسكنتها غيرى سكنى لا
 من السكون الذي هو ضد الحركة وانما جعله من السكنى لان ماسكن في الليل والنهار هذا المعنى
 يعم جميع ما في الارض مما طلعت عليه الشمس وغربت بخلاف ماسكن بالمعنى الاخر فانه لا يتناول
 المتحرك والذي من السكنى معناه وله ما حل في الليل والنهار وهو وان كان يتعدى بنفسه و
 يقال سكنت بلدة كذا الكنى يتعدى بضمه ايضا كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين
 ظلموا وان كان سكن من السكون لا بد من ارتكاب حذف المعطوف اعتمادا على دلالة المقام عليه
 والتقدير وله ماسكن وتحرك في الليل والنهار وحذف المعطوف اعتمادا على شهادة المقام
 كثير في كلام العرب منه قوله تعالى سليل تقيكم الحر والبر حليل وجه انتظام الآية بما قبلها انه تعالى
 ذكر في الآية الاولى السموات والارض اذ لا مكان سواهما وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار
 اذ لا زمان سواهما فالزمان والمكان ظرفان لجميع الحد ثبات فاخر تعالى انه مالك للمكان
 والمكانيات ومالك للزمان والزمانيات قوله انكوان الليل والنهار قوله خترعها
 أي خالقا لها ابتداء لا على مثال سبق قوله ابن عباس الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حبر الامة والبحر الكثرة علمه روى له عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وسنة اثة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم
 منها على خمسة وتسعين انقر البخاري بمائة وخمسين ومسلم بتسعة واربعين بالطافة سنة ثمان
 وستين ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنها قوله وهو يرزق ولا يرزق يعنى ان المراد بالطعام

في يترفع احداهما انا فطرهما أي ابتداء أي (وهو يطعم ولا يطعم) وهو يرزق ولا يرزق أي المنافع كلها من عنده ولا يجوز

عليه الانتفاع (قُلْ لِي أَفْرُثُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) لان النبي سابق أمتد في الإسلام كقوله وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وقيل لي لا تكون من المشركين واو حطفت على ما قبله لفظ القيل وان لا أكون والمعنى أمرت بالإسلام ونصبت عن الشرك (قُلْ لِي فِي أَخَافُ إِنَّ عَصِيَّتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ) أي ان أخاف عذاب يوم عظيم وهو القيامة ان عصيت ربي فالشرط معترض بين الفاعل والمفعول به محذوف الجواب (مَنْ يُصْرَفْ عَذَابُهُ الْعَذَابُ رِوَاثُ فَقَدْ رَحِمَهُ) الله الرحمة العظمى وهي النجاة من يصرف حمزة وعلى وأبو بكر أي من يصرف الله عنه العذاب (وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْيُسْرَى) النجاة الظاهرة (إِنَّ يَتَسَنَّكَ اللَّهُ بِصُرِي) من مرض أو فقر أو غير ذلك من بلايا (فَلَا كَاشِفٌ لَهُ آلَاهُمْ) فلا

قادر على كشفه إلا هو وإن يتسنىك بخير من غنى أو صحة (فَعُوذُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فهو قادر على كل شيء من غنى أو صحة (وَهُوَ الْقَاهِرُ) مبتدأ وخبر أي الغالب (انقذت رزوق عباده) خبر بعد خبر أي عال عليهم القدرة والقهر بلوغ المراد يمنع غيره عن بلوغ (وهو الحكيم) في تنفيذ مراده (الحكيم) باهل القهر من عباده (قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَيْئًا) أي شئ مبتدأ وأكبر خبره وشهادة تمييز أي كلمة يراد بها بعض ما تضاف إليه فاذا كانت استغها ما كان جوابها مستغها ما اضيفت اليه وقوله رُفِي اللهُ جواب أي الله أكبر شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على

الرزق بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به بدليل قوعه مقابل الله في قوله تعالى ما يريد منهم من رزق وما يريد ان يطعمون فعبر بالخاص عن العام مجاز لانه اعظمه وأكثره لشدة الحاجة اليه الكفر بذكره عن ذكره لانه يعلم من نفي ذلك نفي ما سواه قوله فالشرط معترض بين الفعل وهو أخاف وبين المفعول به وهو عذاب محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه قوله من يصرف بفتح الياء وكسر الراء بالبناء للفاعل والمفعول محذوف ضمير الجواب حمزة وعلى الكسائي وأبو بكر بن شعبة عن عام وكان يعقوب خلف والباقون بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمفعول النائب ضمير العذاب الضمير وعنه يعود على من قوله فهو قادر على ادائه وازالته بيان لوجوب ارتباط الجزاء بالشرط قوله شهيد بيني وبينكم المراد بشهادة الله اظهر المعجزة على يد النبي صلى الله عليه وسلم فان حقيقة الشهادة ما بين بلوغ وهو كذا يكون بالقول يكون بالفعل ولا شك ان دلالة الفعل أقوى من دلالة القول لعروض الاحتمالات في اللفظ (ظ) دون الافعال فان لا التحال يعرض لها الاحتمال ان المعجزة نازلة من قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغ عنكم كرمي قوله اى ومن بلغ القرآن فمن يأتي بعدى الى قيام الساعة من العرب والعجم وغيرهم من سائر الامم فكل من بلغ اليه القرآن وسعده فالتب عليه صلى الله عليه وسلم نذير له في الحديث من بلغه القرآن فكانت اى محمد صلى الله عليه وسلم امرج ابن اوشيبته وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال من بلغه القرآن فكأنما رأى النسيب صلى الله عليه وسلم وفي لفظ من بلغه القرآن حتى يفهمه ويعقله كان كمن عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه واخرج ابن مردويه وابو نعيم والمخطيب وابن النجار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ القرآن كأنما شافهته به ثوقاً ووحى الى هذا القرآن لان ذكره به و من بلغه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والبيهقى في الاسماء والصفات عن محمد بن واوى الى هذا القرآن لان ذكره قال العرب ومن بلغ قال العجم قوله والمراد به اهل مكة يعجزان قوله لان ذكره خطاب لاهل مكة قوله استغها انكاراى لا تنبغ ولا تصح

أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيئاً ولان القول الله تعالى شئ لا كالأشياء ثم ابتدأ (شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) أي هو شهيد بيني وبينكم ويجوز ان يكون الجواب الله شهيد بيني وبينكم لانه اذا كان الله شهيداً بينه وبينهم فكذلك شئ شهادة شهيد له (وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأَنَّ رُكُوعَهُمْ وَمَنْ يَبْلُغُهُمْ) أي ومن بلغه القرآن الى قيام الساعة في الحديث من بلغه القرآن فكانت اى محمد صلى الله عليه وسلم ومن في ههنا انصب بالعطف على كرم والمراد به اهل مكة والمعاني المحذوفون أي ومن بلغه وفاعل بلغ ضمير القرآن (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ هَدُونَ) أن مع الله الهمة أوحى استغها م انكار

وتبكت (عَلَّ لَا شَهَادَةَ) بما شهدوا ونكس (قُلْ) توكيدا (لَا أَهْوَاؤَهُمْ) ما كافة لان عن العمل وهو مبتدأ واله خبره وواحد
 صفة أو بمعنى الذي في محل نصب بان وهو مبتدأ واله خبره و الجملة صلة الذي و واحد خبران وهذا الوجه أو وقع
 (وَلَا يَنْبَغِي بَرِيءٌ مِمَّا شَرِكُوا) به (الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ) يعني اليهود والنصارى والكتاب التوراة والانجيل (يَخْرَفُونَهُ) أي سول الله
 صلى الله عليه وسلم بحليته ونعت الثابت في الكتابين (كَمَا يَخْرَفُونَ آبَاءَهُمْ) بجلالهم ونعتهم وهذا الاستشهاد ادلاهل مكتة بمعرفة
 اهل الكتاب به وبصحة نبوته ثم قال (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) من المشركين ومن اهل الكتاب الجاحدين (فَتَعْلَمُونَ) به

منكم هذه الشهادة لان المعبود واحد لا تعد دفيه قوله تبكت اي تويخ قوله او بمعنى الذي الخ وهو
 ضعيف ويدل على صحة الوجه الاول تعنيه في قوله تعالى انما الله له واحد اذ لا يجوز فيه ان
 تكون موصولة مخلو اجملة عن ضمير الموصول وقال بالبقاء هذا الوجه اليق بما قبله ولا ادري ما هو
 ذلك اذ سمين قوله بحليته اي صفته قوله بجلالهم جمع جلية في المصباح الحلية بالكسر
 الصفة والجمع على مقصور وتضم الحاء وتكسر الهاء روى انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنهما انزل الله تعالى هذه الآية على
 نبيه فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رايتك كما اعرف ابني ولا تاخذ معرفة
 بحمد صلى الله عليه وسلم في ابني لاني لا ادري ما صنع النساء واشهد انه حق مرسل من الله تعالى فقبل
 عمر رأس عبد الله وقال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت قوله الذين خسروا انفسهم
 الظاهر انه مبتدأ وقوله فهم لا يؤمنون خبره دخلت الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى
 الشرط فان تضييم المشركين واهل الكتاب ما به يكتسب الايمان وهو النظم الاصلية والعقل
 السليم سبب لعدم الايمان في ترتب عليه عدم الايمان كما يرتب الجزاء على الشرط قوله من
 المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشارة الى الذين آتيناكم الكتاب خاصة ولذا كان
 مبتدأ خبر فهم لا يؤمنون لانصبا على اللزم او رفعا كما في مقدم قوله وبالياء فيما اي نخشروهم
 ونقول يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة والباقون بنون العظمة فيما قوله وبالياء على
 التذكير حمزة وعلى الكسائي والباقون بالناء على التانيث قوله ورفع الفتنة على اي ابن كثير الك
 وشامى اي ابن عامر الشامي وحفص بن عاصم وح والباقون بالنصب فصان رافع و ابو عمرو و
 شعبة بالتانيث والنصب وابن كثير وابن عامر وحفص بالتانيث والرفع حمزة وعلى بالتذكير
 والنصب قوله ربنا نصب الباء حمزة وعلى الكسائي رح قوله مجاهد بن جابر الامام
 المشهور وهو تابع امام متفق على جلالته واهمته وثيقته وهو امام في اللغة والتفسير
 والحديث مناقبه كثيرة مشهورة مات سنة احدى او اثنتين او ثلث او اربع ومائة وله

(وَمَنْ أَظْلَمُ) استفهام يتضمن
 معنى الظلم أى لأحد أظلم
 لنفسه والظلم وضع الشيء في
 غير موضعه وأشنعه اتخاذ
 الخلق معبودا (مَنْ أَقْوَمُ)
 اختنق (عَلَى اللَّهِ كَيْدًا) فيصفه
 بما لا يليق به (وَالْكَذِبُ بِآيَاتِهِ)
 بالقرآن والمعجزات (لأنه) ان
 الامر والشأن (لَا يَغْنِبُ الظَّالِمُونَ)
 جمعوا بين أمرين باطنين فكذبوا
 على الله ملاحة عليه وكذبوا
 بما ثبت بالحج حيث قالوا الملائكة
 بنات الله وسعوا القرآن والمعجزات
 سخروا ويوم نحشروهم هو
 مفعول به والتقدير واذكر
 يوم نحشروهم (جميعا) حال من
 ضمير المفعول (تَرْفَعُونَ لِلَّذِينَ
 اشْرَكُوا) مع الله غيره تويخا
 وبالياء فيهما يعقوب (أَيَّنْ
 شَرَكَاؤُكُمْ) الصلوات التي جعلتها
 شركاء الله (الَّذِينَ كَفَرُوا) مؤمنون

أى ترفعونهم شركاء فحدث لمفعولان (تَرْفَعُونَ) بالياء حمزة وعلى (فَتَنْتَهُمُ) كفرهم (لأنه) قالوا والله ربنا ما كنا شركاءين (يعني) لو لم يكن عاقبة
 كفرهم الذي لزموه أعمارهم وقالوا عليه لا اله الا هو والتبرؤ منه والحلف على الاستعاضة من التدين به أو لو لم يكن جوابهم إلا أن قالوا فسمع فتنة
 لأنه كذب ورفع الفتنة على وشامى وحفص فمن قرأ تكن بالناء ورفع الفتنة فقد جعل الفتنة اسم تكن وأن قالوا الخبر أرى
 لو تكن فتنتهم لا قولهم ومضى قرأ بالياء ونصب الفتنة جعل أن قالوا الاسم يكره أي لو يكره فتنتهم لا قولهم ومن قرأ بالناء ونصب الفتنة جعل على الفتنة
 ربنا حمزة وعلى على انداء أي يا ربنا وغيرهما كقولهم نعمت من اسم الله (انظر) يا محمد (كيف) كذبوا على انفسهم بقولهم ما كنا مشركين قال مجاهد

ثلاث وثمانون قوله اوسفيان صحف بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي اسلم زمن الفتح وكان شيخ مكة اذ ذلك ورئيس قريش ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق قبل دخول مكة لفتحها فاسلم هناك وشهد حينما واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائمها مائة بعير واربعين اوقية وشهد الطائف وفقت عينه يومئذ وشهد اليرموك روى له البخاري ومسلم حديث هرقل من رواية ابن عباس عن ابي سفيان وكان اوسفيان من تجار قريش واشرافهم وكان من المؤلفين فحسن اسلامه نزل المدينة وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وهو والد يزيد معاوية وام حبيبة اولاد ابي سفيان واخوتهم قوراء الوليد بن المغيرة قوله النضر بن الحارث بالصاد المعجمة اسرى يوم بدر وقتل كافر قتله علي بن ابي طالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع اهل المغازي والسير على انه قتل يوم بدر كافرا وانما قتل لان كان شديد الاذى للاسلام والمسلمين وهذا الذي ذكرته من قتله يوم بدر كافر هو الصواب قوله انضربهم اي امثالهم قوله ابو جهل عدوا لله فرعون هذه الامة اسمه عمر بن هشام كان يكنى ابا الحكم فكتاه النبي صلى الله عليه وسلم ابا جهل فغلبت هذه الكنية قتل يوم بدر كافر وكانت بدر في السنة الثانية من الهجرة قتله عمر والحجoom وابن عفرآء الانصاريان كانا حديثين وحديثهما في الصحيح مشهور وقال العلامة سلى القاري في شرح المشكاة في باب المبعث وبدء الوحي قتله ابن عفرآء وقطع رأسه ابن مسعود في بدر اه وفي كتب السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقتولا قال قتل فرعون هذه الامة قوله كراهة ان يفقهوه اشارة الى ان يفقهوه في موضع النصب على انه مفعول له فلما حدثت الكراهة انتقل نصبها الى ان يفقهوه قوله ثقلوا في اختيار الصحاح الثقل واحد الاثقال كحمل واحمال والثقل ضد الخفة اه باختصار بقوله وهو حجة لنا في الاصل على المعتزلة احتج اهل السنة بهذه الآية على انه تعالى قد يصرف العبد عن الايمان ويمنعه عنه ضرورة ان القلب اذا جعل في الكنان لا ينفذ فيه الايمان والاذن اذا كانت مأوفة بأفة الصم عذران يتوسل بها الى استماع الدليل والبيان وقال المعتزلة لا يمكن اجراء هذه الآية على ظاهرها والا كانت حجة للكفار على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقولوا لما حكم الله تعالى بانه من عنان الايمان لم ان تكون عاجز عنه فكيف تدعونا اليه وتذمنا على تركه ومن العلوم انه لا وجه لتكليف العاجز ولا لدمه على ترك ما حجز عنه لان خم القلب وجعله في كنان وعشاوة تمنعه عن ادراك الحق وقوله ترك ما حجز عنه لان خم القلب وجعله في كنان وعشاوة تمنعه عن ادراك الحق وقوله ترك ما حجز عنه لان خم القلب وجعله في كنان وعشاوة تمنعه عن ادراك الحق وقوله ترك ما حجز عنه لان خم القلب وجعله في كنان وعشاوة تمنعه عن ادراك الحق

اذ اجتمع مع الله الخلائق وای المشركون سعة رحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين قال بعضهم لبعض تعالوا انكم شركنا لعلنا نتبج مع اهل التوحيد فاذا قال لعبد الله ان شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله على افواههم فتشهد عليهم جوارحهم (وضل عنهم) وغاب عنهم كما كانوا يفترون الهيتة وشفاعتهم (وصمهم من بينة) كيف كان حين تلاوا القرآن روى انه اجتمع اوسفيان والوليد والنضر واضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال والله ما ادرى ما يقول محمد الا انه يحرث لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثك عن القرون الماضية فقال اوسفيان اني لاراه حقا فقال ابو جهل كافتلتك رجعتنا على قلوبهم اكنة اعطيتهم جمع كنان وهو الغطاء مثل عنان واعنة ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه (وفي اذ انهم وقرآ) ثقلوا من السمع ووحدا لوقر لانه مصدق وهو عطف على الكنة وهو حجة لنا في الاصل على المعتزلة

ابو سفيان روى
العلماء
ابو جهل

(فَلَنْ يَرَوُهَا الَّذِينَ يُكْفَرُوا) حتى هي التي تقع بعدها الجمل والجملة قوله
 اذا جاؤك يقول الذين كفروا ويجاد لوتك في موضع الحال ويجوز ان تكون حارة ويكون اذا جاؤك في موضع الجرح بمعنى
 حتى وقت مجيئهم ويجاد لوتك حال يقول الذين كفروا وتفسد له والمعنى انه بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجاد لوتك وينكروا

فاسند اليه وقيل تارة ختم الله وتارة طبع الله عليها بكفرهم وتارة وجعلنا على قلوبهم
 اكنة فكان اسناده اليه تعالى عبارة عن شرط تكمن في قلوبهم ونحن نقول القلوب
 لا تقبل حقيقة الختم والاكنة فالمراد بجعل القلوب في اكنة ويجعلها محتومة ان يحدث
 في نفوسهم هيئة تمنعهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات
 بسبب غيهم وانهما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ
 فيها الحق واسماعهم نفاق استماعه فيصيدون كانهم صم محتوموا القلوب وليس احداث
 تلك الهيئة في نفوسهم اجبارا لهم على الكفر والضلال بل هو عقوبة متمترة على اختيار
 الكفر وانهما كهم في التقليد واعراضهم عن اتباع الدليل والبرهان فتلك الهيئة من حيث
 ان الممكنات باسرها مستندة اليه تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه تعالى ومن حيث
 انها مسببة عن سوء اختيارهم وتدبيرهم بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم و
 قوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع الله قلوبهم واستمعوا لان يذموا لها ويؤمنوا عليها
 قوله اسطورة بضم الهمزة قوله ابو طالب في تهنيت الاسماء اعامه صلى الله عليه وسلم
 احد عشر احمدا هم الحارث وهو اكبر اولاد عبد المطلب وبيد كان يكنى وقثم والربيع وحمزة
 والعباس وابو طالب وابولعب وعبد الكعبة ومجلى بجاء مهمله مفتوحة ثم حيم ساكنة وضرب
 والزيد ابي اسلم منهم حمزة والعباس كانت حمزة اصغرهم سنانا ثم ضيع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم العباس قريب منه في السن وكان يلى زمر بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبر سنانا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين اه قولهم واخذوا من حال من فاعل ابتداء قولهم ولا تكذب
 ويكون بنصب الباء والنون منها حمزة وعلم وحفص عن عاصم كذا في بعض النسخ والصحيح حمزة و
 حفص قوله بالواو اي والعمية قوله وبالواو اي بعد واو العطف لواقعة بعد التمتني نحو
 ليت لي مالا وانفق منه فان التمتني مجموع الامر من حصول المال والانفاق معالان شرط ضمما
 ان بعد الواو ان يصح وقوع مع في مكانها قوله واقفها اي حمزة وحفصا في ويكون بنصب النون
 شامى اي ابن عامر لشامى والباقون رفعها عطف على نرد اي ياليتنا نرد ونوفق
 للتصديق والايمان او الواو للحال والمضارع خبر لمخدوف وانجمله حال من مرفوع نرد اي
 نرد غير مكن بين وكائنين من المؤمنين فيكون تمني الردم مقيدا بها تين الحالتين فيدخلان
 في التمني قوله للاضرب عن الوفاء بما ائتمنوا به يعني ان كلمة بل هنا ليست للانتقال من قصة

وفسر مجاد لتم بانهم يقولون
 (لَنْ يَرَوُهَا) ما القرآن (لا الا
 اساطير الاولين) فيجعلون
 كلام الله اكاذيب وواحد
 الاساطير اسطورة (وهم) أي
 المشركون (يَهْتُونَ عَنْهُ)
 يهتون الناس عن القرآن أو
 عن الرسول واتباعه والايمان
 به (وَيَمُنُّونَ عَنْهُ) ويبعدون
 عنه بأنفسهم فيضلون و
 يضلون (وَأَنْ يَهْتَكُوكُنَّ) يهتك
 (لا انفسهم وما يشعرون)
 أي لا يتعد اهم الضرب الى غيرهم
 وان كانوا يظنون انهم يضلون
 رسول الله وقيل عني بدأوطا
 لانه كان يتبعي قريشا في الترض
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وينأى عنه فلا يؤمن به الا
 أشبه (ولو ترى) حذف جواب
 أي ولو ترى لشاهدت أمرا
 عظما اراة وقفوا على الثاني أروها
 حتى يعاينوها أو محسوبا على
 الصراط فوق النار رفقوا
 ياليتنا نرد الى الدنيا فنعلموا
 الى الدنيا ليؤمنوا وتمتنيهم

تأبدا أو بقوله (ولا تكذب) آيات ريبا لو يكون من المؤمنين) واعدين الايمان كانهم قالوا ونحن لا تكذب وقوم ولا تكذب
 وتكون حمزة وعلم وحفص عن جواب التمني بالواو وباضمار ان ومعناه ان رددنا له الكذب ونحن من المؤمنين واقفها في
 ويكون شامى (بل) للاضرب عن الوفاء بما ائتمنوا به (كأنهم لم يسمعوا) من الناس (من قبل) في الدنيا من

فباشروهم ونضائهم في صحفهم وقيل هو في المناقذين وانهم يظهرون نفاقهم الذين كانوا يسرون أو في أهل الكتاب وانه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَأوردوا) الى الدنيا بعد ووقفهم على النار (كأعدوا وليا لهم) من الكفر (وَلَيْتَهُمْ كَذِبُؤُنْ) فيما وعدوا من أنفسهم لا يوفون به (وَقَالُوا) عطف على لعادوا أي ولوردوا الكفر وادوا ولقوا اربان هـ (لَا حَيَاةَ لَنَا الدُّنْيَا) كما كانوا يقولون قبل معاينة القيامة أو على قوله وانهم كاذبون أي وانهم يقوم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ان هـ الاحياء تنال الدنيا وهي كناية عن الحياة أو هو ضمير القصة (وَمَا كُنْ بِمُتَّبِعِيْنَ وَلَوْ رَأَوْا

إذ وقفوا على ربهم جاز
عن الحبس للتوبيخ والسؤال
كما وقف العبد الجاني بين
يدي سيده ليعاتبه أو
وقفوا على جزاء ربهم
(قَالَ) جواب لسؤال مقدر
كانه قيل ماذا قال لهم ربهم
اذ وقفوا عليه فقيل قال
(أَلَيْسَ هَذَا) أي البعث (بِأَيْحَى)
بالكائن الموجود وهذا تعبير
لهم على التكذيب للبعث
وقولهم لما كانوا يسمعون من
حديث البعث ما هو بحق
(قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا) أقروا
وأكدوا الإقرار باليمين أقال
الله تعالى (قَدْ وَفَّوْنَاكَ الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) بكفرهم
(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ
اللَّهِ) بلوغ الآخرة وما يصل
بها أو هو مجرى على ظاهره لأن
منكر البعث منكر للزوية
(يَحْتَسِبُ) غاية الكذب ولا يخسر

الى اخرى بل هي لا يبطال كلام الكفرة: أي ليس الامر كما قالوا من انهم لوردوا الى الدنيا
لأنوا يعني ان التمني الواقع منهم يوم القيمة ليس لاجل كونهم راغبين في الايمان بل لاجل
خوفهم من العقاب الذي شاهدوه وعابوه فانهم لما قالوا يا ليتنا نكون كذا انك انهم
قالوا ردنا لذلك فابطل الله تعالى هذا الكلام الضمن لهم وهذا يدل على ان الرغبة في الايمان
والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب
الثواب والخوف من العقاب فغير مفيدة اه شيخ زاده رح قوله وهي كناية عن الحياة فان
من الضمائر ما يذكر مبهما ولا يعلم ما يرجع اليه الا بذكر ما بعده قوله جاز عن الحبس
للتوبيخ والسؤال لتعذر حمل الكلام على ظاهرة فان ظاهر الآية يدل على كونهم واقفين
على الله تعالى كما يقف احدنا على الارض فيلزم الاستعلاء على ذات الله تعالى وانه محال باطل
بالا تفاق فوجب تأويله اما بان يجعل استعارة تمثيلية بان يشبه حبس الله تعالى اياهم
للتوبيخ والسؤال بايقاف السيد عبده بين يديه ليعاتبه ويقال فيه ان السيد اوقف عبده
عليه تشبيها للوقوف بين يديه بالوقوف عليه فكذا الكلام في الآية او بان يجعل الكلام على
حذف المضاف مثل وقفوا على جزاء ربهم او بان يجعل الوقوف بمعنى المعرفة كما يقول الرجل
لغيره وقفت على كلامك أي عرفته وقد تمسك بعض المشبهة بهذه الآية على مذهبه بان
قال ظاهر الآية يدل على ان اهل القيامة يقفون عند ربهم بالقرب منه وانما يكون كذلك
ان لو كان في مكان تعالى على ذلك علوا كبيرا وبهذه التاويلات سقط وجه التمسك
بقوله فذوقوا العذاب خص نلفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجدونه من العذاب في كل حال هو
ما يجده الذي اثق لكون ما يجدون بعده اشده من الاول قوله غاية الكذب او المعنى انهم قد كذبوا الى
ان ظهرت الساعة بغتة فان قيل انما يكذبون الى ان يموتوا وارجوا ان زمان الموت آخر زمان
من ازمنة الدنيا واول زمان من ازمنة الآخرة فمن انتهى تكذيبه الى هذا الوقت صدق
عليه انه كذب الى ان ظهرت الساعة بغتة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام من مات
فقد قامت قيامته قوله وانتصايها على الحال اي من فاعل جاءتهم قوله قصرا ما مصدرية

لان خسرا نعم لا غاية له (إِذَا جَاءَ نَصْرُ السَّاعَةِ) أي اقيامة لان مدة تأخرها مع تأبد ما بعد ما ك
فجأة وانتصايها على الحال يعني باغتة أو على المصدر كانه قيل بقتلهم الساعة بغتة وهي ورود الشيء على صاحبها من غير علمه
بوقته (قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا) نداء تعجب معناه يا حسرة احضري فهذا أو انك (عَلَيْ مَا قَرَّبْنَا) قصرنا (رَيْحَانًا) في الحياة الدنيا وفي الساعة
أي قصرنا في شأننا وفي الايمان بهما (وَهُمْ يَحْسَبُونَ) أو زارهم (عَلَيْ ظُهُورِهِمْ) خص الظهور لان العمود حمل الأفعال على الظهور

كما عهد الكسب بالأيدي وهو جازع من اللزوم على وجه لا يفرقهم وقيل ان الكافر اذا اخرج من قبره استقبله اقيم شيء صوته وانخبت رجا فيقول اناعلمك السخ فظا لما ركبتني في الدنيا وانا اركبت اليوم (الاسماء ما يزينون) بشس شيئا يحملونه وافساد الاعظيم ما يدكر بعده (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو) جواب نقولهم ان هي الاحياءنا الدنيا واللعب ترك ما ينفع بما لا ينفع واللهو الميل عن المجد الى الهزل قيل ما أهل الحياة الدنيا الا اهل لعب اولهو وقيل ما اعمال اهل الحياة الدنيا الا لعب ولهو لانها لا تعقب منفعة كما تعقب عمل الآخرة المنافع العظيمة (وكذا ان) مبتدأ (الآخرة) صفتها ولد الآخرة بالاضافة شامى أى ولد الساعة الآخرة لان الشئ لا يضاف الى صفته وخبر المبتدأ على القراءتين (خبر الذين يتقون) وفيه دليل على ان ماسوى أعمال المتقين لعب ولهو (أفلا يعقلون) بالتاء مدق وحفص ولما قال ابو جهل ما تكذب يا محمد وانك عندنا المصدق وانما تكذب

ما جئنا به نزل (قد نكذبك) الهاء ضمير الشأن (ليجزئك) الذين يعفون فإلهم لا يكذبونك لا ينسبونك الى الكذب و بالتخفيف نافع وعلى من كذبه اذا وجد كاذبا (ولكن الظالمين) يا أيها الله يجحدون من اقامة الظاهر مقام المضمير وفيه دلالة على انهم ظلموا في جحودهم والباء يتعلق بجحدون أو بالظالمين كقولهم ظلموا بها والمعنى ان تكذيبك أمر من اجمع الى الله لانك رسوله المصدق والمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله لان تكذيب الرسل تكذيب المرسل (وكلفك) كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله ولدا الآخرة بلام واحدة وهي لام الابتداء وتخفيف الدال والآخرة بخفض التاء بالاضافة شامى اي ابن عامر الشامى والباقون بلامين لام الابتداء ولام التعريف مع التشديد لادغام ورفع الآخرة قوله بالتاء اي بتاء الخطاب مدنى اي نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وحفص عن عاصم وكذا ابن عامر الشامى والباقون بياء الغيب قوله الهاء في انه ضمير الشأن والجملة بعده خبره مفسرة له وقوله انه ليحزنك ساد مسددا للمفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت ان للدخول اللام في خبرها وقوله الذى يقولون فاعل يحزن وعائده محذوف اي الذى يقولونه من نسبتهم اياه عليه الصلاة والسلام الى لا يليق به مثل قولهم انه ساحر كذاب مفتر على الله قوله وبالتخفيف نافع وعلى الكسافى من الكذبة الخ والباقون بالتشديد من كذب قوله فهم لا يكذبونك في الحقيقة اي وانما يكذبون الله اشار به الى دفع ما يتوهم من التناقض بين قوله فانه لا يكذبونك وبين قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فان المراد بالآيات هو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام وجحودها تكذيب له عليه الصلاة والسلام فيلزم انهم لا يكذبون ويكذبونهم وهذا تناقض ظاهر فاشار المصنف رحمة الله عليه الى وجه الجمع بينهما بان التكذيب المنفرد عن عليه الصلاة والسلام وهوان يكون التكذيب المتعلق به ظاهرا راجعا اليه في الحقيقة وليس كذلك بل هو راجع اليه تعالى من حيث انه تعالى صدقه بخلق المعجزات على يده فمن كذب فقد كذب الله تعالى والتكذيب المشبه هو ما تعلق به في الظاهر قوله كابدوا بالموحدة بمعنى قاسوا اي تحلوا المشاق قوله الاخفش اي ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو الاخفش الاوسط قوله سيبويه اي ابو عمرو بن عثمان

وهو دليل على ان قوله فانه لا يكذبونك ليس بنفي لتكذيبه وانما هو من قولك غلامك اذا اهانك بعض الناس انهم لم يمينواك وانما اهانوني (فصبروا) والصبر حبس النفس على المكروه (على ما كذبوا) او ذوام على تكذيبهم وايد انهم حتى اتاهم نصرا (ولا مبدل) الحكيمات الله) لواعيده من قوله ولقد سبقت كلمنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون انما لنصبر رسلنا (وكلفك جاءك من نبي المرسلين) بعض انباءهم وقصصهم وما كابدوا من مصابرة المشركين وانجاز الاخفش ان تكون من زائدة والفاعل نبي المرسلين وسيبويه لا يجوز زيادتها في الواجب كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه واخر اضمم ويجب مجيء الآيات ليسلموا فترى (وان كان كبر عليك عظيم وشق) راجع اضمم عن الاسلام (وان استطعت ان تبنتني ففقا) مفقدا اتفقد فيه الى

ما تحت الأرض حتى تطعم لهم آية يؤمنون بهار في الأرض صفة لنفقاء وسلام في السماء فتأتيهم منها رزقاً وافضل وهو جواب فان استطعت وان استطعت وجوابها جواب وان كان كبر والمعنى انك لا تستطيع ذلك والمراد بيان حرصه على اسلام قومه والله لو استطاع ان يأتيهم بآية من تحت الأرض أو من فوق السماء لاق بها وجاء إيمانهم (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى) يجعلهم بحيث يختارون الهدى ولكن لما علموا أنهم يختارون الكفر نهياً أن يجمعهم على ذلك كذا قاله الشيخ أبو منصور رحمه الله (فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ) من الذين يجهلون ذلك ثم أخبر ان حرصه على هدايتهم لا ينقص لعدم سماعهم

ابن قنبر رح قوله الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود لما تريدى كان من كبار العلماء كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد اوائل الأدلة للكعبه وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتمت مات رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين و ثلاثمائة بعد وفات ابي الحسن الأشعري بقليل وقبره بمرقند كذا وجد بخط شيخنا ابو الحسن على الحنفى ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رح اه الجواهر المضيئة قوله عبارة عبارة النص هي النظم المعنوي المسوق للكلام سميت عبارة لان المستدل بعد من النظم والمعنى والمتكلم من المعنى الى النظم فكانت هي موضع العبور فاعل بموجب الكلام من الامر النهى يسمى استدلالا بعبارة النص اه التعريفات للعلامة السيد الشريف رح قوله اشارة لإشارة هو الثابت بنفس المصيفة من غير ان يسبق له الكلام اه التعريفات وايضا فيها اشارة النص هو العمل عما ثبت بنظم الكلام لغة لكنه غير مقصود ولا يسبق له النص كقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن يسبق لاثبات النفقة وفي اشارة الى ان النسب الى الآباء هو قوله دلالة الدلالة هي كون الشئ بحالته يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والشئ الاول هو الدال والثاني هو للدال وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الاصول محصورة في عبارة النص اشارة النص دلالة النص اقتضاء النص وجه ضبطه ان المستناد من النظر اما ان يكون ثابتا بنفس النظم والا والاول ان كان النظم مسوقا له فهو العبارة والا فالاشارة والثاني ان كان الحكم مضموناً من اللفظ لغة فهو الدلالة او شرعا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهاد افعوله لغة اى يعرفه كل من يعرف هذا اللسان مجرد سماع اللفظ من غير تأمل كالنهي عن التأقيف في قوله تعالى فلا تقاتلوهما اذ يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الاذى بدون الاجتهاد اه التعريفات قوله اقتضاء اقتضاء النص عبارة عما يعمل النص الا بشرط تقدم عليه فان ذلك امر اقتضاء النص بصحة ما تناوله النص واذا لم يصح لا يكون مضافا الى النص فكان مقتضى كالثابت بالنص مثاله اذا قال الرجل لاخر اعترقت عبدك هذا عنى بالف درهم فاعتقك يكون العتق من الامر كانه قال بعبدك لي بالف درهم فاعتقك بالاعتق اه التعريفات قوله بالجماة الجماة

ابن قنبر رح قوله الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود لما تريدى كان من كبار العلماء كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد اوائل الأدلة للكعبه وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتمت مات رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين و ثلاثمائة بعد وفات ابي الحسن الأشعري بقليل وقبره بمرقند كذا وجد بخط شيخنا ابو الحسن على الحنفى ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رح اه الجواهر المضيئة قوله عبارة عبارة النص هي النظم المعنوي المسوق للكلام سميت عبارة لان المستدل بعد من النظم والمعنى والمتكلم من المعنى الى النظم فكانت هي موضع العبور فاعل بموجب الكلام من الامر النهى يسمى استدلالا بعبارة النص اه التعريفات للعلامة السيد الشريف رح قوله اشارة لإشارة هو الثابت بنفس المصيفة من غير ان يسبق له الكلام اه التعريفات وايضا فيها اشارة النص هو العمل عما ثبت بنظم الكلام لغة لكنه غير مقصود ولا يسبق له النص كقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن يسبق لاثبات النفقة وفي اشارة الى ان النسب الى الآباء هو قوله دلالة الدلالة هي كون الشئ بحالته يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والشئ الاول هو الدال والثاني هو للدال وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الاصول محصورة في عبارة النص اشارة النص دلالة النص اقتضاء النص وجه ضبطه ان المستناد من النظر اما ان يكون ثابتا بنفس النظم والا والاول ان كان النظم مسوقا له فهو العبارة والا فالاشارة والثاني ان كان الحكم مضموناً من اللفظ لغة فهو الدلالة او شرعا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهاد افعوله لغة اى يعرفه كل من يعرف هذا اللسان مجرد سماع اللفظ من غير تأمل كالنهي عن التأقيف في قوله تعالى فلا تقاتلوهما اذ يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الاذى بدون الاجتهاد اه التعريفات قوله اقتضاء اقتضاء النص عبارة عما يعمل النص الا بشرط تقدم عليه فان ذلك امر اقتضاء النص بصحة ما تناوله النص واذا لم يصح لا يكون مضافا الى النص فكان مقتضى كالثابت بالنص مثاله اذا قال الرجل لاخر اعترقت عبدك هذا عنى بالف درهم فاعتقك يكون العتق من الامر كانه قال بعبدك لي بالف درهم فاعتقك بالاعتق اه التعريفات قوله بالجماة الجماة

لنصلح لجان غير الطائر قد يقال فيه طارا اذا أسرع (الأمم أمم أمم الكرم) في تخنق والموت والبعث والاحتياج الى مد يد يسر أمرها (ما قرطنا) ما تركنا (في الكتاب) في اللوح المحفوظ (من شئ) من ذلك لم يكتبه ولم تثبت ما وجب أن يثبت أو الكتاب القرآن وقوله من شئ أى من شئ يحتاجون اليه فهو مشغل على ما تعبدنا به عبارة و اشارة ودلالة واقتضاء رتلى رتلى رتلى يمشرون (يعني الامم كلها من الدواب والطيور فينصف بعضها من بعض كما روى أنه يأخذ للجماة من القرناء ثم يقول كوني ترابا

الشيخ ابو منصور رح

وانما قال الاسم مع افراد الدابة والطائر لعنى الاستغراق فيهما ولما ذكر من خلقتهم واثار قد رته ما يشهد له بوبئته وينادي
عنه عظمت قال (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا) لا يسمعون كلام للنبيه (وَكَيْفَ لَا يُنْطِقُونَ بِالْحَقِّ خَا بَطُونَ) فِي الظلمات أي

ظلمت بجمل وأصم وهو الكفر
غافلون عن تأمل ذلك والتفكر
فيه صم وبكم خبر الذين دخول
الواو لا يمنع من ذلك وفي
الظلمات خبر آخر ثم قال بلنا
بأنه فعال لما يريد (مَنْ يَشَأْ اللَّهُ
يُضِلَّهُ) أي من يشاء الله ضلله
يضلله (وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وفيه دلالة
خلق الأفعال وإرادة المعاصي
ونفس الأصل (قُلْ رَأَيْتُمْ
وَبَتَلِيَيْنَ الهمة مدني وبتكره
علم ومعناه هل علمت أن الأمر
كما يقال لكم فاخبروني بما
عندكم والضمان الثاني لأجل أنه
من الأعراب والتاء ضمير الفاعل
ومتعلق الاستخبار بخبر وف
تقديره رأيتكم (لأن أمّا لو عدنا
الله أو آتاكم الساعة من
تدعون ثم يكتمه بقوله لا غير
الله تدعون) أي أتخصون
آلهتكم بالدعوة فيما هو عادكم
إذا أصابكم ضرر أم تدعون الله
دونها (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
في أن الأصنام آلهة فادعوها
لتخلصكم (بَلْ آيَةٌ تَدْعُونَ)
بل تخصصونه بالدعاء دون

التي لا قرن لها في راسها ضد القرناء قوله وبتليين أي بتسهيل الهمزة الثانية بين بين
مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة ومعنى لتسهيل جعل الهمزة
بينها وبين حرف حركتها فان كانت مفتوحة فبين الهمزة والالف وان كانت مكسورة فبين الهمزة
والياء وان كانت مضمومة فبين الهمزة والواو فاحفظ هذه القاعدة فانها كثير الفائدة وبتكره
أي بحذف الهمزة الثانية على الكسائي والباقون باثباتها محققة على الأصل قوله والضمان الثاني
وانما سمى ضمير لأن صورته صورة الضمير وفيه تساهل لأن الكاف ليس بضمير وقد صرح بذلك في
المفصل أشار إليه بقوله لأجل أنه من الأعراب فانه لو كان ساوقا وقعر في التركيب لم يكن بد من محل
الأعراب وعلى هذا فالكاف حرف خطاب أي به لتأكيد الخطاب في التاء أم محشيه وح وأرأيت ههنا بمعنى
أخبرني وان كان بمعنى أبصرت أو علمت يكون تاء الخطاب مطابقا لما قصد به في الأفراد والتنثية
والجعم والتذكير والتأنيث تقول رأيت رأيتا رأيتما رأيتك رأيتكم رأيتك رأيتكم على أنه حرف
خطاب بل إن حقه الكاف كان أسما منصوبا للمحل على أنه مفعول ول ويكون مطابقا لما يراد به تقول
أرأيتك رأيتكما رأيتوك رأيتكم بكسر التاء والكاف رأيتك رأيتكم كمن يبين مشدداً وتين وان كان
بمعنى أخبرني فحينئذ تثبت له احكام مخصوصة به منها أنه لا يلحقه تعليق ولا التاء لأن أخبرني
لا يلحقه شيء من هذا عند الجمهور ومنها انه يلحقه كانه حرف خطاب بعد ضمير الفاعل الذي هو التاء
وذلك الكاف يطابق ما يراد به من الأفراد والتذكير وضديهما والتاء تبقى على حالة واحدة
مفردة مفتوحة أبداً لأن هذا الكاف إنما يحق الفعل ليدل على احوال فاعله فيجب ان يبقى الفاعل
على حاله واحدة نحو رأيتك رأيتكما رأيتكم رأيتك بفتح التاء وكسر الكاف رأيتك وهذا
عند البصريين واما عند الكوفيين فالكاف الذي يلحقه ليس بحرف بل هو اسم منصوب للمحل
على المفعولية كما ان التاء اسم مرفوع للمحل على الفاعلية فيطابق كل واحد منهما ما قصد فيقال
أرأيتك رأيتكما رأيتكم إذا كان رأيت بصرية أو علمية ولما لم يكن الكاف اسماً عند البصريين
لم يكن له محل من الأعراب لأن هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك رأيت زيداً ما فعل
فلو جعلت الكاف معرباً منصوباً للمحل لكان ثالثاً وكان معنى قولك رأيتك زيداً ما شانه
أرأيت نفسك زيداً ما صنع لأن الكاف عبارة عن المخاطب هذا معنى باطل ولأن الكاف لو
كان منصوباً على المفعولية لوجب ان تظهر علامة التنثية والجعم والتذكير والتأنيث والتاء تقول
أرأيتكما رأيتكم رأيتك رأيتكم رأيتك رأيتكم زاده من قوله وتكون آلهتكم ولا تذكرون يعني ان
النسيان اما حجاز من الترك واما حقيقة وهو عدم الذكرا محشيه من قوله مغشوة أي محلو

فضمهم أي في الضمير
الظلمة اختلاف
بمدني على
كمن يبين
وما يحقها
الضمان
التاء
المعربون
منها
قالوا
قالوا

الآلهة (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ) أي ما تدعون به الى كشفه (لأن شاء) ان أراد أن يتفضل عليكم (وتسبون ما تشركون) وتكون آلهتكم
أو لا تذكرون آلهتكم في ذلك الوقت لأن اذا هانكم مغشوة مذكور بكم وحده اذ هو القادر على كشف الضرر دون غيره ويجوز أن يتعلق

الاستخبار بقوله أَغْبِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ كَأَنَّهُ قِيلَ أُرِيكُمْ أَخْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ ان أَتَاكُمْ عَذَابَ اللَّهِ رَوَيْتُمْ أُرْسَلْنَا لَأَلَى أَمْرٍ مِّن قَبْلِكُمْ رَسَلْنَا
 فالفعل عَدَّ وف كَلِمًا بوهوم فَأَخَذْنَا نَاهُمْ بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ بالبوؤس والضرو والاول القحط والجوع والثاني المرض نقصان النفس
 والاموال رَأَيْتُمْ تَضَرَّعْتُمْ يتدعون ويتضرعون لربهم ويتوبون عن ذنوبهم فالنفوس تتخشع عند نزول المشدائد فَقُلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
جَاءَهُمْ نَسْأَةً تَضَرَّعُوا ان هلا تضرعوا بالتوبة ومعناه لغة التضرع كأنه قيل فلم يتضرعوا دجلا ولم بأسنا ولكنه جاء ببلولا ليفيدانه
 لم يكن لهم جلد تَرْتَضِعُ لِنِصْرِهِ الاعناد وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فلم يذبحوا وبما ابتلوا به وَرَبِّ لَعْنَةُ الشَّيْطَانِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 وساروا معجبين باعمالهم التي زينها الشيطان لهم فَأَكَلْنَا سَوْمًا ذُرِّيًّا وَمِنَ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ أي تركوا الاعتنا به ولم يذبحوا
فَتَحْنَأُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ من الصحة والسعة وصنوف النعمة فتحنأنا أي حَسَبْنَا إِذَا فُجِرْنَا أو أَوْتُوا من الخير والنصمة
إِخْتِذَا نَاهُمْ بَعْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ آتسون متحسرون وأصله الأطراق حزنا لما أصابه أو ند ما على ما فاتته واذ المفاجأة

قَوْلُهُ وَمَعْنَاهُ لَفِي التَضَرُّعِ أي ما تضرع من ان حروا التخصيض مع الماضي يفيد التوبيخ طَوَّلَتْ
 الفعل قَوْلُهُ فَتَحْنَأُ بتشديد التاء شأى أي ابن عامر الشامي والباقون بالتخفيف قَوْلُهُ الْأَطْرَاقُ
 في مختار الصحاح أطرق الرجل انحنى عينيه ينظر الى الارض قَوْلُهُ أَجْزَلُ أي اعظم قَوْلُهُ وَجَوَابُ
 الشرط عَلَى وف وقد يره فمن يأتيكم به قوله الحسن هو الامام المشهور الجمع على جلالته في كل فن
 ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن بن يسار التابع البصري بفتح الباء وكسرها الانصاري ادركه من صحابة النبي
 الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين مناقبه مشهورة توفي سنة عشر ومائة قَوْلُهُ مَا يَهْلِكُ جَمَلٌ لَّاسْتِفْهَامُ
 بمعنى النفي لان عدم ذكر المشتبه منه انما يصح اذا كان الكلام غير موجب ولا يصح في الموجب لعدم صحة
 المعنى فوجه في الازيد فبهذا الما زيد الْمُسْتَفْهَمُ منه دل ذلك على ان الاستفهام بمعنى النفي وهذا
 الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارأيتمكم والاول محذوف والمعنى اخبروني عذاب الله
 ان اتاكم هل يهلك الحق قَوْلُهُ هَلَاكٌ تَعْدِيَةٌ سخط جواب لما يقال العذاب اذا نزل لا يميز بين
 الظالمين وغيرهم فكيف خصص الهلاك بهم وَقَرَّبَ الْجَوَابُ ان الهلاك وان عملا بالبر والاشترار
 الا ان هلاك الاشرار انما هو لاجل سخط الله وازادة تعذيبهم به بخلاف الابرار فانه ليس هلاك سخط
 وتعذيب بل هم يستوجبون بسبب نزول ذلك البلاء بهم مشويات عظيمة ودرجات رفيعة عند الله
 فالهلاك في الحقيقة يخص بالظالمين فانه اذا نزل البلاء بهم فقد خسرت الدنيا والاخرة معا
 شيم زاده رح قَوْلُهُ بِالْجَنَانِ جَمْعُ جَنَّةٍ قوله والنيران جمع نار قوله ليقترح اي ليطلب قَوْلُهُ
فَلَا تَخُوفَ بَعْتَةَ الفاء على البناء يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة قَوْلُهُ بسبب فسقم وخر وجههم الخ
 يا أيكم والجملة في موضع مفعولي رأيتم وجواب الشرط محذوف (أَنْظُرُ كَيْفَ تَعْرِفُونَ لَعْنَةَ الْآيَاتِ) نكرها رَأَيْتُمْ هُمْ يُصَدِّقُونَ يعرضون
 عن الآيات بعد ظهورها والصدوف الاعراض عن الشيء قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ كُنُّونَ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَةً بان لم تظهر اماراته (أَوْ جَهْرَةً)
 بان ظهرت اماراته وعن الحسن ليلا أو نهارا رَأَيْتُمْ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا أنفسهم
 بكفرهم برؤسهم وَمَا رَسَلْنَا إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ بالجنان والذيران للمؤمنين والكفار ولن نرسلهم ليقترح عليهم الآيات
 بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة والاولى الساطعة (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ) أي داوم على إيمانه فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 فلا خوف يعقوب رَوَيْتُمْ كَذَّبُوا باياتنا عَسَّاهُمْ الْعَذَابُ جعل العذاب ما ساء كأنه يفعول بهم ما يريد من الآلام وَمَا كَانُوا
يُفْسِقُونَ بسبب فسقم وخر وجههم عن طاعة الله تعالى بالكفر قَوْلُهُ أَلَمْ نَقُلْ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ

قَطُّعُ دَائِرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أي أهلكوا عن آخرهم
 ولم يترك منهم أحد وَأَجْزَلُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أي ان
 بوجوب محمد لله عند هذا
 الظلة والله من اجل نعمه
 اجزل القسم او حمد والله
 على اهلك من لم يحمد الله
 ثم دل على قدرته وتوحيده
قَوْلُهُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ
سَعْيَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ بأن أصلكم
 وأسماءكم وَوَخَّمْ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 فسلب العقول والقياس عن
 لالة غير الله يا أيكم به بما أخذ
 وخرم عليه من رفع بالابتداء
 واله خبره وغيره لاله وكذا
 بآيتكم والجملة في موضع مفعولي رأيتم وجواب الشرط محذوف (أَنْظُرُ كَيْفَ تَعْرِفُونَ لَعْنَةَ الْآيَاتِ) نكرها رَأَيْتُمْ هُمْ يُصَدِّقُونَ يعرضون
 عن الآيات بعد ظهورها والصدوف الاعراض عن الشيء قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ كُنُّونَ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَةً بان لم تظهر اماراته (أَوْ جَهْرَةً)
 بان ظهرت اماراته وعن الحسن ليلا أو نهارا رَأَيْتُمْ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا أنفسهم
 بكفرهم برؤسهم وَمَا رَسَلْنَا إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ بالجنان والذيران للمؤمنين والكفار ولن نرسلهم ليقترح عليهم الآيات
 بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة والاولى الساطعة (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ) أي داوم على إيمانه فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 فلا خوف يعقوب رَوَيْتُمْ كَذَّبُوا باياتنا عَسَّاهُمْ الْعَذَابُ جعل العذاب ما ساء كأنه يفعول بهم ما يريد من الآلام وَمَا كَانُوا
يُفْسِقُونَ بسبب فسقم وخر وجههم عن طاعة الله تعالى بالكفر قَوْلُهُ أَلَمْ نَقُلْ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أخبركم إلا بما أنزل الله على
 (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
 وَالْبَصِيرُ) مثل للضال المهتد
 أولم اتبع ما يوحي إليه ولم
 لم يتبع أو لم يردع المستقيم
 وهو النبوة والحال هو الألية
 (قَالَ تَتَكْفَرُونَ) فلا تكونوا
 ضالين أشباه العميان أو
 فعلوا أن ما أدعيت بالاليق
 بالبشر أو فتعلموا أن اتباع ما
 يوحي اليك لا يلبد لي منه (وَأَنْذِرْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْخَلِقُوا
 آلَهُمْ مَقْرُونًا) في العمل فينذرهم
 بما أوحى اليه أو أهل الكتاب
 لأنهم مقررون بالبعث (لَيْسَ لَهُمْ
 قَوْلٌ دُونَهُ) ولا شفيع لهم في
 موضع الحال من يخشرون أو يخافون
 أن يخشروا غير منصوبين ولا
 مشفوعا لهم (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)
 يدخلون فزفرة أهل التقوى وما
 أمر النبي عليه السلام بانذار غير
 المتقين ليتقوا أمر بعد ذلك
 مقرب المتقين وفيه عن طرهم

جواب
 قوله

أي قسمه بين المخلوق وأرزاقه وحمل (وَلَا أَعْلَمُ الْعَيْنُ) النصب عطفًا على محل عدى خزائن الله لأنه من جملة المقول كأنه
 قال لا أقول لكم هذا القول ولا هذا القول (وَلَا أَعْلَمُ الْعَيْنُ) أي لا أدعي ما يستبعد في العقول أن يكون لبشر من
 ملك خزائن الله وعلم الغيب ودعو الملكية وإنما ادعى ما كان لكثير من البشر وهو النبوة (لَنْ أُنَبِّئُكُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ) أي

إشارة إلى ان ما صدرية وأصل معنى النفس الخروج قوله أي قسمه بين المخلوق وأرزاقه يعني
 ان الخزانة يحتمل انه مضاف مقدر ويحتمل انه مجاز عن المزاوقات من اطلاق المخل على الحال
 او اللزم على اللزوم قوله العثمان جمع اعنى قوله هم المسلمون المقرون بالبعث المخزوم
 المراد بهم الكفار لانهم لا يعتقدون صحته ولذلك قال يخافون ان يخشروا الى ربهم قوله
 في موضع الحال من يخشرون وان كان المراد من الذين يخافون الكفار فالكلام ظاهر لان
 الظالمين ليس لهم من جيم ولا شفيع يطاق واما ان كان المراد بهم المسلمين فقوله تعالى
 ليس لهم من دوني ولا شفيع بيننا في مذهب اهل السنة في اثبات الشفاعة للمؤمنين
 فلا بد ان يقال شفاعنة الملائكة والرسول للمؤمنين انما تكون باذن الله سبحانه وتعالى فكانت
 الشفاعة في الحقيقة من الله سبحانه وتعالى قوله بالغدوة بضم الغين واسكان الدال واو
 مفتوحة شامى اي ابن عامر الشامي والباقون بفتح الغين والدال وبلا الف قوله ورواهم
 في مختار الصحاح وسه من باب وعد وسمة اي اثار فيه بيمة وكى اذ قوله بلال بن رباح
 الحنظلي القرشي التيمي مولى ابي بكر الصديق رض وكان بلال رضي الله تعالى عنه قديم الاسلام
 والهجرة شهيد بار واحد او الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيوته سفرا وحضرا وهو اول من اذن في الاسلام
 روى عنه جماعات من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم ابي بكر الصديق وعمر وعلي وابن مسعود
 وابن عمر واسامة بن زيد وكعب بن جحره وجابر وابوسعيد الخدري والبراء بن عازب رضي الله
 تعالى عنهم وجماعات من كبار التابعين وفضائله مشهورة توفي بمشقة سنة عشرين وقيل
 احدى وعشرين وقيل ثمان في عشرة وهو ابن اربع وستين سنة رضي الله تعالى عنه قول صهيب
 ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جديمة بن كعب بن سعد بن
 اسلم بن اوس بن مناة بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دغيم بن جديلة بن اسد بن
 ابن نزار الربيع الغمري كذا نسبه الكلبي ابو نعيم وقال لواقدي هو صهيب بن سنان بن خالد
 ابن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد وقال ابن اسحاق صهيب بن سنان بن خالد بن
 عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد فجعل طفيل
 بدل عقيل وجعل خزيمه بدل جديمة وهو من النمر بن قاسط واهله سلمة بنت قعيد بن
 مهيص بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كنيته ابو يحيى كناه بهار رسول الله صلى

بقوله (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) واتش عليهم بأنهم يواصلون دعاء ربهم أو عبادة ويو اظنون
 عليها والمراد بذلك الغداوة والعشوة الدوام أو معناه يواصلون صلاة الصبح والعصر أو الصلوات الخمس بالغداوة شامى
 ووسمهم بالإخلاص في عبادتهم بقوله (رَبُّدُونَ وَجَهَةٌ) فالوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته نزلت في الفقراء بلال وصهيب

عليه وسلم وانما قيل له الرومي لان الروم سبوه صغيرا وكان ابوه وعمه عاملين لكسرى على الابلية وكانت منازلهم على درجة عند
الموصل وقيل كانوا على الفرة من ارض الجزيرة فانارت الروم عليهم فاخذت صهيبا وهو صبي فنشأ بالروم فصار الكن فاتباعته منهم
كلب ثم قد موأبه مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فاعتقه فاقام معه الى ان هلك عبد الله بن جدعان وقال اهل
صهيب وولده ومصعب الزبيري انه مر ب من الروم فمأكر وعقل فقدم مكة فخالف ابن جدعان واقام معه الى ان هلك ولما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وكان من السابقين الى الاسلام قال الواقدي اسلم صهيب وعمار في يوم واحد وكان
اسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة الذين عدوا اخبارنا ابو منصور بن مكارم بن احمد بن سعد باسناد
الى ابي نكريع بن زيد بن اياس قال وكان اشتراه عبد الله بن جدعان يعني صهيبا من كلب بمكة وكانت كلب اشتراه من الروم فاعتقه واسلم
صهيب ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة المعديين في الله
عز وجل وقد قدم في آخر الناس في الهجرة الى المدينة عن ابن ابي طالب وصهيب وذلك في النصف الاول من ربيع الاول ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبأ لهم يرم بعد وآنس رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن الصمة ولماها جوصهيب الى
المدينة تبعه نفر من المشركين فنشل كنانته وقال لهم يا معشر قريس تعلمون اني ارماكم ووالله لا تصلمون الى حته ارميكم بكل
سهم معي ثم اضر بكم سيفي ما بقى في يدي منه شيء فان كنتم تريدون مالي دللتكم عليه قالوا فدلنا على مالك ونخله عنك فتعاهدت
على ذلك فد لهم عليه ونحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع العبيد ايايحيى فاتزل الله
عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وشهد صهيب بدرا واحدا
والتخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبارنا ابو منصور بن مكارم باسناده عن ابي زكرياء اخبارنا اسحاق
ابن الحسن الحر بن حدثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود حدثنا عمار بن ابي ابيان عن ثابت بن ابي انس قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش قال واخبارنا ابو زكرياء
اخبارنا احمد بن عبد الصمد حدثنا علي بن الحسين حدثنا عفيف حدثنا سفيان بن منصور عن مجاهد قال اول من اظهر اسلامه
سبعة النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وبلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وسُميئة ام عمار رضي الله تعالى عنهم اجمعين فاما
النبي صلى الله عليه وسلم فنهجه الله واما ابوبكر فنهجه قومه واما الاخرى فخذوا والبسوا ادراع الخديدا ثم اصهرهم في الشمس واخبارنا
ابو جعفر بن المبارك بن احمد بن زريق الواسطي امام اجماع بها اخبارنا ابو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب اخبركم
ابو ابي القاسم منصور بن الحسن بن ابي القاسم البشاشي فاعترف به قلت له اخبركم ابو بكر بن منصور بن خلف المقرئ اخبارنا ابو الحسين
عبد الله بن احمد بن علي الحنبلية اخبارنا ابو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن بالوية حدثنا عمران بن موسى حدثنا هذبة بن خالد
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله عز وجل موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الذي ينقل موازيننا
ويسبب وجوهنا ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك وتعالى فاشته اعطوه احب اليهم
من النظر اليه وهي الزيادة وروى عند ابن عمر انه قال مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فزعت اشارة
باصبعه اخبارنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مهزيان الفقيه وغيره باسنادهم الى ابو عيسى محمد بن عيسى حدثنا محمد بن اسماعيل الواسطي
حدثنا ابو فرقة بن زيد بن سنان عن ابي المبارك عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر بالقرآن من استحل حواءه
وكان فيه مع فضله وعلو درجته مد اعبة وحسن خلق روي عنه انه قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقبأ وبين
ايديهم رطب تمر وانا ارمدا فاظلمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم القر وانا ارمدا فقلت انما اكل على شق عيني الصبي فضحك

وعمار وأضرابهم حين قال
 رؤساء المشركين لو طردت
 هؤلاء السقاط لحج السناك
 فقال عليه السلام ما أنا بطرد
 المؤمنين فقالوا جعل لنا
 يوما ونه يومنا وطلبوا
 بذلك كتابا فدعا عليا
 رضي الله عنه ليكتب فقام
 الفقراء وجلسوا ناحية
 فنزلت في علي الصلاة
 والسلام بالصحيفة وأق
 الفقراء فعا نقيم (مكا
 عَيْتِكُمْ مِنْ حِسَابِكُمْ مِنْ
 شَيْءٍ كَقَوْلِهِ إِنْ حَسَابِهِمْ
 بِإِلَاعَةِ رَبِّي (وَمَا كَانُوا
 حِسَابِكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ)
 وذلك أنهم طعنوا في دينهم
 وإخلاصهم فقال حسابه
 عليهم لا زرع لهم
 لا يتعداهم اليك كما أن
 حسابك عليك لا يتعداهم
 إليهم (فتطردهم) جواب
 النفي وهو ما عليك من
 حسابهم (فتكفون من
 الظالمين) جواب النفي
 وهو لا تطرد ويجوز أن
 يكون عطفًا على فتطردهم

سألت
 ابن عباس
 عن قوله
 حسابه
 عليهم
 لا زرع
 لهم
 قال
 هو
 قوله
 حسابه
 عليهم
 لا زرع
 لهم
 قال
 هو
 قوله
 حسابه
 عليهم
 لا زرع
 لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذها وكان في لسانه حجرة شديدة وروى زيد بن
 اسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر حتى دخل على صهيب حائظا له بالعالية فلما رآه صهيب قال
 يناس يناس فقال عمر ما له إلا باله يد عوب بالناس فقلت أنما يدعو غلاما له اسمه يحنس وإنما قال
 ذلك لعقدة في لسانه فقال له عمر ما فيك شيء أعيبه يا صهيب إلا ثلاث خصال لولا هن
 ما قدمت عليك أحدا إلا كنت تنسب عربيا ولسانك أبعجى وتكتفي بأبي يحيى اسم نبى وتبذ ما لك
 فقال ما تبذيرى ما لي فما نفقه إلا في حقته وأما أكتنأى بأبي يحيى فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كنا نرى بأبي يحيى فلن أتركها وأما انقأى إلى العرب فان الروم سببني صغيرا فاخذت
 لسانه ونازل من النمرين فأسط ولو انفلقت عنى روثة لا تقميت إليها وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه محبا لصهيب حسن الظن فيه حتى أنه لما ضرب أو صان يصلى عليه صهيب
 وإن يصلى بجماعة المسلمين ثلاثا حتى تتفق أهل الشورى على من يستخلف وتوفى صهيب بالمدينة
 سنة ثمان وثلاثين في شوال وقيل سنة تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ابن
 سبعين سنة ودفن بالمدينة وكان أحمر شديدا أحمر لليس بالطويل ولا بالقصير وهو إلى القصر
 أقرب كثير شعر الرأس أخرجه الثلاثة في سابع اه اسد الغابة في معرفة الصحابة **قول** عمار بن
 ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة كان من السابقين إلى الإسلام وكان هو وابوه واقه سقيم مقن
 أسلموا ولا وكان إسلام عمار وصهيب في وقت واحد حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم
 ابن أبي الأرقم واسلم بعد بضعة وثلاثين وفي عمار نزل قوله تعالى لا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان
 وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وشهد بدرا واحدا والخندق وجميم المشاهد
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان وستون حديثا اتفقا على حديثين منها
 وانفرد البخاري بثلاثة وصلى محمد بن روى عنه علي بن أبي طالب وابن عباس وابو موسى و
 ابوامامة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
 وابن المسيب وابن الحنفية وابو وائل وابنه محمد بن عمار وآخرون من التابعين قتل بصفين
 مع علي رضي الله تعالى عنه في شهر ربيع الأول وقيل الآخر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل ربع
 وتسعين سنة رضي الله تعالى عنه **قول** اضربهم أي امثالهم **قول** رؤساء جمع رئيس مثل شريف وشرفاء
قول السقاط في حجاز الصوامح الساقط والساقطة اللئيم في حبه ونفسه وقوم سقط بوزن
 مرضه وسقاط مضموما مشددا **قول** عليا رضي الله تعالى عنه ابن أبي طالب بن عبد المطلب
 ابن هاشم الهاشمي بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الأولين
 المرجم انما اول من أسلم وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل
 الأحياء من بنى آدم بالأرض باجماع أهل السنة وله ثلث وستون سنة على الأرحم **قول** جواب
 النفي نحو ما تأتينا فتجد ثابنا صب فجدت على أن يكون معنى انتفاء التحديث لا انتفاء سببه
 الذي هو الأثيان والآية الكريمة من هذا القبيل فانه لو كان مضررة حسابهم مستقرة على المخاطب
 لكان ذلك سببا لإبعاد من يتوهم الوهن في إيمان فحكم بان هذا السبب غير واقع حتى يقع مسببه

على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طرفهم (وكذلك فتننا بعضهم ببعض) ومثل ذلك الفتن العظيم ابتينا الاغنياء بالفقر
 (ليقولوا) أي الاغنياء (أهلؤا من الله علىهم من بيننا) أي أنهم لله عليهم بالايان ونحن المقدمون والروساء وهم الفقراء انكارا
 لان يكون أمثالهم على الحق وممنونا عليهم من بينهم بالخير وشوه لو كان خيرا ما سبقونا اليه (اليس الله بأعلم بالشاكرين) من
 يشكر نعمته (ولذا آجاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلاما عليك) أما ان يكون أمثال تبليغ سلام الله اليهم وأما ان يكون أم
 بأن يبدأهم بالسلام أكراما لهم وتطيبيا لقلوبهم وكذا قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) من جملة ما يقول لهم ليبشرهم بسعة رحمة
 الله وقبوله التوبة منهم ومعنا وعداكم بالرحمة وعدا مؤكدا (أنهم الضمير للشان من عمل منكم سوءا) ذنبا ربيحا آية في موضع الحال
 أي عماله وهو جاهل بما يتعلق به من المضرة أو جعل جاهلا لا يشاره المعصية على الطاعة (ثم تاب من بعده) من بعد سوء
 أو العل (وأصلح) وأخلص توبته (فإنه غفور رحيم) أنه فانه شامى وعاصم الاول بدل الرحمة والثاني خبر مبتدأ محذوف أي فشا
 أنه غفور رحيم أنه فانه

الذي هو الطرف قوله على وجه التسبب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفنا على جواب لنفي لصح ان يقع
 جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لتوكل ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين قوله الفتن
 العظيم استقيد من لفظ ذلك المشاربه الى هذا الفتن القريب المذكور قوله انكارا متعلق بقولوا
 مفعول له ومصدر قوله فتننا بالغية فيها شامى اي ابن عامر الشامى وعاصم قوله انه فانه بفتح الميم في
 الاولى والكسرة في الثانية مدنى اي نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة قوله انه
 فانه بالكسرة فيما غير هو قوله وبالبياء اي بياء التدا كبر حمزة وعلى الكسائي وابو بكر عن عاصم والباقي
 بالتاء الفرقية على التانيث او الخطاب باعتبار رفع السبيل نصبه قوله بالنصب مدنى اي نافع
 المدنى وكذا ابو جعفر المدنى رح غيره اي الباقي بالرفع قوله ولتستوضحم يا محمد صلى الله عليه وسلم
 قوله فصلنا ذلك التفصيل اشارة الى المقدم الذي يتعلق باللام في لتستبين قد الماضى نظر الى ما عليه
 المعنى وذكر تفصيل الآيات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وتناول الماضى الا ان قول يعنى انكم كذلك
 ان من باب التعريف مثل لئن اشركت ليجبط علك قوله اي ان من معرفته اشارة التقدير معناه في احد
 الوجهين عليه والخبر مقدم ويتعلق به على بينة ومن ربه اي على بينة لاجل معرفته ويجوز ان يكون من ربه
 صفة بينة ومن اتصالية اي بينة متصلة بمعرفة ربه مرتبطة بعاداة الله عليه ما قوله على حجة واضحة مستفادة
 من التنكير قوله وقيل على بينة من ربه على حجة من جهة ربه فعله هذا من ربه صفة قبلية على معنى كاشفة
 من ربه صادرة عنه قوله يقض الحق بالصاد المهملة المشددة للرفوعة حجازى اذا اجتمع اهل مكة

الاول بدل الرحمة والثاني
 مبتدأ أنه فانه غيرهم
 الاستئناف كان الرحمة استنفا
 فقيل انه من عمل منكم فكذا ذلك
 تفصيل الآيات ولتستبين
 وبالبياء حمزة وعلى وابو بكر
 (سبيل الخبر من) بالنصب مدنى
 غيره بالرفع ورفع السبيل مع
 التاء وانباء لانها تذكروث
 ونصب السبيل مع التاء على
 خطاب الرسول صلى الله عليه
 وسن يقال استبان الامر تبين
 واستبينته وتبينته والمعنى
 ذلك التفصيل البين تفصيل

آيات القرآن وتخصها في صفة أحوال الجرمين من هو مطبوع على قلبه ومن يرجى اسلامه ولتستوضحم سبيلهم فتعال كلامهم بما يجب ان
 به فصلنا ذلك التفصيل (قل انى يعيت ان اعبدا الذين تدعون من دون الله) أي صرفت وزجرت بأدلة العقل والسمع عن عبادة تعبد
 من دون الله (قل لا اتبع أهواءكم) أي لا أجرى في طريقكم التي سلكتموها في دينكم من اتباع الهوى ون اتباع الدليل وهو بيان لسبب
 الذى منه وقوا في الضلال (قد ضللت إذا) أي ان اتبعتم أهواءكم فانا ضال (وما أنا من المهتدين) وما أنا من المهتدين في شئ يعنى أنهم
 كذلك ولما نفى أن يكون الهوى متبعانية على ما يجب اتباعه بقوله (قل انى على بينة من ربي) أي ان من معرفته ربه وان لا يعبودوا
 على حجة سواه (وكذلكم) حيث أشركتم به غيره وقيل على بينة من ربي على حجة من جهة ربه وهو القرآن وكذا يتمد بالبينة وذكر
 الضمير على تأويل البرهان أو البيان أو القرآن ثم عقبه بما دل على أنهم أخطاء بان يعاقبوا بالعذاب فقال (ماعدنى ما استحيون
 به) يعنى العذاب الذى استجلوه في قولهم فامطر علينا حجارة من السماء لان الحكم لا لله) في تأخير ذابكم (يقض الحق) حجازى

وعاصم اى يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قص أثره لتباقون يقض الحق في كل ما يقضه من التأخير والتجمل فالحق
 اى القضاء الحق صفة لصدر يقضى وقوله لَوْ هُوَ خَيْرٌ لِّالْفَاصِلِينَ اى الفاصلين بالقضاء الحق اذ الفصل هو القضاء وسقوط الياء
 من الخط لا تبايع اللفظ لا لتقاء الساكنين (قُلْ لَوْ اَنَّ عِنْدِي اَيُّ فِي قَدَرْتِمْ وَامَا كَانِي (مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ (لَقَدْ قُلْتُمْ اَلَمْ نَكُنْ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) لَاهْلِكْتُمْ عَاجِلًا غَضَبًا رَبِّي (وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِالنَّظَائِرِ الْمُنِيْنِ) فهُوَ يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ فِي وَقْتٍ يَعْلَمُ اَنَّهُ اُرْدُ ۚ وَعِنْدَهُ مَقَالِيحُ
الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا هُوَ) الْمَفَاتِيحُ جَمْعُ مَفْتَحٍ وَهُوَ لِلْمَفَاتِيحِ وَالرِّزْقِ اَوْ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْاَحْجَالِ
وَالْاَحْوَالِ جَعَلَ لِلغَيْبِ مَفَاتِيحًا عَلَى طَرِيقِ الْاِسْتِعَارَةِ لِانَ الْمَفَاتِيحُ يَتَوَصَّلُ بِهَا اِلَى مَا فِي الْخِزَانِ الْمَسْتُورِ مِنْهَا بِالْاغلاقِ وَالْاَفْعَالِ
وَمِنْ عِلْمِ مَفَاتِيحِهَا وَكَيْفِيَةِ فَتْحِهَا تَوَصَّلُ اِلَيْهَا فَاَرَادَ اَنَّهُ هُوَ الْمَتَوَصَّلُ اِلَى الْمَغْيِبَاتِ وَحَدَاهُ لَا يَتَوَصَّلُ اِلَيْهَا غَيْرَهُ مِمَّنْ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ اَفْعَالِ
الْخِزَانِ وَيَعْلَمُ فَتْحَهَا فَهُوَ الْمَتَوَصَّلُ اِلَى فِي الْخِزَانِ قَبْلَ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ وَعِنْدَكَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ فَمِنْ اَمْنٍ بِغَيْبِهِ اَسْبَلُ اللّٰهُ السُّرْعَةَ عَلَى
غَيْبِهِ (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُجِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْاَبْوَابِ (وَالْبَحْرِ) مِنَ الْبِحُورِ وَالْاَبْوَابِ وَغَيْرِهَا (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وُرُقٍ وَلَا يَعْلمُهَا) مَا لِلنَّفْسِ

والمدينة قيل مجازى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وابن كثير المكي وعاصم قوله البا قون يقض
 الحق بقاوت ساكنة وضاد مجرى مكسورة من القضاء ولم ترسم الابضاد كان الياء حذف خطا تبع اللفظ
 للساكنين كما في تعض النذر وكذا في الواو في سماع الزبانية ويح الله ونصب الحق بعده صفة لصدر
 محذوف اى القضاء الحق قوله لم مفتحه بكسر الميم قوله جعل للغيب مفاتيحه على طريق الاستعارة يعنى
 الاستعارة بالكنية تشبيها للغيب بالاشياء المستوثق منها بالافعال واثبات المفاتيح تخيلية كاظهار
 النية فقوله فاراد انه هو المتوصل الى آخره بيان للمراد لا دلالة على ان الاستعارة تشيلية ولا كان
 المناسب ان يقال هذا الكلام استعارة او تشبيل والحصر مستفاد من تقديم الخبر اعنى عنده مع
 التصريح بقوله لا يعلمها الا هو قوله ومن علم موصولة عطفت على المفاتيح وتوصل اليها عطفت على
 يتوصل بها كما تقول ان زيدا يقوم وعمر واقعد وقد يجعل شرطية ليفيد الابهام المناسب للمقام و
 يعتذر لوقوعها اسمان مع وجوب صدارتها بانه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع وانت خبر بيان عموم
 للوصول معنى عن ذلك قوله كالتكرير بقوله لا يعلمها من جهة المعنى على ما بين واما من جهة اللفظ فهو صفة
 للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة ورقة ثم اتقنا زانى رح قوله ثم يوقظكم في النهار يعنى ان البعث بعضه لا يقاظ
 وضمير فيه للنهار عن ما ذهب اليه كثير من المفسرين قوله الاشهاد جمع شهد كصحب وهو جمع شاهد او اسم
 جمع له لان فاعل لا يجمع على افعال الا نادرا قوله دأب اى عادة في مختار الصحاح الدأب بسكون الهمزة

ومن للاستغراق اى يعلم عددا
 وحواليها قبل السقوط وبعده
(وَلَا حَبْرٌ فِي ظُلُمَاتِ الْاَرْضِ
وَلَا رُطْبٌ وَلَا يَابِسٌ) عطفت
على ورقه وداخل في حكمها
وقوله (وَالَّذِي فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)
كالتكرير لقوله لا يعلمها لان
معنى لا يعلمها ومعنى الا في
كتاب مبين واحد وهو علم الله
او اللوح ثم خاطب الكفرة بقوله
(وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ اَيُّ
يقض انفسكم عن التصرف
بالتمام في المنام (وَيَعْلَمُ مَا
جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ) كسبتم فيمن

الانعام (ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ فِيهِ) ثم يوقظكم في النهار والتقدير ثم يبعثكم في النهار ويعلم ما جرحتم فيه فقدم الكسب لانه اهم وليس فيه انه لا يعلم ما
جرحنا بالليل ولا انه لا يتوفانا بالنهار فدل ان تخصيص الشئ بالذكر لا يدل على نفي ما عداه (لِيُقِضَ اَجَلٌ مُّسَمًّى) لتوفى الاجال على الاشكال
(ثُمَّ يَلِيكُمْ رُجُوعِكُمْ) رجوعكم بالبعث بعد الموت (ثُمَّ يُبْعَثُكُمْ فِيهَا لَكُمْ مُّعْتَمِدُونَ) في ليكم ونهاركم قال بعض أهل الكلام ان نكل محاسبة من هذه الحواس
روحا تقبض عند النوم ثم ترد اليها اذا ذهب النوم فاما الروح التي تحيا بها النفس فانها لا تقبض الا عند انقضاء الاجل والمراد بالارواح المعاني
والتقوى التي تقوم بالحواس ويكون بها السمع والبصر والاحسا والشم ومعنى ثم يبعثكم فيه اى يوقظكم او يرد اليكم ارواح الحواس
فيستدل به على منكري البعث لانه بالنوم يذهب ارواح هذه الحواس ثم يردها اليها فلذا يحيى الانفس بعد موتها وهو التواكب فوق
عبادته ويرسل عليكم حفظة) ملائكة حافظين لاعمالكم وهم الكرام الكاتون ليكون ذلك انذار للعباد عن ارتكاب الفساد اذا تفكروا
ان صح انفسهم تقرأ على رؤس الاشهاد (حَسْبًا ذَا جَلَّةٍ تَعْتَكُمُ الْمَوْتُ) حتى لغاية حفظ الاعمال اى وذلك دأب الملائكة مع المكلف صلة

الحياة الى ان ياتيهم الممات (توفيقه رسلنا) أي استوفت روحه وهم ملك الموت وأعوانه توفيه واستوفيمه بالأمانة حمزة رسلنا
 أبو عمر (وهم لا يفرطون) لا يتوانون ولا يؤخرون (توفيقه رسلنا) أي حكمه جزاءه أي رد المتوفون برد الملائكة (مؤلا هم)
 مالكم الذي يلع عليهم أمورهم الحق العدل الذي لا يحكم إلا بالحق وهما صفتان لله (ألا له الحكم) يومئذ لا حكم فيه لغيره (وهو
 استرع الحاكسين) لا يشغله حساب عن حساب يحاسب جميع الخلق في مقدار حبل شاة وقيل الرد الى من رباك خير من البقاء
 مع من آذاك (قل من ينحسبكم) ينحسبكم عباس (من ظلمات الليل والبحر) مجاز عن مخا وفيما وأهلها أوظلمات البر الصواعق

والبحر الأمواج وكلاهما في الغيم
 والليل (تدعونك) حال من
 صير المفعول في ينحسبكم (تضرب)
 معطين الصراعة وهو صمد
 في موضع الحال وكذا (الوحية)
 أي مسربين في أنفسكم خفية
 حيث كان أبو بكر ومخالفات
 (لئن أنجأنا) عاصم وبالإمالة
 حمزة وعلى والباقر أنجبتنا
 والمعنى يقولون لئن خلصنا
 (من هذه الظلمات) لم نكن
 (عن الشركين) الله تعالى
 (قل الله ينحسبكم) بالتشديد
 كوفي (ومثما) من الظلمات
 (ومن كل قب) وغم وحزن
 (تشرأتم تشريكون) وتشكروا
 (قل هو أصدق من هو الذي
 عرفتموه قادر وهو) لكامل
 القدرة فاللام محتمل العهد
 وأنجس (على أن يبعث منكم
 من أبائهم فوفقكم) كما تمطر على

العادة والشان وقد يجرى اه قوله توفيه بالغ حاله بعد الفاء وهو ما فعل مضارع فاصلة بتوفاه
 حذف احدى التائين كتنزل وبابه واما ماض وهو لا ظهر وحذفت منه تاء التانيث لكونه
 مجازيا وللغسل بالمفعول واستهويه بالإمالة اي بالف حاله بعد الواو حمزة والباقر توفيه بتاء
 ساكنة من غير الف ولا إمالة واستهويه بالتاء الساكنة من غير الف قوله رسلنا باسكان السين
 أبو عمر والباقر بالضم قوله الى حكمه وجزائه يعنى الرد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى
 متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم من تاديب حكم الله تعالى مطيعين لقضائه بان يساقوا
 الى حيث لا مالك ولا حاكم فيه سواه قوله مالكم الذي يلع عليهم أمورهم فسر المولى بهند فمكون
 قوله تعالى في هذه الآية مناقضا لقوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم فان المولى في تلك الآية يعنى
 الناصر ولا ناصر للكفار والمولى ههنا يعنى المالك الذى يتولى امرهم والله تعالى مالك الأمور كلها في
 حق كل الخلاق وهذه المناقضة انما تتوهم اذا كانت الآية في حق جميع المكلفين من المؤمنين والكفار
 وهو الظاهر وان كانت واردة في حق المؤمنين خاصة يجوز ان يكون المولى بمعنى الناصر من غير
 محذوف وان من يرده اليه تعالى اصالة هم المؤمنون والكفار في هذا الامر تبع لهم قوله ينحسبكم
 من الانجاء عباس بن الفضل عن ابي عمر وابن العلاء البصرى عبارة تفسير النيسابورى قل من
 ينحسبكم من الانجاء سهل ويعقوب وعباس والباقر بالتشديد اه قوله خفية بكسر الخاء حيث
 كان ابو بكر شعبة عن عاصم والباقر بالضم قوله لئن أنجأنا بالف بعد الجيم من غير طاء ولا تاء بلفظ
 الغيبة بغير الإمالة عاصم وبالإمالة اي بالف حاله حمزة وعلى الكسائي الباقون أنجبتنا بما ساكن بعد الجيم
 بعد هاء مفتوحة على الخطاب حكاية لدعائه قوله ينحسبكم بالتشديد اي بفتح النون وتشديد الجيم كوفي
 وبسكين النون وتخفيف الجيم نافع وابن كثير وأبو عمر وابن ذكوان عن ابن عامر قوله سفلكم في
 المصباح قيل للأرادل سفلة بكسر الفاء اه وفي مختار الصحاح السفلة بكسر الفاء السقاط من الناس
 يقال هو السفلة ولا نقل هو سفلة لانها جهم والعامية تقول جل سفلة من قوم سفيل بعض العرب يخفف فتقول فلان من
 الناس فتقول كسرة الفاء للسين اه قوله شتمتهم شتمت ان كرم بمعنى متفرقوا ينسبوا ويعنون بذلك هو من علم قول عاصم

قوم لوط وعلى أصحاب الفيل البحارة (أو من تحت أرجلكم) كما عرق فرعون وخسف بقارون أو من قبل سلاطينكم وسفلكم أو هو
 حبس المطر والنبات (أو ليسكم شيئا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة منكم مشايخة لإمام ومعنى خلطهم أن ينسب
 القتال بينهم فيخلطوا ويشتبكوا ملاحم القتال (ويذوق بعضهم بأس بعض) يقتل بعضهم بعضا والبأس السيف وعنه علي الصلاة
 والسلام سألت الله تعالى أن لا يبعث على امتي عددا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطاني ذلك وسألته أن لا يجعل باسمهم دينهم
 فمعتني وأخبرني جبريل ان فناء امتي بالسيف (انظر كيف نصررت الأيات) بان وعد وأوعيد (لعلهم يفتقرون) وكذب بهم بالقرآن

قال ابن كثير في تفسيره

أول العذاب (قومك) قريش (وهو الحق) أي الصدق أو لأبد أن ينزل بهم (قل لست عليكم بوكيل) يحفظ وكل إلى أمر كما أنما أنا متدار (لكل نبي) لكل شيء ينابيه يعني انبياءهم بانهم يعذبون وايضا دهم به (مستقر) وقت استقرار وحصول لأبد منه (وسوء تعلمون) تهديد (وإذا ذرأيت الذين يخوضون في آياتنا) أي القرآن يعني يخوضون والاستهزاء بها والطمع فيها وكانت قريش في أذيتها يعذبون ذلك (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم وقومهم (حتى يخوضوا في حديث غيري) غير القرآن مما يحل فحينئذ يجوز أن تجالسهم (وإذا قبضت الشيطان) ما نهيت عنه ينسينك شامى نفسه وأسى واحد (فلا تقعد بعد الذكري) بعد أن تذكر مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم) من حساب هؤلاء الذين يخوضون في القرآن تكذبوا واستهزاء (من شيء) أي وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم

جمع ككسبة بمعنى موضع القتال قوله ينابيه فالنابى بمعنى المنبأ به أو معنى المصدر أى الإنباء قوله أنذيتهم جمع أنذى على فعل مجلس القوم ومعدتهم قوله ينسينك بتشديد السين وفتح النون من نسي شامى أى ابن عامر الشامى وقرأ الباقون بتخفيفها وسكون النون من أنسى قوله شئ مما يجاسبون عليه إشارة إلى أن من في من شئ زائدة وشئ في محل الرفع على أنه فاعل عليك لاعتماداً على النفي ومن حسابهم حال من شئ لأنه لو تأخر عنه لكان صفة له وصفة النكرة منه قد عليها انتصب على الحالية والمعنى ما استقر على الذين يتقون الشرك شئ كائن مما يجاسب المشركون عليه قوله لمساء تعهم مصدر المصداق للفاعل والمفعول مقدر ومضاف للمفعول قوله عفاة ان تسلم الخ إشارة إلى انه مفعول لأجله بتقدير مضاف أو اصله ان لا تبسل قوله الهلكة في المصباح هلك الشئ هلكاً من باب ضرب وهلاكاً وهلوكاً ومهلكاً بفتح الميم واما اللام فثلاثة واللام الهلكة مثل قفل والهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك قوله نصب على المصدر فإنه يكون في حكم ما اضيفت اليه ونظيره خير مقدم وكثير نفع قوله فداء بالكسر والمد قوله المفدى بفتح الميم وكسر الدال قوله فلا يسند اليه الأخذ لأن الأخذ يتعلق بالأعيان لا المعاني قوله سخين أى حار قوله لاى بكر الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمع أهل السنة من أهل الحق واليقين انه افضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين واسمه عبد الله على الصحيح ابن ابي قحافة عثمان بن عامر القرشى يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وهو اول من أسلم من الرجال و اول من جمع القرآن و اول من ساءه مصحفنا و اول من سعى خليفة و اول من ولي الخلافة اخرج الطبرانى عن موسى بن عقبة لا تغلر اربعة ادر كوا النبي صلى الله عليه وسلم و ابناءهم الا هو لآله الا اربعة ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه حنظلة وقال النووى في تهذيب الاسماء واللغات روى الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثنين واربعين حديثاً وسبب قلته وايتمانه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء

شئ مما يجاسبون عليه من ذنوبهم (وذكروا) عليهم أن يذكروهم (وذكروا) اذا سمعوا يخوضون بالقيام عنهم واطيها الركاهة لهدوء وموعظتهم وحمل ذكرى نصبى أى ولكن يذكروهم ذكرى أى تذكيراً أو رفع والتقدير ولكن عليهم ذكرى فذكروا مبتدأ والخبر محذوف (لعلهم يتقون) لعلهم يتقون الخوض حياء أو ركاهة لمساء تعهم (وذكر الذين أشجروا وديهم) الذى كلفوه ودعوا اليه هودين الاسلام (كعباً وقبلاً) محض وابو استهزأ وصعته ذرهم أعرض عنهم ولا يتأبى بتكذيبهم واستهزأهم واللغو ما يشغل الإنسان من هوى أو طرب (وعرضت لهم الحياة الدنيا وذكروهم) وعظ بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت) عفاة أن تسلم

إلى الهلكة والعذاب وترجمين بسوء كسبها وأصل لأبسال لمنع (ليس لها من دون الله ولي) ينصرها بالقوة (والأشقيع) يذم عنها بالمشايخ ولا عكسبت فالصحيح لان قوله ليس لها صفة لنفس والمعنى وذكروا القرآن كراهة أن تبسل نفس عادمة وليا وشفيعا بكسبها وإن تعدل كل عدل نصب على المصدر وان تعدل فداء والعدل الفدية لان الفداى يعدل المفدى بمثله وفاعل الأخذ منها (لا يصير العدل لان العدل هنا مصدر فلا يسند اليه الأخذ واما في قوله ولا يؤخذ منها عدل في معنى المفدى بفتح الميم اسناداً اليه (أولئك) إشارة إلى الذين من دينهم لعبا ولهوا وهو مبتدأ والخبر الذين أسألو كما كسبوا وقوله لهم شراب من حميم أى ماء مخمر خارج ثابان لأولئك والتقدير أولئك الملبسون ثابت لهم شراب من حميم أو مستأنف (وعذاب لهم كما كانوا يكفرون) بكفرهم قول

الزهر عن أبيه عن جده قال حدث معاوية بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة الف درهم بعد ان
 اليه لبيعة يزيد بن معاوية ففرد هاعبد الرحمن وابي ان ياخذها وقال لا ابيع ديني بدنبي وخرج الى مكة
 فبات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد وكان موته في سنة من نوبة نامها بمكان اسمه حُبَيْشَةَ على نحو عشرة
 اميال من مكة وحمل الى مكة فدفن بها ولم تعمل خبر موته باخنة عائشة طعنت الى مكة حاجته فوقف
 على قبره فبكت عليه وتمثلت به وكنا كندا ما في جذيرة حقبية من الدهر حتى قيل لمن يتصدع عاه فلما
 تفرقنا كافي والمكالم طول اجتمع لعزيت ليلة معا انا والله لو حضرتك لد فنتك حيث مت ولو حضرتك
 ما بيكتك وكان موته سنة ثلاث وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والاول اكثر
 اخرجنا الثلاثة اي بدع اها اسد الغابة في معرفة الصحابة وفي تهذيب الاسماء مروى له عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة مروى عنه ابو عثمان
 النهدي وشريح القاضي وعمر بن اوس وابن اخيه القاسم بن محمد وابن ابي سبيكة وميمون بن مهران
 وبنو حفصة بنت عبد الرحمن وغيرهم توفي بالحُبَيْشِ جيل بينه وبين مكة ستة اميال وقيل نحو
 عشر اميال ثم حمل على رقاب الرجال الى مكة سنة ثلاث وخمسين وقيل خمس وخمسين وقيل ست
 والصحيح الاول اه قوله الغيلان جمع الغول بالضم السعلاة في لسان العرب السعلاة والسعلاة
 الغول وقيل هي ساحرة الجح والجن وقيل السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد وتقصر والجمع
 سعالي وسعليات وقيل هي الانثى من الغيلان وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا صفر ولا هامة ولا غول ولكن السعالي هي جمع سعلاة قيل هم سحرة الجح يعني ان الغول لا يقدر
 ان تغول حدا وتضله ولكن في الجح سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخيل وقد ذكر ما العرب
 في شعرها اه وايضا في فصل الجن البجعة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغول
 ولا هامة ولا صفر ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان في الغلوات تراءى للناس فتغول تغولا
 اي تلون تلونا فتضلم عن الطريق وتضل بهم وهي من مردة الجن والشياطين وذكرها في اشعارهم فاش
 فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا اه وايضا فيه قال ابن الاثير قوله لا غول ولا صفر قال الغول
 احد الغيلان وهي جنس من الشياطين والجن كانت العرب تزعم ان الغول في الغلوات تر
 للناس فتغول تغولا اي تلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي تضلمهم عن الطريق وتضل بهم فنفى
 النبي صلى الله عليه وسلم وابطله وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطل
 زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واعتياله فيكون المعنى بقوله لا غول انها لا تستطيع ان تضل
 احد او يضلها الحديث الاخر لا غول ولكن السعالي سحرة الجح اي ولكن في الجح سحرة
 لهم تلبيس وتخيل وفي حديث ابي ايوب كان لي ثمر في سحوة فكانت لغول تجي فتاحده اه قوله
 مردة الجن جمع مردودا مردا العاتى قوله تنكص اي انزع قوله وهو استفعال سين
 الاستقبال للمبالغة كما انها طلبت من نفسها هوية وحرصت عليه اه فتوى قوله من هوى من باب
 ضرب اه فتوى قوله اذا ذهب المشهور فكتب للتهوى بهوى هوى اذا ذهب مسرع كذا قيل وهذا معني
 ثالث للهوى كما هو الظاهر من كلامه وقد جاء بمعنى السقوط من الباب الثاني وبمعنى المودة من باب

(اناد عوا) أتعبد
 زعمون دون اللين
 انصارنا فعرنا
 لا ينفعنا ولا يقر
 على نفعنا ان دعونا
 ولا يضرنا ان
 تركناه روتد
 اورد على الحقايقنا
 زجعين والشرك
 بعد اذ هكنا
 الله نلا سلام و
 انقذنا من عبادة
 الاصنام كالذي
 استهوت الشياطين
 كالذي ذهب به
 الغيلان ومردة
 الجن والكاف
 في محل النصب
 على الحال من الضمير
 في نورد على عقابنا
 أي أنكس مشبهين
 من استهوتته
 الشياطين وهو
 استفعال من
 هوى في الأرض
 اذا ذهب فيها
 كان معناه
 طلبت هويه
 (في الأرض)

في الجملة رحيرات حال من مفعول استهوت به أي تاتبعها ضلالا عن الجادة لا يدري كيف يصنع ذلك لهذا المستهوي
 (أصحابك) رفقة رتد عتوت إلى الهدى إلى أن يهدوه الطريق حتى الطريق تستقيصا الهدى يقولون (التيقن) وقد عتسف
 لهم به تابع للجن لا يجيبهم ولا يأتهم وهذا مبني على ما يقال ان الجن تستهوي الألسان والغيلان تستولي عليه
 فشبه به انضال عن طريق الإسلام التاب مخطوات الشيطان والمسلمون يدعون به اليه فلا يلتفت اليهم (قل إن
 هادي نبي) وهو الإسلام (هو الهدى) وحده وما وراءه ضلال (وأمرنا) محله نصب بالعطف على محل ان هدى
 انه هو الهدى فيهما مفعول كأنه قيل قل هذا القول وقل سر: رَبِّهِمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَن تَقُومُوا لِلصَّلَاةِ والتقدير وامن

لأن نسلمه ولأن أقوموا أي
 للإسلام ولا إقامة الصلاة
وَأَتَقُوا وهو الذي إليه يُخْتَصَرُونَ
 يوم القيامة (وهو الذي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
بِالْحِكْمَةِ وعقد وَيَوْمَ يَقُولُ
كُنْ فَيَكُونُ على الخبر دون
 الجواب (قوله الحق) مبتدأ
 ويوم يقول خبره متدنا عليه
 كما تقول يوم الجمعة قولك
 الصديق أي قولك الصديق
 كأن يوم الجمعة ويوم بعض الجن
 والمعنى أنه خلق السموات والأرض
 بالحق والحكمة وحين يقول
 شيء من الأشياء كن فيكون
 ذلك الشيء قوله الحق والحكمة
 أي لا يكون شيء من السموات
 والأرض سائر الكائنات إلا عن
 حكمة وصواب (وكأن الملك) مبتدأ
 وخبر يَوْمَ يَقُولُ ظرف قوله

وحضرم على معنى السقوط كذا تكلفه قنوى رح وقال العلامة الشهاب قوله من هو
 يعوى إذا ذهب هذا هو المعروف في اللغة وما كونه من هو بمعنى سقط يقال هو يعوى
 هو يافتح الماء من على إلى أسفل وبضمها العكس أو هما بمعنى أنه وفي المصاحح هو يعوى
 من باب ضرب هو يافتح الماء وفتحها أو زاد ابن القوطية هو أعم بالمد سقط من على إلى
 أسفل قاله أبو زيد وغيره قال الضاعر هو الذي أسلمها الرشاء ويرى بانفتح
 والضم واقتصر الأزهري على افتح وهو يعوى أيضا هو يافتح لا غير إذا ارتفع قال الشاعر
 يعوى بخارها هو في الإحداق قال الأخرى والدلو في اصعاده أي نهوى بِإِذْنِ رَبِّهِ أي
 المفارقة البعيدة قوله تاتبعها في مختار الصحاح تاتبعها تبتها وتبعها ما ذهب متحيزا قوله الجادة
 معظم الطريق قوله المستهوي بصيغة المفعول قوله رفقة في المصباح الرفقة الجماعة
 ترافرهم في سفرك فإذا تفرقت زال اسم الرفقة وهي بضم الراء في لغة بني تميم والجمع
 رفاق مثل برمة وبرام وبكسر هاء في لغة قيس والجمع رفق مثل سدره وسدره
 قوله اعتسف في مختار الصحاح العتسف الإخذ على غير الطريق وباب ضرب وكذا
 التصفى والإعتساف قوله أجمع صورة كصوف وهو قفة وثوم وثومة وليس
 هذا جمعا صاعيا وإنما هو اسم جنس قوله تارح بناء ثناء فثناة فوقية والفاء بعدها راء
 مهملة مفتوحة وحاء مهملة وضبط بعضهما الخاء الجيرة فعلى هذا يكون لآبى إبراهيم اسمان آرن
 وتارح مثل يعقوب اسرئيل اسمان لرجل واحد فيقول ان يكون اسمها لآبى آرن وتارح لقبه
 بالعكس ولله سماء آردوان كان عند النساء بين والمورخين أسماء تارح ليعرف بذلك قوله وزنه
 فاعل مفتوح العين قوله ونرى حكاية حال فاضية جواب عما يقال هذه الآلة حصلت فيما
 تقدم من الزمان فلا نسب ان يقال وكذلك آريناه اجاب بأنه على سبيل الحكاية عن الماضي تحقيقا
 لحصوله ونصير العظم شأنه قوله لان الواو والتاء تراد ان للمباغلة ولذا افسر باعظما الملك

ولملك في الصور هو القران بلغة اليمن أجمع صورة (عالم الغيب) هو عالم الغيب (والشهادية) أي السر والعلانية
 وهو الحكيم في الأفعال والأحياء (الحديد) بالحساب الأجزاء (وإذا قال إبراهيم لأبيه آرن) هو اسم أبيه وألقبه لانه
 خلاف بين النساء ان اسم أبيه تارح وهو عطف بيان لأبيه وزنه فاعل رَبِّهِمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ استفهام توبيخ أو تحقير
 الهة وهي الاستحقاق الهية رتد إلى الله وقومك في ضلال مبين وكذلك أي وكما آريناه قبح الشرك روتى إبراهيم تكلمت السموات والأرض
 أي نرى بصيرت لطائف خلق السموات والأرض ونرى حكاية حال فاضية والملكوت أبلغ من الملك لان التاء تزداد للمبالغة

عناي الصلوات

بإذن

قال يجاهد فرجت له السموات السبع فنظر الى ما فيهن حتى انتهى نظره الى العرش و فرجت له الارضون السبع حتى نظر الى ما فيهن (وليكون من المؤمنين) فعلنا ذلك أو ليستدل وليكون من المؤمنين عيانا كما أيقن بيانا (فكأنهم على الليل) أي اظلم وهو عطف على قال ابراهيم لا يبدو قوله وكذلك نرى ابراهيم حجة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه (رأى كوكبا) أي الزهرة أو المشتري وكان أبوه وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب فاراد أن ينبهرهم على الخطأ في دينهم وأن يرشدهم الى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى ان شيئاً منها ليس بالله لقيام دليل الحوادث فيها ولان لها حيز تأخذ شهاباً ومدبراً يطلوعها وأقولها وانتقالها ومسيرها وساير احوالها فلما

قوله مجاهد وهو تابع رضي الله تعالى عنه قوله فعلنا ذلك وليستدل وليكون الخ إشارة الى ما هنـ في امثاله من انما علة لفعل مقدر اى فعلنا ذلك وليكون الخ ومعطوف على علة مقدره اى ليستدل وليكون الخ وقيل ان الواو زائدة وهو متعلق بما قبله وهذه الوجوه جاريت في كل ما جاء في القرآن من هذا قول عيانا بكسر العين اه كما لين في سورة البقرة في المصباح عاينته معاينة وعيانا قول الزهرة بضم الزاي وفتح الهاء كتودة نجر في السماء الثالثة وتسكين الهاء في غيوض رورة الشعر خطأ قوله والمشتري نجر في السماء السادسة قوله اقولها في المصباح اقل الشيء افلا وا قولاً من بابي ضرب وقعد غاب منه قيل اقل فلان عن البلد اذا غاب عنها اه قوله الشعب بالتسكين تهييب الشر ولا يقال شغب بالتحريك اه مختار الصحاح قوله يكر الكرا الرجوع وبابه ردة اه مختار الصحاح قوله الارباب المتغيرين إشارة الى وجه الجمع بالواو والنون قوله وانما احتج عليهم بالافول دون البرزخ الذي هو لا ابتداء في الطلوع جواب عما يقال الافول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا التقدير يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابراهيم عن نبينا وعليه الصلاة والسلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعدل عن اثبات هذا المطلوب الى الافول واجاب بان الاحتجاج بالافول اظهر لا يدل على الحدوث من وجهين من حيث انه حركة ومن حيث انه احتجاب وغيبه ومن كان الها يجب ان ينعكس منه نور الوجود الى جميع الموجودات ابتداء وبقاء فلا يجوز ان يغيب عنها طرفه عين فلا يجوز الافول في حقه قوله وانما ذكره ولم يقل هذه ربه مع كونه إشارة الى الشمس وهو مؤثت مما عاين لان الخ قوله تفاديا اى احتذا قوله النصفة في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتح ن لانك اعطيت من الحق ما تستحقه

رأى الكوكب الذي كانوا يعبدونه (قال هذا آية) أي قال لهم هذا آية في عقابكم أو المراد أهدى الاستغناء بهم وانكار اعليهم والعرب تكتفي عن حروف الاستفهام بغيرها للصوت والصحيح ان هذا قول من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهب لا ندعى الى الحق وأنجي من الشعب يكر عليه بعد حكايته فيبطله بالحجة (فكأنهم) غاب (قال لا يجب) اللفظين أي لا يجب عبادة الارباب المتغيرين عن حال الى حال لان ذلك من صفات الاجسام (فكأنهم رأوا القمر يارثا) مبتدأ في الطلوع (قال هذا) ربي فكأنهم رأوا القمر يارثا في

كقوله لا يكون من القوم الضالين) نسبة قوله على ان من اتخذ القمر الها فهو ضال وانما احتج عليهم بالافول دون البرزخ وكلاهما انتقال من حال الى حال لان الاحتجاج به اظهر لان انتقاله مع خفاء واحتجاب (فكأنهم رأوا الشمس باربعة قال هذا ربي) وانما ذكره لان اراد الظالم أو لانه جعل المبتدأ مشتملا على الاضما شئ واحد معناه وفيه صيانة الرب عن شبهة التانيث ولهذا قالوا في صفات لله تعالى علام ولم يقولوا علامته وان كان التانيث ابلغ تفاديا من علامة التانيث (هذا أكبرهم من باب استعمال النصفة ايضا مع خصومه (فكأنهم رأوا) قال يا قوم اني ربي مما تشعرون من الاجرام التي تجعلونها شركاء لها القربا وقيل هذا كان نظره واستدلاله في نفسه فحواه الله تعالى والاول اظهر قومه يا قوم اني ربي مما تشعرون ربي ووجهي الذي في قعر السموات

دَعَابٍ مِّنْ نَّشَاءٍ) في العلم والحكمة وبالتنوين كوفي وفيه نقض قول المعتزلة في الاصلح (ان رَّبِّكَ حَكِيمٌ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمُ بِالْاَهْلِ
 (وَوَهْبِئَالَهُ) لابراهيم (الْحَقُّ وَيَعْقُوبُ كَلَّاهِدِينَا) أي كلهم وانصب كلابهديننا (وَنُوحًا هَدَيْنَا) أي وهدينا نوحا (مَنْ قَبَّلَ مِنْ
 قَبْلِ اِبْرَاهِيمَ) (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ) الضمير لنوح أو لابراهيم والاول أظهر لان يونس ولو طالم يكونا من ذرية ابراهيم (وَاَوْدَ وَسُلَيْمَانَ وَ

يا بالمدن راتمت على هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايما نهم بظلم وقد ترى اننا نظلم ونقتل فقال
 يا امير المؤمنين ان هذا ليس بذالك يقول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم انما ذالك الشرك واخرج عبد
 ابن حميد ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله تعالى عنه ولم يلبسوا
 ايما نهم بظلم قال بشر بن عمار وعرفج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله تعالى عنه
 ولم يلبسوا ايما نهم بظلم قال عبادة الاوثان واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله
 تعالى عنه في قوله تعالى ولم يلبسوا ايما نهم بظلم يقول لم يخلطوا ايما نهم بشرك قوله وبالتنوين
 اي بتنوين التاء كوفي اي عاصم وحزرة والكسائي والباقر باصنافه درجات وانصبها
 على انها مفعول نرفع واما على قراءة الكوفيين فانتصاب درجات يحتمل ان يكون على الظرفية
 ومن نشاء مفعول نرفع اي نرفع من نشاء مراتب ومنازل ويحتمل ان يكون على انها مفعول ثان
 قادم على الاول وذلك يحتاج الى توضيح نرفع معن فعل يتعدى الى اثنين وهو يعطى مثلاً ويعطى بالرفع
 من نشاء درجات اي رتباً فالدرجات هي المرفوعة لقوله رفيع الدرجات واذا رفعت الدرجة
 فقد رفع صاحبها ويحتمل ان ينتصب بنزع الخافض اي نرفع الى منازل الدرجات المراد بالدرجات
 هي مدارجات العلم والفهم والحكمة كما نرفع درجات ابراهيم فيها حتى فاق في زمن صباه شيوخ اهل
 عصره واهتمدى الى ما لم يمتد اليه الا اكار بالانبياء قوله وذكر عيسى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام مخرج دليل على ان النسب يثبت من قبل الامم ايما نهم فيكون الحسن والحسين
 من ذرية سيد المرسلين صلوات الله عليهم وسلم مع انتسابهما اليه بالامم ومن آذاهما فقد
 آذى ذرية عليه الصلاة والسلام قوله الحجاج بن يوسف الثقفي وهو ابو محمد الحجاج بن
 يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن كعب الثقفي قال بن قتيبة
 هو من الاجلاف قال وكان اخفش دقيق الصوت واول ولاية وليه اصابة بمشاة فوق
 مفتوحة ثم بلاء مودعة مخففة فلما رآها احتقرها فتركها ثم تولى قتال بن الزبير رضي الله
 تعالى عنه فقهره على مكة والحجاز وقتل بن الزبير وصلب بعكدة سنة ثلاث وسبعين فولاه
 عبد الملك الحجاج ثلاث سنين كان يصل بالناس يقيم لهم الموسم ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين
 سنة فوليهما عشرين سنة وحطم اهلها وفعل ما فعل وتوفي بواسط ودفن بها وعقبه قبره واجرى
 عليه الماء وكان موته سنة خمس وتسعين قوله والليث حيث كان بلامين اي بلام مشددة
 وياء ساكنة بعدها حمزة وعلى الكسائي وقراءة الجمهور بلام واحدة وفتح الياء بعدها

اَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَ
 هَارُونَ) والتقدير يهدينا من
 ذريته هؤلاء (وَكذلك تجزي
 الحسينين) ونجزي الحسينين
 جزاء مثل ذلك فالكاف في
 موضع نصب نعت لمصدر
 محذوف (وَذَكَرْنَا وَيُحْيَى وَ
 عِيسَى وَالْيَاسِينَ) أي كلهم
 (فَمَنْ الصَّالِحِينَ) وذكر عيسى م
 دليل على ان النسب يثبت من
 قبل الامم ايضاً لانه جعله من
 ذرية نوح عليه السلام
 وهو لا يتصل به الا بلام
 وبنا اوجب الحجاج حين
 انكر ان يكون بنو فاطمة
 اولاد النبي عليه السلام
 (وَالسَّاعِيَةَ وَالْيَمِينَ) والليث
 حيث كان بلامين حمزة و
 على (ويونس ولو طاً وكلاً
 فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) بالنوطة
 والرسالة (وَمِنْ اَبَائِهِمْ) في
 موضع نصب عطفا على
 كلا أي فضلنا بعض اباؤهم (وَمِنْ
 ذُرِّيَّتِهِمْ) واخر ابيهم واجتبتنا
 وهذا ياء المصدر المستفهم

ذَلِكَ) أي ما دان به هؤلاء المذكورون (هُدَى اللهُ) دين الله (يَهْدِي بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) فيه نقض قول المعتزلة لانهم يقولون
 ان الله شاء هداية الخلق كلهم لكنهم لم يهتدوا (وَلَوْ أَشْرَكُوا) مع فضلهم وتقدير مهم وما رفع لهم من الدرجات العلى
 (لَحَبَطُوا مَنَ كَانُوا يَحْسَبُونَ) لبطلت أعمالهم كما قال لان أشركت ليحبط عملك (وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) يريد انجنس

قوله او العجم في مختار الصحاح العجم ضد العرب الواحد عجمي اه قوله والباء في ليسوا
بمعاصرة كافرين على ان يتعلق بالمدكور بناء على تجوز اعمال ما بعد حرف الجر المزيدة
فيما قبله سيما الظرف قوله فاخص هذا امر بالاعتداء امر بالاختصاص وليس بماض
والباء داخل على المقصور كما في قولك شخصك بالعبادة اي اجعل اقتداءك مقصورا
على هذا امر وطريقهم وقوله فبعد امر متعلق باقتداءه قدم عليه ليفيد الاختصاص فان قيل
الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز سيما
للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء بهم قلنا معناه الاخذ بلكن
لان من حيث انه طريق يقفم بل من حيث انه طريق العقل والشرع فقيه تعظيم لهم وتنبيهه
على ان طريقهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع فكانه قيل فخذ ما توافقوا عليه
من التوحيد والتنزيه عن كل ما يليق بالباري تعالى في الذات والصفات والافعال
اصول الدين مستدل بالادلة الذي استدوا به على ما تقفوا عليه فليس في الآية دليل
على انه عليه الصلاة والسلام من كلف بشرع من قبله لان من ذهب الحكم مستقسا
بدليل يثبت له يقال له انه اخذ ذلك الحكم من قبله وان وافقه في الاعتقاد بذلك
الحكم وفي الاستدلال عليه بالادلة الذي استدال به من قبله وموافقته اياهم على
هذا الوجه لا يدل على ان يكون منصبه اقل من منصبهم بل خج العلاء بهذه الآية على
انه عليه الصلاة والسلام افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان خصال الكمال
وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وايوب
كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامع بينهما وموسى عليه الصلاة والسلام
كان صاحب المعجزات القاهرة وكرىا ويحيى وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد والتعميل
كان صاحب الصدق فثبت انه تعالى انما ذكر كل واحد من هذه الانبياء لان الغالب عليه
كان خصلة معينة من خصال المدح والشرف ثمراته تعالى الما ذكر الكل امر سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين بان يقتدى بهم باسره فكانه تعالى امره عليه الصلاة والسلام
بان يحج من خصال العبودية او الطاعة كل الصفات التي كانت متفرقة فيهم باجمعهم لما امر
الله تعالى بذلك امتنع ان يقال انه قصر في تخصيصها فثبت انه حصلها واجتمع فيه من خصال
الخير ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يقال انه افضل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قوله والهاء في اقتداءه للوقف اي هاء السكت التي تراد في الوقف ساكنة
تسقط في الوصل ومن اثبتا في الديرج ساكنة كابن كثير ونافع وابي عمرو وعاصم اجري
الوصل بحري الوقف وبعضهم يحركها تشبيها لها بهاء الضمير والعرب كثيرا ما تقطع للشيء حكم
ما يشبهه وتقلبه عليه وقد روى قول المتنبي واحرق قلبا ممر قلبه شيمم بهضم الهاء وكسرها
على انها هاء السكت شبهت بهاء الضمير فحركت والاحسن كما في الدرر ان يجعل الكسر لتقاء
الساكنين لا شبه الضمير لان هاء الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما يشبهها او شرها

واختاروا والحكمة او فهم الكتاب
روا الشبهة وهي اعلى مراتب
البشر فان تكفر بها بالكتاب
والحكم والنبوة او بايات
القرآن (فولاء) اي اهل
مكة (فقد وكلنا بها قومًا)
هم الانبياء المذكورون
من تابعهم ليل قوله اولئك
الذين هدى الله فبهد بهم
اقتده واصحاب النبي عليه
السلام او كل من آمن به او
العجم بمعنى توكلوا بهم بها
وفقوا الايمان بها والقيام
بمقوتها كما يؤكل الرجل بالشيء
ليقوم به ويتعمده ويحافظ
عليه والباء في (ليستوا بها)
صلة كافرين وفي (يكافرون)
لتأكيد النفي (اولئك الذين
هدى الله) اي الانبياء الذين
مر ذكرهم (فهداهم اقتداءه)
فاخص هذا امر بالاقتداء
ولاقتداء بهم وهذا معنى
تقديم المفعول والمراد بهداهم
طريقهم في الايمان بالله و
توحيد الله واصول الدين و
الشرائع فهي مختلفة والهاء في
اقتداءه للوقف تسقط في الوصل

له اي وليس بضمير لان
بعد امر متعلق باقتداءه و
عولاد يقتدى المفعول ثان
انته عم في ضمير

واستحسن ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف ويجوز فيها حمزة وعلى والوصل ويختسها أشاى

قوله واستحسن ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه الذي اتخذته لنفسه يقرأ فيه وليس هو بخطه كما توهم بعضهم وقرأ بجذ فيها أى بجذ ف الهاء حمزة وعلى الكسائى في الوصل على انها للسكت فعملها الوقف ويختسها أى يكسر الهاء بغير اشباع وهو الذى يسميه القراء اختلاسا شامى أى ابن عامر الشامى برواية هشام ويشبعها أى يكسر هاء مع وصلها بياء ابن عامر الشامى برواية ابن ذكوان على انها كناية عن المصدر لا هاء الوقف كانه قال فيها هم اقتداءً واقتداءً على المصدر فكفى عندك كما حكى سيبويه من قولهم من كذب كان شراله أى كان الكذب شراله وقوله واحترق قلباه ممن قلبه شتم * وفي شرح التبيان للعكبرى على ديوان ابى الطيب احمد بن الحسين المتنبى رجعهما الله تعالى واحترق قلباه ممن قلبه شتم * ومن يجسجى وحالى عنده سقم * الاعراب قال ابو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الالف الضرورة والوجه قال ابو الفتح الكسر لا لتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه ومرحاه الكوفيون ينشدون لبعض الاعراب * وقد رابى قولها يا هنا * ه ويحك المحقق شراب بشر * وانشدوا ايضا يا رب يا رباه اياك اسئل * والبصريون يقولون يا هنا الهاء بدل من الواو فى هنوات وهى بدل من لام الكلمة ولذلك جاء ضمها وقال ابو زيد فى مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدى اختصره من كلام ابى الفتح وقال ابو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرفه اصحابنا ولا يجوزون اثبات الهاء فى الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق فى الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صيرت الى الوصل اسقطت عنها باللفظ بما بعد ما تقول فى الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تحذفها فى الوصل وتشبثها فى الوقف فان قال قائل هلا اجريت الهاء فى الوصل على حد الوقف كما انشد سيبويه قول رؤبة * ضحى يعب الخلق الاضخما * بتشديد الميم لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا واخره اذا كان ما قبله متحركا الا ترى ان من يقول خالد فى الوقف بتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه فى الوصل على حد مجراه والوقف فلذلك جاز للمتنبى ان يلحق الهاء فى الوصل كما كان يشبثها فى الوقف قيل فى هذا امر ان احدهما مكره والاخر خطأ فاحش اما المكروه فاتباعها فى الوصل على حد اثباتها فى الوقف ضرورة مستقبحة للحدث وسبيل مثلها ان لا يقاس على الالف على استكرهه واما الخطاء فان الذى ذهب الى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من ان تجرى الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسيله ان يجذف الهاء وصلها ما ذكرناه من استغنائها عنها فى الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم او الكسر فالهاء فى الوقف بلا خلاف ساكنة فالذى رام اثباتها متحركة لانه على حد الوصل اجراها فيجذفها ولا على حد الوقف اجراها فليسكنها ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجري الكلمة عليها فلماذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا واما ما رواه الكوفيون فشاء عندنا واما ما ذكره فى نوادره ابو زيد من انه شبهها بالهاء بحرف الاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء فى قلباه مشبهه بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولو جبرها باضافة حرة اليها ومرحباة الذى انشده ابو زيد ليس مضى فاليه فيجوز ان يشبهه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما اراد ابو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبى فابدل من الياء الفا طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك فى النداء واستجلب هاء السكت واثبتتها فى الوصل كما تثبت فى الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فيها هم اقتداءً هى بكسر الهاء واثبات الياء وصلها وكقراءة هشام بكسر الهاء وقلاستوفينا علة

له فيثبت انها فى الوقف الصغرى فيضم.

قُلْ لَا اسْتَكْبَرُ عَلَيْكُمْ عَلَيَّ عَلَى الْوَحْيِ أَوْ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالِدَعَاءُ إِلَى التَّوْحِيدِ رَاجِعًا جَعَلًا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ اخْتِزَ الْأَجْرُ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَرَوَايَةُ الْحَدِيثِ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ هُوَ لَا ذِكْرَ لِلْعَالَمِينَ مَا الْقُرْآنُ الْأَعْظَمُ لِلْحَيِّ وَالْإِنْسِ وَمَا قَدَّرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ أَي مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فِي الرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ حِينَ أَنْكَرُوا بَعْثَةَ الرِّسْلِ وَالْوَحْيِ الْيَهُودِ وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ رَحْمَتِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ رَوَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ مِنْهُمْ مَالِكُ

ابن الصيف كانوا يجادلون النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام له أليس في التوراة ان الله يبغض الكافر السمين قال نعم قال فأنت الكافر السمين فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء وحق قدره منصوب نصب

المصدر رُفِلَ مِنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي بِهِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ (وَقَدْ دُرِيَ لِكِتَابَيْهِ) فَجَعَلُوا لَهُ قُرْطُيسًا تَبَدُّ وَهِيَ وَخَفُونَ كَثِيرًا مَّافِيهِ نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي بَعْضُهُ وَجَعَلُوهُ قُرْطُيسٍ مَّقْطُوعَةٍ وَوَرَقَاتٍ مَفْرُوقَةٍ يَتَكَوَّمُوا بِهَا رَامُوا مِنَ الْإِبْدَاءِ وَالْإِخْفَاءِ وَبِالْيَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ مَكِّيٌّ أَبُو عَمْرٍو (وَعَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ) وَمَا تَقَالُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ مِنْ أَمُورٍ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ (قُلْ اللَّهُ جَوَابُ أَي

ذلك في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح التذكرة وحرك الهاء أبو الطيب لسكونها وسكون الالف قبلها والعرب في ذلك امران منهم من حرك بالضم تشبيها بهاء الضمير وانشد يا مرحبا ببحار اعفرايا: ومنهم من يحرك بالكسر على ما يوجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين وانشد واي: يا رب يا رباه اسل: عفر اء يا رباه من قبل الاجل: الغريب السقيم البارح والشيم البرد وقد شيم بالكسر فهو شيم والشيم الذي يجرد البرد مع الجوع قال حميد بن ثور: بعيني قطامي غما فوق مرقب: غدا اشبا ينقض فوق العجارس: المعنى يقول واحرق قلبه واحترق واستحكما همه بمن قلبه عن بارد لا اعتناء له لي ولا اقبال له على ومن يحكي حاله من اعراضه سقم يوجب المهما وشكاة توذن باختلا لهما والعرب تكن بجرارة القلب عن الاعتناء ويبرده عن الاعراض والتركة وتخصيص المعنى قلبه حاز من حبه وقلبه بارح من حبه وانا عنده فمثل الحال محتمل الجسم قوله جعلوا بضم الجيم وسكون العين كالجعالة والجعيلة فاي جعل للانسان بفعله وهو اعلم من الاجر والثواب كما قاله الراغب رح قوله اي ما عرفوه حق معرفته عن العرفه بالتقدير لكونه سببا لها وطريقا اليها يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدره اذا سبره وحزبه والسبر تعيين قدر الشيء بالمسبأ يقال سبرت الحج اذا نظرت ما عورته والمسبأ ما يسبر به الحج والحز التقدير والحز اذا اراد ان يعلم مقداره ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اذا غم عليكم الهلال فاقدروا له اي فاطلبوا ان تعرفوه ثم يقال لمن عرف شيئا هو يقدر قدره ولمن يعرفه بصنائه انه لا يقدر قدره قوله الصييف بالصاد المهملة ضد الشتاء قوله ان الله يبغض الكافر السمين لان دليل على الحق والجحيم ولا ند من كثرة التعمير بالاكل والشرب في الاكثر والخب بکسر وله وفتح العالم النصيب والسمين ضد الميزول قوله رَامُوهُ فَخْتَارَ الصَّيْحَامُ رَامَ الشَّيْءَ طَلَبَهُ وَيَابَهُ قَالَ اهُ قَوْلُهُ وَبِالْيَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ أَي يَجْعَلُونَهُ وَيَبِيدُونَهُ وَيَخْفُونَ مَكِّي أَي ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْبَصْرِيُّ عَلَى اسْنَادٍ هَلْ كَفَرًا مَنَاسِبَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا قَدَّرُوا لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ الْخَيْرُ وَالْبِاقُونَ بِنَاءِ الْخَطِّ فِيهِمْ أَي قُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ حَالٌ مِنْ ذَرَهُمُ أَي مِنْ مَفْعُولٍ ذَرَهُمُ أَوْ مِنْ خَوْضِهِمْ أَي مِنْ ضَمِيرِ خَوْضِهِمْ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَضَافًا إِلَى فَاعِلِهِ قَوْلُهُ وَبِالْيَاءِ أَي بِيَاءِ الْغِيْبَةِ أَبُو بَكْرٍ شَعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ أَي الْكِتَابِ وَالْبِاقُونَ بِنَاءِ الْخَطِّ أَي الرِّسُولِ

أَنْزَلَ اللَّهُ فَانْهَمُوا لَا يَقْدَرُونَ أَنْ يَنْكُرُوا (تَمَدُّدٌ فِي خَوْضِهِمْ) فِي بَاطِنِهِمُ الَّذِي يَخُوضُونَ فِيهِ (رَبِّعُونَ) حَالٌ مِنْ ذَرَهُمْ أَوْ خَوْضِهِمْ (وَهَذَا الْكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ) عَلَى نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (مُبَارَكٌ) كَثِيرٌ مِنَ النَّافِعِ وَالْفَوَائِدِ (مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) مِنْ الْكُتُبِ (وَلَيْسَ ذَلِكَ) وَبِالْيَاءِ أَبُو بَكْرٍ أَي الْكِتَابِ وَهُوَ مَحْطُوفٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ صِفَةُ الْكِتَابِ كَانَهُ قَبِيلٌ أَنْزَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ وَتَصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَنْزَارُ (أَمْ الْقُرْآنُ) مَكَّةُ وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ الْقُرْآنِيَّ لِأَنَّهَا سِرَّةُ الْأَرْضِ وَقَبِيلَةُ أَهْلِ الْعَرَبِ وَأَعْظَمُهَا

شأننا ولأن الناس يؤمنوا (أو
 من حولها) أهل الشرق والغرب
 (والذين يؤمنون بالأخرة) ^{قوله} يصدر
 يعاقبة ويخافونها (وؤمنون به)
 بهذا الكتاب فأصل الدين خوف
 العاقبة فمن خافها لم ينزل به
 الخوف حتى يؤمن (وهو على صلاتهم
 يتخافتون) خصت الصلاة بالذكر
 لأنها علم الإيمان وعماد الدين
 فمن حافظ عليها لم يظفر على أخواتها
 ظاهرا (ومن أظلم ممن افترى
 على الله كذبا) هو مالك بن الصيف
 (أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه
 شيء) هو مسيلة الكذاب روى
 من قال في موضع جرح عطف
 على من افترى أي ومن قال
 (سأنازل أمثل مما أنزل الله) أي
 سأقول وأعلمه هو عبد الله
 ابن سعد بن أبي سرح كاتب
 الوحي وقد أصاب النبي عليه السلام
 عليه ولقد خلقنا الإنسان
 إلى خلق آخر فخرى على لسانه
 فتبارك الله أحسن الخالقين
 فقال عليه السلام اكتبها
 فكانت نزلت فشك وقال
 ان كان يحجر صماد فافقدنا
 أوحى إلى كما أوحى إليه وان
 كان كاذبا فقد قلت كما قال
 فارتد وضحى بمكة أو النضر بن
 الحارث كان يقول وانطأحتنا
 طينا فالعاجنات تحسنا

مسيلة الكذاب
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح

النضر بن الحارث

عليها الصلاة والسلام قوله يؤمنها أي يقصد ونجا قوله أهل الشرق والغرب أو العموم
 بعثته لقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس واللفظ متحمل له ورد على من تمسك
 به لأنه مرسل للعرب خاصة ولا تمسك فيها لما سمعت على أنه خصهم لأنهم أحق بانذاره
 لقوله تعالى وانذر عشيرتلك الأقربين ولذا أنزل كتاب كل رسول بلسان قومه مع
 أنه استدلال لإرساله للعرب وليس فيه حجة على نفي غيره قوله لأنها علم الإيمان بمعنى
 علامته ولذا أطلق الإيمان عليها مجازا لقوله تعالى وما كان الله ليضيق إيمانكم أي صلاتكم
 قوله وعماد الدين أي أصله وأساسه فقوام الدين ليس إلا بها كما ان البيت لا يقوم إلا على عموده
 قوله ومن أظلم من استفهام النكاري معناه النفي والمراد أنه أظلم من جميع المخلوقات
 قوله مسيلة بكسر الهمزة ما بعد ياء التصغير يلزم كسره والعامة تغلط ففتحتها
 وهو من بني حنيفة أهل اليمامة ادعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقتل في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه قوله عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث
 ابن حبيب بضم الحاء المهملة واسكان المثناة تحت قاله الكلبي وابن ماكولا وقال
 ابن حبيب هو بنشد يد الياء قال الكلبي انما أشد ده حسان للحاجة وهو حبيب بن جذيمة
 بفتح الجيم وكسر الهمزة ابن حنبل بكسر الحاء المهملة ابن عامر بن لوئى بن
 غالب القرشي العامري كنيته أبو يحيى وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ارضعت
 أمه عثمان اسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 ارتد وسار إلى مكة وقال لقريش كان يئس على عز نبيك فاقول او عليم حكيم فيقول كل
 صواب فلما كان يوم الفتح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطم مقيس
 ابن صلبة ولو وجدوا في استار الكعبة ففر ابن أبي سرح إلى عثمان فغيبه ثم اتاه النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمان أهل مكة فاستأمنه له فصمت طويلا ثم قال نعم فلما
 انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صنعت الا لتقتلوه فقال
 رجل اهلا ومات الينا يا رسول الله فقال انه لا ينبغي لنبى ان يكون فانية الا عين ثم
 اسلم ذلك اليوم عبد الله بن أبي سرح وحسن اسلامه ولم يظهر منه بعد ما ينكر وهو
 احد العقلاء والكرماء من قریش ثم ولاه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ففتح الله
 على يديه افرقيته وكان فتحا عظيما بلغ منهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وشهد معه
 هذا الفتح عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن سعد
 هذا فارس بن عامر بن لوئى وغزا بعد افرقيته الاسود من ارض النوبة سنة احدى و
 ثلاثين غزا غزوة الصواري في البحر إلى الروم وحين قتل عثمان بن عفان اعتزل عبد الله
 بن أبي سرح الفتنة واقام بصقلان وقيل بالرمية وكان دعا بان يخطم عمره بالصلاة فسلم
 من صلاة الصبح التسليمة الاولى ثم سجد بالتسليمة الثانية عن يساره فتوفي سنة ست
 وثلاثين وقيل سبع وثلاثين، وقيل تسع وثمانين والصحيح عندهم الاول قول النضر بن الحارث

فإنما نزلت خبزا كأنه يعا ررض (وَكُلُّ تَرَى) جواب محذوف أى لى رأيت أمرا عظيما رأيا لظالمون) يريد الذين ذكرهم من اليهود والمنتبعة فتكون اللام للعهد ويجوز أن تكون للجنس فيدخل فيه هؤلاء لا شمله (رَفِ عَمْرَاتِ الْمُوتِ)

شدا ائده وسكراته
روا الملائكة بأسطوا أيديهم
أخر مجوا أنفسهم أي يبسطون
اليهم أي يهضم يقولون ها تو
أروا حكم أخرجوها اليينا
من أجسادكم وهذه عبارة
عن التشديد في الأزهاق
من غير تنفيس وامهال
(الأيوم مجزون عذاب الموت)
أراد وا وقت الاماتة وما
يعذبون به من شدة المنزع
والهون الهوان الشديدا
واضافة العذاب اليه
كقولك رجل سؤيريد العرا
في الهوان والتكلم فيه ريب
كنتم تقولون على الله عهد
الحق من أن له شريكا
صاحبة وولد او غير الحق
مفعول تقولون أو وصف
مصدر محذوف أى قول
غير الحق (وكنتم تكن آياته
تستكبرون) فلا تؤمنون بها
(وأنقذ جنثونا) للحساب الجراء
(فراذى) منفردين بلا مال
ولامعين وهو جمع فريد كبير
وأسارى (كما أخلقناكم)

بالضاد المعجمة اسرى ومبدر وقتل كافر قوله المنتبعة في لسان العرب تنبأ الرجل
ادعى النبوة قوله الأزهاق أى الأخراج قوله تنفيس امهال وقوله وامهال
عطف تفسير قوله الهوان ضد العز قوله يريد العراقة بالعين المهملة الاصلة
واصلها ثبات العروق في الهوان والتمكن فيه كانه قيل لا بد في الاضافة من الدلالة
على اختصاص المضاف اليه فأوجدها خصص العذاب بالهوان والذلة فاجاب عنه بانها
لم يقصد بالعذاب شئ سوى الهون والحقارة صار العذاب اصيلا في الهوان متمكنا فيه فاضيف
اليه لا فاد هذا المعنى قوله نقير التقير النقرة في ظهر النواة ويكنه به عن الشئ المحقر قوله
في استعبادكم تفسير فيكم كانه على حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقاد عبادتكم لان
جعلهم شركاء في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم وإنما المرعوم كونهم شركاء في اتخاذهم عبيدا
لانهم لما سموها الهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم انها اتخذتهم عبيدا كما اتخذهم عبيدا
قوله وصلكم على قراءة من قرأ بينكم بالرفع وهم ابن كثير و ابو عمرو و ابن عامر و حمزة
وعاصم في رواية ابى بكر فانهم جعلوا بين اسما غير ظرف وجعلوه لفظا مشتركا اشتراكا
لفظيا يستعمل للوصل والفرق كالجون للاسود والابيض فيعرب على حسب استدعاء العاقل
وقيل في وجه قراءة الرفع ان بين ظرف الا ان اتسع في هذا الظرف حيث جعل مسندا اليه
كما قيل فويل خلفكم وامامكم فصاركسا أو الاسماء المتصوت فيها على حسب استدعاء
العاقل ويدل عليه قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب فاستعمل حبر وراى بن وقوله هذا
فرا بيننا وبينك وقوله مجمع بينهما وقوله تعالى شهادة بينكم جعل بين في هذه المواضع مضافا اليه متصرفا
فيه ولو كان لازما لظرفية لما جاز استعماله الامنصوبا قوله الزجاج هو ابواسحاق البهم
ابن محمد بن السرى بن سهل كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف
كتبا في معاني القرآن الكرى وله كتاب الامالى وكتاب ما فسر من جامع
المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الفرق وكتاب
خلق الانسان وغير ذلك اخذ الادب عن المبرد وتغلب رحمة الله تعالى وكان يخرط
الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه توفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة
سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ستة عشرة وثلاثمائة ببغداد رحمه
الله تعالى وقد اتف على ثمانين سنة قوله لولا البين أى الوصل قوله ما جتن البين أى
لاجل الفرق أليف ومحب قوله بيكم ينصب لنون مدنى أى نافع المدنى كذا ابو جعفر المدنى

في جعل للنصب صفة لمصدر جثمتونا أى عجي شاملا ما خلقناكم (أول مرتبة) على الهيئات التي ولدتم عليها في الانفراد
وكلكم مما خلقناكم (ولمناكم) وروا في قوله استقيم (روا في قوله شفعاءكم الذين منكم) وهم شركاء في عبادة
القدر قطع بينكم وصلكم عن الزجاج والبين الوصل والهجر قال فوالله لولا البين لم يكن الهوى لولا الهوى ما جتن البين أى

الانعام

الى نوم الغفلة أو عن وحشة الخلق الى الانس بالحق زوال الشمس والقمر انتصبا باضمار فعل يدل عليه جاعل الليل لى وجعل الشمس والقمر (حسباناً) أى جعلهما على حساب لان حساب الاوقات يعلم به ودهما وسيرهما والحسبان بالضم مصدر حسب كح أن احسبان بالكر مصدر حسب (ذلك) إشارة الى جعلهما احسباناً أى ذلك التسيير بالحساب المعلوم (تقديره)

العزيز الذي قهرها وسخرها
الاعين بتدبيرها وتدويرها
(وهو الذي جعل لكم النجوم)
خلقها ويحكمها ويعرف ظلمات
الليل والنهار أى في ظلمات الليل
بالبر وبالبر وأضافها اليهما
لما يستعملانها أو شبه مشبه
الطرق بالظلمات وقد فصلنا
الآيات لقوم يعنون قد
بيننا الآيات ان الله على التوحيد
لقوم يعلمون (وهو الذي انشاكم
من نيس واحدة) هي آدم
عليه السلام (مستقر ومستودع)
فمستقر بالكر مكو وبصرى فمن
فتح القان كان المستودع
اسم مكان مثله ومن كسر
كان اسم فاعل والمستودع
اسم مفعول يعنى فلكه مستقر
في الرجو ومستودع في الصلب
أو مستقر فوق الارض و
مستودع تحته أو مستقر مستقر
ومنكم مستودع (وقد فصلنا الآيات
لقوم يعقون) وانما يعقون
ثور ويعقون هذا لان الدلالة
ثم أظهر وهذا أدق لان انشاء
الانس من نفس واحدة ينظر

قوله واحسبان بالضم بمعنى احساب مصدر حسب يحسب باب نصره ان احسبان بالكر بمعنى الظن والتخمين مصدر حسب يحسب من باب علم فالما ضم من الاول بالفتح ومن انشائه بالكر قوله وشبه مشتبهات الطرق بالظلمات أى استعارة تصريحية تحقيقية وعلى الاول المجاز في الاضافة اه شهاب ررح قوله فمستقر بكر القان اسم فاعل مكي فى ابرك كثير الملكى وبصرى أى أبو عسر والبصرى وكذا يعقوب البصرى برواية روح والتأتون بفتحها قوله قد فصلنا الآيات أى بيننا ما على وجه افضل بعضها عن بعض قوله وانما قيل يعلمون ثور ويعقون هذا نحو يعنى ان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفى واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفقه والفقيه العالم الذى يشق الاحكام ويذكر عن حقائقها ويفتح ما استغلخ منها روى ان سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال ههنا مكان نظيف اصله في فقه أنت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت وفطنت الحق أى نصرت نظراً دقيقاً فظهر ان الفقه انما يطلق حيث يكون فيه حداً وتديق نظر وسى علم الشريعة فقها لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والانظار اذ قينة فيها وقوله تعالى وهو الذى جعل لكم النجوم إشارة الى آيات الآفاق وقوله وهو الذى انشاكم من نفس واحدة إشارة الى آيات الانفس ولاشك ان آيات الآفاق اظهر واجل وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها انبى واولى كما ان نفس بنى آدم ادق صنفاً واجملاً آثار القدرة ودلائلها فكذا الاستدلال بها على وجود الصانع وكما قدرته ادق واخفى قوله من السحاب سمي السحاب سماء لان العرب تسمى كل ما فوقك سماء فتقول لسقف البيت سماء البيت وقال ابو على ايجاً في تفسيره ان الله تعالى يخلق المطر في اسماء ثم ينزله من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضى نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التأويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن في هذا الموضع ليقوم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب اجراء اللفظ على ظاهره قوله فاخرجنا على تلوين الخطأ أى تغييره الى لون آخر حيث التفت عن طريق المغايبة في قوله وهو الذى انزل الى الاخبار عن نفسه بنور العظمة وهي ليست فون الحجر حتى يقال الخرج هو الله تعالى وحده لا شريك له فيه فوجه ايراد لفظ الحجر في قوله فاخرجنا فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الحجر تعظيماً له قوله نبت كل صنوف من اصناف النامى الثابت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء

بين أحوال مختلفة أدق فكان ذكر الفقه الدال على تدقيق النظر وفق (وهو الذى انزل من السماء ماء) من السحاب مطراً فاخرجنا به بالماء (نبات كل شئ) نبت كل صنوف من اصناف النامى أى السبب وهو الماء واحد والمسببات صنوف مختلفة (فاخرجنا منه)

من النبات (خضرا) أى شيئا غصنا أخضر يقال خضر وخضر وهو ما تشعب من أصل النبات الخارج من الجذبة (رقيق منقح من الخضر حباً مأكلاً) وهو السنبل الذى تراكب حبه (من الخليل من طعمها قنوان) هو فرع بالأبتداء ومن الخليل خبره ومن طلعها يدل منه كانه قيل وحاصله من طلع الخليل قنوان وهو جمع قدر وهو العذق نظيره صنودق ونبوان (وإنه من الجنبه لانها أثمأ بشقل حملها أو لقصها قفا وفيه الكفاء أى وغيره انية لطلوها كقولهم سرايل تقيكم الحمر (وجنات) بالنصب عطف على نبات كل شئ أى وأخر جنابه جنات

كان له ساق كالشجر ولم يكن له ساق كالنجر والمعنى اخرجنا نبات كل صنف كنبات الحنطة والشعير والرماد والتفاح وغيرها قال الفراء قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شئ يقتضى ان يكون لكل شئ نبات وليس الامر كذلك فالمراد فاخرجنا به نبات كل شئ لنبات فما لا يكون لنبات لا يكون داخله قوله كل شئ والمصنف حمد الله عليه فادما قاله الفراء بقوله كل صنف من اصناف النامى قوله وهو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الجذبة بعض اغصان الشجر وشعب النجر قوله من طلعها الطلع اول ما يرى من عذق الخلة والواحدة طلعة قوله بدل منه بدل بعض من كل قوله العذق بالكسر ويقال له الكباسة ايضاً وهو القمري بمنزلة العنقود للعنب قوله كقولهم سرايل تقيكم الحمر ولم يقل سرايل تقيكم البر لان ذكر احد الصدين يدل على الثاني فكذا امهنا قوله وجنات بالرفع والخبر عن في اي قول المحشى اي ابويوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الا عشرة عن ابي بكر بن عديش عن عامر قوله ثمرة بضم الفاء والميم وكذا ما بعده اي موضع هذه السورة حمزة وعلى الكسائي جمع ثمار فهو جمع الجمع يقال ثمرة وثمر ثمار وثمر وفي اللغات بضم الفاء والميم جمع ثمرة كخشبة وخشباة وفي الصباح الثمر بفتحين والثمرة مثله فالاول مذكور بجمع على ثمار مثل جبل وجبال ثم بجمع الثمار على ثمر ومثل كتاب كتب ثم بجمع على ثمار مثل عنق واعناق والثاني مؤنث وابجمع ثمارت مثل قصبه وقصبات اه وفي مختار الصحاح الثمرة واحدة الثمر والثمرات وجمع الثمر ثمار كجبل وجبال وجمع الثمار ثمر مثل كتاب كتب وجمع الثمر ثمار مثل عنق واعناق اه والباقون بفتحها اسم جنس كثير وشجرة وبقر بقره وحرز وحرزة اه الثمار وغيرها وقال العلامة شيخ زادة رقر حمزة والكسائي بضم الشاء والميم وقرأ ابو عمر وبضم الشاء وسكون الميم بضم الميم بضم الميم ثم كقولهم رسل و رسل والباقون بفتح الشاء والميم على انه جمع ثمرة نحو بقر بقره وشجر وشجرة اه قوله ان جعلت لله شركاء مفعول جعلوا كان الجحى بدلا من شركاء على ان يكون شركاء مفعولا اولاً والله متعلقا بالجحى وف هو المفعول الثاني والجحى بدل من شركاء مفسر له فان البدل قد يقصد به تفسير المبدال منه فان قلت كيف يجوز ان يكون الجحى بدلا من شركاء بشرط البدل ان يصح حلوله محل المبدال منه ولا يصح ذلك هنا فانه لا يصح ان يقال وجعلوا الله الجحى و الجواب لا نسلم انه يجب في كل بدل ان يحل حنوله محل المبدال منه الا ترى انه يصح ان يقال زيد حررت به ابى عبد الله ولو قلت زيد حررت بابه عبد الله لم يحل هذا العائد اليه قوله سولت اى زينت قوله اختلفوا

من أعناب مع الخليل (مشتبهات) غير مشتبهات يقال اشتبه الشيطان وتشابهها نحو استويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وتقديره والزيتون مشتابهها وغيره مشتابه والرماد كذلك يعنى بعضه متشابه وبعضه غير متشابه في القدر واللون الطعم (انظر الى ثمره اذا اثمر) اذا اخرج ثمره كيف يخرج ضعيما لا يتفعم به (ويؤعبه) ونضجه أى انظر الى الحال التي كيف يعود شيئا جامعاً لمنافع نظرا اعتبارا واستدلال على قدره مقدرة ومدبره وناقله من حال الرحا (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) ثمرة وكذا ما بعده حمزة وعلى جمع ثمار فهو جمع الجمع يقال ثمر ثمار وثمر (وجعلوا الله شركاء الجحى) ان جعلت لله شركاء مفعول جعلوا

كان الجحى بدلا من شركاء والا كان شركاء الجحى مفعولين قد مرنا فيهما على الاول وفائدة التقديم استعظام ان يتخذ الله شريك من كان ملكا أو جنيا أو غير ذلك والمعنى انهم اطاعوا الجحى فيما سولت لهم من شركهم فجعلوه شركاء لله (وحلقتهم) أى وقد خلق الجحى فكيف يكون المخلوق شريكاخالقه والجملة حال أى وخلق الجحى على الله شركاء فكيف يعبدون غيره (وخرقوا) أى اختلفوا يقال خلق الافاعي وخرقوا اختلافه واحرقه بمعنى آ وهو من خرق الثوب اذا شقه أى اشتقوا له (بينين) كقول أهل الكتابين في المسيح وعزير وبنات كقول

كان الجحى بدلا من شركاء والا كان شركاء الجحى مفعولين قد مرنا فيهما على الاول وفائدة التقديم استعظام ان يتخذ الله شريك من كان ملكا أو جنيا أو غير ذلك والمعنى انهم اطاعوا الجحى فيما سولت لهم من شركهم فجعلوه شركاء لله (وحلقتهم) أى وقد خلق الجحى فكيف يكون المخلوق شريكاخالقه والجملة حال أى وخلق الجحى على الله شركاء فكيف يعبدون غيره (وخرقوا) أى اختلفوا يقال خلق الافاعي وخرقوا اختلافه واحرقه بمعنى آ وهو من خرق الثوب اذا شقه أى اشتقوا له (بينين) كقول أهل الكتابين في المسيح وعزير وبنات كقول

بعض العرب في الملازمة وخرقوا بالتشديد للتكثير مد في لقوله بنين وبنات (بغير علم) من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوا من خطأ أو صواب
 ولكن صيما بقول عن جماله وهو حال من فاعل خر قوا أي جاهلين بما قالوا سبحانه وتعالى عما يصفون من الشريك والولد (بفتح الشوات) والأرض
 يقال بلغ الشئ فهو يبلج وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها يعني يبلج سواته وأرضه أو هو بمعنى المبلج أي مبدعاً وهو خبر مبتدأ أحد
 أو مبتدأ وخبره أي يكون كذلك وهو فاعل عمل تعالى (ولو كان الله صانعاً) أي من أين يكون له ولد والولد لا يكون إلا من صاحبة
 ولا صاحبة له ولان الولادة من صفات الأجسام ومختص الأجسام لا يكون جسماً حتى يكون له ولد (وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم)
 أي ما من شئ إلا وهو خالقه وعالمه ومن كان كذلك كان غنياً عن كل شئ والولد إنما يطلبه المحتاج (ذالك) إشارة إلى الموصوف بما تقدم
 من الصفات وهو مبتدأ وما بعده أخبار مترادفة وهي (الله لا اله الا هو خالق كل شئ) وقوله (فَاعْبُدْهُ) مسبب عن مضمون الجملة
 أي من استحققت له هذه الصفات كان هو الحقيق بالعبادة فاعبدوا من دونه من بعض خلقه (وهو على كل شئ وكيل) أي هو مع تلك الصفات
 مالك لكل شئ من الارزاق والآجال رقيب على الاعمال (لا تدركه الابصار) لا تحيط به أو بصر من سبق ذكره وتضمنت المعتزلة بهذه الآية

لا يستتب لان المنفعة هو الادراك
 الالروية والادراك هو الوقوف
 على جانب المرئ وحده وما
 يستحيل عليه تحلله وبوجهها يستحيل
 ادراكه لارؤية فنزل الادراك من
 الرؤية بنزلة الاحاطة من العيون
 فاحاطة التي تنقضي الوقوف على
 الجوانب نحو ما لا يقتضي في العلم
 به فكذلك ان علمه ان حور الآيات
 التي حجب بوجوب ثبوت الرؤية ذاته
 ادراكه ما يستحيل رؤية لا تدرك
 فيه لان كل ما لا يرى لا يدرك وانما
 التدرك بنف الادراك مع تحقيق
 الرؤية اذ انتفاءه مع تحقق الرؤية

بعضه كذا بقوله وخرقوا بالتشديد أي بتشديد الراء للتكثير مد في أي نافع المد في وكذا أبو جعفر مد في
 وليس من السبعة والباقيون بالتخفيف قول بعض يبلج سواته أي مكونه من غير سبق مثال كما يقال فلان
 يبلج الشئ أي يبلج شعره والابداع عباداً عن تكوين الشئ من غير سبق مثال قوله وهو أي يبلج خبر مبتدأ
 أخذ وقت أي هو يبلج قوله وما بعده أخبار لان الله تعالى علم لا يحوز ان يقع صفة لاسم الاشارة قوله و
 لا تعبدوا من دونه لانتفاء ما استحق به العبادة من الصفات التي حجت مناط الاستحقاق قوله
 رقيب أي حافظ قوله تشبث أي تعلق قوله لا يستتب أي لا يستقيم قوله التنصيص أي يخرج قوله وهو من
 قبيل اللف والنشر فان اللطيف يتناسب كونه غير مبدئ بالتخيم والتخبر يناسب كونه مدركاً بالسر قوله
 بالعلمه فحتمين قوله والله هو الحفيظ يعني ان تدبيره الضمير يروى بالاء حم في النفي المحصر وان كان الخبر صفة
 لافعال أي الحفيظ يبري وهو الله لا انا واما تقديمه عليكم فذلك مقام ورعاية المناصلة فيمن يجوز
 تقديم الطرف للممول لما بعد حرف جر الزيد والافهمين دون اقتضائه من قوله وليقولوا جوابه محذوف
 أي وليقولوا درست نصر فيها مرادها بالجواب المتعلق قال العرب سماه جواباً لان يقع جواباً للمساثل
 الذي يقول ابن متعلق هذا الجار وقال لعلامة التفتازاني رحمه قول جوابه محذوف أي معلله تشبهاً به
 بجواب الشرط الذي هو مسبب الشرط سبب قدر الخائف متأخر الاختصاص لمناسب ليقام قوله درست
 بالف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء على وزن قاتلت مكي أي ابن كثير وابوعمر وأى درست

دليل ارتفاع نقيصة التناهي والخرق على الذات فكانت الآية حجة لنا عليهم ولو أنهموا النظر فيها لاعتفوا التنصيص عن جملتها ومن ينفي الرؤية يذو في
 انه معلوم موجود والا فكما يعلم موجوداً بلا كيفية وجهة بخلاف كل موجود لم يحزن أن يرى بلا كيفية وجهة بخلاف كل مرئ وهذا لان الرؤية
 تحقق الشئ بالبصر كما هو فان كان المرئ في الجهة يرى فيها وان كان لا في الجهة يرى لا فيها لعل هناك سقطاً وأصله وهو يدرك الابصار أي كل الاضواء
 أو الخ في غير (وهو اللطيف) أي العالم بذاق الامور ومشاكلاتها (الخبير) العليم بظواهر الاشياء وخفياتها وهو من قبيل اللف والنشر قد
 جاءه بصائر من ربك البصير نور القلب الذي به يستبصر القلب كما ان البصر نور العين الذي به تبصر رأى جاءه من الوحي والتبصير ما هو للقلوب
 كالبصائر (فمن ابصر) بحق وآمن (فلينفسيم) أبصر واياها نافع (ومن نجى) عنه وضل (تعليمها) فعنه نفسه عني وياها حاضر بالصحة (وما انا
 عليك بحفيظ) احفظ أعمالكم وأجاز لكم عليها انما أنا منذر والله هو الحفيظ عليكم الكاف في (وكذلك نصرف الآيات) في موضع نصب صفة المصدر المحذوف
 أي نصرف الآيات تصرفاً مثل ما تنون عليكم ويقولوا بجد وفاء أي يقولوا درست نصر فيها معنى درست قوات كتب أهل الكتاب درست مكي وابوعمر وأى درست

اهل الكتاب درست بغير الف وفتح السين وسكون التاء بزنة ضربت شامى اى بزعام
 الشامى اى قدمت هذه الآية ومضت كما قالوا اساطير الاولين والباقون بغير الف وسكون السين
 وفتح التاء اى حفظت واقتنت بالدرس اخبار الاولين قوله قيل اللام الثانية حقيقة والاولى
 لام العاقبة والصيرورة الخ فمفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير اعلم انه تعالى قال و
 كذلك نصرت الآيات ثم ذكر الوجه الذى لاجله صرف هذه الآيات وهو امران احدهما قوله
 تعالى وليقولوا ادرست والثانى قوله ولنبينه لقوم يعلمون اما هذا الوجه الثانى فلا اشكال فيه
 لانه تعالى بين ان الحكمة فى هذا التصريف ان يظهر من البيان والقوم والعلوم وانما الكلام والوجه
 الاول وهو قوله تعالى وليقولوا ادرست لان قولهم للرسول ادرست كفر منهم بالقرآن والرسول
 وعند هذا الكلام عاد بحث مسألة الجبر والقدر فاما اصحابنا فانهم اجروا الكلام على ظاهره
 فقالوا معناه انا ذكرنا هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول بعضهم ادرست فيزداد كفر على
 كفر وتثبتا لبعضهم فيزداد ايمانا على ايمان ونظيره قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا
 وقوله واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم واما المعتزلة فقد تحيروا وقالوا الجبان
 والقاضى وليس فيه الا احد وجهين الاول ان يحل هذا الاثبات على النفي والتقدير و
 كذلك نصرت الآيات لثلاثا يقولوا ادرست ونظيره قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
 ومعناه لثلاثا تضلوا والثانى ان تحل هذه اللام على لام العاقبة والتقدير ان عاقبة امرهم
 عند تصرفنا هذه الآيات ان يقولوا هذا القول مستنديا الى اختيارهم عادلين
 عما يلزم من النظر فى هذه الدلائل : هذا غاية كلام القوم فى هذا الباب ولقاتل ان
 يقول اما الجواب الاول فضعيف من وجهين الاول ان محل الاثبات على النفي تحريف
 لكلام الله وتغييره له وفتح هذا الباب يوجب ان لا يبقى وثوق لا ينفيه ولا باثباته وذلك
 يخرج عن كونه حجة وانما باطل والثانى ان بتقدير ان يجوز هذا النوع من التصرف فى الجملة
 الا انه غير لائق البتة بهذه الموضع وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظهر
 آيات القرآن نجما نجما والكفار كانوا يقولون ان محمد ايضا هذه الآيات بعضها
 لبعض ويتفكر فيها ويهملها اية فاية ثم يظهرها ولو كان هذا ابو حنيفة نازل اليه من
 السماء فلم يأت بهذا القرآن دفعة واحدة كما ان موسى على نبينا وعليه الصلاة و
 السلام اتى بالتوراة دفعة واحدة اذا عرفت هذا فنقول ان تصريف هذه الآيات
 حالا فى الاصل التام وقعت الشبهة للقوم فى ان محمد اصلى الله عليه وسلم انما يأتى بهذا
 القرآن على سبيل المدايسة مع التفكير والمذاكرة مع اقوام آخرين وعلى ما يقول الجبان
 والقاضى فانه يقتضى ان يكون تصريف هذه الآيات حالا بعد حال يوجب ان يمتنعوا
 من القول بان محمد اعليه الصلاة والسلام انما يأتى بهذا القرآن على سبيل المدايسة
 والمذاكرة فثبت ان الجواب الذى ذكره انما يصح لو جعلنا تصريف الآيات على ان
 يمتنعوا من ذلك القول مع اننا بيننا ان تصريف الآيات هو الموجب لذلك القول فسقط هذا الكلام

اهل الكتاب درست شامى اى
 قدمت هذه الآية ومضت
 كما قالوا اساطير الاولين
 ولنبينه لقوم يعلمون
 اى القرآن وان لم يجز
 له ذكر لكونه معنوما او
 الآيات لانها فى معنى القرآن قيل
 اللام الثانية حقيقة والاولى
 لام العاقبة والصيرورة اى
 لتصير عاقبة امرهم الى ان يقولوا
 درست وهو كقولك فالتقطه
 آل فرعون ليكون لهم عدوا
 وحزنا وهم لم يلتقطوه للعداوة
 وانما التقطوه ليصير لهم قسرة
 عين ولكن صارت عاقبة امرهم
 الى العداوة فكذلك الآيات
 صرفت للتبيين ولم تصرف ليقولوا
 درست ولكن حصرت هذا القول
 بتصرف الآيات كما حصل للتبيين
 فشبها به وقيل ليقولوا كما قيل
 لنبينه وعندنا ليس كذلك
 لما عرفنا (لقوم يعلمون) الحق
 من الباطل لا يتبع ما اوحى اليك
 من ربك ولا تتبع أهواءهم
 (الاله الا هو) اعتراض

فَيُنشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ كَايِمًا أَتَىٰ كَمَا لَمْ تَحْتَسِبُوا ۗ فَأُولَٰئِكَ يَوْمَئِذٍ هُمُ الْكَافِرُونَ ۗ (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَمْدًا يَمُرُّنَهُمْ) جهدا مصدر وقع موقع الحال أي جاهدين في الأتيان بأوكدا الإيمان (لَكِنَّ جَاءَهُمْ نِعْمٌ مِّن مِّن قَدَرٍ مَّا يَحْتَسِبُونَ) كَيْفَ آتَىٰكُمْ بِهَا وَمَا يَشْعُرُونَ وما يدريكم (أَيُّهَا) ان الآية المقترحة (رَأَىٰ إِجْمَاعَاتُ الْيَوْمِيَّةُونَ) بعائنه أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تعلمون ذلك وكان المؤمنون يطعمون في أيامهم إذا جاءت تلك الآية ويقنون بحجيتها فقال الله تعالى

وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى أنك لا تدريون ما سبق على من أنعم لا يؤمنون أنها بالكسر مكة وبصرى و أبو بكر على أن الكلام توقيله أي وما يشعر كما يكون منهم ثم أخبر هو بعلمه فيهم فقال أنها إذا جاءت لا يؤمنون البتة ومنهم من جعل لا يؤمنون في قراءة الفتح كقوله وحرام على قرية أهلكتها انصم لا يرجعون لا تؤمنون شامى وحزرة (وَنَقَلِبَ أَفْقًا لِّقَوْمٍ) عن قبول الحق (وَأَبْصَارُهُمْ) عن رؤية الحق عند نزول الآية التي اقترحوها فلا يؤمنون بها قيل هو عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعر كما يشعر كما يشعر كما أنقلب أفق قومه وأبصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) كما كانوا عند نزول آياتنا أولا لا يؤمنون بها

ما يشاء إلا ان خص البعض بالإيمان فضلا وخص البعض بالكفر عدلا ولأنه لو كان الأصل واجباً على الله تعالى لا عطف الإيمان لمن في الأرض كله والأمر بخلافه فعلم أنه ليس بواجب على الله تعالى والله أعلم بالصواب اه وفي جوهرية التوحيد د قوله ان الصلاح واجب عليه زور ما عليه واجب المير واليلا مكة الأطفال وشبهها فحاذر الحال قوله وشبهها أي كالدواب والحزرة فانهم لا نفع لهم في انزال الاستقام بهم وقوله فحاذر الحال بكسر الميم بمعنى العقاب قال تعالى وهو شديد الحال ويصير قرأت نبتة الميم بمعنى الشك والضم بمعنى الممتنع فالمنع على الأول فحاذر عقاب الله النازل بهم على اضلالهم وعلى الثاني فحاذر الشك في ذلك وعلى الثالث فحاذر الممتنع وهو وجوب شيء عليه تعالى اه تحفة المرید على جوهرية التوحيد وأيضا فيها واعلم ان للمعتزلة عبارتين الأولى وجوب الصلاح والمراد به ما قابل الفساد كالإيمان في مقابلة الكفر فيقولون اذا كان هذا امران احدهما صلاح والآخر فساد وجب على الله ان يفعل الصلاح منهما دون الفساد والثانية وجوب الأصل والمراد ما قابل صلاح ككونه في اعلى الجنان في مقابلة كونه في اسفله فيقولون اذا كان هذا الامران احدهما صلاح والآخر اصل منه وجب على الله ان يفعل الأصل منهما دون الصلاح وللصنف تكلم في ابطال مذهبه على الأولى دون الثانية لان الصلاح اعظم من الأصل واذ ابطال الأصل بطل الأصل و في كلام المصنف اجمال في نسبة القول بذلك اليهم لعدم تعلق غرضه بمذهبه وانما غرضه الرد عليهم والحاصل هو قالوا بوجوب الصلاح والأصل عليه تعالى ثم اختلفوا فذهب معتزلة بغداد الى ان يجب على الله تعالى مراعاة الصلاح والأصل لعباده في الدين والدنيا وذهب معتزلة البصرة الى انه يجب عليه تعالى مراعاة الصلاح والأصل لعباده في الدين فقط ثم اختلفوا ايضا في المراد بالأصل فعند البغدادية ادق في الحكمة والثبات وعند البصرية الانفع اه قوله انها بالكسر مكى اي ابن كثير المكى وبصرى اي ابو عمر والبصرة وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة وابو بكر يخلف عنه عن عاصم رح والباقون بالفتح قوله لا تؤمنون بالخطاب شامى اي ابن عامر المشامى وحزرة وقر الباقون بالغيب قوله كقوله جمع كقيل قوله قبلاء بكسر القاف وفتح الباء بمعنى مقابلة اي معاينة مدف اي نافع المدف وكذا ابو جعفر المدف وليس من السبعة وشامى اي ابن عامر المشامى والباقون بضم القاف

(وَنذَرَهُمْ حَتَّىٰ طَعِنَ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ هُمْ فِي طَعْنِهِمْ يَوْمُونَ) قيل وما يشعر كما أنذرهم في طعنهم يجمعون يتخبرون (وَلَوْ أَنَّمَا تَرَكْنَا الْإِسْلَامَ لَمَّا تَرَكَتُهَا كَمَا قَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ) (وَكَلَّمَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ) كما قالوا فانوا باياتنا وحشرنا عليهم جمعنا لكل شئ قبلا كقوله بصحة ما بشرنا به وأنذرنا جمع قبيل وهو الكفيل قبل المدنو شامى أي عيانا وكلاهما نصب على الحال (مَنَّا كَانُوا يَوْمِيَّةُونَ)

لَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أَيَا نَعْمَ فَيُؤْمِنُوا وَهَذَا حَوَابٌ لِقَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِذَوْلِ الْآيَةِ (وَلَكِنَّ الْكُفْرَ يَمْشُونَ) أَنْ هُوَ لَا يُؤْمِنُونَ إِذَا جَاءَ تَعْمُ الْآيَةَ الْمُقْتَرِحَةَ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) وَهَذَا جَعَلْنَا لِكُلِّ عَدُوًّا مِنْ الْمُشْرِكِينَ جَعَلْنَا لِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَدُوًّا لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ ظُهُورِ الشَّبَابِ وَالصَّبْرُ وَكَثْرَةُ الشُّوَابِ وَالْأَجْرُ وَانْتِصَابُ (شَيْطَانِ الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانِ) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ عَدُوِّهِ وَأَوْ عَلَى أَنْ مِّنَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَعَدُوًّا مَفْعُولِ ثَانٍ (يُؤْمِنُونَ) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَؤُوسُ شَيْطَانِ الْبُحْنِ إِلَى شَيْطَانِ الْإِنْسَانِ وَكَذَلِكَ بَعْضُ الْبُحْنِ إِلَى بَعْضٍ وَبَعْضُ الْإِنْسَانِ إِلَى بَعْضٍ

والباء جمع قبيل بمعنى قبيل قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدو والنحو هو دليل على ان عدو الكفر للانبيا بفعل الله وخلقه ولا شك ان تلك العداوة معصية وكفر فلزمان يكون خالق الخير والشر والمعصية والايمن والكفر هو الله تعالى لا العبد فتكون الآية حجة لنا على المعتزلة و قالوا في تاويل الآية المراد بهذا الجعل هو الحكم والبيان فان الرجل اذا حكم بكفر انسان قيل انه كفر فلانا واذا اخبر عن عدله قيل عدله فلانا اعلمنا انه تعالى لما بين للرسول صلى الله عليه وسلم كونه اعداء لهم لاجرو قال انه جعلهم اعداء له قوله مالك بن دينار ابو يحيى البصري كان عالما زاهدا كثيرا الورع قوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب لمصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرأت في التوراة ان الذي يعمل بيده طوبى لعبياه وهما انه وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فيك القوم ثم ما كان با وشك من ان اتوا برؤس فجعلوا ياكلون منها فقيل لما لك كل فقال انما ياكل الرؤس من بكه وانما اياك فلم ياكل منها ولم مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي في كتابه الذي سماه كتاب المستغنين بالله تعالى فانه قال سنا مالك بن دينار يوما جالس اذ جاء رجل فقال يا ابا يحيى اعلم الله لامرأة جعلت منذ اربع سنين قد اصيبت في كرب شديد فعضت يديك واطبق الصحن ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا اننا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان في بطنها جارية فابدلها بيا غلاما فانك تحب ما تشاء وثبت وعندك امر الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل وقال ادرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلم رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطع سرارة وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلاثين وما ثبت بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمة الله تعالى قوله غرة بالكسر بمعنى الغلة قوله اجزل اي اعظم قوله خضد من باب قتل اي ايد قوله عبد الله بن سلام بن الحارث الاسراشيلي الانصاري ثم اخبر رجب الصحابي كنيته ابو يوسف روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا اتفاقا على حديث وافرح البخاري باخو توفي سنة ثلاث واربعين بلداينة ومناقبه كثيرة مشهورة قوله منزل بتشديد الزاي شامى اليه روي في نفسه ولي مقتر قوا ما هم مقتر قون من الاثام (افغبر الله ابغى حكما) اي قل يا محمد افغبر الله اطلب حاكيا حكيم بيني وبينكم ويفصل الحق منا من المبطل (وهو الذي انزل اليكم الكتاب) المعجزات (مفصلا) حال من الكتاب اي مبينا فيه الفصل بين الحق والمبطل الشهادة في الصدق وعليكم بالافتراء ثم عند اللال على ان القرآن حق بطول أهل الكتاب انه حق لتصد به ما عندهم وما اشتهر له بقوله (الذين ايتناهم بكتاب) اي عبد بن سلام واحصا به (يعلمون انه منزل) شامى

وعن مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد على من شيطان الجن لان اذ تعوذت بالله ذهب شيطان الجن عنه وشيطان الانس يبيخه فيجرب في المعاصي عيانا وقال عليه السلام قراء السوء شر من شياطين الجن رُحِرَتْ الْقَوْلُ هَازِنِيوَه مِنْ الْقَوْلِ وَالْوَسْوَسَةِ وَالْإِخْرَاءِ عَلَى الْمَعَاصِي (غُرُورًا) خَدَعًا وَأَخَذَ عَلَى غُرَّةٍ وَهُوَ مَفْعُولٌ لَهُ (وَكُوَيْتَاءُ رَبِّكَ مَا قَعَاوَهُ أَيِ الْإِيحَاءِ يَعْنِي لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمُنِعَ الشَّيَاطِينَ مِنَ الْوَسْوَسَةِ وَلَكِنْ أَحْتَنُ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ اجْزَلُ فِي الشُّوَابِ (فَدَرَهُمْ وَمَا يَعْتَرُونَ) عَلَيْكَ وَعَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْفَى بِعَمِّهِ وَيَنْصُرُهُ وَيُجِيزُهُمْ رُوِيَ فِي مَعْنَى إِلَيْهِ أَفْرَادَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) وَلِقِيلِ إِلَى زُخُوفِ الْقَوْلِ قُلُوبِ الْكُفَّارِ هُوَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى غُرِّ وَرَأَى لِيغْرُوهَ وَتَنْصِفُ

مالك بن دينار

عبد الله بن سلام

وحفص (من ريبك يا محق) فلا تكون من المصدقين، الشاكين فيما أيعا السامع أو فلا تكون من المصدقين في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق ولا يربك بحمد الكثرهم وكفرهم به (وتمت بكلامه) أي ما تكلم به كلمات ريبك حجازي وشامي وأبو عمرو وأي فعل ما أخبر به وأمر ونهى ووعده وأوعده (صدقا) في وعده ووعيده (وعدلا) في أمره ونهييه وانتصبا على التمييز أو على الحال (لا مبدل بكلماتهم) لا أحد يبدل شيئا من ذلك (وهو السميع) لا قرار من أقر (العليم) بأمر من أصر وأسمع لما يقولون

أي ابن عامر الشامي وحفص والباقون بتخفيفها قوله أي ما تكلم به يعنيان الكلام قد يراد به الكلمات الكثيرة إذا كانت مضبوطة بضابط واحد كما يقال قال زهير في كلمة أي في قصيدته فكذلك كلمات الله تعالى كلمة واحدة من حيث أنها كلام الله المنزل لهداية الخلق قوله كلمات ريبك بالالف على الجهم حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي ابن كثير المكي ونافع المدني وشامي أي ابن عامر الشامي وأبو عمرو وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وغير الف بين الميم والتاء على التوحيد قوله لان فعل أي افعل التفصيل لا يجعل في الاسم الظاهر إلا عند الكوفيين فان افعل يعمل على الفعل عندهم ولا يعمل عند غيرهم لارفعوا ولا نصب لعدم كونه بمعنى الفعل لان الفعل لا يدل على التفصيل قوله أو مات حنت انفه في المصباح احتفت الهالك قال ابن فارس وتبعه الجوهري ولا يسنه من فعل يقال مات حنتا فنه إذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا زاد الصغاني ولا عرق ولا عرق وقال الأزهري لم اسم للحنف فعلا وحكاة ابن القوطية فقال حنفة الله بحقه حنفا أي من باب ضرب إذا ماتته ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي ريقه ولهذا خص الالف ومنه يقال للحنك حنك فلما ويظفومات حنفا فنه وهذه الكلمة تكلم بها أهل الجاهلية قال السموأل وما مات مناسيد حنفا فنه قوله فصل على بناء الفاعل وحرم على بناء المفعول على وفق قوله تعالى قد فصلنا الآيات وقوله حرمت عليكم الميتة كوفي غير حفص أي حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وبقيها على بناء الفاعل فيهما أي فصل الله ما حرم عليكم بإسناد كل واحد من الفعلين الوضوئيين الجلالة المذكورة في قوله تعالى فما ذكر اسم الله عليه مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وحفص عن عاصم وبعضهم ما على البناء للمفعول فيهما غيرهم أي ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي بناء على ان قوله تعالى حرمت عليكم الميتة تفصيل لما اجمل في هذه الآية فلما وجب في التفصيل ان يقال حرمت على بناء المفعول وجب ذلك أيضا في الجمل وهو قوله تعالى فصل لكم ما حرم عليكم وهو ما لك الأعيان وصبين الحلال والحرام وقال الجمهور لفتر المراد بقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الحرامات المذكورة في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به واورد الإمام فخر الدين الرازي رح هنا انه في كالا فقال في سورة الانعام مكية وسورة المائدة من آخر ما أنزل الله تعالى

العليم بما يصفرون (ولان تطع الأثر من في الأرض) أي الكفار لانهم لا يذكرون ربهم ولا عن سبيل الله دينه (لان يتبعون إلا الظن) وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم يفتقدونهم (وان هم لا يخشون) يكدون في أن الله حرم عليهم كذا وأحل لهم كذا (ان ربك هو أعلم من يشئ من سبيله) وهو أعلم بالمهتدين أي هو يعلم الكفار والمؤمنين من رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام والخبر يصل وموضع الجملة نصب ببعلم المقدر لا بأعلم لان أفعل لا يعمل في الاسم الظاهر النصب ويعمل بحرقيل تقديره أعلم عن يصل بدليل ظهور البناء بعده في المهتدين (فكفوا عما ذكر اسم الله عليه) ان كنتم يا آية مؤمنين، هو مسبب عن الجملة اتباع المضامين الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال وذلك أنهم كانوا يقولون للمسلمين أنك

ترغمون أنك تعبدون الله فما قتل الله أحق أن تأكلوا مما قتلتم أنتم فقيل للمسلمين ان كنتم متحققين بالإيمان فكوا ما ذكر اسم الله عليه خاصة أي على ذبحه دون ما ذكر عليه ما سوا غيره من آلهتهم أو مات حنفا أنه (وأنكم لا تأكلوا) ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر أي وأي غرض لكم في ان لا تأكلوا (فما ذكر اسم الله عليه) وقد فصل لكم بين لكم

بالمدينة وقوله وقد فصل يجب ان يكون ذلك المفصل متقدماً على هذا المجرى
 والمدنى متأخر عن المكي فيمتنع كونه متقدماً قال بل الاول ان يقال قوله تعالى بعد
 هذه الآية قل لا اجد فيما اوحى الى محر ما على طاعه يطعمه الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً
 او لحماً خنزيراً وهذه الآية وان كانت مذكورة بعد هذه الآية بتقليل الا ان هذا القدر من المتأخر
 لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبه ولما ذكره المفسرون وجه وهو ان الله لما علم ان سورة
 المائدة متقدمة على سورة الانعام في الترتيب لافي النزول حسن عود الضمير في قوله وقد
 فصل لكم ما حرم عليكم الى ما هو متقدم في الترتيب وهو قوله حرمت عليكم الميتة الآية والله
 اعلم بمراده اه خازن قوله لما حرم عليكم بيان لما اضطررتما اشارة الى ان الاستثناء متصل
 والمستثنى منه ما حرم على ان ما مصدرية بمعنى المدة اي وقد فصل لكم الاشياء التي
 حرمت عليكم في جميع الاوقات والاصططار اليها لانه جعلت موصولة تبين ان
 يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم الا ان
 يقال المراد بما حرم جنس ما حرم مع قطع النظر عن كونه حلالاً او محرماً في حينئذ
 لا يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه داخل في ذلك الجنس قوله ليضلون بضم
 الياء كوفي اي عاصم وحزرة والكسائي وخلف والباقون بالفتح يقال ضل في نفسه واضل
 غيره والمفعول محذوف عن قراءة الضم اي يضلون بانفسهم او يضلون غيرهم على قراءة
 الفتح والضم قوله او الزنا في الحوانيت في لسان العرب كانت العرب تسمى بيوت
 الخمارين الحوانت واهل العراق يسمونها المواخير واحداً حانوت ومأخور
 اه والصديقة اي الزنا بالحبيبة في السر قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الخ
 الآية عامة في جميع المأكولات والمشروبات فلهذا اذهب عطاء المان كل ما لم يذكر اسم
 الله عليه من طعام او شراب فهو حرام واما سائر الفقهاء فقد اجمعوا على تخصيصه بالحيوان
 الذي زالت حياته فهو منحصر في ثلاثة اقسام لان ما زال حياته ولم يذكر عليه اسم الله
 امان ان لا يكون مذبوحاً وهو الميتة واما ان يكون مذبوحاً ثم انه لا يخلو عن ان يذكر
 عليه اسم غير الله او لا يذكر عليه اسم الله ولا اسم غير الله ولا خلاف في حرمة القسمين
 الاولين وانما الخلاف في القسم الثالث وهو الحيوان الذي ذبحه اهل الذبح ولم يسم
 عليه اصلاً ففيه ثلاثة اقوال الاول انه حرام مطلقاً نظر الى عموم الآية للاقسام الثلاثة
 والثاني انه حلال مطلقاً وعليه الامام الشافعي فانه ذهب الى حل متروك التسمية
 سواء تركت عمد او خطأ اذا كان الذابح اهلاً للذبح وخصص الآية بالقسمين الاولين
 اي الميتة وما ذبح على غير اسم الله بناء على ان التسمية على ذكر الومن وفي قلبه ما دام
 مؤمناً فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يجزى من ذبيحته الا ما اهل به لغير الله ولا يتعالى
 جعل اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقاً حيث قال وانه لفسق وقد اجمع المسلمون
 على انه لا يفسق باكل ذبيحة المسلم الذي ترك التسمية اذ لا يفسق المرء بفعله ما هو في

(ما حرم عليكم) مما حرم عليكم بقوله
 حرمت عليكم الميتة فصل وحرم
 كوفي غير حفص وفتحوه امد في
 وحفص وبضمهما غيرهم في الا
 ما اضطررت اليه) ما حرم عليكم
 فانه حلال لكم في حال الضرورة
 اي شدة الحاجة الى اكله وان
 كثير الضمير ليضلون كوفي
 را هو اي يضلون اي يضلون
 فيحرمون ويضلون باهو اي يضلون
 وشبهواهم من غير تعلق بشيء
 لان رتبة هو اعلم بالصدقين
 بالمتجاوزين من الحيوان الى الغرائز
 رذرة اخاهم الا لغيره وباطنه
 غلايته وسرته او الزنا في الحوانيت
 والصديقة في نسائه
 الشرك الجلي والنجس
 الذين يكسبون الاثمة
 سيحزون) يوم اسبامة
 زجراً كانوا يذبحونهم بدمهم
 في الدنيا كذباً وتأنوا وصحفاً
 لم يذكر اسم الله عليه
 عند الذبح رواه ابن
 اعلمه (يفسق) وان المشركين
 يفسقون

الانعام

محل الاجتهاد فدل ذلك على ان المراد بما لو يدكر اسم الله عليه احد القسمين الاولين ويدل عليه ايضاً قوله تعالى
 وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوك فان حجادتهم انما كانت في مسألتين مسألة الميتة حيث
 قالوا للمسلمين ما يقتله الصقر والكلب تاكلونه وما يقتله الله فلا تاكلونه ومسألة ما ذبح على اسم غير الله من
 الاصنام حيث قالوا للمسلمين لكرم الله ولنا آلهة ونحن ناكل ما تذبحون على اسم الهكم فلم لا تاكلون ما نذبحه
 على اسم آلهتنا فلما لم تكن حجادتهم الا في القسمين الاولين دل ذلك على خصوص النهي بهما ويدل عليه ايضاً قوله تعالى
 وان اطعموهما انكم لم تكفروا وانما يكفر الانسان لو اطاع الكفار في ااحة الميتة والمذبح على اسم الصنم لا في اكل ميتة
 التسمية والقول الثالث انه حرام ان ترك اسم الله عمدا او حلال ان ترك سهواً واليه ذهب ابو حنيفة فانه قال الآية عامة
 للاقسام الثلاثة دالة على حرمتها الا ان متروك التسمية بالنسيان خارج عنها لوجهين احدهما ان الضمير في قوله
 وانه لفسق يرجع الى ترك التسمية وهو اقرب فالاولى رجوع الضمير اليه ولا شك ان افعال التسمية انما يكون
 فسقا اذا كان عمدا اذا كان الناسي خارج غير مكلف فيكون المعنى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عمدا فيكون المتروك
 الناسي خارجا عن الآية وثانيهما انه عليه الصلاة والسلام سئل عن ترك التسمية نسيانا فقال كلوه فان تسمية الله
 تعالى في قلب كل مؤمن فانه عليه الصلاة والسلام لم يجعل الناسي تاركا حيث جعل تسمية الله تعالى في قلب كل
 مؤمن ولم يلحق بالعامد الا لما ترك التسمية عامدا صار كانه نهي ما في قلبه اه شيخنا زاده رحمه في تفسير
 الاحمدية فالحاصل ان النص يقتضي حرمة متروك التسمية وقد اختلف المذاهب في هذا الباب فقال
 ابو حنيفة رحمه يجوز اذا كان عمدا وحل اذا كان ناسيا وقال احمد بن حنبل وكذا روى عن اود الطائي انه يحرم متروك
 التسمية عمدا كان او سهواً وقال الشافعي رحمه بخلافه اي يحل متروك التسمية مطلقا عمدا كان او سهواً لان معنى قوله تعالى
 ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ذكر اسم غير الله عليه مثل اللات والعزى او ماتت حقت انها وذلك لان الله تعالى
 قال في آخر السورة قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعة يطعمه الى ان قال اوفسقا اهل لغير الله به فقد وقع اهل صفة
 لفسق وسعى المذبح لغير الله اي الاصنام فسقا في تلك الآية وقد حصر فيها المحرمات بكلمة لا والا وههنا ايضا
 قال وانه لفسق والوا وفيه لا يحسن للعطف للزوم عطفت الاسمية على الفعلية فيكون للحال فيكون التقدير ولا تاكلوا
 منه حال كونه فسقا ومن المعلوم ان الفسق الذي لم يذكر اسم الله عليه هو الذي ذكر اسم غير الله عليه البته لان
 يتروك فيه ذكر اسم الله فقط سواء ذكر اسم غير الله او لم يذكر على ما تقرر من قوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله فلم يبق للآية دلالة
 على حرمة متروك التسمية عمدا كان او سهواً فيكون حلالا بمقتضى حصر قل لا اجد صرح به في المدارك ونحن نقول
 ان ظاهر الآية يقتضي حرمة متروك التسمية مطلتا على ما ذهب اليه احمد رحمه ولكننا جوزناه اذا كان ناسيا لقوله تعالى
 لا تتواخذنا ان نسينا او اخطانا وقوله عليه السلام تسمية الله تعالى في قلب كل مسلم فقلنا اذا كان متروك التسمية عمدا لا يحل
 اذا كان ناسيا يحل لقيام صلة الاسلام مقامه الذكر والجواب عن دليل المشافعي رحمه ما ذكره في شرح الوقاية وهو ان لا ضرورة
 في جعل الواو للحال وحمل معناه على قوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله به بل كما انه يسمى ذلك فسقا يسمى هذا فسقا ايضا وحصر
 المذكور في قوله تعالى قل لا اجد لا يوجب ذلك لاننا نقول انه اخبار عا اوحى اليه من المحرمات وهو قد كان ناسيا قبل قوله تعالى ولا تاكلوا
 فقد اخبر عما كان ناسيا عليه في ذلك الزمان ثم نزل حرمة متروك التسمية بعده فلا يلزم الكذب هذا حاصل كلامه
 على اني اقول ان المحصر ثم اضاف بالنسبة الى ما اعتقدوه من تحريم الشاة الحلال وغيرها كما امر لان لو كان حقيقيا لزم
 الكذب بجملة كثير من الاشياء سوى ما ذكر فيه كذي ناب وذي مخلب وغير ذلك لعل انما لم يتعرض لهذا الجواب هنا

شرح الوقاية لا تدخل المحصر على المحصر الحقيقي يجعل المراد بما أوصى الى ما أوصى اليه في القرآن خاصة ولذا كتبت في نفوس الكذب
بجعل قوله تعالى ولا تأكلوا مما نزلنا بعد ذلك ينبغي على هذا التقدير ان يقال آية المنخفة والموقودة الى آخره ايضا نازل
بعد قوله تعالى قل لا اجد لثلايلزم الكذب والاولى ان يقال ان مراده بما أوصى الى ما أوصى في ذلك الزمان ويجعل قوله
تعالى ولا تأكلوا آية المنخفة وحرمة ذى الناب وذى الخذب وغيرها نازل بعد فلا اشكال وبالجملة حاصل المذهب ان
متروك التسمية ناسيا ومن ههنا زعم الشافعي علينا ان قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عام مخصوص
البعض عند كونه تخصيص الناس فيكون ظنيا عند كونه فيجوز تخصيصه في حق العام ايضا بخبر الواحد وهو قوله عليه السلام لم
يدبح على اسم الله سمي ولو سمي بالقياس على الناس وحاصل ما ذكره اهل الاصول في جوابه في بحث العام ان قوله تعالى ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه عام قطع لم يلحقه خصوص اصلا لان تخصيص الناس ليس بتخصيص بل هو في معنى الذكرا فيجوز تخصيصه
بخبر الواحد والقياس هذا الفظ هو فاعل ما قال صاحب المدارك رحمه الله ان الآية تحرم متروك التسمية وخصت حالة النسيان بالحد
محول على صورة التخصيص لا حقيقة لثلايلخالف ضابطة الاصول هذا هو تحقيق مذهب ابن حنيفة والشافعي واحمد رحمهم الله
تعالى واما مذهب مالك فلم يطلع على ما في كتبه والمدكور في كتب غيره مذهب حيث قال في الهداية وشرح الوقاية وعند مالك
رحمهم الله لا يدخل في النسيان ايضا فعلم انه مع احمد وداود في البيضاوي لفظ مالك عطف على الشافعي حيث قال
قال مالك والشافعي رحمهم الله تعالى بخلافه اي بخلاف احمد رحمه الله مع الشافعي رحمه الله مجمل متروك التسمية عند مطلقا
وهكذا اذكر في الحسيني والكشاف وقال الشيخ العشاء وفي رواية وهو مع ابن حنيفة رحمه الله كما ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي
وعليك بالتامل ما في كتبه ليحصل اليقين والله اعلم اه باختصار قال كاتبه غفر الله ذنوبه وستر عيوبه في شرح الامام العالم
العلامة الشيخ الدردير المالك على مختصر الشيخ خليل ووجب في الذكاة بانواعها نيتها اي قصدتها وان لم يلاحظ حليلة الاكل
احتراما لوضرب حديدنا بالآلة فاصاب مخرة او اصابت صيدا او قصد مجرد ازهاق روحه من غير قصد تذكية لم يترك
وتسمية عند التذكية وعند الارسال في العقران ذكر وقد لا تجب على ناس ولا اخرس ولا مكره فالشرط راجع
لتسمية فقط وحل اشتراطها ان كان للمذكي مسلما واما النية اي قصد الفعل لتوكل لاقتلها اي مجرد ازهاق روحها
فلا بد منها حتى من الكتابي والمراد بالتسمية ذكر الله من حيث هو لا خصوص بسم الله ولكن الافضل وكذا زيادة و الله
الكبراء يجوز وفي شرح العلامة ابي الحسن المالكى على رسالة ابن ابي زيد القيرواني في مذهب الامام مالك رضي الله
عنه وليقل الذابح عند الذبح بسم الله والله اكبر وهذا اعني الجمع بين التسمية والتكبير هو الذي مضى عليه الناس
اما التكبير فسنه واما التسمية فتؤخذ من كلامه بعد وهو مذهب المدونة انها واجبة مع الذكر والقدرة ساقطة مع العجز
والنسيان وان اقتصر عليها اجزاء لقوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فلم يشترط سوى مجرد اسم الله تعالى قالوا
لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم لان هذا ليس موضعه بخلاف الاكل والشرب والوضوء وقراءة القرآن فانه يقول بسم الله
زاد الذابح على التسمية والتكبير في ذبح الاضحية او الهدى والنسك او العقيقة رينا تقبل منا فلا بأس بذلك قيل يستعمل
لا بأس هنا بمعنى الاستحباب وقيل بمعنى الاباحة ومن نسي التسمية في ذبح اضحية او غيرها فانها توكل وان تعذر ترك التسمية لم
توكل هذا على مذهب المدونة ايضا فرض مع الذكر ساقطة مع النسيان وكذلك من نسي التسمية عند ارسال الجراح او رجوع السهم
وغيره مما يصاد به على الصيد فانه يوكل وان تعذر ترك التسمية لم يوكل لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله
تعالى فكلوا مما مسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه اه وفي حاشية الشيخ العالم العلامة على الصعيدي الحدي المالك على شرح
ابي الحسن على رسالة ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله على مذهب المدونة ومقابلة ما نقله ابن شعبان عن اشهب نذاجاد

ليوسوسون رطلى اولياء هم من المشركين **الاياء** لو كرم بقوله لا تأكلون مما قتل الله وتأكلون مما تذبحون بايد يكوم
 الآية تحرم متر ولا التسمية
 وخصت حالة النسيان بالحد
 أو يجعل لنا سه ذكرا تقديرا
روان اطعموهم في استلال
 ما حرمه الله **لا تأكلوا مما ذكروا**
 لان من اتبع غير الله في دينه
 فقد اشر به ومن جنى المتدين
 أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله
 عليه في الآية من التشديد
 العظيم ومن اول الآية بالميسرة
 وبما ذكر غير اسم الله عليه لقوله
 أو فسقا أهل لغير الله به و
 قال ان الواو في وانه لفسق
 المحال لان غطت الحجة الاسمية
 على الفعلية لا يحسن فيكون
 التقدير ولا تأكلوا منه حال
 كونه فسقا والفسق مجمل فبين
 بقوله أو فسقا أهل لغير الله
 به فصارت التقدير ولا تأكلوا
 منه حال كونه مهلا لغير الله
 به فيكون ما سواه حلالا
 بالعمومات المحلة منها قوله
 قل لا أجد الآية فقد عدل
 عن ظاهر اللفظ **أو من كان**
صيتا قاحيكتاه أي كاسرا
 فهدىناه لان الايمان حياة
 القلوب ميتا مدني **ووجعنا**
له نور يمشي به في الناس
 مستضيئا به والمراد باليقين

ترك التسمية مع العداه وفي الخازن نقل بن الجوزي عن احمد روايتين فيما اذا ترك التسمية
 عامدا وان تركها ناسيا حلت اه وفي شرح معونة اولي النهي للعلامتين الدين منصور
 البهوتي الحنبلي في مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه تسقط التسمية بسهولة
 جعل لحد يث شدا بن اوس حر فوعا ذبيحة المسلم حلال وان لم يسم اذ ذبحه بعيد
 ولحديث عث لاهته عن الخطا والنسيان والاياتى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
 لفسق محمول على العهد جمع بين الاخبار اه وايضا فيه في كتاب الصيد الشرط الرابع قول بسم
 الله لا من اخس عند ارسال جارحة وعند رضى لغوسهم او معراض او نصب نحو منجبل
 لان الفعل الموجود من الصايد فاعتبرت التسمية عنده كما تعتبر في ذكاته وتجزى بغير عربية
 ولو من جسنها صح في الانصاف الا انها لا تسقط هنا اي فالصيد سهوا والنصوصه الخاصة
 ولكثرة الذبيحة فيكثر فيها السهو وايضا الذبيحة يقع فيها الذبح في محله فجاز ان يتسامح
 فيه بخلاف الصيد اه وفي كشف المحن رأيت ورياض المزهرات شرح اخصر المختصرات لمحمد
 ابن بدر الدين بن عبد القادر بن بلبان الخرزجي القادري الحنبلي في فقه الحنبلي وتسقط
 التسمية سهوا ولا تسقط ههنا جهلا اه وايضا ولا تسقط التسمية معها اي في الصيد بحال
 اي ولو سهوا بخلاف الذكاة اه وفي هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب
 للامام العلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي في فقه الحنبلي فان تركها اي التسمية
 عمد او جهلا لم تجز الذبيحة لما تقدم اي لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
 ولا تحرم ان تركها سهوا لقوله صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال وان لم يسم اذ ذبحه فراه
 سعيد وسقطت التسمية هنا بالسهو بخلاف ما يأتي في الصيد مع ان قياس الشطر ان لا يستطبه
 لكثرة وقوع الذكاة مع غلبة السهو اه وايضا فيها والشرط الرابع قول صايد بسم الله عند رسا
 جارحة وارسال سهم ولا يسقط عمد او لا سهوا ولا جهلا فيما يظهر فلا يباح ما لم يسم عليه
 مطلقا لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه
 فكل متفق عليه اه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم قوله ميتا بتشديد
 الياء مع الكسرة مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة والباقي
 باسكانها قوله خابط الخبط اكل سير على غير هدى او على غير جادة اه تاج العروس قوله وهو حال
 من المستكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر والمعنى هو كالذي
 صفة الله مستقر في الظلمات حال كونه مقيدا فيها لا ينفارقها بحال قوله حمزة بن عبد المطلب
 عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه يقال له اسد الزهن واسد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعمه واخوه من الرضاة كنيته ابو عمارة كني بابن له يقال له عمارة من امرأة من بني النجا
 وقيل كنيته ابو يعلى ابنة يعلى ولم يعقب حمزة وامه هالة بنت اهب بن عبد مناف بن زهرة وهي

ذكر مثله أي صفة (في الظلمات) أي خابط فيها (ليس بخارج منها) لا ينفارقها ولا يتخلص منها وهو حال قبيل المراد بها حمزة

هو قوله صلى الله عليه

وأبوجهل والأصح ان الآية عامة لكل من هداه الله ولكل من أضله الله فبين ان مثل المهتدي مثل الميت الذي
 أحييه وجعل مستغنياً عنه والناس بنور الحكمة والإيمان مثل الكافر مثل من هو في الظلمات التي لا يتخلص منها كذلك أي كافرين
 للمؤمن إيمانه (زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ) بزيين الله تعالى لقروله زينهم أعمالهم (مَا كَانُوا يَحْمِلُونَ) أي أعمالهم (وَلَذَلِكَ) أي وكما
 جعلنا في مكة صناديد هايمكر وأفيرها (جَعَلْنَا) صيدنا في كسب قرية أكا برجر صيدنا المكارم وأفيرها) يستجروا على
 الناس فيها ويعلموا بالمعاصي والآراء على ظاهر ما عند أهل السنة وليست بالأمر العاقبة وخص الأكابروهم الرؤساء

بنت عمر آمن بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شقيق صفية بنت
 عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضی الله تعالى عنهم وكان حمزة ابن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بأربع و آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينه وبين زيد بن حارثة أسلو حمزة في السنة الثانية من بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وبارزوا بله فيها بلاء عظيمًا
 وقاتل بسيفين قال أبو الحسن المديني أول نواء عقد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حمزة بن عبد المطلب حين بعثه في سرية الرسيف البحر بكسر السين من أرض حمصته و
 خالقه ابن اسحاق فقال أول نواء عقد لعبيدة بن أبي جارت بن عبد المطلب استشهد يوم أحد
 في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة بعد أن قتل أحدًا وثلاثين من الكفار ودفن عند أحد
 في موضعه وقبره مشهور بيزار وينبرك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله أبو جهل عد والله فرعون هذه الآية اسم عمرو بن
 هشام قتل يوم بدر كما فر قوله صناديدها أي اشرفها وعظماؤها الواحد صناديد قوله يحيق
 أي يحيط قوله زاحنا بنو عبد مناف يعني نافسناهم في الشرف قوله كرفشي رهان
 هو مثل يضرب للتساوي ولما كان فرسا الرهان لا يلزمهما التساوي إذ قد يسبق أحد
 فسر في النهاية بقوله سابقان الغاية وقال غيره المراد التشبه باعتبار ابتداء الجري والخروج
 للرهان لا باعتبار الرهان اه شهابي وقال العلامة ابن التجميد قوله كرفشي رهان هو عبأ
 عن المساواة في الشرف أي كرفسين يتسابقان في المضمار أيهما يسبق الآخر فصاحبه
 باخذ الرهان والرهان ما يرهن به عند امين باخذة من سبق فرسه فالمعنى حتى اذا
 صرنا معه مساويين في الشرف قالوا الخ اه قوله رسالت بالافراد مع النصب التاء
 مكي ابن كثير المكي وحفص عن عاصم رسالته بالجمع مكسور التاء غيرهما قوله
 ذل الذل ضد العز قوله هو ان القوارن قبض العز قوله الانابة الى دار الخلود

لان ما فيهم من الرياسة
 والسعة أدعى لهم الى المسكر
 والكفر من غيرهم دليله ولو
 بسط الله الرزق لعباد
 لبغوا في الارض ثم سلب رسوله
 عليه السلام ومعد له النصرة
 بقوله (وَمَا يَشْكُرُونَ)
 إلا يا أنفسهم لان نكرهم يحق
 بهم (وَمَا يَشْكُرُونَ) أنه
 يحق بهم أكابروهم فعل أول
 والثاني في كل قرية وعجمها
 بدل من أكابروهم الأول محرمها
 والثاني أكابروهم والتقدير
 محرمها أكابروهم قال أبو جهل
 زاحنا بنو عبد مناف في الشرف
 حتى اذا صرنا كرفسي
 رهان قالوا ما نبي يوحى اليه
 والله لا نرضيه إلا أن يأتينا
 وحى كما يأتيه نزل (وَأَذِجَاء نَقْم)
 أي الأكابروهم (آية) معجزة أو
 آية من القرآن تأمرهم بالإيمان

(قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُؤْتِنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ) أي تعطى من الآيات مثل ما أعطى الانبياء فأعلم الله تعالى أنه
 أعلم من يصلي للنسوة فقال تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) مكي وحفص رسالته غيرهما حيث مفعول به والعامل محذوف
 والتقدير يعلم موضع رسالته (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) من أكابروهم صغارهم ذل وهو ان (عند الله) في القيامة (وعذاب شديد)
 في الدارين من القتل والأسر وعذاب النار كما كانوا يكفرون في الدنيا فمن يريد الله أن يقبل يه يشرح صدره للإسلام
 يوسف وينور قلبه قال عليه السلام اذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح قلب وما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود

ابو يوسف

قوله او ظالميا حتى ان الباء للملابسة وبظلم حال من ريبك اي ملتبساً بظلم قوله منازل على ما يعبر بالدرجات
والذكات تعليبا وانظرا الى اصل الوضع قوله وبه استدلال ابو يوسف هو الامام يعقوب بن ابراهيم بن حبيب
الانصاري صاحب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات ببغداد سنة احدى واثنين وثمانين و
مائة ومحمد هو الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة رضي الله تعالى عنهما علان للجن
الثواب بالطاعة لان ذكر عقيب ذكر الثقلين في تاويلات الامام ابي منصور الماتريدي رح قوله تعالى ولكل
درجات مما عملوا استدلال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الآية علان للجن الثواب بهذه الآية وعليه
العقاب بلعاصي كالانس منعا على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فانه يقول ليس للجن ثواب بالطاعات ولكن
عليهم العقاب بلعاصي وقال لان الله تعالى قال ولكل درجات مما عملوا اخبر ان لكل ما سبق ذكره درجات في
اعمالهم وانما سبق ذكر الفرقين جميعا الانس والجن بقوله تعالى شياطين الانس والجن يوحى بعضهم لبعض
قال ويوم نحشهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال يا معشر الجن والانس المياتكم رسلا منكم
هذا ذكره كان من الفرقين جميعا من الكفر العصيان ثم ذكر فيهم فمن يرد الله الآية واذ كان ما سبق من
الوعد والوعيد للفرقيين جميعا وله صرح الخطاب بالامر والذم في فعله ذلك قوله ولكل درجات
مما عملوا رجع الى الفرقين منهم جميعا ان عملوا خيرا فخيروا وان عملوا شرا فشر الا ان ابا حنيفة رضي الله
تعالى عنه قال ان قوله ولكل درجات مما عملوا انما ذكر على اثر آيات كان الخطاب بها للكفرة دون
المؤمنين لانه قال ويوم نحشهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقوله يا معشر الجن والانس
المياتكم رسلا منكم يقصون عليكم الآية الى قوله له وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين بل ما ان
الخطاب بهذه الآيات لا كفر فعنه ذلك قوله ولكل درجات مما عملوا هذا الوعد لهم خاصة ويكون
قوله ولكل درجات مما عملوا الى درجات ومراتب من العذاب والعقاب مما عملوا من المعاصي والتكذيب
لرسل عليهم السلام والشرك في التوحيد والله اعلم ولان الثواب في روجه فضل تفضيل منه العذاب
مما توجب الحكمة لان في الحكمة ان يلزم العذاب والعقوبة لمن عصى الله تعالى وخالف امره على
الطاعات وذلك بالاعتقاد لما به يصير من الاعداء والعفو عن الاعداء ليس بحكمة بخلاف الخلاق من حيث
الفعل مع قيام الايمان على ما عرفت فاما الثواب فوجوبه بطريق الفضل لانه كان من الله الى الخلق من
النعم والفضائل والاحسان ما لو اجتهدوا كل جهدهم ما قدروا على ان يؤدوا اشكر واحدا منها فيكون
طاعتهم شكرا لما انعم عليهم واذ كان كذلك لم يجعل لاعمالهم ثوابا الا بالبيان من الله عز وجل كما
لا يقال للملائكة ان لهم عقابا طاعتهم لما ان الله تعالى لم يجعل لهم ذلك والله اعلم والدليل على ما
ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ما ذكره اخبر عن ابن بقله وانا من المسلمين ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحووا ارشدا فذكر القاسطين الظالمين للعقوبة بقوله فكانوا يحتم خطبا وقال فحق
للمسلمين فمن اسلم فاولئك تحووا ارشدا ولم يذكر الثواب وقال خيرا عنهم يا قومنا اجيبوا داعي الله
وامنوا به يغفر لكم ذنوبكم ويجزكم من عذاب اليم ولم يذكر الثواب في الجنة والله اعلم وقال بعض الناس
لما قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ان لا ثواب للجن من جنس ثواب المؤمنين لان جنس علمهم من غير جنس عمل البشر فكذا

والحديث لو يكن ريبك
صهلت القرى بظلم
بسبب ظلم اعدوا عليه
او ظالم اعلى ذل اهلكم
وهو غافلون لو ينهوا
برسول وكتاب كان
ظالما وهو متعال عنه
(ولو يكن) من المكلفين
(درجات) منازل (ثم)
عملوا من جزاء اعمالهم
وبه استدلال ابو يوسف
ومحمد رحمهما الله
على ان للجن الثواب
الطاعة لان ذكر
عقيب ذكر الثقلين
(وما ريبك) يعاقب
ثم يعملون بساؤه

وبالتأشاهي (وَأَشَاهِي) عن عبادة وعن عبادة تعمر (ذُو الرِّقَّةِ) عليهم بالتركيب ليعرضهم للمناخ الذائفة (رَبِّ
 يَشَاءُ يَنْدُبُكُمْ) أيها الظلمة (وَيَسْتَحْلِفُ مِنْ تَجْدِيدِكُمْ مَا يَشَاءُ) من الخلق المطيع (كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَوْمًا آخَرِينَ) من أولاد
 قوم آخرين لوريك ونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام لان ما ما بمضى الذي (تَوَعَّدْتُمْ) من البعث
 والحساب والثواب والعقاب (الآيات) خبران أي لكائن (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) بفاشرين رد لقولهم من مات فقد فات المكانة
 تكون مصداق يقال مكن مكانة اذا تمكن أطلع التمكن وبمعنى المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة وقوله (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا
 عَلَى مَكَانَتِكُمْ) يحتمل اعملا على تمكنكم من أمركم واقصه استطاعتكم وامكانكم واعملوا على جهنمكم وحالكم التي أنتم عليها ويقال للرجل
 اذا أمر ان يثبت على حاله على مكانتك يا فلان أي أثبت على ما أنت عليه (رَأَيْتُمْ عَالِمِينَ) على مكانته التي أنا عليها أي اشتوا على

ثوابهم من جنس طاعتهم وثواب المؤمنين من جنس طاعتهم فاما ان يقول لاثواب طاعتهم اصلا فلا
 والله اعلم بهم وفيها قوله وبالتأ على تغليب الخطاب على الغيبة لدخول الخطابين في قوله ولكل درجاة
 شأى اي ابن عامر الشامى وقرأ العامة بياء الغيبة بناء على قوله ولكل قوله ايها
 الظلمة خصم لان التثوين يناسبهم ومنهم من قد رتق ايها الناس وله وجه قول المكانة
 تكون مصداق بمعنى التمكن وهو القوة والاقتدار قوله ممكن بالضم قوله اعملوا
 على تمكنكم بان يكون المكانة على حقيقة معناها المصدرى او اعملوا على جهنمكم بان
 يكون مجازا عن التي بمعنى المكان قوله على مكانتك يا فلان اي اثبت على ما أنت عليه
 لا يتخوف عند فها اسم فعل بمعنى الامر قوله مكانتكم بالالف على الجمع ليطابق المضارع
 اليه وهو ضمير الجماعة ولكل واحد مكانة حيث كان وهو هنا وهو دمعاء ويس الزمر ابو بكر
 شعبة عن عاصم والباقون بالافراد على ارادة الجنس قوله يكون بالتذكير حمزة وعلى الكسائي
 والباقون بالتأنيث وهما ظاهران اذا التانيث غير حقيقي قوله اذا كان بمعنى اى يعنى اذا كان
 من استفهامية فهو مبتدأ خبره يكون وهما مفعولان علق عنهما فعل العلم بالاستفهام واذا
 كانت موصولة فهو مفعول يعلمون على انه متعد الى مفعول واحد لكونه بمعنى يعرفون قوله
 بنعمهم بضم الزاى على الكسائي وكذا اما بعد لغة بنى اسد والباقون بفتحها في الموضوعين
 لغة اهل الحجاز فمقلها بمعنى وقيل المفتوح مصدر والمضموم اسم قول الضيفان فمختار
 الصحاح الضيف واحد وجمع وقد يجمع على أمياف والضيوف والضيغان والمرأة ضيف و
 ضيفة ام قوله سدنتها السدنة بالسين الصلته جمع سادن وهو خادم الصنم قوله نتاج في
 المصباح النتاج بالكسر اسم يشمل وضع الهبات من الغنم وغيرها ام قوله وأد اى قتله

كفركم وعدا وتكبرلى فان تبايت
 على الاسلام وعلى مصابركم
 وهو أمر تهديد ووعيد ليليه
 قوله (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ
 تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ) اى فسوف
 تعلمون أيما تكون للعاقبة الحقة
 وهذا امر توطيئ في الانذار
 رآه لا يفتح الظلمة اى الكافر
 مكانا لكم حيث كان أبو بكر يكون
 حمزة وعلى موضع من رفع اذا
 كان بمعنى اى وعلق عنه فعل العلم
 أو نصب اذا كان بمعنى الذى
 (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا ذَرَأْتُمُ الْكُرْبَىٰ
 وَالْأَنْعَامَ وَفِيهَا) اى والاصنام
 نصيبا فالتعبى بدلالة قوله تعالى
 (فَعَالُوا لَئِنْ آتَىٰ اللَّهُ بِرِجْحَمٍ
 لَشَّرْنَا بِآلِ اللَّهِ) بزعوم على وكذا أما
 اى زعموا أنه لله والله لو يأمرهم

بذلك ولا شرع لهم تلك القسمة (فَمَا كَانَ لَشَّرِكُمْ فَلَا يُعِيلُ إِلَى اللَّهِ) اى لا يصل الى الوجوه التي كانوا يصرفونها اليها من قر والضيفان
 والتصدق على المساكين (وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يُعِيلُ عَلَى شَرِّكُمْ) من انفاقهم عليها والاجراء على سدنتهم اى انفقوا على انفسهم
 اشياء من حوث ونتاج لله واشياء منهما لا لهم فاذا راها جعلوه لله زكيا ناميار جعلوا للاصنام واذا زكيا جعلوه للاصنام
 تركوها وقالوا ان الله غنى وانما ذلك لجهنم ايتهم وايشارها وفي قوله حامدا اى اشارة الى ان الله كان اولى بان يجعل له الزاى
 لانه هو الذى ذراه تؤذهم صنيعهم بقوله (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) في ايشار ايتهم على الله وعلمهم على ما لم يشعروا بهم وموضع ما رفع
 اى ساء الحكم حكمهم أو نصب اى ساء حكم حكمهم (وَأَنَّ الَّذِينَ يُكْفِرُونَ أَشْرِكِينَ) اى كما زين لهم تجرؤة المال بين وأد البنات (قُلْ)

مفعول زين (ولادهم شرًا كما وهم) هو فاعل زين بالضم قتل بالرفع اولادهم بالنصب شرًا كما بهم بالجر شامى على اضافة القتل الى الشر كما أى الشياطين والفصل بينهما بغير الظرف وهو المفعول وتقديره زين لكثير من المشركين قتل شرًا كما بهم اولادهم (ولادهم شرًا كما بهم) ليهلكوهم بالاغواء (وليلبسوا عليهم) ويلخطوا عليهم

شهاب رح والواد دفن الابنة في القبر وهي حية يقال وأد ابنته يشدها وأدا اذا دفنها في القبر وهي حية اه شيخ زاده رح قوله زين بالضم اى بضم الزاى وكسر الياء بالبناء للمفعول قوله قتل بالرفع اى برفع الام على النياية عن الفاعل اولادهم بالنصب على المفعول بالمصدر شرًا كما بهم بالجر شامى اى ابن عامر الشامى على اضافة القتل الى الشر كما فاعلا وهي قراءة متواترة صحيحة وقارئها ابن عامر على القراءة السبعة سندا واقد مهم هجرة من كبار التابعين الذين اخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وابي الدرداء ومعاوية وفضالة بن عبيد وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب وكلامه حجة وقوله دليل لانه كان قبل ان يوجد اللحن فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وسمع ورأى اذ هي كذلك في المصحف الشامى وقد قال بعض الحفاظ انه كان في حلقة بدمشق اربع مائة عربية يقومون عليه بالقراءة قال ولم يبلغنا عن احد من السلف ان ذكر شيئا على ابن عامر من قراته ولا طعن فيها وحاصل كلام الطاعنين كالزحشري انه لا يفصل بين المتضايخين الا بالظرف في الشعر لانهما كالكلمة الواحدة او اشبهها الجار والمجرور ولا يفصل بين حروف الكلمة ولا بين الجار ومجروره انتهى وهو كلام غير معول عليه وان صدر عن ائمة اكابر لا يطعن في المتواتر وقد انتصر لهذه القراءة من يقابلهم وورد وامر لسان العرب ما يشهد لصحتها نثرا ونظما بل نقل بعض الائمة الفصل بالجملة فضلا عن المفرد في قوله غلام ان شاء الله اخيك وقرئ شاذا من خلف وعده رسله بنصب وعده وخفف رسله وصح قوله صلى الله عليه وسلم فعمل انتم تاركوا لى صاحبى فصل بالجار والمجرور وقال في التسهيل ويفصل في السعة بالقسم مطلقا بالمفعول ان كان المصنف مصدر ونحو اعجبني دق الثوب القصار وقال صاحب الغريب يجوز فصل المصدر المضاف الى فاعله بمفعوله لتقدير التأخير واما في الشعر فكثير بالظرف وخيرة منها قوله فسقناهم سوق البغال الا داجل * وقوله سقاها الحكي سقى الرياض السحاب * وقوله لله در اليوم من لامها * وقوله فزجتها بمزجة زج القلوص الى مزادة * وقد علم بذلك خطأ من قال ان ذلك قبيل او خطأ او نحوه واما من زعم انه لم يقع في الكلام المنشور مثله فلا يعول عليه لانناف ومن اسند هذه القراءة مثبت وهو مقدم على النظم اتفاقا ولو نقل الى هذا الزعم عن بعض العرب ولوامة ادراعيان استعمله في النثر لرجع اليه فكيف وفيمن اثبت تابعه عن الصحابة عن من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فقد بطل قوله وثبت قراءته سالمته عن المعارض والله الحمد وقرأ الباقر زين بفتح الزاى والياء مبنيا للفاعل ونصب قتل به اولادهم بالخفض على الاضافة شرًا كما وهم بالرفع على الفاعلية بزین وهم واضحة اى زين لكثير من المشركين شرًا كما وهم ان قتلوا اولادهم بنحورهم لآلهم ا وبالوا دخول العار والعيبة اما تحارف وفي حاشية تفسير البياضى للعلامة شيخ زاده رحمة الله عليهما قرأ العامة زين مبنيا للفاعل وينصب قتل على انه مفعول وجر اولادهم بالاضافة ورفع شرًا كما بهم على انه فاعل زين وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين على بناء المفعول ورفع قتل على انه مفعول ما لم يسم فاعله ونصب اولادهم على انه مفعول المصدر وجر شرًا كما بهم على اضافة المصدر اليه وهذا القراءة صحيحة متواترة لا يصح ان يطعن فيها لان ابن عامر على القراءة السبعة سندا واقد مهم هجرة اما علوسنده فانه قرأ على ابي الدرداء واثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة الخزومي وروى

انه قرأ على عثمان نفسه وناهيك به واما قد مر بمرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن هشام
عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه وفضائله كثيرة وانما ذكرنا هذا لتبينها على خطأ من رد قراءته
ونسبه الى الحسن واتباع مجرد الرسوم فقط قائلان التقدير حيث نزل من كثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم
لكنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به هو الاولاد فانه مفعول المصدر قال ابو علي الفارسي وهو قبيح
قليل في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما انشدته ابو الحسن الاخفش * فزججتها بمزجة * زج القلوص بمزادة *
اي زج ابي مزادة القلوص الزج الطعن والمزجة بكسر الميم الرمح القصير وابي مزادة كنية رجل والقلوص الشابة
من النوق واضيف القتل في هذه القراءة الى الشركاء وان لم يتولوا ذلك لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه
فكانهم فعلوا ذلك ام وعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد و
جر الشركاء باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معد ودم ضرورات الشعر كقوله
فزججتها بمزجة * زج القلوص ابي مزادة * اهجر وفيها وعبارة الكشاف واما قراءة ابن عامر قتل اولادهم شركاءهم
برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان
الضرورات وهو الشعر لكان سجعاً مردوداً كما سجع ورتة مع زج القلوص ابي مزادة * فكيف به في الكلام المنشور فكيف
به في القرآن المجز بحسن نظمه وجزالته والذي يجهل على ذلك ان رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء و
لو قرأ بجي الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاءهم في اموالهم لوجد في ذلك منذ وحة عن هذا الارتكاب اهجر وفيها
قال العلامة شيخنا زاده رح قوله وهو ضعيف في العربية اشارة الى ان الفصل بالمفعول ليس بضعيف في نفسه بل هو
حسن ويدل على حسنه ورود القرآن عليه والطريق اثبات حسن التراكيب بوقوعها في القرآن لا اثبات حسن
ما وقع فيه بوقوعه في غيره قال الكرماني قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للفصل بين المضاف والمضاف اليه فبقية
في الرواية عالية انتهى وذهب صاحب المفتاح الى تطبيق هذه القراءة بقاعدة اهل العربية بان حل الكلام على حد
المضاف اليه من الاول واهما للمضاف في الثاني والتقدير يقتلهم اولادهم قتل شركائهم والثاني بدل من الاول بناء على
ان تخطئة الثقات والقصاص ابعده من ذلك قال صاحب الانتصاف طاعتنا في صاحب الكشاف لقد ركب المصنف في هذا
الفصل عمياء وتاه في تبعاء وانا ابرء الى الله تعالى وابتزى حلة كتابه وحفظه كلامه مما هو به فانه تخيل ان القراءة اثم الوجوه
السبعة اختار كل منهم حرفاً ربه اجتهاد الا نقلوا ولا سمعوا فلذلك غلط ابن عامر في قراءة هذه واخذ يمين وجفظط بانه
اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان رضي الله تعالى عنه اليه حيث رسم شركائهم فيه بالياء فاستدل
بذلك على انه مجرور وتعين عنده نصب اولادهم بالقياس اذ لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأه منصوباً بذلك
قوله المصنف يريد به صاحب الكشاف وكانت له منذ وحة عن نصبه الى جرته بالاضافة وابدال لشركاء منه وكان ذلك
اولى مما ارتكبه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذي لا يسمع في الشعر فضلاً عن النثر فضلاً عن
الكلام المعجز وهذا كله كما ترى ظن من الزمخشري ان ابن عامر قرأ قراءته هذه رأياً منه وكان الصواب بخلافه ولم يعلم
الزمخشري ان هذه القراءة بنصب الاولاد والفصل بين المضاف والمضاف اليه مما نعلم ضرورة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأها على جبريل كما اترجمها ليه كذلك ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الامة ولم يزل عدد التواتر يتناقلها
ويقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضاً كما سمعها وهذا معتقد اهل الحق في جميع الوجوه
السبعة انها متواترة جملة وتفصيلاً عن اقصم من نطق بالصاد اي عن اقصم العرب فان النطق بحرف الصاد مختص بالقرآن

فاذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالة بعدها بقول الزمخشري ولا بقول امثاله ممن يحسن ابن عامر ثم قال قراءة ابن عامر هذا
 لا تخالف القياس النحوي وذلك لان الفصل بين المضافات والمضاف اليه وان كان عسيرا الا ان المصدر اذا اضيف الى معموله فهو مفعول
 بان مع الفعل وبهذا التقدير عمل فاضافته الى معموله وان كانت محنة لكنها تشبه غير المحنة حتى قال بعض النحاة ان اضافة
 ليست محنة لذلك فالحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاء الفصل بين المضاف غير المصدر و
 بين المضاف اليه بالظن كما في قول الشاعر: **لله در اليوم من لامها يريد** **لله در من لامها اليوم وقوله** **لانت معتاد في الهيجا**
مصابرة **يريد** **لانت معتاد مصابرة في الهيجا** وهما محب وهما الامثلة والشواهد ليست من كلام صاحب الانتصاف وانما
 ادرجتها انا في انشاء كلامه لتوضيح المقام وقد جاء الفصل بينهما في قوله: **ها اخواف الحرب من لاخاله** **اذ اخاف يوما نبوة فلا علمها**
يريد **ها اخواف** **لاخاله** في الحرب وقد جاء الفصل بينهما بغير الظرف ايضا على قلة كالفصل بالنداء في قوله: **وفاق كعب بجير متقد**
لك من **تجيب** **مهلكة** **والخلد في سقر** **يريد** **وفاق بجيرا كعب** **وقول الآخر** **اذ اما ابا حفص اتا لشرأيتها** **على شعر**
كل الناس **يلو قصيدا** **يريد** **اذ اما اتا ليا ابا حفص** **وقد جاء الفصل بينهما بالنعته ايضا كقول معاوية يخاطب به**
عمر بن العاص **نجوت** **وقد بل المراد سيفه** **من ابن ابي شيخ** **الباطح طالب** **يريد** **من ابن طالب** **الباطح** **الباطح** **الباطح** **الباطح**
لا بطل **فصل** **بين** **اب** **وبين** **طالب** **قول الآخر** **ولئن حلفت على يديك لاحلف** **بين** **اصدق** **من** **يمينك** **مقسم** **يريد** **لا حلفت**
بين **مقسم** **اصدق** **من** **يمينك** **فاصدق** **نعت** **لقوله** **بين** **فصل** **به** **بين** **يمين** **وبين** **مقسم** **وبالجمل** **اذا جاء الفصل**
بين **المضاف** **غير** **المصدر** **وبين** **المضاف** **اليه** **فلا** **اقل** **من** **ان** **يتمايز** **المصدر** **عن** **غيره** **لما** **بيناه** **من** **انفكاك** **في** **التقدي**
وعدم **توغله** **في** **الاتصال** **بان** **يفصل** **بينه** **وبين** **المضاف** **اليه** **بما** **ليس** **اجنبيا** **عنه** **فكانه** **ذكر** **ان** **مع** **الفعل** **ثم** **قدم** **المفعول**
على **الفاعل** **وقال** **ابوشامة** **في** **شرح** **الشاطبية** **ولا** **بعد** **فيما** **استبعد** **اهل** **النحو** **من** **جهة** **المعنى** **وذلك** **انه** **قد** **عهد** **تقديم** **المفعول**
على **الفاعل** **لرفع** **لما** **استمرت** **له** **هذه** **الترتبة** **مع** **الفاعل** **لرفع** **تقديرا** **فان** **المصدر** **لو** **كان** **منونا** **بحجاز** **تقديرا** **المفعول** **على**
فاعله **نحو** **عجبت** **ضرب** **عمر** **زيد** **فكان** **في** **الاضافة** **ثم** **قال** **وقد** **ثبت** **جواز** **الفصل** **بين** **حرف** **الجور** **ومجوره** **مع** **ان** **شدة**
الاتصال **بينهما** **الكثير** **من** **شدته** **بين** **المضاف** **والمضاف** **اليه** **كقوله** **فيما** **نقضهم** **ميثاقهم** **فيما** **رحمة** **فصل** **بكلمة** **ما** **بين** **الباء**
الجار **ومجورها** **ولا** **التفات** **الى** **قول** **من** **زعم** **انه** **لم** **يأت** **في** **الكلام** **المنثور** **مثله** **لانه** **ناف** **ومن** **استند** **هذه** **القراءة** **مثبت** **الاشبا**
مرجح **على** **النفي** **بالجماع** **ولو** **نقل** **الى** **بعض** **الزاعم** **عن** **بعض** **العرب** **انه** **استعمله** **في** **التثنية** **لانه** **لا** **يكفي** **بنقل** **القراءة**
عن **التابعين** **عن** **الصحاب** **رضي** **الله** **تعالى** **عنهما** **سبحان** **اه** **بجورفه** **وقال** **العلامة** **الشهاب** **عليه** **رحمة** **الله** **الوهاب** **قوله**
وهو **ضعيف** **في** **العربية** **تبع** **الزمخشري** **وهو** **من** **سقطاته** **وسوء** **ادبه** **على** **الله** **الذي** **يخشى** **منه** **الكفر** **كما** **قاله** **في** **الانتصاف**
القراءات **السبعة** **لا** **بد** **فيها** **من** **نقل** **صحيح** **او** **متواتر** **فيما** **عد** **الاداء** **على** **المشهور** **واي** **مسلم** **يقدم** **على** **ان** **يقرا** **كلام** **الله** **برأيه**
ويتبع **رسم** **المصحف** **من** **غير** **سماع** **خصوصا** **هو** **لاء** **الائمة** **الاعلام** **الواقفين** **على** **دقائق** **الكلام** **وهو** **يظن** **ان** **القرآن** **يقرأ** **بالرأى**
كما **ذهب** **اليه** **بعض** **الجملة** **مع** **ان** **ليس** **بصحيح** **لانهم** **فرقوا** **بين** **المضاف** **الذي** **يحمل** **وغیره** **فان** **الثاني** **يفصل** **فيه** **بالظن** **والاول** **اذا**
كان **مصدرا** **ونحوه** **يفصل** **بمحوله** **مطلقا** **لان** **اضافته** **في** **نيتها** **الاتصال** **ومحوله** **مؤخر** **رتبة** **فصله** **كلافصل** **فان** **اساغ** **فيه**
ولو **شخص** **بالشعر** **كغيره** **كما** **صرح** **به** **ابن** **مالك** **وخطأ** **الزمخشري** **لعدم** **فرقه** **بينهما** **وظنه** **ان** **ضرورة** **مطلقا** **واما** **ادعاء** **حد**
للمضاف **اليه** **من** **الاول** **والمضاف** **من** **الثاني** **كما** **ذهب** **اليه** **السكاكي** **فتكلف** **نحو** **في** **غنى** **عنه** **وكلام** **الله** **احوان** **تجو** **عليه** **التعدي**
وترجع **اليه** **لان** **يرجع** **الى** **غيره** **والعجب** **من** **أثبت** **تلك** **القواعد** **برواية** **واحد** **عن** **جاهل** **من** **العرب** **فاذا** **اجاء** **الى** **النظم**
توقف **في** **الاثبات** **به** **ولا** **ابن** **الفاصح** **في** **كتاب** **الطرق** **هنا** **كلام** **نفي** **وهو** **انه** **ذكر** **ان** **حمزة** **رحم** **الله** **راوى** **الرحم**

مرتين قال يا حمزة اقرأ كلامي فقرأ فقال له علي من قرأت قل علي فلان قال صدق هو كلامي الى ان قل قل جبريل عليه الصلاة والسلام قال صدق قرأ كلامي فلما انتهى الى الله قال له من قرأ سكت تادبا قال له قل انت وقص القصة قال ومنها علم ان من كذب احدا من القراء فقد كذب الله فنحو ذلك ونسأله ان ينفنا بكلامه وببركة نقلته ونحن بحمد الله لان شك ذلك وقد شهدنا رأي العين اه بحر وفه وقال العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف قوله والذي حمله هذا عند راشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعمهم انما يقرؤن من عند انفسهم وهذه عادة المصنفين في تواتر القراءات السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كالموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم وهي مما يستشهد به لا لها فاذا وقع الفصل فيها بغير الظن ينبغي ان يحكم بالجواز اه وقال العلامة ابن التجميد رح قال شرح الكشاف ان ابن عامر احد القراء السبعة وقراءته منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلت متواترة مقبولة عند علماء الدين لم ينكر عليه احد الى هذه الغاية وقد طعن فيها صاحب الكشاف فقالوا لا نسلم ان المضاف والمضاف اليه بغير الظن في غير مقام الضرورة فيجوز حسن وورود القرآن عليه يدل على ذلك والظن بوثبات غير القرآن به لا اشباهه بغير القرآن اه وقال العلامة القنوي في حاشية تفسير البيضاوي قوله وهو اي الفصل بمفعول ضعيف في العربية وان كان صحيحا فصحيحا لكن عد الفصل بما فصح ولا كلام في ابلغية بعض القراءات السبعة بالنسبة الى بعض آخر فاليرد ما اوردته المحقق التفتازاني رح على العلامة الزمخشري اه بحر وفه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وفي الجليلين للجلالين للعلامة علي القاري رح قوله لا يضري هذا الفصل بل الفصل بينهما يدل على ان هذا الفصل جائز المطعون من طعن فيهما كالمخشري وهذا غاية من الطعن في اسناد قراءة السبعة بزعمه انهم يقرؤن من عند انفسهم ونعم ما قال لتفتازاني هي مما يستشهد بها لا بها والعجب من البيضاوي انه تبع الزمخشري وضعفه هذا في التسهيل ان كان المضاف مصدرا جازان يضاف نظما ونثرا الى فاعله مفصولا بمفعوله اه بحر وفه وفي غيب النعم في القراءات السبع للعلامة علي النوري الصفاقسي زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركا ثم قرأ الشامي بضم ذاي زين وكسر ياء ورفع لام قتل ونصب دال اولادهم وخفض بهمزة شركا ثم والباقون بفتح الزاي والياء ونصب لام قتل وكسر دال اولادهم ورفع همزة شركا ثم وتكلم غير واحد من المفسرين والفقهاء كابن عطية ومكي وابن ابي طالب والبيضاوي وابن جنى النخاس الفارسي والزمخشري في قراءة الشامي وضعفوا ما للفصل بين المضاف وهو قتل والمضاف اليه وهو شركا ثم بالمفعول وهو اولادهم وزعموا ان ذلك لا يجوز في النثر وهو زعم فاسد لان ما نقوه اثبتته خير هم قال المحافظ السيوطي وجمع الجوامع له مسألة لا يفصل بين المتضامين اختيارا الا بمفعوله وظرفه على الصحيح وجوزوه الكوفيون مطلقا قال في شرحه جمع الجوامع تبعا لابن مالك وغيره وحسنه كون الفاصل فضلا فانه يصلح بذلك لعدم الاحتياج وكونه غير اجنبي من المضاف اي لانه معموله ومقدرا للتاخير اي لان المضاف اليه فاعل في المعنى انتهى مع زيادة شيء للايضاح والمثبت مقدم على الناف في لاسيما في لغة العرب لاتساعها وكثرة التكميم بها روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال كان الشعر علم قوم فلما جاء الاسلام اشتغلوا عنه بالجهاد والغزو فلما تمهدت الامصار وهلك من هلك رجعوه فوجدوا اقله وذهب عنهم اكثره وروى عن ابي عمرو بن العلاء قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافر لجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح بن جنى في خصائصه بعد ان نقل هذا فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على الصحيح بسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ انتهى واشدهم عليه الزمخشري ونصه واما قراءة ابن عامر فشيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لكان سجيا مردودا كما رد زج القلوص لابي مزادة فكيف به في الكلام المنثور فكيف بفي القرآن المجرب بحسن نظمه

وجزائه والذي عمله على ذلك انه رأى في بعض المصاحف شركا ثم تركه وتوايا بالياء ولو قرأ بجرا لاولاد والشركاء لان الاولاد
شركا وهم في أموالهم لوجد في ذلك منة حجة عن هذا الاثر تكاب انتهى فانظر ررحمك الله الى هذا الكلام ما اشبهه واسمجه و
اقبجه وما اشغل عليه من الغلظة والعظاظة وسوء الادب فحكم على قراءة متواترة تلقاها سيدنا من سادات التابعين
عن اعيان الصحابة وهم تلقوه من اخصر الفصحاء وابلغ البلغاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرد والسماجة
ولاجراة اعظم من هذه النجاة والحامل له على ذلك انه يرى رأيا فاسدا او اضح البطلان وهوان القراءات كلها آحاد
والمتواتر فيها ولذلك يطاق عنان القلم في تخطئة القراء في بعض المواضع ولا يبالي بما يقول ومازعم انه سمع من ودهو صبيح
شائع ذائع وادلة ذلك من الشعر كثيرة ذكرها امام النجاة ابو عبد الله محمد بن مالك في شرح الكافية عند قوله فيها
بعد ما ذكر جواز الفصل وحجته قراءة ابن عامر وكولها من عاصد وناصر فلا تطيل بها واما ادلة ذلك من التواتر فقرأه من
قراءة فلا تخسبن الله مخلف وعدة رساله بنصب وعده وجور رساله وما روى منه في الصحيح كثير كقوله صلى الله عليه وسلم فهل
انتم تاركوا لي صاحبه ما حكاه ابن الانباري عن العرب انه يفصلون بين المصنف والمضنف اليه بالحجة فيقولون هذا غلام
ان شاء الله ابن اخيك وكان ابن الانباري صدوقا ديناهة حافظا قال وعلى القائل كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكرنا ثلثا
الف شاهد في القرآن الكريم وقيل ان كان يحفظ مائة وعشرين تفسير القرآن الكريم باسانيدها وما حكاه الكسائي من قوله
هذا غلام والله زيد بن زيد باضافة الغلام اليه والفصل بينهما بالتقسيم فان قلت لقائل ان يقول القراءة شاذة والاحاديث
مروية بالمعنى وما ذكره ابن الانباري والكسائي ليس كمثلتنا قلت لا خلاف بينهم كما نقله السيوطي ان القراءة الشاذة
ثبتت بها الحجية في العربية ولو نقل لهذا الجترئ الحائد عن طريق الهدى ناقل لم يبلغ في الرتبة ادنى القراء بل ولا عشر
معشاره كلاما ولو عن رابع امة من العرب لرجع اليه وبني قواعد عليه والقرآن المتواتر الذي نقله ما لا يعد من العدول
الفضلاء الا كما برعن مثلهم يحكم عليهم بالرد والسماجة واما الاحاديث فالاصل نقلها بلفظها وادعاء انها منقولة بالمعنى
دعوى لا تثبت الا بدليل ومن مارس الاحاديث ورأى تثبت الصحابة والاخذين عنهم رضى الله تعالى عن جميعهم و
وتحريمهم في النقل حتى انما اذا شكوا في لفظ او بجميم الالفاظ المشكوك فيها او تركوا رايها الكلية علم يقين انهم لا ينقلون
الاحاديث الا بالفاظها واما ما نقله ابن الانباري والكسائي فمستلثنا اخر من لانهم اذا كانوا يجيزون الفصل بالحجة
في المفرد اولى وهذا كله على جهة التنزل وارضاء العنان والا فالذي نقوله ولا نلتفت لسواه ان القراءة المشهورة
فضلا عن المتواترة كهذه لا تحتاج الى دليل بل هي اقوى دليل ومتى احتاج من هو في ضوء الشمس الى ضوء النجوم وقد بنى
النحويون قواعدهم على كلام تلقوه من العرب لم يبلغ في الصحة مبلغ القراءة الشاذة ولا قارفها وقبلوا من ذلك ما خرج عن
القياس كقولهم استخوذ وقياسه استخاذ كما تقول استقام واستجاب وكقولهم لدن غداوة بالنصب والقياس الجبر
وهو في العربية كثير ليس هذا محل تتبعه والشامي هذا رحمه الله ممن يحجب بكلامه لانه من فهم العرب وفصيحاتهم
وكان قبل ان يوجد اللحن ويتكلم به لانه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على قول وسنة احدى وعشرين على قول آخر
فكيف بما تلقاه ورواه عن كبار الصحابة رضيه الله تعالى عنهم كابي الدرداء واثلة بن الاسقع ومعاوية بن ابي سفيان
رضي الله تعالى عنهم بل نقل التميمي الذي ما رى انه قرأ على عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقرأ على السبعة
سندا وكان رحمه الله مشهورا بالثقة والامانة وكمال الدين والعلم افضه عمره في القراءة والاقراء واجمع علماء
الامصار على قبول نقله والثقة به فيه وقد اخذ البخاري عن هشام بن عمار وهو قد اخذ عن اصحاب اصحابه قال الخفوق
ولقد بلغنا عن هذا الامام انه كان في حلقة اربعمائة عربيين يقومون عنه بالقراءة ولم يبلغنا عن احد من السلف على

ويشوبوه ودينهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل حتى زلوا عنه الى الشرك (وكوشاء الله ما فعلوه) وفيه دليل على أن الكائنات كلها بحشيئة الله تعالى (فلا زهم وما يفترون) وما يفترونه

اختلاف من اهلهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم انه انكر على ابن عامر بشبهه من قراءة ولا طعن فيها ولا اشار اليها بنعمت امة ويكفي في فضله وجلالته ان افضل الخلفاء بعد الصحابة للجمع على ورعه وفضله وعذابه وهو عمر بن عبد العزيز جمع له بين الامامة والقضاء ومشيخة الاقراء بمسجد دمشق احد عجائب الدنيا وهي يومئذ دار الملك والخلافة ومعدن التابعين وعمل محط رحال العلماء من كل قطر واعظم من هذا كله اجماع الصحابة على كتب شراكتهم في مصحف الشا بالياء وقد نقل غير واحد من الثقات المتقدمين والمتأخرين انه مررؤة فيه كذلك بل نقل العلامة القسطلاني رح عن بعض الثقات انه داه في مصحف الحجاز كذلك فان قلت لو كان في مصحف الحجاز كذلك لقرأوا وكراهته لان اهل كل قطر قرءه وهم تابعة لرسم مصحفهم ولو ثبت عن احد من اهل الحجاز انه قرأه كقراءة الشامي قلت لا يلزم موافقة السلاوة للرسم لان الرسم سنة متبعة قد توافقه السلاوة وقد لا توافقه النظر كيف كتبوا وجاءت بالفن قيل بالياء ولا يخرج منه ولا اوضعوا بالفن بعد الا ومثل هذا كثير والقراءة بخلاف ما رسمه ولذلك حكم واسرار تداول على كثرة علم الصحابة ودقة نظرهم تطلب من مظانها سمعت شيخنا رحمه الله تعالى يقول لو لم يكن للصحابة رضی الله تعالى عنهم من الفضائل الا رسمهم المصحف لكان ذلك كافيا وقوله والذي حمله على ذلك الى آخره يقتضيه ان هذا السيد الجليل يقابل في قراءته المصحف ولو لم تثبت عنده بذلك رواية وحاشاء من ذلك فان هذا الاستحالة مسلمة فضلا عن سيد من سادات التابعين لان خرق الاجماع قال الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن الحاج في المدخل لا يجوز لاحد ان يقرأ بما في المصحف الا بعد ان يتعلم القراءة على وجهها او يتعلم رسم المصحف وما يخالف منه القراءة فان فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الامة وقوله ولو قرأ الخ فهذا فحش واقبح مما قبله لانه يقتضي جواز القراءة بما تقتضيه العربية مع صحة المعنى ولو لم يتقل وهو محرم بالاجماع قال المحقق في نشره واما ما وافق العربية والرسم مع صحة المعنى ولو ينقل البتة فهذا ارده احق ومنعه اشده ومن تكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر ذلك عن ابي بكر بن الحسن بن قاسم البغدادي المقرئ النحوي وكان بعد الثلاثمائة قال الامام ابو طاهر بن ابي هاشم في كتابه البيان وقد نفع في عصرنا فزعم ان كل من صح عنه وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقرأته جائزة في الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل قلت وقد عقده له فبسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء واجمعوا على منعه ووقف للضرب فتاوى جمع كتب عليه محض كما ذكره الحافظ ابو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد امد وادلة هذا من اقوال الصحابة والتابعين وائمة القراءة كثيرة تركنا ما خوف الاطالة والله اسأل ان يعامل الجميع بفضله ولطفه آمين اه بحر وذه قوله يشوبوه الشوب الخلط وبابه قال قوله اسمعيل رسول رب العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قال الامام ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد ابن الكثير النحوي في كتابه المعرب اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها: عجمية نحو ابراهيم واسحق واسحق والياس وادريس وايوب الاربعة آدم وصالحا وشعيبا ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان اسمعيل ونظائر يكتب بخلاف الالف وفي اسمعيل لغتان هذه اشهرها وبها جاء القرآن والثانية اسمعيل واختلاف العلماء في الذي يحمل هو اسمعيل ام اسحق والاكثر على انه وكان اسمعيل كبر من اسحق على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قوله وفيه دليل على ان الكائنات كلها بحشيئة

اسمعيل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام

الله تعالى فيكون فيه ردة على المعتزلة فيما قالوا ان المعاصي ليس بحشيئة قوله وما يفترونه الخ يعني ان ما موصولة او معدولة

من الافاك او افتراء ههنا
 ذلك الافتراء عليهم لا عليك ولا
 علينا وقالوا هذاه الانعام وحوت
 الاوثان ^{لحم} حرام فعل بمعنى
 المفعول كالذبح والطبخ ويسمى
 في الوصف به المذكول والمؤثت والوا
 وانجم لان حكمه حكم الاسما غير
 الصفات وكانوا اذا عينوا اشياء
 من حرمهم وانعامهم لا يهتم
 قالوا لا يضرها الا ان تشاء
 ينتمونهم ^{بعضون} يعضون خدام الاوثان و
 الرجال والنساء والزعم قول
 بالظن يشوب الكذب وانعام حرمته
 ظهورها هي البعائر والسوايب و
 الحوامي وانعام لا يذكرون اسم
 الله عليها حالة الذبح وانما
 يذكرون عليها اسماء الاصنام
 لا افتراء عليهم هو مفعول له او
 حال اى قسموا انعامهم قسم
 حرم وقسم لا يركب وقسم لا يذكرو
 اسم الله عليها ونسبوا ذلك
 الى الله افتراء عليه ^{سيجزى بهم}
 بما كانوا يفترون وعيد وقالوا
 فانهم بطون هذاه الانعام خالصه
 لا ذكورا ولا نساء ^{وعلى} اذوا جانا كانوا
 يقولون في اجنة البعائر والسوايب
 ما ولد منها حيا فهو خالص
 للذكور لا يأكل منه

قوله الافاك الكذب قوله البعائر كان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة تتهمس ابطن اخوها
 بجرها اذنها اى شتمها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا يظن عن ماء ولا مرعى واسمها البعيرة
 قوله السوايب كان يقول اذا ذهبت من سفرى او برئت من مرضه فناقته سائبة وجعلها
 كالبعيرة في تحريمها الانتفاع بها قوله والحوامى اذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن
 قالوا قد حرم ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا ينع من ماء ولا مرعى قوله افتراء عليهم
 في تفسيرات الاحمدية وينبغي ان يعلم ان الله تعالى ذكر مسائل المحلات والمحرمات كثيرا
 على الكفار المحللين لمحرمات الله تعالى ومحرمين للمحلات بمجرد افتراء وتقول بالبحر ردوا آكد
 واكثر هذه الرسوم البدعية سيما جعل نصيب من الحوت والانعام للآلية وعدم اشتراك
 الله تعالى ما قد اشتهر في زماننا بين النساء الناقصات العقل والدين فانهم كثيرا ما يذرون
 نذور الشياطين والاجنة لبعض بنى آدم مما جعله مندينا في زعمهم ويحرم من تناول
 من تلك الذنور ما لم يتصدق به على وجه اختر عنه باتباع الهوى النفايسة ويعتقدون ان
 الله اخطأ في احياها نايضا اموالهم ويوت اولادهم معاذ الله من ذلك ولعمري ان
 ما اخبر الله تعالى بشناعة حال الكفار في ذلك ما اصدق دليلا على بطلان هذه الرسوم
 التي اشتهرت بين بعض الانام وتفرد بهذا خاطرى وهو اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المواقف
 قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام الخ في التفسيرات الاحمدية اعلم انه قد عرفت وكتب
 الفقه ان الجنين اذا وجد في بطن امه حيا يحمل بالذبح بالاتفاق واذا وجد في بطن امه ميتا
 فعند ابي حنيفة لا يحمل وعند ابي يوسف وشهد والشافعية اكل وذكاة الامر
 ذكوة له وهذه المسئلة وان كانت معروفة في كتب الفقه الا انها لم يشبهتها احد من القرآن
 ولم يتعرض له ونحن نشبهتها من هذه الآية وهي في بيان رسم آخر للكفار وطريقه ان الله تعالى
 ذكر في هذه الآية ولا ما يقول الكفار من ان ما في بطون هذه الانعام يعنى اجنة البعائر
 والسوايب ان يكن حيا فهو خالصه لا ذكورا ولا نساء ^{وعلى} اذوا جانا وان يكن ميتة فهو محملتنا
 على السواء من غير تفریق بين الرجال والنساء ثم اعترض عما يقولون بقوله تعالى ^{سيجزى بهم}
 اى ^{سيجزى بهم} جزاء وصفرهم للجنين بهذه الصفة بسوء اجزاء وكحال العقاب وايضا ذمهم
 بالخسران في قوله تعالى قد خسروا الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
 افتراء على الله والمراد بهم ربيعة ومضر وسائر سفهااء العرب الذين كانوا يذبحون بناتهم
 مخافة السبي والفقر وحرموا البعائر والسوايب وسائر ما حله الله تعالى وبالجملة فاعلم ان الله
 تعالى غير راض بهذا الحكم اى التفریق في الجنين الحى بين الذكور والاناث وعدم التفریق
 في الجنين الميت بجعله حلالا لكل فهنا امران وعدم رضائه بهذا الحكم يحتمل ان يكون لاجل
 كلا الامرين ويحتمل ان يكون لاجل الاول فقط ويحتمل ان يكون لاجل الثاني فقط ولا قائل
 بالذهب الاخير وهو ان يكون لاجل الثاني فقط لانه حينئذ يكون تفریقهم بين الذكور والاناث في
 الجنين الحى حسنا وانما يؤخذون بجعل الكل شريكا في الميت فقط فعين اولادهم ومال الشافعية

الاناث وما ولد ميتا اشتد فيه الذكور والاناث وانت خالصة وهو خبر الحمل على المعنى لان ما في معنى الاجنة وذكر ومحمي
 حلال على اللفظ والتاء للمبالغة كسبابه (ولكن تكن ميتة) أي وان يكن ما في بطونها ميتة وان تكن ميتة أبويك أي وان تكن
 الاجنة ميتة وان تكن ميتة شامى على كان التامة يكن ميتة مكية لتقدم الفعل وتذكر الضمير في (فمؤ في مؤ شركاء) لان الميتة اسم
 لكل ميت حكر أو انثى فكانه قيل
 وان يكن ميت فهو فيه شركاء
 (يبيحون لهم وصفتهم) جزاء وصفتهم
 الكذب على الله في التحليل و
 التحريم لله حكيم في جزائهم
 (عليهم) باعتقادهم (قل خير
 الذين قتلوا اولادهم) كانوا
 يثرون بناتهم مخافة السبي
 والفقر قتلوا ابني وشامى (سقمها
 يغيب عليهم) تحفة أحلامهم
 جعلهم بان الله هو رازق
 اولادهم لا هم (وحرموا ما
 رزقهم الله من البهائم والسوايب
 وغيرها) (وقل ان الله مفقود
 له) (قد صنفوا وما كانوا
 الى الصواب) (وهو الذي انشا)
 خلق رجالات من الكرم
 (صعروا وشات) مسموكات مرفوعات
 (ونغير صعروا وشات) متروكات
 على وجه الارض لم تعرش
 يقال عرشت الكرم اذا جعلت
 له دعاء ومما تعطف عليه
 القضبان (والنخل والزرع
 مختلفا) في اللون والطعم والجم
 والرائحة وهو حال مقدرة
 لان النخل وقت خروجه
 لا اكل فيه حتى يكون مختلفا وهو قوله نادخلوها خالدين (راكله) اكله حجازي وهو شر الذي يؤكل والضمير للنخل والزرع
 داخل في حكمه لان معطف عليه أو لكل واحد (والزيتون والرمثان مشايها)

الى الثاني منهما ولذا حكوا بان تفرقهم في الجنين الحي بين الذكور والاناث باطل فقال ان
 الجنين الحي حلال لكل منهما وحكم بان جعل الكفار شركاء للذكور والاناث جميعا في الجنين الميت
 حائرا فقال بان الجنين الميت حلال مطلقا وسوق النص يقتضي هذا المعنى لان الآية في بيان
 تشنيع الكفار حرموا ما احل الله لهم والقرينة عليه عموم قوله تعالى فيما بعد وحرموا ما رزقهم
 الله افتراء على الله وانما المراد مما رزقهم الله اعم من ان يكون بجاثر وسوايب او الجنين وانهم
 لم يحرموا الميتة من الجنين وانما حرموا الحي منها على الاناث ومال ابو حنيفة رحا الى اول منهما
 يعني كما ان تفرقهم في الجنين الحي باطل كذلك تعميمهم في الجنين الميت يجعله حلالا لكل
 ايضا باطل وهذا يحتل ايضا وجهين وهوان يكون هذا التعميم باطلا ام لانه يجري فيه
 التفرق ايضا بين الذكور والاناث وام لانه صند ما قررت يعني انه حرام للملك والاول
 باطل لانه لا قائل به احد فتعين الثاني وهو قول ابى حنيفة رح من ان الجنين الميت
 حرام للملك ولا شك ان الاحتياط فيه لان فيه صرف قوله تعالى يبيحونهم وصفتهم الى
 ابطال جميع ما اعتقده الكفار وهذا الذي جرى منا انما هو بغير ما نسجه عنك بوبت
 خاطري من غير اطلاع على الكتب وببطل التامل والانصاف وهو اعلم بما هو الصواب
 اذ قوله وان تكن بالتائيت ميتة بالنصب ابويك شعبة عن عاصم اي وان تكن
 الاجنة ميتة وان تكن بالتائيت ميتة بالرفع شامى على كان التامة يكن بالتذكير
 ميتة بالرفع مكية اي ابن كثير المكي وقرأ نافع وابو عمرو وحفص عن عاصم وحزمة
 والكسائي يكن بالتذكير ميتة بالنصب قوله يبدون اي يقتلون قوله السبي اي الاشر قوله
 قتلوا بتشديد التاء مكية اي ابن كثير المكي وشامى اي ابن عامر الشامي والباقون بالتحفيف
 قوله تحفة احلامهم اي عقولهم تفسير للسفه قوله مسموكات اي مرفوعات قوله متروكات
 على وجه الارض لم تعرش وقيل المعروشات ما عرشه الناس فعرشوه وغيره معروشات
 ما نبت في البراري والجمال وبلاول الكتفي صاحب المدارك وذكرها جميعا غيره اذ التفسير
 الاحدية قوله دعائم الدعامات بالكسر العماد قوله ستمكا اي سقنا قوله تعطف في الصباح عطفت
 الشيء عطفا تشبها او املته فانعطف ام قوله القضبان في حنث الصباح القضيب العنص
 وجمعه قضبان بضم القاف وكسرهما ايضا نقلهما الازهرى ام قوله الحج في حنث
 الصباح حنث الشيء جسده قوله اكله باسكان الكاف حجازي اذا اجتمع اهل مكة وللدنية
 قيل حجازي اي نافع المدني وابن كثير المكي والباقون بالضم

في حنثهم بانهم وقت... من حنثهم

داخل في حكمه لان معطف عليه أو لكل واحد (والزيتون والرمثان مشايها)

في اللون (وغير
 متشابه) في الطعم
 (كوا من ثمرة) من
 ثمرة كل واحد فائدة
 (اذا ائتمرت) ان يعلم
 ان اول وقت
 الاباحة وقت طلوع
 الشجر الثمر ولا
 يتوهدها لا يباح
 الا اذا ادرك (و
 اتوا حقه) عشرة وهو
 حبة ابي حنيفة وهم
 الله في تعميم العشر
 (يوم حصاد) بصري
 وشامي وعاصم و
 بكسر الحاء غيرهم
 لغتان (ولا شرف)
 باعطاء الكل و
 تصحيح العيال قوله
 كوا الى (لا يشاء) لا يوجب
 السرقة (انما اعراض)

قوله ادرك اي نضج وتر قوله واتوا حقه عشرة وهو حبة ابي حنيفة رحمة الله تعالى في تعميم
 العشر ويسمى هذا زكوة الخارج في الفقه وبيان المسئلة ان عند ابي حنيفة رحمة الله في كل ما
 اخرجته الارض تجب الزكوة الا الحطب والقصب والحشيش ولكن فرق بين ما سقى بسبح او سقى بالماء
 وبين ما سقى بغرب او دالية فان الواجب في الاول العشر وفي الثاني نصفه لكثرة المؤنت فيه وقلتها
 في الاول ولم يشترط بقاءه سنة ولا بلوغه خمسة او سق عنده وعند ابي يوسف وشيخ ردها
 شرطان لوجوب الزكوة فليس في الخضروات ولا في القليل زكوة عندها وهكذا اوجب العشر في العسل
 اذا اخذ من ارض العشر لقوله عليه السلام في العسل العشر وعند الشافعي لا يجب لانه متولد
 من الحيوان فاشبهه بالبرسيم ولكن عند ابي حنيفة رحمة الله تعالى لا فرق بين ان يقل العسل او
 يكثر وعن ابي يوسف رحمة الله عليه يعتبر فيه قيمة خمسة اوسق وفيه روايات كثيرة عنهما وهكذا اوجب
 ابو حنيفة رحمة الله العشر في جميع ثمار الجبال وعسلها لان المقصود وهو الخراج حاصل وعن ابي يوسف
 انه لا يجب لانغذاء السبب وهو الارض النامية ولكن قول ابي حنيفة رحمة الله ما عرفت من معنى
 معروفات آخر وهكذا يجب العشر في دار جعلت بستانا ان سقاها المسلم بماء العشر واما ان سقاها
 بماء الخراج فخارج بخلاف ما اذا سقاها الغني فانه يجب الخراج وان سقاها بماء العشر لانه ليس هلا للقرية و
 بخلاف الدار التي تنسكني فانه لا يجب فيها شيء لان عمر رضي الله تعالى عنه جعل المساكن عفوا وانما اطنبنا
 الكلام في هذا الموضع لان الله تعالى جعل الآية مشتقة على ذكر بستان وقمار وزروع وذكر من الفارثية
 النخل والزيتون والزمان فبينت كل واحد منها على حدة ناقلا عن الهداية وقد اورد هذه المسائل
 كلها في كتاب الزكوة بتفاصيلها وتفصيل دلالاتها العقلية والنقلية ولعله انما لم يتعرض لاثباتها
 من هذه الآية وهي قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده ذهابا الى ما عليه الجمهور وهو ان المراد بالحق
 ما يتصدق به يوم الحصاد وكان ذلك واجبا ثم نسخته افتراض العشر او نصفه لا الزكوة للفرصة
 المعروفة لان الآية مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة كما اختار الشيخ الاجل الميضا في تفسيره من
 لصاحب الكشاف حيث قدم هذا التوجيه على غير ما نقل انه لما نزل الامر بالائتاء تصدق ثابت
 ابن قيس كل نخلتها التي كانت قريبة بمسماة او ثلثمائة حتى لم يبق شيء منها فنزل النهي عنه
 بقوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي لا تعطوا الصدقة بكل المال وقيل معناه لا تمنعوا
 الصدقة اي لا تجاوزوا عن حد ما بل اعطوها وقال الامام القشيري كل ما يذل الانسان لنفسه
 فهو اسراف وان كان مثل سمسة وما يذله لله الفقراء فليس باسراف وان كان الفاسد من الخراف
 وهو اقرب هكذا في الحسيني وقال الامام الزاهد قيل معناه لا تسرفا بالزيادة على العشر وبامساكه
 وهو قريب من الاول اه التفسيرات الاحمدية وقوله ابي حنيفة هو الامام البارع نعمان بن ثابت
 رضي الله تعالى عنهما ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة قوله
 يوم حصاده بفتح الحاء بصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة
 وشامي اي ابن عامر الشامي وعاصم بن ابي الجعد ويقال ابن بئدة وقيل اسم ابي الجعد عبد
 وبئدة اسم امه وهو مولى نصر بن قعين الاسدي ويكنى ابا بكر وهو من التابعين لحق الحارث بن حسان

ابي حنيفة رضي الله عنه

زوجين الانعام وجولة وغيرها عطف على جنات أي وانشاء من الانعام ما يحل الا فقال ما يفرش للذبح أو الحولة الكبار التي تصلى للحمل والفرش الضغار كالفصلان والحاجيل والغنم لانها دانية من الارض مثل الفرش المفروش عليها (كلوا مما رزقكم الله) أي ما أحل الله لكم منها ولا تحرموها كما في انجالية (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) طرده في التعليل والتحرير كفعول الجاهلية (لأنه لكم عدو مبين) فاقصوه على دينكم (ثمانية أزواج) بدل من جولة وفرش ومن العزائين ومن العزائين زوجين اثنين يريد الذكر والأنثى والواحد اذا كان وحده فهو فرج واذا كان معه غيره من جنسه مسمى كل واحد منهما زوجا وهما زوجان بدليل قوله خلق الزوجين الذكر والأنثى ويدل عليه قوله ثمانية أزواج ثم فرسها بقوله من الضأن اثنين ومن العزائين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والضأن والمعز جمع ضأن وما عز كتاجر وتجر وفتح عين المعز مكي وشامى وأبو عمرو وهما الغتان والهمزة في قل الذكركين حرم أو الاشيئين أما اشتملت عليه انعام الاشيئين للانكار وللرد بالذكركين الذكركين من الضأن والذكر من المعز وبالاشيئين الأنثى من الضأن والأنتى من المعز والمعنى انكار أن يحرم الله من جنسه الغنم ضأنها ومعزها شيئا من نوعي ذكورها واناثها ولا مما تحل الاناث وذلك انهم كانوا يحرمون

واقد بن بكر توفي بالكوفة سنة ثمان قبل سنة سبع وعشرين ومائة اهتيسير وبكسر الحاء غيرهما الغتان في المصدر كقولهم جدا وجداد قوله كالفصلان بضم الفاء وكسر ما جمع فصيل الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه قوله والحاجيل جمع العجل ولد البقرة قوله كتاجر وتجر مثل صاحب وصحب قوله وفتح عين المعز مكي اي ابن كثير المكي وشامى اي ابن عامر الشامى وابو عمرو والبصري وقول الباقون بسكون العين وهما الغتان في جمع ما عز كخادم وخدم وتاجر وتجر قوله طورا بالفتية او تارة قوله فوق الفاصل اي قل الذكركين حرم او الاشيئين الآية قوله بعض المعدود وهو قوله من الضأن اثنين ومن العزائين قوله وبعضه وهو قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قوله اعتراضا اي للاعتراض قوله الموقودة التي اشتمها من باب بعضه او جرحته ماتت قوله المتردية التي تردت من جبل او في بائرماتت قوله المنطوية المنطوية وهي التي نطختها اخرى فانت بالخط قوله ان تكون بالياء على التانيث مكي اي ابن كثير المكي وشامى اي ابن عامر الشامى وحرمة والباقون بالياء على التذكير قوله ميتة بالرفع شامى اي ابن عامر الشامى والباقون

ذكوة الانعام تارة وانما تطورا واولادها كيفما كانت ذكورا او اناثا ومختلفة تارة وكانوا يقولون قد حرمها الله فانك ذلك عليهم انتصب الذكركين يحرم وكذا أم الاشيين أي أم حرم الاشيين وكذا ما في أم ما اشتملت تبتوني يعلم أخبروني بأمر معلوم من جملة الله يدل على تحريم ما حرمتم (ان كنتم

صادقين) في ان الله حرمه (ومن الابل اثنين) (ومن البقر اثنين) قل الذكركين منهما حرم امر الاشيئين منهما امر ما اشتملت عليه انعام الاشيئين أم ما تحل اناثها (ان كنتم شهداء) أمر منقطع أي بل كنتم شهداء (واذ وصاكم الله بهذا) يعني أم شاهدتم ربكم حين أمركم بهذا التحريم ولما كانوا لا يؤمنون برسول الله وهم يقولون الله حرم هذا الذي تحرمه تصكم بهم في قوله كنتم شهداء على معنى عرفتم الوصية به مشاهدين لانكم لا تؤمنون بالرسول (فمن أظلم ممن أتى على الله كذبا) فنسب إليه تحريم ما يحرم (ليضل الناس) يعلم ان الله لا يهدي القوم الظالمين أي الذين في علمه أنهم يفتخمون على الكفر ووقع الفاصل بين بعض المعدود وبعضه اعتراضا غير اجب من المعدود وذلك أن الله تعالى من على عباده بانشاء الانعام لمنافعهم باباحتها لهم ولا اعتراض بالاحتجاج على من حرمها يكون تأكيد التحليل والاعتراضات في الكلام لاتساق الاللتوكيد (قل لا اجد في ما أوحى إلي أي في ذلك الوقت أو في وحي القرآن لان وحي السنة قد حرم غيره أو من الانعام لان الآية في رد البعيرة وأخواتها وأما الموقودة والمتردية والمنطوية فمن الميتة وفيه تنبيه على ان التحريم اغايشبت بوحى الله وشرعه لا بهوى النفس (حرمنا) حيوانا حرمنا (على طاعه) تطعمهم على أكل يأكله (الا ان يكون ميتة) الا ان يكون الشيء للحرم ميتة أن يكون مكي وشامى حرمة ميتة شامى (أود ما مسفوحا)

مصبوباً سائلاً فلا يجر ما دام الذي في العزم والكسب والجمال (أو نحوها) غير أن قوله (فإن يفسق) عطف على المنسوب قبله وقوله فانه رجس اعتراض بين العطوف والمنطوق عليه (أهل لغو الله به) منصوب للحل صفة لفسقا أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير الله وسمى بالفسق لتوغلته في باب الفسق (فمن أضطر) فمن دعت الضرورة إلى أكل شيء من هذه الحرامات (غداً) على مضطر مثله تارك لمواساته (ولا عاص) متجاً وزقد حاجته من تناوله (فإن يفسق) غفور رحيم لا يواخذهم (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر) أي ماله اصبع من دابة أو طائر ويدخل فيه الإبل والنعام (وممن أضطر) والغنم حرمنا عليهم شعومهما) أي حرمنا عليهم لحم كل ذي ظفر وشحمه وكل شيء منه ولو يجر من البقر والغنم إلا الشعوم

بالنصب قوله لتوغلته في مختار الصحاح توغل في الأرض إذا سار فيها وابتعداه قوله تارك لمواساته المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق واصلها الهمزة فقلت وادوا تخفيفاً له لسان العرب قوله كل ماله اصبع وذوات الاظلاف وهي البقر والغنم والظباء لا اصبع لها فهي محلاة لهم سواء كان ما بين اصابعه منفرجاً كما في انواع السباع والكلاب والسنايير ولم يكن منفرجاً كالابل والنعام والأوز والبط قوله الثروب جمع ثوب بالثاء المشددة والراء المهملة والموحدة وزان فليس هو شحم رقيق على الإعاء والكروش قوله الكلب يضم الكا كناية معروفة قوله السمحة وهي بفتح السين وسكون الحاء المهملة الشحمة التي على الظهر المنصقة بالجد فيما بين الكتفين إلى الوركين وفي الكواش هو ما علق بالظهر والجنب من داخل قوله واحد ما حارياً كقاصعاء وقواصع أو حوية كسفينة وسفائر قوله الآية بالفتح قوله المتهم الذي في العظم قوله وعفا عنكم حيث قال إن باشرهن كان الرجل إذا أمسح حل له الأكل والشرب والجماع إلى أن يصل العشاء الأخيرة أو يوقد فاذا صلها أورد ولم يفرح حرم عليه الطعام والشرب والنساء إلى الليلة القابلة ثم أورد رضي الله تعالى عنه واقع أهله بعد صلاة العشاء الأخيرة فلما اغتسل أخذ بيكته ويلوم نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبر بما فعل فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت تجد بذلك فنزل أهل لكم ليلة الصيام الرفث أي الجماع إلى نساءكم من لباسكم وانتم لباسهن علم الله أنكم كنتم تخفون أنفسكم فتأب عليكم حين يتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم ما فعلتم قبل الرخصة قال إن باشرهن جامعوهن في ليالي الصوم وهو امر أباحه قوله ما أحل الله مفعول محرم عنهم قوله تشبهوا التشبث بالشئ التعلق به مختار الصحاح قوله الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قوله أي ما أكل الذي قوله فلوشاء ليهولكم أجمعين فان

وهي الثروب شعوم الكلب (الأم) ما حلت ظهورها (الأم) اشتغل على الظهور والجنب من السمحة (أو الحوايا) أو ما اشتغل على الإعاء واحد ما حارياً أو حوية (أو ما اختلط بعظم) وهو الآية أو الخ (ذلك) مفعول ثان لقوله (حزينا هم) والتقدير جزينا هو ذلك ربي يحرم بسبب ظلمهم (كصادقون) فيما أخبرنا به وكيف نشكر من سبب معصيتهم لتقريب الحلال و معصية سالفنا التحليل الحرام حيث قال وعفا عنكم فالآن باشرهن (فإن كذبوا) فيما أمريت اليك من هذا فقل ربك رؤوف رحيم (وأسعيتهم) أي أهل المكذبين ولا يعاجلهم بالعقوبة (ولا يرد بأسه) عذابه معسرة

لك جمع شعور والسور العز والاشئ منزلة الآية في قوله فيهم

دعتهم عن القوم الجاهلين إذا جاء فلا تغتر بسعة دمه عن خوف نعمته (سيفول الذين أشركوا) أخبار بما سوف يقولون (لو شاء الله) أن لا تشرك (وما أشركنا ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء) ولكن شاء فهذا عندنا يعنون ان شركهم شرك آباءهم وشركهم ما أحل الله لهم مشيئته ولا مشيئته لم يكن شيء من ذلك كذلك كذب الذين من قبلهم أي تكذب بهم أيك كان تكذيب المتقدمين يسلمهم وتشبهوا بمثل هذا فلم يفهم ذلك إذ لم يقولوه عن اعتقاد بل قالوا ذلك استهزاء ولا يفرحوا مشيئته حجة لهم على أنهم معذرون ومردودون لأن الإقرار بالمشيئة أو معنى المشيئة هنا الرضا كما قال الحسن أي ما رضوا به من أمثالنا الشرك والشرك مراد كسبه غير مرضي إلا ترى أنه قال فلوشاء لهذا أجمعين أخبر أن لو شاء منه الهدى به من كسبه ولكن لم يشاء من الكل الإيمان بل شاء من البعض الإيمان والبعض الكفر فيجب حمل المشيئة هنا على ما ذكرناه من اللتا قض

رَحْمَةً ذَاقُوا بَأْسَنَا) حَتَّى أَتْرَكْنَا عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ (قُلْ هَلْ عِندَكُمْ عِلْمٌ مِّنْ أَمْرِ مَعْلُومٍ يُصَبِّحُ الْاِحْتِجَاجُ بِهِ فِيمَا قُلْتُمْ فَتَقَرُّوهُ
 لَنَاقِظُهُوهُ (لَا تَسْمَعُونَ إِلَّا النُّقْرَ وَإِن أَنْتُمْ إِلَّا تَقْرُؤُونَ) تَكْذِبُونَ (قُلْ قَلِيلٌ مِّنْ عِجْمَةِ الْبَالِغَةِ) عَلَيْكُمْ يَا مَعْرُوفُ يَا مَعْرُوفُ
 لَاجِمَةٌ لَّكُمْ عَلَى اللَّهِ عَشِيئَتُهُ (قُلُوا شَاءَ لَهَذَا كَمَا أَجْمَعُونَ) أَي فلو شاء هدايتكم به تبطل صولة المعتزلة قَوْلُ هَذَا شَيْءٌ مَّاءٌ
 مَا تَوَاشَهَدَاءُكُمْ وَقَرُوبُهُ وَيَسْتَوِي فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَ وَالْجَمْعَ وَالْمَذْكَرَ وَالْمُؤنثَ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ وَبَنُو عَمِيصٍ
 تَوَنَّثَ وَتَجَمَّعَ (الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حُرٌّ هَذَا) أَي زَعَمُوهُ مَعَهَا (وَإِن شَهِدُوا وَقَالُوا تَشْهَدُ مَعَهُمْ) فَلَا تَسْلَمُ لِعَرْمَا
 شَهِدُوا بِهِ وَلَا تَصْدُقُ قَوْلُهُ إِذَا اسْلَمَ لِمَنْ كَانَ شَهِيدًا مَعَهُمْ مِثْلَ شَهِادَتِهِمْ وَكَانَ وَاحِدًا مِّنْهُمْ (وَالْاِسْتِجْمَاعُ
 أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) مِنْ وَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْبِعٌ لِلْهَوَى إِذْ لَوْ تَبِعَ
 الدَّالِيلُ لَمْ يَكُنِ الْأَمْصَدُ قَابِلًا لِآيَاتِ مَوْحِدِ اللَّهِ (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) هُمُ الْمُشْرِكُونَ (وَقَوْمٌ يَزُكُّونَهُمْ

يَعْلَمُونَ) يَسْتَوُونَ الْأَصْنَافَ
 (قُلْ) لِلَّذِينَ حَرَمُوا الْحَرَمَ
 وَالْاِنْعَامَ (تَعَالَوْا) هُوَ مِنَ الْخَاصِّ
 الَّذِي صَارَ عِلْمًا فَاصِلَهُ أَنْ
 يَقُولَهُ مَنْ كَانَ فِي مَكَانٍ عَامِلٍ
 لِمَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ثُمَّ كَثُرَتْ
 عَمْرًا نَلَّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ الَّذِي
 حَرَّمَهُ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ مَا مِنْ صَلَاةٍ
 حَرَّمَ أَنْ لَا تُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا) أَنْ
 مَفْسُورَةٌ لِفِعْلِ التَّلَاوُثِ وَلَا لِلْمَنْهَى
 (قَالَ الَّذِينَ أَحْسَبُوا أَنَّهُمْ
 بِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَأَمَا كَانَ
 إِجْبَابُ الْإِحْسَانِ تَعَرُّفًا لِتَرْكِ
 الْإِحْسَانِ ذَكَرَهُ فِي الْحَرَمَاتِ وَ
 كَذَلِكَ أَحْكَمُ مَا بَعُدَ مِنْ الْأَوَاصِرِ

المنتفع فيه هو المشيئة فقط دون الرضى فان هداية الجميع مرضية وان لم يتعلق
 بها المشيئة قوله وبه يبطل قول المعتزلة وفي بعض النسخ وبه تبطل صولة
 المعتزلة قوله ويستوى في هذه الكلمة الواحد والجمع والمذكر والمؤنث نحو لهم
 يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هندا يا هندا ان يهذات قوله وبنو عميص توثت وتجمع
 فيقال هل هلهما هلوا اهلى هل من قوله ثم كثر حتى عم حيث قاله وتكلم به كل من طلب ان
 يتقدم ويصل اليه شخص سواء كان الطالب في علوا وسفلا او غيرها قوله ومن
 خشية الخ اشارة الى ان الآية شاملة لقتل الاولاد للفقرا الحاصل بالفعل والخشية
 الفقر في المستقبل والقرآن يفسر بعضه بعضا وقيل ان الخطاب في كل آية تصنف
 منهم وليس خطايا واحدا فالخطاب بقوله من املاق من ابتلى بالفقر وقوله خشية
 املاق من لا فقر له ولكنه يخشى الفقر ولهذا اقدم رزقهم هنا فقيل نحن نرزقكم وايامهم
 وقدم رزق اولادهم في مقام الخشية فقيل نحن نرزقهم وايامهم وهو كلام حسن
 قوله بدل من الفواحيش بدل اشغال قوله وواحده شدة كفسلس وفسلس مثل
 كلب واكلب قوله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم والشهادة على نفسه
 هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق وهذا لان الدعوى
 والشهادة والاقرار يشترط جميعها في الاخبار عن حق لا احد على احد غير ان الدعوى

رَوَا لَتَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ مِنْ أَجْلِ فِقْرٍ وَمِنْ خَشِيئَتِهِ كَقَوْلِهِ خَشِيئَةُ اِمْلَاقٍ (مَنْ نَزَرَ نَقِيعًا وَآيَاتِهِمْ) لِأَنَّ رِزْقَ الْعَبِيدِ
 عَلَى مَوْلَاهُ (وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا) مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْخَلْقِ (وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ) مَا ظَهَرَ مِنْهَا (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) كَالْقَتْلِ عَلَى الرَّدَّةِ وَالرَّحْمِ (ذَلِكُمْ وَمَثَلُكُمْ بِهِ) أَي الْمَذْكَورُ مَفْضُلاً أَمْرُكُمْ بِكُمْ بِحِفْظِهِ (لَعَلَّكُمْ
 تَعْقِلُونَ) لَتَقْتُلُوا عَظْمَهَا عِنْدَ اللَّهِ (وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ) أَي بِالْمُخْتَصِصَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِي حِفْظِهِ وَتَحْمِيْرِهِ (حَتَّى يَبْلُغَ
 أَشُدَّهُ) أَشَدُّهُ مَبْلُغٌ حَمْلُهُ فَادْفَعُوهُ إِلَيْهِ وَوَاحِدُهُ شَدُّ كَفَسَلٍ وَأَخْلَسَ (رَوَا فِي الْكَيْسِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ) بِالسُّوِيَّةِ وَالْعَدْلِ
 (لَا تَكْفُرْ نَفْسٌ إِلَّا بِرَبِّهَا) الْاِمَامُ يَسْعَاهَا وَلَا تَجْزَعُ عَنْهُ وَانَّمَا تَتَّبِعُ الْاِمْرَ بِاِيْفَاءِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ ذَلِكَ لِأَنَّ مِرَاعَاةَ الْحَدِّ مِنَ الْقِسْطِ
 النَّاسِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانَ مَحَافِيْدِهِ حَرَجٌ فَامْرٌ بِبَلِيْغِ الْوَسْعِ وَانَّمَا وَرَاءَهُ مَضْرُوعُهُ رِقْدًا أَوْ قَامًا فَالْعَدْلُ مَا قَاصِدُ قَوَارِئِكُمْ
 كَانَ ذَا قَرْبَلِيٍّ) وَلَوْ كَانَ الْمَقُولُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ فِي شَهَادَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَهْلِ قَرَابَةِ الْقَائِلِ كَقَوْلِهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

أولو الدين والأقربين (ويجهد)
 النبي يوم اليثاق أو في الأمر و
 النهي أوعد والوعيد والنذر
 واليدين (أو فواذلكم أو صامر
 وصاكم به لعلكم تذكرون)
 بالتخفيف حيث كان حمزة وعلى
 وخص على حذف إحدى
 الناعين غيرهما لتشديد أصله
 تتذكر وفادحة التاء الثانية
 في الذال أي أمركم به لتتعظوا
 (وأن هذا أصح الهمز) ولأن هذا
 صراطي فهو صلة للاتباع بمقتضى اللام
 وإن بالتخفيف شامي وأصله
 أنه على أن الهاء ضمير الشأن
 والمحدث وإن على الابتداء حمزة
 وعلى (مستقيما) حال (فاتبعوه)
 ولا تتبعوا السبل الطرق
 المختلفة في الدين من اليهودية
 والنصرانية والمجوسية وسائر
 البدع والضلالات (فتفرق)
 يكون سببها فتفرقوا أي
 سباع صراط الله المستقيم
 وهودين الإسلام

وهو على سبب التثنية

أخبار عن حق لنفسه على الغير والإقرار للغير على نفسه والشهادة للغير على الغير أو الوالدين
 والأقربين أي ولو كانت الشهادة على آباءكم وأمهاتكم وأقاربكم كذا أفاده المصنف
 رحمة الله عليه في تفسير سورة النساء قوله وإن بالتخفيف أي بفتح الهمزة وتخفيف
 النون شامى أي ابن عامر الشامي وأصله وأنه على أن الهاء ضمير الشأن والمحدث
 بكسر الهمزة وتشديد النون على الابتداء حمزة وعلى كسائي قالبا تون بفتح
 الهمزة وتشديد النون على تقدير اللام قوله فتفرقوا يشير إلى أن الماء المتعدية و
 أي أدي سببا في موضع الحال أي حال كونكم مثل أي أدي سببا وفي موقع المصدر أي
 تفرقوا مثل تفرقوا وهو تفرق لا اجتماع بعده والفاء في فتفرق جواب النهي والمضارع
 المحذوف والتاء منصوب بإضمار أن وفاعله ضمير السبل وقوله أي أدي سببا في طرفتي واليد في
 كلام العرب تطلق على الطريق يقال أخذت يد البحر أي طريقه وقيل أي أدي سببا أولاده لأن
 الأولاد أعضاء الرجل لتقوية بهم والمعنى مثل تفرق أولاد سببا وفي الفصل أي أدي النفس
 كناية وبجاز وهو أحسن من تفسيره بالطرق وبالأولاد وسببا مهموز في الأصل غير أنه التزم
 التخفيف في هذا المثل في جميع الأمثال ذهبوا إلى أي سببا وتفرقوا أي تفرقوا تفرقا
 لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن أحمد الواحد أخبرنا الحاكم أبو بكر
 محمد بن إبراهيم الفارسي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا
 إبراهيم بن طهمان عن أبي جناب عن يحيى بن هاني عن فروة بن مسيكة قال تبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أخبرني عن سببا رجل هو أم امرأة فقال هو
 رجل من العرب ولد عشرة تيام من منهم ستة وتشاء منهم أربعة فاما الذين تيامنوا فالأزواج
 وكندة ومدحج والأشعرين وإنما منهم بحيلة وأما الذين تشاءموا فأملة وغسان
 وكح وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتي أرض سببا
 من الشجر وأودية اليمن فودوا ما بين جبلين فحسبوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاث
 أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الأبواب الأعلى ثم من الثالثة ثم من الثالث فأنصبوا
 وكثرت أموالهم فلما كان رسولهم بعث الله جردا نقبت ذلك الردم حتى أتقص فدخل الماء
 جنتهم ففرقهم وأدفن السيل سيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم
 والعرم جمع عرمة وهي السكرة الذي يجتسب الماء وقال ابن الأعرابي العرم السيل الذي
 لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سببا وأخبرنا الإمام على بن أحمد أيضا أخبرنا
 أبو عسان المزكي أخبرنا هرون بن محمد الأسترابادي أخبرنا أسحق بن أحمد الخزاز
 أخبرنا أبو الوليد الأزرقي حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن
 ساج عن الحلبي عن أبي صالح قال لقيت طريقة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الذي يقال له يقيبا
 ابن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن جارية بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن

الانعام
 كسائي قالبا تون بفتح
 الهمزة وتشديد النون
 على تقدير اللام قوله
 فتفرقوا يشير إلى أن
 الماء المتعدية و
 أي أدي سببا في موضع
 الحال أي حال كونكم
 مثل أي أدي سببا وفي
 موقع المصدر أي
 تفرقوا مثل تفرقوا
 وهو تفرق لا اجتماع
 بعده والفاء في
 فتفرق جواب النهي
 والمضارع المحذوف
 والتاء منصوب
 بإضمار أن وفاعله
 ضمير السبل وقوله
 أي أدي سببا في
 طرفتي واليد في
 كلام العرب تطلق
 على الطريق يقال
 أخذت يد البحر أي
 طريقه وقيل أي أدي
 سببا أولاده لأن
 الأولاد أعضاء
 الرجل لتقوية بهم
 والمعنى مثل تفرق
 أولاد سببا وفي
 الفصل أي أدي النفس
 كناية وبجاز وهو
 أحسن من تفسيره
 بالطرق وبالأولاد
 وسببا مهموز في
 الأصل غير أنه التزم
 التخفيف في هذا
 المثل في جميع
 الأمثال ذهبوا إلى
 أي سببا وتفرقوا
 أي تفرقوا تفرقا
 لا اجتماع معه
 أخبرنا الشيخ أبو
 الحسن على بن أحمد
 الواحد أخبرنا
 الحاكم أبو بكر
 محمد بن إبراهيم
 الفارسي أخبرنا
 أبو عمرو بن مطر
 حدثنا أبو خليفة
 حدثنا أبو همام
 حدثنا إبراهيم
 بن طهمان عن أبي
 جناب عن يحيى بن
 هاني عن فروة بن
 مسيكة قال تبت
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول
 الله أخبرني عن
 سببا رجل هو أم
 امرأة فقال هو
 رجل من العرب
 ولد عشرة تيام
 من منهم ستة
 وتشاء منهم
 أربعة فاما الذين
 تيامنوا فالأزواج
 وكندة ومدحج
 والأشعرين وإنما
 منهم بحيلة
 وأما الذين تشاءموا
 فأملة وغسان
 وكح وجذام
 وهم الذين أرسل
 عليهم سيل العرم
 وذلك أن الماء
 كان يأتي أرض
 سببا من الشجر
 وأودية اليمن
 فودوا ما بين
 جبلين فحسبوا
 الماء وجعلوا
 في ذلك الردم
 ثلاث أبواب
 بعضها فوق
 بعض فكانوا
 يسقون من
 الأبواب الأعلى
 ثم من الثالثة
 ثم من الثالث
 فأنصبوا وكثرت
 أموالهم فلما
 كان رسولهم
 بعث الله جردا
 نقبت ذلك
 الردم حتى
 أتقص فدخل
 الماء جنتهم
 ففرقهم
 وأدفن السيل
 سيوتهم
 فذلك قوله
 تعالى فأرسلنا
 عليهم سيل
 العرم والعرم
 جمع عرمة
 وهي السكرة
 الذي يجتسب
 الماء وقال
 ابن الأعرابي
 العرم السيل
 الذي لا يطاق
 وقال قتادة
 ومقاتل العرم
 اسم وادي
 سببا وأخبرنا
 الإمام على بن
 أحمد أيضا
 أخبرنا أبو
 الوليد الأزرقي
 حدثنا جدي
 حدثنا سعيد
 بن سالم
 القداح عن
 عثمان بن
 ساج عن
 الحلبي عن
 أبي صالح
 قال لقيت
 طريقة
 الكاهنة
 إلى عمرو
 بن عامر
 الذي يقال
 له يقيبا
 ابن ماء
 السماء
 وهو عمرو
 بن عامر
 بن جارية
 بن ثعلبة
 بن امرئ
 القيس بن
 مازن بن
 الأزد بن

الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سيبان يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت
 في كهانتها ان سدا ما رب سيفرب وانه سيأتي سيل العرم فيغرب الجنتين فباع عمرو بن عامر
 امواله وسار هو قومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بكم وما حولها فاصابهم الحكي وكانوا يبذلوا بيزون
 فيها الحكي فدعوا طريفة فمشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفر من بيننا
 قالوا فماذا تا من بن قالت من كان منكم ذاهم بعيد وجل شديد ومن ادعوا فلما حكي بقصر عثمان الشيد
 فكانت اذ دعوا عثمان ثم قالت من كان منكم ذاهم وجل وقصر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراء من بطن
 من فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعات في الحبل فليحلق بي ثياب ذات
 النخيل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والتخمير والمملك والتامير ويلبس الدياح و
 الخمر فليحلق ببصرى وغوير وهما من ارض لشام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان
 منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهرق فليحلق بارض العراق فكان الذين
 سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وال محرقاه قوله روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خط خطا مستقيما هكذا ذكره جماعة ايضا فعلم ان تلاوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الآيات حين ارقام تلك الخطوط ان المراد بالطريق الواحد والطرق المختلفة الفرق التي
 يكون في امته من ثلاثة وسبعين فائتان وسبعون منها هالكه وواحدة منها ناجية وهكذا
 يفهم من الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام ستفرق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة واحدا منها
 ناجية والباقى هالكه او كلهم في النار الا واحدا وفي بعض الروايات على بضع وسبعين فرقة وفي
 بعضها على اثنين وسبعين فرقة والاصح هو الاول وهو ان الناجية واحدة والهالكه اثنتان
 وسبعون ولما كان ههنا مذكور الفرق الاسلامية ونجاتهم وهلاكهم وردنا في الآيات بيان اسمائهم
 وتفصيل قولهم وعقائدهم ليكون تذكرة للاخوان وتبصرة لذوى الاذمان فنقول الفرق التي
 هي ناجية من الجحيم وان كانت مبهمه يصرفها كل ما اول العين يشاء ولكن بالتحقيق والصدق من
 كان على طريق السنة والجماعة اى تابع لما كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف الصالحون فترى
 انه استفسر عليه السلام عنها فقال من كان على السنة والجماعة وفي رواية قال ما انا عليه واصحابي
 وفي رواية عن ابن عباس انه من كان فيه عشر خصال تفضيل الشيعيين وتوقير ائمتين وتعظيم القبليتين
 والصلاة على الجنائدين والصلاة خلف الامامين وترك خروج على الامامين والمسح على الخفين
 والقول بالتقديريين والامسالك عن الشهاداتين واداء الفريضتين بعنه تفضيل ابي بكر وعمر وتوقيرهما
 وعلى رضى الله تعالى عنهم وتعظيم بيت المقدس والكعبة والصلاة على جناز الفاسق الصالح جميعا وكذا
 الصلاة خلف الامام الفاسق والصالح جميعا وترك الخروج على السلطان الجائر والعدل جميعا والمسح على
 الخفين في الحضر والسفر جميعا والقول بان تقديرا الخير والشر كلاهما من الله تعالى والامسالك عن شهادة ابنة
 والنار لاحد بعينه سوى العشرة المبشرة ونحوهم واداء فرض الصلاة والزكاة جميعا واهل دار المعظم
 مسائل اهل السنة والجماعة والا فمثل حقيقة عذاب القبر ورؤية الله تعالى وغير ذلك ايضا مما هو محقق
 بالسنة والجماعة او نقول ان شرائط السنة والجماعة هي العشرة والمسائل الاخرى ليست مشروطة لها

روى ان رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم خط خطا
 مستويا ثم قال
 هذا اسميل الرشيد
 وصراط الله فاتبعوا
 ثم خط على كل نجاة
 ستة خطوط
 مما لة ثم قال
 عنده سبيل على
 كل سبيل منها
 شيطان يدعو
 اليه فاجتنبوها
 وتلا هذه الآية
 ثم يصير كل واحد
 من الآيات عشر
 طريقا ستة طرق
 فتكون اثنين
 سبعين وعن
 ابن عباس رضى
 الله عنهما
 هذه الآيات
 محررات
 ليرتفعن شئ
 من جميع الكتب

وان كانت مختصة بها والفرق الاخر التي مال اليها جميعا في الاصل ستة الروافض والخوارج والنجارية والقدرية
والجهمية والمرجية ثم يصير كل منها اثنا عشر فيصير اثنان وسبعين ففرق الروافض علوية ابرية شيعية اسحاقية
زيدية عباسية امامية متناحجة ناسية لاعنية راجعية متناحسية وفرق الخوارج ازارقة اياحية تعلية
حازمية خلفية نورية معتزلة ميعونية كثرية محكمية اخنسية ثراخية وفرق النجارية مضطربة افعالية
لعبية مفروعية ثجارية مطيمية كسلية شاقية حيبية خوفية مكرمية مكسلية وفرق القدرية
احمدية تنوية كساسة شيطانية شريكية وهمية رويدية ناكسية مدرية ناسطية نظامية منزلية وفرق
الجهمية مخلوقية فبرية وافية قريبة زنادقية تغطية رابعية مراقبية وارسية فانية محرعية
معطلية وفرق المرجية تاركية شائبة راحية ساكية بهتية علمية منقوصية مشية اسيرية بدعية
حشرية مستخصية هذه اسامي الفرق وكل منها باطلة عقائد مفاصلة مذهبهم لان الروافض باجمعهم
لايسنون الجماعة والاقامة والمسوح على الخفين والتراويح ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلوة والتجمل في
الافطار وصلوة المغرب ويظنون تفضيل فاطمة على عائشة ويعنون الصحابة كلهم الا عليا رضي الله تعالى عنهم
ويلعنون الطلحة والزبير وابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ويأسون من الرحمة ولا يقولون بايقاع الطلاق
الثالث بلفظ واحد حتى يفردها والخارجية باجمعهم لايسنون الجماعة ويكفرون اهل القبلة بالذنب يرون الخروج
على الامام الظالم ويلعنون عليا رضي الله تعالى عنه والنجارية يقولون لا اختيار للعباد اصلا وانما عليه الجحرفيه
ابطال الثواب العقاب انحلال الخوام والقراض والواجبات ويقولون المال محبوب الله تعالى والقدرية يقولون الفعل
كله للعباد فيلزم فيه الشرك لله تعالى ولا يلزم احد من المحظورين في مذهبنا لانهم لا يقولون الخالق لا فعال للعباد هو
الله والكاسب هو العبد عملا بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ويقولون يجوز ان يكون الشئ كفا عند الله ايمانا
عند الخلق ولا يوجبون صلاة الجنائز وينكرون الميثاق وينعمون ان التوفيق قبل الفعل كما ان النجارية
يقولون انه بعد الفعل وعندنا الاستطاعة مقارن مع الفعل لا قبله ولا بعده ولا يقولون بحقيقة المعراج المعرف
بل يظنون انه في النوم معاذ الله عن ذلك والجهمية يقولون الايمان بالقلب فقط دون اللسان وينكرون تكلم
موسى عليه السلام مع الله تعالى وكذا ينكرون عذاب القبر وسؤال منكر وتكبير والحوض الكوش وينكرون
ملك الموت وينعمون انه او هام وخيالات وانما القابض للارواح هو الله تعالى والمرجية يقولون بان الله تعالى خلق
آدم على صورته وبان له جسما وتخيروا العرش مكانه وبان العبد لا يضره ذنب بعد الايمان والمعروض على العباد وهو الايمان
فقط وينكرون الصلاة والزكاة وغيرهما من الفرائض والواجبات وينعمون ان النساء مثل الريحين فليأخذها
من يشاء بغير نكاح وفي هذه الاقوال انكار كثير من الآيات والسنن واقوال الصحابة والتابعين ثبتنا الله تعالى
على عقيدة السنة والجماعة وحفظنا الله تعالى عن البدعة والضلالة ونبين الرد على كل واحد منهم مما وجدته في القرآن
بحسب الوسع والامكان ان شاء الله تعالى ثم ان كلامنا من الستة من هذا الاصول كما اتفقوا فيما بينهم في هذه المسائل
فلهم اقوال مختلفة فيما بينهم ايضا وفي ذكرها اطناب ملال وهذا كله رواية من رسالة ابن السراج وفي شرح الوقاية جعل
للمعطية اصلا والجهمية فرعها منها وكذا جعل المشبه اصلا والمرجية فرعها منها بالاجمال وقيل الاصول اثنتي عشرة فرعها
ستة فروع على ما يشير اليه كلام المفسرين وقد ذكرها صاحب الواقف بوجه آخر من حيث جعل الاصول ثمانية للعترة
والشيعية والخوارج والمرجية والنجارية والنجارية والمشبهة والناحية فالمعتزلة عشرون والشيعية اثنان وعشرون

وعن كعب بن عتبة ان هذه الآيات لاول شئ في التوراة (ذِكْرُكُمْ وَصَلَاةُكُمْ بِكُمْ تَتَقُونَ) ثم كنوا على وجه اصابت التقوى ذكرها ولا تعقلون ثم تذكروا ثم تتقون لانهم اذا عقلوا تفكروا ثم تذكروا أي افعلوا فافعلوا الحارم ثم تبتوا موسى الكتاب تمامًا) أي ثم أخبركم اننا آتينا أو فوعطف على قل أي ثم قل آتينا أو ثم مع الجملة تأتي بمعنى الواو كقوله ثم لله شهيد (عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ) على من كان حسنًا صالحًا يريد جنس المحسنين دليله قراءة عبد الله على الذين أحسنوا أو أرا دونه موسى عليه السلام أي تممة للكرامة على العبد الذي أحسن الطاعة في التبليغ في كل ما أمر به ورتق سيلاً لكل شئ

وبينا ما فصل لكل ما يحتاجون اليه في دينهم (وَهَدَى وَرَحْمَةً لِّعِبَادِهِمُ أَي بِنِيسِ إِسْرَائِيلَ رِبْلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ) يصدقون أي بالبعث والحساب وبالرفقة (وَهَذَا) أي القرآن لِكِتَابِ أَنْزَلْنَاهُ مَسْرُومًا كَثِيرًا الْخَيْرِ فَاتَّبِعُوهُ وَالْقَوْمَ الَّتِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهَا تَتَّقُونَ) لِمَنْ حَوَارِكُمْ

قوله كرامة أن تقولوا أو لثلاث تقولوا أو أنزل الكتاب على طائفتين من قبيلنا أي أهل التوراة وأهل الإنجيل هذا دليل على أن الجوس ليسوا بأهل الكتاب (وَأَنْ كُنَّا نَكْنُكُمْ وَإِسْرَائِيلُ) عن تلاوة كتبهم (كِنَانِ) لا علم لنا بشيء من ذلك ان مخففة من التقيية واللام فارقة بينها وبين النافية والأصل انه كنا عن دراستهم غافلين على الجهل ضمير الشأن والخطاب لأهل

والخوارج عشرون والمرجبة خمسة والنجارية ثلاثة والنجارية واحدة وكذلك المشبهة والمنجية وذكر اسمائهم وعقائدهم فيما اجمعوا عليه فيما اختلفوا فيه على تفصيل مخالف لما سبق ذكرها للاقلال اطناباً تفسيرات الاجرية قوله كعب بن جراح بالثناء المشناة فوقه كعب بن جراح التابع المشهور اذ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولومير واسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر رضوان الله تعالى عنه وصحب عمر واكثر الرواية عنه ورؤي ايضا عن صحيب روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو ابن عباس ابن الزبير وابو هريرة وخلائق من التابعين منهم ابن المسيب واقفوا على كثرة علمه وتوثيقه وكان قبل اسلامه على دين اليهوديات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنتا سنتين ثلاثين ويقال له كعب الاحبار وكعب الجاهل وكعب الكثرة علمه وصانقته واحواله وحكمه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه قوله عبد الله بن مسعود هو ابو عبد الرحمن عبيد بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن جبيب امه نمر عبد بن سوانة اسلمت وهاجرت فيجوز صحابه بن صحابه اسلم عبد الله قدما حين اسلم سعيد بن زيد قبل عمر بن الخطاب بن مان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بداء احدا والحدوق وبيعة الرضوان وسائر الشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجيز على له جميل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة وهو صاحب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه اياها اذا قام فاذا اذعرا وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثير الولوج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدمة له وكان يعرف بصاحب السواد والسواد في النعل روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثا اقر البخاري ومسلم منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي سنة ثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة قوله كرامة ان تقولوا او لثلاث تقولوا احمد البصريون على حذف المضاف والكوفيون على حذف المضاف بقاؤه بمثلثة وقاف وموحدة بمعنى نفوذ قوله غزارة اي كثرة قوله لا يام العرب اي وقائعا

عكسة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كميل يقولوا يوم القيمة ان التوراة والانجيل انزل على طائفتين من قبيلنا وكنا غافلين عما فيهما ان تقولوا كرامة ان تقولوا انزل علينا الكتاب ككنا اهدى منكم) لحدة اذ هاننا وثقابة افهامنا وغزارة تحفظنا لا يام العرب (فَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) أي ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم ما فيه البيان الساطع والبرهان القاطع فخذوا الشرط وهو من احاسن الحدو (وَهَدَى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَنْظَرَ مِنْ كَذِبِ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ مَا عَرَفَ صِدْقَهَا وَصَدَقَهَا وَصَدَّقَهَا) أي عرض (سَجَّوِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ

كعب رضي الله تعالى عنه
عبد الله بن مسعود

عَنْ آيَاتِنَا نَسُوهُ
 الْعَذَابِ وَهُوَ
 النِّهَايَةُ وَالنَّكَايَةُ
 رِيحًا كَانُوا
 يَصُدُّونَ
 بِأَعْرَاضِهِمْ هَلْ
 يَنْظُرُونَ أَي
 أَقْنَانِ حُجْرَةِ الْوَحْدَانِ
 وَثُبُوتِ الرِّسَالَةِ
 وَأَبْطُلْنَا مَا
 يَعْتَقِدُونَ
 مِنَ الضَّلَالَةِ
 فَمَا يَنْتَظِرُونَ
 فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ
 بَعْدَ مَا رَأَوْا
 أَنَّ تَأْتِيهِمْ
 الْمَلَائِكَةُ أَي
 مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ
 لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ
 يَأْتِيهِمْ حِزَّةٌ وَ
 عَلَى (أَوْ يَأْتِي)
 رَبِّكَ أَي أَمْرٌ
 رَبِّكَ وَهُوَ الْعَذَابُ
 أَوِ الْقِيَامَةُ
 وَهَذَا الْإِن
 الْإِيمَانِ مُشَابِهٌ
 وَتَبْيَانُ أَمْرِهِ
 مَنصُوبٌ عَلَيْهِ
 حُكْمٌ فَيُرَدُّ إِلَيْهِ
 رَأْيَ بَعْضِ
 آيَاتِ رَبِّكَ

قوله النكايه بالكسرى الامتقار قوله ياتيهم بالياء على التذكير حزمة وعلى الكسائى وآياقون بالتأنيث لان
 لفظ مؤنث قوله او ياتي بعض آيات ربك في التفسيرات الاحمدية هذه الآية يفهم منها اولان للقيمة
 علامات يظهر عند وانها ويفهم منها ثانيا بيان طلوع الشمس من مغربها خاصة اذ ذكر الله تعالى قوله بعض
 آيات ربك مرتين وقال في المحسني المراد من الاول اشراط الساعة مطلقا ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
 وبيان الاول ان قوله تعالى وياتي منصوب يعطون على آية الاول والاستفهام في قوله تعالى هل ينظرون للانكار ومعنى
 الآية انا اقننا بحجج الوحدانية وثبوت الرسالة وابطلنا ما يعتقدونه من الضلالة فما ينتظرون في ترك الايمان بعدها
 الا ان تأتيمهم للملائكة اي ملائكة العذاب والموت لقبض ارواحهم وياتي ربك اي امره وهو العذاب او القيمة
 او كل آياته يعني آيات يوم القيمة والهلال الكلي وبالجملة لا يستقيم هذا الاليجذف المضاف او ياتي بعض آيات
 ربك يعني اشراط الساعة وعلاماتها والكفار وان لم ينتظروا في حق الايمان بهذه الاشياء ولكن لما علم الله انهم
 اضطرروا الى الايمان عند معاينة هذه المذكورات نزلهم منزلة المنتظرين لذلك قال حاصل انه يثبت القيمة علاما
 يظهر عند قبرها فبطل بعض ما يتوهم ان القيمة انما هي بقتة لعلامات لها مستد لا بقوله تعالى لا ياتيكم الا بغتة فغنة
 البغتة عندنا انه بعد ظهور العلامات لا توقيت لها بالايام والساعات بل انما هي بقتة فلها علامات صغرى
 وكبرى وعلاماتها الصغرى كثيرة والظهور منها وهو الكبرى عشرة واعلاء هو المراد دهرها وهو ما نقل عن جديفة
 والبراء بن عازب رضي انا كنا نمتد اكر الساعة اذ طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذاكرون قلنا نتذكر
 الساعة قال نعم لا تقوم حتى تروا قبلها عشرة آيات فذاكر الدخان ودابة الارض وخسفا بالشرق وخسفا بالمغرب
 وخسفا بجوزة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج وما جوج ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام ونايل يخرج من عدن بين يطرد الناس الى محشر لهذا اللفظ الحديث والله تعالى قد نص في كتابه طلوع
 الشمس من مغربها وبيان الدخان والدابة ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج يا جوج و
 ما جوج ولم اطلع على بيان الخسوف والدجال والنار في كتاب الله تعالى وساذكر كلامها في محالها مفصلا ان شاء الله
 تعالى هذا ما هو المشهور وذكر الامام الزاهد في سورة النحل في بيان دابة الارض برواية ابن مسعود في ان
 عشرة اشراط القيامة خمس منها مضى وهي وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانشقاق القمر والدخان والزام و
 البطشة وقيل للزام واحد كلاهما عذاب يوهب در خمسة بقيت وهي خروج يا جوج وما جوج والدجال طلوع الشمس
 من المغرب ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج الدابة من الارض وهذه الرواية مخالفة لما هو
 المشهور وبيان الثاني ان قوله تعالى نفسا مفعول لقوله تعالى لا ينفق وقوله تعالى بما فيها فاعله وهو قوله تعالى لو تكن آمنت
 من قبل صفة لها وقوله تعالى او كسبت في ايمانها عطف على قوله تعالى آمنت داخل تحت النفع ومعنى الآية يوم ياتي بعض
 آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفق الايمان لمن لم تكن آمنت من قبل ولو تكن كسبت في ايمانها خيرا لعل
 صاحبها من قبل هذا على مذهب من يدخل الاعمال في الايمان ظاهر اما على مذهبنا فمشكل وجوابه ما اشار اليه صاحبنا
 المدارك ان المراد بالتحريك الاخلاص التوبة فيكون المعنى على الاول لا ينفق نفسا ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفسا
 لو تكسب في ايمانها اخلاصا عنه كما لا يقبل الايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها ولا يقبل الاخلاص لمنافق ايضا
 وعلى الثاني لا ينفق نفسا ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفسا توبتها لو عمل صاحبها كما لا يقبل الايمان الكافر بعد طلوع
 الشمس من مغربها كذلك لا يقبل توبة المؤمن الذي لم يتوب من قبل فحينئذ يكون العمل غير داخل في الايمان سواء

تقدروه عشر حسنات امثالها يعني ان ظاهرها ان يقال عشر امثالها بالحاق التاء لان
الامثال جمع مثل وهو مذكور وقد تفرقان ثلاثة الى عشرة اذا اضيف الى مذكور يجب
الحاق التاء بالعدد نحو ثلاثة رجال الى عشرة رجال ولم يلحق التاء بالعشر فهو لان الامثال
ليس مميذا للعشر قبل مميذها هو الحسنات والامثال صفة لميذها روى ابو ذر رضوان الله تعالى
عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لحسنة عشر وازيد والسيئة واحدة او احقر فالويل لمن
غلبت آحاده اعشاره وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى اذ هم عبدوا بحسنة
فالتبوا وان لم يعلمها واذا عملها فعشر امثالها وان هو بسيئة فلا تن كتبوها فان عملها
فسيئة واحدة فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التعليل فما وجه الامثلة
واجيب بان الكافر على غرضه انه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان الحر موقفا
عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب
فلا جرم كانت عقوبة منقطعة قوله بنقص الثواب وزيادة العقاب اي ليس بنقص الثواب وزيادة
العقاب ظاهرا لان له ان يعذب المطيع ويعفو عن المسيء اذ لا يجاب عندنا فليس هذا منسب
المعتزلة قوله ربي بغيرياء اضافة وصلوا ابو عمرو ومذني اي نافع المذني وكذا ابو جعفر
المذني وليس من السبعة والباقون بالاسكان قوله قيا يفتح القاف وكسر الياء مشددة
على انه صفة مشبهة فيعمل من قام الخ فاصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو والياء وادغمت اي ديننا مستقيما قرأه نافع وابن كثير وابو عمرو
قيا بكسر القاف وفتح الياء مخففة كوفي اي عاصم وحزرة والكسائي خلف وشامي اي ابن عاصم
الشامي وهو مصدر بمعنى القيام والمعنى ديننا قائما ثابتا لازوال له مثل رجل عدل وصف
به الدين مبالغة او بمعنى اقيم قوله ملة ابراهيم عطف بيان فان الملة والدين ان كانا معا
عما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه ليتوصلوا باتباعه الى اجل ثوابه لان الملة
لما ذكرت مضافة كان فيها زيادة التوضيح فصلح ان تكون عطف بيان للدين الملة من املت
الكتاب اي امليته وما شرعه الله تعالى لعباده سمي ملة من حيث انه يدون ويملى يكتب
ويتدارس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار ما عظم لمن شرعه وسننا وجعله
لهم سننا وطريقا شيخ زاده رح وقال العلامة التفتازاني في الدين هو الطريقة المخصوصة
الثابتة من النبي صلى الله عليه وسلم يسمى من حيث الالافقاده ديننا ومن حيث يملئ ويسير للناس
ملة ومن حيث بينها الله تعالى ومن حيث يرد لها الواردون للتعطشون الى زلال نيل الكمال
شرعا وشريعة فالدين يضاف الى الله تعالى والى النبي صلى الله عليه وسلم والى آحاد الامة
والملة الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الامة وكذا الشريعة اه قوله حال من ابراهيم وجاه
الحال في مثل هذا المضاف اليه لكونه في الغنى بمنزلة الحال ايضا الذي هو معمول الفعل فتفتازاني رح قوله
وما آتيته يريدان الحيا والممات مجازان عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح
لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصا لوجه الله كالصلاة وسائر العبادات لان الله لا يكتف في العبادات

بالحسنة قوله عشر امثالها تفتازاني
عشر حسنات امثالها الا انه
اقيم صفة بحسن لميذها المقام
الموصوف او من جاء بالسيئة
فلا يجزي الا وثلاها وهم لا يظنون
ينقص الثواب وزيادة العقاب
(قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي) روى ابو عمرو
ومذني لالى صراط مستقيما
دينا) نصب على البدل من محل
الى صراط مستقيم لان معناه
هداني صراطا بديل قوله ويهداكم
صراطا مستقيما (قيما) فيعمل من
قام كسيد من ساد وهو ابلغ
من القاء قيا كوفي وشامي
وهو مصدر بمعنى القيام وصف
به (ملة ابراهيم) عطف
بيان (حقيقا) حال من ابراهيم
روما كان من الشريكين
بالله يامعشر قريش (قُلْ لَنْ
صَلَّاتِي وَنُسُكِي) اي عبادتي
والناسك العابد او ذبحي
او حجي (وحياتي وحماتي)
وما آتيته في حياته واموت
عليه من الايمان والعمل الصالح
(رَبِّ الْعَالَمِينَ) مخالصة
لوجهه محياي ومماتي بسكون
الياء الاول وفتح الشاف

مدني وبعبكه غير (لا شريك لك) في شئ من ذلك (وبذلك) الاخلاص (أمرت وأنا أول المسلمين) لان اسلام كل نبي متقدّم
 على اسلام امته (قل أعز الله النبي رباً) جواب عن دعائهم له الى عبادة آلهم والهمزة لانكار أي منكر أن أطلب
 ربا غيره وتقدّم المفعول للأشعار بأنه أهم (وهو رب كل شئ) وكل من دونه من بوب ليس في الوجود من له الربوبية

غيره (ولا تكسب كل نفس
 إلا على ما) جواب عن قولهم اتبعوا
 سبيلنا وللنخل خطاياكم (ولا تزر
 وزرته) وزر أخرى (أولى لا تؤخذ
 لنفس آفة تبيد نفس أخرى
 رسولاً ربكم جميعاً) (فيلتصموا
 من الآذان التي فرقتوها
 وهو الذي جعلكم خلائف
 الأرض) لان محمد صلى الله
 عليه وسلم خاتم النبيين فأتمته
 قد خلفت سائر الامم وألان
 بعضهم يخلف بعضاً وهم خلفه
 الله في أرضه يعمل كونها يتصرفون
 فيها (ورفع بعضكم فوق بعض
 في الشرف والرزق وغير ذلك
 درجات) مفعول ثان أو
 التقدير الى درجات أو هي وقعة
 موقع المصدر كانه قيل رفعة
 بعد رفعة (ليبلوكم فيما
 آتاكم) فيما أعطاكم من نعمة
 الجاه والمال كيف تشكرون
 تلك النعمة وكيف يصنع الشرف
 بالوضيع والغني بالفقير والمالك
 بالملوك (إن ربك سريع العقاب
 لمن كفر نعمته) (والله غفور
 رحيم)

ان يؤثرت بها كيف كانت يل يجب ان يؤثرت بها مع تمام الاخلاص وانه تعالى لا يقبل الا
 ما كان خالصاً لوجهه قوله مدني اي نافع المدني رح قوله لان اسلام كل نبي متقدم
 على اسلام امته واليه الاشارة بقوله في الحديث اول ما خلق الله نوري ام شعاب رح
 قوله بالوضيع في المصباح وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع اي ساقط لا قدر
 له قوله وما امر الساعة في رب كونها وسرعة قيامها الاكل البصر كرجع طرف وانما ضرب المثل
 لانه لا يرد زمان اقل منه او هو اي الامر اقرب وليس هذا الشك المخاطب ولكن المقصود كونه اقرب
 على هذا الاعتبار وقيل بل هو اقرب كذا افادة المصنف رح في تفسير سورة النخل قوله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله تعالى به
 سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم الوهم القية اخرج ابو الشيخ عن جيب بن محمد
 العابد قال من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام الى تكسبون بعث الله لسبعين الف ملك يدعون له الى
 القيمة وله مثل اعمالهم فاذا كان يوم القيمة ادخله الجنة واسقاه من سلسبيل وغسله من
 الكوثر وقال ناريك حقاً وانت عبدي حقا واخرج ابن الضريس عن جيب بن عيسى العمري بن محمد
 الفارسي قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون
 له الى يوم القيمة ولم تنل اجورهم فاذا كان يوم القيمة ادخل الله الجنة واظله وظل عرشه
 واطعمه من ثمار الجنة واشربه من الكوثر واغتسل من السلسبيل وقال الله اناريك وانت
 عبدي واخرج السلف بسند واه عن ابن عباس مرفوعاً من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات
 من اول سورة الانعام الى يعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون الف ملك يكتب له مثل اعمالهم
 ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مربة من حديد فان اوحى شيطان في قلبه
 شياً من الشئ ضربه مربة حتى يكون بينه وبينه سبعون سجاً فاذا كان يوم القيمة قال الله
 تعالى اناريك وانت عبدي امش في ظله واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل
 الجنة بغير حساب ولا عذاب واخرج الدليل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صلى الفجر في جماعة وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام وكل به
 سبعون ملكا يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيامة اللهم كما سيرت لنا تمام الشرف
 بسورة الانعام يسر لنا الاتمام واجر ما عوتنا من بدائع الانعام ومنظوم كل ابتداء مقطع
 كل اختتام واهدنا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم افضل صلاة وسلام ومن خلائك لآل
 وصحب الكرام على هذا الميالي والا يامر بما يتعلق بسورة الانعام يعون الله الملك العالم

من قام بشكرها ووهبها لعقاب السرعة لان ما هوات قريب وما امر الساعة الاكل البصر وهو اقرب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم الوهم القية

أى هذا الكتاب أنزلته اليك فلا يكن بعد انزاله حرج في صدرك واللام في (لستند ربه) متعلق بأنزل أى أنزل اليك لأننا لا نزل
 به أو بالذمى لأنه اذا لم يخفهم أنذرهم وكذلك اذا أيقن أنه من عند الله شجعه اليقين على الأندازة لأن صاحب اليقين
 جسور متوكل على ربه (وذكرى للمؤمنين) في محل نصب باضمار فعلها أى لتندربه وتذكرتك يرافالذكري اسم بمعنى
 التذكير أو الرضم بالعطف على كتاب أى هو كتاب وذكرى للمؤمنين أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أو الجرح بالعطف على

محل لتند رأى للانذار
 ولذا ذكرى (لأتبعوا ما
 أنزل إليكم من ربكم أى
 القرآن والسنة) ولا تتبعوا
 من دونه من شياطين الجن والإنس
 فيجاءكم على عبادة الأوثان والأهواء
 والبلح (ولما تذكروا) حيث
 تذكرون دين الله وتتبعون
 غيره وقيل ان نصب بتذكرون
 أى تذكرون تذكرا قليلا
 وما يزيدة لتوكيد التلوة
 تذكرون شامى (وكم مبتدأ
 ركون قرينة) تبين والخبر
 (أهلكناها) أى أردنا أهلها
 كقوله اذا قمتم الى الصلوة (فجاءها)
 جاء أهلها (يا سنا) عذابتنا
 (نباتا) مصدر واقع موقع الحال
 بمعنى بائسين يقال بات بيات
 حسنا (أو هو قائلون) حال معطوف
 على بياتنا كانه قيل فجاءهم بأسنا
 بائسين أو قائلين وانما قيل هم

الحج ليس مما يؤمر به بالكون في الصدق وعدم الكون في الذمى من باب التمييز والأهواء
 على اليقين ويزيد فيه كقوله فان كنت فوشك وقيل المراد نفي امتة عن المشك لأن الأمر الذى انما يتعلق
 بمن له شعور وعزيمة على الفعل والترك والحج ليس كذلك إلا انه لما قصد للبالغة في نهي
 المخاطب عن كونه في حرج غير عن عدم كونه في حرج بعدم كون الحج في صدره على طريق ذكر اللازم
 واردة الملزوم فان الكناية ابلغ من الصريح فان قولك لا ادينك ههنا ابلغ من ان يقال لا تكون
 ههنا ولا تخضرت فيه فان عدم كون المخاطب في ذلك المكان ملزوم رؤية للتكلم بانه فيه
 فعبر عن الاول بالثاني لكون نهي للتكلم عن نفسه عزوية للمخاطب فيه ابلغ في نهي المخاطب عن
 الحضور فيه لكون النهي الاول كالبينة للثاني ولا شك ان اثبات الشئ بينة ابلغ من
 جرحه الاثبات ومثله في الأمر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة فان ظاهرة الأمر الكفار
 بان يجدوا في المؤمن غلظة والمراد امر المؤمنين بان يغفلوا على الكفار وطما كان
 وجدان الكفار غلظة في المؤمنين لازما لغلظة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين
 اللازم ابلغ من طلب الملزوم فعبر عن غلظة المؤمنين عليهم بذلك قوله جسور في
 محتا والصحيح جسر على كذا اقدم يجسر بالضم جسارة بالفتح وتجاسر ايضا والجسور بالفتح
 المقدم اه قوله او بانه خبر مبتدأ محذوف أى هو ذكرى عطف على جملة هو كتاب فيكون
 كل من الحكيم مستقلا بخلاف ما اذا جعل عطف على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه
 كتابا وتذكيرا لقوله أو الجرح بالعطف على محل لتندرفان الفعل فيه منصوب بان المضمرة
 بعد لام كى فانسبك منهما المصدر فكانه قيل للانذار والتذكير فان ذكرى اسم مصدر
 بمعنى التذكير قوله يتذكرون بياء قبل التاء مع تخفيف الذال شامى أى ابن عامر الشامى
 والباقون بقاء فوقية واحدا بلاء قبليا ونخعت الذال حفص حنزة والكسائى وخلف على
 اصلهم والباقون بالتشديد قوله أى اردنا أهلها قد راد لادالة قوله تعالى فجاءها
 بأسنا على تقديرها اذ لو لم تقدر لزوم ان يكون مجيئ البأس بعد الإهلاك وعقبه وليس
 كذلك بل الأمر بالعكس قوله دعاء وهم وتضرعهم فان الدعوى قد تجيئ بمعنى الدعاء والتضرع
 ومنه ما جاء التحليل اللهم اشركنا في صاحب دعوى المسلمين أى في صاحب دعائهم من قوله تعالى

قائلون بلاوا ولا يقال جاء في زيد هو فارس وغيره وأولنا عطف على حال قبلها حدثت الواو مستقلا لاجتماع
 حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصول وخص هذا الوقت لانهم اوقتا الغلظة فيكون نزول العذاب
 فيهما أشد واقظم وقوم لوط عليه السلام أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه السلام وقت القيولة وقيل بيئاتنا
 ليلا أى ليلا وهم ناعون أو نهارا وهم قائلون (فما كان دعواهم دعاء وهم وتضرعهم) اذ جاءهم بأسنا) لما جاءهم أوائل العذاب

لَا أَنْ قَالُوا لَأَكْفَأُ مِنَ الْمِيْنِ) اعترفوا بالظلم على أنفسهم والشراطين لم ينفعهم ذلك دعواهم اسمكان وأن قالوا الخبرو
 يجوز العكس (فَلَنْسْتَكُنَّ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ إِلَّا هُمْ يُجَادِلُونَ) أرسل مستدالي اليهم فلنسألن المرسل اليهم وهو لا مومعما أجابوا به رسالهم
 (وَلَنْسْتَكُنَّ الْمُرْسَلِينَ) عما أجيبوا به (فَلَنْنَقُصِّنَّ عَلَيْهِمْ) على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم (يُجَادِلُونَ) عالمين بأحوالهم المظاهرة والباطنة
 وأقوالهم وأفعالهم (وَمَا أَكْفَأُ مِنَ الْمِيْنِ) عندهم وعلموا وجد منهم ومعنى السؤال التوبيخ والتقريع والتقدير إذا فاهوا بالستهم

فما زالت تلك دعواهم والمعنى لم يكن دعاء وهو ربه لا هذا القول للعلميان ليس المحين حين دعاء
 قوله ومعنى السؤال التوبيخ الخ جواب عما يقال المقصود من السؤال ان يخبر بالسؤال عن
 كيفية اعماله وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم كانوا يقررون بانهم كانوا ظالمين فما فائدة هذا
 السؤال وتقرير الجواب انهم لما اقرروا بانهم كانوا ظالمين مقصدين سئلوا بعد ذلك عن سبب
 ظلمهم وتقصيرهم تقريدا وتوبيخا وكذلك الرسل يستلون مع العلم بانهم لا يصدر منهم التقصير
 البتة يظهر عدم تقصيرهم في تبليغ ما حملوه من الرسالة ويلحق التقصير كما بالإامة فيتضاعف
 أكرام الله تعالى للمرسل لظهور برآءتهم من جميع موجبات التقصير ويتضاعف الخزي والإهانة
 في حق الكفار قوله إذا فاهوا أي تكلموا بتعلق بقوله والتقريب يعني إذا تكلموا بالستهم فكان
 تقرير الاستحقاق الوعيد اه محشة من قوله ثم قيل توزن صحائف الأعمال الخ في تفسير وزن الأعمال
 قولان الاول ما ورد في الخبر ان الله تعالى ينصب ميزان له لسان وكفتان يوم القيمة توزن
 به أعمال العباد خيرا وشرا اما بان تصور أعمال المؤمنين بصورة حسنة وتصور أعمال الكافر
 بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة او توزن الصحف التي كتبت فيها أعمال العباد والقول الثاني
 وهو قول مجاهد الضحالك والأعمش ان المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المفسرين
 ذهبوا لهذا القول وحمل لفظ الوزن على هذا المعنى شائع في اللغة فان العدل في الأخذ
 والإعطاء لا يظهر الا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يجعل الوزن كناية عن العدل بل بان
 يذكر وزن الأعمال ويراد القضاء بالعدل في امر الجازاة عليها ويصبر عن القضاء بالعدل
 بالوزن لكون الوزن طريقا لظهور العدل ويقوى ذلك ان الرجل إذا لم يكن له قدر ولا قيمة
 عند غيره يقال ان فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قوله
 له لسان في لسان العرب لسان الميزان عدلته اه وايضا فيه العدبة الخيط الذي يرفع به
 الميزان اه قوله وكفتان بكسر الكاف وفتحها اه مختار الصحاح وفي لسان العرب كفة الميزان
 الكسر فيها أشهر وقد حكى فيها الفقه وأباها بعضهم اه قوله اظهرها للنصفة وقطعا للعدالة
 بيان حكمه الوزن وقوله النصفة في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملة بالعدل
 والقسط والأسم النصفة بفتحتين اه قوله والوجه تصريح المياه وعليه الجمهور قوله
 وعن نافع الخ أي وروى عن نافع معاش بالهمزة فقال الضمير ان غلط لان لا همزة عند

وشهد عليهم أنبياء وهم (وَالْوَزْنُ) أي
 وزن الأعمال والتمييز بين راجحها
 وخفيفها وهو مبتدأ وخبره (وَيَوْمَئِذٍ)
 أي يوم يسأل الله الأمام و
 رسالهم فخذت الجملة وخبر
 عنها التنوين (الْحَقُّ) أي
 العدل صفة ثم قيل توزن
 صحائف الأعمال بميزان لسان
 وكفتان اظهرها للنصفة
 وقطعا للعدالة وقيل هو عبارة
 عن القضاء السوي والحكم العادل
 والله أعلم بكيفية (مَنْ تَقَاتَلَتْ)
 موازينهم جمع ميزان أو وزن
 أي فمن رجحت أعماله لموزونة
 التي لها وزن وقد وهي الحسنة
 أو ما توزن بحسنة أتهم
 (رَأَوْا نَارًا) وهم المفلحون الفاترون
 (وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُمْ) هم
 الكفار فانه لا إيمان لهم لمعتبر
 معه عمل فالإيمان في ميزانهم
 خير فتخفف موازينهم (فَأُولَئِكَ)
 الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ كَمَا كَانُوا
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) الخ من الآيات
 الخ والظلم بها وضعها في غير
 موضعها أي جحدوا وتركة الانقياد لها (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) جعلنا لكم فيها مكانا وقربا أو مكنناكم فيها وأقدرناكم
 على التصرف فيها (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطأعمر والمشارب وغيرهما والوجه تصريح
 الياء لانها أصلية بخلاف صحائف فالياء فيها زائدة وعن نافع انه هن تشبيهها بدين الله (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) مثل قليلا ما تذكرن

موضعها أي جحدوا وتركة الانقياد لها (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) جعلنا لكم فيها مكانا وقربا أو مكنناكم فيها وأقدرناكم
 على التصرف فيها (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطأعمر والمشارب وغيرهما والوجه تصريح
 الياء لانها أصلية بخلاف صحائف فالياء فيها زائدة وعن نافع انه هن تشبيهها بدين الله (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) مثل قليلا ما تذكرن

رَوَيْتُ خَلْقَنَا كَمَا تَمَّ صُورُنَا كَمَا أَي خَلَقْنَا أَبَاكَ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طِينًا غَيْرَ مَصُورٍ ثُمَّ صُورُنَا بَعْدَ ذَلِكَ دَلِيلُهُ رَوَيْتُ
 قَوْلَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ **كَمَا تَمَّ صُورُنَا كَمَا** أَي خَلَقْنَا أَبَاكَ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طِينًا غَيْرَ مَصُورٍ ثُمَّ صُورُنَا بَعْدَ ذَلِكَ دَلِيلُهُ رَوَيْتُ
 مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ مَا رَفَعَ أَي شَيْءٍ مَنَعَكَ مِنَ السُّجُودِ وَلَا زَائِدَةٌ بَدَلِيلٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِهِ وَمِثْلَهَا
 لِتَلْيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَي لِيَعْلَمَ (لِذَا أَمَرْتَنِي) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ لِلْجُوبِ وَالسُّؤَالُ عَنِ الْمَنْعِ مِنَ السُّجُودِ مَعَ عَلَيْهِ
 لِلتَّوْبِيخِ وَلَا ظَهَرَ مَعَانِدُهُ وَكَفَرٌ وَكِبْرٌ وَافْتِحَارٌ بِصَلْبِهِ وَتَحْقِيرٌ أَصْلُ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَيْتُ نَاحِيَةَ مِنْهُ خَلْقِيهِ مِنْ
 نَارٍ وَهِيَ جَوْهَرٌ نُورَانِي (وَمَا خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) وَهُوَ ظَلَمٌ وَقَدْ أَخْطَأَ النَّجِيبُ بِالطَّيْنِ أَفْضَلَ لِرِزَانَتِهِ وَقَارَهُ
 مِنْهُ الْحَمْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالصَّبْرُ وَذَلِكَ دَعَا إِلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَفِي النَّارِ الطَّيْشُ وَالْحِدَّةُ وَالرَّفْعُ وَذَلِكَ دَعَا إِلَى

بعد الف الحجة الالباء الزائدة كصحيحة وصحائف واما معايش فياوه اصلية في عين الكلمة
 لانها من العيش حتى قال ابو عثمان ان ناقعا لم يكن يدري العربية ورد هذا بان العرب
 قد تشبه الاصل بالزائد لكونه على صورته وقد سمع عنهم هذا في مصائب و صناير ومعايش
 فالغلط هو الغلط والقراءة وان كانت شاذة غير متواترة ماخوذة عن الفصحاء الثقات واما
 قول سيبويه انها غلط فانه عني انها اخرجت عن الجادة والقياس وهو كثير ما يستعمل الغلط
 في كتابه بهذا المعنى والى ما ذكر اشار المصنف رحمة الله عليه انه شهاب وفي غيث النعم في
 القرآن السبع معايش هو بالياء من غير همز ولا مد لكل القراء وشدن خارجة فراه عن نافع بالهمز
 وهو ضعيف جدا بل جعله بعضهم كحالات جمع معيشة واصلها مفعلة بكسر العين ثم نقلت حركة
 الياء الى العين تخفيفا فاليم زائدة لانها من العيش والياء اصلية متمركة فالانقلاب في الجمع همزة
 نحو مكاييل ومبايع اما لو كانت زائدة اصلها في الواحد السكون لهمزتها في الجمع نحو سفاثن
 وصحائف ومدائن لان مفرده فعيلة والياء فيه زائدة ساكنة وكذا التهمز في الجمع اذا كان
 موضع الياء الف او واو زائدا تان نحو عجايز ورسائل لان الواحد يجوز ورسالة اه قوله لرزانته
 الرزانة الوقار مختار الصحاح قوله الطيش الخفة اه مختار الصحاح قوله ميثنة او ميثنة
 قوله وزيادة عليه اي على الجواب قوله وهي الزيادة انكار الامر اي امر الله سبحانه وتعالى
 ابليس بالسجود قوله مثله اي ابليس عليه اللعنة قوله لمثله اي آدم على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام قوله الصغار بالفتح الدال قوله الهوان نقيض العز اقوله اي فسبب اغوائك اشارة
 الى ان الباء سببية وما مصدرية قوله او تكون الباء للقسم ولا يتقسم

الاستكبار والتراب عدا
 الممالك النار عدا للمهاالك
 والنار مظنة الخيانة والافناء
 والتراب مشنة الامانة والافناء
 والطين يطفى النار ويتلفها
 والنار لا تتلفه وهذه فضائل
 عقل عنها ابليس حتى زل
 بفساد من المقاييس قول
 نك في القياس اول من قاس
 ابليس قياس على ان القياس
 عند مشبه مرمود عند مجود
 النص وقياس ابليس عنساد
 للامر للنصوص فكان الجواب لما
 منعك ان يقول منعني كذا
 انما قال ناخير من لا نطقا استا
 قصة واخبر فيها عن نفسه
 بالفضل على آدم عليه السلام و

بقلة فضله عليه فعلم منها الجواب كانه قال منعني من السجود فضله عليه وزيادة عليه وهي انكار الامر استبعاد ان يكون مثله مأمورا بالسجود
 لمثله لسجود الفاضل للفضول خارج عن الصواب قال فاهبط ههنا من الجنة او السماء لانه كان فيها وهي مكان المطيعين لتواضعين الفناء في
 فاهبط جواب لقوله انخير منه اي اركنت تمكبرا فاهبط فاهبط اي انزلت اليها وتقصير فاهبط اي انزلت اليها من الصغار اي من اهل الصفا
 والهوان على الله وعلى وليائه يدك كل انسان يلعنك كل لسان لتكبرك وبه علم ان الصغار لازم للاستكبار قال انظر في اليوم يبعثون امهلى
 اليوم البعث وهو وقت النجاة الاخيرة قال انك من النظرين الى النجاة الاولى وانما اجيب لذلك لما فيه من الابتلاء وفيه تقرب لقلوبك احبا
 اي هذا يرى عن يميني فكيف عن يساري وانما جسر على السؤال مع وجود الزلل منه في الحال علمه محمدي الجلال قال فيما اغويتني
 اضللتني اي فسبب اغوائك اي اي والباء تعلق بفعل القسم المحذوف تقديره فسبب اغوائك اقسام او تكون الباء للقسم

أى فأقسم بأعوانك لا أقعدت كعصم أطاك المستقيم لا اعتراض لهم على طريق الإسلام متصدا للرد متعرضا للصد كما
يتعرض العدو على الطريق ليقطعه على السابلية وانتصابه على الظرف كقولك ضرب زيد الظاهر أى على الظهور وعن طاوس
انه كان في المسجد الحرام فجاء رجل قد رى فقال له طاوس تروم وتقام فقامر الرجل فقيل له أتقول هذا الرجل فقيه

الابن هو عظيم الشأن وجليل القدر والأغواء لكونه من صفات الله تعالى الفعلية صح ان
يقسم به كانه قيل بقدرتك ونفاذ سلطانك في لا قعدن لهم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه
الواجبة بان ازين لهم الباطل وما يكسبونه من المأثم ويدل على كونها قسمية قوله تعالى
في سورة ص فبعتك لاغوينهم قوله ليقطعه اى الطريق قوله السابلية ابناء السبيل قوله
طاوس ابن كيسان ابو عبد الرحمن الخولاني اليماني التابعي احد الأعلام من ابناء
فرس كان اعلم التابعين بالحلل اخذ عن عائشة رض وطائفة اهدستوا الأعلام وفي
تهدية الأسماء كان يسكن الجند بفتح الجيم والنون بلدة معروفة باليمن هو من كبار التابعين
والعلماء الفضلاء الصالحين سمع ابن عباس وابن عمرو وجابر واباهرية وزيد
ابن ثابت وابن ارقم وعائشة روى عنه ابنه عبد الله الصالح بن الصالح ومجاهد وعمر
ابن دينار وخلائق من التابعين واقفوا على جلالتهم وفضيلتهم ووفور علمهم وصلواتهم
وحفظهم وتشبيته قال عمرو بن دينار ما رايت احدا اقطم مثل طاوس توفى بمكة في سابع
ذو الحجة سنة ست ومائة هذا قول الجمهور وقال الهيثم بن عدى وابو نعيم سنة بضع
عشر ومائة والمشهور الاول وقالوا وكان له بضع وسبعون سنة رحمة الله تعالى عليه ام
قال الصاغاني والاختيار ان يكتب الطائفة علماء بواد واحدة كداداه قوله او تقام بغد
ارادتك قوله شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام
فيه صاحب ابراهيم بن ادم واخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الأصم وكان قد تخرج
الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل اربنت صنام فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه
باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمشاءه شئ رازق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلك
فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تغيبت الى ههنا
تطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركي فرجع وقصدك بجميع ما يملكك و
طلب العلم وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمة الله تعالى عليه ذكره ابن الجوزي في
الشدور وفي دستور الأعلام بمعارف الأعلام شقيق بن ابراهيم البلخي ابو علي الزاهد شيخ خراسان
سافره وفي صحبته ثلاثمائة مرید وهو شيخ حاتم الأصم قوله فاقرا وان لغافل
تاب وآمن وعمل صالحا اى فادع هذه الوسوسة بهذه الآية لانها تدل على ان الغفرت
منوط بالتوبة والإيمان والعمل الصالح فمن ليس له هذا المجموع كيف يأمن قوله
الضيعة اى ايضا قوله مخلفي مخلف الرجل من يخلف بعده كالأولاد والآقارب

فقال ابليس أفقه منه قال
رب بما أغويتني وهو يقول
أنا أغوى نفسي (ثم لا يتهمهم
من بين أيديهم) أشكركم
في الآخرة (ومن خلفهم)
أرضهم والديار (وعن أيديهم)
من قبل الحسنات رزق
شما يليهم من قبل السيئات
وهو جمع شمال يعنى ثم
لا يتهمهم من الجهات الأربع
التي يأتي منها العدو وفي
الأغلب وعن شقيق ما من
صباح الا قعد الى الشيطان
على أربعة مرصد من بين يديه
فيقول لا تخف فان الله
غفور رحيم فاقرا وانى
لغفار لمن تاب وآمن و
عمل صالحا ومن خلفي فيخوفني
الضيعة على مخلفي فاقرا
وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وعن عيسى
فيا تبني من قبل الشاء فاقرا
والعاقبة للمتقين وعن شعالي
فيا تبني من قبل الشهوات
فاقرا وحيل بينهم وبين
ما يشتهون ولو قيل من فوقهم

طائفة

بليغ

ومن تختمهم فكان الرحمة والسجدة وقال في الاولين من لا ابتداء الغاية وفي الاخيرين عن لان عن تدل على الاخراف (ولا
يخجل الكفر مشاكركين) مؤمنين قاله ظنا فأصاب لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه أو سمعه من الملائكة باخبار الله تعالى

ايهم (قال اخرج منهما) من الجنة او من السماء (مذ ذمما) معيبا من ذمها اذا ذمه والذم العيب (مذ حورا) مطر ودام بعد ان رحمة الله واللام في (من تبعك منهم) موطئة للقسم وجوابه (الاملان جهنم) وهو ساد مسد جواب الشرط (منكم) منك ومنهم فغلب ضمير الخطاب (اجمعين ويا آدم) وقلنا يا آدم بعد اخراج ابليس من الجنة (اسكن انت وزوجك الجنة) اتخذ هاهنا مسكنا (فك) الامن حيث شئتم ولا تقربا هذين الشجرة فتكونا فتصيرا (من الظالمين فوسوس لهم الشيطان) وسوس اذ اكلوا كلاما خفيا يكرره وهو غير متشدد ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس

عبد الله بن مسعود

قوله والذم من المهور العين والذم من المضاعف قوله عبد الله بن مسعود هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين الحجة والفاء ابن حبيب امه ام عبد بنت عبد ودين سواء املت وهاجرت فهو صحابي ابن صحابي اسلم عبد الله قديما حين اسلم سعيد بن زيد بل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر او احد او الخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجهز على ابي جهل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه اياها اذا قام فاذا اخلعها وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثيرا لولوجه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدمة له وكان يعرف بصاحب السواد والسواك والتعل روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي سنة ثنتين وثلاثين وقل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة رضى الله تعالى عنه قوله الاكرامة ان تكونا اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم المفعول له اى ما نها كما لامر ما الاكرامة ان تكونا ملكين بتقدير المضاف عند البصريين وقد الكوفيون الا ان تكونا واهما الخبر بهذا الكلام انكما ان اكلتا منها تكونان بمنزلة الملاعة او تكونان من الخالدين فرغيهما في اكلها طمعا للحصول احد الامرين لهما وقيل ادهنا بمعنى الواو لان التخييب في مجموع الامرين ادخل في حصول غرض الخبر من الوسوسة قوله وقرئ ملكين بكسر اللام قارئه ابن عباس والحسن والضحاك ويحيى ابن ابي كثير والزهرى وابن حكيم عن ابن كثير وهذه القراءة شاذة قوله ابن عمير عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما القريشي العدوي المدني الصحابي الزاهد امه وام اخت حفصة زينب بنت مظعون بن حبيب الجحفي اسلم مع ابيه قبل بلوغه وهاجر قبل البيداء وجمعوا على انه

من الثقل ملا يكون فيهما اذا كانت الثانية ساكنة وهذا مدرك بالضرورة فالترمو ابد الهاء في موضع الثقل لا في غيره وقرئ عبد الله اورد بالقلب وقال لهما كما انكما عن هذين الشجرتين الا ان تكونا ملكين الاكرامة ان تكونا ملكين تعلمان الخير والشر وتستغنيان عن الغذاء وقرئ ملكين لقوله وملك لا يمل (او تكونا من الخالدين) من الذين لا يموتون ويقون في الجنة ساكنين (وقاسمهما) واقسم لهما (لانه لهما الثمينين) واخرج قسم ابليس على زينة المفاعلة لانما كان من القسم ومنها التصديق فيما نهما من اثنين (فكلاما) فتر لهما الى الاكل من الشجرة (يعرور) بما غرهما به من القسم بالله وانما يتخذ المؤمن بالله وعن ابن عمر رضى الله عنهما من خد عنا بالله

ابن عمر

أخذ عناه (فَلَمَّا ذُاقَا الشَّجَرَةَ)
 وحدهما أطعمهما آخذين في الأكل
 منها وهي السنبلة أو الكرم (بَيَّنَتْ
 لَهُمَا سَوَاءَهُمَا لَمَّهَت لهُمَا
 عَوْرَاتُهُمَا تَعَاَفَتَ اللَّبَاسُ عَنْهُمَا وَ
 كَانَا لِبَرِيَانِهِمَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا وَلَا
 أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَقِيلَ لِبَرِيَانِهِمَا
 مِنْ جِنْسِ الْأَطْفَالِ أَيْ كَالظُّفْرِ
 بِيَاضَاتِهِ غَايَةَ اللَّطْفِ وَاللَّيْنِ
 فَبَقِيَ عِنْدَ الْأَطْفَالِ تَذَكُّرُ اللَّيْنِ وَ
 تَجَدُّدُ اللَّذَامِ (وَطَقُّقًا) وَجَعَلَا
 يُقَالُ طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا أَيْ جَعَلَ
 (يَجْمَعَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
 يَجْعَلَانِ عَلَى عَوْرَتِهِمَا مِنْ
 وَرَقِ الشَّيْنِ أَوْ الْمَوْزِ وَرَقَةً
 فَوْقَ وَرَقَةٍ لِيَسْتَتِرَا بِهَا
 كَمَا تَخْتَصِفُ النَّعْلُ (وَأُ
 نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ تَنبَأَا أَنَّ
 تَلِكُمَا الشَّجَرَةُ) هَذَا عِتَابُ اللَّهِ
 وَتَنْبِيهُ عَلَى الْخَطَا وَرَوَى أَنَّهُ
 قَالَ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ يَكُنْ
 لَكَ قِيَامًا مَخْرُجًا مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ
 مَسْدُوحَةً عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 فَقَالَ بَلَى وَلَكِنْ مَا
 تَلَمَّحْتَ أَنْ أَحَدًا يَخْلِفُ بَدَنِي
 كَذَا قَالَ فَجَعَلَتْ لَاهُطُنَا
 إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ لَا تَمُنُّ إِلَّا عَيْشُ
 الْأَيْكَلِ يَمِينٍ وَعَرَقُ جَبِينٍ
 فَامْبُطُ وَعِلْمُ صِنْعَةِ الْحَدِيدِ أَمْرٌ
 بِالْحَرِثِ فَحَرِثٌ وَسَقَى وَحَصَدٌ
 وَدَاسٌ وَذَرَى وَعَجْنٌ

لم يشهد بدر الصغرى وقيل شهد احد اوقيل لم يشهدا وثبت في الصحيحين عنه انه قال حضرت
 على النبي صلى الله عليه وسلم عام احد وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق
 وانا ابن خمس عشرة سنة فلجازني وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وشهد غزوة موتة واليرموك وفتح مصر وفتح اخر بقة وثبت في صحيح
 البخاري عن ابن عمر قال دل يوم شهدته يوم الخندق وكان شديد الاتباع لا تثار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى انه ينزل منازل ويصلي في كل مكان يصلي فيه ويبرك ناقته فيصبرك ناقته
 ونقلوا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد بها بالماء لثلاثين
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستائة حديث وثلاثون حديثا
 اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد
 وثلاثين روى عنه اولاده الاربعة سالم وحمزة وعبد الله وبلال وخالد لا يحدون
 من كبار التابعين وغيرهم ومناقبه كثيرة مشهورة بل قل نظيره في المتابعة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كل شئ من الاقوال والافعال وفي الزهادة في الدنيا ومقاصد
 والتطلع الى الرياسة وغيرها وكان ابن عمر كثير الصدقة فيما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين
 الف قال نافع كان ابن عمر اذا اشتد عجزه شئ من ماله تقرب به الى الله تعالى وكان رقيقه قد عرفوا
 ذلك منه فرما لزم احداهم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنه اعتقه فيقول
 له اصحابه انهم يخذونك فيقول من خدعنا بالله اخذ عناه وكان ابن عمر يبرد الصوم وهو
 احد الصحابة الساردين للصوم منهم عمر وابنه وابو طلحة وحمزة بن عمرو وعائشة واعلم
 ان ابن عمر احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ستة
 ابو هريرة ثم ابن عمر ثم انس وابن عباس وجابر وعائشة وهو احد العبادلة الاربعة ومناقب
 ابن عمر واحواله كثيرة مشهورة توفي ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل
 ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر وقال يحيى بن بكير توفي ابن عمر بمكة بعد الحج
 ودفن بالحصب قال وبعض الناس يقول نفع وفتح بالحاء المعجمة موضع بقرب مكة قوله السنبلة
 من الخنطة معرفة قوله والكرم وزان فليس العنب قوله لتعافت اللباس عنهما التعافت
 التساقط ويخص بما يكره قوله الوز فالكهنة معرفة الواحد موزة مثل تمر وتمره وهو الظلم
 ام مصباح قوله كما يختصف النعل اي يخرز طرفه اي طاقه وجلده فوق اخرى والمصباح
 خصف الرجل نعله خصفا من باب ضرب خصاف وهو فيه كقع الثوب اه وايضا فيه
 خزيت الجلد خز من باب ضرب وقتل هو كالخياطة في الشياح اه قوله منحتك اي
 اعطيتك قوله منذوحة اي سعة وكفاية قوله داس الرجل الخنطة يد وسهاد وساء
 وهياسا مثل الدراس ومنهم من ينكر كونه الدياس من كلام العرب منه من
 يقول هو حجاز وكأنه ما خوذ من داس الارض حوسا اذا شد وطأه عليها بقدمه اه قوله ذرى
 في المصباح ذريت الطعام تذرية اذا خلصته من تبينه اه قوله عجن من باب ضرب

وطي وخبر (وَأَقْبَلَ لِكُلِّ لَان الشيطان لك ماعدا ومبين قال لا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم نَعْرِضْكَ لَأَوْرِثْنَا لَكُونِ بَرَكَاتِكَ فِيهِ دَلِيلٌ لَنَا عَلَى الْعِتْرَةِ لِأَنَّ الصَّغَاةَ عِنْدَهُ مَغْفُورَةٌ (قَالَ أَهْبَطُوا) الْخَطَابُ لِأَدَمَ وَحَوَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِأَنَّ ابْلِيسَ هَبَطَ مِنْ قَبْلِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ هَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطُوا جَمِيعًا إِلَى الْأَرْضِ (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَي مَتَعَادِلِينَ يَعَادِيهِمَا ابْلِيسُ وَيَعَادِيَانَهُ (وَلِكُلِّ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) اسْتِقْرَارٌ أَوْ مَوْضِعٌ اسْتِقْرَارٌ وَرُؤْمَتَا عَمَّ وَانْتِفَاعٌ بِجَيْشٍ (بِأَلِي حَيْدِينَ) إِلَى انْقِصَانِهِ أَجَالَ كَوْمٍ وَعَنْ ثَابِتٍ

تأنيدي

ابناني لما أهبط آدم عليه السلام وحضرته الوفاة وأحاطت به الملائكة فجعلت حواء تدور حوله فقال لها خلسي ملائكتي ربي فأنما أصابني ما أصابني فيك فلما أتوني غسلته الملائكة بماء وسدوا وترا وحفظته وكفنته في وتر من الثياب وحضروا له قدما ودفنه بسرندايي بارض الهند وقالوا النبيه هذه سنتكم بعده (قَالَ قِيْدًا تَحْيُونَ) فِي الْأَرْضِ (وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ) لِلثَّوَابِ الْعَقَابِ تَخْرُجُونَ حَمْرَةً وَعَلَى رِيَابِي أَدَمَ قَالَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا جَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ مَنَازِلَ مِنَ السَّمَاءِ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ مِنْهَا (رَبُّوْا رِيَّ سَوَاءِ كُمْ) يَسْتَعْرِضُونَكُمْ (وَرَبُّوْا رِيَّ شَأْنًا) لِبَاسَ الرِّبِيَّةِ اسْتَعْبَادٍ مِنْ رَبِّهَا الطَّيْرُ لَا تَلْبَسُ رِيَّ بِنْتِهِ أَي أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسِينَ

قوله طي من باب نفع قوله خبز من باب ضرب قوله ثابت بن اسلم البناي بضم الموحدة ونونين مخففتان ابو محمد البصري ثقة عابد مات سنة بضع وعشرين بعد المائة وله ست وثمانون قوله ودفنوه بسرندايي بارض الهند في الخبر الاول و آثار الاول دفنوه في جبل ربي قبس في مكان يقال له غار الكبرى فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتى كان زمن العرق فاستخرجه نوح وحمله في تابوت معه في السفينة فلما اخرج رده الى مكانه قيل ذهب به الوحي المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في التحاوت الاخصان قهر آدم في بيت المقدس راسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام ورجلاه عند العنقرة الشريفة وبينهما ثمانية عشر ميلا فاذا كان يوم القيمة اقامه الله تعالى على جليله ثم يحشر ذريته اليه يقول الله تعالى يا آدم اليك حشرت ذريتك لكرامتك على وقيل دفن في مسجد الخيف بمكة قيل دفن في مشارق الفرجوس عند قرية هي اول قرية كانت في الارض وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت ودفنت مع زوجها وقيل دفنت بمجدة ام وايضا فيها سرنديي جزيرة في بحر الهند بالقصير بلاد الهند وهي ثمانون فرسخا في مثلها وبعده من الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ وبها انجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلام وبها اترقده مغوسة في البحر ويرى كالمدينة في هذا الجبل مثل البرق من غير حجاب وغيم ولا بدله كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام اذ قوله تخرجون بتفتح التاء وضم الراء مبني للفاعل حمرة وعلى الكسائي وكذا ابن ذكوان والباقون بضم التاء وفتح الراء مبني للفعل قوله اذ ذلك صفة للببتد وخبر خبر المبتدأ الخي اي ويجوز ان يكون اسم الاشارة صفة للمضاف الى المعرف باللام وقد قرئ ان حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة او مساويا لها على انه المقصود بالنسبة ولا يجوز ان يكون للمقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم الاشارة اخص من المعرف باللام فبالاولى ان يكون اخص من المضاف الى المعرف باللام فكيف يكون صفة له شار الى الجوا عند بقوله كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه وتقريره ان اسم الاشارة ههنا في تأويل المشار اليه والمذكور فجاز ان يقع صفة للمضاف الى المعرف باللام قوله ولباس التقوى ينصب السين مدني اي نافع المد في وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبقه وشاخي اي ابن

لباسا يورى سوا تكو ولباسا يزيكم (وَلِبَاسٍ لَتَقْوَى) وَلِبَاسُ لُورَعِ الَّذِي فِيهِ الْعَقَابُ وَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَخَيْرُهُ الْجَمَلَةُ وَهِيَ (خَلْقًا) خَيْرٌ كَانَهُ قِيلَ وَلِبَاسُ لَتَقْوَى هُوَ خَيْرٌ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ تَقْرُبُ مِنَ الضَّمَاوْرِ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى عَوْدِ الذِّكْرِ وَذَلِكَ صِفَةٌ لِلْمَبْتَدَأِ وَخَيْرُ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ كَانَهُ قِيلَ وَلِبَاسُ لَتَقْوَى الْمَشَارِ إِلَى خَيْرٍ أَوْ لِبَاسُ لَتَقْوَى خَيْرُ مَبْتَدَأٍ أَحَدٌ وَفِي أَيٍّ وَهُوَ لِبَاسُ لَتَقْوَى أَي سِتْرُ الْعَوْرَةِ لِبَاسُ لَمُتَّقِينَ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ وَقِيلَ لِبَاسُ أَهْلِ لَتَقْوَى مِنَ الصَّوْفِ وَالْحَشَنِ وَلِبَاسُ لَتَقْوَى مَدَنِي وَشَاخِي

لأنه قد ورد في آيات القرآن قال الله تعالى بعض المؤمنين أهل

أبو بكر بن أخرجوما منها
(يخرج عنهما لباسهما) ح
أى أخرجوما نازعاً لباستهما
بأن كان سبباً في ان نزع عنهما
والمنه في الظاهر للشيطان وفي
المعنى لبني آدم أى لا تتبعوا الشيطان
فيفتنكم (ليريهما أسواتيهما)
عورتيهما الرئة الضمير للشان
والحديث (يرأوه) تطليل للذهي
وتحذير من فتنته بأنه بمنزلة
الود والمداجى بكيد كخرجيمث
لا تشهرون (وقيل) وذريته
أر وجنوده من الشياطين
وهو عطف على الضمير في رآوه
المؤكد به ولم يعطف عليه
لان معمول الفعل هو المستكن
دون هذا البارز وانما يعطف
عليه ما هو معمول الفعل (من)
حيث لا ترؤنهم قال في النون
ان كان هو يرأوه من حيث لا تراه
فاستعن بمن يراه من حيث لا يراه
وهو الله الكريم الستار الرحيم
الغفار (لأن جعلنا الشياطين
أولياء للذين لا يؤمنون) فيه

وعلى عطفنا على لباسا أى وأنزلنا عليك لباس التقوى (ذلك من آيات الله) الدالة على فضله ورحمته على عباده
يعنى انزال اللباس (لأنهم يذكرون) فيعرفوا عظيم النعمة فيه وهذه الاشياء ااردة على سبيل الاستطراد عقيب
ذكر يد والسوات وخصف الورق عليها اظهار اللذة فيها خلق من اللباس ولما في العرى من الفضيلة واشعار بان التسر
من التقوى (يا بئس آية لآيئنا لكم الشيطان كما أخرج أبو بكر من الجنة) لا يخذ عنكم ولا يصنمكم بان لا تدخلوا الجنة كما فتن
الشامى وعلى الكسافى وآباءون بالرفع قوله الاستطراد سوق الكلام على وجه يلزم منه كلام
آخر وهو خيم مقصود بالذات بل بالعرض ام التعريفات للسيد الشريف قوله العسرى في
لسان العرب العرى خلاف اللبس عرى من ثوبه يعرى عرا يافهو عاراه قوله المداجى في
مختار الصحاح المداحاة المداراة يقال داحاه اذا داراه كان ساتره العداوة اه
قوله ذ والنون هو ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصرى كان اوحد وقتة على او رعاو
حالا وادبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه و
ذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحيا وكان ابوه نوبيا وسئل عن سبب تبه
فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا انا بشجرة
سحمياء سقطت من وكرها على الارض فانشتت الارض فخرج منها سكر جتان احدهما ذهب
والاخرى فضة وفي احدهما سم وفي الاخرى ماء فجمعت تأكل من هذا وتشرب من هذا
فقلت حسبى قد تبنت ولزمت الباب الى ان قبضت وكان قد سعوابه الى المتوكل فاستحضره من
مصر فلما دخل عليه وعظفه فبكت المتوكل ورده مكروما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع
بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع في هذا لذي النون كان رجلا نحيفا تملوه حمرة
ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران انعباد وعحاسن الشيخ ذى النون كثيرة وتوفى
في ذى القعدة سنة ثمان مائة واربعمائة وقيل ست واربعمائة وقيل ثمان واربعمائة مائتين
رضه الله تعالى عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعليه قبره مشهرا عنه قوله الكريم
اى كنت يرا الجود والعطاء الذى لا ينفد تطأؤه ولا يفنى خزائنه وهو الكريم المطلق وقيل
المتفضل بالامسئلة ولاوسيلة وقيل التبا والذى لا يستقصى في العقاب لا يستقصى
في العتاب وقيل هو الذى اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطازاد على المتقى ولايبالى
كم اعطى ولمن اعطى واذا رفعت الحجة الى غير الارضى ويقول ان لنا الآخرة والاولى وقيل
المقدس عن النقائص الموصوف بالنفاس قوله الغفار اى الذى يستعصم بالعبادة في العقب يترك المعاتبة
والمعاقبة لها وهو لزيادة بنائه بلغ من الغفور وقيل المبالغ في الغفار باعتبار الكمية وفي
الغفور باعتبار الكيفية واصل الغفر السرف فهو من اساء الافعال قوله غرارة جمع عار

ذ لا مخلق الافعال (وما اذا فعلوا فاحشاه) ما يبلغ في قبحه من الذنوب وهو طرافهم بالبيت عمارة وشركهم
(قالوا وحدها ناعليها اباؤنا والله امرنا بها) أى اذ فعلوا اعتادوا بأن اباؤهم كانوا يفعلونها فاقتمدوا بهم وبان الله
أمرهم بأن يفعلوها حيث اقرنا عليها اذ لو كررها لنقلنا عنها وها باطلان لان احدهما تقليد

للجهال والثاني افتراء على ذي الجلال (قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَمُرُّ بِالْفَحْشَاءِ) إذ المأمور به لا بد أن يكون حسنا وان كان فيه على مراتب علمه
 ما عرفت في اصول الفقه (أَتَقْوُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) استغرابا م الكار وتوبيخ (قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ) بالعدل وبما هو حسن
 عند كل عاقل فكيف يأمر بالفحشاء (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ حِينَ تَدْعُونَ)

قوله إذ المأمور به لا بد أن يكون حسنا وان كان فيه أي المأمور به في الحسن علمه مراتب علمه ما عرفت في اصول الفقه في شرح مقالة
 الوصول للمسي بمرارة الاصول ولا بد له أي المأمور به من الحسن لا بمعنى كونه صفة الكمال بالعلم او موافقا لغرض كالعدل او
 ملائما للطبع كالجلالة فان ذلك يدرك بالعقل ورجبه الشرع اما لا بالاتفاق بل بمعنى كونه أي المأمور به متعلقا بالمدح
 عاجلا في الدنيا ومتعلقا بالتواب آجلا في العقب أي كون الفعل بحيث يستحق قاعله في حكم الله تعالى المدح والتواب فان هذا هو
 محل النزاع قال الأشاعرة هو أي الحسن بهذا المعنى موجب الأمر أي اثره الثابت به فالفعل امر به فحسن لا أنه حسن فامر به
 والحاكم به أي بالحسن والموجب له هو الشرع ولا دخل للعقل فيه وإنما العقل آلة لفهم الخطاب الشرعي ومنا أي من التحنفية
 من وافقه أي الأشاعرة في هذا الرأي وقالت المعتزلة الحسن مدلوله أي الأمر بمعنى انه ثابت قبله وهو دليل عليه فالفعل عند هم
 حسن فامر به على عكس ما عند الأشاعرة والحاكم بالحسن والوجوب له العقل بمعنى انه يقتضيه المأمور به شرعا وان لم يرد
 كما انه يجوز بحكمون بوجوب الاصلح على الله تعالى عنه علوا كبيرا ولا دخل للشرع في الحكم بل شرع مبين للحسن في البعض الذي
 لا يدرك العقل فيه الحسن ابتداء فانه ربما يظهر انه مقتضى العقل الحاكم عند خفاء الاقتضاء وان لم يظهر وجه اقتضائه
 كما في وظائف العبادات وما في وجوب صوم آخر رمضان ونحو ذلك ومنا أي من التحنفية كالشيخ أبي منصور وكثير من مشايخ
 العراق من وافقه لا مطلقا بل في ايجاب المعرفة فانه قولوا العقل حاكم بوجوب معرفة الله تعالى حتى قالوا بوجوب الايمان
 على الصبي العاقل قال صاحب الكشف هذا ليس بصحيح لان الايجاب على الصبي يخالف نظواهره لتخصصه ونظواهر الآيات وقيل
 القائل صاحب الميزان مدلوله أي الحسن مدلول الأمر كما ذهب اليه المعتزلة لكن لا مطلقا بل في المفهوم وفيما يفهم العقل
 حسنه كالايمان واصل العبادات والعدل والاحسان موجبه أي الحسن اثر الامر كما ذهب اليه الأشاعرة لا مطلقا
 ايضا بل في غيره أي غير المفهوم كالآثار الاحكام الشرعية وادلة كل من المذاهب مسطورية في المطولات فلا حاجة الى ايرادها
 والختار عندنا اننا نمدلوله مطلقا أي سواء كان في المفهوم وغيره كحكمة الأمر فانه تعالى حكيم لا يأمر الا بما هو حسن قال الله
 تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان واعلم ان افادة ما ذكره هنا وماتركه من الأدلة على الختار حسن المأمور به بالمعنى
 المتنازع فيه في غاية الاشكال فلا علينا ان نطوى عن الاشتغال بما كتبه المقال والحاكم بالحسن هو الشرع كما هو رأي الأشاعرة
 وليس العقل مجرد آلة لفهم الخطاب بل هو يعرفه أي الحسن في بعض من الأمور الحسنة قبل ان نسمع منعلق به يعرفه وكذا قوله
 بلا كسب كحسن الصدق النافع او به كحسن الكذب النافع ويعرفه في بعض آخر بعدة أي بعد السمع كما كثر احكامه في الشرع
 واعلم ان المتنازعين في الحسن متنازعون في القبح ايضا وانما تركنا القبح واقصرنا على الحسن لان الكلام في حسن المأمور به
 وقد علم حكمه القبح منه واما قسامه فستأتى في مباحث النهي ان شاء الله تعالى فالأمر به أي اذا كان الحسن مدلول
 الأمر مطلقا لا موجبه فالأمر به اما حسن محسن في نفسه أي يتصف بالحسن باعتبار حسن ثابت في ذاته سواء كان
 لهينه او كبريته بخلاف الحسن لغيره فانه يتصف بحسن ثابت في غيره فظهر ان المراد بالمعنى في قول الجمهور اما حسن المعنى
 في نفسه هو الحسن لا امر آخر حتى يحتاج الى تكلف ارتكبه صاحب التنقيح حقيقة بان لا يكون فيه شبه الحسن لغيره فاما
 ان لا يقبل ذلك الحسن سقوط التركيب وهو الزام ما فيه كلفة وفي اختياره على قول فخر الإسلام اما ان
 لا يقبل سقوط هذا الوصف يعني وصف الحسن فائدتان الاولى دفع ما يرد اليه انه لا يلزم من جواز سقوط الاقرار بالاكراه

سلكه أي مقصود على الشرع وهو السمع والاعتقاد في نفسه كالأمر بان ما كان من هذا نوعا فانه من ان الفصحى في أساس الاتفاق كالكذا ومن المناجيل

سقوط حسنه حتى لو صبر فقتل كان مأجورا الثانية ان التكليف مطلقا اعز من التركيب بنفس الموصوف بالحسن كما في الصلاة
وعن التكليف بالسعي في حصوله كما في التصديق فانه كين وانفعال الاختيار في حصوله بنفسه مع ورود الامر به كالتصديق
في الايمان وهو التصديق المنطقي المعبر عنه في الفارسية بگرويدن وراست گوئي وداستن وحاصله الاذعان والقبول
لوقوع النسبة اولا وقوعها وتسميته تسليما زيادة التوضيح للمقصود وجعله مغايرا للتصديق المنطقي وهم وحصوله للفظا
ممنوع ولو سلم في البعض يكون كفه باعبار وجوده باللسان واستكباره عن اظهار الاذعان ثم لا يخفى انه لا يحتمل سقوط التكليف
به في حال من الاحوال فاقرار المناق ليس ايمانا في نفس الامر وعدنا اذا علمناه واما اجراء احكام الاسلام على الاقرار
فلخفاء التصديق او يقبله اي سقوط التكليف كالاققرار باللسان فانه يسقط حال الاكراه لان الاصل هو التصديق
وهو قبيح ليس اللسان معونه وقيام السنين يدل على عدم تبدله لكن تركه متمكنه من غير عذر يدل على فواته فلا يكون
مؤمنا ولو عند الله تعالى لا المصدق الغير المتمكن ولو كان نادرا ولا المتمكن عند الاجبار على الاقرار والانكار فان الاكراه
المجبى لا يعدم الاختيار بل يفسده والاسلام مما ثبت بالشبهة لانه يعلو ولا يعلو عليه فيكفي فيه الاختيار الفاسد والصلاة فانها
تسقط بعد ان يحنن والاعضاء والحيض والنفاس وهي ان شاركتها في احتمال السقوط لكن بينهما فرق من وجهين
اشار الى الاول بقوله لكنها دونه اي الصلاة ادنى من الاقرار اذ ليست ركن مثله لاحقيقة وهو ظاهر ولا الحاقا
اذ لا تدل عليه عدم ساق الاقرار حال الاختيار ولا وجود الا على هيئة مخصوصة وسره ان حال الايمان في الانسان
بالجموع بين باطنه وظاهره كما هو مجموع من روجه وجسده فتعين لذلك فعل اللسان لانه الموضوع للبيان ولذا جعل
رأس الشرك المحل لاعلى ساثر الارضان وأشار الى فرق الثاني بقوله وتسقط اي الصلاة باعذار كما سبق و
يسقط عواى الاقرار بعذر واحد وهو الاكراه او حسن لحسن في نفسه لكن لاحقيقة بل حكما كالصوم فانه ليس
بحسن في ذاته حقيقة اذ فيه تجويع النفس ومنع نعو الله تعالى عن مملوكه مع النصوص لمبيحة لها وانما يحسن بواسطة
حسن قهر النفس الامارة بالسوء التي هي اعدى اعداء الانسان زجرها عن ارتكاب العصيان والزكاة فانها ايضا ليست
بحسنة في ذاتها حقيقة لان فيها اضاءة المال وانما حسنت بواسطة حسن دفع حاجة الفقير والاحسان اليه والحج
فانه في نفسه قطع للمسافة الى امكنة مخصوصة وزيادة لها بمنزلة السفر للتجارة وزيادة البلاد وانما حسن بجواز
زيارة البيت الشريف بتشرؤف الله تعالى اياه لكن هذه الوسائط لا تخن جهما عن ان تكون حسنة لعيهنا لان النفس ان كانت
بحسب الفطرة محلا للخير والشر لانها المعاصم اقبل والى الشهوات اميل حتى كانها بمنزلة النار جيلة بمنزلة الاحراق للنار
فبا لنظر الى هذا المعنى لا يحسن قهرها اذ لا يقهر في الاضطرارى والفقير انما يستحق الاحسان من جهة الرحمن لا من جهة
والبيت لا يستحق الزيارة والتعظيم لنفسه لانه بيت كساثر البيوت فسقط حسن قهر النفس ودفع الحاجة وزيادة
البيت عن درجة الاعتبار وصار كل من الصوم والزكاة والحج حسنا لمعنى في نفسه من غير واسطة وعبادة خالصة
بمنزلة الصلاة ولهذا جعلت حسنة تحسن في نفسها شبيهة بالحسن تحسن في غيره بدون العكس وانما قلنا ان الوسائط
هذه الامور دون الشهوة والحاجة وشرف المكان لان الواسطة ما يكون حسن الفعل لاجل حسنها وظاهر ان نفس
الحاجة والشهوة والشرف ليس كذلك فان قيل لا تغاير في الخارج بين تلك الوسائط وبين الزكاة والصوم والحج قلنا
لو سلم فيكفي التغاير الذهنه فليتامل وحكمه اي حكم الحس لحسن في نفسه حقيقيا كان او حكما عدم سقوط الا
بالاداء وبسبب عروض ما يسقطه مثل الحيض والنفاس للصلاة والصوم بعينه احقر از عن الحسن لحسن في غيره كالوضوء

الحاصل في
مفعول الذم
خامد في
بقا ومع
مضموم
او انفعال
منه

والسعي فانه يسقط بسقوط الغير ويبقى ببقائه كما سياتى فان قيل المراد بالساقطان كان ما ثبت في الذمة بالسبب صح قوله
 او عرض ما يسقط بعينه لانه قد يسقط بعد الوجوب بالعوارض المحاذية في الوقت ولكن لا وجه لا يبراهه في هذا الموضع لانه
 في بيان حسن ما ثبت بالأمر وان كان المراد به ما ثبت بالأمر وهو وجوب الاداء لا يستقيم قوله او عرض ما يسقط بعينه
 لان وجوب الاداء بعد ما ثبت لا يسقط بعارض اجيب بان الصلاة قد تسقط بعارض الحيض والنفاس بعد ما ثبت
 وجوب ادائها بالأمر فان الخطاب يتوجه عند ضيق الوقت بحيث لا يسع غير الوقتية ثم تسقط عنها اذا حاضت وانفست
 في آخر الخبر كما سبق في مباحث المقيد بالوقت واما حسن الحسن في غيره فاما ان يتأدى ذلك الغير بنفس المأمور به
 من غير اختيار الى فعل آخر كما يجهد فانه ليس بحسن لان الله لا يقرب البلاد وتعذيب العباد وانما حسن لما فيه
 من اعلاء كلمة الله تعالى وصلاة الجنازة فانها ليست بحسنة في ذاتها لانها بدوون الميت عبث وعلو الكافر قبيحة
 وانما حسنت لما فيه من قضاء حق الميت وهذا الضرب من الحسن الحسن بالاول اي الحسن الحسن
 في نفسه ووجه المشابهة ان مفهوم الجهاد هو القتل والضرب ونحوهما وهو ليس بمفهوم اعلاء كلمة الله تعالى لكن لا مغايرة
 بينهما في الخارج والاعلاء حسن بمعنى في نفسه فما يتجد به يكون شبيها به وكذا الحال في صلاة الجنازة فان قيل لم
 شبه هذا بالاول ولو يشبه الحكمى منه بهذا قلنا لانه لا يجهده ههنا لارتفاع الوسائط وصيرورتها في حكم العدم
 بخلافها ثمة او لا يتأدى ذلك الغير بها اي بنفس المأمور به بل يحتاج الى فعل آخر كالوضوء فانه في ذاته تبرد واضاعة
 ماء وانما حسن بكونه وسيلة الى الصلاة والسعي الى الحجوة فانه في نفسه تعب وانما حسن لكونه وسيلة الى
 اداء الحجوة ثم الصلاة لا تتأدى بالوضوء ولا الحجوة بالسعي بل يفعل مقصود بعد حصول كل واحد منهما وحكمة
 اي حكم الحسن الحسن في غيره وجوبه بوجوب الغير الذي هو الواسطة وسقوطه به اي سقوط وجوبه بسقوط وجوب
 ذلك الغير حتى لو اسلم الكفار يسقط وجوب الجهاد معهم وان بقى مع الباطنين ولو بلغ مسلما وقطع الطريق يسقط
 وجوب الصلاة عليه ولو حاضرت يسقط الوضوء ولو مرض او سافر يسقط وجوب السعي والأمر المطلق عن قرينته تدل على
 الحسن الحسن في نفسه وغيره يقتضى الضرب الاول وهو ما لا يحتمل السقوط من القسم الاول وهو الحسن الحسن في
 نفسه لاقتضاء الكمال اي كمال الامر وهو المطلق الكمال اي كمال حسن المأمور به ثم التكليف اعلم ان ما لا يطابق على
 على ثلاث مراتب اذ انما ما يمتنع لعلو الله تعالى بعدم وقوعه او ارادته ذلك ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن
 الجواز فان من مات على كفره بعد عاصيا اجماعا واقصاها ما يمتنع لان الله كقلب الحقائق وجمع الصديقين والفقيرين
 والاجماع منعقد على عدم وقوع التكليف به والاستقرار ايضا شاهد على ذلك والآيات ناطقة به والمرتبة الوسطى ما
 امر كمن في نفسه لكن لم يقع متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الجسم او عادية كالصعود الى السماء وهذا هو محل
 النزاع ولهذا قلت ثم التركيب اي طلب تحقيق الفعل والاثبات به لا على قصد التعزيز واطرها ر عدم القدرة بما لا يقدر
 عليه المأمور مطلقا محال اما عقلا فلان طلب حصول المحال لا يليق من الحكيم المتعال فان قيل هذا يمنع وقوع فقط
 قلنا بل الجواز ايضا لا نالنا منع الوجوب يقتضى الحكمة والوعد والفضل كما لا تمنع الايجاب بتخلل الاختيار واما
 نقلا فلقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وغير ذلك وكل ما اخبر الله تعالى
 بعدم وقوعه يستحيل وقوعه والا امر كمن كان به وامكان المحال حال فظفرانه ليس دليلا على عدم الوقوع فقط واذ
 كان التكليف بالمحال محالا فلا بد له اي للمأمور من قدرة لا يمنع الاستطاعة المقارنة للفعل فانها علة تامة بل عن سلامة
 الاسباب والآلات المفترقة يتدبر بها يتمكن المأمور من اداء ما لزمه وانما قال بالاحرج غالبا ليخرج الجبل زاد وراحلة

فانه نادر ويلاد ارحلة فقط كثير واما بهما فغالب وهي اى القدرة المفسرة بما ذكر شرط لوجوب الاداء لا الاداء نفسه
 لوجود اى الاداء قبلها اى قبل القدرة المفسرة كجهد الفقير والزكاة قبل التحول فلو كانت شرط الاداء لما تقدم عليها و
 لا شرط لنفس الوجوب لانه اى الوجوب نفسه جبرى غير محتاج الى القدرة ولذا يتحقق في النائم والمغشى عليه اذا لم يرد
 الى الحجرج ولا قدرته فان قيل نفس الوجوب لا ينفك عن التكليف المستلزم للقدرة فكيف ينفك عن لازمه قلنا عدم الانفكاك ممنوع ولو سلم
 فعنه استلزام التكليف للقدرة ان الله تعالى لا يامر العبد الا بما يستطيعه عند ارادة احداثه فهذا القدرة لا تلزم التكليف مطلقا
 بل حالته وهي القدرة نوعان النوع الاول ادى ما ذكر من قدرة يتمكن بهما من اداء ما لزمه بالحرج غالبا ويسمى هذا النوع الممكنة
 لكونه وسيلة الى مجرد التمكّن والاقتدار على الفعل من غير احتساب ريسر زائد وهو اى هذا النوع شرط لوجوب اداء
 كل واجب مطلقا بدنيا كان او ماليا وحسنا لنفسه او لغيره ولذا اى لكونه شرط لوجوب الاداء مطلقا
 لم يلزم فرض الاداء في الجزء الاخير من الوقت اذا حدث فيه الاهلية فان الاداء فيه ممتنع فلو وجب لادى الى
 التكليف بما لا يطاق قلنا في جوابه انه انما يؤدي الى ذلك التكليف اذا كانت بالاداء في ذلك الجزء من الوقت وهو مجموع
 بل التكليف انما هو بالاداء مطلقا وذلك يتصور بوقوع الشروع في الوقت فانه اذا شرع في الوقت يكون الفعل اداء
 وان التبريد الوقت كما سبق او نقل سلمنا ان التكليف بالاداء فيه لكن لزومه اى لزوم الاداء ليس لكونه
 مطلوبا في نفسه حتى يلزم التركيب بما لا يطاق بل لزومه لخلفه وهو القضاء فان بعض الاحكام قد يجب اداؤه
 ثم يخلفه خلفه للجزء عنه كالوضوء للتيمم ومكن حلف على مس السماء او تحويل الحجر ذهباً ووجود القدرة بالنظر الى
 الخلف الذي هو القضاء كما في و الجواب المشهور بان شرط وجوب الاداء ليس الا القدرة بمعنى سلامة الاسباب
 وهي موجودة هي هنا وكذا الجواب المشهور بان القضاء ليس مبنيا على وجوب الاداء حتى يلزم ما ذكره بل هو
 مبني على نفس الوجوب فما يكون سببا لنفس الوجوب يكون سببا للقضاء والجزاء الاخير صالح للاول لان نفس
 الوجوب جبرى كما سبق فيكون صالحا لثانته ايضا ضعيف خبر الجواب، اما ضعف الجواب الاول فلان الوقت الصالح
 للاداء من جهة الاسباب فاذا انتفى الصلاحية لا يتبق السلامة واما ضعف الجواب الثانته فلان وجوب القضاء للتكليف
 فلو بقي على نفس الوجوب وليس القدرة شرطه لوقع التكليف بدون شرطه وهو باطل فليتأمل والنوع
 الثانته اقصاه اى على ما ذكر من القدرة ويسمى هذا النوع الرئيسي لتحصيلها اليسر بعد الامكان فخرج ائمة
 على الشرط العوضي اشترطت لوجوب بعض الواجبات كرامة من الله تعالى وفضلا ولذا اشترطت في اكثر الواجبات
 المالية تكون اداؤها اشق على النفس عند العامة وبقاؤه اى بقاء النوع الثانته شرط لبقاء الواجب في الذمة لئلا
 ينقلب اليسر عسرا اعترض عليه اولا بانه يؤدي الى فوت اداء الزكاة فيما اذا اخرد اءها خمسين سنة ثم هلك المال
 حيثما يجب عليه شئ وثانيا باننا لا نسلم انه يلزم من عدم اشتراط بقائها انقلاب اليسر عسرا بل انما يلزم ثبوت
 احد اليسرين وهو النماء مثلا دون الآخر وهو البقاء فان حصول القدرة الميسرة يسر وبقاؤها يسر آخر واجب
 عن الاول بالتزام الفوات في صورة هلاك المال ولا يحدور في ذلك لانه قوت بهذا الحسب على احد ملكا ولا يبادل
 المال حقه ملكا ويبدأ وانما حق الفقير في ان يعين محلا للصرف اليه ولصاحب المال الخيار في اختيار محل الاداء فطلعه
 حسب هذا المحل ليؤدي من محل آخر فليضن الا يرى ان منع المشتري الدار عن الشفيع حتى صار يحرم ومنع المولى العبد

الفعل سنة
 الاحمال رادة احدا
 السبب احدها
 اختيار الجاهل في
 لا يسببه
 اختياره من العبد
 الله قال سرا
 الجواب جبر من
 جبر الله لان نفس
 اى منسوب الى

المديون عن البيع او العبد الجاني عن اولياء الجناية من غير اختيار الارش حتى هلك لا يوجب الصمان وعن الثكنة بان مضم
 انقلاب اليسر عسرا انه وجب بطريق ايجاب القليل من الكثير يسرا وسهولة قلوا وجبناه على تقدير الهلاك لوجوبه بطريق
 الغرامة والتضمين فيصير عسرا وليس المراد ان نفس اليسر يصير عسرا فانه محال عقلا وانما يصير اليسر عسرا والعكس
 دون بقاء النوع الاول فانه ليس بشرط بقاء الواجب اذ المفتقر الى حقيقة هذه القدرة وبقائها هو حقيقة الاداء و
 التمكن من الاداء والاقتدار عليه يستغنى عن البقاء اي بقاء القدرة بل يكفي مجرد امكانها وتوهمها وذلك
 لان القدرة الممكنة كما كانت شرطا للتمكن من الفعل واحداً كانت شرطا محضاً ليس فيه معنى العلة فيشترط
 بقاؤها لبقاء الواجب اذ البقاء غير الوجود وشرط الوجود لا يلزم ان يكون شرطا للبقاء كالشهود في النكاح
 شرط لانعقاد البقاء بخلاف الميسرة فانها شرط في معنى العلة لانها غيرت صفة الواجب من العسر الى اليسر فانت
 فيه واوجبه بصفة اليسر فيشترط دوامها نظر الى معنى العلة لان هذه العلة مما لا يمكن بقاء الحكم بدونها اذ
 لا يتصور بدون اليسر فهذا اشترط بقاء القدرة الميسرة دون الممكنة مع ان ظاهر النظر يقتضي ان يكون الامر
 بالعكس اذ الفعل لا يتصور بدون الامكان ويتصور بدون اليسر ولذا اي ولذلك الاستثناء قيل القائل فخر الاسلام
 ومن تبعه لم يشترط اي بقاء القدرة للقضاء بدليل ان في النفس الاخير من العمر يلزمه تدارك ما فات من الصلوة
 والصيامات والحج وغيرها وظاهره انه ليس بقادر على تداركها ولا يلزم منه تخفيف ما لا يطاق لان هذا ليس
 ابتداء تخفيف بل بقاء التكليف الاول على ما هو المختار ان القضاء اغما هو السبب الاول وليس ذلك كالبعض
 الاخير من الوقت في حق الاداء لانه انما اعتبر ليظهر اثره في خلفه كما سبق ولا خلف للقضاء كذا قالوا وفيه بحث ثم انه
 فرغ على اشتراط بقاء القدرة الميسرة لبقائه الواجب وعدم اشتراط بقاء الممكنة له بقوله فالاتباع الزكاة والعشر و
 الخراج بهلاك المال لمنه فان كل واحد منهما لما وجب بالقدرة الميسرة انتفى بانتفاها اما الزكاة فلا يفتى بانها
 الذي يحصل به يسر الاداء فان النصاب لما لم يغير الواجب من العسر الى اليسر لان ايتاء الخمسة عن المائتين وايتاء
 واحد من الاربعين سواء في اليسر لم يعد من القدرة الميسرة بل جعل من شرائط الاصلية كالعقل والبلوغ او شرط وجوب
 الاداء لان حسن الاغتناء لا يتحقق غالباً الا بالمعنى الشرعي فان قيل فيمن يغير ان لا تسقط الزكاة بهلاك النصاب قلنا
 انما تسقط لفوات القدرة الميسرة التي هي وصف النماء لفوات الشرط الذي هو النصاب ولهذا لا تسقط بهلاك
 بعض النصاب مع ان الكل ينتفى بانتفاء البعض ومن هذا ظهر فائدة تقييد المال بالنسي واما العشر فلان الله
 تعالى خصه بالخارج من الارض الذي هو نماءها ووجب قليلاً من الكثير اذ القدرة على اداء العشر تستغنى عن تسعة
 الا عشر وذلك دليل اليسر واما الخراج فقد خصه الله تعالى ببقاء الارض وهو الخراج حتى لو كانت الارض مسخرة
 لا يجب عليه وكذا اذا لم يحصل الخراج بان زرعها ولو يخرج ثمن واما اذا تمكن من الزراعة وتركها فيجب عليه لوجود
 الخراج تقديره لان التقصير من جهته فكانه عسر على نفسه كالاستهلاك في الزكاة بخلاف العشر فانه انما يجب بالخارج
 تحقيقاً وانما كان كذلك لان الواجب في الخراج غير جنس الخراج فامكن القول بوجوب الخراج مع انعدام الخراج
 تحقيقاً بخلاف العشر فان الواجب فيه جزء من الخراج فلا يركن ايجاب جزء من الخراج بدون الخراج وبقوله
 بخلاف الحج وصدقة الفطر فان كلا منهما لما وجب بالقدرة الممكنة لم يشترط بقاؤها لبقائه اما الحج فلانه وجب
 بالزاد والراحلة وهما من الممكنة لان غالب التمكن بهما اذ بدون الزاد نادر وبدون الراحلة وان كان
 كثيراً لكنه ليس بغالب وانما لم يوجب برتوهم القدرة بالشئ وغيره فيه كما اعتبر توهم الامتداد في وقت الصلاة

مع ان هذا اقرب منه لان اعتباره ههنا يفضي الى التلف ولا خلف حتى يظهر اثره فيه بخلاف وقت الصلاة واما صدقة
 الفطر فالانها تجب بنصاب فاضل عن الحاجة الاصلية وان لم يتم حتى لو ملك من ثياب البدلة ما يفضل عنها او ملك
 نصابا بيلة الفطر يلزمه صدقة الفطر واعتبار النصاب ليس ليسير بل ليصير الخطاب به غنيا فيكون اهلا للافتيا
 لقوله عليه السلام اغنوه عن المسئلة وانما اليسر بالنماء وهو غير محتبر ههنا ام بحر وفيها وفي حاشية للعلامة
 الازميري رحمه قوله ولا بد له من الحسن اعلم ان قضية لزوم الحسن للمأثور به ايجابا او نداء من قضيا بالشرع لامر قضيا
 اللغو لان صيغة الامر قد تتحقق في القبيح ايضا كالكفر والظلم والسفه الا يرى ان السلطان المجاثر اذا امر انسانا
 بالزنى والسرقة والقتل بغير حق كان امر حقيقة لغوية حتى اذا خالفه المأمور يقال خالف امر السلطان الا ان
 الشارع لما كان حكيما لا يفعل الا الحكمة وفائدة ولا يأمر بالفحشاء والاولا بد من الحسن في مرة ثم اختلفوا في ان الحسن
 من موجبات الامر او من مقتضياته كما سيأتي بيانه والاولا من معرفة معاني الحسن حتى يظهر محل النزاع قالوا الحسن
 والقبح يطلقان على اربعة معاني الاول كون الشيء صفة كمال ونقصان كالعلم والجهل وافعال الله تعالى واوصافه
 تتصف بهذا المعنى والثاني كونه ملائما للغرض ومناظرا له كالعدل والظلم والثالث كونه متعلقا بالثواب والعقاب
 في الآخرة والرابع كونه متعلقا بالمدح والذم في الدنيا في حكم الله تعالى والاولان يشبتان بالعقل بالاتفاق ورد به الشرع
 والاول والثالث يشبت بالنقل بالاتفاق اذا لم يدخل للعقل فيه واختلفوا في الرابع والشارح جعل الثالث مع الرابع معنى واحدا
 كما في التوضيح وجعله محلا للنزاع ولما ورد عليه ان يكون المأمور به متعلقا بالثواب والعقاب في الآخرة مما
 لا نزاع في ثبوته بالنقل لعدم مدخلية العقل فيه وانما النزاع في الرابع جعلنا كلا منهما معنى مستقلا ليتضح محل
 النزاع اذا عرفت هذا فاعلم ان الاشاعرة وبعض اصحابنا منهم شمس الاثمة ذهبوا الى ان الحسن بالمعنى المنازع فيه من
 موجبات الامر بمعنى ان الحسن ثابت بالامر ويعرف به لا بمعنى انه ثابت بالعقل والامر دليل عليه ولهذا اقالوا الفعل امر به
 فحسن بناء على ان لا حظ للعقل فيه اصلا عندهم وانما يوجب الامر ويشبته بالعقل وانما العقل آلة لمعرفة الامر الموجب
 له واليه اشار الشارح رحمه بقوله والحاكم به والموجب له هو الشرع ولا دخل للعقل فيه وانما العقل آلة لفهم الخطاب
 الشرعي اى لا آلة لفهم حسن المأمور به نفسه فكان العقل عندهم مجردا في حق ايجاب حسن المأمور به وفي حق كونه
 آلة لمعرفة حسنة ومعتبرا في حق فهم الامر الموجب لحسنه واليه اشار فخر الاسلام ايضا فانه قال ولا يعرف حسنة بكونه
 مأمورا باللعقل نفسه اذا العقل غير موجب بحال ثم قال في باب بيان العقل ليس بمجربا الكلية بل هو معتبر في اثبات
 الاهلية بكونه آلة لفهم الخطاب الشرعي هذا ما ظهر من كلام المصنف لكن قال في التقرير ان اثبات الاهلية بالعقل و
 اعتبار العقل في فهم الخطاب الشرعي هو مختار فخر الاسلام لا الاشاعرة والاشاعرة على اهدار العقل بالكلية وقالت
 المعتزلة وجماعة من اصحاب الثماني رحمه ان الحسن مقتضى الامرى لازمه المقدم بمعنى انه ثابت بالعقل قبل ورود الامر وانما الامر
 دليل عليه وهذا اقالوا الفعل حسن فامر به والحاكم بالحسن والموجب له هو العقل عندهم بمعنى انه يحكم بلزوم الامر بالفعل
 على الشارع لكونه اصلي لمعرفة حسنة كما يحكم عليه بوجوب الاصل للعباد بناء على ان حسن الشيء يقتضى المأمورية وا
 لو يرد به الامر ولا دخل للشرع في الحكم عندهم اصلا بل للشرع اذا ورد فيما ادراك العقل حسنة ابتداء كالايمان يكون
 مؤكدا لما ادركه العقل من الحسن واذا ورد فيما لا يدرك العقل حسنة ابتداء يكون مظهر مقتضى العقل للحاكم
 الخفاء اقتضائه كمتادير العبادات وهذا ما قال في الكشف ان الحسن والقبح ضربان ضرب علم بالعقل كحسن العدل
 والصدق المنافع وشكر النعمة وقبح الظلم والكذب الضار وكفران النعمة وضرب عرف بالسمع كحسن متادير الاعمال

وقبح الزنى وشرب الخمر وسبيل السمع اذا ورد بموجب العقل ان يكون وروده مؤكداً في العقل وهو مذهب المعتزلة
 واليه ذهب كثير من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه سيما العراقيون منهم فكان العقل عندهم موجباً
 لحسن المأمور به قبل ورود الأمر به الا ان ايجابه في النوع الاول ظاهر قبل ورود الأمر فكان الأمر مؤكداً في النوع الثاني
 خفي فكان الأمر من غير الخفاء مظهر المقتضاه من الحسن وقول الشارح لا مطلقاً بل في ايجاب المعرفة يشعربان هذه
 الفرقة من اصحابنا لم يوافقوا في ايجاب معرفة الله تعالى قلت بل وافقوا ايضاً في الحكم بحسن العدل والصدق
 النافع وانقاذ الغرق والحرق كما في شرح البرذوي وقوله حتى قالوا بوجوب الايمان ذكر الامام نور الدين في
 الكفاية ان وجوب الايمان بالعقل مروى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وذكر الحكم الشريدي في المنتقى
 عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات
 والارض وخلق نفسه اما في الشرائع فعذر ورحمة تقوم عليه ائمة وروى انه قال لو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب على
 الخلق معرفة بعقولهم قال وعليه مشائخنا من اهل السنة والجماعة حتى قال الشيخ ابو منصور في الصبي العاقل انه يجب عليه
 معرفة الله تعالى وهو قول اكثر مشايخ العراق لانه انما اوجب على العاقل البالغ لكمال عقله بحيث يقدر على
 الاستدلال فاذا بلغ عقل الصبي هذا المبلغ يجب عليه الاستدلال ايضاً وحمل هؤلاء قوله عليه السلام رفع القلوب عن
 ثلاث عن الصبي حتى يحتمل الحديث على الشرائع وفي الكشف هذا القول موافق القول المعتزلة من حيث الظاهر اي في
 ايجاب الايمان على الصبي العاقل سوى انهم يجعلون نفس العقل موجباً وهو لا يقولون الموجب هو الله والعقل معتر
 لا يجا به والصحيح ما اختاره فخر الاسلام في البرذوي لان الايجاب على الصبي مخالف لظاهر النص اقول الفرق بين ما
 اختاره فخر الاسلام وبين قول هؤلاء مشكل لان حاصل ما اختاره فخر الاسلام ان حسن المأمور به انما يثبت
 بالأمر ويعرف به ولا مدخل للعقل في اثباته ومعرفة الاكونه آية لمعرفة ان خطاب الشرعي كما سبق وكان
 حاصل قول هؤلاء فان قيل الفرق ان هؤلاء يوجبون الايمان على الصبي العاقل دون فخر الاسلام قلنا ان فخر الاسلام
 قائل بذلك ايضاً لان سبب ايجابهم عليه فهمه ان خطاب بعقله وهذا مما لم يذكره فخر الاسلام بل هو قائل به
 ايضاً فالفرق بينهما مشكل ثم الظاهر من كلام الشارح ان مذهب صاحب الميزان العقل موجب بحسن الشيء وقبحه
 مثل مذهب المعتزلة لكن قال في التقرير ان اصحابنا لم يقلوا بكون العقل موجباً اصلاً تأمل قوله وادلة كل من المذاهب
 مسطورة احتجت الاشاعرة بوجوده منها ان العقل منهدر بالكلية لا عبرة له اصلاً بدون السمع لقوله تعالى وما
 كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولقوله تعالى لئن امكن لئن امكن للناس على الله حجة بعد الرسل فلو كان العقل حجة بدونه
 السمع لما نفع العذاب قبل البعثة ولكانت حجة قبل البعثة قائمة في حقهم فلا عبرة الا بالسمع قلنا لانص في الشرع على
 ان العقل منهدر بالكلية وغير الشرع لغو عندكم فاهدار العقل بالعقل لغو وتناقض ولا دليل لهم في الآية لانه يجوز
 ان يكون المراد بالتعذيب المذكور في هذا التعذيب الذي يورى بطريق الاستئصال اي قطع نسلهم بالكلية لا الاخرى
 ولو سلم انه الاخرى لكن نفيه لا ينافي استحقاقه المعتبر في مفهوم الواجب فان المعتبر في مفهومه الاستحقاق للتعذيب
 بالترك لا التعذيب بالفعل والمراد بالرسول فيها هو رسول العقل لان العقل رسول من الله تعالى الى الخلق كافة فكان
 معناها حتى نبعث العقل على ما فسره الامام النفسى ويحتمل ان يخصص عمومها فيكون معناها وما كنا
 معذبين في الاعمال التي لا سبيل للعقل اليها حتى نبعث رسولا كما فسره بعض مشائخنا ومنها ان الافعال كلها متساوية
 ليس في شيء منها حجة محسنة او مقبحة في نفسه او في صفتها حتى يدرك بالعقل والا لزم قيام العرض بالعرض وذلك باطل

فالحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع اجيب عنه بوجه الاول ان اردتم بالقيام والاتصاف به بحيث يصير
احدهما منعوتاً ومجلاً والاخر ناعتاً وحالاً فلا نسلم امتناعه فانه واقع نحو هذه الحركة سريعة وتلك بطيئة وان اردتم
به ان العرض لا يقوم بعرض آخر بل لا بد له من جوهر يقوم العرضان به فالقيام بهذا المعنى لا يلزم على تقدير كون الحسن
او القبح لذات الفعل او لصفة الجواز ان يكون صفة للفعل ثابتاً له ولا يكون تابعاً له في التخيير بل يكون تابعاً للجوهر الذي
يقوم به الفعل كالفاعل اذ لا بد من فاعل يتقوم به الفعل والحسن وان اردتم به معنى آخر فلا بد من بيانه الشافعي ان الحسن
امر اعتباري لا وجود له في الاعيان فقيامه بالفعل لا بد ان يكون من باب قيام العرض بالعرض فان قيل ان تقيضه
لاحسن امر عدمي والا لما صدق على المعدوم انه ليس بحسن ضرورة ان الوجود يقتضي محلاً موجوداً فيكون الحسن
امراً موجوداً في الخارج لا معدوماً والا لزم ارتفاع التقيضين قلنا ان الصدق على المعدوم لا يقتضي العد من حيث كونه
ان يكون مفهوماً كلياً يصدق على موجود وعلى معدوم كاللا ممتنع الصادق على الواجب والمعدوم الممكن والحاصل
ان عدمية صورة النفي موقوفة على كون ما دخل عليه حرف النفي وجودياً بدليل ان اللا معدوم وجودي فلو اثبت
وجودية ما دخل عليه حرف النفي اعني الحسن لعدمية صورة النفي لزم الدور الثالث انه مشترك الا لزام لان
الحسن الشرعي الذي ائتم ايضا عرض فيلزم من اتصاف العقل به قيام العرض بالعرض فان قلتم ان الحسن الشرعي
امر اعتباري ثبت باعتبار الشارع قلنا ان الحسن العقلي ايضا امر اعتباري كما عرفت ومنها ان فعل العبد ان
كان لازم الصدور عنه فاضطاري والا فان فتر الى مرجح فان كان ذلك المرجح لازم الصدور عنه فاضطاري
ايضا والا احتاج الى مرجح آخر فتسلسل المرجحات وهو باطل وان لم يفتقر الى مرجح بل يصدر عنه تارة ولا يصدر اخرى
مع تساوي الحالين من غير تجدد امر من الفاعل فهو اتفاق والاضطاري والاتفاق لا يوصف ان بالحسن والقبح عقلاً
بل اتفاق حاصله ان لا اختيار للعبد في فعله بل كل فعالة اضطاري او اتفاق فلا يوصف بالحسن والقبح عقلاً اجيب
عنه بوجه الاول انا نجد ضرورة ضرورة بين حركة الاخذ وحركة المر تعش بان الاولى اختيارية والثانية اضطارية
فيكون دليلك في مقابلة الضرورة فلا يسمع ورد بان المعلوم ضرورة وهو وجود القدرة لا تاثيرها فلا يكون
دليلنا في مقابلة الضرورة الشافعي انه يجري بعينه في فعل الباري فيلزم ان لا يكون مختاراً في فعله وهو باطل ورد
بان مرجح فاعلية تعالى هو ارادته القديمة فلا يحتاج الى مرجح متجدد اذ علة الاحتياج الى المرجح عندنا هو الحدوث
الثالث انه يلزم ان لا يوصف بحسن ولا قبح شرعاً لانهما يكونان بالتكليف عندكم والتكليف غير المختار غير واقع عندكم
فلا يمتصف بهما ورد بان وجود القدرة وكون الفعل مقدوراً له كاف في اتصافه بالحسن الشرعي بل حاجة التاثيرها ونحن
لا ننكر وجود القدرة وانما ننكر تاثيرها ووجودها كاف في التكليف فكذا في الاتصاف بالحسن والقبح الشرعيين
الرابع انا نختار انه يحتاج الى مرجح وهو الاختيار وسواء قلنا يجب الفعل عندنا ولا يجب يكون اختيارياً اذ لا معنى
للاختيارى امام ما يتوخى بالاختيار حاصله ان الوجوب بالاختيار لا ينافي في الاختيار ورد بان ذلك المرجح لا يكون
اختياراً للعبد والا لزم التسلسل فيكون اختياره تعالى فيبطل استقلال العبد في فعله فيقبح التكليف لان مجرد
القدرة لا يكفي في صحة التكليف عندكم واذا بطل التكليف لا يمتصف بالحسن والقبح الخاص وهو قوامها الذي
اختاره صاحب التوضيح مبني على المقدمات الاربعة المشهورة وهو لازم الصدور لان كل ممكن يجب صدوره
عند تمام علته ولا يلزم منه الاضطراب المانع عن اتصافه بالحسن والقبح لان اختيار العبد ادخل في علة التامة
ضرورة انه لا يجوز ان تكون العلة التامة باسرها موجودة ان محضه والا لزم انتفاء الواجب او قدم الحادث لان

تلك الموجودات لا بد ان تستند الى واجب قطعاً للتسلسل فان لم يمتد شيء من تلك الموجودات اصلاً يلزم قدمها ضرورة دوام العلول بدوام علتها وان انتفى شيء منها يلزم انتفاء الواجب ولا معد ومات محضه لان المعدوم لا يكون علة للموجود ولا مركبة منهما لانها لو كانت مركبة منهما لزم ان لا يكون وجود جميع تلك الموجودات التي كانت جزء من العلة التامة مستلزماً لوجود ذلك الحادث ضرورة توقفه على المعدومات ايضاً لكونها جزء من علة التامة واللازم باطل لما تحقق وتقرر انه كلما وجد جميع الموجودات التي يقتصر اليها وجود زيد مثلاً يوجد زيد البتة من غير توقف على عدم شيء ما اذ لو توقف على عدم شيء ولنفرضه عدم عمر ومثلاً فاما ان يتوقف على عدمه السابق او عدمه اللاحق وكلاهما باطلان اما الأول فلان عدمه السابق قديم فيلزم قدم زيد ايضاً ضرورة تحقق جميع ما يتوقف عليه وجوده ومن الموجودات المعدومات في الازل اما المعدومات فظاهراً اما الموجودات فلا تستأدها الى الواجب بالذات واما الثاني فلان عدمه اللاحق اعني عدمه بعد وجوده لا يمكن الازوال شيء مما يتوقف عليه وجوده فلذلك الجزء الذي حدث عدمه وبرزواله اما ان يكون موجوداً محضاً او معدوماً محضاً او مركباً منهما ولا يجوز ان يكون زواله بزوال الموجود المحض لاستلزامه انتفاء الواجب كما في القسم الاول بل بزوال المعدوم المحض او بزوال المركب من الموجود والمعدوم وزوال المعدوم لا يتصور الازوال عدمه وزوال المعدوم وجوده ولنفرضه وجود بكر فيكون وجود زيد بعد تحقق مجموع ما يتوقف عليه من الموجودات موقوفاً على وجود بكر ضرورة توقفه على عدم عمر والموقوف على زوال جزء علة الموقوف على وجود بكر هذا اخلف لان ما فرضناه مجموع الموجودات التي يتوقف عليها وجود زيد لا يكون مجموعاً ضرورة بقاء بكر الموجود فاذا ثبت بطلان كون العلة التامة بحادث موجودات محضه او معدومات محضه او مركبة منهما فلا بد ان يدخل فيها امر لا موجود ولا معدوم غير مخلوق اصلاً وهو السمي بالحال عندهم وهو القصد والاختيار فيكون الفعل حينئذ واجباً بالاختيار عند تمام علتها والواجب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه فلا يكون اضطرارياً فان قيل تنقل الكلام الى ذلك الاختيار فان كان لا زوم الصدور عن العبد يكون الفعل اضطرارياً وان لم يكن لازم الصدور عن غير بل قد لا يصدر وقد لا يصدر يلزم الترجيح بلا مرجح في صدور الاختيار عنه قلنا انه غير لازم الصدور وبطلان الترجيح بلا مرجح من الفاعل المختار ومنوع وانما الحال هو الترجيح بلا مرجح بمعنى وجود الممكن بلا موجود ولا إيجاد وذلك غير لازم ههنا اذ لا وجود للاختيار بل امر لا موجود ولا معدوم وهو امر اعتباري لا يحتاج الى الخلق ولا إيجاد وقد يجاب عنه بانه لازم الصدور من العبد لكن لا يلزم منه كون الفعل اضطرارياً بل يجوز ان يكون المرجح الموجب للاختيار اختياراً آخر الى غير النهاية لجواز التسلسل في الامور الاعتبارية فيكون الاختيار ايضاً واجباً بالاختيار او يكون اختياراً الاختيار عينه فلا يتسلسل واحتجت المعتزلة بقصة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين قال لابي اني اراك وقومك في ضلال مبين وكان ذلك قبل الوحي ولولم يكن العقل حجة موجبة لكانوا معدومين لا في ضلال مبين قلنا سلمنا ذلك ولكنه لا يلزم منه كون العقل موجباً بنفسه حاكماً بذاته لجواز كفاية كونه آلة لادراك الحسن في اسقاط العذر وفي بعض شروح المختصران النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة لفظي لان المعتزلة ارادوا بالحسن ما يكون موافقاً للفرض ولا نزاع في كونه عقلياً والاشاعرة ارادوا بمعنى ما يستحق فاعله المدح والنزاع للمعتزلة في كونه شرعياً وفيه نظر لانهم صرحوا ان نزاعهم في هذا المعنى فيكون معنوياً قوله والمختار عندنا حاصله التوسط فان المعتزلة افرطوا في جعل العقل حاكماً حتى اوجبوا الايمان على الصبي العاقل واهل لطفة والاشاعرة فرطوا في تعطيل العقل واهداره حتى ابطالوا ايمان الصبي العاقل وتوسط اصحابنا وقالوا ان للعقل مدخل في معرفة حسن

بعض الأشياء وقبحها قبل ورود الشرع وليس بحاكم بل الحاكم هو الله تعالى قوله أذموا له مطلقا ثابت للمأمور به قبل ورود
الأمر سواء كان مما فهمه العقل أولا أو المشاعرة قالوا إنه ثابت بالأمر لا قبله قوله لحكمة الأمر فإن قيل إذا كان
لحكمة الأمر فكيف يعبر بتفسيره إلى حسن بعينه وحسن لغيره وأحسن لغيره لا يكون لعينه وأحسن لحكمة الأمر حسن
لغيره قلنا إن كونه مأمورا به من الحكيم دليل على اتصافه بالحسن لا موجب له فلا يمنع أن يكون حسنه الذي دل عليه بكون
الأمر حكيمًا لعينه ولغيره قوله ما ذكره هنا اعني قوله تعالى إن الله يامر بالعدل ووجه الإشكال فيه أنه إنما أفاد حسن
العدل لكونه مأمورا به وقد تقدم أنما أحسن العدل بمعنى الموافق للغرض لا بمعنى المتنازع فيه قوله فلا علينا أي فلا
باس علينا فكان اسم لا محذور وقاله الملبس كما هو المشهور قوله بل هو يعرفه من المعرفة ويجوز أن يكون من التعريف
قوله أما حسن بمعنى في نفسه قال في التقرير معنى قولهم حسن بمعنى في نفسه أن اتصافه بالحسن إنما هو بالنظر إلى ذات
المأمور به مع قطع النظر عن الأمور الخارجية عنه كما يقال إن الدار حسنة في نفسها أي مع قطع النظر عن الأمور
الخارجية وتحقيقه أن العقل لو كان موجب المعرفة بالحسن لدل عليه حين النظر في المأمور به وإن فرض عدم كونه
مأمورا به با مرصاد عن الحكيم كالإيمان مثلا فإنه إذا نظر العقل في ماهيته وجدها شاكرا للمنع بتوحيده
وتصديقه وغير ذلك من محاسنه فلو فرضنا أنه لا يكون مأمورا به لكان حسنا وأحسن لمعنى في غيره هو ما يكون على
خلاف ذلك كالجهد مثلا فإنه تحريب البلاد وقتل العباد وإذا جرد العقل النظر إليه قد لا يجده حسنا إن لم يكن
مأمورا به وكذا الفسل من الجناية في أيام الشتاء في البلاد الباردة بالماء البارد فإن قيل هذا البيان
يستقيم على القول المختار عندنا وأما على مذهب الأشاعرة ومن معهم منا من أن الحسن ثابت بالأمر لا قبله فما
معنى قولهم حسن بمعنى في نفسه فأجاب معناه أن الحكيم أمر به مستقلا بذاته من غير أن يكون بواسطة غيره أو أن
يكون بواسطة لغيره وأحسن بمعنى في غيره على خلاف ذلك وهو أن الشارع أمر به لا مستقلا بذاته بل باعتبار
أته واسطة لغيره أو غيره واسطة له وقيل معنى الحسن لنفسه عند الأشعري كون الفعل مأمورا به فتكون كل المأمورا
حسنة بمعنى في نفسها بهذا المعنى فلا يمتشي التقسيم المذكور عنده قوله التي تكلف ارتكابه صاحب الاستقرار
د المأمور به في صفة الحسن نوعان حسن بمعنى في نفسه وحسن لغيره وذلك الغير لا بد أن يكون حسنا لعينه قطعا
للتسلسل وهو ما أن يكون جزء ذلك الفعل أو خارجا عنه والجزء إما صادق على الكل كالعبادة تصدق
على الصلاة وهي جزؤها كالإنسان بالنسبة إلى زيد وأحسن بمعنى في نفسه يعبر الحسن لعينه والحسن لجزئه والخارج
إما صادق على ذلك الفعل نحو الجهاد أعلاه كلمة الله فالجهاد حسن لكونه أعلاه والأعلاء خارج عن مفهوم الجهاد
وأما غير صادق كالوضوء حسن للصلاة والصلاة لا تصدق على الوضوء هذا ما ذكره ولما ورد على قوله إن
الحسن لمعنى في نفسه يعبر الحسن لعينه والحسن لجزئه إن هذا إنما يصح في الحسن لجزئه ضرورة أن جزء الشيء معناه كائن فيه
ولا يوجب في الحسن لعينه إذ ليس ذات الشيء معنى فيه آجاب عنه بوجهين أحدهما أن إطلاق الحسن لمعنى في نفسه على
الحسن لعينه إنما هو اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح وكأنه تغليب باعتبار أن عامة الأشياء يكون حسنها باعتبار
الأجزاء وثانيهما أن الحسن لعينه هو الفعل المطلق كالعبادة مثلا وهو لا يوجد إلا في ضمن جزئياته الموجودة وبجئنا في
تلك الجزئيات المعلوم وجودها حسنا وهي لا تكون حسنة إلا لمعنى في نفسها أو حسنة لغيرها ولما حل الشارح قولهم
حسن لمعنى في نفسه على ما ذكره لم يرد عليه ذلك ولأحاجة إلى تكلف من الجوابين قوله فإما أن لا يقبل شروع في تقسيم
الحسن لمعنى في نفسه وحسن في غيره والجواب ههنا أن المأمور به في باب صفة الحسن ينقسم إلى نوعين حسن لحسن نفسه وحسن

في غيره والاوّل ينقسم الى ما لا يقبل السقوط بحال والى ما يقبله والى ما يكون حسناً في نفسه ومثلاً بهما الحسن لحسن في غيره
 والثاني ينقسم الى ما يتأق في ذلك الغير بنفس الأمر به والى ما لا يتأق به وههنا قسم آخر وهو ما حسن لحسن في شرطه
 بعد ما كان حسناً لحسن في نفسه كالصلاة والزكوة وشرطهما هو القدرة على الأداء وعد هذا القسم في شرح البرزخ
 من اقسام الحسن اذ لا يشترط في غيره لان الشرط يفي بالشرط وهو ما لا يكون جامعاً للحسن لعينه ولغيره قوله وفي اختياره على قول
 فخر الاسلام قال فخر الاسلام الحسن لعنه في نفسه ثلاثاً ضرب ضرب لا يقبل سقوط هذا الوصف بحال وضرب يقبله وضرب يلحق بهذا
 القسم لكنه مشابه لما حسن لمعنى في غيره الى آخره والمراد بالوصف وصف الحسن واعترض عليه بان حسن الاقرار
 في حالة الاكراه حتى لو صدر وقتل كان شهيداً ما أجوراً فكيف يكون حسنه ساقطاً بالاكراه وانما يسقط به وجوبه
 ولا يلزم من سقوط وجوبه سقوط حسنه لان عدم الوجوب لا يستلزم عدم الحسن كالمندوب على اننا لانسلم ان وجوبه ساقط
 واجيب عنه بانه لا يلزم من كون الصابر عليه شهيداً بقاء حسن الاقرار لانه لو سقط حسنه لا يلزم منه اباحة ضده وهو اجراء
 كلمة الكفر بل بقى ذلك حراماً كما كان الا ان الترخيص ثبت رعاية لحق نفسه فاذا صدر حتى قتل كان شهيداً بناء على
 بقاء جرمه اجراء كلمة الكفر لا على بقاء حسن الاقرار وما ورد على هذا الجواب ان سقوط اصل الاقرار بالاكراه انما كان
 لرعاية حق نفسه ولا مدخل له في سقوط حسنه اعرض عنه المصنف كصاحب التنقيح الى لفظ التكليف فانه كما سقط الاقرار بحالة
 الاكراه سقط التكليف به ايضاً فان قيل ان القابل من شرطه ان يوجد مع المقبول والاقرار والتكليف به اذ سقطه يكون
 موجوداً قلنا ان السقوط وصف اعتباري واشترط القابل مع المقبول وجوداً اذا كان المقبول وصفاً وجودياً ومنه ظهر
 الجواب عما يتوهم ان بقاء الحسن مع سقوط اصل الاقرار محال لان بقاء الحال بدون المحل محال فان العرض لا يقوم بدون
 المحل ووجهه ان ذلك في الوصف الحقيقي والحسن لما كان وصفاً اعتبارياً لا يقتضي محلاً موجوداً يقوم به حقيقة قوله
 ان التكليف مطلقاً اعم الى لفظ التركيف مع قطع النظر عن وقوعه في هذين الموضوعين اعم من المعنيين والا لفظ التكليف
 في قوله لا يقبل سقوط التكليف بمعنى التركيف بالسعي لا اعم منه ومن المعنى الاول وفي قوله ويقبله على عكس هذا الاصح
 ايضاً قوله فانه كيف او انفعال ان فسر بالصورة المحاصلة في الذهن يكون كيفاً وان فسر بانتقاش النفس بتلك الصورة
 يكون انفعلاً اعلم ان المراد بالتصديق المعتبر في الايمان ليس مجرد معرفة نسبة الصدق الى محمد عليه الصلاة
 والسلام اولى قوله ووقوعها في القلب من غير اذعان وقبول فان كثيراً من الكفار يعرفون صدقه ويقع في قلوبهم
 نسبة صدقه يقيناً ولا يصدقونه عناداً واستكباراً كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناهم وهم جاهلون به واستيقنتها
 انفسهم بل المراد به اذعان تلك النسبة وقبولها والطئنان النفس بما بترك التركيب والعناد بحيث يصح ان يطلق
 عليه اسم التسليم كما صرح به الغزالي لكنهما اختلفوا في ان هذا التصديق هل هو من قبيل الافعال الاختيارية او
 من قبيل العلوم والادراكات التي هي من مقولة الكيف او الانفعال فذهب بعضهم الى الاول مستدلاً بان العلم حاصل
 للمعاندين من الكفار دون التصديق المعتبر في الايمان وبان الايمان مأثور به والمأثور به لا يد وان يكون فعلاً اختياريّاً
 والعلوم ليس بفعل بل كيف او انفعال وحصولهما ليس باختيار بل تحصيلهما اختيارياً وبان الايمان عبارة عن القبول
 والتسليم وهو فعل لا علم وعلى هذا القول يقع التكليف بنفس التصديق كما في الصلاة بلا حاجة الى جعله للسعي ثم فسر
 بعضهم ذلك الفعل الاختياري المعبر عنه بالتصديق بربط القلب بالاختيار على ما علم من جملة المؤمن به وبعضهم بنسبة
 الصدق الى الخبر بالاختيار وقالوا ان كلاماً من الربط والنسبة الاختياريتين امر كسببي من قبيل الفعل ولهذا ايثاب
 عليه وذهب بعضهم الى الثاني في اختلفت هذه الفرقة الى فرقتين فرقة ذهبت الى انه نوع من التصديق المنطقي الذي قسم

اعلم اليه والى التصور في اوائل كتب المنطق وهو التصديق الخاص المقيد بقيود كالكسب والاختيار وترك المحذور
 والتصديق المنطقي اعم منه وفرقة اخرى ذهبت الى انه عين الصدق المنطقي لانه نوع منه واختاره اكثر المحققين
 مستدلين باننا لنفهم من لفظ التصديق في اللغة والعرف الانسبة الصدق الى الخبر ولا نفهم من تلك النسبة ايضا الا
 اذا عانها وقبولها وادراكها بالقلب من غير ان يتصور هناك فعل وتأثير من القلب اصلا ولا شك ان هذا كيفية للنفس
 قد تحصل بالكسب والاختيار وقد تحصل بدونهما فغاية الامر انه يشترط في التصديق الاعتبار في الايمان ان يكون
 تحصيله بالكسب والاختيار على ما هو قاعدة كون الشيء مأمورا به واما كون هذا فعلا وتأثيرا من النفس لا كيفية
 لها وكون الاختيار معتبرا في مفهومه حتى يكون نوعا خاصا من التصديق المنطقي فممنوع كيف وان لفظ التصديق
 انما يطلق على ما يعتبر في الايمان بالمعنى المعتبر في اللغة اذا اصل عدم النقل والاختيار غير معتبر في معناه اللغوي
 قطعا فان قيل الايمان في الشرع هو التصديق بامور مخصوصة وفي اللغة هو التصديق المطلق فيكون من المنقولات
 الشرعية قلنا هذا ليس نقلنا من معنى لغوي الى معنى آخر بل معناه في اللغة والشرع واحد وهو المعبر عنه في الفارسية
 بگوويدن غاية الامر بيان الفرق بينهما باعتبار متعلقهما الا باصل المعنى فيكون متعلقه في اللغة عاما وفي الشرع خاصا
 واما ما قيل ان الايمان مأمور به فيكون فعلا اختياريا قلنا ممنوع اذ كثيرا ما يكون العلم مأمورا به ايضا نحو فاعلم انه
 لا اله الا الله وكذا ما قيل ان العلم حاصل للكافر المعاند دون الايمان فيكون فعلا ممنوع ايضا اذ لا يلزم من حصول
 مطلق العلم للكافر حصول التصديق المعتبر في الايمان له وباقى الاجاث ذكرناها في شرحنا على ما تبين في الكلام اذا
 عرفت هذا فالشارح اشار بقوله انه كيف انفعال الى ان التصديق المعتبر في الايمان من مقولة العلم لا الفعل ثم صرح بانه عين
 التصديق المنطقي المعتبر في الايمان والقبول لا مجرد نسبة الصدق في القلب ثم اشار الى رد من ذهب الى انه عبارة عن
 التسليم والقبول الذي هو من مقولة الفعل بقوله وتسميته تسليما زيادة توضيح للمقصود وذلك لان المقصود من الايمان
 هو تسليم ما جاء به والاقتياد اليه ولفظ التسليم دل عليه ثم اشار الى رد من ذهب الى انه نوع خاص من التصديق
 المنطقي بقوله وجعله مغايرا للتصديق المنطقي وهم فان قيل لو لم يكن مغايرا له لزم حصول الايمان في الكافر فاجاب
 بمنع حصول التصديق المنطقي في الكافر وعلى تقدير حصوله لبعض الكفار لا يلزم منه حصول الايمان له لوجود
 الجحود باللسان طوعا واستكبارا فان قيل قد صرح او لا بانه عين التصديق المنطقي وقوله يكون كفرة باعتبار وجوده باللسان
 واستكباره يشعور بانه غير وان نوع خاص منه باعتبار هذا القيد قلنا لا يلزم من اعتبار هذا القيد كونه نوعا خاصا
 منه ليجوز ان يكون هذا القيد شرطا خارجيا قوله في حال من الاحوال اي حال الاكراه وحال الطوع حتى لو تبدل التصديق
 بصدقه في حال منهما كان كاقواله وقيام السيف اشارة الى ان المراد بالاكراه الاعتبار في اسقاط الاقرار هو
 الاكراه بالقتل او بالقطع قوله عدم تبدل اي التصديق قوله متمكنه اي الاقرار قوله على فوات اي التصديق
 لان الاقرار دليل عليه قائم مقامه لكونه امرا باطنا تعدد الوقوف عليه فكان تركه بخير عند رد دليل عليه لان انتفاء
 الدليل على انتفاء المدلول قوله لا المصدق الغير المتكلم ولو كان نادرا معطوف على متمكنه اي لا يدل المصدق الغير
 المتكلم من الاقرار على فوات التصديق فيكون مؤمنا قال فخر الاسلام ومن لم يصادف وقتا يتمكن فيه من البيان وكان
 محتارا في التصديق كان مؤمنا ان تحقق ذلك انتهى وقال في التقرير قيد بكونه محتارا واحترازا عن التصديق حاله
 الياس فانه لا يستقيم اصلا وقوله انما يحقق ذلك لان التصديق الاختياري مع عدم التمكن من الاقرار وما يقوم مقامه
 في غاية الندرة فان شاركه ما سرح الى هذا بقوله ولو كان نادرا لكانه ترك الاختيار لظهوره وقوله ولا المتمكن عطف على الغير

العقلمن اي لا يدل ترك المصدق المتكلم من الإقرار عند الإيجاب على الإقرار على فوات التصديق بل يحكمه باسلامه
 كالكاقر اجبر على الاسلام فاقر فانه يحكمه باسلامه عند نادميا وحر بيا وكذا المسلم لو اكره على الانكار فانكر
 فانه لا يحكمه بكفره فان الاكراه الملبى لا يعدم الاختيار بل يفسده فاجبا والكافر على الإقرار والمسلم على الانكار لا يعدم
 اختيارهما وان افسده والاختيار الفاسد معتبر في الاسلام لانه يعاود ولا يعل في كفى فيه الاختيار الفاسد وان علم ان مذهب
 المحققين من اصحابنا ان الايمان هو التصديق والاقراء ليس جزء منه وانما هو شرط اجراء الاحكام الشرعية عليه حتى
 ان من صدق بقلبه ولم يقرب بلسانه مع تمكنه منه كان مؤمنا عند الله تعالى غير مؤمن في احكام الدنيا اي لا يجزى
 عليه احكام الاسلام في الدنيا وقال كثير من اصحابنا ومن الفقهاء ان الايمان هو مجموع التصديق والاقراء واستدلوا
 عليه بنحو امر المصوم من قوله عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله الحديث وقوله
 عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الى غير ذلك الا انهم لما تقنطوا السقوط الاقرار
 مع بقاء كون الرجل مؤمنا قالوا ان التصديق ركن اصلي لا يتجزأ من السقوط اصل حتى لو تبدل بصدء طوعا او كرها كان
 كافرا والاقراء ركن سلبي بالتصديق في كونه ركنا لكونه دالا عليه ويقبل السقوط بعد الاكراه الملبى حتى لو تبدل بصدء
 لم يكن كافرا لان اللسان ليس معدن التصديق والاصل هو التصديق فاللسان ليس معدن الاصل فاشتغاله بصدء لا يدل
 على الكفر واختار رحمه الله مذهب الاكثر كما هو الظاهر في مواضع من كتابه لكن اعترض بعض المحققين على دليلهم بان
 تلك المصوم تدل على ان الايمان هو الاقرار وحده اذ ليس فيه ذكر التصديق وهو خلاف ما عليه اهل السنة ويستدلون
 ان يكون المتفقون مؤمنين فيكون متروك الظاهر وخبر الواحد المتروك الظاهر وكذا المشهور المتروك الظاهر
 لا يفيد الركنية في الامور القطعية واستدل على مذهب المحققين بان الايمان في الازمنة والعرف هو التصديق فقط
 ولا يتعلق له باللسان فاطلاقه على غير التصديق اخرج عن معناه الحقيقي وبان النشئ لا يوجد الا مع ركبه وكل من
 آمن هو صوف بالايان على التحقيق من حين آمن الى ان مات بل الى الابد فيكون مؤمنا بوجود الايمان وقبامه بحقيقة
 ولا وجود الاقرار حقيقة في كل نسخة بل يكفي وجوده صرة في غيره فدل انه مؤمن لما عو به من التصديق التام من
 التصديق القائم بقلبه الذي لا يتجزأ منه اذ يفتاء بالعرض لكن الله واجب الاقرار ليكون شرطا لاجراء احكام الدنيا
 اذ لا وقوف العباد على ما في القلب فالبدن من دليل ظاهر ليكنه مبنيا للاحكام عليه والله صوم في ضده لهذا القول
 ايضا بقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وقبضه عليهم بالايان وقوله عليه الصلاة والسلام ثبت قبي على دينك قوله
 اذ ليست ركنا مثله اي ليست الصلاة ركنا من الايمان مشي الاقرار انشاؤه الى ان الايمان خارجة عن الايمان فادخله
 فيه كما قال انشافه قوله اذ لا تدل عليه عندما اذ لا يلزم من كون الصورة اختيارا عدم اليقين بخلاف الاقرار كما عرفت
 قوله الا على هيئة مخصوصة اي الا كاشنة على هيئة مخصوصة كالصلاة بخجاعة فانه يحكم بوجود ايمان من صلته بالحجامة
 لكونها من خصائص هذه الامة بخلاف الصلاة منقره اذ لا تدل على وجود الايمان قوله وسره اي سر دخوله
 الاقرار في الايمان دون الاعمال حاصلة ان الايمان وصف للانسان يقال انه مؤمن والانسان مركب من الروح و
 والبدن والتصديق عمل الروح القائم في القلب فجعل عمل شيء من البدن ايضا دخلا فيه تحقيقا كمال التصاميم
 الانسان بالايان ظاهرا وباطنا وتطبيقا بين العفة والموصوف في التركيب وتعين فعال للسان لا المعتبرين اسميا
 ما في الباطن بحسب الوضع ولينما يجعل المعنى الذي هو فعل اللسان رأسا لشكره فيكون الايمان مركبا من الباطن والظاهر
 قوله الاحقية بل حكما وانما جعل هذا القسم مقابلا للقسمين المذكورين نظرا الى ان لا ينقسم الى لا يقبل المستقر وما يقبله

بل كما يقبل السقوط وأعلم أن الحسن لعينه درجات اعلاها حسن التصديق فانه لا يسقط بحال ثم حسن الاقرار لانه وان كان
 ركنا الا انه يحقل السقوط ثم حسن الصلاة لانها حسنة لغيرها بحيث لا تشبهه الحسن لغيره الا انها تتل السقوط وليست بركن
 من الايمان كالاقرار فكانت دونه ثم حسن الصوم والزكاة والحج فانها مع احتمال السقوط وعدم ركنتها تشبه الحسن
 لمعنى في غيرهم وتحققه ان حسن كل من هذه الثلاثة بالغير الا انه لا اعتبار بحسن ذلك الغير حتى انه في حكم العدم فصار كل منهما
 كانه حسن بواسطة امر فجعل بعد الاعتبار من قبيل الحسن لمعنى في نفسه فصار ههنا مقاما من احدهما ان هذه الافعال
 ليست حسنة في نفسها بل بواسطة امور يعبر عن العقل انها المطلوبة بالامر والمتصفة بالحسن وثانيتها انه لا عبرة بهذه
 الوسائط وانها في حكم العدم حتى كان المقصود بالامر هو نفس الافعال التي ورد الامر بها اما الاول فلان الصوم في
 نفسه تجويع النفس والاضراب بها ومنع نعم الله عن عبادة مع اباحتها لهم وانما تحسن بواسطة حسن قصر النفس والزكاة
 في نفسها اضاعة المال وانما تحسن بواسطة حسن دفع حاجة الفقير والحج في نفسه قطع للمسافة الى امكنة مخصوصة
 وزيارة بمنزلة السفر للتجارة وزيارة البلدان والاماكن وانما يحسن بواسطة زيارة البيت الشريف المضاف الى الله تعالى
 حيث يقال بيت الله ففيه تعظيم له واما الثاني فهو ما اشار اليه بقوله لكن هذه الوسائط لا تخرجها عن ان تكون حسنة
 لعينها الى قوله بمنزلة الصلاة وقيل ان هذه الوسائط لم تعبر ههنا لانه لا دخل فيها لقدرة العبد واختياره
 فلم يجعل الحسن باعتبارها بل باعتبار نفس الافعال المطلوبة واعتراض عليه بان هذه الوسائط لا تشك في كونها باختيار
 العبد نعم لو كانت الوسائط نفس الحاجة وشهوة النفس وشرف الامكنة لكانت محالا دخل فيه لقدرة العبد لكنها ليست
 كذلك واجيب بان قصر النفس ودفع الحاجة وزيارة البيت نفس الصوم والزكاة والحج فكيف تكون وسائط حسنها وانما
 الوسائط هي الحاجة والشهوة وشرف المكان واختيار العبد فيها ورد بان الوسائط ما يكون حسن الفصل لاجل حسنها
 وظاهر ان نفس الزيارة والحاجة والشهوة ليست كذلك ولهذا قال ان الوسائط هي القهر والدفع والزيارة المنصوصة
 والاختفاء في انما ليست نفس الصوم والزكاة والحج ولو سلم اتحادها في الخارج فالخفاء في تغيرها في الذهن وهو
 كاف ههنا اقول فيه نظر لان كلام القهر والدفع والزيارة لا يحسن فيها باعتبار وجودها في الذهن وانما يعرض الحسن
 باعتبار وجودها في الخارج واذا اتحد في الخارج فكيف يصح ان تكون واسطة باعتبار وجودها في الذهن اذ لا يحسن
 باعتبار وجودها في الذهن حتى تكفي المغايرة فيه ولعله اشار بالتأمل الى هذا فالجواب منع اتحادها في الخارج قوله و
 عبادة خالصة بمنزلة الصلاة اشارة الى منشأ حسن الامور المذكورة اعني كونها عبادة كما في الصلاة فان قيل انما
 اذا كانت عبادة خالصة مثل الصلوة فلم يجعل حسنها بجزئها يدون المشابهة بالحسن في غيره كما في الصلاة فالجواب عنه
 بوجهين احدهما ان كونها عبادة خالصة لا يقتضي كون العبادة جزءا منيها لجواز ان تكون خارجة عنها صادقة عليها كيف لا
 وان العبادة ليست جزءا من مفهوم الصوم والزكاة والحج بخلاف الصلاة فان العبادة جزءا منها وذلك لان هذه الافعال انما هي
 عبادة بالنسبة الى الوسائط وذات الشيء لا يكون بلاضافة الى شيء اخر وكون الصلاة عبادة ليس بالنسبة الى شيء اخر
 بل هي عبادة في نفسها فتكون ذاتية لها والثاني ان الوسائط المذكورة وان جعلت معدومة الا ان تصور وجودها
 جعل الامور المذكورة شبيهة بالحسن لغيره بخلاف الصلاة اذ لا واسطة فيها اصلا فان قيل يجوز ان يكون حسن الصلاة بواسطة
 استحقاق الله تعالى العبادة ولهذا لا تحسن هي لغير الله تعالى فيكون حسنا بالواسطة لا عينها اجيب بان هذا الاينافي
 كون حسنها لعينها برب يؤكد الا ترى ان الايمان بالله تعالى حسن لعينه بخلاف الايمان بغير الله وكذا الكفر بالله تعالى
 نجيب لعينه وبانجبت والطاغوت حسن لعينه فالمتصف بالحسن هو الافعال المضافة التي ورد الامر بها من الايمان بالله والصلوة

لا الافعال المطلقة عن الاضافة فعنه قولهم ان الايمان والصلوة والصوم والزكاة حسنة لعينها واغريها ان هذه
 الافعال مضافة الى الله تعالى حسنة لعينها واغريها فالاضافة الى الله تعالى مما لا دخل لها في جعل الحسن لعينها
 واغريها الا ان بعض الافعال حسنها بالنظر الى نفس الفعل المضاف الى الله تعالى كالايمن والصلوة وبعضها بالنظر
 الى الغريبان يكون المقصود الاصل الامر ذلك الغير لا نفس الفعل المضاف كالوضوء والجهاد وبعضها بالنظر الى
 نفس الافعال المضافة لكنها تشبه بالحسن للغير كالصوم والزكاة والحج فانها حسنة لعينها لعدم اعتبار الواسطة
 المذكورة وتشبه بالحسن لغيره بالنظر الى تصور الواسطة فان قيل ان الواسطة المذكورة وان اعتبرت معدومة
 لكن كونها عبادة خارج عنها كـ ما عرفت فكيف يكون حسنها لعينها مع ان الحسن لعينه اما لذاته او لجزئه و
 لم يوجد شيء منهما قلنا الحسن لعينه نوعان نوع يكون حسنه لذاته او لجزئه مع قطع النظر عن كونه عبادة وما موراه
 كالايمن فانه حسن في ذاته مع قطع النظر عن كونه عبادة وما موراه كالصلاة فانها حسنة لجزئها مع قطع النظر عن
 كونها عبادة فان الركوع والسجود حسن في نفسه مع قطع النظر عن كونه ما موراه وكونها حسنة بكونها عبادة ايضا
 لا ينافي ذلك ونوع يكون حسنه باعتبار كونه عبادة وما موراه كما في الصوم والزكاة والحج فلا يضر خروج العبادة
 عنها في كونها حسنة لعينها بمعنى النوع الثاني قوله فانه يسقط بسقوط الغير فان قيل ان الوضوء يسقط عدم وجدان
 الماء بعينه وتالعضو الوضوء وكذا السعي الى الجمعة يسقط اشياء بعينها وان التحيض النفاس يسقطان الصلاة
 بواسطة اسقاط الطهارة قلنا سقوط الوضوء لعدم الماء وتالعضو ممنوع بل الوجوب ثابت الا انه يخرج عن العهدة
 بالخلف وهو التيمم ولا تسلم ان التحيض والنفاس يسقطان الصلاة بواسطة اسقاط الطهارة بل تسقط بهما الصلاة
 لغوات الاهلية شرعا فتسقط الطهارة بناء عليه وهذا لان الحريث المذكور لا ينافي وجوب الطهارة بالاجماع قوله
 بعد الوجوب كالصلاة تسقط بعد وجوبها بدخول الوقت بالعوارض ولذا بعد دخول الشهر قوله اجيب هذا باختي
 الشق الثاني واجاب عنه صاحب التحقيق باختيار الشق الاول بان المراد منه ما ثبت بالسبب الا ان السبب لما حذر
 بالامر صححت اضافة ما ثبت به الى الامر بواسطة كما صححت اضافة ما ثبت بالمقتضى اسم مفعول الى المقتضى، سور واصل
 قوله واما حسن الحسن في غيرة قال فيحرم الاسلام والذي حسن لمعنى في غيرة ثلاثة اضرب ايضا ضرب منه ما حسن
 لمعنى في غيرة وذلك الغير قائم بنفسه مقصود الايتا دي بالذي قبله بحال وضرب منه ما حسن لمعنى في غيرة لكن
 ذلك الغير يتا دي بنفس الامر به فكان شديها بالذي حسن لمعنى في نفسه وضرب منه ما حسن لحسن في شرطه بعد
 ما كان حسنا لمعنى في نفسه او ملحقا به وهذا يسمى جا معا اما الضرب الاول فمثل السعي الى الجمعة فانه ليس بغير
 مقصود وانما حسن لاقامة الجمعة وكالوضوء انما حسن لاقامة الصلاة واما الضرب الثاني فالجهاد وصالاة
 الجنازة انما صار احسنين لمعنى كفر الكافر واسلام الميت وذلك معنى منفصل عن الصلاة والجهاد وانما
 عدل عنه المصنف وقدم الضرب الثاني لكونه وجوديا ولانه اقرب الى الحسن لعينه لكونه نصيبا له واقهر عليه ما ذكره
 في الاجمال وصرح بان المراد بالغير هو علاء كلمة الله تعالى وقضاء حق الميت لا ما ذكره في التفصيل لان كفر الكافر
 واسلام الميت ليس مما يتا دي بنفس الامر به وهو الجهاد وصالاة الجنازة لان الكفر قائم بالكافر ولا سلامه
 بالميت والجهاد بالجاهد والصلوة بالمصلي ولانه لا معنى لقوله وذلك معنى منفصل عنه لان المقام ليس مقام بيان
 انفسا لهما عنهما بل مقام بيان عدم انفسا لهما بمعنى تأديهما بنفس الامر به لان مرادة بالانفصال وعدم عدم
 التأدي بنفس الامر به التأدي ولهذا اترك واقصر على التأدي عند قوله فما يتحد به اي في الخارج يعني ان الاتحاد الخارجه

يصح مشابهته بالأول والمغايرة الذاتية تصح الواسطة على ما ذكر في الحكمي من الأول وفيه ما فيه قوله بهذا الـ
 بالأول حاصله ان نحو الجهاد وصلاة الجنازة جعل من الحسن لغيره شبيها لعينه ولم يجعل نحو الصوم والزكاة والحج كذلك
 بل جعل حسنا لعينه شبيها لغيره مع ان حسن كل منهما بالواسطة وحاصل الجواب ان الواسطة في نحو الصوم والزكاة
 والحج جعلت كالعدم ولا جهته ههنا لارتفاع الواسطة وصيرورتها كالعدم فكان حسن هذا الغير شبيها لعينه وحسن
 ذلك على عكسه قوله اولاً يتأدى ذلك الغير عبادة فخر الاسلام هكذا وذلك الغير قاتر بنفسه مقصود الا يتأدى
 بالذي قبله والمراد بالغير هو الصلاة والجمعة فانهما لا يتأديان بالوضوء والسعي وانما اعرض عنه المصنف لان المراد
 بالقيام بنفسه ان لا يتأدى بالاتيان بالمأمور به بل يفترق الى اتيان به في حده وكذا امراد صاحب التقييم بقوله فلذلك
 الغير اما منفصل عن المأمور به ان لا يتأدى بالاتيان بالمأمور به لا مالا يفترق في التعزيز والإشارة الى التبعية للغير
 كما في الجواهر لان الصلاة عرض لا يصح قيامها بهذا المعنى قوله والأمر المطلق عن قرينة تدل اه قال فخر الإسلام و
 الأمر المطلق في اقتضاء صفة الحسن يتناول الضرب الأول من القسم الأول لان كمال الأمر يقتضي كمال صفة المأمور
 وكذلك كونه عبادة يقتضي هذا المعنى ويحتمل الضرب الثاني بدليل انتهى واختلافوا في تفسيره فقال بعضهم المراد
 بالضرب الأول ما لا يحتمل السقوط اصلاً وبالقسم الأول الحسن لعينه مطلقاً حقيقة او حكماً وقال بعضهم المراد بالضرب
 الأول الحسن لعينه وبالقسم الأول هو التقسيم الأول من تقسيم المأمور به الى الحسن لمعنى في نفسه والحسن لمعنى في غيره
 فالمصنف اختر التفسير الأول كما ترى وترك قوله وكذلك كونه عبادة يقتضي هذا المعنى لان هذا المعنى اي
 كمال الحسن ليس من مقتضى كونه عبادة بل من موجهه فان قيل فلما قيل كونه عبادة يوجب هذا المعنى ايضا كما
 قال في التقييم قلنا لان المقصود بيان ان مقتضى الأمر ما هو من اقسام الحسن لا بيان موجب كونه عبادة فقال ان
 مقتضى الأمر المطلق هو الضرب الأول من القسم الأول انواع الحسن فعلم منه ان ما عدا الضرب الأول المفسر بالتفسير
 المذكور هو مقتضى الأمر المقيد بقرينة تدل على حسن المأمور به ولهذا ترك قول فخر الإسلام ويحتمل الضرب
 الثاني لكونه معلوماً فكان الحسن لمعنى في غيره كالجهاد وما يحتمل السقوط كالأقرار والصلاة وما يشبه الحسن
 لغيره من الحسن لمعنى في نفسه كالصوم والزكاة من مقتضيات الأمر المقيد بالقرينة ففي الجهاد دل الدليل على كونه
 حسناً لغيره وفي الأقرار والصلاة دل على احتمال السقوط وفي الصوم والزكاة على كونها شبيهة بالحسن لغيره
 والحاصل ان مشأئنا اختلفوا في مقتضى الأمر المطلق عن القرينة الدالة على حسن المأمور به لعينه او لغيره فذهب بعضهم
 الى ان مقتضاه الحسن لغيره مستدلان بان الحسن فيه ضرورة حكمة الأمر والضرورة تندفع بالأدنى وهو الحسن لغيره
 فلا يصار الى الأعلى وذهب الجمهور الى ان مقتضاه الحسن لعينه مستدلان بان المطلق ينصرف الى الكامل وكما الأمر
 يقتضي كمال صفة المأمور به وهو ما يكسب حسناً لعينه فان قيل لو كان مقتضى الأمر المطلق كمال حسن المأمور به وهو
 ما لا يحتمل السقوط اصلاً لزمان لا يجوز ظهر المقيم الغير المعذور اذا اذاه في بيته يوم الجمعة قبل فوت الجمعة كما
 قال الشافعي وذهبوا الى ذكر الله يقتضي حسن المأمور به وهو الجمعة حسناً لعينه وهو لا يحتمل السقوط اصلاً مع
 يجوز عندنا وان لا يتنقض ظهر المعذور الذي اذاه في بيته يوم الجمعة ثم حضر الجمعة مع الامام كما قال الشافعي لان
 المعذور غير مخاطب بالجمعة فامر المطلق اقتضى في حقه فرضية الظهر فاذا اذاه لم ينتقض لكونه مقتضى الأمر المطلق فالجواب
 انه لا خلاف في ان الأمر المطلق يقتضي كمال حسن المأمور به وان الصحيح المقيم مأمور بالسعي الى الجمعة ولكن الشان في
 معرفة كيفية الأمر بالجمعة في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله هو بطريق النسبة كما قلتم ام بطريق التقييد كما قلنا لا سبيل الى

مساقتهم لانه بعد قول الجمعة يصلح الظهر وليس ذلك قضاء عن الجمعة لانه لا يصلح قضاء لها لاختلاف اسمها و
مقدارها وشروطها ولو سلم صلاحيتها لقضاء الجمعة فالجمعة لا تقتضي بالاجماع فثبت ان اداء الظهر بعد قوت الجمعة
عود الى الاصل و ثبت ان قضية قوله فاسعوا اقامة الجمعة مقام الظهر فصار الامر بالجمعة مقرا للظهر لا بتسخره
الا ان الامر في حق الغير المعذور رحم دون حق المعذور فانه رخص له ان لا يقيمها مقام الظهر فلو صلح الصحيح للقيم الظهر
في بيته يوم الجمعة صحيح لانه فرض وقت صلح بالجمعة كما في حق المعذور ولا يفيها سواء في كون الظهر مشروع الوقت في حقها
وان اختلفا في وجوب الغل وعدم وجوبه ولهذا يأتى الصحيح المقيم باداء الظهر وترك الجمعة وان كان ما صلح فرض
الوقت لانه منهي عنه والنهي لغيره لا يمنع المشروعية ولا يأتى المعذور لعدم وجوب الجمعة في حقه لسقوطها عنه رخصة
لثلا يلزم الحرج بالسعي اليها وسقطت عنه رخصة فلو صلح الظهر في بيته ثم حضر الجمعة مع الامام انتقض ظهره لثلا
يعود على موضوعه بالنقض فانها سقطت عنه رخصة لدفع الحرج فلو لم يرجعته بعد ما حضر وصلح مع الامام اختيارا
للغزوة كان فيه اثبات الحرج ولهذا ينتقض ظهره قوله ثم التكليف مشروع في بحث التكليف بما لا يطاق وقد فصله في
التقيح بعنوان الفصل لكثرة مباحثه ولان القدرة التي هي مناط التكليف ليست من اقسام المأمور به بل من شرطه
ومورد القسمة في اقسام الحسن هو المأمور به في صفة الحسن فلا وجه لدرجه في الاقسام المذكورة وانما تركه
المصنف وعطف بكلمة ثم التي للتراخي اشارة ما ذكره فجر الاسلام ان ضرر احسن لغيره ضربا ثالثا سمي الحجاج
وهو ما يكون حسنا احسن في شرطه بعدما كان حسنا المعنى في نفسه وهو القدرة التي يتمكن العبد بها من اداء ما لزمه
قوله اعلم ان ملا يطاق ام واعلم ان كلمات القوم هي هنا مختلفة جدا فلا بد ان يعلموا ولا مراتب ملا يطاق فنقول ما
لا يطاق على ثلاث مراتب اذ انها ما يمكن في نفسه ومن العبد ويمتنع لعلم الله تعالى بعدم وقوعه او لارادته ذلك او
لاخباره به ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن الجواز فان من مات على كفره ومن اخبر الله تعالى بعدم
ايمانه كما به جهل بعد عاصيا بالاجماع ولو وقع التكليف بالايمان لم يكن عاصيا واللازم باطل بالاجماع فكذلك الملتزم
وانما النزاع في هذه المرتبة في كونه مما يطاق او مما لا يطاق فالما يعنون يجعلونه مما يطاق بالنظر الى مكانه من العبد
وفي نفسه فيكون مراتب ملا يطاق اثنتين لا ثلاثا والمجوزون يجعلونه مما لا يطاق بالنظر الى امتناعه الحاصل من
تعلق علمه تعالى و ارادته فتكون مراتب ملا يطاق عندهم ثلاثا واقصاها ما يمتنع لذاته كقلبي كحقائق وجمع الضدين
او اعدام القديم ولا نزاع في عدم جواز التكليف به فضلا عن وقوعه واستدوا عليه بالاجماع وشهادة الاستبراء
بالنصوص نحو قوله تعالى لا يكف الله نفسا الا وسعها و بانه لو صح التكليف بالمتنع لذاته لكان للمتنع لذاته مستند
الحصول واللازم باطل اما الملازمة فلان معنى التكليف طلب حصول المكلف به من المكلف واما بطلان اللازم فلان
المتنع لذاته لا يتصور وقوعه وطلب حصوله فرع تصوره وقوعه اذ لا يمكن طلب حصوله الجوهري فاذا انتفى
تصور وقوعه انتفى طلبه ايضا وانما لا يتصور وقوعه لانه لو تصور لتصور مثبتا واللازم باطل لانه يلزم منه تصور
الامر على خلاف ماهية تنافس ثبوته والا لم يكن ممتنعا لذاته فما يكون ثابتا فهو غير ماهية الممتنع لذاته فان قيل
لولا تصور الممتنع لذاته لامتنع التصديق باحالة اجتماع النقيضين لان التصديق بصفة الشيء فرع تصور الشيء
قلنا اننا ندعي انتفاء تصوره مطلقا بل انتفاء تصوره مثبتا ولا يلزم من انتفاء تصور الخاص انتفاء مطلق التصور
والتصديق باستحالة اجتماع النقيضين انما يستدعي تصوره مطلقا لا تصوره مثبتا وقد نتصوره منفيا بمعنى
انه ليس لنا شيء موهوم او محقق يصدق عليه اجتماع النقيضين ونحكم عليه بالحكم الثبوتى اعنى انه محال وهذا

التصور ليس تصور وقوعه فان قيل الممتنع لذاته قد يتصور ثبوته فهنا لا يخفى عليه بالحكم الثبوتى بانه معدوم وثبوت
الشيء للشيء فرع ثبوت ذلك الشيء وبما ليس بثابت في الخارج فهو ثابت في الذهن وثبوتها في الذهن كانت في طلبه قلنا
ان الممتنع لذاته هو الوجود الخارجى ولا يتصور ثبوته في الخارج والمتصور هو الثبوت في الذهن وليس بحال فلا يكون
مما نحن فيه فان قيل كيف يصح دعوى الاتفاق في عدم جواز التكليف بالممتنع لذاته وقد قال في شرح المقاصد ان كلام
كثير من المحققين يدل على ان التكليف بالممتنع لذاته كجرح النقيضين جائز بل واقع شرعا فان الله تعالى امرنا باجهل
بان يصدقه ويؤمن في جميع ما يخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن فقد امره بان يصدقه وذلك جميع بين النقيضين
وهذا ذكره نقلا عن امام الحرمين ثم قال نقلا عن الامام الرازى ان الامر بتحصيل الايمان مع حصول العلم
بعدم الايمان امر يجمع الوجود والعدم لان وجود الايمان يستحيل ان يحصل مع العلم بعدم الايمان اجيب عنه تارة باننا
لا نسلم ان ما ذكره عن الاماميين يدل على ان المكلف به هو الجمع بين التصديق وعدمه بل تحصيل الايمان وهو ممكن
في نفسه ومن العبد بحسب اصله وان امتنع بالنظر الى علمه تعالى وارادته واخباره بانه لا يؤمن فيكون التكليف
به جائزا بل واقعا بالاتفاق واخرى بان الايمان في حق مثل لبي لبيب وجعل هو التصديق بما عدا هذا الاختبار وفي
كل من الجوابين بحث اما في الاول فلان الكلام فيمن وصل اليه هذا الخبر اعنى انه لا يؤمن وكلف بالتصديق به على
التعيين فيلزم الجمع بين التصديق والتكذيب بالضرورة اللهم الا ان يقال انه يجوز ان لا يخلق الله تعالى العلم بالتصديق
لا لبي لبيب ونحوه فلا يلزم اجتماع التصديق والتكذيب نعم ان خلق العلم بالعلم ضرورى عادى فيلزم ان يكون من
المرتبة الوسطى وهو يستلزم وقوع التكليف بالمرتبة الوسطى مع انه غير واقع وان جاز على ما سنذكره واما في الثاني
فلا يستلزم اختلاف حقيقة الايمان بالنسبة الى بعض الاشخاص وقد يجاب عن اصل الاشكال بانه ليس المراد
الاتفاق اتفاق جميع العلماء بل اتفاق اكثرهم كما صرح به الفاضل الحلبي والمرتبة الوسطى ما يمكن في نفسه
غير ممكن من العبد لعدم وقوعه متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الاجسام او عادة كالمعود الى السماء وحمل الجبل
وهذا هو الذى وقع النزاع في جواز التكليف به بمعنى طلب تحقيق الفعل والاثيان به واستحقاق العقاب على تركه لا على
قصد التجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في التحدى بمعارضة القرآن فقال الاشعري والماتريدي يجوز
التكليف به عقلا لجواز ان يخلق الله تعالى فيه قدرة على ذلك الفعل على خلاف العادة ومنعه المعتزلة لقبه عقلا قياسا
على الشاهد فان من كلف الاعمى بنقط المصاحف والزمن بالمشى وعبداء بالطيران الى السماء بعد سفنها قلنا
قياس الغائب على الشاهد فاسد كيف والمكلف حكيم مطلق فان قيل تكليف الجهاد ليس بابعد منه اجواز ان يخلق الله
تعالى فيه الحياة والعلم والقدرة مع القوة والتكليف الجهاد لا خلاف في امتناعه قلنا ان شرط التكليف الفهم
ولا يفهم للجهاد حين هو جهاد لان الجهادية تضاد الفهم اقول هذا القول من الاشعري مشكل مع قوله ان العقل مهذب
بالكيفية اذ الحكم للعقل صلاحه كما مر فكيف بقوله يجوز التكليف به عقلا ثم النزاع في هذه المرتبة في اجواز النزاع
في عدم وقوعه بالاجماع وما نقل عن الاشعري من وقوع التكليف بما لا يطاق محمول على المرتبة الاولى لانها من قبيل ما
لا يطاق عنده قوله ولا نزاع في وقوع التكليف به وانما النزاع فيه في كونه مما يطاق او مما لا يطاق فذهب الاشعري
الى انه مما لا يطاق بالنظر الى امتناعه بتعلق علمه وارادته تعالى بعدمه وبالنظر الى اصله من ان القدرة الحادثة لا تاتى
لها اصلا وانما غير سابقة على الفعل بل معه والتكليف لا بد ان يكون مقدا على الفعل فيكون مقدا على ما مع
الفعل ايضا فلا قدرته وقت التكليف وذهب جمهور الماتريدي الى انه مما يطاق بالنظر الى امكانها من العبد في نفسها

مع قطع عن تعلق علو الله تعالى وارادته وبناء على اصاحهم من ان علم الله تعالى وارادته لا يجب ان نقيض مقتضىهما شيئاً
اصلاً لان العلم تابع للمعلوم عندهم والارادة تابعة للعلم التابع للمعلوم والله تعالى انما يريد على وفق علمه والمعلوم
فيما نحن فيه هو عدم الايمان باختيارهم فكذا المراد فلا امتناع في الايمان فان قيل الاستطاعة مع الفعل ايضاً عندنا
فلا قدرة حين التكليف فيكون مما لا يطاق قلنا المعتبر عندنا في صحة التكليف هو القدرة بمعنى سلامة الاسباب و
الآلات وهذه القدرة توجد قبل الفعل فان قيل نعم الا ان التكليف بدون القدرة الحقيقية التي هي مع الفعل محال
لامتناع الفعل بدونها قلنا امتناع التكليف بدونها ممنوع مع وجود القدرة بمعنى سلامة الاسباب ولو سلم لكن
انتفاء القدرة الحقيقية وقت التكليف ممنوع بناء على ان القدرة الحقيقية صالحة للصديق عندنا حتى ان القدرة
على الايمان هي بعينها القدرة على الكفر فالكافر قادر على الايمان قدرة حقيقية فان قيل يلزم ان تكون القدرة
الحقيقية قبل الفعل والمذهب انها مع الفعل قلنا كونها قبل الفعل بمعنى صحة تعلقها به بدل صحتها في لو لم تعلق بضمها
لصحة تعلقها به لا ينافي كونها مع الفعل بمعنى انها توجد وقت حدوث الفعل وتتعلق به تحقق الكسب بل كسب
قول الاجماع متعقد اي اجماع الاكثر ولا قد حكى عن امار السحرمين والرازين ان التكليف بالمتنع لذاته جائز و
واقع كالتكليف بايمان بخولبه لهب كما ذكرناه واستدل المانعون بالاجماع والنصوص والعقل كما ذكرناه واستدل
الجوزون بوجهين احدهما لو لم يجز لم يقع لان الوقوع مسبوق بالامكان لكنه وقع لان العاصي كلف بالفعل مع انه
ممتنع لعلمه تعالى بجهده وقوعه ولان الكافر مكلف بالايمان مع انه يمتنع منه الايمان لعلمه تعالى وارادته واخباره
بانه لا يؤمن ولان من مات قبل تمكنه من الفعل مكلف به مع انه يمتنع منه نيوته قبله وكذا امره لم يخضه قبل تمكنه
مده مكلف به مع امتناعه منه بسنخه قبله ولان المكلف لا قدرة له على الفعل وقت التكليف تكون الاستطاعة مع
الفعل والتكليف قبل وجود الفعل لاستحالة التكليف بايجاد الموجد فيكون التكليف قبله تكليفاً بافعال اعمه قدرته
عليه وقت التكليف ولان افعال اعباد مخلوقة لله تعالى فلا يكون مقدوراً للعبد والالزام وقوع مقدور واحد بقدرة
قادرين وهو محال فكان التكليف به تكليفاً بالحال آجيب عنه بوجهين الاول لان تسليم التكليف انما يحس بالطاعة وانكاف
بالايمان ومن مات او نسخ عنه قبل تمكنه بالفعل تكليف بالمتنع بالذات لان الطاعة والايمان والفعل يمكن تصور
وقوعها من المكلف بحسب ذاتها وان امتنع صدرها منه بالنظر الى علمه تعالى وارادته واخباره ونسخ المكلف به
وموت المكلف قبل تمكنه فلا يكون شيئاً منها في محل النزاع لان النزاع في الممتنع لذاته ومدار صحة التكليف قبل القدرة
الحقيقية التي تكون مع الفعل على وجود القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب هي تقدم وكون الفعل مخلوقاً لله تعالى
لا ينافي كون ذلك الفعل مقدوراً للعبد ايضاً بالقدرة الكاسبة والامر كذلك لان كل فعل اختياري للعبد مقدور
لله تعالى بالقدرة المؤثرة وللعبد بالقدرة الكاسبة فلا يكون تكليفاً بالحال والثاني ان الامر لو كان على ما ذكرتم
لزمان يكون جميع التكليفات تكليفاً بالحال والالزام باطل اما استلزام الوجهين الاخيرين فان القدرة الحقيقية في
الجميع وان الكل مخلوق لله تعالى واما الوجه الباقي فانه لو وجب كل ما علم الله تعالى وقوعه وامتنع كل ما علم الله
عدم وقوعه لكانت الافعال كلها اما واجبة او ممنوعة والتكليف بجمها محال اما بالمتنع فلو كان ممتنعاً بالذات
اما بالواجب فلان التكليف بايجاد ما يجب وجوده محال والحاصل ان الممكن لا يجب وجوده بالذات ولا يمتنع بالذات
بتعلق علمه تعالى وارادته وثانيهما انه لو لم يجز لم يقع لكنه وقع فانه كلف باجماع الايمان وهو تكليف بجميع النقيضين
كما تقدم عن الامامين واجيب عنه بوجهين كما ذكرناه قوله وهذا هو محل النزاع لا يخفى عليك ان الظاهر من

التلويح ان النزاع في هذه المرتبة في الوقوع وعدمه حيث قال ملا يطاق اما ان يكون مممتنا لذاته كاعدام القديم
والاجماع منعقد على عدم وقوع التكليف بما لا يكون مممتنا لغيره بان يكون مممتنا في نفسه لكن لا يجوز وقوعه من
المكلف لا انتفاء شرط او وجود مانع فالجمهور على ان التكليف به غير واقع خلافا للاشعري انتهى فان المراد بالمتنع
لغيره هو المرتبة الوسطى لا الاقصى وهو ظاهر ولا ادنى لانه ذكره بعدما اولاه لاختلافه في وقوع التكليف بها وهذا
مخالف لما في شرح المقاصد فانه صرح فيه بان النزاع في المرتبة الوسطى انما هو في الجواز لا في الوقوع اذ الوقوع منقطعاً
وهو الظاهر من المواقف ايضا حيث قال نحن نتجوزه وان لم يقع بالاستقراء ويمتنع الاعتزلة وبه صرح المولى الخيالي قوله
ولهذا اي ولو كان محل النزاع ما لم يكن متعلقاً لقدرة العبد قلت ثم التكليف بما لا يقدر عليه المأمور ولو اقل شو
التكليف بما لا يطاق على ما وقع في كثير من الكتب اشعاراً بمحل النزاع لان لفظة ما لا يقدر عليه المأمور يدل عليه
قوله لا على قصد التجيز كما في التحدي بمعارضة القرآن بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فان الامر فيه للتجيز لا
للتكليف اذ لا نزاع في عدم جوازه قوله بما لا يقدره اي بما لا يقع متعلقاً لقدرة المأمور اصلاً او عادة قوله محال
اي غير جائز على ما هو النزاع اذ لا نزاع في عدم الوقوع كما ذكرنا ولهذا اعتمد الدليل الذي ذكره بعدم الجواز
حيث قال بل الجواز ايضا ثم الظاهر منه ان عدم جواز التكليف بالمرتبة الوسطى مما ذهب اليه اصحابنا وانما الظاهر
من المواقف وغيره ان عدم الجواز هو قول المعتزلة فقط واصحابنا مع الاشعري في القول بجوازه قوله فلان طلب
حصول المحال اي المحال من العبد بان لم يقع متعلقاً لقدرة اصلاً او عادة لا في نفسه بل هو ممكن في نفسه قوله
لا يليق اه اذ لو كلف به يلزم الترتك بالضرورة لعدم تعلق قدرته فيستحق العقاب بترك ما كلف به وذلك لا يليق
بالحكمة والفضل وما لا يليق بالحكمة سفة والتكليف به سفة قوله هذا اي الدليل من كون المتنع وقوع التكليف
لان الترتك انما يلزمه وقوع التكليف لا جوازه قوله لا تمتنع الوجوب بمقتضى الحكمة يعني ان عدم جواز تكليف ما لا يطاق
بالمرتبة الوسطى عند المعتزلة مبني على انه يجب على الله تعالى ما هو اصلح لعباده والاختفاء في ان عدم تكليف ما لا يطاق
اصلح فيكون واجباً فيكون التكليف ممتمناً وعند اصحابنا مبني على انه لا يليق بالحكمة والفضل ان يكلف عباده
بما لا يطيقونه وما لا يليق بالحكمة والفضل سفة وهو قبيح لا يجوز صدوره عن الحكيم المتعال وما لا يجوز صدوره
عنه يجب تركه فيجب ترك التكليف به بمقتضى حكمته وفضله والحاصل ان بين وجوب الترتك ولو مقتضى حكمة
وبين عدم جواز فعله ملازمة قوله كما لا تمتنع الايجاب يعني اننا نقول ان ما معلوم يجب وجوده عند وجود جميع ما لا بد
منه فيجب ايجاداً على الله تعالى وهذا قول بالايجاب على الله الا انه ايجاب بالاختيار فلا تمتنع لان ارادة الله تعالى
واختياره داخل في تارك الاجرة فيجب عليه تعالى ايجاداً باختياره قوله وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه دفع لما
يقال ان قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج دليل على عدم الوقوع لا على
عدم الجواز توضيحه انما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه فوقعه محال لانه يلزم من
فرض وقوعه محال وهو امكان كذبه تعالى وكل ما يلزم من فرض وقوعه محال فهو محال فوقع ما اخبر الله بعدم محال
فان يجوز لتكليف به ففي الآراء حذف صغرى القياس الاول وكبرى الشان وفيه نظر لان كلية الكبرى ممنوع وانما
يصدق لو كان لزوم المحال له لذاته اما لو كان لعارض كما خبارة تعالى بعدمه فلا تصدق كليته لجواز ان يكون
هو ممتمناً في نفسه ومنشأ لزوم المحال هو ذلك العارض قوله واذا كان التكليف بالمحال من العبد بان لم يقع متعلقاً
بقدرته اصلاً او عادة قوله اي للمأمور لو قال اي للتكليف من قدرته المأمور له بان اولي قوله المقارنة للفعل اي

توجد حال حدوث الفعل بمعنى الحاصل بالمصدر وتتعلق به حال حدوثه لا قبله خلافا للمعتزلة فانهم قالوا انما
توجد قبل الفعل والا لما كان الكافر مكلفا بالايمان ولان القدرة بهذا المعنى اى الحقيقة يلزمها كون الفعل محتاجا اليها
في وجوده وكونها مع الفعل يلزمه ان يستغنى الفعل عنهما وقت وجوده فتنا في الازمان وذلك يستلزم تنا في
الملزومين ايضا فبين مفهوم القدرة وبين كونها مع الفعل تنا فاة ولا يها لولم تكن قبل الفعل يلزم اما قدم العالم
او حدوث قدرة الله تعالى ضرورة عدم انتهاك احدهما عن الآخر والجواب عن الاول اننا نسلم تلك الازمنة
بناء على جواز التكليف بما لا يطاق كما هو رأى الاشعري ولو سلموا انه لا يجوز لكن صحة التكليف تعتمد على القدرة بمعنى سلامة
الآلات والاسباب لا على القدرة الحقيقية ولو سلموا انها تعتمد عليها لكن لا نسلم لزوم وجودها حقيقة وقت التكليف
لم لا يكفي ثبوت وجودها ولو سلم لزوم وجودها حقيقة لكن لا نسلم انتفاءها وقت التكليف به بناء على ما روى عن ابي حنيفة
واصحابه ان القدرة الحقيقية صالحة للصدور حتى ان القدرة على الكفر هي بعينها تصلح للايمان ايضا بدل الكفر فتلك
الصاحبة تصح التكليف بالكافر حال كونه قادرا على الايمان قدرة حقيقية فيكون مكلفا به فان قيل كيف يصح
تعلقها بالايمان بدل الكفر مع انها لو توجد ابتداء الا وقت حدوث الكفر وتعلقت به في ذلك الوقت لا قبله حتى يصح تعلقها
بالايمان بدل الكفر قلنا ايضا وان لم توجد الا وقت حدوث الكفر الا انه لو يجب الكفر بها لدخول الاختيار فيها فاذا ثبت
الكفر بها صح تعلقها بالايمان بدل الكفر فان قيل قد تحقق في محله ان المعلول يجب وجوده عند تمام علته وان فرض
ان القدرة الحقيقية عبارة عن جملة ما يتوقف عليه فيجب وجود الكفر عندنا قلنا نعم الا ان الوجوب الحاصل من هذه الجملة
هو الوجوب بالاختيار وهو لا يقتضى الوجوب بالذات فيمكن التجاف عنها وعن الشائى بالان نسلم ان الفعل حال حدوثه
مستغنى عن القدرة بل يحتاج اليها وما يتوهم من لزوم ايجاد الموجود ممنوع اذ لم يوجد قبل هذا الايجاد بل وجد
بهذا الاجادة وعن الثالث بان كلامنا في قدرة العبد لا في قدرة الله حتى يلزم ما ذكره بل قدرة الله تعالى قديمة ولها
تعلقات حادثة واستدل اصحابنا بوجوه الاول انها علة تامة فلما كانت قبل الفعل لزمت تخلف العلة التامة عن المعلول
الثاني انها عرض والعرض لا يبقى زمانين ولو كانت قبله لانعدمت حال الفعل فيلزم وجود المقدور بدون القدرة
الثالث انها لو كانت قبله لكان الفعل قبل زمان وقوعه مقدورا فيلزم ان يكون وقوعه قبله مقدورا لكنه محال
لانه يلزم من فرض وقوعه قبله ان يكون الفعل موجودا ومعدوما معا لا معدوم قبل وقوعه وان لا تكون
الحالة التي فرضناها سابقة عليه بل مقارنة له وههنا اباحت ذكرناها في الكلام قوله فانها علة تامة فلا تكون
قبل الفعل فلا تكون مناطا للتكليف وفي تعريف هذه القدرة اختلاف كثير ذكرناه في الكلام قول بل بمعنى سلامة
الاسباب قال في البرزوى وهذا افضل من الله تعالى ومنه عندنا خلافا للمعتزلة فانه عندهم واجب كما عرف في
مسئلة الاصمعي واعترض عليه بان هذا الكلام من فخر الاسلام يدل على جواز التكليف بدون هذه القدرة عنده كما هو من
الاشعرية وما ذكره في بعض مصنفاته يدل على خلافه فانه قال في بعض مصنفاته ان القدرة بمعنى سلامة الآلات
جعلت شرطا لازما للتكليف عدلا وحكما كما هو من ذهب عامة اهل السنة واجيب عنه تارة بالتوفيق بينهما بان مراده بما في
البرزوى ان اعطاء هذه القدرة التي يصير العبد بها اهلا للتكليف فضل من الله ومنته لان لا يجب على الله تعالى شي
وبناء التكليف على هذه القدرة واشترطها فيه عدل وحكمة كاعطاء العقل فانه فضل ومنته من الله تعالى وبناء صحة
الخطاب عليه واشترط في صحة الخطاب عدل وحكمة واخرى بصرف اسم الاشارة الى اشتراط القدرة دون اعطائها
وبيان كون اشتراطها فضلا ومنته من الله تعالى ان جواز التكليف مبني على القدرة الحقيقية التي بها يوجد الفعل

الا انها لما تسبق الفعل بل قارنته والتكليف لا بد وان يوجد قبل الفعل نقل الحكم عنها الى سلامة الآلات
 والاسباب التي تحدث هذه القدرة بها عند ارادة الفعل عادة فشرطت لصحة التكليف سلامة الآلات والاسباب
 مع ان التكليف صحيح بدو ونها بناء على توهم وجود القدرة الحقيقية عند الفعل فضلا ومنه من الله تعالى هذا والمصنف
 لم يذكر ان اشتراط هذه القدرة هل هو فضل من الله تعالى ومنه او حكمة وعدل اشارة الى جواز الامرين
 قوله بما يمكن المأمور ان شاء كان المأمور به حسنا عينه او غيره حتى اجعوا ان الطهارة لا تجب على العاجز عنها
 يبدنه بان لم يقدر على استعمال الماء ولم يجد من يستعين به بل يتيمم واما ان وجد من يستعين به ففعل يجوز له التيمم
 ففي المبسوط انه لا يجوز وفي قاضي بخان ان كان المعين حرا او امرأته جاز له التيمم في قول ابي حنيفة رحمه الله لا يجب عليها
 الاعانة له وان كان سملوكه اختلف المشايخ على قول ابي حنيفة والفرق على احد القولين ان العبد وجب عليه الاعانة
 له فكان بمنزلة بدنه بخلاف الحر ومن هذا اقالوا ان كان المعين يعينه ببدل ويقدر عليه لا يجوز له التيمم عند الكل
 قوله من اداء ما لزمه اي لزمه بهذا الامر لا قبله تأمل قوله ليخرج الحج اي ليخرج بقيد غالبا يعنى اغا قيد بالغا
 لان قد يتمكن من اداء ما لزمه بلا حرج بدون الزاد والراحلة وقد يتمكن منه بلا حرج بدون راحلة فقط فينقض
 اشتراط الزاد والراحلة في الحج واذا قيد بالغالب خرج هاتان الصورتان لان احدهما نادرة والاخرى كثيرة لا غالبية
 وانما الغالب بلا حرج هو التمكن منه بهما والفرق بين الغالب والكثير ان كل ما ليس بكثير نادر وليس كل ما ليس
 بغالب نادر بل قد يكون كثيرا واعتبر بالصحة والمرض والجذام فان الاول غالب والثاني كثير والثالث نادر
 قوله اذ المرئود الى الحج بان لم يكن الفاتح اكثر من صلاة يوم وليلة قوله عدم الانفكاك ممنوع اي عدم انفكاك
 نفس الوجوب عن التكليف ممنوع لان التكليف عبارة عن طلب ايقاع الفعل من العبد وهو صفة المكلف الامر نفس
 الوجوب عبارة عن لزوم الفعل في ذمة المكلف وهو صفة الفعل ولا تلازم بين الصفتين لان نفس الوجوب يلزم بسببه
 لدخول الوقت والتكليف يلزم عند تحقق وجوب الاداء قوله فمعنى استلزام التكليف للقدرة انه حاصله ان المراد بالقدرة
 التي كانت لازمة للتكليف هي القدرة الحقيقية التي مع الفعل لكن لا مطلقا بل باعتبار وجودها عند ارادة العبد احدث
 الفعل فهذا المعنى يتحقق في النائم والمغشى عليه وانما المنتفى عنهما هو القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب يوضح
 هذا الجواب ما ذكره في الكشف ان جواز التكليف مبني على القدرة الحقيقية الا انها لما تسبق الفعل والتكليف
 لا بد وان يكون قبله نقل الحكم عنها الى القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب فاشتراط القدرة بمعنى سلامة الآلات
 والاسباب مع ان التكليف صحيح بدو ونها بناء على توهم وجود القدرة الحقيقية عند وجود الفعل فضل من الله تعالى و
 منه على عبادة قوله وحسنا نفسه او غيره ذكره بالواو اشارة الى انه تفسير آخر لمطلقا تأمل قوله لم يلزم
 زفر الاداء قال اذا صار اهلا للتكليف في آخر الرمت بان اسلم او بلغ او طهرت وافاق فيه لا يجب عليه اداء الصلاة
 لعد قدرته عليه حقيقة لفوات الوقت الذي هو من ضرورات القدرة وما قيل ان القدرة التي هي شرط التكليف وان
 لم توجد حقيقة لكن يحتمل ان توجبا باحتمال امتداد الوقت كما وقع لسليمان عليه السلام وتوهم القدرة كاف لصحة
 التكليف ممنوع لان ما يكفي توهمه هو القدرة الحقيقية لا القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب بل لا بد من وجودها
 حقيقة واللاجاز التكليف بالحج بتوهم الزاد والراحلة ويصوم الشيخ الفلاني بتوهم القدرة عليه وبالركوع والسجود والقيام
 بتوهم زوال المهن واللازم باطل فكذا المنزوم ورد بان توهم هذه القدرة انما لا يكفي اذ كان المطلوب من عبيد
 ما كلف به اما اذا كان المقصود غير ما كلف به فهو كاف لصحة وههنا المقصود هو الخلف في كفي توهم القدرة فيه و

وحاصل ما ذكره المصنف رحمه من الجواب ان الانسليم ان الوجوب في ذلك الجزء يؤدي الى التكليف بما لا يطاق وانما يؤدي اليه ان لو كلف بالاداء في ذلك الجزء وليس كذلك ولو سلم ذلك ولكن لزوم الاداء فيه ليس لكونه مطلوب العينه بل لكونه مطلوباً تخلفه وهو القضاء فلا يلزم التكليف بما لا يطاق وهذا لان بعض الاحكام يكلف به تخلفه كالوضوء يكلف به للتيمم عند عدم القدرة على استعمال الماء وكن حلف يمس السماء فانه يعتقد اليقين موجبة للبر لتصوره عقلاً باحتمال القدرة عليه ثم بحث للعجز عنه ويلزمه خلفه وهو الكفاية والحاصل ان القدرة على نوعين حقيقة وهي مع الفعل ومعنى سلامة الآلات والاسباب وهي مناط التكليف ومتقدمة على الفعل وهذا النوع على نوعين احدهما يصير الفعل به غالب الوجود ظاهر التحقيق عادة كمن ادرك سعة في الوقت مع كونه اهل الاداء الصلاة وهذا النوع يظهر اثره في لزوم الاداء لعينه بمعنى انه ياترترك الاداء والثاني يصير الفعل به في حين الجواز عقلاً وان كان ينذر وقوعه وهذا النوع يظهر اثره في لزوم الاداء تخلفه لا لعينه قوله انما هو بالاداء مطلقاً اي سواء اتم في الوقت او بعده كما هو مقتضى الجواب الاول او سواء كان مطلوباً بنفسه او مطلوباً تخلفه كما هو مقتضى الجواب الثاني قوله فاذا اتتني الصلاة لا يتبع السلامة قلت فيه نظر لانه ان اراد انتفاء الصلاة لحيمة الخاف فمنوع وان اراد انتفاءها للاصل فصلم ولا يضر لان المقصود ههنا ايجاب الخلف فيشترط سلامة آلات الخاف لسلامة الآلات الاصل كما في الكشف حيث قال اذا كان المطلوب من التكليف عين ما كلف به لا يكفي فيه توهم القدرة التي بمعنى سلامة الآلات والاسباب واذا كان المطلوب منه خلفه فتوهم تلك القدرة كاف لصحة التكليف كالامر بالوضوء اذا كان المقصود منه حقيقة الوضوء لا يصح الا عند وجود الماء حقيقة واما اذا كان المطلوب منه خلفه وهو التيمم فتوهم الماء وان كان بعيداً كاف لصحة الامر به ليطهر اثره في حقه خلفه فيشترط اثره في حقه ويشترط حينئذ سلامة الآلات الخلف لان المقصود لسلامة الآلات الاصل وفي مسألتنا المقصود من هذا التكليف ايجاب خلفه لاحقيقة الاداء فيشترط سلامة الآلات في حق الخلف وهو القضاء لسلامة الآلات الاصل وهو الاداء انتهى قوله فيستأمل لعله اشارة الى انه لو اراد بالقدرة القدرة بمعنى العلة التامة فالملازمة ممنوعة وان اراد القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب فالملازمة مسلمة وبطلان اللازم ممنوع كيف وان التكليف لا يحتاج الى القدرة بمعنى سلامة الآلات وانما شرطت هذه القدرة فضلاً من الله ومنه على عباده كما تقدم عن الكاشف قوله اي اعلم ما ذكر لانها شرط في معنى العلة بخلاف الاولى فانها شرط محض قوله لتحصيلها اليسرى ليس الاداء على العبد بعد ثبوت الامكان اشارة الى تحقيق ما قالوا ان القدرة اليسرى مغيرة صفة الواجب الى اليسر يعني ليس مرادهم انها تجعل الواجب متصفاً بصفة اليسر بعد ان كان واجباً بصفة العسر بل مرادهم انها تجعل الواجب ابتداءً مما يتصف بصفة اليسر بعد امكان وجوبه بدون صفة اليسر بالقدرة الممكنة تيسيراً للامر على عباده فضلاً ومنه فكانت هذه القدرة مغيرة الواجب عن الامكان الى اليسر قوله ففي زائدة على الشرط المحض اي الذي ليس فيه معنى العلة فلم يشترط بقاءها لبقاء الواجب اذ البقاء غير الوجود وشرط الوجود لا يلزم ان يكون شرط البقاء كالشهود في النكاح شرط لانعقاد دون البقاء بخلاف اليسر قوله في اكثر الواجبات المالية كالنماء في الزكوات والخارج في العشر والخارج قوله حيث لا يجب عليه شئ يحتمل ان يتعلق بيؤدى فتكون الحيثية للتعليل لكن الاولى حينئذ ان يقول حيث لو يبق عليه واجب ويحتمل ان يتعلق بهلاك فتكون للتقييد وعلى التقديرين الاعتراض معارضة قوله في صورة هلاك المال احترازاً بهلاكه عن الاستهلاك بان ينفق في حاجته واستبدال مال التجارة بغير مال التجارة بان ينوي في البديل عدم التجارة

عند استبدال الساعة بساعة من جنسها او من غير جنسها او بغير ساعة دراهم او عن وضع فان هذه الصور كلها
 استهلاك يلزمه ضمان الزكاة لان اشتراط بقاء القدرة الميسرة باقية تقديرا زجرا على المتعدى وردا لما قصدت من اسقاط
 النظر له فلم يسقط الوجوب عنه ولا نجعل القدرة الميسرة باقية تقديرا زجرا على المتعدى وردا لما قصدت من اسقاط
 الحق الواجب عن نفسه ونظر الفقير ثم سقوط الزكات في صورة الهلاك عندنا وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يرضى
 اذا هلك بعد التمكن من الاداء بعد التحول بان ظرف من يدفع اليه الصدقة من الفقراء والساعي وبالتمكن من الاداء تقدر
 الواجب في الذمة فلا يسقط بالعجز بعده كما في صدقة الفطر والحج وديون العباد ولا نه منعه بعد كونه مطالبا
 بالخطاب نصا كما لا استهلاك قلنا ان الواجب ليس في الذمة بل جزء من النصاب تحقيقا للتيسير المعتبر في الزكاة
 وعملا بكلمة الطرف في قوله عليه السلام في اربعين شاة شاة فيسقط بهلاك هلاله كدفع العبد المستحق بالدين او
 الجناية فان اذا المراد فوه المولى المصاحب الدين وولى الجناية فهلك في يد المولى لم يجب اقامة غيره مقامه ولا عليه
 ضمانه بخلاف صدقة الفطر والحج وديون العباد فانها في الذمة وبخلاف اداء القيمة فانها وان لم تكن جزءا
 من المحل لكنها جائزة للاذات بالاستبدال ومجرد التأخير بعد توجه الخطاب بعد التحول سواء طال به الفقير بالاداء
 او لم يطالبه ليس باستهلاك لا حقيقة وهو ظاهر ولا حكما بان استبدال مال للتجارة بغيره لان المصروف ليس
 بفقير معين فللمالك ان يصرف الى من شاء من الفقراء في اى وقت شاء واما تأخيره بعد طلب الساعي ففيه خلا
 قيل يضمن لكونه متعينا وقيل لا يضمن اذ لا تفويت فيه على احد لا مملكا ولا يدا ولا نه يجوز انه منعه لاختيار الاداء
 في وقت آخر قيل وهو الاصح والاشبه بالفقه لان الساعي وان تعين لكن للمالك رأى في اختيار محل الاداء بين
 العين والقيمة ثم القيمة شائعة في محال كثيرة والرأى يستدعى زمانا فالحبس لذلك قوله ولا محذور في ذلك قال
 صاحب التلخيص هذا الجواب فاسدا اذ لا محذور ههنا اقوى من ابطال حق الفقير غايته ان الفقير غير معين بالشخص بل
 المصروف جنس الفقير وعدم تفويت المالك واليد لا يستلزم عدم تفويت الحق واليد مشار بقوله وانما حق الفقير في
 ان يعين محال المصروف اليه يعنى انه فوت تعيين الفقير مصروف المحل الاداء وهو المال والفرق بين محل الاداء ومحل
 الصرف ان محل الاداء هو عين المال او قيمته ومحل الصرف هو الفقر قوله في اختيار محل الاداء يعنى يختار عين الشاة
 من اربعين شاة مثلا او قيمتها قوله هذا المحل اى العين وقوله من محل آخر اى من القيمة او لعله حبسه ليؤدى
 الى من يشاء من المصروف اى وقت شاء قوله من غير اختيار الارش اى ارش الجناية قوله من الكثير متعلق بالقليل
 او الايجاب قوله فانه محال عقلا لا متناع انقلاب الماهية قوله فانه ليس شرطا لبقاء الواجب اى الواجب بالقدرة
 الممكنة يعنى ان بعض الواجبات يجب بالقدرة الميسرة كالزكاة والعشر والخراج وبعضها بالقدرة الممكنة كالحج
 او صدقة الفطر فبقاء القدرة الميسرة شرط لبقاء تلك الواجبات لما مر بخلاف الممكنة فان بقاءها ليس شرطا
 لبقاء ما يجب بها حتى لو ملك الزاد والراحلة ثمرات قبل ان يقدر ثانيا ثم لبقاء الواجب في ذمته لان بقاءه
 يستغنى عن حقيقة تلك القدرة وبقائها اذا المفتقر الى حقيقة تلك القدرة وبقائها هو نفس اداء الواجب دفعا
 لضرورة التكليف بما لا يطاق واما التمكن من اداء الواجب فلا يفتقر الى حقيقتها وبقائها بل يكفي امركانها او
 توهمها فتوهم الزاد والراحلة بعدز والهاكات في بقاء الواجب بخلاف توهمها قبل ان يوجد اصلا حتى لو يجب الحج
 على من لم يملك الزاد والراحلة اصلا باعتبار توهمها قوله وذلك اى كفاية توهم القدرة الممكنة بعدز والها قوله
 اذ البقاء غير الوجود ولهذا صح اثبات الوجود ونفى البقاء بان يقال وجد ولم يبق قوله لان هذه العلة اذ فيه اشارة

الى دفع ما يقال ان بقاء الحكم قد يستغنى عن بقاء العلة استغناء المشروط عن بقاء الشرط فينبغي ان لا يشترط دوام العلة
 للميسرة لدوام الواجب وحاصل الدفع ان ذلك فيما امكن البقاء بدون العلة كالرمل في الحج فانه زال علة التشجيع على
 الكسب فبقية الحكم الى الآن واما اذا لم يمكن فبقاء العلة شرط لبقاء الواجب كما فيما نحن فيه لان اليسر لا يستغنى
 بها ونها فاذا زالت زال اليسر ايضا فلم يبق الواجب واجبا لانه لم يشترط الا بذلك الوصف هكذا انقل عنه في المحاشية
 وفيه نظر لان التفرقة بين ما يبقى بعد زوال العلة وبين ما لا يبقى من الحكم غير ظاهر والاصل عدم الفرق والاولى في
 الدفع ان يقال قياس العلة على الشرط قياسا مع الفارق والاصل زوال الحكم عند زوال العلة لان الحكم
 ملزوم لوجود العلة ووجود الملزوم بدون اللازم محال بخلاف المشروط مع الشرط وزوال علة الرمل في الطواف مع
 بقاء صنوع فان النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع تذكر النعمة الامن بعد الخوف ليشكر عليها وقد
 امرنا الله بذلك ونهانا عما امرنا بذلك من ان يشرب الخمر ويجوز ان يشرب الخمر بعلل متبادلة فحين غلبت المشركين كان
 علة الرمل ايها المشركين قوة المؤمنين والتشجيع عليهم وعند زوال ذلك يكون علمه تذكر نعمة الامن لا يقال
 كيف يصح هذا مع انه لو استهلك المال في باب الزكاة لا يسقط عنه الزكاة بل يلزمه الضمان فقد زالت العلة وبقي
 الحكم لا نقول لانسلو زال المال بل جعل موجودا تقديرا زجرا له قوله لم يشترط اي بقاء القدرة للقضاء استدلالا
 على اختصاص القدرة الممكنة بالاداء بوجهين احدهما ان القضاء انما يجب لبقاء الواجب بالنص وبقاء الواجب
 غير مشروط ببقاء القدرة الممكنة فالتقضاء غير مشروط ببقائها مادام الواجب باقيا وثانيهما انه يلزم في
 النفس الاخير من العصر قضاء جميع المتروكات من الصلاة والصوم والحج وغيرها مع عدم القدرة عليها قطعاً فلو
 كان بقاؤها مشروطا لما يلزم قضاء هذه متروكات فان قيل لو لم يشترط ذلك للقضاء لزم التكليف بما لا يطاق آجابه
 عنه بقوله ان هذا اليسر بتداء التكليف بل بقاء التكليف الاول على العتق من ان القضاء انما يجب بما يجب به الاداء
 من النص لا بنص جديد والا فلا بد من اشتراط القدرة الممكنة فيه كما شرطنا للداء لئلا يلزم التكليف بما لا يطاق
 فان قيل لا فرق في اشتراط القدرة بين وجود الاداء ووجوب القضاء لان الاداء اذا كان مطلوباً بنفسه تشترط
 فيه حقيقة القدرة واذا كان مطلوباً لغيره يشترط فيه توهم القدرة ففي النفس الاخير انما قالوا بوجوب قضاء
 المتروكات بناء على توهم امتداد الوقت فيه ليظهر اثره في الخلف كما في الجزء الاخير من الوقت آجابه عنه
 بان ذلك ليس كالجزء الاخير من الوقت في حق الاداء لان الجزء الاخير منه انما اعتبر ليظهر اثره في الخلف وهو القضاء
 ولا خلاف في القضاء وفيه بحث لان المواخذه الاخرى ووجوب الايصاء يجوز ان يكون خلف عن القضاء لان القضاء
 خلف عن الاداء الا ترى ان الميت تبقى عليه الواجبات المتروكات في حق بقاء الاثر والمواخذه في الاخرة
 مع ان الموت يحجز كل قلته ولفائل ان يمنع كون المواخذه الاخرى ووجوب الايصاء خلفاً عن القضاء انما يكون في
 فلانها لا يمنع ما عدم بقاء الزكاة بهلاك المال النامي عند نيلها انما يجب بالقدرة الميسرة والقدرة الميسرة ما تغير الواجب من العصر
 الى اليسر بالمعنى الذي تقدم ذكره ولا يحصل التغيير الا بالنماء لا بالنصاب لان اثناء الخمسة من مائة تين وابتداء واحد من الاربعين الذي
 بعد المائتين سواء في اليسر لان المدفوع ربع العشر في كل حال واذا لم يكن النصاب غير الواجب لوجود من القدرة الميسرة
 التي هي شرط وجوب الاداء عند بعضهم ولهذا لا يشترط بقاءها لبقاء الواجب ويرد عليه ان التحكم في اداء الزكاة
 لا يتوقف على النصاب بل يكفي ملك قدر ما يؤدي فكيف يكون وجود النصاب من شرائط النصاب وارجعة الى
 القدرة الممكنة على انها عبارة عن سلامة الآلات والنصاب ليس منها وكذا قال الاكثرون انه من شرائط اهلية

الوجوب كالعقل والبلوغ واستدلوا عليه بالنقل والعقل اما النقل فلنقله عليه السلام لاصدقة الاعمى ظهر غنى فانه
لنقى الوجوب لا لنقى الوجود اذ كثيرا ما توجد الصدقة من الفقير فالغنى ليس الا شرط الوجوب واما العقل فلان الزكاة
اغناء للفقير ولا يصير للمروء اهلا للاغناء الا بالغنى كما لا يصير اهلا للتملك الا بالملك فان قيل ان المعتبر في الزكاة
ليس الاغناء الشرعي بل الاغناء عن السؤال لدفع حاجة الفقير وهذا لا يتوقف على الغنى الشرعي وهو ملك النصاب
اجيب عنه بان المراد ان الاغناء لصفة أحسن يتوقف على الغنى الشرعي غالب لان الغالب من حال الفقير عدم الصبر
على شدائد الفقر والحجز على مكائد الحاجة فلا بد في اهلية الاغناء المأمور به ووجوبه من الغنى الشرعي لئلا
يؤدي الى الحجز المذموم غالبا واما من اثر الغنى على نفسه مع احتياجه من غير حرج فنادر فلا يعتبر به في الشرع
ثم الغنى الشرعي يحصل بكثرة المال ولا حد للكثرة تعرف بأحوال الناس فيه مختلفة فمنهم من يحصل له الغنى بحال
يسير ومنهم من يحصل بكثير فقد رالشرع له حدا وهو النصاب زائدا على الاهلية الاصلية الحاصلة بالعقل
والبلوغ قوله فان قيل فينبغي ان يمتنع كون النصاب من شرائط اهلية الوجوب لامن القدرة الميسرة وحاصل
الجواب ان سقوط الزكاة انما هو لفوات القدرة الميسرة بفوات النصاب لان الثماء بفوات النصاب الذي هو من
شرط الاهلية او من القدرة الممكنة على الخلف السابق قوله ولهذا اي ولكون سقوط الزكاة لفوات القدرة الميسرة
لا تسقط الزكاة بهلاك بعض النصاب بل تبقى في حصة الباقي لبقاء الثماء فيه فان قيل ان كمال النصاب شرط في
الابتداء لوجوب الاهلية فلم يشترط كماله في البقاء حتى وجبت الزكاة في حصة الباقي بعد هلاك بعض النصاب
قلنا ان كمالها انما شرط لوجوب الاهلية وما هو شرط لوجوب الاهلية لا يشترط بقاءه لبقاء الواجب قوله ظهر
فائدة تقييد المال بعينه لو لم يقيد به لتوهم ان المراد بهلاك المال هلاك النصاب قوله واما الخراج اه اعلان
الخارج على نوعين خراج مقاسمة ومربط بعين الخراج كالعشر ويكون الواجب فيه شيئا معيناً من الخراج
وليس لذلك الشيء حد معين بل الامام مخير في تقديره بربع الخراج او خمسة او سدسه او سبعة او نصفه
حين فتح بلدة وضرب على اراضيهم شيئا من الخراج وخراج وظيفة وهو يتعلق بالتملك من الانتفاع بالارض لا
بعين الخراج ويكون الواجب فيه شيئا في الزمة بتوظيف الامام على كل جريب ولا يزداد على ما وضعه عمر
رضي الله تعالى عنه على ارض السواد ككل جريب ولا بد ان تكون الارض صالحة للزراعة في النوعين حتى لو كانت
سيخة او انقطع ماؤها او غلب عليها الماء لا يخرج فيها اصلا وكذا الواصا ب الزرع آفة سماوية لا يخرج فيها
اصلا لعدم الثماء التقديري في بعض السنة وقد شرط بقاءه في جميع السنة لبقاء الواجب كحاف الزكاة وقيل سقط
الخراج باصابة الزرع آفة فيما اذا لم يبق من السنة مقدار ما يتمكن من الزراعة ثانيا في تلك السنة واما اذا
بقي من المدة قدر ذلك فلا يسقط لانه عطها دكسما اذا تمكن من الزراعة وتركها بالامانع فانه يجب عليه الخراج
الموظف لوجود الخراج تقديرا لان التقصير لما كان من جهة جعل الخراج في حكم الموجود جزأه والخراج الموظف
يتعلق بالتملك من الانتفاع لا بعين الخراج وقد وجد التمكن فلا يسقط بتقصيره لانه جنباية لا يصلح سببا للتخفيف
والمراد بالخراج في قوله لان الواجب في الخراج غير جنس الخراج هو الخراج الموظف لا المقاسمة لان الواجب في
المقاسمة لا بد وان يكون من جنس الخراج لانها تتعلق بعين الخراج حقيقة كالعشر قوله لان غالب التمكن بهما
يعني ان الخراج انما واجب بنفس التمكن والاستطاعة عليه لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا الا ان الاستطاعة
لا تحصل غالبا الا بالزاد والراحة فاستدلوا بوجوب اليه ما وكان اشتراطهما الثبوت اذ في تمكن من الحجح لا اليسر اذ اليسر

لا يقع الإيجاد ومركب واعوان وهذه الاشياء ليست بشرط الإجماع فثبت ان الزاد والراحلة
 للتمكن واليسر فلم يشترط بقاءها لبقاء الواجب والمراد بغالب التمكن بهما هو التمكن بهما بدون
 الحرج وانما اعتبار الغالب احتراز عن التمكن بدون الحرج بلا زاد وراحلة وعن التمكن بدون
 الحرج بلا راحلة فان الاول ظاهر وللمثاني كذلك غالب فلا يرد النقص بهما على اشتراط
 الزاد والراحلة في القدرة الممكنة في الحج فان قيل لم لو يتبرهننا توهم القدرة بالسفر
 بالشيء والكسب في الطريق كما اعتبر في الصلوة بتوهم امتداد الوقت مع انه اقرب الى الوقوع
 فتكون هذه القدرة ممكنة والزاد والراحلة ميسرة فيكون وجوبه بالقدرة الميسرة مع انه
 لم يشترط بقاءها لبقاء الواجب قلنا نعم الا ان في ذلك حرجا عظيما يفضي الى التلف وهو
 مدفوع بالنص وانما اعتبر ذلك في الصلوة للتخلف وهو اقتضاء لالا داء نفسه ولا خلف للحج
 لان غير موثوق بوقت معين بل متى اتي فهو اداء فيكون وجوبها بالممكنة لا الميسرة والى هذا
 اشار بقوله وانما لم يعتد بتوهم القدرة اه قوله واما صدقة الفطر فلا يحتاج بنصها فاضل
 عن الحاجة الاصلية فان قيل قد تقر في محلها ان سبب صدقة الفطر هو رأس يموته ويملك
 عليه لا النصاب وانما النصاب شرط حتى قالوا انه لو عجل صدقة الفطر قبل النصاب شر
 ملك النصاب صح لان السبب هو الرأس وقد وجد حين الاداء فلا يلزم تقدم الحكم على
 السبب وانما يلزم تقدمه على الشرط وهو جازم انما يجب بسببه لا بشرطه فكيف يصح قوله
 يجب بنصاب قلنا ان الرأس سبب لنفس الحكم هو صدقة الفطر والنصاب لوجوب ادائه
 وشرط له والمراد بالحاجة الاصلية مسكنته وتيابه واثاث بيته وفرسه وسلاحه وهبيته
 الخدم وحواليج عياله وحينه الحاصل وقت الوجوب او قبله لا بعده واما الكتب فكيف تنفسر
 والعقائد والفتنة والمصحف الواحد لا يعتد بنصها باثباتها يعتد بنصها بانها لو كان له دار
 يسكنها والدار الاخرى لا يسكنها فاعتد بقدرها في حرق الفطر حتى لو بنت في حيا ما تتركه هو يجب
 عليه صدقة الفطر قوله ما يفضل عنها اي عن الحاجة الاصلية قوله او ملك نعم بالبرزخ فاضل
 ولو يوجد حول ان حول وهو محقق للبراء قوله واعتبار النصاب ليس للميسر حتى يجب القدرة
 الميسرة ويرد عليه ان القدرة الميسرة يجب بقاءها لبقاء الواجب ولم يجب بقاءها اجمعا
 انتهى بحرم العلامة الازميري رحمة الله عليه وقيل اقيموا وجوهكم او اتعدوا عبادته مستقيمين
 ايها غير عادلين الى غير ما في كل وقت سجودا وفي كل مكان سجود وقال القاضي البيضاوي
 توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموا نحو القبلة عند كل سجود في
 وقت كل سجود او مكانه وهو الصلاة او في اي مسجد حضرتم الصلاة ولا تتركوها حتى تعود
 الى مساجدكم هذا الفقه في الآية دليل على فرضية التيمم في الصلاة والتوجه فيها نحو
 القبلة وادائها في المسجد وعدم اختصاصه بمسجد ما على حسب التوجيهات وقوله تعالى
 وادعوه لمخلصين له الدين اي اعبدوا الله حال كونكم مخلصين ففيه دليل على اشتراط التيمم
 في العبادات سيما في الصلاة على ما ذكره في تنبيهه الى الليث والشهور في ذلك بين الفقهاء

وقيل اقيموا وجوهكم
 أي قصدوا عبادته
 مستقيمين اليها
 غير عادلين الى غيرها
 في كل وقت سجود
 أو في كل مكان سجود
 رواه عروة واعبدوا
 المخلصين له الدين
 أي لخالصين مستقيمين
 بها وجهه خالصا
 كما أكد الله تعودون
 كما أشركوا بتداء
 يعيدكم كما أحقر عليهم
 في انكارهم لإعادة
 بابتداء الخلق والمعنى
 انه يعيدكم فيجب ان يكون
 على حال الكوفاء
 له العبادة في كل وقت
 وتزني وهو ليس
 رزقاً اي احسن
 فربما يحق عبيد
 الصلوات وسم
 اليه فترين ان تقيم
 المزين الذين حرق
 عنهم الصلوات

أَتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ، أَى انصاراً (وَيَسْكُبُونَ أَنفُسَهُمْ مَهْتَدُونَ) ، والآية حجة لنا على أهل الاعتزال في الهداية والاضلال رَبِّ ابْنِ آدَمَ خَذُوا زِينَتَكُمْ لباس زينتكوا بعد كل مسجداً كما صليتم وقيل الزينة المشط و

قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات اي انما ثواب الاعمال بالنيات لكن لما فات الثواب فان اجواز ايضا في العبادات المقصودة كالصلوات بخلاف الوضوء فانه اذا فات الثواب ببقية وسيلة الى الصلاة فلا يشترط فيه النية وعند الشافعي لا يقدر حكم الاعمال بالنية وهو يشتمل الاجواز والثواب فلا يجوز عبادة ما بدون النية و لا ثواب له ايضا بدونها فيشترط النية في الوضوء وذلك معروف في علم الاصول

اه التفسيرات الاحمدية قوله يا بنى آدم خذوا زينتكم لباس زينتكم عند كل مسجد كما صليتم هذه هي الآية التي استدلل بها علي وجوب ستر العورة في الصلاة وذلك لان المراد من الزينة الشيا ب المراد من العورة والمراد من المسجد هو الصلاة ان كان بعض غير العلم كما هو رأي صاحب الهداية حيث قال وستر عورتها لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اي ما يوارى عورتكم عند كل صلاة هذا النظم واليه مال الامام الزاهد

رحمته الله وكذا الفقيه ابو الليث في ترتيبه وان كان بعض العلم يقدر قوله لصلاة والطواف كما قال الشيخ الاجل القاضي البيضا وهو يا بنى آدم خذوا زينتكم اي ثيابكم لمواراة عورتكم عند كل مسجد اطواف او صلاة ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة هذا الكلامه وانما قال لطواف لانهم كانوا يشيرون

عراة فنهجهم الله تعالى عنه والمراد من قوله ومن السنة ان ياخذ الى اخره ان الزينة لما كانت في معنى الشيا ب وكان الامر للوجوب كان المفهوم من الآية وجوب الستر في الصلاة فلم يعبره بلفظ الزينة دون اللباس فقال للاشعار باخذ اللباس احسنه والصلاة وحينئذ يستقيم قوله وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة فاندفع ما توهم من كلامه من كون الامر للوجوب والشذ ب جميعا فانهم وانصف اه التفسيرات الاحمدية قوله المشط في الصباح مشطت الشعر مشطا من يلج قتل وضرب سرحته و

التثقيب مبالغه وامتشطت المرأة مشطت شعرها والمشط الذي يشتط به يضم الميم و تيمم تكسر وهو القياس لان آلة الجمع امشاطه قوله الَّذِينَ تَدْعُونَ لَدِينِ اللَّهِ وشتم قوله الشك ب بفتح الباء وسركونها تنقيف قوله فَخَيَّلَهُ اي كبر قوله للرشيدي هارون ابى جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة

بصيرت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة قوله الْحَمِيَّةُ في غمها الصبح حميت المريض الَّذِينَ تَدْعُونَ لَدِينِ اللَّهِ وجمود بكم اي لها اه قوله لِجَالِيئِئِنسٍ فغياث الغات جالينوس نام حكيم ست واين مصر ب جالينوس ستمت به بوا وسعد وله با شمد از سر س الهمصيات اه ما عرفت انه فقال المنصور في ما ترك كتابه ولا يبيكو لجالينوس طبيا ثم استغفر انكاره عليه حرم الجلال بقوله رَقُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

الطيب والسنة ان ياخذ الرجل احسن هيأته للصلاة لان الصلاة مناجاة الرب فيستحب لها التزين التعطر كما يجب التستر والتطهر

(وَكُلُوا) من اللحم والدم رَوَاتِرُ بَوَا وَلَا تَسْرِفُوا بالشرع في الحرام او في مجازة الشيم لَا تَدْعُوا لَدِينِ اللَّهِ الَّذِينَ تَدْعُونَ لَدِينِ اللَّهِ وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما شئت واشرب ما شئت واليس ما شئت ما اخطأتك خصلتا

سرف وغيلة وكان للرشيدي طبيب نصراني ساذق فقال لعلي بن الحسين واقل ليس في كتابكم من علم الطب شئ والعلم علمان علم الابدان و علم الاديان فقال له على قد جمع الله الطب كل في نصف

آية من كتابه وهو قوله كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَسْرِفُوا فقال النصراني ولوري وعن رسولك شئ في الطب فقال قد جمع رسولنا الطب في الفاظ يسيرة وفي قوله علي السلام المنارة بيت الداء والحكمة رأس كبرياء وتط كل

ما عرفت انه فقال المنصور في ما ترك كتابه ولا يبيكو لجالينوس طبيا ثم استغفر انكاره عليه حرم الجلال بقوله رَقُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

ما عرفت انه فقال المنصور في ما ترك كتابه ولا يبيكو لجالينوس طبيا ثم استغفر انكاره عليه حرم الجلال بقوله رَقُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

من الشباب وكل ما يتحل به (التي أخرج ليعاد) أي أصلها يغسل القطن من الأرض والقز من الدود والقطيبات من الرزق والمستلذاً من المأكل والمشرب وقيل كانوا إذا أحرصوا حرموا الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها (قيل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) غير خالصة لهم لأن المشركين شركا وهم فيها خالصة يوم القيامة لا يشركهم فيها أحد ولو قيل للذين آمنوا وغيرهم لينبذ على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الإصالة والكفار تبع لهم خالصة بالرفع نافع فهي مبتدأ وخبره للذين آمنوا وفي الحياة الدنيا نظراً للخبر وأخالصة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أي هي خالصة وغيره نصبها على الحال من الضمير الذي في الظرف الذي هو الخبر أي هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها يوم القيامة (كذلك تفصيل الآيات) تمييز الحلال من الحرام للقوم يعاصون، أنه لا شريك له (قيل إنما حرم ربي الفواحش) ربه حمزة الفواحش ما تفاحش قبحه أي تزايد (ما ظهر منها وما بطن) سرها وعلانيتهار والألف أي شرها بخراً وكل ذنب (والبعي) والظلم والكبر (بغير الحق) متعلق بالبعي ومحل (وإن تشركوا بالله ما ل ينزل به سلطاناً) حجة النصب كأنه قال حرم

قوله القز في المصباح القز معرب قال الليث هو ما يجعل منه الأبريسم ولهذا قال بعضهم القز والأبريسم مثل الحنطة والدقيق اه قوله نافع المدني هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب سلمه من اصنفان يكنى بأبو نعيم وقيل ابا حسن وقيل ابا عبد الرحمن وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة قوله ففي ان لفظي قوله وغيره أي غير نافع رضوقله ربه باسكان الياء حمزة بن حبيب بن عمة الكوفي ويكنى ابا عمارة وتوفي بجوان في خلافة ابي جعفر سنة ست وخمسين ويلزم من سكونها وصلاحد فيها في اللفظ لاجتماعها بالساكن بعدها والماقون بالفتح قوله متعلق بالبعي مؤكده معني لان البعي لا يكون الا بغير الحق قوله ينزل بالتخفيف اي باسكان النون وتخفيف لزاى مكى اي ابن كثير المكي وبصرى اي ابو عمرو البصرى وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة والماقون بفتح النون وتشديد لزاى قوله وفيه تهكم واستهزاء قوله وان تتقولوا عليه في مختار الصحاح تقول عليه كذب اه قوله ولذا الزمت فعلها النون لثلاثي بخطار تبة فعل الشرط عن حرفه قوله فالأخوف حيث وقع بفتح الفاء وحذف التنوين مبديا على الفتح يعقوب

الفواحش وحرم الشرك ينزل بالتخفيف مكى وبصرى وفيه تهكم اذا لا يجوز ان ينزل برهانا على أن يشرك به غيره (وقال تفوه لو علم الله ما لا تعلمون) وان تتقولوا عليه وتفتروا الكذب من التحريم وغيره (والمحل أمياً اجل وقت معبرين يأتيهم فيه عذاب الاستنصار ان لم يؤمنوا وهو عذاب لاهل مكة باحد اب النازل في أجور معلوم عند الله عما نزل بالاحكام) فإذا اجتمعوا جبرئيل لا يستأخرون

ساعة ولا يستقيمون) قيد بساعة لأنها أقل ما يستعمل في الإعمال (يا بني آدم إنما يأتاكم) هي ان الشرطية ضمت ايضاً ما مؤكدة المعنى الشرط لان الشرط ولذا الزمت فعلها النون الثقيلة أو التخفيفة أرسل منكم يقضون عني كما رأيتم يعرفون عليكم كتي وهو في موضع رفع صفة لرسل وجواب الشرط (فمن الظن) الشرك (وأصله) العمل منكم (فالأخوف عليكم ولا تموتون) أصلاً فلاخوف يعقوب (والذين كذبوا) منكم (بآياتنا وأستكبروا عننا) تعظموا عن الإيمان بهاد أو أنك أصحائب الشاة فهو فيها خالداً ومن فمن أظلم فمن أشنع ظلماً (ومن أفترى على الله كذباً أو كذب بآياته) ممن تقول على الله ما لم يقوله أو كذب ما قاله (أو أنك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ما كتب لهم من الرزاق ولا عمار (يحيى ذابحاً يومئذ) ملك الموت ومحوته حتى غابته لنيلهم نصيبهم واستيفاء ثموله وهي حتى التي تبدل بعدها الكلام والكلام هنا أجملة الشرطية وهي فاجاء تعظم رسالنا (يؤمنونهم) يقضون أرواحهم وهو حال من الرسل أي متوفهم وما في (وقالوا إنما كنا نكذبكم) في خط الصحف موصولة بآين وحقها أن تكتب مفصلة لأنها موصولة والمعنى أين الألهة الذين تعبدون (ومن دون الله لئذ هبوا عنكم) (وقالوا صدقوا) وحقها أن تكتب مفصلة لأنها موصولة والمعنى أين الألهة الذين تعبدون (ومن دون الله لئذ هبوا عنكم) (وقالوا صدقوا)

غابوا عنا فلا نأمر (وشهدوا على أنفسهم أنهم الكافرون) امتدوا بكفرهم بلفظ الشهادة التي هي لتحقيق الخبر قال
 ادخلوا أي يقول الله تعالى يوم القيامة لهؤلاء الكفار ادخلوا في موضع الحال أي كائنين في جملة أهم
 مصاحبين لهم (قد دخلت مضت من قبل الكفر والنجس) من كفار الجن والإنس (في النار) متعلق بادخلوا (فإنها
 دخلت أمة) النار (لغنت أختها) شكلها في الدين أي التي ضلت بلاقتداء بها (كخطرا إذا أركوا فيها) أصله تداركوا
 أي تلاحقوا واجتمعوا فلنار فابدلت النار حالا وسكنت فلا دغام ثم أدخلت همزة الوصل (رحيما) حل (قالت
 آخرهم منزلة وهي الاتباع والسفلة (الأولاهم) منزلة وهي القادة والرؤس ومعنى الأولاهم لاجل أولاهم لأن
 خطابهم مع الله لا معهم رتبناهم ياربنا وهو أولاهم أضلونا فآتوهم عند أباضعنا) مضاعفاتين الشارح قال لكل ضعف للقادة
 بالرواية والأخوة والاتباع بالكفر والافتداء (ولكن لا تعلمون) ما لكل فريق منكم من العذاب لا يعلمون أبو بكر
 أي لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق وقالت أولاهم لآخرهم فما كان لكم عليكم من فضل عطفوا هذا الكلام على قول الله

قوله لا يعلمون بالغيب أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي توفي سنة أربع وتسعين
 ومائة والباقون بالخطاب ما للسائلين واما لأهل الدنيا قوله عطفوا
 هذا الكلام على قول الله أي رتبوه عليه بمعنى أن القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف
 بالسفلة فمالكم فضل علينا قوله وبالثناء الفوقية مع التخصيف أبو عمرو والبصري
 وبالبناء معه أي مع التخصيف حمزة وعلى الكسائي والباقون بالثناء الفوقية والتشديد
 ومن خفف سكن الفاء ومن شدد فتح قوله ثقب مثل فلس ومثال قفل لفة بمعنى خرق
 قوله والخياط والخيط وزان نحاف وملحف وأزار ومثرد قوله الفطيم الشنيم في مختار
 الصحاح فطم الأيمن باب ظرف فهو فطمع أي شديدا فطمع شنيع جاوز المقدار قوله
 حقد في الصباح الحقد الإطراء على العداوة والبغضاء اه قوله وعن على رضي الله تعالى
 عنه الحديث يدل على أنه كان ذلك بمقتضى الطباع البشرية فيعمل كمنه نزع بتوفيق الله
 وقيل الأولى أن ينادى عدم انصافهم من ذلك من أول الأمر وما وقع إنما كان عن اجتهاد
 الأئمة كلمة الله وخص هؤلاء لما جرى في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه بينهما
 ومخاربة طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما في وفاة الجمل وهذا حديث أخرجه ابن سعد

الله تعالى للسفلة لكل ضعف أي
 فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا
 وانا متمساون فاستحقاق الضعيف
 (قد روي العذاب بما كنتم تكسبون)
 بكسبكم وكفركم وهو من قول
 القادة للسفلة ولا وقف على
 فضل أو من قول الله لهم جميعا
 والوقف على فضل لرب الذين
 كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها
 لا تفتح لهم أبواب السماء أي
 لا يؤذن لهم في صعود السماء
 ليردوا إليها إذ هي في السماء
 أو لا يصعد لهم على مسالك

ولا ينزل عليهم البركة ولا تصعد أرواح المؤمنين إلى السماء وبالثناء مع التخصيف أبو عمرو و
 بالبناء معه حمزة وعلى (ولا يدخلون الجنة حتى ينجس في سواد الخياط) حتى يدخل البعير في ثقب الأبرة أي لا يدخلون
 الجنة أبدا لأنه علقه بجلا يركسون والخياط والخيط ما يخاط به وهو الأبرة (وكذلك) ومثل ذلك الجزء الفطيم الذي
 وصفنا في جزى الجزميين أي الكافرين بدلالة الترك ذيب آيات الله والاستكبار عنها (لهم من جهنم مهكاد) فراس
 (فمن قوم خواش) أعظية جمع فاشية (وكذلك جزى العقابيين) أنفسهم بالكفر (والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لا يظن نفسا إلا وسعها) طاقتها والتكليف الزام ما فيه كلفة أي مشقة (أو أشرك) مبتدأ والخبر (أصحاب
 الجنة) والخبر (مخبر الذين) ولا يظن نفسا إلا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر (هم فيها خالدون) وتزعمنا ما
 في صناديقهم من خير (محدث) كان بينهم في الدنيا فلو سبق بينهم إلا التواء والتعاطف وعن على رضي الله تعالى عنده
 لا يوان أن يكون أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم (جزى من تخلفهم الأنهار)

حبة العرفي قال سمعت عليا يقول انا اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا انا ابو الطيب محمد بن ابي بكر بن احمد
المعروف بكله الاصبغاني كتابه وحدثني به عثمان بن ابي بكر بن جلدك الموصلي عنه اخبرنا ابو علي الكندي ان ابا احمد بن
عبد الله بن اسحاق انبا ناسليمان بن احمد بن ايوب حدثنا ابن عبد الاعلى الصنعائي حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري
عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن عكيم الكندي عن سلمان الفارسي قال ول هذه الامة ورودا على نبيها
اسلام علي بن ابي طالب رواه الديري عن عبد الرزاق عن الثوري عن قيس بن مسلم انبا اذ اكرين كامل الخفيا
انبا الحسن بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الباقر بن ابي انا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ العلاف انبا انا
ابو علي محمد بن جعفر بن محمد الباقر بن جابر الطبري حدثنا عبد الاعلى بن واصل حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن الاسود عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه عن ابي ايوب الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حصلت المائر نكحة علي وعلى سبع سنين وذا ثلثه لم يصل مع رجل
غيره انبا نا يحيى بن محمود بن سعد حدثنا الحسن بن احمد قراة عليه وانا حاضر اسمع انبا انا احمد بن عبد الله
ابو نعيم انبا نا ابو القاسم الطبراني حدثنا العباس بن الفضل الاسفغالي حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي
ابن غراب عن يوسف بن مهيب عن ابي بريدة عن ابيه قال خذ بيعة اول من اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم علي وقال ابو ذر والمقداد وخباب وجابر وابو سعيد الخدري وغيرهم ان عليا اول من اسلم بعد خذ بيعة وفضلته
هو لاء على غيره قاله ابو عمرو وروى معمر عن عمارة بن نحو وغيره قال اول من اسلم على بعد خذ بيعة وهو ابن خمس عشرة
سنة وسئل محمد بن كعب القرظي عن اول من اسلم على او ابوبكر قال سبحان الله على اولهما اسلاما وانما
اشتبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه عن ابي طالب واسلم ابوبكر واظهر اسلامه وقد ذكرنا حديث عفيف الكندي
في ان اول من اسلم على في ترجمته وقال ابوالاسود تميم بن عروة ان عليا والزبير اسلما وهما ابنا ثمان سنين قال
ابو عمرو وكلا علم احد يقول بقوله هذا وقد قال جماعة غيره من ذكر ان عليا اول من اسلم وقيل ابوبكر والله
اعلم بقرته رضي الله تعالى عنه انبا نا عبيد الله بن احمد باسناده عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني بعد ان هاجرا صحابه الى المدينة ينتظروني جبريل عليه السلام وامره له ان يخرج من مكة
ياذن الله له في الشجرة الى المدينة حتى اذا اجتمعت قريش فكرت بالنبي وارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارادوا
اتاه جبريل عليه السلام وامره ان لا يبديت في مكانه الذي يبديت فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب فامرته ان يبديت على فراشه ويتقي به رده اخضر ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم
وهو على بابهم قال ابن اسحاق وتتابع الناس في الشجرة وكان آخر من قدم المدينة من الناس ولم يفتن في دينه على
ابن ابي طالب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخره بمكة وامره ان ينام على فراشه واجله ثلاثا وامره ان
يؤدى الى كل ذي حق حقه ففعل ثم كفى برسول الله صلى الله عليه وسلم انبا نا محمد بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة
الدمشقي اجازة انبا نا ابي انبا نا ابو اعز قرطيين بن الاسعد حدثنا ابو محمد الجويني حدثنا ابو حفص بن شاهين
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد اليماني حدثنا احمد بن يوسف حدثنا احمد بن يزيد النخعي حدثنا عبيد الله بن
الحسن حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده عن ابي رافع (ح) قال عبيد الله
ابن اشعث حدثني محمد بن عبيد الله بن علي بن ابي رافع عن ابيه عن جده عن ابي رافع في هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم قال وخلا به النبي صلى الله عليه وسلم يعني خلفه على الخرج اليه باهله وامره ان يؤدى عنه امانته ووصايا

ابن عباس لقد اعطى على تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة يا عم لو كان صغوا الناس الى علي قال يا ابن اخي ان عليا كان له ما شئت
من خرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والفقه في السنة والنبوة في الكرب والجود بالماعون وروى ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ذابثت لنا الشئ عن
علي لم تعدل عنه الى غيره وروى يزيد بن هارون عن قطر عن ابي الطفيل قال قال بعض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم لقد كان لعلي من السوابق قالوا ان سابقا منها بين الخلائق لو سعتهم خيرا وله في هذا اخبار كثيرة
تقتصر على هذا ومنها ولو ذكرنا ما ساله الصحابة مثل عمر وغيره رضي الله عنهم لا اطلنا زهدا وعدله رضي الله
تعالى عنه انبأنا ابو احمد عبد الوهاب بن علي الامين انبأنا ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد انبأنا ابو طالب بن
غيلان انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المزني حدثنا محمد بن المسيب قال سمعت عبد الله بن حنيف يقول قال
يوسف بن اسباط الدنيا دار نعيم الظالمين قال وقال علي بن ابي طالب الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر
على مخاطبة الكلاب خبرنا ابو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله انبأنا ابو غالب بن البنا انبأنا محمد بن احمد بن محمد
ابن حسنون النرسي حدثنا محمد بن اسماعيل بن العباس املاء حدثنا احمد بن علي الرقي اخبرنا القاسم بن
علي بن ابان حدثنا سهل بن صفير حدثنا يحيى بن هشام الغساني عن علي بن جزء قال سمعت ابا مريم السلولي
يقول سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن ابي طالب يا علي ان الله عز وجل
قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها الزهد في الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا ولا تنال
الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين ورضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق
فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم يراونك في دارك ورفقاءك
في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فتح علي الله ان يوقفهم موقف نكاح ابين يوما القيامة انبأنا عمر بن
محمد بن المعمر بن طبرزد انبأنا ابو غالب بن البنا انبأنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن
الزهرى حدثنا حمزة بن القاسم الامام حدثنا الحسين بن عبيد الله حدثني ابراهيم بن يحيى الجوهري حدثنا
المأمون هو امير المؤمنين حدثنا الرشيد حدثنا شريك بن عبد الله عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي
قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لقد رايتني واني لا اربط الحجر على بطني من الحجج وان صدقتك لتبلغ اليوم اربعة آلاف حين روراه حجج الاربعة
واسود عن شريك فقال ربعين الف دينار ورواه حجاج عن شريك فقال ربعين الف الميرد بقوله اربعين الف اذ كوة ماله وانما
اراد الوقوف التي جعلها صدقة كان المحاصل من دخلها صدقة هذا العود فان امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى
عنه لم يدخر مالا ودليله ما ذكره من كلام ابنا الحسن رضي الله تعالى عنهما في مقتله انه لم يترك الاستقامة درهم
اشترى بها خادما اخبرني ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي انبأنا ابي انبأنا ابو محمد هبة الله بن سهل الفقيه انبأنا
جدى ابو المعالي عمر بن محمد بن الحسين قال وانبأنا ابي وانبأنا زاهر انبأنا ابو بكر احمد بن الحسين قال حدثنا
ابو عبيد الله الحافظ حدثنا ابو قتيبة سالم بن الفضل الادمي بمكة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبه عن ابيه
قال سمعت ابا نعيم قال سمعت سفيان يقول ما بقي على لبنة على لبنة ولا قضبة على قضبة وان كان البيوتى بحبوته من
المدينة في جراب انبأنا السيد ابو الفتوح حيدر بن محمد بن زيد العلوي الحسيني انبأنا ابو محمد عبد الله بن جعفر

الذي رسته بالموصل انبأنا النقيب لطاهر ابو عبد الله احمد بن علي بن المر الحسيني انبأنا ابو الحسين بن عبد الجبار انبأنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن
 يوسف انبأنا ابو بكر بن مالك انبأنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن ابي بصير
 عن شيخ لهم قال رايته على عليه السلام ازارا غليظا قال اشتريته بخمسة دراهم فمن ارى في وجهه درهما بعته
 قال ورايت معه دراهم مصروية فقال هذه بقية نفقتنا يبيع من قال وحدثنا عبد الله بن احمد حدثنا محمد
 ابن يحيى الأزدي حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا مطير بن ثعلبة التميمي ابو النواز بياح الكرابيس قال اتاني علي بن
 ابي طالب ومعه غلام له فاشترى مني قميصي كرابيس فقال لغلامه اخترايهما شئت فاخذ احدهما واخذ
 على الآخر فلبسه ثم مديده فقال اقطع الذي يفضل من قدر يدي فقطعه وكفه ولبسه وذهب انبأنا
 عبد الله بن احمد الخطيب انبأنا ابو الحسين بن طلحة النعال اجازة ان لم يكن سماغا انبأنا ابو الحسين بن بشران
 حدثنا اسماعيل بن محمد بن الصفار حدثنا يحيى بن آدم حدثنا جعفر بن زياد الاحمر عن عبد الملك بن عمير قال
 حدثني رجل من ثقيف قال استعملني علي بن ابي طالب على مدبري ساور فقال لا تضر بن رجلا سوطا في جباية
 درهم ولا تتبعن لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيفا ولا دابة يعقلون عليها ولا تقيم رجلا قائما في طلب درهم
 قلت يا امير المؤمنين اذن ارجع اليك كما ذهبت من عندك قال وان رجعت ويحك انما امرت ان ناخذ منهم
 العفو يعني الفضل وزهده وعدله رضي الله تعالى عنه لا يمكن استقصاء ذكرها فلنقتصر على هذا فضا لئلا يرضى
 الله تعالى عنه انبأنا ابو العباس احمد بن عثمان بن ابي علي الدزداري باسناده الى الاستاذ ابي الاسحاق احمد
 ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي المفسر قال رايته في بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابداه الهجرة
 خلف علي بن ابي طالب بمكة لتضاء ديونه ورد الرد اثنى التت كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط
 المسفر كون بالدار ان ينام على فراشه وقال له اشعر ببرد الحضرى الاخضر فانه لا يخلص اليك منهم مكروه
 ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فاحسنى الله الى جبريل وميكال عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت عمرا حد
 كما اطول من عمر الاخر فاياكما يؤثر صاحبه بالحياة فاخترت اكلهما الحياة فاحسنى الله عز وجل اليهما
 افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين بنى محمد فبات علي فراشه ينديه بنفسه ويؤثره بالحياة اقباطا
 الى الارض فاحفظاه من عدوه فانزل فكان جبريل عند راس علي وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخروج
 من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله عز وجل به الملائكة فانزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه الى المدينة
 في شان علي ومن الناس من يشعري نفسه ابتغاء مرضات الله انبأنا ابو محمد عبد الله بن علي بن سويد التكريتي
 انبأنا ابو الفضل احمد بن ابي الخير الميهني قراءة عليه قال انبأنا ابو الحسن علي بن احمد بن صفوان قال ابو محمد انبأنا
 ابو القاسم بن ابي الخير الميهني الحسين بن الفرحان السمناني قال انبأنا علي بن احمد انبأنا ابو بكر التميمي
 انبأنا ابو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الصبي حدثنا محمد بن سهل الجرجاني حدثنا عبد الرزاق
 حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
 قال نزلت في علي بن ابي طالب كان عنده اربعة دراهم فانفق بالليل واحدا والنهار واحدا وفي السر واحدا وفي
 العلانية ورواه عفان بن مسلم عن وهيب عن ايوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله انبأنا اسماعيل بن علي وابراهيم
 ابن محمد وغيرهما باسنادهما الى محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل عن بكر بن مسعود
 عن عائشة بن مسعود بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية سعد ا فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب قال ما ما ذكرت

ثلاثاً قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قن أسبه لأن يكون لي واحدة منهم أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطا ولنا لها فقال ادعوا لي علياً فأتاه وبرد من فبصق في عينيّه ودفع الراية اليه ففتحه الله عليه وانزلت هذه الآية قتل تعالوا نزع آبناءنا و آبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي قال وحدثناه محمد بن عيسى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابن عن شريك عن منصور عن ربعي بن خراش حدثنا علي بن أبي طالب بالرجبة قال لما كان يوم الحديبية خرج اليه الناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وانا من رؤساء المشركين فقالوا اخرج اليك ناس من ابناءنا واخواننا واترائنا وليس بهم فقه في الدين وانما اخرجوا فزارنا من اموالنا وضياعنا فارددهم اليه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لتنتهمن وليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف عن الذين قد امتحن قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله فقال ابوبكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل وكان قد اعطى علياً نعلاً يخصفها قال ثم التفت اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار قال وحدثناه محمد بن عيسى حدثنا عيسى بن عثمان اخي يحيى بن عيسى الواسطي حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال لقد عهد الوالدي صلى الله عليه وسلم ان لا يبعث الامم عن ولا يبعثك الامم اذ قال وحدثناه محمد بن عيسى حدثنا محمد بن يسار ويعقوب بن ابراهيم وغير واحد قالوا حدثنا ابو عاصم عن ابي الجراح قال حدثني حابر بن صبح قال حدثني شريحيل عن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تعنتن حتى تزييني علياً انبأنا ابو منصور مسلم بن علي بن محمد بن السجعي انبأنا ابو البركات بن خميس انبأنا ابو نصر ابن طوق انبأنا ابو القاسم بن المرجي انبأنا ابو يعلى الموصلي حدثنا سعيد بن مطرف الباهلي حدثنا يوسف بن يعقوب المماجشون عن ابي المنذر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له ما ذكرني عامر فقلت انت سمعته فادخل يدي في اذنيه وقال نعم والا فاستكتنا انبأنا ابو بكر مسجار بن عامر بن العويس البغدادي انبأنا ابو العباس احمد بن ابي غالب بن الطلاية انبأنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين الاغاطي انبأنا ابو طاهر المخلص حدثنا محمد بن هارون المحضرمي ابو حامد حدثنا ابو هشام محمد بن يزيد بن رفاعه حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الاعمش عن ابي الزبير عن جابر قال لما كان يوم الطائف دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فاجاه طويلاً فقال بعض صحابه لقد اطال نحوي ابن عمه قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا انتجيتته ولكن الله انتجاه انبأنا ابراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية فاصاب جارية فزكروا عليه فتعاقد اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

السري بن يحيى حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سور بالمدينة فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فجاء ابو بكر فيميناها ثم قال يطلع عليكم
رجل من اهل الجنة فجاء عمر فيميناها قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة قال ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغر
رأسه من تحت السعف ويقول اللهم ان شئت جعلته عليا فجاء علي فيميناها انبا نا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد وغيره
قالوا باسنادهم الى ابى عيسى الترمذى حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي
ابن صالح بن سحر عن حكيم بن جبير عن جيع بن عمير التيمي عن ابن عمر قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه فجاء علي فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولو توأخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
اخى في الدنيا والاخرة انبا نا ابو الفضل الفقيه الحزومي باسناداه الى اسحق بن عمار بن عيسى حدثنا محمد بن
عبد الله الاسدي حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن اوسمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عليا
وفاطمة والحسن والحسين كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت اوسمة قلت يا رسول الله انا منهم قال انك على خير وانبا نا غير واحد باسنادهم الى محمد بن عيسى حدثنا خالد
ابن اسلم البغدادي حدثنا النضر بن شميل حدثنا عوف بن عبد الله بن عمرو بن هند احملة قال قال علي كنت
اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سألت ابنته فاني قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا نضر
ابن علي اجمعي حدثنا علي بن جعفر بن محمد اخبرني اخي موسى بن جعفر عن ابي جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن
وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة قال وحدثنا محمد بن عيسى
حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ابى هارون العبادي عن ابى سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين نحن
معاشر الانصار بعضهم على بن ابى طالب انبا نا المنصور بن ابى الحسن الفقيه باسناداه الى ابي يعلى حدثنا الحسن
بن حماد حدثنا مسهر بن عبد الملك ثقة حدثنا عيسى بن عمر عن السدي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان عنده طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا انظر تر فجا ابو بكر فردده ثوب جاء عثمان
فردده فجاء علي فاذا له ذكر ابى بكر وعثمان في هذا الحديث غريب جدا وقد روى عن غير وجه عن انس روى
غير انس من الصحابة انبا نا ابو الفرج الثقفى انبا نا الحسين بن عيسى حدثنا الحسن بن احمد وانا حاضر اجمع انبا نا احمد
ابن عبد الله النخعي حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم الاهوازي حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن سعيد بن
حدثنا موسى بن ابي ايوب عن شعيب بن اسحاق عن ابى حنيفة عن مسعر عن حماد عن ابراهيم بن انس قال هدف
الى النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي فاخذ معه تفرد به شعيب عن ابى حنيفة
رضي الله تعالى عنه انبا نا محمد بن ابي القاسم بن الحسن النقاش الواسطي حدثنا ابو روح عبد المعز بن محمد بن ابي الفضل
البرزاري انبا نا زاهر بن طاهر السحامي انبا نا ابو سعيد الكنجي ودي انبا نا اسحاق بن ابراهيم بن عبد الله محمد بن
عمر بن الحسين الاشعري بحض حدثنا محمد بن مصعب حدثنا احقاص بن عمار اشعري حدثنا موسى بن سعيد البصري
قال سمعت الحسن يقول سمعت انس بن مالك يقول اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني بجزل
يعبه الله ويحبه رسوله قال انس فالتى عنى فقرع الباب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول وكنت جب
ان يكون رجلا من الانصار ففران عليا فعل مثل ذلك ثم اتى الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انس دخله

فقد غيسته فلما اقبل قال اللهم وال اللهم وال وقد رواه عن انس وغيره احمد حميد الطويل وابو الصدي ويغتم بن
سالم ويغتم بالياء تحتها نقطتان والغين المعجمة والنون وآخره ميم وهو اسم مفرد دخلت منه رضى الله تعالى عنه
انبأنا عبد الوهاب بن هبة الله باسناده الى عبد الله بن احمد حدثني ابي حدثنا اسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن
ابى جعفر يعنى الفراء عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد بن تميم عن علي قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك قال
ان تؤمر واياك وتجدوه اميناً زاهد في الدنيا رغب في الآخرة وان تؤمر واعمر تجدوه قويا اميناً لا يخاف في الله
لومة لائم وان تؤمر واعليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً ياخذ بكم الصراط المستقيم انبأنا عبد الله بن احمد
ابن عبد القاهر انبأنا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلا في اجازة انبأنا ابو علي بن شاذان انبأنا عبد الباقي بن قانع
حدثنا محمد بن زكريا العلاقي حدثنا العباس بن بكار عن شريك عن سلمة عن الصناحي عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت بمنزلة الكعبة توثق ولا تاتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلطوها اليك يعنى الخلافة فاقبل منهم وان
لهم يا توك فلا تأتمهم حتى يا توك انبأنا يحيى بن محمود انبأنا الحسن بن احمد قراءة عليه وانا حاضر انبأنا ابو نعيم انبأنا
ابو علي محمد بن احمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي حدثنا ابي الصيرفي عن
يحيى بن عروة المرادي قال سمعت علياً رضى الله تعالى عنه يقول قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا ارى اني احب بهذا
الامر فاجتمع المسلمون على ابي بكر فسمعته واظعت ثم ان ابا بكر اصيب فظننت انه لا يعد لها عنى فجعلها في عمر فسمعته
واظعت ثم ان عمر اصيب فظننت انه لا يعد لها عنى فجعلها في ستة انا احدهم فولوها عثمان فسمعته واظعت ثم ان عثمان
قتل فجاءوا يعونى طاعين غير مكرهين ثم خلعوا بيعتي فوالله ما وجدت الا السيف او الكفر وما انزل الله عزو
جل على محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا ذا كرون كامل بن ابي غالب الخفاف وغيره اجازة قالوا اخبرنا ابو غالب بن
البننا اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد الانبوسى انبأنا ابو القاسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن حنيقا انبأنا
ابو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل النخعي قال استخلف امير المؤمنين على كرم الله وجهه وبيع له بالمدينة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين قال وحدثنا اسماعيل
النخعي حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن ابي حسان الاثماطي حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن
سريع القرشي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن الزهري عن ابن المسيب قال لما قتل عثمان جاء الناس كلهم
الى علي يهرعون اصحاب محمد وغيرهم كلهم يقول امير المؤمنين على حتى دخلوا عليه داره فقالوا نبايعك فمد يدك
فانت احق بها فقال علي ليس ذلك اليك وانما ذلك الى اهل بدر فمن رضى بها اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد الا
اتى عليا فقال فقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك فقال ابن طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة
بلسانه وسعد بيده فلما راي على ذلك خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد اليه فبايعه طلحة وتابعه
الزبير واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انبأنا ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي اجازة انبأنا ابي
انبأنا ابو القاسم علي بن ابراهيم بن ريشان بن نظيف حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا احمد بن مروان حدثنا محمد بن
موسى بن حماد حدثنا محمد بن الحارث عن المدائني قال لما دخل علي بن ابي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكماء
العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتها وهي كانت احوج اليك منك
اليها انبأنا ابو ياسر بن ابي حبة باسناده الى عبد الله بن احمد قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا قبيصة عن ابي بكر
ابن خياش عن عاصم عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبى قبلت

بعلى فقلت ابايعك على كتاب الله وسنته نبيه وسيرة ابي بكر وعمر قال فقال فيما استطعت قال ثم عرضت على عثمان
 فقبلها ولما بايعه الناس تخلف عن بيعته جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وسعد واسامة وغيرهم فلم يلزمهم بالبيعة
 وسئل على عن تخلف عن بيعته فقال اولئك قعد واعن الحق ولم ينصروا الباطل وتخلف عنه اهل الشام مع معاوية
 فلم يبايعوه وقاتلوه انبأنا ابو القاسم محمد بن سعد بن يحيى بن بوش كتابه انبأنا ابو طالب عبد القادر بن محمد بن
 عبد القادر بن يوسف انبأنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ انبأنا محمد بن الحسن
 ابن طازاد الموصلى حد ثنا علي بن الحسين الخواص عن عفيف بن سالم عن قطر بن خليفة عن ابى الطفيل عن ابى سعيد
 قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع شسعاه فاخذنا على يصلحها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان منكم رجلا يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه فاستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لكنه خاضع النعل فجاء فبشرنا به بذلك فلم يرفع به رأسا كما نهى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انبأنا ارسلان بن بعان الصوفي حد ثنا ابو الفضل احمد بن طاهر بن سعيد بن ابى سعيد الميهني انبأنا
 ابو بكر احمد بن خلف الشيرازي انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأنا ابو جعفر محمد بن علي
 ابن دحيم الشيباني حد ثنا الحسين بن الحكم الحيري حد ثنا اسماعيل بن ابان حد ثنا اسحاق بن ابراهيم لازمي
 عن ابي هارون العبدى عن ابى سعيد الخدرى قال مرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين
 والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال هؤلاء فمع من فقال مع على بن ابى طالب معه يقتل
 عمار بن ياسر قال واخبر الحاكم انبأنا ابو الحسن علي بن مهشاد العدل حد ثنا ابراهيم بن الحسين بن ديرك
 حد ثنا عبد العزيز بن الخطار حد ثنا محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن ابى صادق عن مخنف بن سليم
 قال تينا ابا ايوب الانصارى فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل
 المسلمين قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين وانبأنا ابو الفضل
 ابن ابي الحسن باسناده عن ابى يعلى حد ثنا اسماعيل بن موسى حد ثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن جبيل عن علي بن
 ربيعة قال سمعت عليا عليه السلام يقول عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين
 والمارقين انبأنا ابو نامة محمد بن هبة الله بن محمد بن ابى جرادة الحلبي قال حدثني عمي ابو الجعد عبد الله بن محمد بن ابى
 جرادة انبأنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن ابى جرادة حد ثنا ابو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل
 ابن سعيد بحلب حد ثنا الاستاذ ابو النمر الحارث بن عبد السلام بن زغبان الحمصي حد ثنا ابو عبد الله الحسين بن
 خالويه انبأنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابى سعيد البزاز حد ثنا محمد بن الحسن بن موسى الكوفي حد ثنا ابو نعيم حد ثنا
 عبد الله بن حبيب اخبرني ابى قال قال ابن عمر حين حضره الموت ما اجد في نفسي من الدنيا الا انى لواقعة الفتنة
 الباغية وقال ابو عمرو روى من وجوه عن حبيب بن ابى ثابت عن ابن عمر انه قال ما اسى على شئ الا انى لما قاتل
 مع على بن ابى طالب الفتنة الباغية وقال لشعبه ما مات مسروق حتى تاب الى الله تعالى من تخلفه عن القتال
 مع على ولعل رضوا لله تعالى عنه في قتال الخوارج وغيرها آيات مذكورة في التواريخ قد تينا على ذكرها في الجمل
 في التواريخ مقتله واعلامه انه مقتول رضى الله تعالى عنه انبأنا نصرانه بن سلامة بن سالم الهيصبي انبأنا
 القاضى ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي انبأنا ابو الغنائم عبد الصمد بن على المأمون انبأنا على بن عمر الحافظ
 حد ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن زاهر بن يحيى الرازي بالبصرة حد ثنا احمد بن محمد بن زياد

الخطان الرازي حدثنا عبد الله بن زاهر بن يحيى حدثنا ابي عن الاعمش عن زيد بن اسلم عن اوسان الدؤلي عن
 علي قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال لا تموتن حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه
 واوما الى لحيته وهامته ويقتلك اشقاها كما عقرناقة الله اشقى بني فلان من عمود نسبه الى جده الاذني قال علي
 ابن عمر هذا حديث غريب من حديث الاعمش عن زيد بن اسلم عن ابي سنان عن علي تفرده به عبد الله بن زاهر
 عن ابيه قلت قد رواه عبد الله بن جعفر عن زيد بن اسلم انبا ناه ابو الفضل الطبري باسناده الى ابي يعلى عن
 القواريري عن عبد الله بن جعفر عن زيد بن اسلم عن ابي سنان اتم من هذا انبا ناه ابو الفضل الخزومي باسناده عن احمد
 بن علي قال حدثنا اسحاق بن اسرائيل عن سنان عن عبد الملك بن اعين عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه عن علي
 قال اتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز فقال لي لا تقدر العراق فاني اخشع ان يصيبك فيها ذبا بالسيف
 قال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الاسود فما رايت كاليوم قط محارب يخربنا
 عن نفسه قال وانبا ناه احمد بن علي انبا ناه ابو خيثمة حدثنا جرير عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن ابي
 انجد عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا علي بن ابي طالب فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه
 يعني لحيته من دم راسه فقال رجل والله لا يقول ذلك احد الا ابرنا عترته فقال اذكر الله وانشد ان يقتل منه
 الا قتلى انبا ناه ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب انبا ناه ابو الخير المبارك بن الحسين بن احمد العسلي
 المقري الشافعي حدثنا ابو محمد الخلال حدثنا ابو الطيب محمد بن الحسين النحاس بالكوفة حدثنا علي بن العباس
 البجلي حدثنا عبد العزيز بن منيب المرزوي حدثنا اسحاق يعني ابن عبد الملك بن كيسان حدثني ابي
 عن عكرمة عن ابن عباس قال قال علي يعني للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لي يوما احد حين اخرجت عن الشهادة
 واستشهدت من استشهد ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم واهوى بيده
 الى لحيته وراسه فقال علي يا رسول الله اما ان تثبت لي ما اثبت فليس ذلك من موطن الصبر ولكن من موطن
 البشري والكرامة وانبا ناه ابو المنصور بن ابي الحسن باسناده الى احمد بن علي بن المثنى انبا ناه اسويد بن
 سعيد حدثنا راشد بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عثمان بن صهيب عن ابيه قال قال علي
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشقى الاولين قلت عاقر الناقة قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين
 قلت لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذا وانشار بيده الى يافوخه وكان يقول وددت انه قد انبعث
 اشقاك فحضب هذه من هذه يعني لحيته من دم راسه انبا ناه ابو ياسر بن ابي حبة انبا ناه ابو غالب بن البنا حدثنا
 محمد بن احمد بن محمد بن حسن بن اسامة بن موسى بن عيسى بن عبد الله السراج حدثنا عبد الله بن اوداد
 حدثنا اسحاق بن اسما عيل حدثنا اسحاق بن سليمان عن قطر بن خليفة عن ابي الطفيل ان عليا جمع الناس
 للبيعة فجاء عبد الرحمن بن صلح المرادي فرده مرتين ثم قال علي ما يحبس اشقاها فوالله ليخضبن هذه من هذه
 ثم قتل في اشد دحياز يمك للموت فان الموت لا يفتك ولا التجزع من القتل اذا حل بواديك انبا ناه ابو ياسر
 اجازة انبا ناه ابو بكر محمد بن عبد الباقي انبا ناه ابو محمد الجوهري انبا ناه ابو عمرو بن حيوية انبا ناه احمد بن معروف
 حدثنا الحسين بن محمد بن سعد حدثنا خالد بن محمد بن محمد بن الصلت حدثنا الربيع بن المنذر عن
 ابيه ان محمد بن الحنفية قال دخل علينا ابن صلح الحام وانا وحسن وحسين جلوس في اكمام فلما دخل كانهم
 اشما زامنهم وقال ما جراتك تدخل علينا قال فقلت لهما دعاه عنكما فلعمري ما يريد منكما احشمة من هذا فلما كان

ثم جاء حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها على قال الحسن بن علي فأتيته سعيراً فجلست إليه فقال اني بت الليلة
 اوقظ اهلي فملكته عيناى وانا جالس فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك
 من الأود والدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابد لهم في شرهم منى ودخل ابن
 التياح المؤذن على ذلك فقال الصلاة فقام يمشي بين يديه وانا خلفه فلما خرج من الباب نادى بها الناس
 الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض
 من حضر ذلك بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله المحكم يا على لالك ثم رايت سيفاً ثانياً فضر باجمعا فاما سيف
 ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه واما سيف شبيب فوقع في الطاق فسمع على يقول لا يغرتكم
 الرجل وشد الناس عليهما من كل جانب فاما شبيب فقلت واخذ ابن ملجم فادخل على علي فقال اطيبوا طعامه
 والينوا فراشد فان اعش فانا ولي دمي عفوا وقصاص وان امت فالحقوة بي اخاصه عند رب العالمين فقالت
 ام كلثوم بنت علي يا عدو الله اقتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله اني لارجوان لا يكون على امير
 المؤمنين باس قال فلو تمكين اذا ثم قال والله لقد سمته شهرا يعني سيفه فان اخلفني ابعداء الله واسحقه وبعث
 الاشعث بن قيس ابنه قيس الاشعث صبوحه ضرب على فقال اي بني انظر كيف اصبر امير المؤمنين فذهب فنظر
 اليه ثم رجع فقال رايت عيني د اخلت في راسه فقال الاشعث عيني د صيغ ورب الكعبة قال ومكث
 على يوم الجمعة ويوم السبت وبقي ليلة الاحد لاحدى عشرة بقيت من شهر رمضان من سنة اربعين وتوفى رضوان
 الله عليه وغسله الحسين والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اوثاب ليس فيها قميص قالوا و
 كان عبد الرحمن بن ملجم في السجن فلما مات على ودفن بعث الحسن بن علي الى ابن ملجم فاخرجه من السجن ليقتله
 فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى والنار وقالوا اشرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية
 دعونا حتى نشفي انفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يخرج ولم يتكلم فكل عينيه بسهما
 حتى فلم يخرج وجعل يقول انك لتكحل عينيه عذرا بملول ومض وجعل يقرأ باسم ربك الذي خلق حتى اتى على آخر
 السورة وان عينيه لتسيلان ثم امر به فموسج عن لسانه ليقطعه فخرج فقيل له قطعت يديك ورجليك وسمنا
 عينيك يا عدو الله فلم يخرج فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذالك من جزع الا اني اكره ان اكون في الدنيا فوقا
 لاذة كرا لله فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوسرة فاحرقوه بالنار والعباس بن علي يومئذ صغير فلم يستأن به بلوغه
 وكان ابن ملجم اسمر ابلي في جبهته اثر المجد انبأنا عمر بن محمد بن طبرزد انبأنا ابوالقاسم بن السمقندي انبأنا
 ابوبكر بن الطبري انبأنا ابوالحسين بن بشر ان انبأنا ابوعلى بن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا حدثني هارون بن
 ابي يحيى عن شيوخه من قريش ان عليا ما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة انبأنا عبد الوهاب بن ابي منصور
 ابن سكينه انبأنا ابوالفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان انبأنا احمد بن الحسين بن خيرون واحمد بن الحسن
 الباقلاني كلاهما اجازة قالا انبأنا ابوعلى بن شاذان قال قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثني جدي
 حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثني اسماعيل بن ابان الازدي حدثني فضيل بن الزبير عن عمرو ذي مر قال
 ما اذ صيب على بالضرية دخلت عليه وقد عصبه أسه قال قلت يا امير المؤمنين اني ضربت قال فحلوا فقلت
 حدثني وليس بشيء قل اني مفارق فكيف كنت ام كلثوم من وراء الحجاب فتال لها اسكتي فلورين . لا رى لما بكيت قال
 فقلت يا امير المؤمنين ما اذ ترى قال هذه الملائكة وفود النبيون وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا على

البشر فما تصد اليه خير مما انت فيه هذه امر كلثوم هي ابنته على زوج عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه البرك
بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبجزة بفتح الباء والحجيم قاله ابن ماكولا والذي ضبطه ابو عمر بضم الباء وسكون
الحجيم انما عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الخطيب انما ابو سعد انظر ز و ابو على الحداد اجازة قال انبا ابو نعيم
احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن بشر اخي خطاب
حدثنا عمر بن زرارة الحداد حدثنا الفياض بن حجر الرقي حدثنا عمرو بن عيسى الانصاري عن ابي محنت عن
عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الله عن ابيه قال لما فرغ علي من وصيته قال اقرأ عليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ثم لم يتكلم الا بلا اله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه وغسله ابناؤه وعبد الله بن جعفر وصلى
عليه الحسن ابنه وكبر عليه اربعا وكفن في ثلاث اوثاب ليس فيها قميص ودفن في السحر قيل ان عليا كان عند
مسلك فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عن يحنط به واختلفوا في عمره فقال محمد بن الحنفية
سنة الحجاف حين دخلت سنة احدى وثمانين هن ذى الحس وستون سنة وقد جازت سن ابي قال وكان
سنة يوم قتل ثلاثا وستين سنة قال الواقدي وهذا ثبت عندنا وقال ابو بكر الرقي توفي على وهو ابن سبع وخمسين
سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثا شهرا وقيل ربيع سنين و
تسعة اشهر وستة ايام وقيل ثلاثة ايام قال محمد بن علي الباقري كان على آدم مقبل القميين عفيهم اذ ابطن اصابع
رجلة لا يحضب وقال ابو اسحاق السبعي رايت ابيض الرأس واللحية وكان رجلا خضبا نحيمه وقال ابو رجاء
الطاري رايت عليا ربعة ضخم البطن كبير اللحية قد ملأت صدره اصابع شديدا الصلح وقال محمد بن سعد
عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن زمام بن سعد الضبي قال سمعت ابي نعمت عليا قال كان رجلا فوق الربعة ضخم
المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان تبينته من قريب قلت ان يكون اسن دق من ان
يكون آدم وقال محمد بن سعد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانة عن مظيرة عن ذرامة بن عتاب قال كان
على ضخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقوا ضخم عضلة الساق دقيق مستدق قويا
قال ورايته يخطب في يوم من الشتاء عليه قميص وازار قطريان معتق بشيء مما يلبس في سرداه وقال ابن ابي
حدثني ابو هريرة حدثنا عبد الله بن داود حدثنا مدركه ابو اسحاق قال رايت عليا يخطب وكان من احسن الناس
وجها وقيل كان كانهما كسر ثم جبر لا يغير نسبه خفيف المشي ضخم اللسان وبالجوارح فمنا قبره عظيمة كسيرة
فلتصير على هذا القدر منها ومن يريد اسكث من هذا فقد جمعنا مناقبه في كتاب جامع ابيها ونحمد لله رب العالمين
ورثاه الناس فاكثر وافمن ذلك ما قاله ابو الاسود الدؤلي وبعضهم يرويها الهه يثم بنت العريان الخفية
الا ياعين ويحك اسعدينا الا بتكلم امير المؤمنين تبكي امر كلثوم عليه بعمرتها وقد رأت اليقين الاقل للخوارج
حيث كانوا فلا قررت عيون الشامتينا في الشهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طمنا اجمعينا قتلتمو خير من ركب
المطايا فذللهما ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن هذاها ومن قرأ اشافي والمبينا وكل مناقب الخيرة
فيه وحب رسول رب العالمينا لقد علمت قريشا حيث كانوا بانك خيرها حسبا ودينا اذا استقبلت وجاء
الى حسين رايت البدر راق الناظرينا وكنا قبل عفتنا بخير مني مولى رسول الله فبنته يقيم الحق لا يرب
فيه ولا يبدل في العدا ولا قريمتنا وليس بكاه علماء الاديه ولا يخلق من المستجبين كما كان الناس في اقطار علي
نعام حار في بلاد سنينا فلا تشمت معاوية ابن حرب فان بقية الخلفاء فينا وقال الفضل بن عباس بن سحابة

على الموت فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم عندها فاقام وتوفيت يوم ورد الخبر بظفر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمشركين لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسره واجره فهو كمن شهدها وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة اخبرنا الخطيب ابو الفضل عبد الله بن ابي نصر قال اخبرنا نصر بن احمد ابو الخطاب اجازة ان لم يكن سماعا اخبرنا احمد بن طلحة بن هارون اخبرنا احمد بن سليمان حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا علي بن عاصم حدثني عثمان بن عياض حدثني ابو عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديقة بني فلان والباب علينا مغلق اذا استفتح رجل فقال لبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس فافتح له الباب وبشرة بالجنة ففتحت الباب فاذا انا ابي بكر الصديق فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل فسلم وقعد ثم اغلقت الباب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبتك بعود في الارض فاستفتح آخر فقال يا عبد الله بن قيس تم فافتح لي الباب وبشرة بالجنة ففتحت فاذا انا بغير من الخطاب فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمدنا الله ودخل فسلم وقعد واغلقت الباب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبتك بذلك العود في الارض اذا استفتح الثالث الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس تم فافتح الباب له وبشرة بالجنة على بلوى تكون ففتحت الباب فاذا انا بعثمان بن عفان فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال لله المستعان وعليه التكلان ثم دخل فسلم وقعد اخبرنا ابو منصور بن عمار اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد بن صفوان اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن السراج اخبرنا ابو طاهر هبة الله بن ابراهيم ابن انس اخبرنا ابو الحسن علي بن عميد الله بن طوق اخبرنا ابو جابر زيد بن عبد العزيز بن حيان حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار حدثنا المعافى بن عمران عن سعيد بن الحجاج عن البحر بن الصياح قال سمعت عبيد الله بن الحسن قال قدم سعيد بن زيد هو ابن عمرو بن نفيل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة والاخر لو شئت سميتهم ثم سمي نفسه قال وحدثنا المعافى بن عمران حدثنا سفيان عن منصور عن هلال ابن يساف عن ابي طالب عن سعيد بن زيد ان رجلا قال له احببت عليا حبا لم احبه شيئا قط قال احسنت احببت رجلا من اهل الجنة قال وابغضت عثمان بغضا لم ابغضه شيئا قط قال اسأت ابغضت رجلا من اهل الجنة ثم انشأ يحدث قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير قال ثبت حراء ما عليك الا النبي او صديق او شهيد اخبرنا احمد بن عثمان ابن ابي عمير اخبرنا ابو رشيد عبد الكريم بن احمد ابن منصور اخبرنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن احمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا سعيد بن منصور حدثنا ابو الاحوص عن ابراهيم الاسدي عن الازاعي عن حسان بن عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الي يوم القيمة اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الشافعي اخبرنا الحسن بن احمد وانا حاضر سمع اخبرنا احمد بن عبد الله المحافظ حدثنا ابو بكر بن الخلال حدثنا الحارث بن ابي اسامة (رح) قال ابو نعيم وحدثنا عبد الله بن الحسن بن بن داود حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ قال اخبرنا روح بن عباد حدثنا سعيد بن قتادة عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فوجد الجبل فقال ثبت النبي وصديق وشهيد ان اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الشافعي اخبرنا ابو العشاء

محمد بن خليل القيسي أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم
 حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدر الطاطري بلسه حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان
 البنا بصحاء حدثنا إبراهيم بن أحمد اليمامي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا سفيان الثوري عن الكلبي عن أبي صالح
 عن ابن عباس في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل قال نزلت في عشرة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة و
 الزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي
 القاسم الحسين بن الحسن الأسدي أخبرنا جدي أبو القاسم قال قرأت على أبي القاسم علي بن محمد المصيصي أخبرنا
 أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى بن عبد الله الغساني أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدر حدثنا
 هلال بن العلاء حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أبي نيسة عن أسامعيل بن
 أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال حدثنا أبو سعدة مولى عثمان قال قلت لعثمان يوم الدار قاتل يا أمير المؤمنين
 وقال عبد الله قاتل يا أمير المؤمنين قال لا والله لا أقاتل وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأانا صائر
 إليه قال وحدثنا هلال حدثنا أبي حدثنا اسحاق الأزرق حدثنا أبو سفیان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال
 ابن سيرة الهلالي قال قلنا لعلي يا أمير المؤمنين فحدثنا عن عثمان بن عفان فقال ذلك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى
 ذا النورين كان تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ضمن له بيتا في الجنة أخبرنا أسامعيل بن عبید و
 إبراهيم بن محمد وغيرهما بأسنادهم إلى محمد بن عيسى قال حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا يحيى بن الجمان عن شيخ من
 بني زهرة عن أنحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب عن طلحة بن عبید الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة عثمان قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا أبو زرعة حدثنا الحسن بن بشر حدثنا
 الحارث بن عبد الملك عن قتادة عن انس بن مالك قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان
 كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة قال فبايع الناس قال فقال رسول الله صلى
 عليه ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على أخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعثمان خيرا من ايديهم لا نفسهم قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشير حدثنا عبد الوهاب الثقفي
 حدثنا ايوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني ان خطباء قامت في الشام فيهم رجال من اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقام اخرهم رجل يقال له هريرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما قمت ذكر الفتن فقر بها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان
 ابن عفان فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم وروى نحو هذا عن ابن عمر قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا
 احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا العلاء بن عبد الرحمن العطار حدثنا أنحارث بن عمير عن عبید الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر قال كذا تقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أبو بكر وعمر وعثمان فقيل في التفضيل
 وقيل في الاخلافة أخبرنا ابو ياسر باسناده عن عبد الله بن احمد حدثني ابي حدثني ابو قطن حدثنا يونس عن ابن ابي اسحاق
 عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال شرف عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يهجره اذا افتن انجبل فركله بوجهه ثم قال اسكن جراء ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانامة
 فانتشد له رجال ثم قال انشدنا بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين
 الى اهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى

عليه وسلم قال من يوسع لنا هذا البيت فالمسجد ببيت له في الجنة فاتبعتة من مالي فوسعت به في المسجد فانتشد له رجال ثم قال وانتشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالي فانتشد له رجال قال وانتشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها من ابن السبيل فاتبعتها من مالي فابحتها ابن السبيل فانتشد له رجال قال وحدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا القاسم يعني ابن الفضل حدثنا عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال دعا عثمان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمار بن ياسر فقال اني ساثلكم وانى احب ان تصدقوني نشدتمكم بالله تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قرينشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قرينش فسكت القوم فقال عثمان لو ان بيدي مفااتيح الجنة لاعطيتها لبني امية حتى يدخلوا من عند آخرهم فبعث الى طلحة والزبير فقال عثمان الا احد ثكرو عنه يعني عمار اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي وتمشي في البطحاء حتى اتر على ابيه وامه يعذبون فقال ابو عمار يا رسول الله الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر ثم قال اللهم اغض لآل ياسر وقد فعلت قال وحدثنا ابي حدثنا حجاج حدثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه ان ابا بكر استاذن نبي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس حرط عايشة فاذن له وهو كذلك فقبض اليه حاجته ثم انصرف ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقبض اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمع عليك ثيابك فتضيت لي حاجته ثم انصرفت قالت عائشة يا رسول الله لم ارك فرغت لابي بكر ولا عمر كما فرغت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيواني خشيت ان اذنت على تلك الحال ان لا يبلغ الى حاجته وقال الليث قال جماعة الناس لا استحي فمرتسقي منه الملائكة خلافتهم اخبرنا مسمار بن عمرو بن العويس وابو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي وغير واحد قالوا باسنادهم الى محمد بن اسماعيل قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين بن عمرو بن ميمون قال رايت عمر قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلت الخفافان تكونا حلتما الارض ملا تطبيق قالا حملناها امرأهي له مطيقة وذكر قصة قتل عمر رضي الله تعالى عنده قال فقالوا له اوص يا امير المؤمنين استخلف قال ما اجدا حدا الحق بهذا الامر من هؤلاء النفر والرفط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن قال يشهدكم عبد الله بن عمرو وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية له فان اصابت الامر تؤسعدا فهو ذلك ولا فيلستع به ايكوما اقر فانه لم اعز له من عجز ولا خيانة وقال وصي الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبله ان يقبل من محسنهم وان يفض عن مسيئتهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم رداء الاسلام ووجبة المال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضائلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب وما دة الاسلام وان ياخذ من حواشي اموالهم ويورد على فقرائهم واوصيه بدممة الله وذمته رسوله وان يوفى لهم بعددهم وان يقابل من ورائهم ولا يكفوا الاطام فلما قبض خرجنا به فانطلقنا غشيه فسلم عبد الله بن عمرو وقال يستاذن عمر بن الخطاب فقالت يعني عائشة اذ خلوه

توفي في سنة ١١ هـ
 حبيب بن محمد
 الجبيرة
 وخرج
 حبيب بن ابي
 حبيب بن ابي
 حبيب بن ابي

خرام وقيل المسور بن حمزة وقيل لم يصل عليه احد منعوام ذلك ودفن في تخش كوكب بالبقيع وكان عثمان
 قد اشتراه وزاده في البقيع وحصره عبد الله بن الزبير واصر ابناءه امر البنين بنت عيينة بن حصن الغزالية وبناته
 بنت الفرافصة الكلبية فلما دلوه في القبر صاحت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير اسكتي ولاقتلتك فلما ادفنه
 قال لها صيحي الآن ما يدالك ان تصيحي اخبرنا ابو ياسر بن ابي حبة باسناده الى عبد الله بن احمد حدثني عثمان
 ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن ابي جوير عن ابي موسى قالت كان عثمان من اجل الناس وقيل كان ربعة الا بالقصير و
 الا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبد اللحية اسم اللون كثر الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين
 المنكبين كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل ست
 وثمانون سنة قال قتادة وقيل كان عمره تسعين سنة ورثاه كثير من الشعراء قال حسان بن ثابت من سره
 الموت صفاة لامزاج له في فليات ما دبت في دار عثمانا بخوايا شمرط عنوان السجود به يقطع الليل تسيحا وقرانا
 صبر فدي لكم امي وما ولدت قد ينفع الصبر في المركوه احيانا بل تسمع وشيكافي ديارهم الله اكبر يا
 ثارات عثمانا وزاد فيها بعض اهل الشام ابيا الا الحاجة الى ذكرها ثم نواس ياليت شعري ولبت الطير تخبرني بما كان
 بين علي وابن عفان واما زاد واخبرنا ايضا اهل الشام على قتال على ليقوى ظنهم انه هو قتله وقال حسان
 ايضا من ان قس دار بن عفان موحشة باب صريع وباب محرق خرب به فقد يصادف باغي الخمر حاجته بنفيسا و
 يا وى ايها الجود والحسب وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت من لعمرى لبئس الذبح ضحية به خلاف رسول الله
 يوم الاضاحيا ورثاه غيرهما من الشعراء فلا تطول بذكره اخرجته الثلاثة ام اسدا الغاية في معرفة الصحابة وفي
 تذيب الاساء روى لعثمان رضي الله تعالى عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم
 منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة قوله وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن
 سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو محمد القرشي التيمي وامه الصعبة
 بنت عبد الله بن مالك الحضرمية يعرف بطلحة اخير وطلحة الفياض وهو من السابقين الاولين الى الاسلام دعاه
 ابو بكر الصديق الى الاسلام فاخذه ودخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلم هو وابوبكر اخذهم اوفى
 ابن خويلد بن الحد وبيت فشد هما في جبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم وكان نوفل اشدر قريش فلذلك كان ابوبكر وطلحة
 يسميان القرينان وقيل ان الذي قرنها عثمان بن عبيد الله اخو طلحة فشد هما بمنعهما عن الصلاة وعن دينهما
 فلم يجيبا فله يرعهما الا وهما مطلقان يسميان ولما اسلم طلحة والزبير اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
 بمكة قبل الهجرة فلما اجلسوا الى المدينة اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة وبين ابي ايوب الانصاري وهو
 احد العشرة الشهود لهم بالجنة واحدا صاحب الشورى ولم يشهد بدراكا لانه كان في الشام فقدم بعد رجوع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه فقال لك سهمك قال واجرى قال
 واجرك فقيل كان في الشام تاجرا وقيل بل ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم معه سعيد بن زيد الوطريق
 الشام يتجسس ان الاخبار ثم رجعا الى المدينة وهذا الصصح ولو لا ذلك لم يظن سهميه واجرة وشهد احد ونا بعد
 من المشاهد وبيع بيعة الرضوان وابل يوم احد بركة عظيمه ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه واقترع عبدالنيل
 بيده حتى شلت اصبعه وضرب ضربة على راسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعق الصخرة اخبرنا
 ابو الفرج بن ابي الرجاء الاضحية في اجازة باسناده الى ابي بكر بن ابي عاصم حدثنا الحسن بن علي حدثنا سليمان

وطلح كوكب بالبقيع
 وطلح كوكب بالبقيع
 وطلح كوكب بالبقيع

طلح رضي الله تعالى عنه

ابن ايوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله اخبرني ابي عن جدي عن موسى بن طلحة عن ابيه
 طلحة قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة النخري ويوم العسر طلحة الغياض ويوم حنين
 طلحة الجود اخبرنا ابراهيم بن محمد بن مهران الشافعي وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى محمد بن عيسى قال
 ابو سعيد الاشجعي حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده
 عبد الله بن الزبير عن الزبير قال كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعان فتمعض الى الصخرة
 فلم يستطع فاخذ تحت طلحة فصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة قال فسمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اوجب طلحة قال وحدثنا ابو سعيد الاشجعي حدثنا ابو عبد الرحمن بن منصور العازمي اسمه المنذر
 عن عقبة بن علقمة اليمشكي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت اذني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول طلحة والزبير جارا في الجنة اخبرنا ابو بكر ممشاد بن عمر بن العويس البسائي اخبرنا ابو العباس احمد
 ابن ابي غالب الطالبي اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين الانمطي اخبرنا ابو طاهر المخلص
 حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا داود بن رشيد حدثنا مكه بن ابراهيم حدثنا الصلت بن دينار عن ابي
 نضر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى شهيد يمسه
 على رجله فليتنظر الى طلحة بن عبيد الله اخبرنا ابو الفضل النصورتي ابي الحسن بن ابي عبد الله الطبري باسناد
 عن ابي يعلى عن ابي كريب حدثنا يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن ابيهما ان
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الاعراب جاء يسأله عن قضية نخبة من هو قال فسأله الاعراب فاعرض
 عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم اني اطلعت من باب المسجد وعلني ثيابي خضر فلما راني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال بن السائل عن قضية نخبة قال الاعراب يا رسول الله قال هذا من قضية نخبة وقتل طلحة
 يوم ارجل وكان شهيد ذلك اليوم محارباً لعلني بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم افرعو بعض اهل العلم ان علياً دناه
 فاذا كان اشياء من سوابقهم من قتل الزبير فرجع عن قتاله واعتزل في بعض الصفوف فرمى بسهم في رجله وقيل ان
 السهم اصاب شفرة شجرة فصارت رمياً من وان بن الحكم روى عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن
 سعيد قال قال طلحة يوم ارجل من ندمت ندم الكسبي ثيابي شريت رضى بنى جرح برغمي في اللهم خذ لعثمان مني
 حيتي ورضي ما فعلت قال خذك يا رسول الله كان شديداً على عثمان رضي الله تعالى عنهم اوقال علي ما بلغه مسير طلحة والزبير
 ما ايشة منيت باربعة ادهي الناس واسم طلحة واشجع الناس الزبير واظرع الناس في الناس عايشة واكثر
 الناس شئني علي بن منبه والله ما انكر واعلم شديداً منكراً ولا استا ثقت مال ولا ملت بهوى وانهم يطلبون حقا تركوه
 ودماء سفكوه ولقد ووه دوني وان كنت شريكهم في الانكار لما انكروه وما تبعه عثمان الا عندهم بايعوني ونكثوا بي
 وما استهانوا بي حتى يعرفوا جوري من عدلي وانك لرافق بحجة الله عليهم وعلمه فيهم وان مع هذا الداعيهم ومعذرتهم
 بخير من قبسوة والتوبة مقبولة والحق اولى ما انهم عرف اليه وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل
 ناصر وارهبي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال اني لارجوان اكون انا وطلحة وعثمان والزبير ممن قال الله فيهم
 ونوعنا ما كرمهم من باطل اخوانا على سرر متقابلين وكان سبب قتل طلحة ان مروان بن الحكم رماه بسهم
 في ركبته فجعلوا اذا امسكوهما اخرجوا انتنحت رجله واذا تركوه جرى فقال دعوه فانما هو سهم ارسله الله تعالى في ان
 منه وقال مروان لا اطلب بشاري بعد اليوم والتفت الى ابان بن عثمان فقال قد كفيتمك بعض قتله ابيك ودفن الوجيا

الكلا وكانت وقعة الجبل عشر خنود من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وكان عمره ستين سنة وقيل اذ نمان
 وستون سنة وقيل اربع وستون سنة وكان آدم حسن الوجه كثير الشعر ليس بالعمور القلظ ولا السبط وكان
 لا يغير شيبه وقيل كان اميض يضرب الى الحمرة مر بوبا الى القصر اقرب رجب الصمد وعرض المنكبين اذا التفت انتفت
 جميعا ضم القدمين قال الشعبي لما قتل طلحة وراه على مقتولا جعل يمسح التراب على وجهه وقال عزير على باعده ان راكبا
 لا تحت نجوم السماء ثم قال الى الله اشكوا عجرى وبجوى وترحم عليه وقال ليث بن سعد من قبل عذرا اليوم بعشرين سنة
 وبكى هو واصحابه عليه وسمع على رجلا يشهد سنة فتى كان يدبره الفقه صديقه: اذا ما هو استغنى وبجده الفقه
 فقال ذلك ابو عيسى طلحة بن عبيد الله رحمه الله قال سفيان بن عيينة كانت فلة طلحة كل يوم انفا وانفا قال الواقدي
 والوفى وزنه وزن الدينار هوى وزن دراهم فارس التي تعرف بالبخارية وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يبيه
 ان رجلا رأى في منامه ان طلحة بن عبيد الله قال حولوني عن قبري فقلت اذ انى الماء ثم رآه ايضا حتى رآه ثلاث ليال
 فاق ابن عباس فاخبره ففطر واذا اشقه الذى يلى الارض قد انخرطت من نزل الماء فحولوه فحولني انظر الى الكافور في
 عينيه لم يتغير الا عقيصته فانها ماتت عن موضعها فاشترى والده ارامن دورا بى بكره بعشرة آلاف درهم فدفنوه
 فيها اخبرنا عبد الله بن احمد بن عبد القاهر اخبرنا ابو الخطاب بن نضر اجازة ان لم يكن سماه احد ثنا محمد بن
 احمد بن رزق حدثنا مكارم بن احمد القاضى حدثنا سعيد بن يحيى ابو عثمان الا نجد ابى حدثنا ابراهيم بن النعمان
 بن ابي سويد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان رجلا كان يجمع في عليه وطلحة بن
 الزبير فجعل سور بن مالك ينصاه ويقول لا تقع في الخوانى فابى فقام معه فصلي ركعتين ثم قال لا يجوز ان يكون معك
 لك فيما يقول فارى فيه آفة واجعله للناس آية فمضى جازا واذا هو جنى يشق الناس فخذاه بالسرط فوضعه
 بين كركره والبلاط فمحوته حتى قتله فاناريت الناس يتبعون من جاز او يقولون هنيئا لك يا احمق بيبيت
 دعوتك اخرجك ^{الارفة} اسد الغابته في معرفة الصحابة وفي تولى من الاسماء روى طلحة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثا واتفقا منها على حد يثين وانفقوا على ابي بن يثين ومعه ثمانون
 اه قوله والزيبر بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد المطلب بن قصي بن كلاب بن عبد المطلب بن هاشم
 الاسدى يكنى ابا عبد الله امه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه عن ابي بن يثين
 رسول الله وابن اخى خديجة بنت خويلد زوج النبي وكانته امه نكبه بالاسم بكنية فمهما اخبر من بعد مطر
 واكتنه هو بابي عبد الله بابو عبد الله فطلبت عليه واسمها وروى عن محمد بن عمار سنة قاله من فرقة الاسد
 عمرو اسلم الزبير وهو ابن اثنتى عشرة سنة رواه ابو الاسود عن زرارة وروى هشام بن عمار عن ابي بن يثين
 اسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل اسلم وهو ابن ثمانى سنة من ولد ابي عبد الله بعد ابي بكر رضي الله تعالى عنه
 بمسير كان رابعا وخامسا في الاسلام وهاجر الى الحبشة والى المدينة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينه وبين عبد الله بن مسعود ما آخى بين المهاجرين بن مكة فلهما اقر اسديت وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين المهاجرين والانصار آخى بينه وبين سمرقون وقس الحيرة ابو اسير بن ابي اسير بن ابي عبد الله بن ابي
 عبد الله بن احمد قال حذابي ابي اسير بن ابي اسير بن ابي اسير بن ابي اسير بن ابي اسير بن ابي اسير بن ابي اسير
 ولا اخاله يتهم علينا قال اصاب عثمان الرعاف سنة الرعاف حتى تخلف عن الحج وروى عن ابيه محمد بن
 فقال استخلف قال وقاله قال نعم قال من هو قال فسكت ثم دخل عليه رجل اخبر فقال من هو قال الاول ورده عليه

نحو ذلك قال فقال عثمان الزبير بن العوام قال نعم قال اما والذي نفسي بيده ان كان لاخير لهم ما علمت واحبهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو الفداء اسماعيل بن عبيد الله وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى
 محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا هناد اخبرنا عبدة عن هشام بن عمرو عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن
 الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم قريظة فقال باي وامى قال واخبرنا ابو عيسى اخبرنا
 احمد بن منيع اخبرنا معاوية بن عمرو واخبرنا زائدة عن عاصم عن زر عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكلي حواريا وحواري الزبير بن العوام وروى عن جابر نحوه وقال ابو نعيم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لما قال من يا أيمننا بخبر القوم قال الزبير انا قالها ثلاثا والزبير يقول انا قال
 واخبرنا ابو عيسى اخبرنا قتيبة اخبرنا حماد بن زيد عن صفير بن جويرية عن هشام بن عمرو قال اوصى الزبير الى ابنه عبدا
 صبيحة الجمل فقال ما فعله عضوا لا قد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه وكان الزبير
 اول من سل سيفا في الله عز وجل وكان سبب ذلك ان المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقع
 الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ الكفار فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم
 باعلى مكة فقال له مالك يا زبير قال اخبرت انك اخذت فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه ولسيفه
 وسمع ابن عمر رجلا يقول انا ابن الجحوري قال ان كنت ابن الزبير ولا فلا وشهد الزبير بدرا وكان عليه عمامة صفراء
 معقرا بها فيقال ان الملائكة نزلت يومئذ على سيماء الزبير وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احدا واخذت القديسية وخيبر والفتح وحنينا والطائف وشهد فتح مصر وجعله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنهما في الستة اصحاب الشورى الذين ذكرهم للخلافة بعده وقال هم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض وهو احد عشرة المشهود لهم بالجنة اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله اللد^{مشقة}
 قال اخبرنا ابو اعشاش محمد بن خليل بن فارس القيسي اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي اخبرنا ابو محمد
 عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابي نصر اخبرنا ابو خيثمة بن سليمان بن حيدرة اخبرنا ابو قلابة عبد الملك
 بن محمد الرقاشي اخبرنا محمد بن الصباح اخبرنا اسماعيل بن زكرياء عن النضر بن ابي عمر الجزي عن عكرمة عن ابي عبد
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتفض حرا قال اسكن جرافما عليك الا نبى وصديق وشهيد وكان علي النبي
 صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد بن زيد اخبرنا
 عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب باسناده عن عبد الله بن ابي حرة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
 عن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن ابيه قال لما نزلت ثم تسألن
 يومئذ عن النعيم قال الزبير يا رسول الله و اى النعيم نسأل عنه وانما هما الاسودان القمر والماء قال اما انه
 سيكون قيل كان للزبير الف مملوك يؤدون اليه الخراج فما يدخل الى بيته منها درهما واحدا كان يتصدق بذلك كله
 ومدحه حسان ففضله على الجميع فقال ما اقام على عهد النبي وهدية حواريه والقول بالفعل يعدل في اقام
 على منهاجه وطريقه يوالى ولى الحق والحق اعدل وهو الفارس المشهور والبطل الذى يصول اذا ما كان يسوء
 محمل يوان اصرء كانت صغيرة امه ومن اسد في بيته لم يقل به من رسول الله قربى قريبة ومن نصره
 الا سلام عبد مؤثر في كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطى ويجزى اذا كشفت عن ساقها
 كحرب حشها ببايض سباق الموت يرقل فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يذبل

حال من هم في صدورهم والعامل فيها معنى الاصناف (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ان كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) وهو سيرة
وقال هشام بن عمرو وصلى الى الزبير سبعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وسيدنا جعفر بن
والمقداد وابن مسعود وغيرهم وكان يحفظ على اولادهم مالهم وينفق عليهم من ماله وشهد الزبير الجمل فقتل
لعله فناداه على ودعاه فانفرد به وقال له انكرا ذكرت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرتني وضحك
وضحك فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال ليس بمنزلة ولتقاتلنه وانت لظالم فذكروا الزبير ذلك فالتفت
عن القتال فنزل بوادي السباح وقام يصلي فاتاه ابن جرهموز فقتله وجاء بسيفه الى على فقال ان هذا سيف طامنا
فخرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان قتله يوم الخميس لعشر
خلون من جمادى الاولى من سنة ست وثلاثين وقيل ان ابن جرهموز استاذن على على فلم يأذن له وقال لا اذن
بشرة بالنار فقال له اتيت عليا براس الزبير بن ارجولديه بالزلفه فبشر بالنار اذ جعلته فبئس البشارة والتخفة
وسيان عندى قتل الزبير فوضرطة عن بني الجحفة وقيل ان الزبير لما فارق الحوب وبلغ سفوان اتى انسان
الى الاحنف بن قيس فقال هذا الزبير قد لقي بسفوان فقال الاحنف ما لئنا الله كان قد جمع بين المسلمين حتى ضرب
بعضهم حواجب بعض بالسيوف ثم يلحق بيته واهله فسمعوا ابن جرهموز وفضالة بن حابس ونقيع بن غواة من تميم
فركبوا فاتاه ابن جرهموز من خلفه فطعنه طعنة خفيفة وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال
له ذوالخمرا حتى اذا ظن انه قاتله نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه وكان عمره من اقل سبعين سنة
سنة وقيل ستا وستين وكان اسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية وكثير من الناس يقولون ان
ابن جرهموز قتل نفسه لما قال على بشر قاتل ابن صفية بالنار وليس كذلك وانما عاش بعد ذلك حتى وى
مصعب بن الزبير البصرة فاخطف ابن جرهموز فقال مصعب ليخرج فيؤا من الظن لى اقيده بابي عبد الله يعني اياه
الزبير ليس سواء فظهرت المجزئة بانه من اهل النار لانه قتل زبير رضى الله تعالى عنه وقد فارق المعركة
وهذه مجزئة ظاهرة اخرجها الشافعي في قوله حال من هم في صدورهم لما تقر من ان انتصاب الحازم من
المضاف اليه جائز اذا كان المضاف جز من المضاف اليه قوله والعامل فيها معنى الاصناف هكذا ذكره
ابوالبقاء وفي اعراب السمين لا كما ذكره ابوالبقاء من ان العامل في معنى الاصناف في الحال هو
العامل في المضاف وان كانت الحال ليست منه لانها ما كانا متضامتين وكان مع ذلك شيئا واحدا ساع
ذلك اه وقال العلامة شيخ زاده ويكون العامل في الحال هو العامل في المضاف وجاز ذلك وان لم يكن الحال
من هيئات المضاف بناء على ان المضاف والمضاف اليه ما كانا بمنزلة شئ واحد صارت هيئة المضاف اليه كالهيئة
من هيئات المضاف قال مقاتل في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وذلك ان اهل الجنة لما انتهوا الى
باب الجنة اذا هم يشبعون ينبع من اصل سابقا عينان فيميلون الى احدها فيشربون منها فيخرج الله منهم ما كان
في اجوافهم من غل وقد روي في طهر اجوافهم بذلك وهو الشراب الطهور المذكور في قوله تعالى وسقاهم ربه شرابا
طهورا ثم يميلون الى العين الاخرى فيفتسلون منها فيطيب الله تعالى اجسامهم من كل درن وجرت عليهم
الضربة فلا تشعث رؤسهم ولا تتغير وجوههم ولا تشيب اى لا تتغير اجسادهم ثم يشربون من خزنة الجنة
قبل ان يدخلوها فينادون وهم ان تلك الجنة اورشتموها بما كسبتم تعلمون قلنا مستقر وانما نزل لهم قالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا اى لهدى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اه

الى هذا الفوز العظيم وهو الايمان
 وما كنا بغير او شامى
 على انها جملة موضحة للاولى
 لِنَقْتَدِيْ كَوْلَا اَنْ هَذَا اَنَا اللهُ
 اللام لتوكيد النفي أى وما
 كان يصح أن نكون مهتدين
 لولا هداية الله وجواب لولا
 محذوف دل عليه ما قبله
 لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
 فكان لطفنا لنا وتبنيها على الهدى
 فاهتدينا يقولون ذلك سرورا
 بما نالوا واظهارا لما اعتقدوا
 رَوَدُ وَاَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ
 ان مخففة من الثقيلة واسمها
 محذوف و الجملة بعدها خبرها
 تقديره ونود و ابانه تلك الجنة
 والبعاء ضمير الشأن أو بمعنى
 أى كانه قيل وقيل لصدتكم
 الجنة (أَوْ رَسُمُوها) اعطيتموها
 وهو حال من الجنة والعامل
 فيها ما في تلك من معنى الاشارة
 رَبِّمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سماها
 ميراثا لانها لا تستحق بالعمل
 بل هي محض فضل الله وعده
 على الطاعات كالميراث من
 البيت ليس بعوض عن شئ بل
 هو صلة خالصة وقال
 الشيخ ابو منصور رحمه الله
 ان المعتزلة خاسروا الله فيما
 اخبر ونور عليه السلام و
 أهل الجنة والنار

التقديرات

قول ما كنا بغير او شامى
 موصحة أى جارية تجرى لتفسير لقوله هذا نالها وكما ل اتصال احدى الجملتين
 بالآخرى يمنع العطف قوله اللام لتوكيد النفي اختيارا لذهب الكوفيين فانهم ذهبوا
 في مثل الى ان لام الجود مع ما بعدها واقعة موقع خبر كان ويزعمون ان الفعل المنصوب
 بعد اللام لا باضماران بعد اللام وان اللام زائدة لتأكيد النفي وعند البصريين خبر كان
 محذوف ولام الجود متعلق بذلك الخبر المحذوف وينتصب الفعل الواقع بعد اللام باضمارا
 ان والتقدير وما كنا مهتدين للاهتداء لولا هداية الله لنا موجودة وتقدير قوله تعالى
 وما كان الله ليضيع ايمانكم وما كان الله من يد الاضاعة ايمانكم اى اعمالكم اى اعمالكم التي
 هي ثمرات ايمانكم قوله دل عليه ما قبله وهو وما كنا المهتدين والتقدير وكولا هداية
 الله لنا موجودة ما اهتدينا قوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جواب قسم مقدر و
 الباء في قوله بالحق يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للحال اى جا واملت بساين
 بالحق قوله او بمعنى اى لان المناداة من القول قوله اعطيتموها يعنى ان الميراث مجاز
 عن الاعطاء فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه
 الصلاة والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله وانما تدخلونها برحمة الله تعالى
 وفضله فما وجه التوفيق بينهما فالجواب ان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما
 يوجبه من حيث ان الله تعالى جعله بفضله علامة عليه وعند ذلك في مقابلته
 ولما كان الموفق للعمل الصالح هو الله تعالى كان دخول الجنة في الحقيقة ليس الا
 بفضل الله تعالى قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي كان من
 كبار العلماء كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب اللغات وكتاب
 اوائل الادلة للكعب وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب
 لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتابا
 ستة مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد وفات ابي الحسن
 الأشعري بقليل وقبره بقرقند كذا وجدته بخط شيخنا ابي الحسن على الحنفى و
 رايت بخط شيخنا قطب الدين عبدالكريم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه
 الجواهر المضيفة قوله نوحا اسما محمى والمشهور صرفه وقيل يجوز صرفه وترك
 صرفه قال الامام الثعلبي في كتابه العرايس هو نوح بن ملك بن متوشلح بن اخوخ
 ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن اوش بن شيث بن آدم صلى الله على نبينا وعليهم
 الصلاة والسلام ارسله الله تعالى في ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال
 ابن عباس وكان بطنان من ولد آدم احدها يسكن السهل والاخر يسكن الجبل
 وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي رجالهم
 دمامة فكثرت الفاحشة في اولاد قابيل وكانوا قد كثروا في طول الازمان واكثروا

وابليس لانه قال لله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال نوح عليه السلام

الفساد فارسل الله تعالى ليهيهم نوحاً على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا
 خمسين عاماً يدعوك كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز ويحذرهم ويخوفهم فلم يذجروا ولهذا قال الله تعالى قال الرب
 انه دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزد هم دعائي الا فراراً وقال تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واضع وقال
 تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين ولما طال دعاءه لهم وايدوا هم له وتما ديصو في غيرهم سال الله تعالى فاجب
 الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلما اخبر انه لم يبق في الاصلاب ولا في الارحام مؤمن من جماع عليهم
 فقال رب لا تدن علي الا ارض من الكافرين دياراً الى آخرها فامر الله تعالى بالتحاذي السفينة فقال يا رب واين الخشب فقال
 اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة وكف عن الدعاء عليهم واعظم الله ارحامه فساء لهم فلم يولد
 لهم ولد فلما ادرك الشجر امره الله تعالى بقطعه وتجفيفه وصنعه الفلك واعلمه كيف يصنعه وجعل بابيه في كعبه
 وكان طول السفينة ثمانين ذراعاً وعرضها خمسين وسكنها الى السماء ثلاثين ذراعاً والذراع الى المنكب وعن
 ابن عباس ان طولها ستون ذراعاً وعرضها اثلاثون ذراعاً وثلاثون ذراعاً
 وامر الله تعالى ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين من الحيوان وحشرها الله تعالى اليه من البر والبحر قال محمد بن
 كان التنور الذي ابتداء الفوران منه في الكوفة ومنها ركب نوح للسفينة وكان من ثمانين ذراعاً بطريقه
 عين الوردية قريب من بعلبك وعن ابن عباس ان المندرقا والاول ما حمل في السفينة من ارباب نذرة
 وآخري الحجار وجعل السباع والذباب في الطبقة السفلى والوحوش في الطبقة الثانية والاداميين في
 الطبقة العليا قيل كان الاداميون الذين في السفينة سبعة نوح وبنوه سام وحام وبافث وزوج بنيه وقبر
 ثمانية وقيل عشرة وقيل اثنان وسبعون وقيل ثمانون من الرجال والنساء حكاه ابن عباس وعن ابن عباس
 ان الماء ارتفع حين سارت السفينة على اطول جبل من الارض خمسة عشر ذراعاً قال وطافت السفينة باهوا
 الارض كلما في ستة اشهر ثم استقرت على الجودي وهو جبل بارض الموصل وكان ركوبهم السفينة ثمانين
 رجب ونزلوا من يوم عاشوراء من الحرمة وبناهو ومن معه في السفينة حين نزلوا البناءت اقردي من رجب
 ولما حضرته الوفاة وصلى الى ابنه سام وكان سام قد ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة ويقال انه كان بكره وتبر
 كان نوح اطول الانبياء عمراً ولم ينقص له قوة والناس بعده من ذريته قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين
 قوله ابليس عد والله قال الجوهري وغيره كنيته ابو مريم واختلاف العلماء في زمن الملائكة فمن طائفة يقال
 لهم انجى ابليس من الملائكة وفي انه اسوع بن عجمي والصحيح انه من الملائكة وانه عجمي قال الامام ابو الحسن
 الواحدى قال اكثر اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابليس من رحمة الله تعالى اى ايس وامبس المكتوبين لا يسوق
 وعلى هذا هو عجمي مشتق قال وقال ابن الانبارى لا يجوز ان يكون مشتقاً من ابليس لانه لو كان مشتقاً لصره فكما ان
 اذا كان عربياً ما خردا من اسحقه الله اسحاقاً الصروف فلو كان ابليس مشتقاً لصره فكما ان
 انه عجمي والجحى ليس مشتقاً وقال ابن جرير انما لصره وان كان عربياً لقلته نظيره في كلام العرب فشبهوه بالجحى
 وهذا الذي قاله ابن جرير يربط باب افعيل فانه مصروف وكلامه الا ابليس قال الواحدى والاختيار انه ليس مشتقاً

البحر

ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
 انصبر لكرم ان كان الله يريد ان
 يغويكم وقال اهل الجنة وما
 كنا نهتدي لولا ان هدانا الله
 وقال اهل لنا لو هدانا الله
 لهديناكم وقال بلقيس فما اغويتني
 رو ناذي اصحاب الجنة اصحاب
 النار ان قد وجدنا ان
 مخففة من الثقيلة او مفسرة
 وكذلك ان لعنة الله على
 الظالمين وما وعدنا نارنا
 من الثواب حقا حال فعل
 وجدتم ما وعد ربكم من
 العذاب حقا وتقديره وعد
 ربكم محذوف كولد الالة وعدنا
 ربنا عليه وانما قالوا لهم ذلك
 شناعة باصحاب النار واعترافا
 بنعم الله تعالى قالوا نعم
 وبكسر العين حيث كان
 على فاذن مؤذن بينهم نادى
 مناد وهو ملك يسمع اهل
 الجنة والنار ان لعنة الله
 على الظالمين ان لعنة مكة
 وشامى

سبع بفتح الشين و
 ساكون هاء وراء
 منزهة فيضهم

النخوين على انه منع الصرف للجمعة والمعرفة قال واختلفوا في انه من الملائكة فروى عن
 طاوس وجاهد عن ابن عباس انه كان من الملائكة وكان اسمه عن ازيل فلما عصاه
 لعنه الله وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس ويذا قال ابن مسعود وابن المسيب و
 قتادة وابن جرير وابن جرير واختاره الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى من
 جنس المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى كان من اجن اى طائفة من الملائكة يقال لهم
 اجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهريز بن حوشب ما كان من الملائكة قط و
 الاستثناء منقطع والمعنى عندهم ان الملائكة وابليس امر و اب السجود فاطاعت الملائكة
 وابليس امر و اب السجود والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود
 والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه والله اعلم وما انظاره اليوم
 الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه وعواتبه نسئل الله الكريم اللطيف خاتمة
 الخير قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اى
 اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي ام جلالين قوله فيما اغويتني منلتني
 اى فسبب اغوائك اياى والباء يتعلق بفعل انقسم بخذون وتقديره فسبب اغوائك
 انقسم او تكون الباء للقسم اى فاقسم باغوائك قوله شناعة وهى الفرح ببليية العدو
 فان اصحاب النار كانوا يؤذون المؤمنين ويعيروهم كما قال تعالى ان الذين
 اجروا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
 تشفيا القلوبهم زيادة تعذيب للكفار قيل فى وجه تيسر المناداة والمكالمة بين اهل
 الجنة والنار ان الجنة عالية وجحيم ساقطة متسفة فيكون اهل الجنة مشرفين على اهل
 النار مع ان بعد ما بين الجنة لا يعلم مقداره الا الله تعالى كما قال تعالى فاطلع فرأه
 فى سواء الجحيم فامركن لهم تقرب اهل النار وتحسبهم بقولهم هل وجدتم ما وعد
 ربكم من سعادة من اطاعة وعقوبة من عصاه فان كل واحد منهما كان يحزن
 اشد احزن ويوقهم فى الخسرة فاطلق عليه الوعد لانه يستعمل فى الخير والشر مع ان
 بعضه هو الخير الجليل فى حق المؤمنين قوله وبكسر العين حيث كاعلى الكسائي و
 الباقون بالفتح وهما الغتان لما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه سال قوما على شئ
 فقالوا نعم ففتح العين فقال انما النعم الابل قولوا نعم بكسر العين والفتح لغة اهل الحجاز
 وعامة العرب قوله ان لعنة بتشديد ان ونصب التاء مكى اى ابن كثير المكى برواية
 البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي برة المؤذن المكى يكنى
 ابا الحسن ويعرف بالبزى توفى بمكة بعد سنة اربعين ومائتين واختلف عن قنبل
 وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكى يكنى ابا عمرو و
 يلقب قنبلا وتوفى بمكة بعد سنة ثمانين ومائتين وهو يروى القراءة عن ابن كثير
 المكى فروى عنه باسكان النون مخففة ورفع لعنة بتشديد النون ونصب لعنة وشامى

اي ابن عامر الشامي وحزمة وعلى الكسائي والباقون بتخفيف النون ورفع التاء قوله وبينهما الخ
 اختلف الناس في حقيقة الاعراف وهذه الآيات ناطقة بها وهو المختار عندنا ومضى الآية وبينهما
 اي بين الجنة والنار وبين اهلها ما حجاب مضمروب وهو المذكور في قوله تعالى فضرر بينهم بسور
 له باب وعلى الاعراف اي اعراف الحجاب يعنى عاليه رجال يعرفون كلا من اصحاب الجنة والنار يساهم
 اي بعلامة منم مثل بياض الوجوه او سوادها بالالهام او التعليم وهو لاء الرجال اما على
 المسلمين اذ ادانيهم وقال الامام الزاهد ان الاعراف كل من المسك الابيض وعليه رجال يشهدون
 في سبيل الله او يموتون في طلب العلم من غير رضاء الوالدين فيحسبون بشومة العقوق عن دخول
 الجنة الا بعد مدة وقال بن مسعود هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلا يسرعون الى الجنة
 والنار وقال صاحب المدارك رجال من افاضل المسلمين او من آخرهم دخولهم في الجنة لاستواء
 حسناتهم وسيئاتهم او من لم يرض عنه احد ابويه او اطفال المشركين وقال نحيلى ايضا ان
 اهلها قيل الذين ماتوا في زمان فترة من الرسل واطفال المشركين او من استوى حسناته
 مع سيئاته وقال القاضى طائفة من الموحدين قصروا في العمل فيحسبون بين الجنة والنار حتى
 يقضه الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء وخيار المؤمنين و
 علماءهم والملائكة يرون في صورة الرجال وفي الحسيني عن الشعبي نهم عباس وحزمة وعلى
 وجعفر طيار رضى الله تعالى عنهم وعلى كل حال فهو حق بلا شبهة لا يشك فيها الامنافق واعتبر
 بها صاحب الكشاف ايضا مع انه من المعتزلة غاية الامر انها ليست دار القرار وانخذل قوله تعالى
 وناد واصحاب الجنة ان سلام عليكم اي نادى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة بالتسليم والتحية
 لم يدخلوها وهم يطعون اي لم يدخل اصحاب الاعراف الجنة مع طمعهم اياها ان كان اهلها من اصحاب
 اهل الجنة او لم يدخل اصحاب الجنة الجنة الا ان مع طمعهم ان كان المراد به افاضلهم فعلى الاول
 حال من الفاعل اعنى الواو وعلى الثاني من المفعول اعنى الاصحاب على ما فى البيضاوى واذا
 صرفت ابصارهم اي ابصار اصحاب الاعراف الى اصحاب النار قالوا تعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع
 القوم الظالمين وفيه اشارة الى ان صاروا يصرف ابصارهم باذن الله ليستنطقوا فيستعيزوا
 ويوتجوا وقال الامام الزاهد ان الملائكة يصرفون ابصارهم باذن الله تعالى انه دليل على استجابة دعاء المؤمن
 يوم القيمة فكيف لا يستجاب في الدنيا ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم اعنى الكفرة
 الذين يستحقون في الدنيا فقراء المؤمنين ويظنون انهم يدخلون الجنة بالاموال دون الفقراء
 المؤمنين فقالوا منهم ما اغنى عنكم بايعا الكفرة جمعكم اي اجتمعتكم وكثرتكم او جمعكم المال وما كنتم تستكبرون
 عن الحق او الخلق هؤلاء الفقراء المؤمنون الذين اقسمتهم في الدنيا في شانهم لا ياتى الله برحمة
 ثم التقوا الى الفقراء المؤمنين فقالوا لهم ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تخزون وهذا على ان يكون
 اهل الاعراف اذ لهم وقيل لما عير اصحاب الاعراف اهل النار اقسوا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون
 الجنة فقال الله تعالى وبعض الملائكة لهم هؤلاء الذين اقسمتهم لا ياتى الله برحمة ادخلوا اهل الاعراف
 الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تخزون هذا الكفر ذكره في البيضاوى خاصة وفي الحسيني ان فقراء

وحزمة وعلى
 (الذين يصدون)
 يعنون (عن سبيل)
 الله دينه (و)
 ينجونها عوجا)
 مفعول ثان
 ليغنون اى و
 يطلبون لهما
 الاوجاج والتنا
 (وهو بالآخر)
 بالدار الآخرة
 كافرين (وبينهما)
 وبين الجنة والنار
 وبين الفريقين
 رجايب وهو
 السور المذكور
 في قوله فضرر
 بينهم بسور
 على الاعراف على
 اعراف الحجاب وهو
 السور المضمروب
 بين الجنة والنار

علينا امرنا رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقولك بعلفتها تبنا وماء بارد اى وسقيتها وانما سألوا اذ لم يسمع باسمهم
 عن الاجابة لان المتخير يتعلق بما يفيد وبما لا يفيد لانه لو ان الله شرهم مما على الكافرين هو خير يصح في وحرمانا
 عليه المراضع وتقف هنا ان رفعت او نصبت ما بعده وما وان جررته وصفا للكافرين فلا (الذين اتخذوا ولدا لهم نورا

والعباد) فحرموا واحلوا ما شاؤا
 اود ينهم عيدهم (وعز ثوبهم
 الحكاية الدنيا) اغتروا بطول
 البقاء (فاليوم تكسواهم نكحهم
 في العذاب رحما نسوا لقاء
 يومهم هذا وما كانوا يأتينا
 بحجج واثم) اى كسبناهم و
 حوهم (وتقدحناهم بكتابه
 فصلناهم) ميزنا حلاله وحرامه
 ومواعظه وقصصه (وعلى
 علم) عالمين بكيفية تفصيل
 الحكاية (هدى ورحمة) حا
 من منصوب فصلناهم كما ان
 على علم حال من مرفوعه (فوقهم
 يؤمنون كل ينظرون) ينظرون
 (ولا تأوي اليك) الاء بقية امره و
 ما يؤول اليه من تبين صدق
 ظهور صحة ما نطق به من الوعد
 والوعيد (يؤمنا ياتي تاويك
 يقولون الذين نسوه من قبل
 تكووا و اعرضوا عن
 قد جاءك رسل ربنا
 بالحق) اى تبين وصح انهم
 جاؤا بالحق واقرب احين
 لا ينفروهم زقيل لنا من شفعا
 كيشفوا لنا جواب الاستفهام

يتعلق بهما فعل لا فاضلة فناسب ان يحل ما رزقكم على الرزق الكائن من جنس البشر وان
 حل على ما هو من جنس الاطعمة يكون الكلام من قبيل ما حذف فيه المحطوف مع بقاء
 العاطف ويكون التقدير افيضوا علينا شيئا يسيرا من الماء والقوا علينا شيئا يسيرا مما
 رزقكم الله من الطعام والفاكهة ومثله كثير في كلام العرب قوله كقولك وفي نسخة
 صحوة كقولك علفتها تبنا وماء بارد اى علفتها تبنا واسقيتها ماء بارد او ضمير
 علفتها للذات وتامة حتى شئت كما لا عيناها به وشتت يروى له بدل بدت ومما
 واحد هكذا في الاسعاف وقال العلامة شيخ زاده رحمه الله يقال شتوت بوضع كذا اذا
 اقمته به في الشتاء اه وهالة من هملت العين اذا صببت دمعها ونصبت على التمييز و
 المبيت من الرجز قال العيني في شواهد الكبرى هو مشهور بين العوام وله ارض عزاء و
 كذا رواه النخاعة طيبة وسائر الحشيين وكذا العلامة الشيرازي والفاضل العيني وورد
 صدره في لذي ارباب عجز وانشد صدره له غيره هكذا لما حطت الرجل عنها وادان به
 علفتها تبنا وماء بارد اى قوله حرمانا عليه المراضع تحريم منع لا تحريم شرع اى منعناه
 ان يرضع ثديا غير ثدي امه فكان لا يقبل ثدي مرضع حتى اهمهم ذلك والمراضع جمع مرضع
 وهي المرأة التي ترضع او جمع مرضع وهو موضع الرضاع يعنى الثدي او الرضاع كذا اورد
 المصنف رحمه الله عليه في تفسير سورة القصص قوله اى كسبناهم وجودهم اشارة
 الى ان كلمة ما في قوله وما كانوا مصدرية محذورة المحل علينا على اختيارها المحر وبقية
 التي هي في محل نصب على انها صفة مصدر مشدود وان كسبناهم كسبناهم لقاؤهم
 هذا وكسبناهم من كسبناهم ان الايات من عند الله تعالى قولهم ما يبين على ان علم
 حال من فصلناهم بنكر على التعميم قولهم جملة معطوفة على جملة قبلها وهو قوله من
 شفعا وهي مبتدأ مخبر ومن زائدة لان الكلام منيف معناه وان لم يعطف بحجة انفعلية
 على الاسمية على ان هل يستدعى الفعلية كانه عطف الفعلية على مثلها وانما العرف
 اظهرها الرصد الى توخي الشفعا وانه اهم شئ عنده قال صاحب المفتاح هل ادخل للفعل عن
 الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام قدم التجدد ومن
 ادخل من الاستغرافية على الشفعا اى طامعته رح قوله داخلة صفة بعد صفة معها
 اى الجملة الاولى اى محشى رح قوله ورافعه الخ وهو اشارة الى ان العامل في رفع المضارع
 معنوى وهو ما ذكره اى محشى رح قوله ابتداء يعنى ابتداء في الكلام لان الابتداء صالح

(او نرد) جملة معطوفة على جملة قبلها داخلة معها في حكم الاستفهام كانه قبيل فنيل لنا من شفعا اى وهل نورد ورافعه وقونه
 موقعا يصلح للاسم كقولك ابتداء هل يضرب زيد او عطف على تقدير هل يشفع لنا شافع اى وهل نرد فنقول جواب الاستفهام

ايضا (عَنْ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرْنَا وَالنَّفْسُ مِمَّا كَانُوا يَفْرُقُونَ) هما كانوا يعبدون من الاصنام (لَنْ رَجَعَهُمُ اللَّهُ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أراد السموات والأرض وما بينهما وقد فصلها في حوا السجدة أي من
 الأحد إلى الجمعة لا اعتبار للملائكة شيئا فشيئا وللإعلام بالشافى في الأمور ولأن لكل عمل يوما ولأن اتشاء شيء بعد شيء أدل
 على عالمه من يريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته (ثُمَّ اسْتَوَى) استولى (عَلَى الْعَرْشِ) أصناف الاستيلاء إلى العرش

لأن يقع فيه الاسم والفعل المضارع واما الماضي لما انتهى استحقاقه الاعراف انتهى ما هو
 مبنى عليه وهو استحقاقه الرفع اهطاه محشيه رح قوله الصادق اي جعفر بن محمد الصادق
 هو الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
 عنه الهاشمي المدني الصادق امه افرقة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه روى عن ابيه والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ونافع وعطاء ومحمد بن
 المنكدر والزهرى وغيرهم روى عنه محمد بن اسحاق ويحيى الانصارى ومالك و
 السفينان وابن جريح وشعبة ويحيى القطان وآخرون واتفقوا على امامته وجلالته
 وسيادته قال عمرو بن ابي المقدام كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة
 النبيين قال البخارى رحمه الله عليه في تاريخه ولد جعفر سنة ثمانين وتوفى سنة ثمان
 واربعين ومائة رح قوله الحسن هو الامام المشهور يجمع على جلالته في كل من اوسعيل
 ابن ابي الحسن يسار التابعى البصرى بفتح الباء وكسر الهمزة ادرى ادرك من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين مناقبه كثيرة مشهورة توفى سنة عشر
 ومائة رح قوله وابي حنيفة هو الامام البارع النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنهما ولد
 سنة ثمانين من الهجرة وتوفى ببغداد سنة خمسين ومائة رح قوله ومالك بن انس
 ابن مالك بن ابي عامر بن عمرو الاصمعي ابي عبد الله المدنى الفقيه امام دار الهجرة رأس
 المتقين وكبير المشيختين مات سنة تسع وسبعين ومائة وكان مولده سنة ثلث و
 تسعين وقال لواقدي بلغ تسعين سنة رح قوله يغشى بفتح الغين وتشديد الشين
 من غشيه المضاعف حمزة وعلى الكسائي وابوبكر عن عاصم والباقون بسكون الغين
 وتخفيف المثني من اغشبي قوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات برفع الشمس و
 ما عطف عليها ورفع مسخرات شامى اي ابن عامر الشامى والشمس مبتدأ والباقية
 معطوفة عليها والخبر مسخرات وقرأ الباقون بالنصب والنصب في مسخرات بالكسرة
 فوجهه انه عطف على السموات ومسخرات حال من هذه المفاعيل قوله من البركة الغاء
 او من البروك الشيات ومنه البركة في تحتها الصحاح البركة الحوض والجمع البرك

وان كان سبحانه وتعالى مستويا
 على جميع المخلوقات لان العرش
 أعظمها وأعلامها ونفسير العرش
 بالسري والاستواء بالاستقرار
 كما تقول المشبهة باطل لانه
 تعالى كان قبل العرش ولا مكان
 وهو الآن كما كان لان التغيرين
 صفات الأكوان والمنقول عن
 الصادق والحسن ابي حنيفة
 ومالك رضي الله عنهم ان
 الاستواء معلوم والتكييف فيه
 مجهول والإيمان به واجب والخود
 له كنه والسؤال عنه بدعة
 يغشى الليل النور يغشى حمزة
 وعلى وابوبكر أى يلحق الليل
 بالنهار والنهار بالليل رطلبة
 حنيثا حال من الليل أى
 سريعا والطلب هو الليل كأنه
 لسرعة مضيه يطلب النهار
 والشمس والقمر والنجوم أى
 وخلق الشمس والقمر والنجوم
 مسخرات حال أى مذلات
 والشمس والقمر والنجوم مسخرات
 شامى والشمس مبتدأ والبقية

يفهم عن "عنه" المصعب "وعند" ممددة "مثل" المصعب "والشمس" المصعب "والشمس" المصعب

سخرت عليها والخبر مسخرات ريبا مريب هو امر تكوين ولما ذكر انه خلقهم مسخرين بأمرة قال (الأكلة الخلق والأمر) أى هو الذى
 خلق الأشياء والأمر ربنا ربنا الله كتحذير أو دام برة من البركة النماء او من البروك الشيات ومنه البركة (رب
 العالمين) ادعوا ربكم تضرعا وخفية) نصب على الحال أى ذوى تضرع وخفية والتضرع تفعل من الضراعة

قبل سميت بذلك لاقامة الماء فيها وكل شيء ثبت واقام فقد برك والبرك النماء والزيادة
 اه قوله الذل في حنتر الصبح الذل ضد العز وقد ذل يذل بالكسر لا وذلة ومزلة
 فهو ذليل وهم اذلاء واذلة والذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابتذول
 بينة الذل وهن دواب ذك واذلة وتذلل له اي خضع اه باختصار قوله تملقا في
 حنتر الصبح تملقه وتلق له تملقا وتلقتا بال كسر اي تودد اليه وتلطف به
 اه قوله الحسن البصري التابع رضي الله تعالى عنه قوله ضعفا اي مثلا اي من
 الثواب قوله ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بحجج مكررة
 الا ولي مضمومة القريش الاموي وهو من تابعي التابعين سمع طاسا وعطاء بن
 ابي رباح ومجاهد وابن ابي مليكة ونافع مولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الانصاري
 والزهرى وخلائق من التابعين وغيرهم روى عنه الانصاري وهو شيخه تابعي و
 الاوزاعي والثوري وابن عيينة والليث وابن عليه ويحيى القطان والاموي وكيع
 وخلائق لا يحصون قال احمد بن حنبل اول من صنف الكتب ابن جريج وقال
 عبد لرزاق كنت اذا رايت ابن جريج يصلي علمت انه يحشى الله عز وجل واقوال اهل
 العلم من السلف والخلف والثناء عليه وذكر مناقبه اكثر من ان تحصر وفي سنة
 خمسين ومائة هذا قول الاكثرين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل تسع و
 اربعين وقيل سنة ستين وقد جا وز المائة رح قوله الاسهباب اي الاطناب اه
 محشى رح وفي حنتر الصبح اسهب اكثر الكلام فهو مسهب بفتح الهاء ولا يقال الكسر
 الهاء وهو ناد راه وفي حاشية تفسير البيضاوي للعلامة الشهاب عليه رحمة الله
 الوهاب الاسهباب معناه الاشراف في التطويل وفي رفع الصوت بالدعاء اختلاف منهم
 من كرهه مطلقا ومنهم من قبله من المقام منهم فضل فقال عند موت الرباء الاخفاء افضل فان لم يخفه
 فالاظهار افضل وفي الانتصاف حسبك في تعيين الاسرار في الدعاء اقتراه بالتضرع
 في الآية فالاخلال به كالاخلال بالضراعة الى الله في الدعاء وان دعاء لا تضرع ولا
 خشوع فيه لقليل الجدي وكذا ما لا يصحبه الوقار وكثيرا ما ترى الناس يعتدلون
 الضياع في الدعاء خصوصا في الجوامع ولا يدرون انهما جمعوا بين بدعتين رفع الصوت
 في الدعاء وفي السجود وربما حصلت للعوام حينئذ رقة لا تحصل مع الخفض وهي شبيهة
 بالركة الحاصلة للنساء والاطفال خارجة عن السنة وسمت السلف الوارد في الآثار
 اه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم اخبروا به ابوداود واحمد في مسنده قوله يعتدلون
 اي يجاوزون قوله ذكر قريب مع ان القاعدة في فعيل بمعنى فاعل ان لا يستوي
 فيه المذكر والمؤنث كما ان القاعدة في فعيل بمعنى مفعول ان يستويا فيه وقريب
 بمعنى فاعل اسند الى ضمير المؤنث وهي الرحمة فيمنه في ان تلحق به علامة التأنيث الا انه
 ذكر ثواب الرحمة بالرحمة يضم الناء وسكون الحاء وضمها بمعنى الرحمة قال تعالى واقرب

وهو لذل اي تذلل او تملقا
 قال عليه السلام انكم لا تدعون
 اصم ولا غامبا انما تدعون سميعا
 قريبا انه معكم انيما كنتم على حسن
 بين دعوة السرا العالانية يسعون
 ضحفا رتبة لا يجب للمعتدين
 المجاوزين ما امر وابه في كل
 شيء من الدعاء وغيره وعن
 ابن جريج الراغبين اصواتهم
 بالدعاء وعند الصباح في الدعاء
 مكروه وبدعاء وقيل هو الاشارة
 في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم سيكون قوم يعتدون
 في الدعاء وحسب المرء ان
 يقول اللهم اني اسالك الجنة
 وما قرب اليها من قول وعمل
 وأخوذ بك من النار وما قرب
 اليها من قول وعمل ثم قرأ انه
 لا يجب للمعتدين رولا تقسيدا
 في الاخرين بعد اصحابهم اي
 بالمعصية بعد الطاعة او بالشرك
 بعد التوحيد او بالظلم بعد العدل
 (وادعوه خوفا وطمعا) حالان اي
 خائفين من الرطب معين في الاجابة
 او من الذين ان وفي انهم ان آمن
 الخرق وفي التلويح او من غيب
 العاقبة ووظف الهيداية او ما بعد
 وفي الفضل (ان رحمة الله قريب
 من المحسنين) ذكر قريب

ابن جريج

على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم أو لأنه صفة موصوف محذوف أي شيء قريب أو على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول
 أولان تأنيث الزحمة غير حقيقي أو للاضافة إلى المذكر (وهو الذي يرسل الرياح) الجمع مذكور وحزمة وعلى (تبتشر) حزمة
 وعلى مصدر بشر وانتصابه إما لأن أرسل وبشر متقاربان فكأنه قيل بشرها بشر أو ما على الحال أي مبشورات بشر أعاصم
 تخفيف بشر جمع بشير لأن الرياح تبشر بالمطر نشرا شامئ تخفيف نشر كرسل ورسل وهو قراءة الباقيين جمع نشور أي ناشرة
 المطر (بين يدي رحمتهم) أمام نعمته وهو الغيث الذي هو من أجل النعم (حتى إذا أقلت) حملت ورفعت واشتقاق الأقلال

رحا قوله أو على تشبيهه لفعيل الذي بمعنى مفعول فإنه يستوي فيه المذكر والمؤنث
 كجريح واسير وقتيل كما شبه ذلك به أي الفعيل الذي بمعنى مفعول بالفعيل الذي بمعنى
 فاعل ففعل قتلاء وأسراء أي فجمع قتيل وأسير على قتلاء وأسراء قال العلامة التفتازاني
 من القاعدة في فعيل بمعنى مفعول أن يستوي فيه المذكر والمؤنث وأن يجمع على فعلة
 كجرحى وقتلى لا على فعلاء وفي الذي بمعنى فاعل أن لا يستوي فيه وأن يجمع على فعلاء
 كرماء ورحاء فيجوز أن يكون الاستواء في القريب على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كما أن
 انجمع في قتلاء وأسراء على التشبيه بما هو بمعنى فاعل كما جمع كرم ورحيم على كرماء و
 رحاء أو على أنه بزنة المصدر الذي هو التقيض بالنون والفتحة والظاء المعجمة وهو الصوت
 الحامل والرحال والضعيف وهو صوت الأرنب والمصدر يلزمه الألف والتذكير
 في جميع الأحوال فحمل ما يوازنه عليه قوله الريح بأسكان الياء التحتية ولا الف بعدها
 على الأفراد مذكور أي ابن كثر والمكة وحزمة وعلى الكسائي والباقون بفتح الياء والف بعدها
 على الجمع قوله نشر بالنون المفتوحة وسكون الشين حزمة وعلى الكسائي قوله
 بشر بالياء الموحدة المضمومة وأسكان الشين عاصم تخفيف بشر بضمين قوله نشر
 بالنون مضمومة وأسكان الشين شامئ أي ابن عامر الشامئ تخفيف نشر بضمين قوله
 ميت بتثنيدي الياء التحتية مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة
 وحزمة وعلى وحفص عن عاصم والباقون بالتخفيف قوله ينجع أي يؤثر قوله نوح بن مالك
 بفتحين ولأمك كما جابو نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله متوشخ بوزن
 المفعول في مشهور وقيل هو بفتح الميم وضم المثناة الفوقية المشددة وسكون الواو و
 شين معجمة ولأم مفتوحة ثم جاء معجمة قوله غيره بخفض الراء وكسر الياء بعدها على
 الكسائي وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة والباقون برفع الراء وضم الياء على النعت

من القامة لأن الرفع المطيوري
 ما يرفعه قليلا (سحابا بارقا) أي
 بالماء جمع صحابة (رسقنا) أي
 للسحاب على اللفظ ولو حمل على
 المعنى كالشقال لأنث كما لو حمل
 الوصف على اللفظ القليل ثقيل
 (البلد الميت) لأجل بلد ليس فيه
 مطر أو لستيه ميتة مد في حزمة
 وعلى وحفص (فأتركنا بالمداء)
 بالسحاب أو بالسوق وكذلك
 (فأخرجنا به من كل الثمرات
 كذلك) مثل ذلك الأخرى و
 هو أخرج الثمرات (مخرج الموق)
 لعنكم تدكرون) أي ديكو التذكار
 إلى الإيمان بالبعث إذ لا فرق
 بين الأخرى لأن كل واحد
 منهما إعادة الشيء بعد انشائه
 (والبلد الضيب) الأرض الضيبة
 المتراب (مخرج نباته) أي
 ربه) بتسوية وهو موضع

الحال كأنه قيل يخرج نباته حسنا وافية لأنه واقع في مقابلة نكداء (والذي خبت) صفة البلد أي والبلد الخبيث (الذي يخرج)
 أي نباته فخرجن للأكتفاء (الأكاد) هو الذي لا خير فيه وهذا مثل من يتبع فيه الوعظ وهو المؤمن ومن لا يؤثر فيه شيء من ذلك
 وهو الكافر. هذا التمثيل واقع على أن مثل ذلك المطر أنزل بالبلد الميت وأخرج الثمرات به على طريق الاستطراد كذلك مثل ذلك
 التصرف (صوت الأيات) نودها ونكرها (النفوس المشكورة) نعمة الله وهم المؤمنون ليتفكروا فيها ويعتبروا بها (فقد أرسلنا)
 نوحا قبم محذوف أي والله لقد أرسلنا (نوحا إلى قوم) أرسل وهو ابن خمسين سنة وكان نجارا وهو نوح بن ماش
 ابن مثر شخ بن أخوخ وهو أسرا دريس عليه السلام (فقال يا قوم اعبدوا الله لا لكم من دونه غيركم) غيره على

او البديل من موضع الله لان من مزيد توقيه وموضعه رفع اما بالابتداء وبالعملية كما قال
 المصنف فالرفع على الجمل كانه قيل ما لكو اله غيره فلا تعبد وامعه غيره واجبر على اللفظ اي على
 النعت او البديل من اله لفظا قوله السادة جمع سيد قوله لان الضلالة اخص من الضلال
 يعنى انهما وان جاء في اللغة بمعنى واحد كالضلال والضلالة لان مقابلة الضلالة
 بالضلال وتفيها عند قصد المبالغة في العودية يدل على ان المراد به المرة والتاء للوحدة
 فيكون بعضا من جنس الضلال وهو المراد الواحد ويؤمل معناه الى قول ما يطلق عليه اسم
 الضلال وهذا معنى كونه اخص ولا يبعد تفسيره بالاقرب فربما ظاهره ان يبلغ من
 نفي الجنس المحتمل لانك شدة قوله تستدرك لتأكيد نفي الضلالة فقال الخوف الكشفا
 فان قلت كيف وقع قوله ولكن رسول استدركا لانتفاء عن الضلالة قلت كونه رسولا
 من الله مبلغا رسالته ناصحا في معنى كونه على الصراط المستقيم فصح ذلك ان يكون استدركا
 للانتفاء عن الضلالة ففيل عليه معنى الاستدرك ان يقع للمخالف في الجملة السابقة
 وهم في استدرك ذلك الوهم بالذات فلما نفي الضلالة عن نفسه فربما يتوهم المخاطب انتفاء
 الرسالة ايضا كما انتفى الضلالة فاستدركه بلكن كما في قولك زيد ليس بفقير لكنه ضبيب
 اما جوابه بان اثبات الرسالة في معنى الاهتداء واثبات الاهتداء استدرك نفي الضلالة
 ففيه بعد لانه لما نفي الضلالة لم يذهب وهم وهو اللفظ الاهتداء ايضا حتى يحتاج الى
 تذكرة ويمكن ان يقال اذ لم يسلك طريقا فالاهتداء والاضلال وقال الخبير معتقبه
 ان كان القصد الى مجرد كون لكن يتوسط بين كلامين متغايرين نفيها واثباتها فوجب التسوية
 وانجواب ظاهر واما اذا زيد بالاستدرك رفع الوهم الناشئ عن الكلام السابق على ما
 هو المشهور وعنه ما قاله المصنف رحمه الله تعالى معنى الاستدرك ان الجملة التي يسوق
 او لا يقع فيها وهم للمخاطب في استدرك ذلك الوهم بالذات كقولك زيد ليس بفقير ولكنه
 ضبيب ففي الكلام اشكال لان نفي الضلالة ليس مما يقع فيه كونه رسولا وعلى صراط
 مستقيم ومما في الكتاب غير واف بجده بن ترك ما ذكره من التاويل ولي اذ يمكن رعا
 يتوهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة ايضا لكن توهم انتفاء الهداية لا الوجوه
 له اذ من البعيد ان يقال نفي الضلالة رعا يتوهم نفي سلوك الصراط المستقيم وحيث لا يسوق
 لاهداية كما لاضلالة والظاهر ان المصنف لم يقصد سوى انه عند نفي احد المتقابلين
 قد سبق الوهم الى انتفاء المقابل الاخر لا الى انتفاء الامور التي لا تعلق لها به فاول ما وقع
 في معرض الاستدرك بما يقابل الضلال مثلا يقال زيد ليس بقاتل لكنه قاتل ولا يقال
 لكنه شارب الابد التاويل بان الشارب يكون قاتلا وقد قيل ان الوهم لما اشبه له الضلالة
 ارادوا به ترك دين الكباء ودعوى الرسالة فهو حين نفي الضلالة فهو هو من الله على دين الله
 وترك دعوى الرسالة فوق الاخبار بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدركا لذلك
 والانتفاء في ان هذا ليس كلام الكتاب اه وما ذكره تخفيفا بل ما كان المذكور في الحديث

فان رفع على الجمل كانه قيل ما لكو
 اله غيره فلا تعبد وامعه غيره
 واجبر على اللفظ راقى اخاف
 عندكم عن اب يوم عظيم يوم
 القيامة او يوم نزول العذاب
 عليهم وهو الطوفان وقال
 لئلا اتي الاشراف والسادة
 من قومك اذ انك في ضلال
 مبين اي بين في ذهاب عن
 طريق الصواب والوثوقية رؤية
 القرب قال يا قوم ليس في
 ضلالة ولم يقل ضلال كما
 قالوا لان الضلالة اخص من
 ضلال فكانت ابلغ في نفي
 الضلال عن نفسه كانه قال
 ليس بي شئ من الضلال شئ
 استدرك لتأكيد نفي الضلالة
 فقال روي في رسول من زيد
 العالمين لان كونه رسولا من
 الله مبلغا للرسالة في معنى
 كونه على الصراط المستقيم
 فكان في الغاية القصوى
 من الهدى را بلفظكم
 رسالات رقي مما اوسى في
 في الاوقات المتطاولة او في
 المعاني المختلفة من الاوامر
 والنواهي والمواظع والبشائر

الاعراف

والنفاث بلغكم أبو عمرو وهو كلام مستأنف بيان لكونه رسول رب العالمين (وَأَنْصَحْكُمْ لَكُمْ) وأقصد صلاحكم بإخلاص يقال نصحت له ونصحت له وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إحسان النصيحة وحقبة النصيحة إرادة الخير لغيرك مما تريد لنفسك أو النهاية في صدق العناية بآؤكم من الله ما لا تعلمون أي من صفاته يعني قدرته الباهرة وشدته بطشه على أعدائه وإن بأسه لا يرد عن القوم الجورين (أَوْ يَجِبْتُمْ) الجزية للأنكار والوال للعطف والمعطوف عليه محذوف كأنه قيل أكد بتم وعجبتم (أَنْ يَجِبْتُمْ) من ان جاءكم (ذِكْرٌ) موعظة (رَمَنْ رَبَّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ) على لسان رجل منكم أي من جنسكم وذلك النهي كما لو اتجبن

كما نقله صاحب المغنن للنخاعة في الاستدراك ولزومه لها قولين فقيل الاستدراك ان تنسب لما بعد ما حكما مخالفا لما قبلها سواء تغاير اثباتا ونفيًا او لا وقيل هو رفع ما يتوهم ثبوته وهو التحقيق كما يشهد به من تتبع موارد الاستعمال وما ذكره اول مخالف للقولين الا ان يرجع اليه بضره من التأويل وقال بعض المتأخرين من علماء الروم النظر الصائب في الاستدراك هذا ان يكون مثل قوله ولا عيب فيهم غير ان يسوفهم الخ وقوله سوى انه الضم غام لكنه التوابع اي ليس بي ضلالة وعيب لكنه رسول من رب العالمين فليتا مل وحصل كلام المصنف رحمه الله تعالى انها واقعة بين متغايرين بحسب التأويل وهي تفيد التأكيد في مثل كما صرح بالنخاعة فلا يرد السؤال الذي اورد به بعضهم هنا وهو فان قيل لا فائدة في الاستدراك لان في الضلالة يستلزم الهدى قلنا المراد من الهدى الهداية الكاملة ونفي الضلالة لا يستلزمها اذ شيئا به قوله بلغكم يسكن الباء وتخفيف اللام ابو عمرو والبصري والباقر بفتح الباء وتثنية اللام قوله سام وحام ويأفث الثلاثة جمع الصرف للعلمية والجمعة قوله عم اصله عمي على وزن خضرفاعيل كاللال قاض قال اهل اللغة يقال رجل عم قوله واحدا منهم اي من قبيلة عاد وعاد في الاصل اسم الاب الكبير وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة وانفقوا على ان هودا ما كان اخاهم في الدين واختلفوا في انه هل كانت هناك قرابة او لا قال الكلبي انه كان واحدا من تلك القبيلة وقال آخرون انه ما كان من تلك القبيلة الا انه لما كان من جملة بني آدم لا من الملائكة وانج نسبا اليهم بالاخوة والمعنى انا بعثنا الى عاد واحدا من جنسهم وهو البشر ليكون انسهم به وفهمهم كلامه اكل قيل ان هودا اسم عربي وفيه بحث لانه حكى ان اهل اليمن تزعم ان يعرب بن قحطان بن هود هو اول من تكلم بالعربية وبه سميت العرب عر بان فعله هذا يكون هودا جمعا اسم رجل ولما صرف لما ذكر في اخواته من نحو لوط ونوح قوله لانهم عن رجل منهم فهم عن رجل متعلق بما في الفعل التفضيل من اصل الفعل وهو الفهم ومنهم صفة رجل ومن التفضيلية محذوف والمعنى انهم اشد فيهما الكلام صدر عن رجل هو من افرادهم منهم الكلام صدر عن رجل ليس منهم قوله وانما لم يقل فقال كما في قصة نوح عليه السلام الخ اشارة الى الغرقيين ما

من نبوة نوح عليه السلام و يقولون ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يعنون ارسال البشر لو شاء ربنا لازل ملائكة (يُرْسِلْنَاكُمْ) يبعثكم عاقبة الكفر (وَلْيَسْتَفْئُوا) ولتوجد منكم التقوى وهي الشخصية بسبب الابدان (وَأَلَّكُمْ رَحْمَتًا) ولترحوا بالتقوى ان وجدت منكم (فَكَذَّبُوهُ) فانسبوه الى الكذب (فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ) وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافث وستة من آمن به (في الفلك) يتعلق بجمعه كانه قيل والذين صحبوه في الفلك (وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ يَكْفُرُوا يَا أَيُّهَا الَّتِي كَانُوا قَوْمًا عَجِبِينَ) عن الحق يقال اعجب في البصر و عم في البصيرة (وَالَّذِي عَاقَبَ) وأرسلنا الاعداء وهو عطف على نوح لانه هودا واحدا منهم عن قوله يا اخا العرب للواحد

وهو يقول بلغة الالف واللام

مسماهم وانما جعل احدا منهم لانهم عن رجل منهم انهم كانت الحجة عليهم الزمهم (هودا) عطف بيان لآخاهم وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح (قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) وانما لم يقل فقال كما في قصة نوح عليه السلام بلغة الالف واللام (قَالَ لَمَّا لَأ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَّ

في استغلافكم وبسطة أجزامكم وما سواها من عطاياها وواحد الإللاء الى نحواني والآناء (أحلكم نفس لحوون) ومعنى الحى في
 زقوا أحييتنا، أن يكون لهو وعليه السلام مكان معازل عن قومه يتحنث فيه كما كان يفعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بجراء قبل المبعث فلما أوحى إليه جاء قومه يدعوهم ليتبعوا الله وحمده وتذروا ما كان يعبد آباؤنا، أنكرنا
 واستعبدوا واختصاص الله
 وحده بالعبادة وترك دين
 الآباء في اتخاذ الأصنام
 شركاء معه حبا لما نشق
 عليه (فأنتينا بما يعبدنا من
 العذاب إن كنت
 من الصادقين أن العذاب
 نازل بنا قال قد وقع أى
 قد نزل عليكم جعل المتوقع
 الذى لا بد من نزوله بمنزلة
 الواقع كقولك لمن طلب اليك
 بعض المطالب قد كان (من
 ربيكم رجس عذاب
 وعقوبت) سخطا بجا ولو نفي
 في أسماء مسمية مؤمنا وأشياء
 ما هي إلا أسماء ليس تحتها
 مسميات لأنكم تسمون
 الأصنام آلهة وهي خالية
 عن معنى الألوهية (أنتم و
 آباؤكم مما أنزل الله بهما من
 سلطان) حجة رقا ننتظروا
 نزول العذاب (لأنى معكم
 من المنتظرين) ذلك
 رقا بجملة والذين معكم أى
 أى من آمن بربهم ومنا
 وقطعت آداب الذين كذبوا

الكسائر والباقون بالسين وتعبارة الالتحاف في سورة البقرة واختلاف في ويبسط
 هنا وفي الخلق بسطة بالأعراف فالداري عن أبي عمرو وهشام وخلف عن حمزة
 وكذا رويس وخلف بالسين فيهما على الأصل وفقهم الزيدى وأحسن في اختلاف
 عن قنبل والسوسى وابن ذكوان وحفص وخالد فاما قنبل فابن مجاهد عن بالسين
 وابن شنبوذ عنه بالصاد واما السوسى فابن حبش عن ابن جرير عنه بالصاد فيهما
 وكذا روى ابن جهور عن السوسى وروى سائر الناس عنه بالسين فيهما
 وهو في الشاطبية وغيرها واما ابن ذكوان فالملطوعى عن الصورى والشذائى عن
 الرملة عن ابن ذكوان بالسين فيهما وروى زيد والقباب عن الرملة وسائر أصحاب
 الألفش عنه الصاد فيهما إلا النقاش فانه روى عنه بالسين هنا والصاد في الأعراف
 وبه قرأ الدائى على عبد العزيز بن محمد وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه في رواية
 ابن ذكوان ولم يذكر وجد بالسين فيهما عن الألفش إلا فيما ذكر ولم يقع ذلك للداري
 تلاوة كذا في النشر قال فيه والعجب كيف عول عليه أى على السين الشاطبية ولم يكن
 من طريقه ولا من طرق التيسير وعدل عن طريق النقاش الذى لم يذكر في التيسير
 غيرها وهذا الموضوع مما خرج فيه عن التيسير وطرقه فليعلم واما حفص فالولى
 عن الفيل وذرعان كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما وروى عبيد عنه
 بالبين فيهما ونص له على الوجهين المهدوى وابن شريح وغيرهما واما خالد فابن
 الهيثم من طريق ابن ثابت عنه بالصاد فيهما وروى ابن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن
 ابن شاذان كلاهما عن خالد بالسين فيهما وعن ابن محيصين أن خلف فيهما أيضا
 والباقون بالصاد فيهما قال ابوحاتم وهما لغتان ورسمهما بالصاد تنبيها على البدل
 اه قوله اجرامكم في المصباح الجرم بالكسر الجسد والجم اجرام مثل حمل واحمال قوله
 وواحد الإللاء الى بكسر فتح مقصودا كعنب واعناب او بكسر الهمزة وسكون اللام
 كحل واحمال قوله نحواني وآناء في المصباح الإللاء على افعال هي الاوقات وفي واحدا
 لغتان اى بكسر الهمزة والقصر والى وزان حمله قوله يتحنث أى يتعبد قوله بجراء بكسر
 الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكى فتحها والقصر وهو مصروف ان اريد المكات و
 مصنوع ان اريد البقعة ففي اربعة التذكير والتانيث والمد والقصر وكذا احكم قباء
 وقد نظم بعضهم احكامهما في بيت فقال حرا وقبأ ذكر وانثما معاين ومدأ واقصر

بأيتنا الدابر لأصل أو الكائن خلف الشيء وقطع دابرهم استئصالهم وتدميرهم عن آخرهم رومًا كانوا مؤمنين فأنذرت
 نفي الإيمان عنهم مع اثبات التذكير بآيات الله لا شعاربان الهلاك خص المكنز بين وقصرهم

ان عاد اذ قد تبسطوا في البلاد ما بين عمان وحضر موت وكانت لهم أصنام يعبدونها أصنام وصمود واليهاء فبعث
 الله اليه يهودا فكذبوه فامسك القطر عنهم ثلاث سنين وكانوا اذا نزل بهم بلاء طلبوا الى الله الفرج منه عند
 بيته الحرام فاوفدوا اليه قبيل بن عيزر ونعيم بن هنزال ومرثد بن سعد وكان يكتنوا بانه يهود عليه السلام
 وأهل مكة اذ ذاك العالقي أولاد عمليق بن لاو ذبن سامر بن نوح وسيدهم معاوية بن بكر فزولوا عليه بظاهر مكة
 فقال لهم مرثد ان تسقوا حتى تؤمنوا يهود فحلفوا مرثدا وخرجوا فقال قبيل اللهم اسق عاد اما كنت تسقيهم فانشأ الله

صحايات ثلاثا يضاء وجمراء
 وسوداء ثور ناداه مناد من
 السماء يا قبيل اختر لنفسك
 ولقومك فاخترنا السوداء على
 ضن أنها أكثر ماء فخرجت
 على عاد من واديعوم فاستبشروا
 وقالوا هذا عارض محض لنا
 فجاؤا بهم منهارا في عقير
 فهدى كتيهم ونجا يهود
 والمؤمنون معه فاتوا مكة
 فعبدوا الله فبها حتى ما توارى
 رزوق مؤدوم وأرسلنا الى
 ثمود وقرن في ثمود بت وبل
 نحى وباعتبار الأصل لأنه
 اسم يهود الاكبر ومنع
 انصرف بت وبل القبيلة و
 قبيل سميت ثمود نقلة فانها
 من النهد وهو الماء القليل
 وكانت مساكنهم الحجرية
 الحجاز والشام راحك هو
 صريحاً قال يا قوم اعبدوا

واصر فن وامنع الصر فانب وحر اجبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار
 الذاهب الى مكة قوله عمان وزان غراب موضع باليمن وعمان فعال بالفتح والتشديد
 بلدة بطرف الشام من بلاد البنقاء ام مصباح قوله حضر موت بلدة من اليمن
 بقرب عدن ام مصباح قوله وكانت لهم أصنام يعبدونها قوله صداء بالضم
 وصمود بالفتحة واليهاء كما في شعر مرثد بن سعد بن عفير حيث قال لهم صم
 يقال له صمود يقابل صداء واليهاء قوله ذوفد واليه انظر في الخزان فلما
 قحطت عاد وقل عنهم المطر قالوا اجيئوا منكم وفدا الى مكة يستسقواكم
 فانكم قد هلكتم فبعثوا قبيل بن عيزر ونعيم بن هنزال من هذيل وعقيل بن
 صندرين بن عاد الاكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتنوا اسلامه و
 جهنمة بن الحخيرى خال معاوية بن بكر سيد العالقي ولقمان بن عاد فانطلق كل
 رجل من هؤلاء القوم ومعه جماعة من قومه فبلغ عاد وفد عاد سبعين رجلا
 اه وقوله قبيل بفتح القاف وسكون الياء علم وهو السيد الذي يسمع قوله و
 اصل قول وبنل عدان ميت خلق على كل ملك من حير قوله العالقي في تحت رايحاح العالقي
 العالقي قوم من ولد عمليق بن ارم بن سام بن نوح سلم نبينا وعلينا الصلاة وسلام
 وهما ام تفرقوا في البلاد ام قوله بظاهر مكة خارجا عن الحرم ام كشاف قوله ناداه
 مناد من السماء الخ قبيل كان كذلك يفعل الله من دعاه اذ ذاك قوله هذا عارض
 اي سحاب عارض في افق السماء حمطنا اسم مطرايان قوله ريح عقير لامطر فيها
 وقرئ قارنه الا عشم والحسن البصرى رضي والى ثمود بكسر الهمزة قولين
 الثمر بسكون الهميم وفتحها قوله الحجر بكسر الحاء اسم ارض معروف قوله مؤنتما في

فانهم لم يسمعوا
 فاستجابوا لله
 فبهم نزل الميثاق
 فاعلموا انهم
 كانوا قوم
 فاعلموا انهم
 كانوا قوم
 فاعلموا انهم
 كانوا قوم

الله ما اكبر من ان يبعث رسولا في امة الا ان يشاء الله وما كان الله ليعجز عن اية
 البينة فقال (لهذه ناقة الله) وهذه اضافة تخصيص وتعظيم لانها بتركة وينه تعالى بالاصلب ولا حور
 اية حال من الناقة والعامل معنى الاشارة في هذه كانه قبيل اشيا لها آية وكو بيان من هذه آية وهو ثمود لانهم
 عابوها فكانوا كل في ارض الله اي الارض ارض الله وان ناقة الله فزروها تأكل في ارض ربها من نبات
 ربها فليس عليهم ثم مؤنتما ولا تمشوا يسود ولا تصروها ولا تقروها

(من أحل) من زائدة لتأكيد النفي وإفادة معنى الاستغراق (قرن العالين) من للتبويض وهذه جملة مستأنفة أنكرو عليهم ولا بقوله أتأتون الفاحشة ثم ونجهم عليها فقال أنتما ول من عملها و قوله تعالى (أنتكم لتأتون الرجال) بيان لقوله أتأتون الفاحشة والهمزة مثلها في أتأتون لأنكار أنكم على الإخبار مدني وحفص يقال أتى المرأة إذا اغشيها (شهوة) مفعول له أي للاشتهاء لاحامل لكم عليه الأجر والشهوة ولا ذم أعظم منه لأنه وصف لهم بالبهيمة (ربوت

وكان ذلك السيف يسمى العون وشهد احد او الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ممن يدخل الجنة بغير حساب وقتل في قتال اهل الردة في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه قتله طليحة بن خويلد الاسدي الذي ادعى النبوة قتل هو وثابت بن اقرم يوم بزاخة هذا قول اهل السير والتواريخ وكان عكاشة يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن اربع واربعين سنة وكان من اجمل الرجال روى عنه ابو هريرة وابن عباس اخرجته الثالثة عكاشة بتخفيف الكاف وتشديد ها وحرثان بضم الحاء المصممة وسكون الراء وبالثاء المثناة وبعد الالف نون قوله انكم بهمزة واحدة على الاخبار مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وحفص والباقر بن بصيرين على الاستفهام فابن كثير ورويس بتسهيل الثانية بلا الف وابوعمر و بالتسهيل مع الالف والباقر بالتخفيف بلا الف ولهشام وجردان وهو التحقيق مع الالف قوله سدوم بفتح السين والذال مهملة ومججمة كما ذكره الازهرى وغيره قرية قوم لوط سميت باسم رجل اه شهاب قوله ابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء في آخوه مع بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي آخوه الراء ابن المشي بضم الميم وفتح الثاء المثناة وتشديد النون المفتوحة وفي آخوه ياء مشناة من تحتها بخلاف القاسم بن سلام فانه ابو عبيد بغير هاء وكان ابو عبيدة معمر بن المثنى من كبار ائمة اللغة وهو مذكور فمن كان يعتقد مذهب الخوارج من اهل الا هو قال ابو منصور الازهرى في اول تهذيب اللغة ذكر ابو عبيد القاسم بن سلام ان ابا عبيدة تيمى من تيم قريش وانه مولى لعم قال وكان ابو عبيد توثقه ويكتب الرواية عنه في كتبه قال ولا بى عبيدة كتب كثيرة في الصفات والخرائب وكتب ايام العرب ووقايعها وكان الغالب عليه الشعر والغريب واخبار العرب وكان محلا بالنحو كثير الخطا في مقاييس الاعراب ومرتجان رأيه مقرر بنشر مثالب العرب جامعا لكل غث وسمين فهو مذموم من هذه الجهة غير موثوق به هذا الكلام الازهرى وقال الامام ابو جعفر النحاس في اول كتابه صناعة الكتاب توفي ابو عبيدة سنة عشرة

دُونَ الْمَيْسَاءِ أَيْ لَمْ يَمْسَأِ النِّسَاءَ لَكِنَّهُ قَوَّوْهُ وَشَسَّرَ قُوْنَ) أَضْرَبَ عَنِ الْإِنكَارِ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْهُمْ بِالْحَالِ الَّتِي تَوْجِبُ أَنْ تَكْتُبَ الْقَبِيحَ وَهِيَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ عَادَتْهُمْ الْأَسْرَافُ وَتَجَاوَزَتْهَا حُدُودَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا سُرْفُوَانُ فِي بَابِ قَضَاءِ الشَّهْوَةِ حَقَّتْ تَجَاوُزُ وَالْمَعْتَادُ إِلَى غَيْرِ الْمَعْتَادِ رُوْمًا كَانَ جَوَابُ قَوْلِهِ لَا أَنْ قَالُوا أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ أَيْ لَوْ طَا مِنْ أَمْنٍ مَعَهُ يَعْنِي مَا أَجَابُوهُ بِمَا يَكُونُ جَوَابًا عَامًّا لَهُمْ بِهِ لَوْ طَعْنَ إِنْكَارَ الْفَاحِشَةِ وَوَصَفَهُمْ بِصِفَةِ الْأَسْرَافِ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ الشَّرِّ وَلَكِنْ هُمْ جَاءُوا بِشَيْءٍ آخَرَ لَا يَخْتَلِقُ بِكَلِمَتِهِ وَنَصِيحَتِهِ مِنَ الْأَمْرِ بِإِخْرَاجِهِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَرْيَتِهِمْ لَمْ يَكُنْ أُنَاسٌ يَنْظُرُونَ) يَدْعُونَ الطَّهْرَانَ وَيَدْعُونَ فَعَلْنَا التَّخْبِيثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَابُوهُمْ بِمَا يَتَّحَدَّثُ بِهِ (فَأَجْبِنَاهُ وَهَلَكُ) وَمَنْ يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْلَا أَمْرُكَ

أبو عبد الله قاله

قال ابن الأثير في قوله (أنتكم لتأتون الرجال) أي لئلا يفتروا عليه ما لم يفعلوا من أجل أنكم تعلمون أنه لم يفعل ذلك

كانت من الغابرين، من المارقين في العذاب والتذكير تغليب الذن كور على الإثبات وكانت كافرته هو الية لأهل سدوم وروى أنها التفتت فاصابها جرمات زوا مطرنا عليهم مطرنا وأرسلنا عليهم نوحا من المطر عجيبا قالوا أمطر الله عليهم الزكبريت والذراوقيل خسفت بالقيمين منهم وأمطرت حجارة على مسافرهم وقال أبو عبيدة أمطر في العذاب و

ومطر في الرحمة (فأنظر كيف كان عاقبة الجورمين) الكافرين (فلما أتى مدائنهم) وأرسلنا إلى مدائنهم وهو اسم قبيضة زادت نحو شعيباً) يقال له خطيب الأنبياء بحسن مراجعته قومه وكانوا أهل نجس للمكائيل والموازن قال يا قوم اعبدوا الله وما

لكون إلى غير

مائتين ويقال إحدى عشرة وقد قارب المائة قوله يقال له خطيب الأنبياء بحسن مراجعته قومه

قد جاء تكويتهم

أخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

تكمه رأه معن قوا

إذا ذكر شعيباً انقوا في الشظية الأنبياء بحسن مراجعته قومه بل اجماعه مفاواة ص. الاح

مؤمنين مصدقين في قولي (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ بِكُلِّ طَرِيقٍ تَوْعَدُونَ) من آمن بشعيب بالعباد رَوَّادُونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادَةِ (مَنْ آمَنَ بِهِ) بالله وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين (وَتَبَعُوا نَهْمًا) و
 تطلبون لسبيل الله (عَوَجًا) أي تصفون بها للناس بأنها سبيل معوجة غير مستقيمة لتمنعوه عن سلوكها وحمل
 توعدون وما عطف عليه النصب على الحال أي لا تقعدوا وموعدين وصادقين عن سبيل الله وباغين عوجاً (وَأَذْكُرُوا
 إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا) اذ مفعول به غير ظرف أي واذكر واعلجهمه الشكر وقت كونكم قليلاً عددكم (فَكَذَّبَكُمْ) الله ووفوا
 عددكم وقيل ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت فرعى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا (وَأَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) آخر أمر من أفسد قبلكم من الأمم كقوم نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام (وَلَنْ كَانَ
 طَاقِفَةٌ مِّنْكُمْ آمِنًا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَاقِفَةٌ لَّمْ يَأْمُنُوا أَفَاصِدُوقًا) فانتظروا (حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا) أي بين الفريقين بان
 ينصر الحقين على المبطلين ويظهرهم عليهم وهذا أو عيد للثافرين بانتقام الله تعالى منهم أو هو حث للمؤمنين على الصبر
 واحتمال ما كان يلحقهم من المشركين إلى أن يحكم الله بينهم وينتقم لهم منهم أو هو خطاب للفريقين أي ليصبر المؤمنون

على أذى الكفار والكافرين ما يسوء هو من إيمان من آمن
 منهم حتى يحكم الله فيمينا تخبيث
 من الطيب وهو خير
 الحكايرين لان حكمه حق
 وعدل لا يخاف فيما يجوز
 قال الملائكة الذين
 استكبروا من قوم نوح
 يا شعيب والذين آمنوا
 معك من قريبتنا أو تعودون
 تختص بما لا يحسن كما بيناه في حواشيه اه شهاب قوله عشارين في مختار الصحاح عشرهم
 يعشر بالضم عشرهم يضم العين اخذ عشرهم أموالهم ومنه العاشر والعشار بالتشديد اه قوله
 وتطلبون لسبيل الله اشارة الى انه على الحذف ولا يصال قوله معوجة في مختار الصحاح
 اعوجج الشيء اعوججا فهو معوج بوزن شعير وعصا معوجة ايضا اه قوله عددكم العباد
 بالفتح معروفت وبالضم جمع عدة وهو ما يعد للنواب من مال وسلاح وغيره قوله وفر في
 لسان العرب وفر الشيء وفرأ وفررة وفررة كثره اه قوله حث في مختار الصحاح حثه على
 الشيء من باب رد واستحثة اي حصته اه قوله الجور في مختار الصحاح الجور الميل على القصد
 وبابه قال يقول جابر عن الطريق وجار عليه في الحكم قوله الفتاحة بالضم قوله فهو سادة
 مسد الجوابين اي جواب القسم وجواب الشرط اي جواب القسم بدليل عدم اقتراانه بالفاء
 ومعنى عن جواب الشرط فحانه جوابه لا فادحته معناه وسده مسده لا انه جواب لهما معافاته

في ملتئنا أي ليكون أحد الأمرين اما اخراجكم واما عوجكم في الكفر (قال) شعيب (أو لو كنا كارهين) الهمة للاستقام والولو
 للحال تقديره أتعبد ونزاع ملتكم في حال كراهتنا ومع كوننا كارهين قالوا نعم ثم قال شعيب (قَالَ فَرَيْتُمْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلْتِكُمْ)
 وهو قسم على تقدير حذف اللام أي والله لقد فرينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم (بَعْدَ إِذْ نَجَّأَنَا اللَّهُ مِنهَا) خلاصنا الله فان قلت
 كيف قال شعيب ان عدنا في ملتكم والكفر على الانبياء عليهم السلام محال قلت أراد عود قومهم إلا انه نظم نفسه في جملتهم
 فان كان بريئا من ذلك اجراء الكلام على حكم التغليب (وَمَا يَكُونُ لَنَا) وما ينبغي لنا وما يصحرا أن نعود فيها إلا ان يشاء الله
 ربنا) إلا ان يكون سبق في مشيئته أن نعود فيها اذا كانت كلها بمشيئة الله تعالى خيرها وشرها (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)
 تمييز أي هو عالم بكل شيء فهو يعلم أحوال عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) فأن يثبتنا على الإيمان ويوفقنا
 لا زيدا ولا يقان (رَبَّنَا أَفْرِغْ مِنَّا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) أي احكم وافتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المغلق فلذا سمي
 فتحا ويسمى أهل عمان القاضى فتاحا (وَأَنْتَ حَدِيثُ الْفَالِقِينَ) كقوله وهو خيرا لحا كمين (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِن
 لَّمْ يَنْزِلْ سَمُوعِيلُ أَتَمُورًا لَّنَا أَسْرُورًا) مغبونون لنفوات فوائد البغس والتطيف باتباءه لانينها كوعنها ويا ممر كوع على الايفاء والتستو
 وجواب القسم الذي وطأته اللام في لئن اتبعتم وجواب الشرط انكم اذا تخاسرون فهو ساد مسد الجوابين (فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الرِّجْزَ) الزلزلة

الشارح
الربيع بن خنيس

له شرحان في معنى الصبر في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة

ازكابه (ففتحنا عليهم) ففتحنا شامى ربك كات من السماء والارض، أراد المطر والنبات أو لا يتناهر بالخير من كل وجه (ولكن كذا) الأبياء (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) بكفرهم وسوء كسبهم ويجوز أن تكون اللام للجنس (أهل القرى) يريد الكفار منهم رآن تأييدهم بأستقام عند ابننا ربنا) ليلا أى وقت بيات يقال بات بيا تاروهم تأعون أو آمن أهل القرى أن يأتيتهم بأستقام نهاراً أو في الأصل ضوء الشمس إذا اشرفت والفاء والواو في أفمن وأ آمن حرفاً عطف دخل عليها همزة الإنكار وللحطوف عليه فاخذنا بغيته وقوله ولو أن أهل القرى الى يكسبون اعتراض بين العطوف وللحطوف عليه إنما عطفت بالفاء لأن المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغيته بعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيتهم بأستايابا وأمنوا أن يأتيتهم بأستامضه أو أمن شامى جازى على العطف باو والمعنى انكأ الامن من أحد هذين الوجهين من آيات العذاب ليلا أو ضحى فان قلت كيف دخل همزة الاستفهام على حرف العطف وهو نافي الاستفهام قلت التناقى في المفرد لافى عطف جملة على جملة لانه على استثناء جملة بعد جملة (وهو يكعبون) يشتغلون بما لا يجدى لهم (أقاموناً) تكرير لقوله أفمن أهل القرى (مكرراً) الله أخذ العبد من حيث لا يشعر وعن الشبللى قدس الله

اه وقال العلامة القنوى الفصيح فيها ففتح الفاء وسكون الجيم بعدها همزة بلا الف على وزن بغتة اه قوله لفتحنا بتشد يد التاء شامى اى ابن عامر الشامى والباقون بالتخفيف قوله أى وقت بيات على أن يكون بمعنى البيوت ومنصوباً على الظرفية بتقدير المضاف قوله وا من بسكون الواو على أن او حرف عطف للتقسيم شامى اى ابن عامر الشامى وجازى اذا اجتمع أهل مكة والمدينة قبل جازى اى نافر المدنة وكان ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن كثير الملكى والباقون بفتحها على أن واو العطف دخلت عليها همزة الإنكار ورتش على أصله في نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها قوله يجدى اى ينفع قوله الشبللى الزاهد المشهور شيخ التصوف وصاحب الاحوال الفقيه المالكة ابو بكر دلف بن محمد روحيد عصره حلاً وعلماً صاحب الجنيدي ومن في عصره عاش سبعاً وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد قوله الربيع ابن خنيسم بضم الجيم وفتح المثناة ابن عائذ بن عبدالله الثورى ابو يزيد الكوفي ثقة عابد محضم قال له ابن مسعود ر لوراك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك مات سنة احدى وقيل ثلث وستين قوله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الا الكافرون الخ في التفسيرات الاحمدية في مسألة ان الامن من عند الله كفر قوله تعالى افامنوا مكر الله ج فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون يعنى اامن أهل القرى من قرية شعيب ولوط وسائر النبيين من مكر الله وهو ان يأتيتهم عند ابنا واهل الكافي غفلة منه وقت الجرا والبيات فلا يامن الا القوم الخاسرون فقد يفهم من هذه الآية ان الامن من مكر الله اى من استدراج العبد واخذة من حيث لا يحتسب خسران اى كفران فلا يامن منه الا القوم الكافرون ثم كما ان الامن من مكر الله كفر كذلك الاياس من رحمة الله كفر لانه قال في سورة يوسف حكاية عن قول يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لبنيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون هكذا ذكره التفتازانى في شرحه للعقائد والظاهر انه انما تمسك بهاتين الآيتين باعتبار ان النص لا يختص بعودة والا فالآيتان وردتا في قصة شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وغيره من النبيين مع قومهم وقصة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام واخوته مع ابيهم فاندفع ما يتوهمان الآيتين في باب الامن والاياس في حق الدنيا فكيف يصح التمسك

روحه العزيز فمكره بهم تركه يا هم على ما هم عليه وقالت ابنة الربيع بن خنيسم لا يها ما لى رى الناس ينامون ولا انا لك تناو قال يسا بنتاه ان اباك يخاف البيات أراد قوله أن يأتيتهم بأستايابا (فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون) الا الكافرون الذين خسروا أنفسهم حتى صاروا الى النار (أولئك يجدين) بين (الذين يرون الارض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم يدنو بهم) أن لو نشاء مرفوع بانه فاعل بعد وان تخفة من التثنية أى أولئك بعد الذين يخلفون من خلا قبليهم في ديارهم ويرثونهم أرضهم

هذا الشأن وهو انما لو نشأ أصبنا هم بنو يهر كما أصبنا من قبلهم فاهلنا انواريين كما اهلنا الموروثين وانما عدى فصل
 الهداية باللام لانه بمعنى التبيين (وكظبح مستأنف أي ونحن نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون) الوعد تلك القرى تقص
 عليك من آياتها كقوله هذا بعل شيعا في انه مبتدأ وخبر وحال أو تكون القرى صفة تلك ونقص خبرا والمعنى تلك القرى
 المذكورة من قوم نوح الى قوم شعيب نقص عليك بعضها ونبأها ولها آباء غيرها لوقتها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات)
 بالمجرات (فما كانوا يؤمنوا) عند مجي الرسل بالبينات (وما كانوا من قبل) بما كانوا من آيات الله من قبل مجي الرسل أو فما
 كانوا يؤمنوا الى آخرها هم بما كانوا أو لا حين جاءتهم الرسل أي استمر واعلم التكذيب من لدن مجي الرسل اليهم الى أن

يوصي في حق الآخرة وذلك لان النص قد بقى عاما بين ان يكون في الدنيا وفي الآخرة ومن هذا
 قيل ان الايمان دائري الخوف والرجاء لانه مجرد خوف حتى يكون ايسا من رحمة لان كفر بالنص
 ولا انه مجرد رجاء حتى يكون امنا من عذابه لانه ايضا كفر بالنص فينبغي ان يكون في رجاء ان يكون
 اكل اهل الجنة وفي خوف انه لعله يدخل النار حتى يكون مؤمنا هكذا قالوا وقوله وانما عدى
 فعل الهداية باللام مع ان فعل الهداية يتعدى الى مفعوله الاول بنفسه لانه بمعنى التبيين قوله
 والآية اعتراض اي قوله وما وجدنا الى قوله لفاستقن اعتراض ان كان الضمير في قوله اكثرهم
 للناس وان كان الضمير للاهم المذكورين فلا يكون اعتراضا بل يكون من تقية الكلام السابق و
 هذا تصريح بان الاعتراض لا يجب ان يتوسط بين الكلامين بل قد يقع في آخر الكلام قوله
 ولا يجوز ذلك اي دخول ان الخففة قوله حقيق على بفتح الياء مشددة دخل حرف الجر على ياء
 المتكلم فقلبت الفها ياء وادغمت فيها وفتحت نافع والباقون بالالف لفظا على ان على التمه
 هي حرف جر دخلت على ان قوله ابي بن كعب السيد القاري الانصاري الخزي النجاشي
 له كنيستان احدهما ابو المنذر كناه بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ابو الظفير كناه
 بهما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اي بابنه الطفيل شهيد العقبة الثانية في السبعين
 من الانصار رضي الله تعالى عنهم وشهد بدر وغيرها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في حديثه واربعة وستون حديثا
 اتفق البخاري ومسلم على ثلثه والفرق البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة وروى عنه جماعة
 من الصحابة منهم ابو ايوب وابن عباس وبوموسى الاشعري وآخرون ومن التابعين ابنه

ما توامصين مع تتابع الآيات
 والله تعالى اكيد اللفظ (كذلك)
 مثل ذلك الضمير الشديد
 يكتب الله على قلوب الكافرين
 لما علم منهم انهم يختارون
 الثبات على الكفر (وما وجدنا
 الا اكثرهم من عبث الضمير
 عن الاطلاق يعني ان اكثر
 الناس نقصوا عهد الله وميثاقه
 في الايمان والآية اعتراض أو
 للاهم المذكورين فانهم كانوا
 اذا عاهدوا الله في حضر وخفا
 ثم تخبت النؤمن ثم انجأهم
 نكروا زور المشان ونحو ذلك
 ووجدنا اكثرهم كافرين
 البخاريين عن الطائفة والوجود
 بمعنى العلم بدليل دخول ان

الخففة واللام الفارقة ولا يجوز ذلك الا في المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليها (ثم بعثنا من بعديهم) الضمير للرسل في قوله ولقد
 جاءتهم رسلهم واللام مؤسلي بالآيات بالمعجزات الواضحات (التي فرعون وكلهم ظلموا بها) ذكره في آياتنا أجرى الظلم مجرى الكفر لانهم
 وادوا حدان الشرك الظلم عظيم وظلموا الناس بسببها حين آذوا من آمن أو لا نادوا وجب لإيمان بها فكفر وبذلك الايمان كان كفرهم بها
 ظلما حيث وضعوا الكفر غير موضعه وهو موضع الايمان (فانظروا كيف كان عاقبة المفيدين) حيث صاروا مغرقين (وقال موسى يا فرعون
 يقال لمولوك مصر الفراعنة كما يقال لمولوك فارس الاكاسرة وكانه قال يا ملك مصر واسمه قابوس أو الوليد بن مصعب بن نويرة بن
 رسول من رب العالمين) اليدع قال فرعون كذبت فقال موسى (حقيق على أي لا تقولوا لله لا تخفون أي ان حقيق على قول الحق
 أي واجب على قول الحق ان يكون قائما والتاثر به حقيق على نافع أي واجب على تركه القول على الله إلا الحق أي الصدوق وعلى هذا التقدير
 تقع على العالمين وعلى الاول يجوز الوصل على جعل حقيق وصف الرسول وعنه بمعنى الباء كقراءة ثبني أي انه رسول

فاذا هي أمثال الحيات قد ملأت الارض ركب بعضها بعضاً وأستسبحونهم وارهبوهم اراها بأشديداً كأنهم استعد عوار هبتم بالحيلة
 روجاء وإسبحوا عظيم في باب السحر أوفى عين من رآه (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف، تبتلع تلقف حفص (وما
 يأتونك) ما موصولة أو مصدرية يعنى ما يافكونه أى يقبلونه عن الحق الى الباطل وينزرونه أو افكهم تسمية للمأفوك بالافاك
 روى انها لتلقف من الوادى من الخشب والحبال ورفعها موسى فرجعت عصاها كانت واعدم الله بقدرته تلك الاجرام
 العظيمة أو فرقا أجزاء لطيفة قالت السحرة لو كان هذا سحر البقيت حبالنا وعصيانا فوق الحق فحصل وثبت (وتبطل ما

في اليد وأخذ كالسحر ترى الشئ بغير ما عليه اصله في رأى العين اه قاموس وفيه الأخذة
 بالضم رقية كالسحرا قوله وارهبوهم اراها بأشديداً الخ يعنى ان الاستهابة بمعنى الارهاب البليغ
 فالطلب مجازى في البالغة والزيادة لان المطلوب من شأنه ان يهتم به ويبالغ فيه والارشاد للصنف
 رحمة الله عليه بقوله كأنهم الخ قوله تلقف بسكون اللام وتحفيف القاف من لقف يلقف كعلم
 يعلم يقال لقفت الشئ اخذته بسرعة فاكلته او ابتلغته حفص وألباقون بفتح اللام وتنشيد
 القاف من تلقف يتلقف والاصل تتلقف بتاتين فخذت احداها وقرأ الأبرى في الوصل بتشديد
 الشاء وألباقون بالتحفيف قوله افكهم بفتح الهزة مصدر افكته بمعنى قلبه قوله وصاروا
 اذلاء مبهوتين اى الانقلاب مجاز عن الصيرورة لظهور المناسبة بينهما واذلاء جمع دليل
 قوله بكرة جمع البار قوله آمنتم به على الخبر حفص وهذا توبيخ منه لهم وبهمزتين كوفى
 غير حفص فالأولى همزة الاستفهام ومعناه الإنكار والاستبعاد عبارة الاقنات واما آء منتم
 هنا وطفه والشعراء فالقراء فيها على اربع مراتب الأولى قراءة قالون والأزرق والابرى أبو عمر
 وابن ذكوان وهشام من طريق الكوفى والداجونى من طريق زيد وابى جعفر بهمزة محققة واخرى
 مسبوكة والفت بعدها فى الثلاث وللأزرق فيها ثلاثة البدل وان تغير الهمز كما مر ولم يبدل
 احد عنده الثانية الفاقول الجعبرى ورش على بدله بهمزة محققة والفت بدل عن الثانية
 والفت اخرى عن الثالثة ثم خذف احد بهما للساكنين تعقبه فى النشر ثوق لعل ذلك
 وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤها بالخبر فظن ان ذلك على وجه البدل
 وليس كذلك بل هى رواية الاصمعيانى ورواية احمد بن صالح ويونس ولبي الأزهركلهم عن
 ورش يقرؤها بهمزة كحفص فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمزة ذلك فيكون مثل
 آمنوا الا انه بالاستفهام والبدل وحذف انتهى ونقله فى الاصل واقراء على عادته قال فظهران
 من يقرأ عن ورش بهمزة واحدة انما يقرأ بالخبر المرتبة الثانية لورش من طريق الاصمعيانى
 وحفص ورش بهمزة محققة بعدها الف فى الثلاث وهى تحتل الخبر الحض والاستفهام و

كأولئك من السحر (فغلبوا
 هنالك) أى فرعون وجنوده و
 السحرة (وأقبلوا مصابرين)
 وصاروا اذلاء مبهوتين (و
 ألقى السحرة سُجُوداً) وخروا
 سجد الله كأنما القاهم صلح
 لشدة خروهم وأول بيت الكوا
 مياراً وأفكاً نهم لقوا فكانوا
 أول النهار كفاراً سحرة وفى
 آخره شهداء بررة (قالوا
 أمنا ربنا العالين ربنا موسى
 وهارون) هو بدل مما قبله
 (قال فرعون آمنتم بيه) على الخبر
 حفص وهذا توبيخ منه لهم
 وبهمزتين كوفى غير حفص فالأولى
 همزة الاستفهام ومعناه
 الإنكار والاستبعاد (قيل أن
 أدن لكم قبل اذى لكم لان
 هذا الكفر ككفرهم فى الماينة
 لتخرجوا منها أهلها ان صنعكم
 هذا الحيلة احتلتوها أنتم و

موسى فى مصر قبل أن تخرجوا الى الصمراء لغرض لكم وهوان تخرجوا من مصر القبط وتسكنوا بنى اسرائيل (فسوف تعلمون) وعيد
 أمله ثم فصل بقوله لا قطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف من كل شق طرفاً ثم لا صلبتكم أجمعين هو أول من قطع من خلا
 وصلب رقاً لانا إلى ربنا من قبلون فلانبالى بالموت لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وأنا جميعاً يعنون أنفسهم وفرعون ينقلب
 الى الله فيحكى سيناروماً ثم يمشى إلى أن أمنا يا ربنا لما جاء ثننا وما تعيب منا الا الايمان بأيات الله أرادوا وما تعيب منا
 الاما هو اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان

ومنه قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب (ربنا أفرغ علينا صبرا) أي أصبب صبا ذريعا والمعنى
 صب لنا صبيرا واسعا وأكثره علينا حتى يقبض علينا ويعمرنا كما يفرغ الماء افرغنا وتوفنا مسليين ثابتهين على الإسلام وقال
 الملائكة قوم فرعون أنذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض أرض مصر بالاستعلاء فيها وتغيير دين أهلها لأنه وافق الصورة
 على الإيمان ستائة ألف نفر روي ذلك واليه عطف على ليفسد وا قيل صنع فرعون لقومه أصناما وأمرهم أن يعبدوها تقربا

إليه كما يعبد عبدة الأصنام
 الأصنام ويقولون ليقر بونا لله
 نفي ولذلك قال أراكم لا على

حذف الهمزة اعتمادا على قرينة التوجيه المرتبة الثالثة لقبيل وهو يفرق بين السور الثلاث
 فهنا بديل همزتها الأولى وواخالصة حالة الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها
 عنه ابن جاهد وحققها مفتوحا بن شنبوذ وأما إذا ابتدأ بضمزتين ثابتهين كما مسيلة كرويقة
 البري وأما طه والشعراء فسبق ويلتجى الحكيم فيها ان شاء الله تعالى المرتبة الرابعة ليشام فيما
 رواه عنه الدا جوني من طريق الشاذلي ولج بكونه والكسافي وروح وخلف بضمزتين
 محقتين والف بعدهما من غير ادخال الف بينهما في الثلاث ولم يختلفوا في ابدال الثالثة الفاء
 لانها فاء الكلمة ابدلت لسكونها بعد فتحه وذلك ان اصل هذه الكلمة آمنت بثلاث همزات
 الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة افعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها
 الفاعلة القاعدة والأولى محققة ليس إلا غير ان حمزة اذا وقعت يسهلها بين يين في وجه لكونها
 ح من التوسط بغيره المفصل وأما الثانية ففيها الخلاف ولم يدخل احد من الفراء الفايين
 الهمزتين في هذه الكلمة لثلاثي جمع اربع متشابهات اه قوله القبط في مختار الصحاح القبط
 بوزن السبط اهل مصر وهم يتكلموا اي اصلها اه قوله ومنه قوله اي قول النابغة الذبياني
 ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع قل وهو كسر في حد السيف من قراع الكتائب
 القراع الضرب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والمعنى اذ لم يكن فيهم عيب إلا الشجاعة وهي
 من اخص واصناف المايح فلا عيب فيهم قوله ذريعا أي واسعا قوله بغيرنا في القاموس غرة
 الماء غمرا واغمره غظاه قوله كما يفرغ الماء اشارة الى ان قولهم افرغ استعارة بعبية وصب
 قرينة تشبه انزال الصبر واكثره عليهم بافرغ الماء في الفيضان والغمران افرغ الماء هو
 صبه بالكلية من الإغناء فيكون غامرا لما يصب عليه ثوقيل افرغ بدل انزل واك شرعا لاستعارة
 التبعية قوله زلفه قرينة قوله سنقتل بفتح النون واسكان القاف وضم التاء مخففة جازي
 اذا جمع اهل مكة والمدينة قيل جازي اي نافع المدي وكذا ابو جعفر المدي وليس من
 السبعة وابن كثير المكي والبايون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة لثلاثي
 لتعدد الحال اه قوله فيثبطهم في مختار الصحاح ثبطه عن الإمر تشبيطا اشغله عنه

(قال) فرعون مجيبا للملائكة سنقتل

ابناءهم وسنقتل نساءهم واننا

نؤذيهم قهرا ونؤذي سنقتل جازي

أي سنعيد عليهم قتل الأبناء

ليعلموا اننا على ما كنا عليه من العلية

والتهور وانهم مقهورون تحت

أيدينا كما كانوا اشرار يوم العاقبة

انه هو المولود الذي يحدث

المنجمون بزهاب ملكنا عليا

فيثبطهم ذلك عن طاعتنا و

يدعوهم في اتباعه اقول

موسى لقومه استعيتوا يا لئيم

اصبروا قال لهم ذلك حين

سرعوا من قول فرعون سنقتل

ابناءهم تسليية لهم ووعدا

بالمصر عليهم رزق الارض الارام

المعهد أي أرض مصر والمجنس

فيثبط اول أرض مصرتنا ولا

أولادنا يورثونا من كيتنا

عن عبادة فيه تمثيته اياهم أرض مصر والعاقبة للثبات بشرة بان الخاتمة اليهودية للمتقين منهم ومن القبط وأخيت هذه
 الجملة عن الواو لايتها جملة مستأنفة بخلاف قوله وقال الملا لانها معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملائكة قوم فرعون رقا
 أو ذيناهم قبل ان تأتينا ونحن بعد ما جئنا يعنون قتل ابنهم قيس مولد موسى لي أن ستنبي وادته عليهم بعد ذلك
 وذلك اشتباه عن فرعون واستبطاء لوعده النصر (قال سنقتل بكونك عدوك وسنقتلكم في الأرض) تصريح بأمر الله
 من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهالك فرعون واستخلى فيهم بعده في أرض مصر فينظر كيف تعبدون فيري الكائن منكم من

عمر بن عبد المنصور

العمل حسنه وقبيحه وشكر
 النعمة وكفر انما يجازيكم على
 حسب ما يوجد منكم وعن
 عمر بن عبد الله انه دخل على
 المنصور قبل الخليفة على ما ذكرنا
 رغيث أو رغيثان وطلب
 المنصور زيادة العهر فلم يوافق
 ففر عمر وهذه الآية ثم
 دخل عليه بعد ما استخلف
 فذكر له ذلك وقال قد يقع
 فينظر كيف تعلمون (ولقد أخذنا
 آل فرعون بالسنين) سنى
 القبط ومن سبع سنين والسنة
 من الاسماء الغالبة كالدابة و
 النجم (وتقصير من الثمرات)
 قيل السنون لاهل البوادي
 نقص الثمرات للاصبار (تعاظمو
 يذكروا) ليعظمو فينبهوا
 على أن ذلك لا ضررهم على الكفر
 ولأن الناس في حال الشدة
 أضرع خرد وداورق أفئدة
 قيل عاش فرعون أربعاً وستين سنة
 مكرهاً في ثلاثمائة وعشرين سنة
 ولو أصاب في تلك المدة وجع

قول على حسب ما يوجد منكم في لسان العرب انحسب وانحسب قد رشيء تقولك الاجرام
 بحسب ما عملت وحسبه اه قوله عمر بن عبد الله بن عبد بن باب بموحدتين القيمي مولاهم
 ابو عثمان البصرى المعتزل المشهور كان داعيته الى بدعة ائمة جماعة مع انه كان عابداً عاماً
 سنة ثلاث واربعين او قبلها بعد المائة قوله المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
 ابن عباس وامه سلامة الديرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جداه ولم يرو عنه
 وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعن ولده المهدي وبيع بالخلافة بعهد من اخيه
 يعني السفاح ابا العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
 وكان المنصور فحل بنى العباس هيبة وشجاعة وحزماً ورأياً وجبروتاً جماً للمال تاركاً للهو
 والمعب كامل لعقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقاً كثيراً حتى استقام
 ملكه وهو الذي ضرب الامام ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه على القضاء ثم سجنه فمات بعد اياً
 وقيل انه قتله بالسم لكونه افسه بالخروج عليه وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً خليقاً للامارة وكان
 غاية في الحرص والبخل فلقب ابا الدانيق لحاسبة العثمالي والصناعات على الدانيق والحبات
 وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بالبطن في ذي الحجة ودفن بين النجف وبين بدميون
 قوله رغيث في مختار الصحاح الرغيث من الخبز والجعم أرغفه ورغف ورغفان قوله
 النجم في مختار الصحاح النجم الكوكب والنجم الثريا وهو اسم لها علم كزيد وعمر فاذا قالوا طلع
 النجم يريدون الثريا وان اخبرت منه الالف واللام تنكراًه قوله البوادي جمع البادية اه
 مصباح قوله اضرع في المصباح ضرع له يضرع بفتحين ضراعة ذل وخضع فهو ضارح و
 ضرع ضرعاً فهو ضرع من باب تعب لغة اه قوله خرد وداورق في المصباح اخذ جمعه خرد وهو
 من الحجر الى يلحى من الجانبين اه وايضا فيه الحجر مثال مجلس ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأة
 من الخجف الاسفل وقد يكون من الاعلى وقال بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع اجوانب
 وبدا من البرقع والجمع الخارجه قوله ارق في المصباح رق الشيء يرق من باب ضرب خلاف
 غلظ فهو رقيق اه قوله أفئدة في المصباح الفؤاد القلب وهو مذكور والجمع أفئدة اه قوله
 وجمع في المصباح وجمع فلاناً لرأسه او بطنه تجعل الانسان مفعولاً والعضوة عارو قديس وز
 العكس وكانه على القلب لفهم المعنى يجمع ويجمع ويجمع من باب تعجب فهو ويجمع اي مريض متأثر ويقع
 الوجود على كل مرض وجمعه أو جاع مثل سبب واسباب ووجع ايضا بالكسر مثل جبل جبال
 وقوم وجمعون ووجعي مثل مرضى ونساء وجمعات ووجاعي وربما قيل او جعه رأسه بالالف
 والاصل وجعه المرأسه ووجعه المرأسه لكنه حذف للعلم به وعلى هذا فيقال فلان
 موجدع والوجود موجدع الرأس واذ قيل زيد يجمع رأسه يجمع من المفعول انصب الرأس
 وفي نضبه قولان قال الفراء وجعت بطنك مثل ريشة امرتك فالمعرفة هنا في معنى النكرة
 وقال غير الفراء نصب البطن يجمع الخافض والاصل وجعت من بطنك وريشدة في امرتك
 لان المفصلات عند البصريين لا يكون الانكرات وهذا على القول يجعل الشخص مفعولاً واضمح

أوجع أوجي لما ادعى الربوبية رَفَادُ جَاءَ نَعْمَ الْحَسَنَةُ الصَّوْبَةُ وَالنَّصَبُ (قَالُوا لَكَا هَذِهِ) أَي هَذِهِ الَّتِي نَسَبْتَهَا رَوَانًا
 تُصَيَّبُ بِمِثْلِهِ جَرَبٌ وَمَرَضٌ يُطَيَّرُ وَأَمَّا أَصْلُهُ يَطِيرُ وَفِي دَعْمَتِ النَّعْمِ فِي الطَّاءِ لِأَنَّهَا مِنْ جِرْفِ اللِّسَانِ وَأَصُولُ الشَّيْءِ أَرَبٌ وَيُقَالُ
 وَمَنْ مَعَهُ تَشَاءُ مَا يَبْهَرُ وَقَالُوا هَذِهِ بِشَوْمِهِمْ وَتَوَلَّى مَا كَانُوا يَصَابِتُنَا وَإِنِ دَخَلَ إِذَا فِي الْحَسَنَةِ وَعُرِفَتِ الْحَسَنَةُ وَإِنِ فِي السَّيِّئَةِ
 وَذَكَرَتِ السَّيِّئَةُ لِأَنَّ جِنْسَ حَسَّةٍ وَقَوَعُهُ كَالكَائِنِ لِكَثْرَتِهِ وَأَمَّا السَّيِّئَةُ فَلَا تَقَعُ إِلَّا فِي النَّدْرِ وَوَلَا يَقَعُ إِلَّا شَيْءٌ مِنْهَا (أَلَا إِنَّمَا طَأَّرْتُمُوهُ)

سبب خيرهم وشرهم ربحهم
 الله في حكمه وعشيته والله
 هو الذي يقدر ما يصيبهم
 من حسنة وسيئة فكل
 من حمد الله (وَلَكِنْ أَلَا تَرَوْنَ
 كَيْفَ يُعْمَلُونَ) ذَلِكَ رَوْقُ الْوَقْفِ
 وَمِمَّا تَأْتِي بِهِ مِنَ الْوَقْفِ
 بِمَا كُنَّا نَكْفُرُ بِهِ مِنْ
 أصل منهما ما في الأولى
 ليجزاه ضمت اليها ما المزيدة
 المؤكدة الجواز في قولك ضمت
 مستخرج أخرج أيما تكونا
 نزلت بث لان الألف قبلت
 هاء استنقلا لتكرير اليها السين
 وهو المذهب السدي ليعبري
 وهو في موضع النصب بتأني
 أي أيما شئ ومن آية تبيين
 الجوار والصمير في بدو بها الجمع
 أي ميم الإبان لا أول ذكر على
 اللفظ والثاني أنت على نعتي
 لأنها في عنده أي تروى حمها
 آية اعتبار التسمية موسى أو

أما إذا جعل الشخص فاعلا والعضو مفعولا فلا يحتاج إلى هذا التاويد أه قوله جوع في المصباح
 جاع الرجل جوعا والاسم أجوع بالصم اه وفي مختار الصحاح الجوع ضد الشباه أه قوله النصب
 بالكسر ضد الجذب أه قوله جذب بجذب هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر فيس الأرض
 مصباح أه قوله الشا يجمع الثنية قوله إذا أداة التحقيق أه قوله ان حرف الشك قوله الجاء
 أي الشرط لا يتم يسمون الشرط جزء أه قوله السدي أي انصواب في لسان العرب السدي السدا
 الصواب من القول وفي المصباح السدا بالفتح انصواب من القول والفعل وسدا لوجل بالالف جاء
 بالسدا وسدا يسد عن باب ضرب سدا ودا اصاب في قوله وفعله فهو سدا يده أه قوله ما طاف
 بهم الخريجه موفعلان اسم جنس من الطواف وقيل انه في الأصل مصدر وكنتصان وهو اسم لكل
 شئ حادث يحيط بأجهات ويعمر كبناء الكثير والقتل المذبح والموت نجار ف قاله ابو اسحاق
 وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسيره بالموت لكنه اشتبه في طوفان الماء وهو معروف
 وقيل هو اسم جنس واحد طوفانته شهاب أه قوله طفا أي ما يده عدا ومن أه قوله
تراقيمهم التراقي جمع ترقة اعلى الصدر أي واصلا إلى تراقيمهم في المصباح الترقية وزنيها فعنوة
 بفتح الفاء وضم الراء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاق من الجائدين وبفتح التراقي قال
 بعضهم ولا تكون الترقية لشيء من الحيوانات إلا للانسان خاصة أه قوله سرق من باب حرب
أه قوله الجدرى بفتح الجيم وضمها واما اللدال مفتوحة فيهما قر ووح تنفط عن الجدرى محشدة ماء ثم
 تنفتح وصاحبها جدرى روي قال اول من عذب به قوم فرعون أه مصباح أه قوله ان عذ
 الموت من اوباء أه مصباح ومختار الصحاح أه قوله اللدبا وزان عصا الجراد أه قوله قبل تنبت
 بجحوة أه مصباح وفي مختار الصحاح اللدبا الجراد قبل ان يطير الواحدة دابة أه قوله البراغيث
 في مختار الصحاح البرغوث بضم الباء معروفه وفي الصحاح البرغوث واحد البراغيث أه قوله
 او كبار القردان بضم القاف وسكون الراء المهرية جمع القرد في المصباح القرد مثل غراب ما يتعلق
 بالبعير ونحوه وهو كالفمل للانسان الواحد قردة وبفتح قردة ان مثل غرابان أه قوله القمل هو صغ
 الذر وقيل هو بمعنى القمل بفتح فسكون كما قرئ به ايضا أه قوله الضفادع جمع الضفادع بكسرتين للذ

قصد وبذلك الاستمراء (قَارَسْنَا عَلَيْكُمْ النَّوْفَانَ) مَا طَافَ بِهِمْ وَغَنَبَهُمْ مِنْ مَطَرٍ أَوْ سَيْلٍ قَبِيلِ طَبَقِ الْمَاءِ فَوْقَ حُرُوفِهِمْ وَذَلِكَ لَهُمْ
 مطر واثمانية أيام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قمرًا ولا يقدرون أن يخرجوا من ديارهم وقيل دخل ماء في بيوت القبط حتى
 قاموا في الماء إلى تراقيمهم فمن جلس غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة أو هو الجدرى أو الطاعون روي بجراد
 فأكلت زرعهم وثمارهم وسقوت بيوتهم وثيا يعمو ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منها شيء روي القمل وهي الدوى وهو وولاد
 الجراد قبل نبات أجنحتها أو البراغيث أو كبار القردان (وَالضَّفَادِعُ) وَكَانَتْ تَقَعُ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرِبَتْ حَتَّى ذَاكُمُ الرَّجُلُ

الاعراب في قوله الجراد

كصرح هامان وغيره وبضم الراء شامى وأبو بكر وهذا آخر قصة فرعون والقطب وتكذيبهم بآيات الله ثم أتبعه قصة بنى اسرائيل وما أحدثوه بعد انقاذهم من فرعون ومعانيهم الآيات العظام ونجا وزيم البحر من عبادة البقر وغير ذلك ليستسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مما رآه من بنى اسرائيل بلاديته زواجاً ونيايقى اسرائيل البحرى روى الهمزة برهم موسى يوم عاشوراء بعد ما أهلك الله فرعون وقومه فصاموه بشكر الله رةً وأعلى قومه فمروا عليهم ريعكفون على صنمهم واطبوا

على عبادتها وكانت ثماثيل نمر
وبكر الكاف حمزة وعلية رةً أو
يا موسى اجعل لنا الهة صنمنا
نعكف عليه (كألهم الهة) أصناماً
يعكفون عليها وما كفاة للكاف
ولذلك وقعت أجنحة بعداها
قال يهودى لعل رضى الله عنه
اختلطتم بعد نبينا قبل
ما وء فقال قلتم اجعل لنا الهة
ولم تجب أقراكم رةً رةً
قود تجمبون تجب من قولهم
عنه أثر ما رةً من الآية العظم
فوصفهم بأن جعل منطق وكذا
لان هو الأية ريعن عبدة تلك
التمثيل (ممت بر) ممدت
من التبار رةً هوية رةً
يتبر الله ويعاد دينهم بارى
هو عليه على يدى وفي أيتح
هو لا اسم لان وتقدية خيمبت
عن نجيحة الواقعة خبارنيا وسهم
عبدة باصند بيهودهم
معرضون للتبار رةً لا يعزهم
البتة رةً رةً رةً رةً
أى ما عمو من عبادة الأصنام

المرتفعة قوله وبضم الراء شامى أى ابن عامر الشامى وأبو بكر شعبة عن ناصم و
الباقون بالكسر قوله امرأة من بنى اسرائيل بالمدينة فافهم جروا على
دأب اسلا ففهم مع موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قوله وجاوزوه الخ
البحر بحر القلزم و اخطأ من قال انه نيل مصر كما في البحراء شهاب قوله عبرهماى
جاء وز بهما البحر قوله يوم عاشوراء ما نشر العجم قوله بعد ما أهلك الله فرعون
وقومه هذا صريح فى عبور موسى وقومه بعد هلاك فرعون وقومه لكن الآية المذكورة فى سورة
الشعراء من قوله تعالى وانجيناموسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الآخرين صريح فى عبور موسى وقومه
قبل هلاك فرعون وقومه اللهم ان يلزم ان عبور موسى وقومه عن البحر
كان مرتين مرة قبل هلاك فرعون وهو مدلول الآية فى سورة الشعراء
وسورة يونس ومرة بعد هلاكهم وهو مدلول الرواية المذكورة فقام
وفى حاشية تفسير البيضاوى العلامة الشهاب غير حجة انه اوجاب قيل
يجتمل ان تكون البعدية رتبية فان عبور البحر الغفير البحر العميق من غير ان
يبطل قدم احد اعظم آية من هلاك فرعون وقومه وهو دفع لى اورد عليه و
على الكشاف من انه وقع فى سورة الشعراء وانجيناموسى ومن معه اجمعين
ثم اغرقنا الآخرين وهو صريح فى ان عبور موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم و
قومه قبل هلاك فرعون وكلام المصنف رحمه الله فى سورة البقرة يدل عليه لذا قيل ان عبور موسى
على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقومه البحر وقع مرتين مرة قبله و مرة بعد وفجاء
للعامة القوي وانطق به انصل نكرو عبور به بعد قتل فرعون وان بعد فالذلة الصعبة ولا
الإشارة الى ان هذا امر من المصنف فقال سوى قوله تعالى أى صوف قوله بكسر الكاف حمزة وعلية رةً
بالضم قوله التبار بالفتح الصلاة ه اختار الصحاح قوله وسمى علامة
قوله انجاكم بالف بعد انجايم من غير ياء ولا نون شامى أى ابن عامر
الشامى والباقون بياء ونون بعد انجايم والف بعدها قوله يقتلون بفتح
الياء واسكان القاف وضم التاء مخففة نافع والباقون بضم الباء وفتح القاف
وكسر التاء مشددة

باطل مضمحل (قال أخيراً الله أبعينكم الهام) أى أخيراً لتستحق للعبادة طلبكم عبوداً وهو فضلكم على العالمين بحال أى عن
عالمى زمانكم (ولاد أبعينكم الهام من آل فرعون) أى انجاكم شامى رئيسهم من سواد العرب يبعونكم مثله لعل ان من سواد النسوة
اذا طلبها وهو استئناف لا محل له أحوال من الخاطبين أو من آل فرعون (يقتلون ببناء كوكرو يستحيون ببناء كوكرو يقتلون بفتح
الياء وهو استئناف لا محل له أحوال من الخاطبين أو من آل فرعون (يقتلون ببناء كوكرو يستحيون ببناء كوكرو يقتلون بفتح

روى في ذلك أي في الإخفاء أو في العذاب (بلاء) نعمة أو محنة (من ربكم عظيم) وواعداً موسى ثلاثين ليلة (لاعطاء التوراة) رواه
 أئمتنا هاشم بن عروة روى ان موسى عليه الصلاة والسلام و عبد بن اسرائيل وهو عصمران أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند
 الله فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذى القعدة فلما أتم الثلاثين أنكروا خلف فيه
 فتسولك فأوحى الله اليها ما علمت ان خلفك فوالصائر أظيب عندى من ربح المسك فأمره أن يزيد عليها عشرة أيام من ذى
 الحجة لذلك (فتم يمقات كريمة) ما وقت له من الوقت وضربه له (الرابعين ليلة) نصب على الحال أي تم بالغاهن العاد ولقد
 أشجل ذكر الأربعين في البقرة وفصلها هنا وقال موسى لإخيه هرون هو عطف بيان لإخيه (أخلفني في قومي) كن خليفة
 فيهم (وأصلي) ما يجب أن يصلي من أمور بني اسرائيل (ولا تشتم سبيل المفسدين) ومن دماك منهم إلى الأفساد فلا تتبعه
 ولا تطعه (فكأن جاء موسى لميثاقنا) لو قتنا الذي وقتنا له وحدنا ومعنى اللام الاختصاص أي اختص بجيئة لميثاقنا (وكلمة

كريمة) بلا واسطة ولا كيفية و
 روى انه كان يسمع الكلام من
 كل جهة وذكر الشيخ في التأويل
 أن موسى عليه السلام سمع صوت
 دال على كلام الله تعالى وكان
 اختصاصه باعتبار أنه أسمع
 صوتاً قولى تخليقه من غير أن
 يكون ذلك الصوت مكتسباً
 لأحد من الخلق وغيره يسمع
 مكتسباً للصبا فيفهم منه كلام
 الله تعالى فلما سمع منه كلامه
 طمع في رؤيته لغلبة شوقه
 فسأل الرؤيت بقوله (قال رب
 أرني) أنظر إليك) تاني مفعول
 لي ربي عند وف أي ربي ذاتك
 انظر إليك يعني يمكن من رؤيتك
 بأن تتجلى لي حتى أراك ربي مكسر
 مختلصة أبو عمرو وبكسر الراء
 مشبعة غيرهما وهو دليل
 لاهل السنة على جواز الرؤية فان
 موسى عليه السلام اعتقد ان الله
 تعالى يرى حتى سأله واعتقاد
 جواز ما لا يجوز على الله كهر
 (قال لئن تراني) بالسؤال بعين
 فانية بل بالعطاء والنوال بعين
 بافية وهو دليل لنا
 ايضاً لان لم يقل ان أرى ليكون
 نفي الجواز ولو لم يكن مرثياً
 لغيره بانيس جري إذا الحالة
 حالة الحاجة إلى البيان ولو
 كان النظر إلى الجبل فإن استقر
 مكانه لم يبق على حاله فسوف
 تراني) وهو دليل لنا ايضاً
 لأنه علق الرؤية باستقرار الجبل
 وهو ممكن و تعيق الشيء بما
 هو ممكن يدل على امكانه كما
 تعليق بالممتنع يدل على
 امتناعه والدليل على انه ممكن
 قوله جعله دكا ولو يقل ذلك
 وما أعجزه تعالى كان جازماً
 أن لا يوجد لولم يوجد لانه
 مختار في فعله ولانه تعالى
 ما آيسه عن ذلك ولا عاتبه
 عليه ولو كان ذلك محالاً لعاتبه
 كما عاتب نوح عليه السلام
 بقوله ان أعظك أن تكون من
 الجاهلين حيث سأل انجاء ابنه
 من الغرق (فألقى الجبل
 في البحر) أي ظهر وبان ظهوره
 بالأكيف قال الشيخ أبو منصور
 رحمه الله معنى التجلي بجبل
 ما قاله الأشعري انه تعالى خلق
 في الجبل حياة وعلمه الرؤية
 حتى رأى ربه وهذا النص في
 اثبات كونه مرثياً وبعبارة
 الوجوه يتبين جهل منكري
 الرؤية وقوله بأن موسى
 عليه السلام

قوله نعمة او محنة لان البلاء بمعنى الابتلاء والانتبار وهو يكون بكل منهما وفيه لف ونشر
 مرتب اه شهاب وقال العلامة شيخنا زاده رح فان البلاء يطلق على كل واحدة منهما قال
 تعالى ولولا نور بالحسنات والسيئات وفيه لف ونشر فان البلاء النعمة على تقدير ان تكون
 الانتشاره إلى الإخفاء والمحنة على تقدير ان تكون إلى العذاب اه قوله خلف فيه بضم الخاء
 تغييراً لشيء الفهم قوله ما يجب ان يصلي على ان يقدر له مفعول قوله كان يسمع الكلام من كل
 جهة الرد بالسمع من كل جهة عدم اختصاص ما سمعه بجهة من الجهات قوله وذكر الشيخ
 ابو منصور محمد بن محمد بن محمد الماتريدي في التاويلات أي في كتاب تاويلات القرآن
 وهو كتاب لابن ابي عمير فيه كتاب قوله اني باسكان الراء مكسر أي ابن كثير المكي وبكسر الراء
 مختلصة أبو عمرو والبصري وبكسر الراء مشبعة أي بانكسرة الكلمة غيرهما واقفوا على اسكان
 قوله ولكن النظر إلى الجبل وانجبل قيل جبل زبير بن زبارة مجمعة مفتوحة وباء موحدة مكسوة
 وراء موحدة بوزن اسير اسم هذا الجبل كما في القاموس والمشهور انه الطصوراه شهاب عبادة
 القاموس الزبير كما في الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام اه قوله الأشعري
 أي ابو الحسن على الأشعري وهو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب

الأشعري

أرى في ذلك أي في الإخفاء أو في العذاب (بلاء) نعمة أو محنة (من ربكم عظيم) وواعداً موسى ثلاثين ليلة (لاعطاء التوراة) رواه
 أئمتنا هاشم بن عروة روى ان موسى عليه الصلاة والسلام و عبد بن اسرائيل وهو عصمران أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند
 الله فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذى القعدة فلما أتم الثلاثين أنكروا خلف فيه
 فتسولك فأوحى الله اليها ما علمت ان خلفك فوالصائر أظيب عندى من ربح المسك فأمره أن يزيد عليها عشرة أيام من ذى
 الحجة لذلك (فتم يمقات كريمة) ما وقت له من الوقت وضربه له (الرابعين ليلة) نصب على الحال أي تم بالغاهن العاد ولقد
 أشجل ذكر الأربعين في البقرة وفصلها هنا وقال موسى لإخيه هرون هو عطف بيان لإخيه (أخلفني في قومي) كن خليفة
 فيهم (وأصلي) ما يجب أن يصلي من أمور بني اسرائيل (ولا تشتم سبيل المفسدين) ومن دماك منهم إلى الأفساد فلا تتبعه
 ولا تطعه (فكأن جاء موسى لميثاقنا) لو قتنا الذي وقتنا له وحدنا ومعنى اللام الاختصاص أي اختص بجيئة لميثاقنا (وكلمة
 كريمة) بلا واسطة ولا كيفية و
 روى انه كان يسمع الكلام من
 كل جهة وذكر الشيخ في التأويل
 أن موسى عليه السلام سمع صوت
 دال على كلام الله تعالى وكان
 اختصاصه باعتبار أنه أسمع
 صوتاً قولى تخليقه من غير أن
 يكون ذلك الصوت مكتسباً
 لأحد من الخلق وغيره يسمع
 مكتسباً للصبا فيفهم منه كلام
 الله تعالى فلما سمع منه كلامه
 طمع في رؤيته لغلبة شوقه
 فسأل الرؤيت بقوله (قال رب
 أرني) أنظر إليك) تاني مفعول
 لي ربي عند وف أي ربي ذاتك
 انظر إليك يعني يمكن من رؤيتك
 بأن تتجلى لي حتى أراك ربي مكسر
 مختلصة أبو عمرو وبكسر الراء
 مشبعة غيرهما وهو دليل
 لاهل السنة على جواز الرؤية فان
 موسى عليه السلام اعتقد ان الله
 تعالى يرى حتى سأله واعتقاد
 جواز ما لا يجوز على الله كهر
 (قال لئن تراني) بالسؤال بعين
 فانية بل بالعطاء والنوال بعين
 بافية وهو دليل لنا
 ايضاً لان لم يقل ان أرى ليكون
 نفي الجواز ولو لم يكن مرثياً
 لغيره بانيس جري إذا الحالة
 حالة الحاجة إلى البيان ولو
 كان النظر إلى الجبل فإن استقر
 مكانه لم يبق على حاله فسوف
 تراني) وهو دليل لنا ايضاً
 لأنه علق الرؤية باستقرار الجبل
 وهو ممكن و تعيق الشيء بما
 هو ممكن يدل على امكانه كما
 تعليق بالممتنع يدل على
 امتناعه والدليل على انه ممكن
 قوله جعله دكا ولو يقل ذلك
 وما أعجزه تعالى كان جازماً
 أن لا يوجد لولم يوجد لانه
 مختار في فعله ولانه تعالى
 ما آيسه عن ذلك ولا عاتبه
 عليه ولو كان ذلك محالاً لعاتبه
 كما عاتب نوح عليه السلام
 بقوله ان أعظك أن تكون من
 الجاهلين حيث سأل انجاء ابنه
 من الغرق (فألقى الجبل
 في البحر) أي ظهر وبان ظهوره
 بالأكيف قال الشيخ أبو منصور
 رحمه الله معنى التجلي بجبل
 ما قاله الأشعري انه تعالى خلق
 في الجبل حياة وعلمه الرؤية
 حتى رأى ربه وهذا النص في
 اثبات كونه مرثياً وبعبارة
 الوجوه يتبين جهل منكري
 الرؤية وقوله بأن موسى
 عليه السلام

كان عالماً بأنه لا يرى ولكن طلب قومه أن يريهم ربه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرته فطلب
 الروية ليسبين الله تعالى انه ليس بمرتبة باطل اذ لو كان كما زعموا لقال ارفعهم بنظر واليك ثم يقول له لن يروني ولا نها لو لم تكن
 جاثرة لما أخرج موسى عليه السلام الرد عليهم بل كان يرد عليهم وقت قرع كلامهم سمعها لما فيه من التقرير على الكفر وهو
 عليه السلام بعث لتغييره لا لتقريره الا ترى انهم لما قالوا له اجعل لنا الها كما لهم آلهة لم يعلمهم بل رد عليهم من ساعته
 بقوله انكم قوم تجهلون (جحالة ذكاة) مداك كما مصدر بمعنى للفعول كضرب الأمير والدق والدك اخوان ذكاة حمزة وعلى

الطائفة الاشعرية وشهرته تعرف عن الاطالة في تعريفه توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
 وقيل سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاثين فجأة والاشعري بفتح الهمزة وسكون
 الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعد هاء هذه النسبة الى شعر واسمه بنت بن ادد بن
 زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعا في
 والله سبحانه وتعالى اعلم قوله والدق والدك اخوان اي نظيران ومحصاهما واحد قوله
 ذكاة بالمد والهمز من غير تنوين بوزن حمراء حمزة وعلى الكسائي والباقون بالتثنية
 بلا مد ولا همز قوله آلهة في المصباح الالهة تثل وقيل شرفة كالزبانية وهو ما اجتمع من
 الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما غلظوا بالحجم الكروا كحبات مثل قصبه وقصب
 وقصبات وجمع الالهة اكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام اكام ايضمتين مثل كتاب وكتب
 وجمع الالهة اكام مثل عتق واعناق اه قوله سنار بالفتح في لسان العرب سنار البعير
 والناقة اعلا ظهرها والحجم اسفله قوله الكعبى البلخي للتكلم رأس الكعبية من المعتزلة
 وصاحب التصانيف والمقالات ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود وكان من مقالديه
 ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقوة منه بغير ارادة ولا مشيئة
 منه لها ولا اختيارات في علم الكلام وفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلاثمائة
 والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كعب
 والله سبحانه وتعالى اعلم قوله ولاصم اي وابوبكر للاصم من المعتزلة قوله هي
 اسفار التوراة اي كتب التوراة ومجلداتها والواحها وهو جمع سفر وهو الكتاب يقال سفره
 اي كتبه فتكون الرسالة عبارة عن نفس الشيء المرسل به الى الغير فينبغي ان يقدر المصنف
 اي بتبليغ رسالته قوله برسالتى بغير تلف بعد اللام على التوحيد جازي اذا اجتمع اهل مكة
 والمدينة قيل جازي اي نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وابن كثير المكي والباقون باثبات
 الالف على الجمع قوله بتكليمي اي الكلام هذا مصدر على اصله لا اسم للفظ قوله نياك اي المفعول
 في النظر للجليل محذوف قوله يوم عرفه تاسع ذي الحجة علم لا يدخلها الالف واللام وهي
 مصنوعة من الصوف للتأنيث والعلمية اه مصباح قوله يوم النحر عاشر ذي الحجة يوم

اي مستوية بلا رضى لا اكثر فيها
 وناقذ ذكاة لاسنام لها روتون
 موسى صموئيل حال اي سقط
 مغشياً عليه (فكلاً آفاقاً) من
 صعقته (قال سبحانه انك نبئت
 اليك من السؤال والدين والاول
 المؤمنين) بعظمتك وجلالك
 وبالذ لا تخطى الروية في الدنيا
 مع جوازها وقال الكعبى و
 الاصم معنى قوله ارفى انظر
 اليك ارفى آية اعلمك بها
 بطريق الضرورة كافي انظر
 اليك ان ترانى فنطبق معرفتي
 بهذه الصفة ولكن انظر الى
 الجبل فانى اظهر له آية فان
 ثبت الجبل بتجديها واستقر
 مكان فسوف تثبت بها و
 تطبيقها وهذا فاسد لا يدق
 ارفى انظر نيتك ولم يقل بها
 وقال لن توائى ولم يقل لن
 ترى آيتى وكيف يكون معناه
 لن ترى آيتى وقد اراه اعظم
 الايات حيث جعل الجبل

ذكار قال يا موسى ارفى اصططقتك على الناس اخذتك على اهل زمانك (بريسالتي) هي اسفار التوراة برسالتى جازي
 (ويكلامي) وبكلامي اياك (فخذ ما آتيتك) اعطيتك من شرف النبوة والحكمة (وكن من الشاكرين) على النعمة في ذلك
 فهي من اجل النعم قبل خرموسى صمعا يوم عرفه واعطى التوراة يوم النحر ولما كان هرون وزيراً وتابعا لموسى تخصص

الاصطفاء بموسى عليه السلام روا
 كُتِبَتْ لَهُ فِي الْاَوْجِ الْاَلْوَا حِ التَّوْرَةِ
 جميع لوح وكانت عشرة اواح و
 قيل سبعة وكانت من زمر وقيل
 من خشب نزلت من السماء فيها
 التوراة (من كل شئ) في عمل
 النصيب على انه مفعول كتبنا
 وموعظة وتفصيلا لكل شئ بدل
 منه والمعنى كتبنا له كل شئ كان
 بنوا اسرائيل محتاجين اليه في دينهم
 من المواعظ وتفصيل الاحكام و
 قيل انزلت التوراة وهي سبعون
 وقر بعير لم يقرأها كلها الا اربعة
 نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى
 (عزير ما) فقلنا له خذ ما عطفنا
 على كتبنا والضمير للالواح ا و
 لكل شئ لان في معنى الاشياء
 (يعقوب) بجذ وعزيمة فعل اول
 العزم من الرسل (وامر قومك ياخذ
 باحسنها) اي فيها ما هو حسن
 واحسن كالقصاص والعفو
 والانتصار والصبر فرهم ان
 ياخذن واما هو ا دخل في الحسن
 واكثر للشواب كقوله واتبعوا
 احسن ما انزل اليكم من ربكم
 رسايركم ذاك الفاسقين) دار فخر
 وقومه وهي مصر ومنازل عاد
 وثي هو القرون المهلكة كيف اقر
 منهم لتعتبروا فلا تفسقوا مثل

الاخصى لان البدن تتخرف فيه اه لسان العرب قوله زمر في المصباح الزمر ذم مثل الرء مضمومة
 والذال مججمة هو الزبرجد قال ابن قتيبة والذال المهملة تصحيف وحكى في البارع عن الاصمعي
 الصواب بذال مججمة الواحدة زمر ذة اه وفي مختار الصحاح الزمر ذ بضم الزاي والراء
 وتشد يدها الزبرجد وهو معرب اه وفي القاموس الزمر ذ بالضمات وشد الراء
 الزبرجد معرب وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب زمر ذ بضم الزاي
 المججمة والميم والراء المهملة وعن الازهرى فتح الراء وبالذال المججمة اخرة وهو غير
 الزبرجد كما هو معلوم عند امه اه وفي تاج العروس الزمر ذ بالضمات وشد الراء
 هو الزبرجد هكذا في الصحاح وهو معرب قال ابن قتيبة داله مهملة وصوب الاصمعي
 الاجام ونقله في البارع وصححه وقال بعض الوجهين وعن الازهرى فتح الراء ايضا
 قال التيفاشي في كتاب الاحجار قال الفرء في كتبه ان الزبرجد قريب الزمر ذ وليس
 كذلك بل الزبرجد نوع آخر من الحجارة وقال ابن ساعد الانصاري وقيل ان معدنه
 بالقرب من معدن الزمر ذ قال شيخنا وهذا نص في المغايرة وقال و فرق جماعة آخرون
 بان الزمر ذ اشد خضرة من الزبرجد والله اعلم انتهى قوله خشب في مختار الصحاح
 جمع الخشب خشب بفتحتين وخشب بضمين وخشب كقفل وخشبان كغفران اه
 وفي المصباح الخشب معروف والواحد خشبة والخشب بضمين واسكان الثاني
 تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح كالاسد بضمين جمع اسد بفتحتين اه قوله
 بدل منه اي من الحجار والجور ويعني ان كل شئ في محل النصيب على انه مفعول كتبنا و
 موعظة وتفصيلا بدل منه فتكون كلمة من فيه مزيدة لا تبعية قوله وقرب عير
 في المصباح الوقرب بالكسر محل البغل والحمار ويستعمل في البعير اه قوله يوشع بضم
 التثنية وفتح الشين ابن نون قوله او لي العزم ذوى الثبات والصبر على الشدائد
 قوله اي فيها ما هو حسن واحسن الخ اشارة الى جواب ما يقال من انه تعالى لما
 تعبد بكل ما في التوراة وجب ان يكون الكل حسنا وقوله ياخذن و احسنها يقتضى ان
 يكون فيها ما ليس باحسن وانه لا يجوز الاخذن به وهو متناقض واجاب عنه بان ما
 في التوراة من التكليف متفاوت منه ما هو احسن ومنه ما هو حسن كالقصاص والعفو
 والانتصار والصبر وكل واحد منها وان كان مشروعا حسنا في حكم التوراة الا انه
 تعالى امرهم بطريق الندب ان ياخذن و بالافضل فانه اكثر ثوابا بقوله تعالى واتبعوا
 احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله في بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
 احسنه ولا يريد ان يقال انه تعالى لما امر بالاخذن فقد منع عن الاخذن بالحسن و ذلك
 يقتضح في كونه حسنا لانقول انما امرهم بالاخذن بالاحسن على طريق الندب فيقول
 التناقض والاشكال قوله الانتصار اي الانتقام قوله اقفر اي خلت فينكل بكم
 مثل نكالهم في مختار الصحاح نكل به تنكيلا اي جعله نكالا وعبرة لغيره اه

فسقهم فينكل بكر مثل نكالهم أوجههم رسا صرقت عن آياتي عن فهمها قال ذو النون قدس الله روحه ألبه الله ان يكرم
 قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن ذالذين يتكذبون يتطاوون على الخلق ويانفون عن قبول الحق وحقيقته التكلف
 للكذب التي اختصت بالبارئ عزت قدرته في الأرض بغيا للحق هو حال أي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله
 وحده ولان يروا كل آية من الآيات المنزلة عليهم لا يؤمنوا بهما ولان يروا سبيلا لربنهم طريق صلاح الامر أو طريق
 الهدى الرشيد حمزة وعلي وهما كالسقم والسقم لا يشعرون وهما سبيلا ولكن يروا سبيلا للنجاة الضلال ويشعرون وهما سبيلا وعمل
ذلك الوقع أي ذلك العصرف بما آياتنا بسبب تكذيبهم وكانوا عنها غافلين غفلة عناد و اعراض لا غفلة

سهو وجعل والذين كذبوا
بآياتنا ولقاء الآخرة هو من
 اضافة المصدر الى المفعول به
 أي ولقاءهم الآخرة ومشاهدتهم
 أحوالها رحميت أعمالهم خيرا
 واندين كل يجزون أي كما كانوا
 يعاملون وهو تكذيب الأحوال

بتكذيب الأرسال واخذوا
موسى من بعدهم من بعدهم
 أي الطور ومن حليتهم وانما
 نسب اليهم مع انها كانت عواري
 في أيديهم لان الاضافة تكون
 لادنى ملايسة وفيه دليل
 على ان من حلف أن لا يدخل
 دار فلان فدخل دارا استعاضا
 بجنت على أنهم قد ماكوا بها بعد
 المولدين كما ماكوا غيرها من
 أدراكهم وفيه دليل على ان
 الاستيلاء على أموال الكفار
 يوجب ذوات ملكهم عنها نعم المتخذ

قوله ذو النون المصري ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم قوله يانفون في المصباح انف من الشيء
 انفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قضية أي استنكف وهو الاستكبار اه قوله الرشيد
 بفتح الراء والشين حمزة وعلي الكسائي والباقون بضم الراء واسكان الشين وهما الغتان
 كالسقم والسقم قوله عواري في القاموس العارية مشددة وقد يخفف والعارية ما تدلوا
 بينهم والجمع عواري مشددة ومخففة اه قوله والحلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء
 وقد تكسر الحاء جمع حلك بفتح الحاء وسكون اللام قوله عليهم بكسر الحاء واللام وتشديد
 الياء مكسورة حمزة وعلي الكسائي للاتباع أي لاتباع الحاء لكسر اللام كدوس و
 عصه جمع دلو وعصا اصلهما دلو وعصو وقلبت الواو الاخيرة ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة
 فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت وكسرت
 عين الكلمة وان كانت مضمومة في الاصل لتصبح الياء ثم لك بعد ذلك فيه وجهان ترك
 الفاء على ضمها واتباعها للعين في الكسرة وهذا مطرد في كل جمع على فعول من معتل للام سواء
 كانت لامه واوا كما في عصه ودلى او ياء كما في حلى وثدى في جمع حلى وثدى صلتهما حلوا
 وثدى يخوفلوس في جمع فلس وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء اما
 مفردا يريد به الجهم واسم جمع مفردة حلية كقصبه وقصبه والباقون بضم الحاء وكسر اللام و
 تشديد الياء مكسورة جمع حلى كفلس وفلوس والاصل حلوى اجتمعت الواو والياء و
 سبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسرت عين الكلمة قوله
 عقولهم السخيفة في لسان العرب السخيف والسخيف والسخافة رقة العقل سخيف بالضم سخا
 فهو سخيف ورجل سخيف العقل بين السخيف وهذا من سخفة عقلك والسخيف صغف العقل
 اه قوله لو كان البحر اى ماؤه مداد اهو ما يكتب به الكلمة اذ الله على حكمه وعجايبه باركت
 به لنفد البحر في كتابتها قوله بما اركز في المصباح ركزت الريح ركزا من باب قتل ثبته

هو السامرى ولكنهم صنواب فاستدل الفعل اليهم وانحله جمع حلى وهو اسم ما يتخس به من الذهب والفضة حليهم حمزة وعلي والاتباع
 (رجل) مفعول اتخذ (جسدا) بدل منه أي بدنا ذا لحم ودم كسائر الاجساد ذالذين هو صوت انبقر والمفعول ناشئ عن
 أي اليها ترجب من عقولهم السخيفة فقال الذين قام حين اتخذوه اليها ان لا يكفهم ولا يكفهم سبيلا لا يقدر على كلام
 ولا على هذا سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان البحر ماد الكلمة لنفد البحر قبل أن تنفذ كلماته وهو الذي هدى الخلق
 الى سبيل الحق بما اركز في العقول من الأدلة وبما اركز في الكتب ثم ابتدأ فقال ذالذين العاف قد مواعظ هذا الامر

المنكر (وَكَاؤُظَالِيَيْنَ وَكَاسْقَطَ فِي أَيَدِيَهُمْ) ولما اشتد ندمهم على عبادة الجبل وأصله ان من اشتد ندمه أن بعض يده
 عما قصير يده مستقوفا فيها لان فاه وقع فيها وسقط مسند الي في أيديهم وهو من باب الكناية وقال الزجاج معناه سقط
 الندم في أيديهم أي في قلوبهم وأنفسهم كما يقال حصل في يده مكروه وان استحال أن يكون في اليد تشبيها لما يحصل
 في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد ويرى بالعين (وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا) وتبينوا ضلالا لهم تبينا كأنهم أبصروه بصوتهم
 (قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْجِعْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَأَن لَّمْ نَرْتَدَّ وَنَعْتَدُ بِرَبِّنَا عَلَى النَّارِ) (لَكُونُوا مِنَ الْمُحْسِنِينَ)

بالارض فانكزاه قوله الزواج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النحوي قوله لئن لم ترجعنا
 ربنا وتغفر لنا بقاء الخطاب في الفعلين حمزة وعلى الكسائي وانتصاب ربنا اي نصب الباء
 من ربنا على النداء والباقون ببياء الغيب فيهما ورفع ربنا على انه فاعل قوله اشياءه
 اي اتباعه في المصباح الشيعة الاتباع والانصار وكل قوم اجتمعوا على امر فرم شيعة
 شصارت الشيعة نبتا بجماعة مخصوصة والجمع شيعم مثل سدرة وسدا والاشياع
 جمع الجمع قوله وفاعل بئس مضمير يفسره ما خلفتوه فان الفاعل في باب نعم وبئس
 اذا كان مضمرا يجب ان يفسر بكرة موصوفة او بما وفسر ههنا بقوله ما خلفتوني ولا يجوز
 ان يكون ما خلفتوني فاعل بئس لان فاعله يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا الى المعرف
 باللام وهو ليس واحدا منهما فاعتين ان يكون الفاعل مضمرا ولا يضر الفاعل في الاشارة
 التفسير ومفسره قوله ما خلفتوني قوله خلافة بالنصب تفسير لما قوله خلافتكم
 هو الخصوص بالذم قوله صبحرا في مختار الصحاح الصبح القلق من القهر وباب طرب فهو صبحر
 ورجل صبحر اه قوله بشعر رأسه لان الذي يمسك ويؤخذ قوله هو انا الهوان نفيض
 العز قوله بنى لابن مع لام على الفتح خمسة عشر اتركبها تركيب خمسة عشر بالشبه اللفظي عندهم على
 هذا اليبس ابن مضاف لام بل مركب حمرا وذهب الكوفيون ان ابن مضاف لام وام مضافة للياء قلبت
 الياء الفاتحة في الفتح للميم قوله يا بنت عمالا تلومي واجمعي ثم حذوا الالف وبقيت الفتحة دال عليها
 وبكسر الميم حمزة وعلى الكسائي وشامي اي ابن عامر الشامي وكذا ابو بكر شعبة عن عاصم
 كسر بناء عند البصريين لاجل ياء المتكلم والباقون بفتحها على جعل الاسمين
 اسما واحدا وبنيا على الفتح كما تقدم قوله وكان ابن امه وابيه على الاصح قوله الى العطف اي

المبغونين في الدنيا والآخرة
 (وَمَا كُنَّا جَمْعَ مُوسَى مِنَ الطُّورِ عَلَى
 قَوْمِهِ) بنى اسرائيل (عُضْبَانِ)
 حال من موسى (رَأَيْتُمْ) حال
 ايضا اي حزينا قال يَتَسَمَّأُ
 خَلْفَتُونِي) فتمم معاني وكنتم
 خلفاء (مَنْ بَعْدِي) والخطاب
 لعبادة الجبل من السامريين واشياء
 أولهرون ومن معه من المؤمنين
 ويدل عليه قوله اخلفني وقومي
 والمعنى بئسما خلفتوني حيث
 عبدتوا الجبل مكان عبادة الله
 او حيث لم تكفوا عن عبادة
 غير الله وفاعل بئس مضمير يفسره
 ما خلفتوني والخصوص بالذم
 محذوف تقديره بئس خلافة
 خلفتونيها من بعدى خلافتكم
 ومعنى من بعدى بعد قوله خلفتوني

في اي نصيب

من بعد ما رأيتهم من توحيد الله ونفي الشركاء عنه أو من بعد ما كنت أحمل بنى اسرائيل على التوحيد أكفرهم عن
 عبادة البقرة حين قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن حق الخلفاء ان يسيروا بسيرة المستخلف (رَأَيْتُمْ) أسبقتم بعبادة
 الجبل (رَأَى رَبِّي كَوْمًا) وهو اتيان كور بالثورة بعد أربعين ليلة واصل العجالة طلب الشيء قبل حينه وقيل علمت بمعنى تركم
 (رَأَيْتُمْ) كَوْمًا ضمير عند استماعه حديث الجبل غضبا لله وكان في نفسه شديدا الغضب وكان هرون أول من منه
 جانبوا ولذلك كان أحب الي بنى اسرائيل من موسى فتكسرت ففوت ستة اسباعها وبقي سبع واحد وكان فيما رفع تفصيل
 كل شيء وفيما بقي هدي ورحمة (وَأَخَذَ بَرَأْسَ أَخِيهِ) بشعر رأسه غضبا عليه حيث لم يمنعهم عن عبادة البقرة (يَكْفُرُ) عتابا
 لا هو انا به وهو حال من موسى (قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) بنى اسرائيل مع الام على الفتح خمسة عشر وبكسر الميم حمزة وعلى وشامي لان أصله في
 الياء اجترأ عنها بالكسر وكان ابن امه وابيه وانما ذكر الام لانها كانت مؤمنة ولان ذكرها ادعى الى العطف لان النعم أسقطتوني

وكادوا يقتلونني أي اني نزل جهدا في كهمم بالوعظ والانذار ولكنهم استضعفوني وهووا يقتلني فلا تسئبتوا الذين عبدوا الجبل أي لا تغفل بي ما هو أمنيتم من الاستمئانة بي ولا ساءة الي ولا تجعلني مع القوم الظالمين أي قريبت لهم بغضبك على فلما انضج له عذر أخيه قال رب اغفر لي ولاخني ليرضه بخاه وينفي الشماتة عنه باشرائه مع والداه والمعنى اغفر لي ما فرط منه في حق أخي ولاخني ان كان فرط في حسن الاخلاق وآذخلنا في رحمتك عصمتك في الدنيا وجنتك في الآخرة وأنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا الجبل الجار سينت لهم غضب من ربهم وما أمر وابتدأ من قتل أنفسهم توبة وذلك في الحياة الدنيا خروجهم من ديارهم واغربة تذلل الاعناق أو ضرب الجزية عليهم وكذلك تجزي المذنبين الكاذبين على الله ولا فرية أعظم من قول السامري هذا الحكم واله موسى والذين حملوا السيئات من الكفر والمعاصي رجعوا الى الله من بعد ما آمنوا وأخلصوا الايمان وان ربك من يعل هام أي السيئات أو التوبة

الرحمة ورقة القلب قوله لعل من باب عدا أي لم يقصر في التماس إلى أبوا وأوليا كان منهم ترجم منع عنهم الجنة ونزح مع اسمها وخبرها خبر والذين وهذا حكم عام يدخل تحته متخذ والجبل وغيرهم جناية جنايةهم أو لا تقدر فيها بعض رحمة ليعلم أن الذنوب وان عظمته فغفوة تحظوم وما كان الغضب لشدة كانه هو الأمر موسى بما فعل قيل ووت سكنت عن موسى الغضب وقال الزجاج معناه سكن وقرئ راخذ الإلواح لنت ألقاها و في نسختها وفيما نسخ منها أي كتب فعلة بمعنى مفعول كالخطبة زهدى ورحمة الذين هم يرحم

والأ واقتل قصراه قوله فلا تسئبت في الأعداء يقال شمت به شماتة من باب علم يعيد اذا فرح ببلية أصابت عدا وده ثور ينقل إلى باب الأفعال للتعدي وشماتة العدا واشد من كل بلية قال الشاعر والموت دون شماتة الأعداء بقوله ولا فرية الخرية بالكسر يفض الكذب قوله وقرئ بها معاوية بن قرة قوله وفيما نسخ منها أي من الألواح نكسرت مبنية على ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها انه قال لما التقى موسى الألواح تكسرت فصام أربعين يوما فاعاد الله الألواح وفيها نقش ما في الأولى وعلى قول من قال ان الألواح لم تنكسر واخذها موسى بعينها بعد ما القاها يكون معنى وفي نسختها المكتوب فيها قوله فعلة بمعنى مفعول حاصله ان ينسخ فعلة بمعنى مفعولة أي منسوخة قوله دخلت اللام الخ هذه لام التقوية الداخلة على المفعول المقدم قوله أي مرقومه اختار يتعدى إلى اثنين إلى اولهما بنفسه وإلى ثانياهما بحرف الجر يقال اختارت زيدا من الرجال ثم يتسع ويجوز ان يجار ويوصل الفعل بنفسه وقد يحذف المفعول الثاني راسا يقال اختارت زيدا وقومه مفعول ثان وسبعين ولهما والتقدير واختار موسى سبعين رجلا من قومه والاختيار افعال من لفظ الخيرة كالمصطنع من الصفوة يقال اختار الشيء اذا اخذ خيرة وخياره قيل وفيه دليل على ان كلهم لم يعبدوا الجبل قوله كالب ينتج اللام قوله يوشع بضم التحتية وفيه الشين ابن نون

يرهبون دخلت اللام لتقدم المفعول وضعف على الفعل فيه باعتباره واختار موسى قومه أي من قومه فحذف الجار وأوصل النعل سبعين رجلا قيل اختار من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة فبلغوا اثنين وسبعين رجلا فقال يختلف منكر رجالان فقطد كالب ويوشع رليقاتنا لا عتذروا عن عبادة الجبل فلمنا اخذتهم رجعة الزينة الشديدة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل بما كان منهم من عبادة الجبل ولاياتي يقتله القبطي رايها كما بما فعل لستبأ ميتا أيقظك عقوبة بما فعل الجهال منا وهو أصحاب الجبل ان هي الا فنتك ابتلاؤك وهو راجع إلى قومه ان قد فتنا قومك من يورك فقوله موسى هي تلك الفتنة التي اخبرتني بها وهي ابتلاء الله تعالى عبادة بما شاء وبنوكوا بالشروا بخير فتنة رغفل بها بفتنة ركن تشاء من علمت منهم اختيار الضلالة رو تهدي بها من تشاء من علمت منهم اختيار الهدى رنت ولينا مولانا القائل

بامور نادقا غير لنا وازرحمتنا وانت خير الخافرين واكتب لنا واقسم في هذه الدنيا حسنة عاقبة وحياة طيبة او توفيقا في الطاعة (وفي الاخرى) الجنة (انا هذا اليك) تبنا اليك وهاد اليه يهود اذ ارجع وتاب والهود جمع هائد وهو النائب قال عداي من صفته ان (اصيب به من اشياء) اي لا اعفوعنه (ورحمتي وسعت كل شئ) اي من صفة رحمتي انها واسعة تبلغ كل شئ ما من مسلم ولا كافر الا وعليه اثر رحمتي في الدنيا فساكنيها اي هذه الرحمة للمؤمنين يتقون الشرك من امر محمد صلى الله عليه وسلم (ويؤتون الزكاة المفروضة) والذين هم باياتنا يجمع كتبنا يؤمنون لا يكفرون بشئ منها والذين يتبعون الرسول الذي نوحى اليه كتابا مختصا به وهو القرآن (التي) صاحب المعجزات (التي) الذي يتبعونه في اي بيده نعمته اولئك الذين يتبعونه من بني اسرائيل وما كانوا في الشك والظلمة من بني اسرائيل اذ قاموا للصلاة لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل رقبته وجعل فيها طرف السلسلة واثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة هذا الفظه وذكر صاحب المدارك قطع الاعضاء الخاطئة من الاصر وزاد في الاغلال ظهور اللذونب على الاواب وجعل صاحب الحسني قطع العضو والثوب من الاصر وقل النفس والقصاص واحراق الغنينة من الاغلال وذكر الامام الزاهد فرضية الصلاة في الليل والزكوة بربع المال وتخريم السبب من الاصر وقطع الاعضاء الخاطئة من الاغلال وقال ايضا ان ما قال المشافع رحمه الله تعالى في موت مالميس له دم سائل يفسد الطعام وقليل النجاسة يمنع جواز الصلاة يؤدي الى اثبات الاغلال والاصار وابطال منة الله تعالى هذا الكلام ومرجع كل ذلك الى جعل الاصر اشده من الاغلال تارة وعكسه اخرى وزاد بعضهم وجوب خمسين صلاة في يوم وليلة واقصان جواز الصلاة في المسجد وحرمة التجماع في ايام الصوم بعد العتمة وحرمة الطعام بعد النوم واحراق المستقبل من الصدقات ايضا وحيات المحسنة بحسنة لا بعشر حسنات من الاغلال هكذا ذكر بعض اهل الاصول وقالوا ان وضع هذه الاصر والاغلال عنايبي رخصة بما اذا الاصل ساقط لم يبق مشروعا اصلا فلا يكون في الحقيقة الاستخفاف من انواع الرخصة الخنزير وما اهل الغير لله به او ما خبث في الحكم كالربوا والرشوة ونحوها من المكاسب الخبيثة (ويضع عنهم اصرهم) هو الثقل الذي

صاحب مدارك الحسني قطع العضو والثوب من الاصر وقل النفس والقصاص واحراق الغنينة من الاغلال وذكر الامام الزاهد فرضية الصلاة في الليل والزكوة بربع المال وتخريم السبب من الاصر وقطع الاعضاء الخاطئة من الاغلال وقال ايضا ان ما قال المشافع رحمه الله تعالى في موت مالميس له دم سائل يفسد الطعام وقليل النجاسة يمنع جواز الصلاة يؤدي الى اثبات الاغلال والاصار وابطال منة الله تعالى هذا الكلام ومرجع كل ذلك الى جعل الاصر اشده من الاغلال تارة وعكسه اخرى وزاد بعضهم وجوب خمسين صلاة في يوم وليلة واقصان جواز الصلاة في المسجد وحرمة التجماع في ايام الصوم بعد العتمة وحرمة الطعام بعد النوم واحراق المستقبل من الصدقات ايضا وحيات المحسنة بحسنة لا بعشر حسنات من الاغلال هكذا ذكر بعض اهل الاصول وقالوا ان وضع هذه الاصر والاغلال عنايبي رخصة بما اذا الاصل ساقط لم يبق مشروعا اصلا فلا يكون في الحقيقة الاستخفاف من انواع الرخصة الخنزير وما اهل الغير لله به او ما خبث في الحكم كالربوا والرشوة ونحوها من المكاسب الخبيثة (ويضع عنهم اصرهم) هو الثقل الذي

محمد بن عبد الله بن سلام

ليلة المعراج وهو عبد الله بن سلام واضرا به رَوَقَطَعْنَا هَمَّ وصدراهم قطعاً أي فرقا وميزنا بعضهم من بعض رَأَيْتُمْ عَشْرَةَ
أَسْبَاطًا كقولك اثنتي عشرة قبيلة فالأسباط أولاد المولد جمع سبط وكانوا اثنتي عشرة قبيلة من اثني عشر ولداً من ولد يعقوب
 عليه السلام نعم ما عدل مما ميز ما عدل
 العشرة مفرد وكان ينبغي أن
 يقال اثنتي عشرة سبط لكن المراد
 وقطعنا هم اثنتي عشرة قبيلة و
 كل قبيلة أسباط لا سبط فوضع
 أسباط موضع قبيلة رَأَيْتُمْ بدل
 من اثنتي عشرة أي وقطعناهم
 أمهات كل أسباط كانت أمة
 عظيمة وكل واحدة كانت
 تؤم خلاف ما تؤمه الأخرى
رَأَوْا حَيْثَمَا إِلَى مُوسَى لِيُؤَسِّسَ
قَوْمَهُ أَنَّ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجْرَ
فَضْرِبْ رَأْفَتِجَسَتْ فانجرت
رِيمُهُ أَثْنَتَا عَشْرَ قَبِيلًا قد علم
كُلُّ أَنَايَسٍ مَشْتَرِكٌ بِجَمْعٍ
غَيْرِ تَكْسِيرٍ وَوَضَّلْنَا عَلَيْهِمُ
الْقَتَامَ وجعلناه ظليلاً عليهم
 في التيه رَأَوْا نَارًا عَلَيْهِمْ الْمَنَ
وَالسَّلْوَى وَقُلْنَا لَهُمْ كَلُومًا
طَيِّبَاتٍ مَا رَأَوْا نَارًا وَمَا ظَلَمُوا
 أي وما رجع اليها ضار ظلمهم
بِكُفْرَانِهِمُ النِّعَمَ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ولكن كانوا يضرون
 أنفسهم ورجع وبال ظلمهم
 عليهم رَوَقَطَعْنَا هَمَّهُمْ وَأَذْكَرَ
أَذْقِيلَ لَهُمْ رَأَسُّوْهُمَا وَالْقَرْيَةَ
 بيت المقدس رَوَقَطَعْنَا هَمَّهُمْ
سَهْمًا وَقَوْلُوا حِطَّةٌ وَأَدْخَلُوا
 الباب سَهْمًا لِغَيْرِ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ تَغْفِرُ مَدَنِي وَشَامِي خَطِيئَاتِكُمْ مَدَنِي خَطَايَاكُمْ أَبُو عَمْرٍو وَخَطِيئَاتِكُمْ شَامِي (سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

قول عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي الانصاري ثم الخزرجي الصحابي كنيته
 ابو يوسف روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثاً اتفاقاً
 على حديثه واتفق البخاري بأخر توفي سنة ثلاث واربعمائة بالمدينة ومناقبه وكثيرة
 مشهورة قوله اضرا به اي امثاله قوله والاسباط اولاد المولد جمع سبط كحل واحمال
 قوله من ولد يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في مختار الصحاح الولد يكون
 واحداً وجمعاً وكذلك الولد بوزن القفل وقد يكون الولد جمع وكذا أسد وأسداه
 وفي المصباح الولد بفتحين كل ما ولده شيء ويطلق على الذكر والانثى والمثنى والجمع فعل
 بمعنى مفعول وهو مذكور وجمعه اولاد والولد وزان قفل لغته فيه وقيس تجعل المضموم
 جمع المفتوح مثل أسد جمع أسداه قوله مميز ما عد العشرة اي ميز احد عشر الى تسعة عشر
قوله لكن المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة الخ اي جوزان يكون اسباطا تميزه ببناء
 على ان كل فرقة من الفرق المنقطعة من بني اسرائيل ليس سبطاً واحداً بل اسباط لان
 السبط ولد الولد فلو قيل قطعناهم اثنتي عشرة سبطا لكان المعنى اثني عشر ولداً وولد
 ليس المراد ذلك بل المراد اثنتا عشرة قبيلة اسباطا حذف ما هو المميز حقيقة وهو
 القبيلة واقيم صفة وهو اسباطا مقامة واعرب باعرابه والاسباط في بني اسرائيل كلقب
 في العرب وهو تعالى لما اخرجهم من ارض مصر وادخلهم البرية جعلهم اثنتي عشرة فرقة
 قبائل شتى ليكون امر كل سبط متعة فامن حجة رئيسهم فيخف الامر على موسى فيما يحتاج
 اليه من تعرف لحواهم ويسهل عليه جمعهم ويعلم كل فريق مرجعهم في امورهم واخصاً الفرق
 في اثنتي عشرة فرقة لا ينفكوا من اثني عشر رجلاً من اولاد يعقوب على نبينا وعليه الصلوة و
 السلام فانعم الله سبحانه وتعالى عليه بهذا التقطيع والتميز لئلا ينظروا حواهم ولئلا يتيأسوا
 فيقع فيهم الهرج والمرج قوله تؤم في المصباح امته امامان باب قتل قصده اه قوله غير
تكسیر بدليل عود الضمان المفرج اليه وتصغيره على لفظه ولان فعلاً بالضم ليس من
صيغة الجمع وما يقال في كتب اللغة ان رخلاً بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهي الانثى
من ولد الضمان فصبي على انهم يعنون بالجمع ما يضم اسم الجمع كما يقولون ان ركباً جمع
راكب اه تفتازان رح قوله التيه بكسر التاء المفازة اه مصباح قوله الزعم جمع نعمه قوله
تغفر لكم بالتانيث بنيها للمفعول مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة
وشامي اي ابن عامر الشامي وكذا يعقوب البصري والباقون بالنون بنيها للفاعل خطيئاً تكون جمع السلامة
ورفع التاء على النباية عن الفاعل مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وكذا يعقوب البصري خطاياكم
على وزن عطاياكم جمع التكسير مفعولاً لتغفر ابوعمر والبصري خطيئتكوم بالفرد ورفع التاء شامي
الباب سَهْمًا لِغَيْرِ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ تَغْفِرُ مَدَنِي وَشَامِي خَطِيئَاتِكُمْ مَدَنِي خَطَايَاكُمْ أَبُو عَمْرٍو وَخَطِيئَاتِكُمْ شَامِي (سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

قَدَّالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ) ولاننا قض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكلوا منها في هذه السورة وبين قوله في سورة البقرة ادخلوا هذه القرية فكلوا من وجود الدخول والسكنى و سواء قد موا المحطة على دخول الباب أو آخرها فهم جامعون بينهما وترك ذكر الرغد لاينا قض اثباته وقوله نغفر لكم خطاياكم سنزيد الحسنين من عد بشيئين بالفقران وبالزيادة وطرح الواو لا يخل بذلك لانه استئناف مرتب على قول القائل وما ذا بعد الغفران فقيل له سنزيد الحسنين وكذلك زيادة منهم زيادة بيان وأرسلنا وأنزلنا ويظلمون و يفسقون من واحد واحد (وَأَسْأَلُكُمْ) وأسأل اليهود (عَنِ الْقُرَيْتِ) آيلة أو مدين وهذا السؤال للتقرير بقديم كقوله (الْقُرَيْتِ) كَأَنَّ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) قرية منه (لَا يَعُدُّونَ فِي السَّبْتِ) اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطباذهم في يوم السبت وقد نزل

عند اذ يعدون في محل البحر بدل من القرية والمراد بالقرية أهلها كانه قيل وأسألهم عن أهل القرية وقت عد وانهم في السبت وهو من بدل الاشتغال رذائلهم منصوب بيعدون أو بدل بعد بدل حيث أنهم جمع حوت أبدلت الواو ياء نسكونها وانكسار ما قبلها رذائلهم شرفها ظاهرة على وجه الماء جمع شايح حال من الحيتان والسبب مصدر سببت اليهود اذا عظمت سببها بترك الصيد والاشتغال بالتعبد والمعنى اذ يعدون في تعظيم هذا اليوم

أي ابن عامر المشامي والباقون بجمع السلامة وكسر التاء نصبا على المفعولية قوله زيادة منهم أي لفظ منهم قوله آيلة بفتح الهمزة وسكون الياء قرية بين مدين والطور وفي بعض النسخ الياء هي بالمد والتخفيف اسم مدينة بنت بيت المقدس وقد تشدد الياء الثانية وتقصر الكلمة في فتح القدير واختلاف أهل التفسير في هذه القرية أي قرية هي فقيل آيلة وقيل طبرية وقيل مدين وقيل ايليا وقيل قرية من قرى ساحل الشام اه قوله هذا السؤال للتقرير والتوبيخ أي ليس المقصود من السؤال استعلام ما لم يعلمه السائل لانه عليه الصلاة والسلام قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود بهذا السؤال تقرير اليهود على اقد اهمهم على الكفر والمعاصي قد يما وان اصرارهم على الكفر بعد صله الله عليه وسلم والكارنوبوتة ومعجزاته ليس شئ قد حدث منهم في زمانه بل صرروا على الكفر كان حاصله لا سفلهم في قديم الزمان قوله المعقب خلاف السهل لقيض الذليل اهل لسان العرب قوله لا يقلعون الاقلاع عن الامر الكف عنه يقال قطع عما كان عليه واقطعت عند نحى ومختار الصحاح قوله أي موعظتنا ابلأء عدنا الى الله ابلت فلا نعدنا أي بينت فيما بينه وبينه بما لاوم على بعد ام محشة رح قوله التقريب أي التصدير قوله معذرة بالنصب حفص عن عاصم والباقون بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي موعظتنا او هذه معذرة قوله لما تركوا الخبيثين قوله تعالى نسوا استعارة تبعية شبه تركهم عد المناوعظا به بترك من تركه سبوا ونسيانا فاطلق عليه اسم النسيان استعارة تصريحية فاشتق منه نسوا وصاروا

وكذا قوله يوم سببتهم معناه يوم تعظيمهم أمر السبت بينهم ويدل عليه (وَيَوْمَ لَا يُكْفِيُونَ) لأن تقيهم ويوم ظرف لان تقيهم (كذالك نبأهم بما كانوا يفسقون) مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بفسقهم (وَرَدَّ قَائِلٌ) معطوف على اذ يعدون وحركه كحكمة في الاعراب (أُمَّةٌ مِنْهُمْ) جماعة من صلحاء القرية الذين أيسوا من وعظهم بعد ما ركبو الصعب والذلول في موعظتهم لاخرين لا يقلعون عن وعظهم (لِيُرْتَعِبُونَ) توما الله مهلكهم ومعين بهم عدو شديد واما قوله لعلهم ان الوعظ لا ينفذ فيهم (قَالُوا مَعذِرَةٌ لِي رَكِبُوا) أي موعظتنا ابلأء عدنا الى الله لئلا ننسب في النهي عن المنكر أي التقريض معذرة حفص عنه انه مفعول له أي وعظناهم للمعذرة لولعلهم يفتنون وطمعت في أن يتقوا فقلنا نسوا أي أهل القرية لما تركوا (وَأَمَّا ذُرِّيَّتَهُمْ) ما ذكرهم به الصالحون ترك الناس ما ينسأه راجحين الذين يفتنون عن تسوية عن العذاب الشديد (وَأَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) التاركين للمنكر والذين قالوا لعظفون

من الناجين فعن الحسن نجت فرقتان وهلكت فرقة وهم الذين أخذوا الحيتان رَبِّكَ أَيُّ بِئْسَ مَا يَفْعَلُ
بِئْسَ مَا يَفْعَلُ بأسا إذا اشتد فهو بئس بئس شامى بئس مدنى بئس على وزن فيعل أبو بكر خير حماد رَبِّكَ أَيُّ
بِئْسَ مَا يَفْعَلُ فكما عتوا عتوا وهو عنه قلنا لهم كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ أى جعلناهم قردة أذلاء مبعدين وقيل فلما عتوا تكرير
لقوله فلما نسوا والعذاب البئس هو المستحق قيل صار الشبان قردة والشيوخ خنازير وكانوا يعرفون أقاربهم ويركعون
ولا يتكلمون والبحر هور على انها ماتت بعد ثلاث وقيل بقيت وتناسلت وَكَاذِبًا تَأْتِيكَ أى أعلم وأجرى بحرى فعل القسم
ولذا أجنب بما يجاب به القسم وهو قوله لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ أى كتب على نفسه ليساطن على اليهود إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِّنْ سَوْفِهِمْ
من يوليهم سَوْءَ الْعَذَابِ فكانوا يؤذون الجزية الى الجوس الى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضر بها عليهم فلا تزال مضرو
عليهم الى آخر الدهر إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ الكفار وَلَقَدْ كَفَرْنَا وَرَكِبْنَا فِيهِمُ للمؤمنين وَقَطَعْنَا فِيهِمُ الْأَرْضَ وضر قضاها فيها

الجواز لتعذر الحمل على الحقيقة قوله الحسن البصرى التابع رضى الله تعالى عنه قوله
بئس بكسر الباء وهززة ساكنة بعدها على انه صفة على وزن فيعل اصله بئس بفتح الباء
وكسر الهمزة فخفض كما فى كبد وكف بان قيل كبد وكشف شامى اى ابن عامر الشامى بئس
بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة بعدها من غير همز مثل عيس على قلب الهمزة ياء او على انه
فعل الذم نقل الى الاسمية فوصف به مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس
من السبعة بئس بياء مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة على وزن ضيغم صفة
على وزن فيعل أبو بكر شعبة بن عياش عن عاصم خير حماد بن زياد فانه روى عنه بفتح الماء
وكسر الهمزة وياء ساكنة على وزن رئيس وصف على فيعل كشديد للمباغثة وبه قيل
الباقون قوله اذلاء جمع ذليل قوله واجرى بحرى فعل القسم من حيث دلالتها على تأكيد
الخبر المؤذن به قوله الجوس جيل معر وفى قوله الى آخر الدهر هذا الاينافيه نزول عيسى
على سينا وعليه الصلاة والسلام ورفع الجزية لان من شرط الساعة الملحقة بامور الآخرة
قوله اعمافعل ثاب ان جعل قطع بمعنى ضمير وحال ان يقطع على اصل معناه ومنهم الصالحون
صفة لامما او يبدل منه فيكون مفعولا ثانيا او حالا من مفعول قطعنا هم اى فرقناهم حال
كونهم منهم الصالحون قوله النفسقة جمع فاسق قوله بالنعم والنقم لانهما مما يختبر بهما قوله
الخصب بالكسر ضد الجذب اى القحط قوله والمخلف بسكون اللام بدل السوء بخلاف المخلف
بفتح اللام فهو الصالح قوله اى حطام هذا الشئ الاذى الحطام بالضم المتكسر من اليبس و
المراد حقايرته قوله الرشاش ضم الراء وكسرها جمع رشوة قوله الكل جمع كلمة قوله

فلا تتحولوا عن فرقة رَبِّكُمْ
وَمِنْهُمْ الذين آمنوا
منهم بالمدنية والذين وراء
الصين رَبِّكُمْ دون ذلك
ومنهم ناس دون ذلك اى
منحطون عنه وهم النفسقة و
محل دون ذلك الرفع وهو
صفة لموصوفه محذوف اى
ومنهم ناس منحطون عن الصلاة
وَلَقَدْ نَأَىٰ بالتحسينات و
السيئات بالنعم والنقم و
الخصب والجذب رَبِّكُمْ
رَبِّكُمْ ينتهون فينبون
رَبِّكُمْ من بعد
الذكور رَبِّكُمْ وهو
الذين كانوا في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم و

المخلف بدل السوء بخلاف المخلف فهو الصالح رَبِّكُمْ التوراتة ووقفوا على ما فيها من الاوامر والنواهي والتحليل
والتحريم ولم يعملوا بها رَبِّكُمْ هذا الاذى هو حال من الضمير في رَبِّكُمْ والعرض المتاع اى حطام هذا الشئ الاذى
يريد الدنيا وما يتتم به منها وهو من اللذون بمعنى القرب لان عاجل قريب والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشاش الاحكام و
وعلى تحريف الكلم وفي قوله هذا الاذى تحسيس وتقدير وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا لا يؤخذنا الله بما أخذنا والفعل مسند الى اخذ
اى الى الجوار والجور اى لنا وان يأتهم عرض رَبِّكُمْ ياخذوه الواو المحال اى يرجون المغفرة وهو مصرون عائذون الى
مثل فعلهم غير ثابتين رَبِّكُمْ عليهم ميثاق الكتاب

أى الميثاق المذكور في الكتاب (أَنْ لَا يُؤْتُوا عَلَى اللَّهِ الْإِسْحَاقَ) أى أخذ عليهم الميثاق في كتابهم أن لا يقولوا على الله
 إلا الصدق وهو عطف بيان لميثاق الكتاب (وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ) وقرأ ما في الكتاب وهو عطف على الموروث أخذ عليهم
 لا تدقير فكانه قيل أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه (وَالَّذِينَ فِيهِمْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَرْضُ لِحَسْبِ
 (لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) الرشا والعكارم (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) إن كذلك وبالتاء مدنى وحفص (وَالَّذِينَ يَسْتَكُونُونَ بِالْكِتَابِ)
 يسكون أبو بكر والأمسك والتسليك والاعتصام والتعلق بشئ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) خص الصلاة مع ان التمسك
 بالكتاب يشتمل على كل عبادة لأنها عماد الدين والذين مبتدأ والخبر (لِأَنَّ الصَّبِيحَ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ) أى لا نضع أجرهم
 وجاز أن يكون محررا عطفنا على الذين يتقون وألا نضع اعتراض (وَلَا ذُنُوبًا كَثِيرَةً) وأذكر إذ قلناه ورفعناه
 كقولهم ورفعنا فوقكم الطور (كَأَنَّهُ ظَلَمَ) هى كل ما اظلم من سقيفة أو سحاب أو ضنوا أنه واقع بهم وعملوا أنه ساقط
 عليهم وذلك أنهم أو أن يتبلى أحكام التوراة لعلاظها وثقلها فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرخا

في فرسخ وقيل لهم ان قلمتها
 بما فيها ولا ليقتنع عليكم
 فلما نظر والى انجبل خر كل
 رجل منهم ساجدا على حابه
 الايسر وهو ينظر بعيدا ليحتمل
 الى الجبل فرقا من سقوطه
 فذلك لا ترى يعون يا يسجد
 الا على حابه الايسر ويتقون
 هي السجدة التي رفعت عن اهلها
 العقوبة وقتلهم اخذوا ما
 آتيناكم من الكتاب (يقولون)
 وعزم على احتقال مشاقه
 وتكاليفه (وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِمْ)

أى الميثاق المذكور في الكتاب اشارة الى ان الاضافة على معنى في قوله وبالتاء أى بناء
 الخطاب مدنى أى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وحفص عن عاصم وكذا ابن عامر
 الشامي وسهل ويعقوب وليس من السبعة والباقيون بياء الغيبة قوله يسكون
 يسكون الميم وتخفيف السين من امسك وهو متعد والمفعول محذوف أى دينهم و
 اعمالهم بالكتاب والباء للحال أو الآلة ابو بكر عن عاصم والباقيون بالفتحة لتشديد
 من مسك بمعنى تمسك فالباء للآلة كهي في تمسكت بالجبيل قوله عماد الدين في لسان
 العرب العماد والعمود الخشبية التي تقيم عليها البيت اه وايضا في العماد ما اقيم به قوله
 أى ان لا نضع أجرهم يعنى ان الخبر الجملة لا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ وذلك الربط
 الاسم الظاهر الموضوع موضع الضمير فان مقتضى الظاهر ان يقال ان لا نضع أجرهم
 الا ان وضع المصلحين موضع الضمير تنبيها على انه تعالى لا يضيع أجرهم لاجل اصلاحهم
 قوله سقيفة في المصباح السقيفة الصفة وكل ما سقت في جناح وغيره قوله ساقط
 عليهم اشارة الى ان الباء بمعنى على كل في ان تأمنه بقنطار وهو احد معانيها قوله فرقة
 أى خوفه قوله هذا من باب التمثيل ومعنى التمثيل تشبيهه بحال بالحق

ولا تنسوه (كَلَّا لَوْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) ما أنتم عليه (وَلَا تَذْكُرُوا أَخِيكُمْ رَبُّكُمْ بِبَنِي آدَمَ) أى واذكروا
 والتقدير واذ أخذ ربك من ظهور بني آدم (وَدَّرَسُوا مَا فِيهِمْ) ومعنى أخذ ذريتهم من ظهورهم اخرجهم من أصلاب
 آباؤهم (وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قالوا بلى شهدنا ما من باب التمثيل ومعنى ذلك انسه
 نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووجدانته وشهادت يما عقولهم التي ركبها فهم وجعلها حمزة بين الهدى
 والضلالة فكانوا شهدهم على انفسهم وقرروا وقال لهم الست بربكم وكانهم قالوا بلى انت ربنا شهدنا
 على انفسنا وقرروا بوجدانيتك (أَنْ يَقُولُوا) مفعول لذي فعلنا ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على صحتها
 العقول كراهة ان يقولوا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) لم تنسبه عليه (أَوْ يَقُولُوا) أو كرهت ان يقولوا (وَلَمَّا
 أَشْرَكُوا آبَاءُؤُنَا مِنْ قَبْلُ) وكذا ذرية من بعدهم فأخذ بنا بغيرهم لان نصب الأدلة على التوحيد وما تبعها عليه قائلو
 معهم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاعتداء بالآباء كما لا مذارا بهم

اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمداً عبده ورسوله
اشهد ان علياً وصي رسول الله

قوله لتأسيسهم في المصباح السسة تأسيساً جعلت له اساساً اه وايضا فيد اس الحائط بالضم
 اصله وجمع اساس مثل قفل واقفال وريما قيل اساس مثل عسس وعساس والاساس مثله و
 جمع أسس مثل عساق وعسق اه قوله ولعلهم يرجعون عن شركهم تفصيلاً عبارة تفسير الكشاف
 ولعلهم يرجعون واردة ان رجوعاً عن شركهم تفصيلاً اه قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن
 محمود المازندراني رحمه قوله والزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النخعي قوله والزنجشري
 هو محمود بن عمر ابو القاسم جار الله الزنجشري نسبة الى زنجش قرية من قرى خوارزم كان امام
 عصره بلا مدافع شخياً ذكياً فقيهاً مناظراً بياتاً مترجماً كما مناظر اديبا شاعراً مفسراً من
 اكار الحنفية حنف المذهب معتزلي المعتدله في العلوم آثار ما ليست لغيرة من اهل العصر
 ومن تصانيفه الكشاف في التفسير والفائق في اللغة في تفسير الحديث و اساس البلاغة في اللغة
 و ربيع الابرار ومتشابه اساس الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار والرائض في
 علم الغرائض والمفصل في النحو والاغودج والمفرد وشرح ابيات سيبويه وشقائق النعمان وغير
 غير ذلك ولد سنة ثمان مائة وستين واربعمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ذكر الصحاح
 ان زنجشري بفتح الزاي وسكون الخاء بينهما ميرو مفتوحة وبعدها ثمان مائة قرية كبيرة
 من قرى خوارزم مثل بليدة وقال المشهور منها محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم كان
 يضرب به المثل في الادب والنحو في الافاضل لكبار وصنف التصانيف في التفسير والاحاديث واللغة
 و ظهر له جماعة واصحاب كانت ولادتهم بزنجشري في رجب سنة ثمان و ثمان مائة و ثمان مائة
 عرفته سنة انتهى وفي بغية الوعاة كان كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة لقرحة متقناً في
 كل علم معتزلياً قويا في مذهبه مجاهداً حنفياً ورد بغداد غير مرة واخذ الادب عن ابي
 الحسن علي بن المظفر النيسابوري وابي نعيم الاصبهاني وجاء بمكة وتلقب بجارا لله وفخر خوارزم
 ايضاً واصحابه خواجه في رجليه فقطعها وصنم عوصتها رجليه من خشب وكان اذا مشى القى عليها
 ثياباً بطوال فيظن ان اعرجه انتهى وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ثمان مائة في العلامة اللغوي الخ
 المفسر المعتزلي ابو القاسم محمود الزنجشري كان متقناً في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان
 امام عصره في فنونه وله التصانيف الكبيرة البديعة الممدوحة حتى عد بعضهم منها اثنين
 انتهى وذكر العلامة السيوطي في البغية من تصانيفه المستقصى في الامثال و اطوار الذهب
 و شرح مشكلات المفصل والكلمة النوايف والقسطاس في العروض والاحاجي النخوية وغير
 ذلك مما مر وذكر العلامة القساري رحمه منها المنهاج في الاصول والرسالة الناصحية ومقدمة
 الادب ورؤس المسائل في الفقه وصميم العربية وديوان التمثيل والامالي ومجمع الحدو
 والمياه والامام كن والجبال وضالة الناشد وقال هو حنفية الفروع معتزلي الاصول له
 دساتر خفيت على اكثر الناس فليهد احرم بعض فقهاءنا مطالعة تفسيره لما فيه من سوء تعبيرة
 في تاويله وتفسيره اه وافاد العلامة الفهامة الاقندي دادة جونكي في حاشيته على
 شرح السعد في التصريف قال العلامة اكمل الدين في شرح الكشاف ان قد تاب من صدق

في الشرك و أدلة
 التوحيد منصوبه
 لهم رأفتها ككتاباً
 فعل البطلون أي
 كانوا السبب في
 شركنا لتأسيسهم
 الشرك وترك سنة
 لنا وكذلك مثل
 ذلك التفصيل البليغ
 (تفصيل الآيات)
 لهم (وعلهم يرجعون)
 عن شركهم تفصيلاً
 الى هذا اذهب المحققون
 من اهل التفسير
 منهم الشيخ ابو منصور
 والزجاج والزنجشري
 وذهب جمهور
 المفسرين الى ان
 الله تعالى اخرج
 ذرية آدم من ظهر
 آدم

الاعتزال وصنعنا نصلح الصغار ونصالح الكبار بعد تو بت من الاعتزال انتهى قوله مثل اللذ
 اى النمل قوله والحجة للاولين انه قال من بنى دم من ظهورهم ولم يقل من ظهر آدم ولا لانت
 ذلك فانه يصير حجة قال العلامة التفتازانى وما ورد في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من
 ظهر آدم لا ينافى ذلك لان بنى آدم من ظهر آدم فالنخج من ظهورهم يخرج من ظهرهم اهـ وفى
 تفسير الخازن فان قلت اذا كان المختار في تفسير هذه الآية هو مذهب جمهور المفسرين
 من السلف في ذلك وان الله اخراج الذرية من ظهر آدم لاخذ الميثاق عليهم كما ورد
 في الحديث ايضا فكيف يحصل تفسير الفاظ هذه الآية على هذا القول قلت قد صح الحديث
 بان الله مسح ظهر آدم فاخرج ذريته واخذ عليهم الميثاق ولا منافاة بين الآية والحديث
 كما تقدم في تفسير الفاظ الآية من ان الله اخراج ذرية آدم من ظهره على سبيل التوالد
 بعضهم من بعض كما في الخارج وكلمة باجمعهم من ظهر آدم الذى هو اصلهم فهذا الطريق
 امكن الجمع بين الآية والحديث اذ ليس في معنى الفاظ الآية ما يدل على بطلان ذلك ونفيه
 وقد ورد الحديث بثبوت ذلك وصحته فوجب التصديق به والاخذ بجمعها بين الآية والحديث
 وحكى الواسطى عن صاحب النظر انه قال ليس بين قوله عليه الصلاة والسلام ان الله مسح
 ظهر آدم فاخرج منه ذريته وبين الآية اختلاف بحمد الله لانه تعالى اذا شرجه من ظهر آدم
 فقد اخرجهم من ظهور ذريته لان ذرية آدم ذرية كذرية جدهم من بعض اولاد
 تحصل الفائدة بهذا الفصل بانه تعالى ثبت الحجية على كل منغوس من بغوسه وبينه وبين
 اخذة عليهم وزاد على من باه منحه ليجوز التكاليف وانما لا يخرج من نصيبها برسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وصندين وما هو اعطى وقال غيره فذكره عند الميثاق عليه من قوله من هات
 منهم صغيرا دخل الجنة باقرار الميثاق الاول وهذا من قول من يقول ان الله خلق آدم من
 يدخلون الجنة اذا ماتوا صغارا مما من لا يملككم حجج فانه يعقل عن كان من عقل نشقوا
 من الذرية السوداء وانما اقر من السرف فيكم كما قاله يظن غيره ذلك شيئا ومن بلغ وعقل
 لم يظن عند اقراره بالميثاق الاول شيئا احتج به من ويصدق عند بلوغه وعقله بان الله يبر
 وخالفه ويصدق رساله فيما جاء به من عنده وانما فعل ذلك مثلا يقول كسفا راسنا
 كنا عن هذا الميثاق ولا يبر من الله ريت فانهم اولئك يقولون ان الله خلق آدم من
 آباءنا ونحن نسائهم اذ ربه عن منهم ان حتى ما كانوا شيئا فان قلت ان ذلك الميثاق
 لا يذكره احد اليوم فكيف يكون حجة عليهم اليوم وما فكيف يذكره يوم القيامة حتى
 يحتج عليهم به قلت لما اخرج الذرية من صلب آدم ركب فيهم العقور واخذ عليهم الميثاق
 فلما اعيدوا الى صلب آدم بطل ما ركب فيهم فوالله وان سئنا ذلك الميثاق لا يفتد بالحجة
 الالهية نسيانهم له ثم ابتداءه الخطاب على السنة وليس غيره صلاة والسلام واختاب
 الشرايع فقام ذلك مقام الذكر اذ الازداد تكليف وامتحان ولو لم ينسوه لانتفت الحنح
 والابتلاء والتكليف فقامت الحجية عليهم لا مدادهم والرسول وعلامهم بحجيان اخذ الميثاق عليهم

مثل اللذرو أخذ عليهم
 الميثاق أنه رجع بقوله
 ألسنت بركم فأجابوه
 ببله قالوا وهي النظر
 التي فطرها الله للناس
 عليا ووقال بن عباس
 رضى الله عنهما أخرج
 الله من ظهر آدم ذريته
 وأراد يا قوم كهيئة
 اللذرو أعطا هو العقل
 وقل هؤلاء ولدك
 أخذ منهم ميثاق
 ان يجردوا في قبي
 ذلك قبل دخول الجنة
 بين مكة و
 الطائف وقيل بعد
 النزول من الجنة و
 قيل في الجنة والحجة
 للاولين انقول
 من بنى آدم من ظهورهم
 ونزل من ظهر
 آدم ولا لانت
 ذلك فانه يصير حجة

وبذلك قام في حجة عليهم ايضا يوم القيامة لاخبار والرسول يا هم بذلك الميثاق في الدنيا فمن انكره كان معاندا ناقضا للعهد ولزمتهوا حجة ولم تسقط الحجة عنهم بنسب انعم وعدم حفظهم بعد اخبار الصادق صاحب الشرع والمعجزات الباهرات اهبجروفه وفي التفسير الامحمدية وقد ذكر الامام الزاهد ههنا في تفسير الآية كلاما طويلا حاصله انه قيل لاميثاق وقت آدم انما هو الايمان على المكلفين وقيل انما هو للكافر فقط وقيل للمسلم فقط وقيل لهما ولكن المسلم اجاب طوعا والكافر كرها والكل غلط والصحيح ان اخذ الميثاق من الكل و اجاب الكل بطوع واختيار واستنطقهم وجعلهم سامعين عاقلين وليس ذلك بحجب فصد قوا بقلوبهم واقرأوا بلسانهم واشهد عليهم السموات السبع والارضين السبع والملائكة واشهد عليهم آدم فهو حق غاية انه لم يذكروه احد من المؤمنين والكافرين ولا يضر ذلك لان الدنيا دار تعب وحنة ولو كانوا ذاكرين لذلك العهد لا ترفع الابتلاء ولان الله لم يكتف بذلك العهد بل جده في كل عصر على السنة الرسل فمن قبله نفعه العهد الاول ومن لا فلا والدليل على اقرارهم قوله تعالى قالوا بلى وعلى تصديقهم قوله تعالى واشهدهم على انفسهم والدليل على تصحيح الميثاق قوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم فانه يدل على ان الكفار كلفهم امنوا يوم الميثاق وكفروا بعد والايمان مختصا بالمرتدين وانما لم يبقوا على الايمان في الدار الدنيا وان اقروا قبله لان الخلق في الدنيا انما هو على موافقة علمه الازلي فاحدث كما علم وانما جاز استرقاق اطفال الكفرة وخوهم وان لم يوجد منهم الكفر لان ذلك بحكم الله يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد واما احكامهم في الآخرة فتوقف فيه الامام ابوحنيفة رضي الله تعالى عنه واختلفت فيه غيره وانما يحل اخذ الجزية من الكفار ومناكحة اهل الكتاب لان عدمه موقوف على الايمان الابتدائي ولم يوجد منهم هذا حاصل ما فيه وقد ذكر الامام فخر الاسلام البرزدي وغيره في بحث الاهلية ان الادمي يولد وله ذمة صلحة للوجوب بناء على عهد الميثاق ولكنه لما لم يصلح للاداء قبل البلوغ لم يجب عليه لان المقصود من الوجوب الاداء وهذا الاهلية وجوب ثم بعد ما اهليه اداء وهي نوعان كاملة وقاصرة وهكذا سرد الكلام الى اخرى وفيه تفصيل لا يليق بهن المختصر والله سبحانه وتعالى اعلم اه قوله ذرياتهم باثبات الالف بعد الياء التحية مع كسر التاء على النجم مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وبصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي والباقون بحذف الالف ونصب الغاء الفوقية على الافراد قوله ان يقولوا يوم اويقولوا انما يباء الغيب فيهما ابو عمرو والباقون بقاء الخطأ بفيهما قوله يعلم بفتح الموحدة بزنة ارقم ابن باعورا بالوحدة والالف المقصورة في آخره اكمالين

ذرياتهم مدني وبصري وشامي ان تقولوا او تقولوا ابو عمرو واثنان عليهما على اليهود ربنا الذي اتيكنا آياتنا هو عالم من علماء بني اسرائيل وقيل هو بلعم بن باعور او في علم بعض كتب الله (فانساكنهم منيما) فخرج من الآيات بان كفر بها وبنذرها ولاء ظهره (فاتبعه الشيطان) فلحقه الشيطان و ادركه وصار قرينا له (فكان من الغاوين) فصار من الضالين الكافرين روى ان قومه طلبوا منه ان يدعو على موسى و من معه فابى فلم يزلوا به حتى فعل وكان عنده اسم الله الاكظم (وكونوا من الذين كفروا)

الحق ولا يتفكرون فيه (وَأَلْهَمُوا الْإِنسَانَ مَا لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) الرشد (وَكَلَّمْنَا ذَاكَ لِتَسْمَعُونَ بِهَا) الوعظ (وَأَوْفَيْتَهُ كَمَا لَأَنْعَامٍ) فعلم
 الفقه والنظر للاعتبار والاستماع للتفكر (رَبِّ لَعَلَّكُمْ أَصْلُ لَكُمْ) من الأنعام لأنعم كابر والعقول وعاند والرسول وارتكبو
 الفضول فالأنعام تطلب منافعها وتهرب عن مضارها وهم لا يعلمون مضارهم حيث اختاروا النار وكيف يستوفون المكاف
 المأمور والمخل المعذور فالآدمي روماني وشهواني سماوي أرضي فان غلب روحه هوانه فاق ملائكة السموات وان
 غلب هواه روحه فاقت بهما الأرض (وَأَوْفَيْتَهُ كَمَا لَأَنْعَامٍ) الهاملون في الغفلة (وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) التي هي أحسن الأسماء لا يعاد
 على معان حسنة فمنها ما يستحقه بحقايقه كالقدوم قبل كل شئ والباق في بعد كل شئ والقادر على كل شئ والعالم بكل شئ
 والواحد الذي ليس كمثله شئ ومنها ما تستحقه لأنفس لا آثارها كالغفور الرحيم والشكور والجليل ومنها ما يوجب
 التقوى به كالفضل والعفو ومنها ما يوجب مراقبة الأحوال كالسميع والبصير والمقدر ومنها ما يوجب الإجلال كالعظيم
 والمجبار والمتركب (فَأَدْعُوهُ بِهَا) فسموه بتلك الأسماء (وَذُرُوا الَّذِينَ يُبْغُونَ فِي أَسْمَائِهِ) واتركوا تسمية الذين
 يميلون عن الحق والصواب فيها فيسمونه بغير الأسماء الحسنى وذلك أن يسموه بما لا يجوز عليه نحو أن يقولوا يا سخي يا فرجق
 لأنه لم يسم نفسه بذلك ومن الألقاب تسميته بالجسم والنحو والعقل والعلية بلحون حمزة لحد وأحد مال (سَيُجْزَوْنَ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ويؤمنون خلقنا للجنة لأن في مقابلة ولقد ذرنا الجحيم (أَمْ تَرْجَوْنَ بِأَنَّكُمْ تَبْعُونَ) في أحكامهم قبلهم

مصدر بمعنى اسم المفعول قوله تهرب في محذرات الصحاح الهرب الفرار وقد هرب يقرب
 من بامثل طلب يطلب طلبا اه قوله واتركوا تسمية الذين اشارة الى ان فيه مضافا مقدا
 وهو تسمية يقرب من المقام قوله بلحون بفتح الياء من لحد ثلاثيا حمزة والباقون بضم الياء
 وكسر الحاء من الحد قوله والدعاة جمع الداعي قوله سنستد نبيهم الاستدناء
 استفعال من الدنو وهو التقرب اي سنقر بهم قوله انهما كهم في الصباح انهمك في الامر
 انهما كاجد فيه ولجه فهو من كاه قوله بطرا اي فخرا وتكبرا قوله اثره في القاموس الاثره
 بالضم المكرمة المتواترة اه قوله خذلان في محذرات الصحاح خذله خذله بالضم خذلانا
 بكسر الخاء ترك عونه ونصرته قوله موضع اذارة اي من ابان التعدي ومفعوله

العلماء والدعاة الى الدين
 وفيه دلالة على ان اجماع
 كل عصر حجة والذين كذبوا
 يا ايأتنا سنستد نبيهم
 سنستد نبيهم قليلا قليلا
 الى ما يصلحهم (عن حيث
 لا يعلمون) ما يراهم
 وذلك ان يواثر الله نعمه

عليهم وهم انهما كهم في النفي فكما جدد الله عليهم نعمة ازيدوا بطرا وجددا ومعصية فيمتد رجون في المعاصي بسبب
 تازد النعم ظانين ان تزداد النعم اثره من الله تعالى وتقريب وانما هو خذلان منه وتبديد وهو استفعال من
 الدرجة بمعنى الاستصعاد ولا استنزال درجة بعد درجة (وَأَمْحَلِي لَهُم) عطف على سنستد نبيهم وهو د اخل في
 حكم المسين أي امحلهم (لان كيد في متين) أخذى شديد سماه كيدا لان شبيهه بالكيد من حيث انه في الظاهر
 احسان وفي الحقيقة خذلان ولما نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنون نزل (وَأَلْهَمُوا الْإِنسَانَ مَا لَا يُبْصِرُونَ) محمد
 عليه السلام وما تافيت بعد وقض أي أولم يتفكروا في قولهم ثم نفع عند الجنون بقوله ما يبصرون (مَنْ جِنَّةٍ) جنون
 (لان هوكه نذير مبين) منذر من الله موضع اذارة (وَأَلْهَمُوا نَظْرًا) نظر استدلال (في مكاوت السموات والأرض) الملكوت
 الملك العظيم (وما خلق الله من شئ) وفيما خلق الله مما يقع عليه اسم الشئ من اجناس لا يحصرها العدد (وَأَنْ عَلَيَّ) ان
 مخففة من الثقيلة وأصله برأه عسى والضمير ضمير الشأن وهو في موضع الجر بالعطف على مكاوت والمعنى أولم ينظر وافي
 أن الشأن والحد يث عسى (أَنْ يَكُونَ قَدِ أَتَرَبَّ جَلِيمًا) ولعلهم يوتون عما قريب فيسارعوا الى النظر وطلب الحق
 وملينهم قبل مفاجاة الأجل وحلول العقاب (فِي آيٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ) بعد القرآن (يَوْمَئِذٍ)

اذ لم يؤمنوا به وهو متعلق بعسى ان يكون قد اقرب اجلمرة ثم قيل ان اجلمرة قد اقرب فما علم لا يبا درون الايمان
 بالقرآن قبل الفوت وما ذابنتظرون بعد وشرح الحق وبأى حديث الحق منه يريدون ان يؤمنوا به ومن يظن ان الله لا
 هادي لكم أي يضلله الله ويذكرهم بالياء عراقى بالجزم حمزة وعلى عطف على محل فلا هادي له كان قيل من يضل
 لا يهده أحد ويدرهم والرفع على الاستثناء أي وهو يد رهم الباقون بالنون (في طغيانهم) كسفرهم (تجرون)
 وما سألت اليهود أو قرئش عن الساعة مستمتكون نزل (كيتا لوك عن الساعة) وهي من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا

ما ذكر قوله ويذرهم بالياء على الغيبة عراقى اذا اجتمع اهل الكوفة والبصرة قيل
 عراقى اي عاصم الكوفي وحمزة الكوفي وعلى الكسائي الكوفي وخلف الكوفي وليس
 من السبعة ولما اختار ابو عمر والبصري ويعقوب البصري وليس من السبعة وبالجم
 اي بجزم الراء حمزة وعلى الكسائي وكذا خلف عطف على محل فلا هادي له كان قيل من
 يضل الله لا يهده أحد ويدرهم والرفع اي رفع الراء على الاستثناء فهو يد رهم ابوتر و
 عاصم ويعقوب الباقون اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة
 وابن كثير المكي وابن عامر الشامي بالنون ورفع الراء على الاستثناء قوله كالنجم
 للثريا في الصباح اذا اطلقت النجوم راد والثريا وهو علم عليها بالالف واللام قوله
 اولسعة حسابها فاطلقت على ذلك اليوم بهذا الاعتبار قوله اولها عند
 الله على طولها الخ اي سميت بهذا ذلك وفرق بين الوجوه بان مبنى الاول انها اسم
 لزمان قيام الناس لا للزمان المسديد ومبنى غيره علم انها اسم لزمان حدثه اشبه
 قوله فعلان منذ زدت الالف والنون على اي فصا ايان قوله مصدر مسبي
 قوله استأثر اي انفرده قوله لا يظهر امرها اشارة الى ان التجليية نظها والشئ
 والتجلى ظهوره وقد المضاف في قوله لا يجليها لانه تعالى قد كشف واظهر نفس
 قيام الساعة بدلائل قطعية ونصوص متعاضدة وليس ينبغي الا اظهار امرها في
 حق وقتها وتعيينه والمعنى لا يظهر الوقت الذي فيه يحصل قيام الساعة الا الله سبحانه
 وتعالى قوله فجاءة بالضم والمد وفي لغة ولان ثمره امه مصباح قوله كانت
 الخ لما ورد ان يقال لو كان الحرف بمعنى العالم لوجب ان يهدي اليها فكيف تيسر
 حفي عنها اجاب عند بان الحقاوة لما كان اصل معناه الاستقصاء في السؤال كان
 معنى السؤال ملحوظا في معناها الكناية فهدى تعديه وقيل ما يرد الاشكال على
 تقدير ان تكون عنها متعلقة بقوله حفي وليس كذلك بل هي متعلقة ببسألونك وقوله
 كانت حفي معترض بينهما وصله حفي من وفه وتندبر ان كان يسألونك عن
 كان حفي بها شين زاده وقوله للتقديري ان يكون

وسميت القيامة بالساعة
 لوقوعها بغتة اولسعة
 حسابها اولانها عند الله
 على طولها كساعة
 من الساعات عند الخلق
 (ان) معة واشتقاقه
 من أي فعلان منذ لان معنا
 أي وقت (مركبا) اي
 مصدره مثل المدخل بمعنى
 لا يدخل أو وقت ارسالها
 أي اشياء والمعنى متى يسبها
 الله (قرئنا على) اي عند رقيه
 أي علم وقت ارسالها
 عنده قد استأثر به لوجوه
 به أحد من ملك مقرب
 لا يبي رسم ليكون ذلك
 ادعى الى الطاعة والرجو
 عن العصية كما يخفى لاجل
 الخ من وهو وقت الموت
 لذلك لا يجليها وقيل
 هو لا يظهر امرها ولا يكشف
 عليه حقا وعلمها لا هو
 وحده (تقنت) في سواك

والارض) أي كل من أهلها من املاكه ونشطين أهمه شان الساعة ويخفى ان يتجلى له علمه ويشق عليه خفاها
 وثقل عليه أو ثقلت فيقول ان أهلها يخافون شدتها وأهلها لا يرتكبون الا بغتة في آفة غفلة منكم
 (ببسألونك) كأنك حفي عنهما) كأنك عالم بها وحقيقته كأنك بليغ في السؤال عنها لان من بالغ في المسئلة عن الشيء وتقدر

عنه استحكوم عليه فيها وأصل هذا التركيب المبالغته ومنه احفاء الشارب أو عنهما متعلق بيستلونك أي يستلونك عنها كأنك حنف أي عالم بعمارة قل إنما علمها عند الله وكبر ربيستلونك وإنما علمها عند الله للتأكيد ولزيادة كأنك حنف عنها وعلى هذا تكرر العلماء في كتبهم لا يخلون المكر من فائدة منهم محمد بن الحسن رحمه الله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) إن المختص بالعلم بعمارة قل لا أمرك لنفسي نفعاً ولا ضرراً إلا ما شاء الله هو أظها للعبودية وبرائة عما يختص بالربوبية من علم الغيب أي أنا عبد ضعيف لا أمالك لنفسه اجتلاب نفع ولا دفع ضرر كالمعاليك إلا ما شاء مالك من النفع والدرع عنه (ولو كنت أعلم الغيب لاستتركت به الخير وما مسنتني الشيطان) أي لكانت حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار الخير واجتناب السوء والمضار حتى لا يمسني شيء منها ولم أكن غالباً مرة ومغلوباً أخرى في الحروب وقيل الغيب

قول احفاء الشارب في المصباح احف الرجل شارب بالغ في قصه واحفاء في المسئلة بمعنى الح وأحف اه وأيضا فيه الشارب الشعر الذي يسيل على الفم قول محمد بن الحسن هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن قرقد الشيبلي صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة قوله اجتلاب في القاموس جلبه يجلبه جلباً وجلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى آخره قوله الوجل الخوف قوله الخصب صد الجذب أي القحط قوله من ضل من اضل أي من عظم جنبه أي من ضل الأيسر ولذا كان كل إنسان ناقصا ضلما من الجانب الأيسر فجمة اليمين اضلها ثمانية عشر وجمة اليسار سبعة عشر قوله بضعة البضعة بالضم القطعة من اللحم وعامة ما هو من هذا القبيل بالكسر كالكسرة والقطعة اه تفقا زان رح قوله الحبالى جمع حبله قوله ميلاده مصدر قوله من غير اخذ اج في الصحاح خذجت الناقة تخدج خذ اجافى خادج والولد خديج اذا لقت ولدها قبل تمام الأيام وان كان تام الخلق واخذجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة فهي مخدج والولد مخدج اه قوله واللاق في الصحاح ازلفت الناقة اسقطت اه قوله حان أي قرب قوله الحقيق أي اللائق قوله اي جعل اولادهم شركاء احتراز عن نسبة اثبات الشركاء لله الى آدم وحواء وان كان بمعنى تسمية ولدهم بعبد الحارث اتبا على امر ابليس المسمى في الملائكة بالحارث على ما نقل

الأجل والخير العمل والسوء الوجل وقيل الاستكثار الاعتدلت من الخصب الجح والفسق والفقر وقد رد (ان أكل الأكل يذوق ويشير) ان أنا الإعباد أمر سلت نذيرا وبشيرا وما من شافى ان أعلم الغيب واللام في (القوم يؤمنون) يتعلق بالنذير والبشير لان النذير والبشائر انما ينفعان فيهم أو بالبشير وحده والمتعلق بالنذير عند وقت أي الأذن ير الملكا فين وبشير يقوم يؤمنون وهو أذرت خالقكم من نفس واحدة هي نفس آدم عليه السلام

(وجعل منهما زوجهما) حواء خلقتا من جسد آدم من ضلع من اضلعه (ليسكن إليهما) ليطمأن ويميل لان الجنس الى الجنس أميل خصوصا اذا كان بعضا منكما يسكن الانسان الى ولده ويجبه عجزه لنفسه لكونه بضعة منه وذكر ليسكن بعد ما أنت في قوله واحدة وخلق منها نورا وجهاها بالمعنى النفس ليعين ان المراد بها آدم (فكلمتا نغشاها) جامعها رحلت حملا خفيفا خف عليها ولو تلتق منه ما يلقى بعض الحبالى من حملين من الكرب والاذى ولم تستقله كما يستثقلته (فمترت به) فضت بالوقت ميلاده من غير اخذ اج ولا لاق (وحملت حملا خفيفا) يعني النطفة فمرت به فقامت به ووقدت (فكلمتا أنقلت) حان وقت ثقل حملها (دعوا الله ربهم) دعا آدم وحواء ربهما و مالك أمرها الذي هو الحقيق بأن يدعى ويلتجأ اليه فقال (لكن أيتنا صالحا) لئن وهبت لنا ولدا سويا قد صلح بنا أو ولد اذكر لان الذكورة من الصالح لئلا يكون من الشاكرين لك والضمير في أيتنا ولنكون لهما ولكل من يتنا سل من ذريتهما فكلمتا أنا هما صالحا أعطاهما طلبا من الولد الصالح السوي (جعل أولادهم شركاء) أي جعل أولادهم شركاء على حد المضا

واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك **رفيحا** **آناهم** أي آق اولادهما دليله **رفعتا** **الله** **عما** **يشركون** حيث جمع الضمير و **آدم** و **حواء** **بريشان** من الشرك ومعنى **اشراك** هم فيما آناهم الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس ونحو ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ويكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصه أي هو الذي خلقكم من نفس واحد قصه وجعل من جنسها زوجا عربية قرشية ليسكن اليها فلما آناهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلاه شركاء فيما آناهما حيث سميا اولادها

الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصه وعبد الدار والضمير في **يشركون** لهما ولا عقابتهما الذين اقتلوا بهما في الشرك شركا مدني وأبو بكر أي ذوى شرك وهم الشركاء **لا يشركون** مما لا يخلق شيئا **يعبده** **الإصنام** **وهو** **يخلقون** **أجريت** **الإصنام** **بحرق** **أولى** **العلم** **بناء** **على** **اعتقادهم** **فيها** **و** **تسميته** **هو** **ياها** **آية** **و** **معنى** **يشركون** **ما** **لا** **يقدر** **على** **خلق** **شيء** **وهو** **يخلقون** **لأن** **الله** **خالقهم** **و** **الضمير** **في** **وهم** **يخلقون** **للعابدين** **أي** **يشركون** **ما** **لا** **يخلق** **شيئا** **وهو** **يخلقون** **فليصبر** **و** **خالقهم** **و** **العابدين** **و** **المجودين** **و** **جمعهم** **كأولى** **علم** **خليفة** **للعابدين** **روا** **يستحيون** **لهم** **لعبدتهم** **أنصر** **ولا** **أنفسهم** **يقصرون** **فيدفعون** **عني** **ما** **يعتريهم**

احمد بن حنبل والترمذي عن سمر بن جندب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حواء وطاف بها ابليس وكان لا يعش لها ولد فقال سميه عبد كاش فسمته فعاش وكان ذلك من وسى الشيطان وامره فان قيل الا شرك فيما آناها الله ليس اشراكا على الحقيقة لان معناه في حق الا اولاد ايضا تسميته هم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس والاعلام لا يقصد بها مفهوماتها الاصلية ونحو ذلك صريح في ان المراد آدم وحواء وتقدير المضاف لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا يستقيم على هذا التقدير لان اشراك اولادها لم يكن حين آناها الله تعالى صالحا بل بعده بازمته متطاولة قلنا اشراكهما بالله ولو معنى تسمية الولد بعبد كاش اتباعا لامر الشيطان من وجوه وان لم يكن محظورا على انهم لا يخلون الاعلام المضاعف عن ايماء الى المعاني الاصلية وملاحظة لها وهذا القدر من الحاجة كاف في تقدير المضاف والمحدث من باب الإحاد ولم يرد في معرض البيان وليست كلمة ما بلوسان المتضابق بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط وأجزاء في يوم واحد وشهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور تقول لما ظهروا لسلام ظهرت البلاد عن دنس الشرك والاحاد وما ركب السلطان قمع آثار الشرور والفساد على ان تسمية ولد بعبد كاش جعل شريك لا شركاء الا بتاويل وعدول عن الظاهر وكذا جعل فتعالى الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك المذكور بل تخصص الى حال المشركين خلاف الظاهر اه فتقارن له روح قوله بعبد مناف مناف اسم صفة قول خبر الدار وهي دار الندوة والمعروفه قوله قصي مصفرا سم رجله نسان لعرب وفي القاموس كسبي قصه بن كلاب اسمه زيد اه قوله شركا بكسر الشين واسكان الراء ونون الكا من غير هذا اسم مصدر اي ذوى شرك اي اشراك مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وابوبكر شعبه بن عياش عن عاصم وابياقون بنو النشيين وفتح الراء وبالمدني يضر بلا نون جمع شريك قوله يعتد بهما يصيبها قوله عبد تيمم بعبد جمع عابد قوله رشاد الرشاد ضد القى قوله لا يتد جوكم يسكون التاء وفتح الباء سوحدة نافع المسد

من الحوادث كالكسرة وغيره بل عبد تيمم هو الذين يدفعون عنهم **رون** **تد** **عوتهم** **وان** **تد** **عوا** **هذه** **الإصنام** **هل** **الى** **هذه** **الى** **ما** **هو** **مدني** **و** **رشاد** **والى** **من** **يدرك** **و** **كم** **أي** **وان** **تطلبون** **منهم** **كما** **تطلبون** **من** **الله** **الخبير** **والهدى** **لا** **يتبعون** **كم** **الى** **مرادكم** **وطلبتمكم** **ولا** **يجيبكم** **الله** **لا** **يتبعونكم** **نافع** **سواء** **عليكم** **كوا** **ادعوتهم** **أو** **أنتم** **صاحبتهم** **عن** **دعوتهم** **في** **أه**

لا فلاح معهم ولا يجيبونكم والعدول عن الجملة الفعلية الى الاسمية لرئيس الآي لان الذين كذبوا عن دين الله أي
تعبد ونعم وتسمونهم آلهة (عباد أمثالكم) أي مخلوقون مما يكون أمثالكم (فادعهم بحاجبتهم) فغضروا فليس يسيبوا لكم فليجيبوا زلات

كنتم صادقين في انهم
آلهة ثم ابطال أن يكونوا عباد
أمثالهم فقال رأيتهم أرباب
يتمشون بها مشيكم (أم لهم
أيديهم يطشون بها) يتناولون
بها (أم لهم أعين يبصرون
بها) أم لهم أنف يشمعون بها
أي فلم تعبدون ما هو
دونكم (قل ادعوا أشركاءكم
واستعينوا بهم في عداوتي
ثم كيدون جميعاً أنتم
وشركاؤكم وبالياء
يعقوب وافقه أبو عمرو وفي
الوصل (قال المظنون) فانه
لا بأبالي بكم وكانوا قد خرفوه
آلهتهم فأمر أن يخاطبهم
بذلك وبالياء يعقوب (ان
ولي يه) ناصري عليكم ران الله
الذي في نزل الكتاب) أوحى
الي وأعز في برسالتهم (وهو
يقول الصالحين) ومن سنته
أن ينصر الصالحين من عباده
ولا يخذلهم (والذين كذبوا
عن دونه) عن دون الله (ولا
يستطيعون نصركم ولا أنفسهم
يبصرون) لأن كذبهم على
الهدى لا يسمعوا وأرأهم
ينظرون (يكتفون) يشبهون
الناظرين اليك لا يهتدوا

والباقون بغير التاء مشددة وكسر الموحدة وهما لغتان ولهذا جاء في قصة آدم عليه الصلاة
والسلام فمن تبع وفي موضع آخر من اتبع وقيل تبع بمعنى اقتفى أثره واتبع بالتشديد بمعنى
اقتدى به قوله وبالياء في الحالين يعقوب البصري وليس من السبعة وافقه أبو عمرو
البصري في الوصل لا في الوقف عبارة تفسير النيسابوري كيد ونه بالياء في الحالين
سهل ويعقوب وابن شنبوذ عن قبل وافق أبو عمرو ويزيد واسماعيل والحلواني عن
هشام في الوصل اه وفي الالتفاف واثبت الياء في كيد وفي وصل أبو عمرو وهشام من
طريق الداجوني وأبو جعفر وفي الحالين قبل من طريق ابن شنبوذ وهشام من طريق
الحلواني ويعقوب اه وفي غيث النغم ثم كيد وفي قرأ البصري بالثبات الياء وصلها لا في
وهشام بالثبات في الحالين والباقون يحذفونها فيها وإنما لم يذكر الخلاف الذي ذكره
الشاطبي فيها لهشام حيث قال * وكيد وفي الاعراف مجزئاً بخلاف وتبع
على ذلك كثير لأنه بعد ان يكون الخلف لهشام فيها من طريقه وطريق اصله بل لم يثبت
من طرق النشر الا في حالة الوقف خاصة قال المحقق فيه وروى بعضهم عن ابي عن هشام
الحذف في الحالين ولا اعلمه نصاً من طرق كتابنا الا حد من اثبتنا انه قال وكلا الوجهين
يعني الحذف والاثبات صحيحان عند ابي عن هشام نصاً واداء حاله الوقف اما حالة
الوصل فلا آخذ بغير الاثبات من طرق كتابنا اه فان قلت مستندة قول صاحب
التيسير فيه لما تكلم على زوائد سورة الاعراف في آخرها وفيها محذوف ثم كيد ونه
فلا واثبتهما في الحالين هشام بخلاف عنه قلت هذا الادليل فيه لان الداني كثير ما يذكر
الخلاف على سبيل الحكاية وان كان هو لا يأخذ به وليس من طرقه وهذا منه ويبدل
على ذلك قوله في المفردات بعد ان ذكر الخلاف له وبالاثبات في الوصل والوقف آخذ
وقوله في جامع البيان وبقرأت على الشيخين ابي الفتح ولبي الحسن من طريق الحلواني عنه
بل يدل عليه كلامه في التيسير فانه قال فيه في باب الزوائد واثبت ابن عامر في رواية
هشام الياء في الحالين في قوله تعالى ثم كيد ونه في الاعراف فيجزم بالاثبات ولم يحك
خلافه ومن المعلوم المقرر ان العلماء يعتنون بتحقيق المسائل في ابوابها اكثر من اعتنائهم
بذلك اذا ذكروها استطراداً اتمحيا للفائدة فربما يتساهلون اطلاقاً على ما تقدم او ما سياتي
لهم في الباب فثبت من هذا ان الخلاف لهشام حالة الوصل عزيز وانما الخلاف حالة
الوقف لكن لا ينبغي ان يقرأ به من طريق القصد واصله وبالاثبات في الحالين قرأت
على شيخنا رحمه الله وقال في مقصودته كيد ونه حلواني روى زيادة في حالته عن هشام وقرأ اه
قوله وبالياء في الحالين يعقوب البصري وليس من السبعة قوله ولا يخذلهم في حقاير الصحاح
خذل يخذل بالضم خذل لاننا بكسر الخاء تركب عونه ونصرته اه قوله يشبهون الناظرين من باب

لا فعال اي يشابهونهم يعني ان قوله تعالى ينظرون اني انك استعارة تبعية شبه مقابلة
 الاصنام له عليه السلام بنظرها اليه اي يجيل اليك انهم ينظرون لان ليها اعيناً مصنوعة
 مركبة بالجواهر وهو غير ناظرين ومبصرين في الحقيقة وكون الضمير للنصب في تراجم الاصنام
 يستدعي ان يكون المنصوب في تدعوهم ايضا للاصنام فيكون الضمير المرفوع للمشركين
 والمعنى ايها المشركون ان تدعوا اصنامكم الى ان يهدوكم ولا يسمعوادعاءكم قوله
 حد قته في الصباح حد قته العين سوادها اه قوله حد العفو هو ضد الجهد او ما عفا
 لك الخ اي العفو مصدر عفا بمعنى تسهل ويسر واريد به ما يتيسر وخذ بمعنى قبل
 وارض بما ازاى ارض منهم ما يتيسر من اخلاقهم وافعالهم ولا تدقق وتشدد والجهد
 بمعنى المشقة قوله يسروا من اليسر ضد العسر اي يسر واعلى الناس بذكر ما يؤلفهم
 لقبول الموعدة والتعليم ولا تعسر وقال العلقمي ذكرنا كيدا والافال امر بالشئ نهي عن
 ضده ولا نزلوا قصر على اليسر صدق على من اجه به مرة وبالعسر بعض اوقات فلما
 قال ولا تعسروا اتفق العسر في كل الاوقات رواه الامام احمد وغيره عن انس رضي
 الله تعالى عنه قوله صل من قطعك بان تفعل معه ما تعود به واصلا من نحو تودد قوله
 وعن الصادق هو الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين المدي الصادق رضاه قوله واما شخصك من شخص من
 قتل وهو ادخال الابرة وطرف العصا وما يشبهه في الجدل كما يفعله السائق لمحت
 الدواب شبهه وسوسه للناس اخراجهم على المعاصي وان عاجبا غير السائق ما يسوقه
 يعني ان قوله تعالى يترغك استعارة تبعية شبه اغراء الشيطان للناس على المعاصي
 بسوسته بالترغ والغرز واستعير له اسم الترغ ثم اشتق منه يترغك والافايش من
 ترغ وترغ قوله اعتراء الغضب اي عر وضه في تاج العروس شرح القاموس فالان
 تعرفه الاضياف وتعترى اي تغشاء اه قوله ابى بكر الصديق الاكبر خيفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر عن يحيى مذكور في
 بفضائله غير الله عز وجل روى الصدوق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما ثبت حديثه واثان واربعون حديثا اتفاق البخاري ومسلم منها على
 ستة وانفرد البخاري باحد عشر ومسلم بخديث وسبب قوله روايته مع تقدم محبة
 وعلازمة النبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء
 التابعين بسما عرا وتخصيلها وحفظها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ويجل ويقر
 اصحابه مكانه ويشق عليه في وجهه واستخلافه في الصلاة ومن قبره غير منصهرة اجتمعت لادب
 على صير مخالفته وقد مته الصبي ابي رضي الله تعالى عنهم يكون افضلهم وحقهم يترغ
 غيره وحديث بيعة مشهور في الصحيحين معروفا وقد قال علي رضي الله تعالى
 عنه قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يصلي بالناس وانا حاضر غير غائب وصلي

اصنامهم بصورة من قلب
 حد قته الى الشئ ينظر اليه (و)
 هو لا يجرون المرئي رخصي
 العفو هو ضد الجهد اي ما عفا
 لك من اخلاق الناس افعالهم
 ولا تطلب منهم الجهد وما يشق
 عليهم حتى لا ينفروا وقوله عليه
 السلام يسروا ولا تعسروا
 رواه احمد بن حنبل بالمرور وتجميل
 عن الافعال وهو كل خصلة
 يرتضيها العقل ويقبلها الشرع
 رواه عن علي بن الحسين بن ابي جعفر
 السنيها بمثل سفيهم ولا تراهم
 واحده غيرهم وفسرها جبريل
 عليه السلام بقوله صل من
 قطعك واخذ من حرمك وعفا
 عن ظلمك وعن الصادق
 الله يبيد عليه السلام بكور
 لا يخلق وليس في القرآن
 اجمع مكارم الاخلاق منها
 رواه ما يترغك من الشيطان
 رواه ما يترغك من شخص
 ما امرت به (فاسجد لله) ولا
 تعصم الترغ النفس كما يترغ الناس
 حين يترغهم على المعاصي وجعل الترغ
 نارة كما قيل جرد جرد او يريد بالترغ
 شيطان اعتراء الغضب كقول
 صلى الله عليه

رواه احمد بن حنبل
 رواه احمد بن حنبل
 رواه احمد بن حنبل

عن علي بن شيطان يعترف (لأنه سمع) الغزاة (عليهم) بد فعدلان الذين انقولوا ذمهم طائف من الشيطان طيف مكة وبصرى
وعلى أى لمة منه مصدر من قولهم طافت به الخيال يطيف طيفا وعن أبي عمر وهما واحد وهي الوسوسة وهذا تأكيد

غير مريض ولو شاء ان يقدمه لقدمنى فرضينا لذي نانا من رضيه الله ورسوله لذي نانا
مات في جمادى الاولى آخر يوم الاثنين ستة ثلث عشرة والصحيح انه توفي ولدت و
ستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
قوله طيف بيا ساكنة من غير الف ولا همز على وزن ضئيف مكى اى ابن كثير المكى و
بصرى اى ابو عمر والبصرى وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة وعلى الكسائى
والباقون بالف وهزفة مكسورة من غير ياء اسم فاعل من طاف يطوف اى لمة من يفتيم
اللام من لوم اذا جاءه اى عارضة من جهة الشيطان والذي من جهته لا يكون الا
الوسوسة وطيف الشيطان لمة وهو الخاطر الشيطانى وطيف الخيال الصورة المتمثلة في
محل القوة المتخيلة والاصل ان الخيال اسم يحسن التخيل وارتسام الصورة المذكورة في
محلها وطيفها نزولها فيه فالطيف مصدر من قولهم طاف به الخيال اى الويه ونزل يطيف

لما تقدم من وجوب الاستعاذة
بالله عند نزغ الشيطان وان عادة
المتقين اذا اصابهم اذى من
من الشيطان والمأم بوسوسته
رئذ كروا ما أمر الله به ونهى
عنه (فإذا هم مبصرون) فابصروا
السداد ودفعوا وسوسته و
حقيقته أن يفروا منه الى الله
فيزدادوا بصيرة من الله بالله
روا حواكهم واما اخوان

طيفا والطائف ما دار حول الشيء قوله وعن ابي عمرو بن العلاء البصرى أحد القراء السبعة
كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النوفى الطبقة الرابعة من على
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكان ابو عمر ورأسا في حياة الحسن البصرى مقدما
في عصره توفي سنة اربع وخمسين ومائة بالكوفة قوله للمأم اى نزول قوله والساد
بالفتح وهو الصواب قوله وبعضهم في مختار الصحاح عكسه من باب نصر اعانه اه
قوله يمد ونهم بضم الياء وكسر الميم من الامداد مدي اى نافع المدي وكذا ابو جعفر
المدي وليس من السبعة وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم من مد قوله لا يتصرفون
من اقصراذ القلم وامسك وقرى يقصرون من قصر وهو حجاز عن الامسالك ايضا اشهرنا
وقى فتح القدير قرأ عيسى بن عمر ثم لا يقصرون بفتح الياء وضم الصاد وتخفيف القاف
اه قوله مقترحة اى مطلوبة قوله اختلقتها في مختار الصحاح اختلقه وبخلفه افتراه
اه قوله ظاهرة وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن الخ قال العلامة الشها
عليه رحمة الله الوهاب اختلف في سبب نزولها على وجهين معناه فقال انجصاص
سببها كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ في الصلاة وقرأ معه اصحابه فخلطوا عليه فنزلت وكذا روى الشعبي وغيره
تدل الحنفية في انه لا يقرأ في سرية ولا جهرية لانها تقتضى وجوب الاستماع عند قراءة
القرآن في الصلاة وغيرها وقد قام الدليل في غيرها على جواز الاستماع وتركه في غيرها
على حاله في الانصات للجهر وكذا في الاخفاء لعلمنا بان يقرأ وان لم نسمع وقال مالك

الشياطين من شياطين الانس
فان الشياطين ريمد ونهم في
الغنى اى يكونون مدد لهم فيه
ويعضد ونهم ويمد ونهم من
الامداد مدي ريمد لا يقصرون
ثم لا يمسون عن اغواهم حتى
بصروا ولا يرجعوا وجزاء ان يناد
بالاخوان الشياطين ويرجع
الضمير المتعلق به الى الجاهلين
والاول اوجه لان اخوانهم
في مقابلة الذين اتقوا وانما
جمع الضمير في اخوانهم الشياطين
مفرد لان المراد به الجنس (ولذا
ثم تأتيمه ياتيم مقترحة (قالوا لو
لا اجتنبنا هلا اخترتها اى
اختلقها كما اختلقت ما قبلها
رقل ايمى اتبع ما يؤمى الى غير

ابن عمر

كيتي) ولست بمقترح لها رطدا بصائر من ربكم هذا القرآن دلائل تبصر كوجه الحق (وعندى) ورسمه اليوم يؤمنون به
رولاد قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون ظاهره وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن في الصلاة

ينصت في الجهرية ويقرأ في السرية لأنه لا يقال له يستمع وقال الشافعي لا يقرأ في الجهرية والسرية في رواية المزني
وفي رواية البويطي انه يقرأ في السرية ام القرآن ويضم السورة في الأوليين ويقرأ في الجهرية ام القرآن فقط وسبب
نزول الآية كما رواه ابوهريرة رضي الله تعالى عنه انهم كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت فالنهي انما هو عن التركيب لا
عن القراءة وكون الاستماع خارج الصلاة مستحبا متفق عليه اه وفي التفسيرات الاحمدية استدلال بعض علماء
الحنفية في ان ترك القراءة للمؤتم فرض وذلك لان الله تعالى امر بالاستماع للقرآن والانصات عند قراءة القرآن
مطلقا سواء كان في الصلاة او في غيرها ولكن لما كان عامة العلماء غير قائلين بوجوب الاستماع خارج الصلاة بل
باستحبابه وكان الآية رد على رجل من الانصار يقرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة على ما في الحسيني
وكان جمهور الصحابة على ان الآية في استماع التؤم خاصة وقيل في الخطبة والاصح انه فيها جميعا على ما في المدارك ثبت ان
القرآن واجب الاستماع في الصلاة وكما لا يكون الا بالسكوت لا بالقراءة خفية لانها واجب الانصات
للاستماع في الصلاة اوجب بكاله وذلك فيما قلنا لا فيما قاله الشافعي رحمه الله عليه ان المؤتم يقرأ الفاتحة خلف الامام
سرا ومن جملة سجده استدل له بقوله تعالى فيما بعد واذكر ربك في نفسك بانما امر للمؤتم بقراءة القرآن سرا خلف الامام
على وجه كما ذكره الفاضل البيضاوي في تفسيره ونحوه ان عند الاكثرين محمول على غيرهما كما سياتي تفصيلا وعن
مشهور ادلت المذكرة في كتب اصولنا قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فانه حكمه فلا يعارضه
الآية المحتملة للمعاني وانجاب ان اسلمنا ان لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ولكننا نقول قراءة الامام للفاتحة كما نقرأه
المؤتم ايها وايضا قد روي مالك لا صلاة الا بفاتحة الكتاب والسورة فايجاب الفاتحة على المؤتم دون السورة ترك
العمل بما رواه مالك رحمه وهذا حجة الزام عليه لا يقال ان قوله تعالى اذا قرئ القرآن لما كان عامين لتلاوة وخارجها
فاختصاصه في حق الصلاة والمؤتم تخصيص للعام فيكون مخصوص البعض وهو ظني فكيف يتسك به لاننا لو كان ظنيا
خرج عن الفرضية بمعنى انه لا يكفر باحداه فبقي الوجوب وهو كالفرض في حق العمل وكذا لا يقال انه ينبغي ان يقرأ التؤم
في صلاة الظهر والعصر اذ لا جهر فيها حتى يفوت الاستماع وذلك لاننا نرى ان المشروع في اول الاسلام هو الجهر
في جميع الصلاة ثم سقط في الصلاة بعدد وبقيت احكامه جميعا على حالها اوله نظا تركنية وكذا لا يقال ان الآية
انما نزلت في حق من يتكلمون في الصلاة على ما في الكشاف والبيضاوي فيوجب الانصات عن كلام الدنيا لا عن قراءة
القرآن لان النص مطلق عن ذلك فلا يخص بمورده وكذا لا يقال ان معناه عند البعض اذا تلا عليكم الرسول القرآن
عند نزوله فاستمعوا على ما صرح به صاحب المدارك على وجه لا يخلو عن الظن بالمقصود وهو المنفعة ما في لباب
ان الآية لما احتملت هذه الوجوه كان الاستدلال بقوله عليه السلام من كان به امام فقرأه الامام قرأه ذلك تسك
به صاحب الهداية وضح من الاستدلال بهذه الآية ومجال الاختلاف في المسئلة بالغ اقصاه حتى اوجب بوحيفة
رضي الله تعالى عنه الوعيد على القاري والشافعي رضي الله تعالى عنه على سائرهم فان ريت الطائفة الصوفية والمشائخ
الحنفية تراهم يستحسنون قراءة الفاتحة للمؤتم كما استحسنها ايضا صاحبها في رواية غيره وفي المدارك شرح تنوير الابصار في فقه مذهب الامام
الا عظم له حيفة النعمان رضي الله تعالى عنه والمؤتم لا يقرأ مطلقا ولا الفاتحة في السرية نفاقا وانسب لغير ضعيف كما بسبب كما ان قرأ
كراهة تخريما وتصح في الاصح وفي درر البعاز عن مبدسوط نحو ما زاده انما تقصد ويكون فاسقا وهو مروي عن عدة من
الصحابة فالنعم حوط بل يستمع اذا جهر وينصت اذا سر لقول ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كنت نقرأ خلف الامام
فقرأ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا انتهى وفي حاشيته للعلامة الشينقي من امين الشهيرين لعابدين

وبغيرها وقيل معناه اذا تلا عليك الرسول لقرآن عند نزول فاستمعوا له وجمهور الصحابة رضی الله عنهم على انه في استماع المؤمن و
 قيل في استماع الخطبة وقيل فيهما وهو الاصح واذ كرت بك في تقييدك هو عام في الاذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتليل وغير ذلك
 للسماحة ردة المختار على الذر المختار قوله ولا الفاتحة بالنصب معطوف على محذوف تقديره لا غير الفاتحة ولا الفاتحة وقوله في
 السرية يعلم منه نفي القراءة في الجهرية بالاولى والمراد التعريض بخلاف الامام الشافعي وبره ما نسب لمحمد قوله اتفقا
 اي بين ائمتنا الثلاثة قوله وما نسب لمحمد اي من استحباب قراءة الفاتحة في السرية احتياطاً قوله كما بسطه الكمال ^{صلى}
 ان محمد اقال في كتابه الاثار لا يرى القراءة خلف الامام في شئ من الصلوات يجهر فيه او يسر ودعوى الاحتياط ممنوعة
 بل الاحتياط ترك القراءة لان العمل باقوى الدليلين وقدرى الفساد بالقراءة عن عدة من الصحابة فاوقاهما المنع
 قوله انها تفسد هذا مقابل الاصح قوله وهو اي الفساد المفهوم من تفسد قوله مروى عن عدة من الصحابة يقال
 في الخرائن وفي الكافي ومنع المؤمن من القراءة ما ثور عن ثمانين نفرًا من كبار الصحابة ممنهم المرتضى والعبادلة وقد حوّن
 اهل الحديث اساميهم قوله وينصت اذا سر وكن اذا جهر بالا ولى قال في البحر وحاصل الآية ان المطلوب بها
 امر ان الاستماع والسكوت فيعمل بكل منهما والاول يخص الجهرية والثاني لانيجزي على اطلاق فيجب السكوت عند
 القراءة مطلقاً بحر وفها وفي حاشيته للعلامة الطحاوي قوله والمؤمن لا يقرأ ودعوى ان الاحتياط في القراءة خلفه
 ممنوعة بل الاحتياط تركها لان العمل باقوى الدليلين وقدرى عن عدة من الصحابة فساد الصلاة بالقراءة خلفه
 فاوقاهما المنع بحر قوله ولا الفاتحة في السرية تفسيرا للاطلاق وروى عن محمد استحسانها في السرية وهو ضعيف كما
 افاده الشرح بقوله وما نسب الخ فالحق ان قول محمد لا تقول لهما كما في الفتح قوله كره تحريماً انما يطلقوا اسم الحرمه عليها
 لما عرف من اصلهم انهم لا يطلقونها الا اذا كان الدليل قطعياً قوله وتصريح الاصح وروى عن عدة من الصحابة
 فسادها كما في الزاهدي والظهيرية وعن ابن مسعود رضي الله عنه تراها وعن الشعبي ادركت سبعين بدرية
 كلهم قالوا لا يقرأ خلف الامام كما في الكرماني قوله وفي درر البحار مقابل الاصح قوله ويكون فاسقاً الظاهر ان ذلك عند
 الاعتقاد لانه صغيرة ولا يفسق بمره قوله وهو اي الفساد الماخوذ من تفسد قوله وينصت اذا سر تبع في هذا صاحب
 التهور وفي البحر الانصاف لا يخص الجهرية فظاهره انه يعمر السرية والجهرية قوله فنزله واذا قرئ الخ افاد ان الآية نزلت
 في الصلاة وهو قول اهل التفسير ومنهم من قال نزلت في الخطبة ولا تناق بينهما لانها انما امر وايها فيها لما يفهما من
 قراءة القرآن كافي والعبارة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولذا وجب الاستماع لقراءة خارج الصلاة اي بناءً بحر وقها
 وفي الدر المختار يجب الاستماع للقراءة مطلقاً لان العبارة لعموم اللفظ انتهى وفي حاشيته رد المختار قوله يجب
 الاستماع للقراءة مطلقاً اي في الصلاة وخارجها لان الآية وان كانت واردة في الصلاة على ما هو فالعبارة لعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب ثم هذا حيث لا عذر ولذا قال في القنية صبي يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون في
 ترك الاستماع ان افتحو العمل قبل القراءة والا فلا وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن وفي الفتحة عن الخلاصة رجل يكتب
 الفقه ويجهد رجل يقرأ القرآن فلا يتركه استماع القرآن فلا تشر على القارئ وعلى هذا الوجه اهل السطح والناس نياماً
 يا ثم اى لا يذنب سبباً الاعراض عنهم عن استماعه او لا يذنب بصح بايقاظهم تأمل وفي شرح المنية والاصل ان الاستماع
 للقرآن فرض كفاية لانه لا قامة حقه بان يكون ملتفتاً اليه غير مضيع وذلك يحصل بانصات البعض كما في رد السلام حين
 كان لرعاية حق المسلم كفى في البعض عن الكل الا ان يجب على القارئ احترامه بان لا يقرأ في الاسواق وموضع الاستغفال
 فاذا قرأ فيها كان هو المضيع محرمته فيكون الاثر عليه دون اهل الاستغفال دفعا للحرج وتماهه في طيعني حاشية

الطحاوي على الدر المختار ونقل الحموي عن استاذة قاض القضاة يحيى الشيرازي عن زاده ان له رسالة حقق فيها ان استماع القرآن فرض عين ام بحر وفيها عبارة حاشية الطحاوي رجل يكتب الفقه ويجنبه رجل يقرأ القرآن و لا يمكنه استماع القرآن فلا ثم على القارئ ولو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس ينام يا ثم أصبى اذا كان يقرأ القرآن و اهله يشتغلون بالأعمال ولا يستمعون ان كانوا شرعوا في العمل قبل قراءة لا يا ثمون ولا انما بحر ولو كان القارئ في المكتب واحد يجب على المارين الاستماع وان كانوا اكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرأ القرآن جلة لتضعها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس بذلك في القسوة وهذا لا يظهر الا اذا لم يكن هناك مستمع غيرهم ولا لا يكره لما قالوا ان الاستماع فرض كفاية لانه لا قامت حقه من الالتفات اليه وعدم اضاغته وذلك يحصل بانصات البعض كما في در السلام حيث كان لرعاية حق المسلم كفي فيه البعض عن الكل ويجب على القارئ احترامه بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع الاشتغال فان قرأ فيها كان هو المنضبع محرمة فيكون الاثم عليه دون اهل الاشتغال دفعا للخروج في الزامهم ترك اشتغال المحتاج اليها وكذا الوقراء عند من يستغل بالتدريس او بتكرار الفقه لانه اذا يجر ترك الاستماع لضرورة المعاش تدنوي فلان يباح لضرورة الامر الديني اولى فيكون الاثم على القارئ هذا اذا سبق الدرس على القراءة اما اذا كان ابتداء القراءة قبل الدرس فالأثم على المتأخر والفرق بين هذا وبين موضع الاشتغال حيث يكون الاثم على القارئ وان ابتداء قبل اخذ هو في اعلم بان تلك المواضع معدة لهم ليس عليهم الاشتغال عنها بخلاف الدرس له شرح المنية او بحر وفرق في تيسير الوصول الى جامع الاصول عن جابر قال من صلى ركعتين يقرأ فيها بأم القرآن فلو وصل الاورد الامام انخرجه مالك والترمذي اه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى وفي عدة القاري شرح البخاري قال بعضهم استدلال من اسقط قراءة الفاتحة عن الامام مطلقا يعني اسر الامام او جهر بالخفية بخديث من صلى خلف الامام فقراءة الامام قراءة له لكنه حديث ضعيف عند الحفاظ وقد استوجب طرقه وعلة الدارقطني وغيره قلت هذا الحديث في جماعة ممن الصحابة وهم جابر بن عبد الله وابن عمر وابو سعيد الخدري وابو هريرة وابن عباس وانس بن مالك رضي الله تعالى عنهم حديث جابر اخرج ابن ماجه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فان قرأه الامام له قراءة وحديث ابن عمر اخرج الدارقطني في سننه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقرأه له قراءة وحديث ابو سعيد اخرج الطبراني في الاوسط عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه له قراءة وحديث ابن هروية اخرج الدارقطني في سننه عن حديث مهيب بن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا نحوه سواء وحديث ابن عباس اخرج الدارقطني ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى قرءة الامام خافت او جهر وحديث انس اخرج ابن حبان في كتاب الضعيف عن غنيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام له قراءة فان قلت في حديث جابر بن عبد الله جبر جعفر فهو مخرج كذا ابو حنيفة وغيره وفي حديث ابي سعيد اسماعيل بن عمرو بن بخيم وهو ضعيف وحديث ابن عمر موقوف وقال الدارقطني رفعه وهو حديث ابن عباس عن احمد هو حديث منكرو وقال ان الدارقطني حديث ابي هريرة في الاصحاحين وقدره بحج بن عباد وهو ضعيف وفي حديث انس بن غنيم بن سالم قال ابن حبان هو حديث اشعث في اوردت في تجبني الرواية عنه فكيف الا هجواج قلت ما حديث جبر جعفر موقوف الخوي يشد بعضه منه بظن في صحيح وهو رواه ابن حجر بن الحسن في الموطأ عن ابي حنيفة قال اخبرني الامام ابو حنيفة حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي ربيعة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي عليه السلام من صلى خلف الامام فان قرأه الامام له قراءة فان قلت هذا الحديث اخرج

الدارقطني في سننه ثم البيهقي عن ابي حنيفة مقر ونا بالحسن بن عماره وعن الحسن بن عماره وحده بلا سند المذكور ثم قال
 هذا الحديث لم يسنده عن جابر بن عبد الله غير ابي حنيفة والحسن بن عماره وهما ضعيفان وقد رواه سفيان الثوري
 وابو الاحوص وشعبة واسرائيل وشريك ويوخالد الكوفي وسفيان بن عيينة وغيرهم عن ابي الحسن بن ابي عائشة
 عن عبد الله بن شاذان عن النبي عليه السلام من سلا وهو الصواب قلت لو تأدب الدارقطني واستقى لما تلفظ بهذا
 اللفظة في حق ابي حنيفة فانما طبق على علمه الشرق والغرب ولما سئل ابن معين عنه فقال ثقة ما مومن ما سمعنا احدا
 ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه ان يحدث اليه وشعبة شعبة وقال ايضا كان ابو حنيفة رضى ثقة من اهل الدين و
 الصادق ولم ينتههم بالكذب وكان مأمونا على دين الله صدوقا في الحديث واثق عليه جماعة من الائمة الكبار مثل عبد الله
 ابن المبارك ويعلم من اصحابه وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وعبد الرزاق وحامد بن زيد ووكيع وكان يفتي
 برأيه والائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد وآخرون كثيرون فقد ظهر لك من هذا التحامل الدارقطني عليه
 وتعصبه الفاسد وليس له مقدار بالنسبة الى هؤلاء حتى يتكلم في امام متقدم على هؤلاء في الدين والتقوى والعلم
 ويتضعفه اياه مستحق هو التضعيف افلا يرضى بسركوت اصحابه عنه وقد روى في سننه احاديث سقيمة و
 معلولة ومنكرة وغريبة وموضوعة ولقد روى احاديث ضعيفة في كتاب الجهر بالبسطة واحتج بها مع علمه
 بذلك حتى بعضهم استخلفه على ذلك فقال ليس فيه حديث صحيح ولقد صدق القائل حسد والفتنة اذ المرينالوا
 سعيه والقوم اعداء لها وخصوم في الينا عبارة عمدة القارى شرح البخارى وقال العلامة العيني رح
 في شرح الهداية بعد هذا الشعور في المثل السائر البحر لا يكدره وقوع الذباب ولا ينجسه ولو غ الكلاب
 وحديث ابي حنيفة حديث صحيح اما ابو حنيفة فابو حنيفة وابو الحسن موسى بن ابي عائشة الكوفي من الثقات
 الاثبات ومن رجال الصحيحين وعبد الله بن شاذان من كبار الثالثة وثقاتهم انتهى بحروفه وفي عمدة القارى
 شرح البخارى واما قوله وقد رواه سفيان الثوري الى آخره فلا يضره لان الزيادة من الثقة مقبولة ولئن
 سلمنا فالمرسل عندنا حجة وجوابنا عن الاحاديث التي قالوا في اسانيدنا ضعف لان الضعف يتقوى بالصحيح
 ويقوى بعضها بعضا واما قوله في بعضها هو موقوف فالوقوف عندنا حجة لان الصحابة عدول ومع هذا روى
 منع القراءة خلف الامام عن ثمانين من اصحاب الكرام منهم المرتضى والعبادلة الثلاثة واساميهوم عند
 اهل الحديث فكان اتفاقهم بمنزلة الاجماع فمن هذا قال صاحب الهداية من اصحابنا وعلى ترك القراءة خلف الامام
 اجماع الصحابة فسماه اجماعا باعتماد اتفاق الاكثر ومثل هذا يسمى اجماعا عندنا وذكر الشيخ الامام عبد الله بن يعقوب
 الحارثي السبكي حو في كتاب كشف الامرار عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه قال كان عشرة من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ينهون عن القراءة خلف الامام اشد النهي ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان
 ابن عفان وعلى بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت
 وعبد الله بن ابي عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قلت روى عبد الرزاق في مصنفه اخبرني موسى
 ابن عتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابا بكر وعمر وعثمان كانوا ينهون عن القراءة خلف الامام انتهت

قال الشيخ الامام
 عبد الله بن يعقوب بن ابي
 ابن الحارث بن محمد بن محبوب
 السبكي مولد في الخليل الحارثي
 وفاتها او طلح البعلبغوي
 وسكون الدار في العجمه
 في يوم من ايامه من ثورى
 حارثي المرفوع لا يثبت له
 ما ذكر من الحديث وله
 كتاب في معرفة الاموال
 في حنيفة وبنه من مناقب
 حنيفة واما اهل مناقب
 حنيفة كان يفتي في
 رجاها في شمل حنيفة
 التوفيق استمر الى
 ثلاثمائة اربع سنين
 فيضهم
 ١٩٢

وأيضا فيها فإن قلت اخروج البيهقي من حديث الجري عن أبي الأزهري قال سئل ابن عمر عن القراءة خلف الإمام فقال
 اني لا استحي من رب هذه البنية ان اصل صلاة لا اقرأ فيها بام القرآن قلت هذه معارضة باطلة فان اسناد ما ذكره
 منقطع والصحيح عن ابن عمر عدم وجوب القراءة خلف الإمام فإن قلت قوله عليه الصلاة والسلام قراءة الإمام
 قراءة له معارض لقوله تعالى فاقروا فلا يجوز تركه بخبر الواحد قلت جعل المقتدى قارئاً بقراءة الإمام فلا يلزم الترتيب
 او نقول انخص منه المقتدى الذي ادرك الإمام في الركوع فإنه لا يجب عليه القراءة بالأجماع فتجوز الزيادة عليه حينئذ
 بخبر الواحد انتهت وأيضا فيها وما يؤيد ما ذهب اليه اصحابنا ما اخرجناه ابو داود من حديث ابي صالح عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الإمام ليؤتم به هذا الخبر وزادوا فاقروا فانصتوا ورواه النسائي و
 ابن ماجه والطحاوي وهذا حجة صريحة في ان المقتدى لا يجب عليه ان يقرأ خلف الإمام اصله على الشافعي في جميع
 الصلوات وعلى مالك في الظهر والعصر فإن قلت قد قال ابو داود عقيب اخراجه هذا الحديث وهذه الزيادة يعني
 اذا قرأ فانصتوا ليست بحفوفة الوهم من ابي خالد عندنا و ابو خالد احد رواة واسمه سليمان بن حيان بعثتم احواء و
 تشديد الياء آخر الحروف وهو من رجال الجماعة وقال البيهقي في المعرفة اجمع الحفاظ على خطا هذه النقطة واسند عن
 ابن معين في سننه الكبرى قال في حديث ابن عجلان وزادوا فاقروا فانصتوا ليس بشيء وكذا قال الدارقطني في حديث
 ابي موسى الاشعري واذا قرأ الإمام فانصتوا وقد رواه اصحاب الحفاظ عنه منهم هشام بن سفيان وسعيد وشعبة
 وهام وابوعوانة وابان وعدي بن ابي عمارة ولويقل واحد منهم واذا قرأ فانصتوا قال واجماعهم يدل على وهمه وعن
 ابي حاتم ليست هذه الكلمة محفوفة انما هي من مغالطة ابن عجلان قلت لي في هذا كنه نظر اما ابن عجلان فإنه وثقه
 الجلي وابن وفي الكمال ثقة كثير الحديث وقال الدارقطني ان مسلما اخرج له في صحيحه قلت اخرج له الجماعة بخبر
 مستشهدا وهو محمد بن عجلان المدني فهذا زيادة ثقة فقبل وقد تابعه عليها خارج بن مصعب ويحيى بن العلاء
 كما ذكره البيهقي في سننه الكبير واما ابو خالد فقد اخرج له الجماعة كما ذكرنا وقال سفيان بن ابراهيم سألت
 وكيعا عنه فقال و ابو خالد ممن يسأل عنه وقال ابو هشام الرافعي ابو خالد الاحمر ثقة للإمامين ومع هذا فلم ينسرد
 بهذه الزيادة وقد اخرج النسائي كما ذكرنا هذا الحديث بهذه الزيادة من طريق محمد بن سعد الانصاري ومحمد بن سعد و
 ثقف يحيى بن معين وقد تابع ابن سعد هذا ابا خالد وتابعه ايضا السعيل بن ابان كما اخرج البيهقي في سننه وقد صح مسلم
 هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري وعن حديث ابي هريرة وقال ابو بكر مسلم حديث ابي هريرة يعني اذا قرأ
 فانصتوا قال هو عند ي صحيحه فقال لم تضعه ههنا قال ليس كل شيء صحيحه وضعته ههنا وانما وضعت ههنا ما اجمعوا
 عليه وتوجد هذه الزيادة ايضا في بعض نسخ مسلم عقيب الحديث المذكور وفي الترمذي بسند عن بن حنبل انه صحح
 الحديثين يعني حديث ابي موسى وحديث ابي هريرة والعجب من بے داود انه نسب الوهم الى ابن خاند وهو ثقة بلا شك
 ولم ينسبه الى ابن عجلان وفيه كلام ومع هذا ايضا فان خزيمة صحح حديث ابن عجلان انتهت هذا وتفصيل فيها
 ان شئت فراجع اليها وقال العلامة العيني رحمه في شرح الهداية وهذا مسلم جليل من رجال ائمة الحديث اهل
 النقل قه حكيم بصحة هذا الحديث ورد بهذا الكلام البيهقي وامثاله انتهى وقال العلامة علاء الدين علي حجة
 الله عليه ذكر البيهقي باب من قال لا يقرأ خلف الإمام على الاطلاق حديث الحسن بن صالح بن عبد جابر وليث بن ابي
 سليم عن ابي الزبير عن جابر قال صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الإمام فقرأه ثم قال جابر بن جعفر و نبت
 لا يجزيهما قلت في مصنف ابن ابي شيبة ثنا مالك بن اسماعيل عن حسين بن صالح عن ابي الزبير عن جابر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال كل من كان له امام فقرأه تله قراءة وهذا سند صحيح وكذا رواه ابو نعيم عن الحسن بن صالح عن
 ابى الزبير ولويد كرايجنى كذا فى اطراف المزي وتوفى ابو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة ذكره الترمذى وعمر بن
 على والحسن بن صالح ولد سنة مائة وتوفى سنة تسعم وستين ومائة وسماعه من ابى الزبير فكان ومنه هب الجمهور
 ان من امكن لقاء لشخص وروى عنه فرواية محولة على الاتصال فيحصل على ان الحسن سمع من ابى الزبير مرة بالواسطة
 ومرة اخرى بواسطة الجعفى وليث انتهى **وايضا قال الصحيح** عن جابر ان المؤثر لا يقرأ مطلقا كما صرح به البيهقى ولا
 وقال ابن ابى شيبه فى المصنف ثنا وكيع عن الضحاك بن عثمان عن عبد الله بن مقسم عن جابر قال لا تقرأ خلف الامام
 وهذا سند صحيح متصل على شرط مسلم انتهى **وايضا قال** عن ابن مسعود بسند صحيح انه لا قراءة خلف الامام مطلقا
 ورواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البرار ثنا محمد بن بشار وعمر بن على قالنا ثنا ابو احمد نا يونس
 ابن ابى اسحاق عن ابيه عن ابى الاحوص عن عبد الله قال كافر يقرأ ون خلف النبي عليه السلام فقال خلطتم على القرآن
 وهذا سند جيد ثم ذكر البيهقى عن ابن عمر قال من صلى وراء الامام كفاه قراءة الامام ثم قال هذا هو الصحيح من قوله وقد
 روى عنه بخلافه ثم ذكر بسنده انه سئل عن القراءة خلف الامام فقال انى لا يستحق من رب هذه البنية ان لا
 اصلى صلاة لا اقرأ فيها بام القرآن قلت المشهور عن عدم وجوب القراءة خلف الامام وقد ذكر البيهقى بعد هذا من
 طريقين عنه ما يدل على ذلك وروى عبد الرزاق فى مصنفه عن الثورى عن ابن ذكوان عن زيد بن ثابت وابى
 كاتا يقرأ خلف الامام وروى ايضا عن هشام بن حسان عن انس بن سيرين سألت ابن عمر اقرأ مع الامام قال نك
 لضغ البطن يكفيك قراءة الامام وروى ايضا اناد اود بن قيس عن زيد بن اسلم ان ابن عمر كان ينهاى عن القراءة خلف
 الامام انتهى **وفى شرح الموطا للامام محمد** للعلامة على القارى رح اخبرنا مالك حدثنا نافع عن ابن عمر انه كان
 اذا سئل هل يقرأ احد مع الامام قال اذا صلى احدكم مع الامام فحسبه قراءة الامام اى يكفيه وظاهرة المنع عن قراءة
 المأموم كما يشير اليه قوله وكان ابن عمر لا يقرأ مع الامام اى مطلقا على ما هو الظاهر وهذا يؤيد من هبنا انتهى **وايضا**
فيه قال محمد لا قراءة خلف الامام فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر به ذلك جاءت الآثار اى اكثر الاخبار وهو قول وحيفة
 اى واصحابه الاخيار وفى شرح الهداية لابن الهمام قال محمد فى الآثار فى القراءة خلف الامام بعد ما اسند الى علقمة بن
 قيس انه ما قرأ قط فيما يجهر فيه وفيما لا يجهر فيه وبناخذ لانرى القراءة خلف الامام فى شئ من الصلاة يجهر فيه او لا
 انتهى **وقال العلامة علاء الدين على** رح فى احكام القرآن للطحاوى ثنا احمد بن داود انا يوسف بن عدى ثنا
 عبید الله بن عمر وعن ايوب عن ابى قلابة عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اقرؤن والامام يقرأ فقالوا
 انالنفعل فقال لا تفعلوا ثم ذكر البيهقى عن على ما يدل على القراءة خلف الامام ثم قال وفى كل ذلك دلالة على
 ضعف ما روى عن على بخلافه باسانيد لا تسوى ذكرها لضعفها قلت الصواب ان يقال لا تسأوى ثم المروى عن على
 منع القراءة خلف الامام ذكره ابن ابى شيبه فى مصنفه فقال ثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ابى جليل
 عن على قال من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة ومحمد بن الاصبهاني قال الذمى صدوق وقال ابو حاتم قوله يحتج به
 وقال فى الكاشف اخرج لما الترمذى والنسائى وابن ماجه وقواه ابن حبان وباقى السند على شرط الصحيح وقد جاء
 محمد بن الاصبهاني فى ذلك متابعة فروى الدارقطنى فى سنته من طريق عبد العزيز بن محمد ثنا قيس عن عبد الرحمن
 ابن الاصبهاني فذكره بسنده وهذا الاثر وان اضطرب سنده لكن من هذا الوجه لا بأس به وروى الرزاق فى مصنفه
 عن داود بن قيس عن محمد بن جحان قال قال على من قرأ مع الامام فليس على الفطرة قال وقال ابن مسعود من فوه ترابا

في عدة القارى شرح القارى اى اذ ليس على شرط الاسلام وقيل يتخلل السنة اه انما هو من فضله

والتهليل وغير ذلك (تَصْرُوعًا وَخَائِفًا وَكَوْنًا الْجَوْرِ مِنَ الْقَوْلِ) ومتكلمًا كلامًا دون الجهر لان الاخفاء أدخل في الاخلاص وأقرب المحسن التفكير بالغد والاصال لفضل هذين الوقتين وقيل المراد ادامة الذكر باستقامة الفكر ومعنى بالغد وباقات الغد وهي الغدوات والاصال جمع اصل والاصيل وهو العشي (وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) من الذين يغفلون عن ذكر الله ويلهون عنه (لَإِنَّ الَّذِينَ يُعَدُّونَ رَبَّهُمْ مَكَانَتًا وَمَنْزِلَةً لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَالِمٌ) لا يتعظمون عنها (وَلَيْسَ بِهِنَّ) ويتزهونه عما يليق به (وَلَا يُسَبِّحُونَ) ويختصونه بالعبادة لا يشركون

ابن سعد بن زيد بن ثابت يحدثه عن جده اى زيد بن ثابت الانصارى كاتب الوحي واعلم الصحابة بالفرائض ومن اجلاء ائمة القراءات بالمدينة سنة خمس اربعين ان قال من قرأ خلف الامام فلا صلاة له اى كاملة وقيل صحيحة انتهى بحرفه وايضا في وفي غير نقلا عن ابن الهمام لا يخفى ان الاحتياط في عدم القراءة خلف الامام لان الاحتياط هو العمل باقوى الدليلين وليس مقتضى اقواهما القراءة كيف وقد روى عن عدة من الصحابة فساد الصلاة بالقراءة خلفه فاقواها المنع انتهى قوله متضرعا وخائفا اى هو حال بتاويله باسم الفاعل واصل خيفة خوفا فوقعت الواو ساكنة اتركسرة فقلبت ياء فهو واوى من الخوف قوله ومتكلمًا كلامًا الخ اى هو صفة لمعمول حال عن وفاة قوله بالغد وجمع غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس قوله والاصال جمع اصل بضمه تين والاصل جمع اصيل فهو جمع الجمع قوله وهو العشي فى المصباح العشى قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشاء وقيل هو اخر النهار و قيل العشاء من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة هذا آخر ما اردنا تعليقه على سورة الاعراف اللهم تيسر لنا الاتمام ببركة خاتمة الانبياء عليه وعلى آله وعلى سائر الانبياء وانهم افضل الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الانفال مدنية وهى خمس اوست اوسبع وسبعون آية والف وخمس وسبعون كلمة وخمسة آلاف وثمانون حرفا ه خازن قوله النفل بالفتح واحد الانفال مثل سبب واسباب قوله الزجاج هو ابواسحاق ابراهيم بن محمد النخوى رح قوله عبادة بن الصامت الصحابة الانصارى الخرجى شهد العقبة الاولى والثانية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدر او احد والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على ستة وانفرد البخارى بمحدثين ومسلم بآخرين توفي بيت المقدس وقيل بالرملة سنة اربع و ثلاثين وهو ابن ثنتين و سسبعين سنة

بغيره والله أعلم بسورة الانفال مدنية وهى خمس اوست اوسبع وسبعون آية رَسُوهُنَّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبِّيَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْاِنْفَالِ قُلِ الْاِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ النِّفْلُ الْغَنِيْمَةُ لِانْهِيَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ عَطَائِهِ وَالْاِنْفَالُ الْغَنَائِمُ وَقَدْ وَقَعَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي غَنَائِمِ بَدْرٍ وَفِي قِسْمَتِهَا فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نَقْضِمْ وَمَنْ اَحْكَمُ فِي قِسْمَتِهَا لَمْ يَهَاجِرْ مِنْ اُمَّةٍ لِلْاِنْفَالِ اَمْ لَمْ يَهَاجِرْ فَقِيلَ لَهُ قُلْ لَكُمْ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ اَحْكَمُ فِيهَا اَخِصَّةٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَا يَشَاءُ لَيْسَ لِاَحَدٍ غَيْرِهِ فِيهَا حُكْمٌ وَمَعْنَى الْجَمْعِ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ اَنْ حَرَكَمَا مَخْصُصٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَأْمُرُ اللَّهُ بِقِسْمَتِهَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ حُكْمُهُ وَيُمَثِّلُ الرَّسُولُ اَمْرَ اللَّهِ فِيهَا وَلَيْسَ لِاَحَدٍ

سورة الانفال جمع من سفر

في قسمتها مفضوا الى رأى احد (فَاتَّقُوا اللَّهَ) في الاختلاف والتخاصم وكونوا تآخين في الله رَوَاهُ صَاحِبُ اَدَاتِ بَيْنِكُمْ احوال بينكم يعنى ما بينكم من الاحوال حتى تكون احوال الفة ومحبة واتفاق وقال الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم وانبيى الوصل اى فاتقوا الله وكونوا مجتمعين على ما أمر الله رسوله به قال عبادة بن الصامت رضى الله عنه نزلت فينا امة يرسى ان يدارين اخلفتنا فى النفل وساعتى فيه اخلاقنا فنزعنا الله من أيدينا فجعله لرسول الله صلى الله عليه وسلم

هلا اقتديت به في قوله أو لم تؤمن قال بلى وعن ابراهيم التيمي قال أنا مؤمن حقا فان صدقت أثبت عليه وان كذبت فكفرك أشد من كذبك وعن ابن عباس رضي الله عنهما من لو يكن منافقا فهو مؤمن حقا وقد احتج عبد الله على أحمد فقال ايش

الدال المهملة البصرى التابع ولد اعلمى اجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضله
توفي سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل خمس و
خمسين سنة رحمه الله قوله ابراهيم التيمي هو ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي ابو اسحاق
المدني ثقة مات سنة عشر ومائة وله اربع وستون رح قوله ابن عباس الصحابي بن الصحابي
المكي ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حبل الامة والبحر لكثرة علمه رؤى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستائة حديث وستون حديثا اتفق
بخارى ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخارى بمائة وعشرين ومسلم بتسعة و
اربعين توفي بالطائف سنة ثمان وستين ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنها
قوله عبد الله بن المبارك واضح ابو عبد الرحمن الامام المجمع على امامته وجلالته في كل
شيء الذي يستنزل الرحمة بذكره وترتجى المغفرة بحبه وهو من تابعي التابعين توفي سنة
احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة رضي الله تعالى عنه قوله احمد بن حنبل هو الامام
البارع ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الروزي ثم البغدادي ولد في
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي ضحوة يوم الجمعة الثمانية عشر من شهر
ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين ودفن ببغداد وقبره مشهور معروف يتبرك
به رح قوله ايش تخريف ايش قوله مهاجرة بفتح الحيم على صيغة اسم المفعول المراد
به اسم المكان اى موضع حجرته قوله عير قريش العير بكسر العين الابل التي تحل المتاع
والمراد هنا القافلة من التجار قوله ابو سفيان صحري بن حرب بن اُمّية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي القرظي الشامي المكي اسلم من الفتح وكان شيخ مكة اذ ذلك ^{ليس} ورد
قريش ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق قبل دخول مكة لفتحها فاسلم هناك و
شهد حنين واعطا له النبي صلى الله عليه وسلم من غنائمها مائة بعير واربعين اوقية وشهد
الطائف وفتت عينه يومئذ وشهد اليرموك روى له البخارى ومسلم حديث هرقل
من رواية ابن عباس عن ابي سفيان وكان ابوسفيان من تجار قريش واشرافهم وكان
من المؤلفات ثم حسن اسلامه نزل المدينة وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل اربع
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وهو والد يزيد ومعاوية وام حبيبة اولاد ابي
سفيان واخوانهم رض قوله ابو جهل عدوانه فرعون هذه الامة اسمه عمر بن هشام وهو
ابن المغيرة المخزومي الجاهل المعروف كان يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم
ابو جهل فغلبت هذه الكنية قتل يوم بدر وكان في السنة الثانية من الهجرة قتله عمر بن الخطاب
وابن عزة الانصاريان وكانا احدائين وحديثهما في الصحيح مشهور قوله

اسمك فقال احمد فقال انقول أنا
احمد حقا أو أنا احمد ان شاء
الله فقال أنا احمد حقا فقال حيث
سألك والدك لا تستثنى وقد
سألك الله في القرآن مؤمنا
تستثنى ركعك رجاتك مراتب
بعضها فوق بعض على قدر الاعمال
عند ربهم ومعجزته وتجاوز
نسيانهم وقريش كريمة صاف
عن كذا لاكتساب خوف الحسنة
الكاف في رحا آخر حرك ربك في
عمل النصب على نصفه لصد
الفعل المقدس والتقدير قل الانفا
استقرت لله والرسول وثبتت
مع حركه من ثباتا مثل ثبات
اخراج ربك اياك من بيتك و
هركارهون ^{عن بيتك} يريد
بيته بالمدينة أو المد ينة نفسها
لانها مهاجرة ومسكنه فسمى
في اختصاصها كاختصاص البيت
لساكنه رباحي اخرجها
علت بسا بالحكمة والصواب ^{كقوله}
عزيرين مؤمنين كاريون
فموضع الحال اى اخرجك
في حال كرهتهم وذلك ان عير
قريش قصرت من اشراكهم في قبا
تسوية بينهم وبين كاريون
من اخرجهم من قبا

ابو عبد الله التيمي

ابو عبد الله

الانفال

عن ابن عباس رضي الله عنهما من لو يكن منافقا فهو مؤمن حقا وقد احتج عبد الله على أحمد فقال ايش

في نكش السائر اى الجرى بين الدامن لاف العير ولا في النغير قال المفسر اول من قال ذلك
 ابوسفيان بن حرب وذلك انه اقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 تحين انصرفها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابوسفيان حتى دنا من المدينة
 وقد خاف خوفا شديدا فقال لجدي بن عمرو هل حسست من احد من اصحاب محمد فقال
 ارايت من احد انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واثار له الى مكان عدى وبسبب عينى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخذ ابوسفيان ابعا من ابعا بعيريهما ففترما فاذا فيرا نوى فقال
 عليه ثقب يثرب هذه عيون محمد فصر بوجوه حميره فساحل بها وترك بد رايسارا وقد كان
 بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت
 قريش من مكة فارسل اليهم ابوسفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويا امرهم بالرجوع فابت
 قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية اجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة
 فصادفهم ابوسفيان فقال يا بنى زهرة لاف العير ولا في النغير قالوا انت ارسلت الى قريش ان
 ترجع ومضت قريش الى بدر فوافقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفروا الله تعالى بهم
 ولم يشهد بدر من المشركين من بنى زهرة احد بد قال الاصمعي يضرب هذا الرجل يحط امره
 ويضع قدره وروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتى اخاه خالد فقال يا اخي لقد
 هممت اليوم ان افتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به في ابن امير المؤمنين
 وولى عهد المسلمين فقال ان خيلت مررت به فتعبت بها واصغرها واصغرت فقال خالد انما
 اكفركه فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين ان الوليد مررت به خيل
 ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها واصغرها وعبد الملك مطرق فرقع رأسه و
 قال ان الملوكة اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها الى آخر الآية فقال خالد
 واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متر فبها الى آخر الآية فقال عبد الملك فى عبد الله تكلمنى
 والله لقد دخل على فما اقام لسائته لحن فقال خالد افعله الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان
 الوليد يلحن فان اخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد لا فقال له
 الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النغير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين
 ثم اقبل عليه فقال ويحك من فى العير والنغير غير جدى ابوسفيان صاحب العير وجد
 عثمان بن ربيعة صاحب النغير ولكن بوقلت غنيمات وحبيبات والطائف ورحم الله عثمان
 قلنا صدقت عنه بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم المحكم الى الطائف الى مكان
 يدعى غنيمات وكان يأتى الى حبة وهي الكرم وقوله رحم الله عثمان لرد اياه او مجمع
 الامثال قوله ابو بكر الصديق الا كبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
 ابي قحافة عثمان بن عامر من يحمى مناقبه ويحيط بنصائمه غير الله عز وجل روى للصدري
 رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تدحدث وثمان واربعون حديثا
 اتفق البخارى ومسلمهما على ستة والنفر البخارى باحد عشر ومسلم بخير يث وسبب قوله

وهو النغير فى المثل السائر
 لاف العير ولا فى النغير
 فقيل له ان العير اخذت
 طريق الساحل ونجت
 فلبى وسار بين معه الى بدر
 وهو ماء كانت العرب تجتمع
 فيه لسوق قومه وما فى السنة
 ونزل جبريل عليه السلام
 فقال يا محمد ان الله وعدكم
 احدى الطائفتين امر
 العير واما قريشا فاستشأ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اصحابه وقال العير احب
 اليكم ام النغير قالوا بل
 العير احب الينا من نقا
 انعدو فغير وجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رد عليهم
 فقال ان العير قد مضت
 على ساحل البحر وهذا
 بوجهل قد قبل فقالوا يا
 رسول الله عليك بالعير و
 دع انعدو فقام عند غضب
 النبي صلى الله عليه
 وسلم ابو بكر

تأنيدا

روايات مع تقدم صحبته وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله ويعرف اصحابه مكانه ويشفي عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة ومناقبه غير محصورة اجمعت الامة على صحته خلافته وقد مته الصحابة رض لكونه افضلهم واحقرهم بها من غيره وحديث بيعته مشهور في الصحيحين معروف وقد قال علي رضي الله عنه قد اقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه في سنة ثلث عشرة والصحبة انه توفي وله ثلاث وستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب توفي في آخر يوم الاثنين قوله وعمر بن الخطاب بن نفيل تفقوا على انه اول من سمي امير المؤمنين وانما كان يقال لابي بكر رضي الله تعالى عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ومسلم باحد وعشرين واجمعوا على كثرة علمه وفور فهمه وزهده وتواضعه وقربه المسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتخليه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعت له واهتمامه بعصامه المسلمين وكرامه اهل الفضل والخير واحواله وفصائله وسيرته ورفقه برعيته وتواضعه وجميل سيرته واجتهاده في الطاعة وفي حقوق المسلمين اشهر من ان تذكره وأكثر من ان تحصر وطعن عمر رضي الله تعالى عنه يوما لاربعاء لاربع ليال من شهر ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة ودفن يوما لالحل للحرم سنة اربع وعشرين وكانت خلافته عشر سنين وخمسة اشهر واحدا وعشرين يوما وقيل غير ذلك قوله فاحسنا اي الكلام في انقياد الرسول صلى الله عليه وسلم قوله سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الانصاري الخزرجي احد النقباء واحدا لاجواد وقم في صحبة مسلم انه شهد بدر والمعروف عند اهل المغازم انه تهيأ للخروج فنهس فاقام مات بارض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك اه تقريبات وفي تهذيب الاسماء قالوا يقال ان ابن قتيبة وانشد وفيه البيهقي المشهورين اه قوله انظر امرئ في امرئ قوله فامض فيه اي اعمل ما تريد فنحن معك ولا تخالفك قوله عدنان ابين جزيرة باليمن اقام بها ابين اه قاموس وفي لسان العرب العدنان موضع باليمن وعدنان ابين وبيئ نسب الى ابين رجل من حمير لانه عدنان به اي اقام قال الازهرى وهي بلد على سيف البحر في اقصى بلاد اليمن وفي الحديث ذكر عدنان ابين هي مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض وهو جبل من حمير اه ذكره لغاية بعد لانه نهاية اليمن وبعده البحر وقال لقاض المرتضى اليمنى ابين اسوق صبة بينها وبين عدنان مقدار ثلاثة فواسم تجلب منها الى عدنان الفواكه والخضروات فكانت الاضافة لبحر الملايسة قوله المقداد بن عمرو الكندي الصحابي وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة حقيقة واشتهر بالمقداد بن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يفيث فتبناه فنسب اليه ويقال له المقداد الكندي لانه اصاب دما في بصره فهرب منهم

وعمر رضي الله
عنه فاحسنا
ثم قام سعد بن
عبادة فقال
انظر امرئ فامض
فوالله لو سرت
الى عدنان ابين
ما تخلف عنك
رجل الانصار
ثم قال المقداد
ابن عمرو

عمر

سعد بن عباد بن عمرو

في الصباح نفسه
الكل وكل ذي ناب نكسا
من باب ضرب وقع عضه اه
منه عمر في شهر
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد
في قريظة وسهوا في قتلنا سيد
قوله وقيل نحن قتلنا عباد
انظر في صحبة سعد بن عباد
ورينا ابيس في قولنا قواد
وقيل قواد في قولنا قواد
عبادة بن ربيعة اسود بن قيس
عمر في صحبة

الانفال

الى كندة فحالفهم ثم اصاب دما فيهم فهرب منهم الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث فهو يهرى و
يقال كندى ويقال زهرى وهو قديم الاسلام والصحبة من السابقين الى الاسلام قال ابن مسعود
اول من ظهر اسلامه بمكة سبعة منهم المقداد بن الاسود وهاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر
الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واهل بدر واهل بدر واهل بدر واهل بدر
فكان الزبير فارسا ايضا روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان واربعون حديثا تفقسا
على حديث واحد ولمسلم ثلاثة وروى عنه من الصحابة على بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس و
السائب بن يزيد وسعيد بن العاص والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وروى عنه خلائق
من التابعين منهم عبيد الله بن عدي وهام بن الحارث وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسلم بن عامر ومروان
ابن ابي شبيب وجبير بن نفير وابو ظبية بالنظاء ابجممة وغيرهم توفي بالبحرين على عشرة اميال من المدينة
وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وقيل توفي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين
وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان واوصى الى الزبير وشهد فتح مصر ومناقبه كثيرة وفي الترمذي
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امر في سبب اربعة واخبرني انه يحكي
قيل يا رسول الله سمعت لينا فقال على منهم يقول ذلك ثلاثا وابودر والمقداد وسليمان قال الترمذي حد
حسن رضى الله تعالى عنه قوله لما امر لك الله بكسر الام ما كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى
قوله احببت من الاحباب افعال من الحب قوله تطرف في المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
وطرف العين نظرا اه قوله سعد بن معاذ الانصارى الصحابي كان من اعظم الناس بركة في الاسلام ومن
انفعم لقومه وشهد بدرا واحدا وانخماق وقريظة ونزلوا على حكمه فحكوا فيهم بقتل الرجال وسب
الذرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وتوفي شهيدا عام الخندق
من جرح اصابه من قتال الخندق وثبت في صحيح البخارى ومسلم عن جابر رضى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هاتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وفي صحيح مسلم عن انس رضى عنه قال العلماء اهتزاز
العرش فرح للملائكة لقدومه مارا ومن منزلته وفي الصحيحين عن ابراء رضى قال اهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوب حرير فجدنا ثلثه وتجب منه فوال نبي صلى الله عليه وسلم والذى تشييد
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة اخير من هذا والين وفي الصحيحين عن انس مثله وفي رواية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس بيد مناديين سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وفي
الصحيحين عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث الى سعد بن معاذ
فجا على حارب فبلغ قريبا من المسجد وقال قوموا الى سيدكم وقال خيركم وفي الترمذي عن انس رضى
لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنفقون ما اخف جنازته وذلك بحكمه في قريظة فقال النبي صلى الله
وسلم ان الملائكة كانت تحبه قال الترمذي هذا حديث صحيح ومذق سعد رضى الله تعالى عنه كثر مشغول
والشدة وشعر وما اشتر عرش الله من موت ملك به سمعوا به لا سمعوا به في شهر ويروى له البخارى حذ
عن رواية ابن مسعود وفيه مغيرة من جهوات النبي صلى الله عليه وسلم قوله واستمع حمت بناه الى الجوارح

امض بنا امر الله
الله فانما معك
حيث احببت
لا تقول لك كما
قال بنو اسرائيل
لموسى اذهب
انت وربك
فقال لا انا ههنا
تعاذون ولكن
اذهب انت وربك
ذوقوا انا معكم
مقاتلون واداء
من باطرت
فضحك رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وقال سعد
ابن معاذ امض
يا رسول الله لما
اردت فوانك
بشك بنحو
استعصمت بنا
هذا البحر فحفظته
محصناه معك
ما تخلفت من
رجل واحدا فمتر

سعد بن معاذ رضى

على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله أبشروا فان الله وسألت
 احدى الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم وكانت الكراهة من بعضهم لقوله وان فريقا من المؤمنين
 الكارهون قال الشيخ أبو منصور رحمه الله يحتمل انهم منافقون كرهوا ذلك اعتقادا ويحتمل ان يكونوا مخلصين وان يكون
 ذلك كراهة طبع لا نص غير متأهين له (يُجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ) الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تلقى النفي لا يثاره عليه تلقى العير (بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) بعد اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ينصرون جدا لهم

لوطبت منان نعبه عرضا وخص ذلك لانه اصعب من الطول والباء يحتمل التعدي
 والمصاحبة والاخير انسب وفي الصحاح استعرض اي طلب ان يعرض ما عنده من الامر
 اي لوطبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن في
 صحبتك تخضناه وما خضناه وهذا اجاز من القول وفيه مبالغة قوله مصارع القوم
 المصارع الامر كسنة التي سقطت اجسادهم مقتولين والمراد بالقوم كفار قرين اللام
 للعهد قوله الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي كان من كبار العلماء
 كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد اوائل الأدلة
 للكعبى وكتاب بيان وهو المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه
 كتاب لايد انيه شئ من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتم مات رحمه الله
 سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد وفات ابي الحسن الاشعري بقليل وقبره بسمرقند
 كذا وجدته بخط شيخنا ابي الحسن على الحنفى ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم
 سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ترجمه الجواهر المضيفة نسبته الى ما تريد بفتح الميم ثم الالف
 وضم التاء المنقوطة باثنتين من فوق وكسر الراء المهملة وسكون الياء المشناة التحتية
 في آخره دال مهملة ويقال ماترت بالتاء الفوقية المشناة موضع الدال محلة بسمرقند ذكره
 السمعاني قوله يعقل العتل الجذب بعنف وبابه ضرب قوله الصغار بالفتح الذل قوله
 لقله العدا لانهم كانوا ثلاثمائة وتسعة رجال فيهم فارس وقيل فارس واحد المشرك
 الف ذريرة وعدة قوله رجاله بفتح وتشديد جهم راجل وهو الماشى قوله وما كان
 فيهم الا فارسان هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما وفي مسند
 احمد عن علي كرم الله وجهه ما كان منا فارسا يوم بدر الا المقداد بن الاسود قوله اي
 يثبت ويعليه يشير الى انه من حق بعنه ثبت فاحقه اثبته واعلاوه اظهاره على غيره
 وهو تفسير الحق لان الحق حق في نفسه لا يحتاج الى احقاق كما ان الباطل باطل في
 حد ذاته لا يحتاج الى ابطال فالمراد باحقاق الحق وابطال الباطل اظهارا كونهما باطلا
 مثلا يلزم تحصيل الحاصل قوله قلب بدر في المصباح انقلاب البئر وهو مذكر قال
 الأزهرى القلب عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت او خير مطوية والجمع

قولهم ما كان خروجا للغير و
 هلا قلت لنا نستعد وذلك
 لكراهتهم القتال (كَمَا يُسَاقُونَ
 إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) شبه
 حالهم في فرط فرعهم وهم يسار
 بجمع الى الظفر والغنجة بحال من
 يعتل الى القتل ويساق على الصغار
 الى الموت وهو مشاهد لاسبابه
 ناظر اليها لا يشك فيها وقيل
 كان خوفهم لقله العدا وانهم كانوا
 رجالة وما كان فيهم الا فارسان
 (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَحَدَى الْقَائِمِينَ)
 اذ منصوب باذكر واحدى مفعول
 ثان رَأَيْتُمْكُمْ يبدل من احدى
 الطائفتين وهما العير والنفير
 والتقدير واذ يعدكم الله ان
 احدى الطائفتين لكم ذريرة وعدة
 (أَنْ تَخْرُجَ ذَاتُ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ)
 أى العير وذات الشوكة ذات
 السلاح وشوكة كانت في النفير
 لعددهم وعدتهم أى تقنون
 أن تكون لكم العير لانها الطائفة
 التي لا سلاح لها ولا تريد الظن
 الاخرى روي يري الله ان يخرج

الشيخ أبو منصور

الحق أى يثبت ويعليه (بِحُجْرَاتِهِ) بآياته المنزلة في حجارة ذات الشوكة وبما أمر الملا تذك من نزولهم للنصرة وبما قضى من
 قتلهم وطر حرم في قلب بدر ويقطع ذاب الكافرين آخرهم والد ابر الآخر فاعل من د ابر اذا ادبر وقطع الد ابر عبارة عن

الاستقصال يعني انكم تريدون الفائدة العاجلة وسفساف الامور والله تعالى يريد معالي الامور ونصرة الحق وعلو الكلمة
 وشتان ما بين المرادين ولذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوكة وكسرت قوتهم بضعفكم وأحرزكم وأذلهم بالحق الحق متعلقين
 بيقطع أو يحذف وقد يره ليحول الحق رويبط الباطل فعل ذلك والمقدر متأخول يفيد الاختصاص أى ما فعله إلا هما وهو
 اثبات الاسلام واطهارة وابطال الكفر ومحقته وليس هذا بترك رالان الاول تمييز بين الارادتين وهذا بيان لمراة فجا

قلب مثل يريد و برداه قوله سفساف الامور السفساف الردى التحقير من الامور ويقابلها
 العالى وفي الحديث ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها قوله شتان أى بعد قوله
 الارادتين ارادة الله تعالى اثبات الدين و ارادتهم الفائدة العاجلة وما هو من سفاسفها
 قوله بدل من اذ يعدكم بان يكون اذ عبارة عن زمان واسع وقع الوعد فى بعض جزائه
 والاستغانة فى البعض قوله طفقوا يدعون الله فى مختار الصحاح طفق يفعل كذا أى جعل
 يفعل كذا و باب طرب ومنه قوله تعالى وطفقا بخصفان وبعضهم يقول من باب جلس اه
 قوله وهى أى الاستغانة قوله فصب محله لان ضمار الجار ضعيف اه فتت ازانى رح قوله
 مردفين بفتح الدال اسم مفعول أى مردفين بخيرهم مدنى أى نافع لمدنى وكذا ابو جعفر
 المدنى وليس من السبعة غيره أى الباقون بكسر الدال اسم فاعل قوله على بن ابي طالب
 ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المسمى المدنى لكونه امير المؤمنين
 ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة
 وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين و ابو السبطين و اول هاشمى ولد بين هاشميين و
 اول خليفة من بنى هاشم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجنة واحدا الستة اصحاب شورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
 راض واحدا خلفاء الراشدين واحدا العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد
 المذكورين واحدا السابقين الى الاسلام واحواله فى الشيعة وآثاره فى الحرب مشهور
 واما علمه فكان من العلوم بالحل العالى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
 حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على عشرين وانفرد البخارى بتسعة
 ومسلم بخمسة عشر واحوال على رضى الله تعالى عنه وفضائله فى كل شىء مشهورة غير منحصرة
 ولى الخلافة خمس سنين وقيل خمس سنين الا شهرا بربع فى الخلافة فى مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان رض لكونه افضل الصحابة حينئذ وذلك فى ذى الحجة
 سنة خمس وثلاثين ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى عن الخوارج بسيف مسنوم فى جبهته
 فاوصله دمانه فى ليلة سبعة عشر من شهر رمضان وهى ليلة الجمعة ثم توفى عن رضى الله

فعل من اختيار ذات الشوكة
 على غير هالهم ونصرتهم عليها
 (وذكره الجيوشون) المشركون
 ذلك اذا استغثون ربكم
 بدل من اذ يعدكم او متعلق
 بقوله ليحى الحق ويبطل الباطل
 واستغاثتهم انعموا عملوا الله
 لا بد من القتال طفقوا يدعون الله
 يقولون أى ربنا نصرنا على عدو
 يا غياث المستغيثين اغثنا و
 هى طلب الغوث وهو التخليص
 عن المكروه فاستجاب لكم فجا
 وأصل الرفق الرفق الرفق الرفق
 الجار وسلط عليه استجاب
 فصب محله ربا أفي عن نارا
مروفيون مدنى غيره بكسر
 اللد فتجرا فالكسر على
تجرا رد فوا غير وافتح على
 أنه أردون كل مدك ملكا آخر
 يقال ردوه اذ تبعه وأردفته
 ياه اذ تبعته وما جعله الله
 أى لإمداد الذى دل عليه
جدكم ببشرى الإبشارة كوا

بالنصر ولتطربن به فتوكلن أى لا تحبوا النصر من الملائكة فان الناصر هو الله لكم وللملائكة ووما النصر من الملائكة وغيرهم
 الأسباب الامن عند الله والمنصور من نصرته الله واختلفت فى قتال الملائكة يوم بدر فقتل نزل جبرئيل عليه السلام فى خمسة عشر
 على الجنة وفيها أبو بكر رضى الله عنه وميكائيل فى خمس وعشرون الميسرة وفيها على رضى الله عنه فى صورة الرسل عليه السلام

كانه يزحف أي يدب وديباً من زحف الصبي اذا دب على استه قليلاً قليلاً يسمى بالصدر (فَلَا تُولُوهُمُ الْآذَانُ) فلا تصرفوا عنهم
منهزمين أي اذا لقيتموهم للقتال
وهو كثير وانتم قليل فلا تغزوا
فضلاً ان تداؤمهم في العدة أو
تساوهم أو حال من المؤمنين
أو من الفريقين أي اذا لقيتموهم
متزاحفين هم وانتم رومحون
يُولُوهُمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُمْ لَا مُخْرَجَ لَهُمْ
مَالُهُمْ لِيُقَاتِلُوا وهو الكركب الذي
يخيل عدوه انه منهزم ثم
يعطف عليه وهو من خدع
الحرب (أَوْ مُتَّخِذِينَ مَنَاصِمًا
بِأَلْسِنَتِهِمْ) الى جماعة أخرى من
المسلمين سوى الفئة التي هو
فيها وهما حالان من ضمير الفاعل
في يولوهم (فَقَدْ بَاءَ بِعَصَبٍ مِّنَ
اللَّهِ وَمَا أَوْلَاهُمْ وَمَا يُغْنِي
عَنَّهُمُ مِنَ اللَّهِ) ووزن متعدي متفعل
لان من حاز يجوز فناء متفعل
منه متعوز ولما كسروا
أهل مكة وقتلوا وأسروا وكان
القاتل منهم يقول تفاخر اقلت
وأسرت قيل لهم (فَلَمْ يَغْتَابُوهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَاتَلَهُمْ) والغاء جوا
لشروطه عند وف تقديره ان افترقوا
بقتليهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم ولما قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم خذ قبضة
من تراب فارمهم بها فربها

لا يشترط القرب لما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه لما كان في سر تبعثهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففر والى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون
وانا فتكم اي انتم المائلون الى فئة من المسلمين وجماعتهم وهم انا واصحابي هكذا ذكر في
المبيضاوي وفي الكشاف انه فر رجل من القادسية فاق المدينة الى عمر رضي الله تعالى
عنه فقال يا امير المؤمنين هلكت وفرت عن الزحف فقال عمر وانا فتك اهل التنسيات
الاحمدية قوله يزحف يزحف زحفا من باب فتح يفتح اي مشى اليه ودنا قليلاً
قليلاً قوله اي يدب في المصباح دب المصغير يدب من باب ضرب ديباً ودب بجيش ديباً
ايضاً سار واسير اليها قوله على استه في المصباح الاست همزة وصل والامه محذوفه والاصل
سته وسيأتي ام وفيه في كتاب لسين الاست العجز ويراد به حلة الدبر والاصل سته بالتعريك
ولهذا يجمع على استاه مثل سبب واسباب ويصغر على ستيه وقد يقال سته بالهاء وست بالياء
في عرب اعراب يدوم وبعضهم يقول في الوصل بالياء وفي الوقف بالهاء على قياس هاء التانيث
قال الازهر في قال النحويون الاصل سته بالسكون فاستثقلوا الهاء لسكون التاء قبلها فحذفوا
الهاء وسكنت السين ثم اجتمعت همزة الوصل وانقلد الازهر
في توجيهه نظر لانهم قالوا استه ستهما من باب تعب اذا كبرت عجزته ثم سمي بالمصدر ودخله
النقص بعد ثبوت الاسم ودعوى السكون لا يشهد له اصل وقد نسبوا اليه ستهري بالتعريك
وقالوا في الجمع استاه والتصغير جمع التكسير يؤد ان الاسماء الى اصولها بحروفه وايضاً
في العجز من الرجل والمرأة ما بين الودكين وهي مؤنثة وينوئيم يذكر ون فيها اربع لغات فتم العين
وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها والافصح وزان كجَل والجحم اعجازاه قوله وهو الكركب
الفر الكرمين كركليه العدة واذا حمل والفر الرجوع قوله وزن متعدي متفعل اصله متعوز من
تخوز قلبت الواو ياء فادخمت ولو كان وزنه متفعلاً لتقليل الامتعوز لانه يبنى من حاز يجوز
حوزا وهو واوي ويقال في بناء التفعّل منه تخوز تخوز تخوز اخلاً قبل متعيز اعلم انه من تفعّل
لان تفعّل قوله ولما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم خذ قبضة من تراب بضم القاف
ويجوز فتحها ملؤ الكف قال العلامة التفتازاني رحمه المحدثون على ان الرمية لم يكن الا يوم حنين
انتهى وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قال السيوطي هذا الحديث اخبر به جبريل
عجزة مرسله وليس فيه جبريل عليه الصلاة والسلام له بذلك وروى ابن جرير وابن
مردويه جبريل له بذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولم يقف عليه الطيبي فقال
لم يدكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت يوم بدر انما هي في حنين واخبر به من
قال المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين وليس كما قالوا والطيبي لم يبلغ درجة الخطأ
ومتهى نظره الكتب الستة وكثيراً ما يقصر في التوجيه انتهى يعني كلام السيوطي وقد سبقه
الحافظ ابن حجر الى هذا وخرج الروي في بدر من طرق عديدة انتهى واخرج عبد الرزاق وابن جرير

هذا ما مره
منه
نزل في قوله
بم

اليهما كقولك الاحسان والاحمال لا ينفع في فلان أو يرجع الضمير الى الامر بالطاعة أي ولا تولوا عن هذا الامر وامثالها وأصله
 ولا تتولوا فخذت احدى التاءين تخفيفاً وانتم تسمعون أي وانتم تسمعون أو ولا تتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا تخالفوه وانتم تسمعون أي تصدقون ولا تكونون مؤمنون لستم كالصومركذابين من الكفرة (ولا تكونوا كالدّين فسألوا
 سعيحاً) أي أدعوا السماع وهم المنافقون وأهل الكتاب (وهو لا يسمعون) لانهم ليسوا بمصدقين فكانهم غير سامعين والمعنى
 انكم تصدقون بالقرآن والنبوة فاذا توليتهم عن طاعة الرسول في بعض الامور من قسمة الغنائم وغيرها أشبه سماعكم سماع من
 لا يؤمن ثم قال (ان نزلنا آيات عند الله الضم النبوة الذين لا يعقلون) أي ان شر من يدب على وجه الارض البهايم وان

قول يدب اي يمشی قوله من علوم الديانات الخ حيث يكون احترازا عن الامور الدنيوية
 والعلوم الغير الدينية من العلوم الفلسفية اه قنوى اي اطلقت الحياة على العلم كما يطلق
 الموت على الجهل وهو استعارة معروفة ذكرها الادباء واهل المعانيه شهاب قوله قال
 الشاعر لا يتجبن الجحول حلتة فذالك ميت وثوبه كفن لا يتجبن من الاعجاب بعبء التجب
 او من العجب خاطب لكل من يصلح الخطاب بقريظة فذالك معنوله الجحول وحلته بدل منه
 بدل اشغال ه قنوى وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب البيت المذكور في عشر
 كما قرأت في ديوانه من قصيدة مدح بها المؤمن بالله الخليفة واولها حدث الى اين
 عرت الظعن فعدت من الفؤاد مرتين ومنها لا يتجبن الجحول حلتة فذالك وثوبه
 كفن وقد اكره فيه بقول ابى الطيب من قصيدته التي اولها افاضل الناس اغراض لذ الزمن
 يخلو من الهم اخلاهم من الفطن ومنها لا يتجبن مضيا حسن بزته وهل تروق دينا جودة
 الكفن والعجب من النحر مرفى شرح قول الكشاف وبعضهم لا يتجبن الخ حيث قال هذا كما
 هو عادته اذا نشد شعر نفسه ان يقول لبعضهم والبيت لابي الطيب وهذا من علم التبع
 لكن خلط بين بيتين من جوين اعجب مع تصريح الامام الطيبي به والحكمة معروفة ومنهم
 من رواه حليته وجوز فيه البدلية من الجحول بدل اشغال فقد حرف كما يدريه من يدري
 لشعرية اه قوله رفضوها في مختار الصحاح رفضه تركه وبابه نصر ويرفض ايضا بالكسر
 رفضا بفتحين فهو رفيض ومرفوض اه قوله اي يميته الخ فشب الموت بالحيلولة بين المرء
 وقلبه الذي يعقل في عدم التمكن من علم ما ينفعه علمه اه شهاب رح قوله على حسب بفتح
 السين وسكونها اي قدر قوله لان فيه معنى النهي لان المعنى لا تتعرضوا لها

شر البهايم الذين هم صم عن نحن
 لا يعقلونه جعلهم من جنس
 البهايم ثم جعلهم شر لانهم عاندوا
 بعد الفهم وكابروا بعد العقل
 (ولو علم الله فيهم) وهو لاء الصم
 البرك (بخيرا) صدقوا ورغبة
 (لا تسمعهم) لجعلهم سامعين
 حتى يسمعوا سماع المصدقين
 (ولو اسمعهم لتولوا عنه) أي ولو
 اسمعهم وصدقوا لارتدوا بعد
 ذلك ولو يستقيموا وهم
 معصون عن الايمان رايها
 الذين امنوا استجبوا لله و
 لا يسئلوا اذا دعوا وحدهم
 ايضا كما وجد فيما قبله لان
 استجابة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كاستجابته والمراد
 بالاستجابة الطاعة والامتثال

وبالدعوة البعث والتعريض (ما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلوم حياة كما ان الجحول موت قال الشاعر لا يتجبن الجحول
 حلتة فذالك ميت وثوبه كفن او جاهد الكفار لانهم لورفضوها لعلهم وقتلهم وللشهادة لقوله تعالى بل احياء عند
 ربهم (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) أي يميته ففتوته الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب فاختتموا
 هذه الفرصة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله ورسوله وبينه وبين ما تمناه بقلبه من طول الحياة فيفسخ عن امته (واذ انزل اليك
 الحشر ونزل) واعلموا انكم اليه تحشرون فيثيبكم على حسب سلامة القلوب واخلاص الطاعة (واقتوا فيشة هذا بالالا تحييت
 الذين يهلكوا وامنكم خاصة) هو جواب الامر أي ان اصابتكم لا تصب الظالمين منكم خاصة ولكنها تمكرو وجاز ان تدخل
 الشون المؤكدة في جواب الامر لان فيه معنى النهي كما اذا قلت انزل عن الدابة لا تتركها وجاز لا تتركها وجاز ان تدخل

للتبخيص (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) إذا عاقب (وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ) إذا مفعول به لا ظرف أي واذكروا وقت كونكم قلة
 أدلة (مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ) في أرض مكة قبل الهجرة تستضعفكم قرينش (يَخَافُونَ أَنْ يَفْظَمَكُمُ النَّاسُ) بأن الناس كانوا لكم
 أعداء مضادين (فَأَوَّاكُمُ) إلى المدينة (وَأَيُّكُمْ يُبْصِرُ) بمظاهرة الانصار وبامداد الملائكة يوم بدر (وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)

من الغنائم ولم تحل لأحد قبلكم
 (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) هذه النعم
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ
 بآن تطولوا فرائضه (وَالرَّسُولَ)
 بآن لا تستنوبوه (وَتَخُونُوا) حرام
 عطف على لا تخونوا أي ولا تخونوا
 (أَمَّا تَأْتِيكُمْ) فيما بينكم بآن لا تحفظوا
 (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) تبعث ذلك و
 وباله أو وأنتم تعلمون نكرم
 تخونون يعني ان خيانة توجد
 منكم عن قول لا عن سبب
 أنتم عليها تعلمون حسن بحسن
 وقبحه يقبض ومعنى تخون نقص
 بآن عطف لإبقاء تمام وهذه
 تخون إذا انتقصه ثم استعمل
 في ضد الأمانة والوفاء لا لك
 إذا خنت رجل في شيء فقد
 دخلت عليه انتقصان فيه
 (وَأَمْوَالُهُمْ) أي أموالكم واولادكم
 (فَتَمَنَّوْا) أي سبب وقوعه عن
 الفتنة وهي الإثم والعذاب
 (وَمَخَّنتُمْ) عن الله يبطلون كيف
 تخافون فيهم على حد ودبر
 (أَنَّ اللَّهَ جَدِيدُ الْخَرِيفِ) أي خريف
 ان تخوموا على طلب ذلك وقد
 في الدنيا ولا تتوصلوا على جمع مال

قوله آفة جمع قليل قوله آفة جمع دليل قوله مضادين بالتشديد والصاد المعجمة بمعنى
 معادين مخففة مفاعلة من العداوة قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله الخ قال صاحب
 الكشاف في نزول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حاصره يوم جنة قريظة احدى وعشرين
 ليلة فسألو الصليح كما صالح اخوا له بينه وبينهم على ان يسروا والاذرعاء وارجح من ارض
 الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا
 ارسل الينا بالبابة مروان بن المنذر وكان مناصحا للمهملان عياله وماله في ايديهم فبعثه
 اليهم فقالوا له ماترى هل نزل على حكم سعد فاشار الى حلوه انه الذي يخ قال ابولبابه فما زالت قدما
 حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فزلت فشد نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال
 والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت اويتوب الله ورسوله على فمكث سبعة ايام حتى خسر
 مفضيا عليه ثم تاب الله عليه فخيلى له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يخلى في فجاجه فبغاه بيده فقال ان من تمام توبته ان يجر
 دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان اخلع من مالي فقال عليه السلام يجزيك الثلث ان تصدق
 به وعن المغيرة نزلت في قتل عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه هذا القظة وقد ذكره الامام
 الزاهد مع اختصار وصاحب الحسين مع توجيه آخر وهو ان الصوابه كانوا يفتنون السراويل الكثر
 فنهوا عن ذلك وعلى كل تقدير فشيء لا يترش عن خيانة الله ورسوله وخيانة الامانة وقدر
 بيان الامانة في سورة النساء مع بعض احكامه وهي في القرآن كثيرة وذكر القاضى لبيضاوى قصة
 ابى لبابة بالتفصيل الذي قلت وقال في معنى لا تخونوا الله ورسوله بتعطيل لفرض واستن
 اوبان تضمنوا خلاف ما تظن برون اوبان فعلون في لغاتهم قد اخذوا من لغتهم من لا يترش حرمه
 الغلول في المغائر ايضا على ما ذكره الفقهاء حيث قالوا لا يذروا غلول ومثله وهو ان تصدق
 والاولى ان يقال خيانة الله والرسول عامة في جميع ما امر به او نهى بكونه وان خيانة الامانة
 عام في كل جنس من الخيانات في جميع الامانات كالعارية والنوديعة والاضارعة والشركة والاجارة
 والوكالة وغيرها هكذا يخطر بالبال انه التفسيرات الاحادية قولك تبعه ذلك في مختار الصحاح النبوية
 ما اشبع به ذكره الفارابي في اندياناه وفي المصباح النبوية وزان كلمة ما تطلبه من ظلمة ونحوها
 انه وايضا في الظلم اسم من ظلمة ظلمة من باب ضرب مقلوبة بفتح الميم وكسر الراء وتجعل الظلمة من
 تطلبه عند الظالم كالظلمة بالضم اه قولك يشتم امركم في مختار الصحاح الشهيرة ووضح الامر
 تقول اشتم الامر من باب قطع وشبهه ايضا فاشتمه وشتمه ايضا تشييرا اه قولك ويثبت صيتكم بالنكر

وحب الولد اي ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم ذكركم واولادكم
 حزبه والاسلام باعزاز اهله او يمانا وظهره او يشتم امركم ويثبت صيتكم وانا لكم

من سبها ما أجعل قوبك حين ملكوا
 عليهم امرأة قال أجهل من قومي
 قوماك قالوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين دعاهم الى النبي ان
 كان هذا هو النبي من عندنا فما
 علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
 كان هذا هو النبي فاعدا انه روكا كان
 الله ليعذبهم وانتم فيهم اللهم اللام
 لتأكيد النفي واللا لا على ان تعذبهم
 وانت بين أظهرهم غير مستقيمين
 لانك بعثت رحمة للعالمين وسنته
 ان لا يعذب قوما عذاب ستصل
 مادام نبيرهم بين أظهرهم وفيه
 شعابا يهرم صدورهم بالعذاب
 اذاها جرهم (وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون) هو في موضع
 الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم
 اني ولو كانوا امن يؤمن ويستغفرون
 من الكفر بما عبدتهم وعبادتهم
 كان الله سبحانه بهم وغيرهم من يستغفرون
 وهم المستغفرون بين أظهرهم مختلف
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا في قوله
 انما ضيقنا وضيقك
 انما ضيقنا وضيقك
 انما ضيقنا وضيقك
 انما ضيقنا وضيقك

ابن ابي عميرة الصحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واول قال
 الترمذي هذا حديث حسن وفي صحيح البخاري في كتاب المناقب عن ابن ابي مليكة قال قيل
 لابن عباس هل لك في امير المؤمنين معاوية ما اوترك الا بواحدة قال اصاب انه فقيه اه تعذيب
 الاسماء باختصار قوله اللام لتأكيد النفي يعني ان اللام في قوله تعالى ليعذبهم لام تجرد والفعل
 بعد ما منصوب باضمار ان وشروطه ان يقتد بها كون منفى وذهب البصريون الى ان خبر كان محذوف
 وتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والمعنى وما كان الله يريد التعذيب بهم وذهب الكوفيون
 الى ان هذه اللام مع ما بعد ها في محل الخبر ولا يقتدرون شيئا محذوف ويزعمون ان الفعل بعد
 منصوب بنفس اللام لا باضمار ان وان اللام زائدة لتأكيد النفي وظاهر كلام المصنف يشعر بان
 اختار مذهب الكوفيين لانه لا ينافي اتيانه على مذهب البصريين لان انتفاء ارادة العذاب
 ابلغ وأكد من نفي العذاب صرح في خبر كان الاول بلام الجحد دون خبرها الثاني لللا لا على ان
 كينونته عليه الصلاة والسلام فيهم ابلغ في كونه سببا لعدم تعذيبهم عن استغفارهم قايين بركة
 وجوده عليه الصلاة والسلام عن بركة استغفارهم قوله وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون هو في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم قال العلامة الشهاب عليه رحمة
 الله الوهاب ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان المراد استغفار من بقي بين أظهرهم من المسلمين
 المستضعفين قال الطيبي وهذا الوجه ابلغ للذلة على ان استغفار الخبير ما يدفع به العذاب
 عن امثال هؤلاء الكفرة وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في كتاب الاحكام والثاني
 ان المراد به دعاء الكفرة بالمغفرة وقوله غفرانك فيكون مجرد طلب المغفرة منه تعالى ما نفعنا من
 عذابه ولو من الكفرة والثالث ان المراد بالاستغفار التوبة والرجوع عن جميع ما هم عليه من الكفر
 وغيره وهو منقول عن قتادة والسدي ومجاهد رحمهم الله فيكون القيد منفيًا في هذا اثباتا في
 الوجهين وصبي الاختلاف فيما نقل عن السلف في تفسيره والقاعدة المقررة وهن الحال
 بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا الى النفي قيد الله دون المنفي وقد يكون راجعا
 الى ما دخله النفي وعلى الثاني فله معنيان احدها وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد
 فقط وثبت اصل الفعل وثانيهما ان يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين المعنى
 انتفاء الفعل من غير اعتبار نفي القيد واثباته والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون
 تقيد النفي وقد يكون نفي القيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد فقط والفعل فقط
 كما قرره النجيري في سورة آل عمران وقد مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة واما قول الشارح
 النجيري هنا ان الدال على انتفاء الاستغفار عنها على الوجه الاخير القرينة والمقام لانفس الكلام
 واللا كان معناه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفي كونه فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في
 الكامل راجع الى القيد قلنا وانت فيهم حال ايضا فان قيل الاستغفار من الكفر ينفي التعذيب
 وقد ثبت انه يعذبون بمناقرة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون وما لهم الا يعذبهم الله فينتفي
 الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم ينفي بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد بين انه يعذبون

من المستضعفين (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهو مخذ لهم) إذا فارقتهم وما لهم إلا يعذبهم الله (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهو مخذ لهم) إذا فارقتهم وما لهم إلا يعذبهم الله (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهو مخذ لهم) إذا فارقتهم وما لهم إلا يعذبهم الله

فان قيل كون فيهم ليس مما يستقر بل يزول البتة فيجوز التعذيب قلت الاستغفار عن الكفر
يحتل ذلك غاية احتمال بعيد ويمكن ان يقال هم يستغفرون للاستمرار فينتفي بالتعذيب
لو بعد حين بخلاف انت فيهم فان تجرد الثبوت وهو متحقق ما لم يعاقبهم ولم يصيهم العذاب
هذا انما يتم اذا جعلوا اهلها مصلحين للاستقرار والادام دون الثبوت فلا يخفى ما فيه من
التطويل وما بين كالمسئلة والتناهي لبعض الناس هنا خبط تركه: وفي من ذكره وعلى الوجه
الاول المستغفرون هم المسلمون والاستغفار طلب المغفرة والتوفيق للثبات على الايمان والضمير
لجميع لوقوعه فيما بينهم ويجعل ما صدر عن البعض بمنزلة الصادق الكل فلا يلزم تكليف الضمير
في قيل ما قولهم وما لهم ان لا يعذبهم الله الخ قال النسخة ان نزول وما كان الله ليعذبهم وهو
صلى الله عليه وسلم بمكة ثم خرج من بين اظهروهم فاستغفروا من يها من المسلمين فزول وما كان الله
معد بهم وهم يستغفرون اي وفيهم احد من المسلمين فخرج المستغفرون عن مكة فزول وما لهم الا
يعذبهم الله الخ واذن له في فية مكة قوله عام الحديبية وهي السنة السادسة من الهجرة والحديبية
انجازيون يخفونها والعراقيون يشقلونها والحديبية قرية سميت بهذا عند مسجد الشجرة
وبين الحديبية واندلس تسع مراحل وبينها وبين مكة مرحلة قيل هي من الحرم وقيل بعضها من
الحرم قال لخب الطبري هي قرية قريبة من مكة اكثرها من الحرم وهي على تسعة اميال من مكة
وفي شفاء الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد في الشجرة التي
كانت تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة سمرة معروفة عند الناس وهذا المسجد عن يمين
طريق جدة وهو المسجد الذي يزعم الناس انه الموضع الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه وغد مسجد آخر وهذا المسجدان والحديبية لا تعرف اليوم والله اعلم بذلك
قوله كان استثنى اي اخرج بقوله اكثرهم الاقدين الذي كانوا يعلمون ويعاندون قوله واراد
بالاكثر الجميع لان لا اكثر حكم الكل في كثير من الاحكام ولكونه الجزاء الذي عليه مدار جميع
قوله كصوت المكاء بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يمكواي
يصفر كثيرا ووزنه فعال كخفاف والاصوات في الاكثر تلت على فعال بخفيف العين كالمكاء والصرخ
والرغاء والنباح والنجوار ونحوه جعل المكاء في هذا الطائر يصفر. ويصوت كثيرا قال لغوي في تفسيره
المكاء الصفيير وهو في اللغة اسم طائر ابيض يكون بالبحان له صغير قال بن السكيت في اصلاح المنطق
فقال مكاء الطائر ومكاء الرجل يمكوا اذا جمع يديه وصفر فيها وكانهم اشتقوا هذا الاسم
من الصياح وجمعه المكاء والمكاء الصفيير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت للمكاء و
تصدية اي صفيير وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفيير اي بالتخفيف والمكاء بالتشديد يرضق
يصفر في الرياض ويمكواي يصفر قوله تفعلة من الصدى وهو ما يسمى من رجم اسمين عند
جبل ونحوه قوله جمع ما قوله وهو مشبكون بين اصابعهم تصويروا مكاءه فان مكاءه

عام الحديبية واخر اجهم رسول
الله والمؤمنين من الصد وكانوا
يقولون نحن ولاية البيت والحرم
قصد من نشاء وندخل من نشاء
فقيل (وما كانوا اولياءه) وما
استحقوا مع اشركهم وعدوتهم
للمدين أن يكونوا ولاية امر الحرم
لان اولياءه اولياءه لا استغفرون من
المسلمين وقيل انما امر ان اجاز
الى الله وان كان اكثرهم لا يعلمون
ذلك كان استثنى عن كان يعلم
وعو يعاند واراد بكلا اكثر جميع
كما مر بالعادة لعدم وما كان
صدا لشمع عند البيت للمكاء
صغير كصوت المكاء وهو طائر
يمكواي يصوت وهو فعال من مكاء
تفعلة من الصدى وذلك انه
كانوا يصوفون بالبيت خراة وهو
مشبكون بين اصابعهم يصفر في
رياض ويصفقون وكانوا يفعلون
نحو ذلك اذ قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صدره
يخطون عليه فذوقوا عذاب
عذاب القتل والاسير يسود
بدر ربي ثم يستغفرون
بسبب كفرهم ونزل في نظير
يوعبر به ويكفي في عشر رجب
بكرهم من شربين ربي

منهم كل يوم عشر جزور وان الذين كفروا يصفون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله اى كان غرضهم في الانفاق الصدع عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهو سبيل الله فسينفقوا بها ثم تكون عليهم حسرة ثم تكون عاقبة انفاقها ندم ما وتنقلب حسرة (ثم يعذبون) آخر الامر وهو من دلائل النبوة لانه اخبر عنه قبل وقوعه فكان كما اخبر (والذين كفروا والكافرة منهم لالى جهنم يحشرون) لان منهم من أسلم وحسن اسلامه واللام في (يحيي الله الخبيث) الفرقة الخبيث من الكفار (من الطيب) اى من الفرقة الطيب من المؤمنين

عن تشبيك الاصابع ثم وضعها على الفم وان يتفخ فيها قوله عشر جزائر جمع جزور وهو البحر وذكر كان وان شئ الا ان لفظه مؤنث تقول هذه الجزر وذلك لانه يقل عشر جزائر بالتاء قوله ليميز بضم الياء الاولى وفتح الميم وكسر اللام مشددة حمزة وعلى الكسائي والباقون يفتح الميم وكسر الميم واسكان الياء قوله اى ابى سفيان اب معاوية رضى الله عنه لانه لم يدخل في الاسلام بعد واصحابه فالشريف في الذين كفروا للعهد الخارجي والمعهود ابوسفيان واصحابه قوله وباحتج ابو حنيفة رحمه الله في ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة واخذ ذلك كلام صاحب الكشاف واورده منه بالاجاز وصريح صاحب الكشاف بان الحربي اذا اسلم لم يبق عليه تبعه قط واما الذي فلا يلزمه قضاء حقوق الله تعالى وتبقي عليه حقوق الآدميين وباحتج ابو حنيفة في ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة في حال الردة وقبلها وفسران يعودوا بالارتداد ولعل وجب الاحتجاج انما حكم على الكفار جميعا بالمغفرة عن العصيان بعد الاسلام فالظاهر ان المرتد كذلك لانه داخل في الكفر وان اختص باسم آخر فان يدخل في الاسلام يغفر له ما قد سلف من ارتداده وسائر ذنوبه من قضاء الصلوة والصوم وجميع احكام الشرع وهذا امر معقول لانه حين ارتد لم يجب الصلوة والصوم فلم يلزم القضاء وكذا اسقط ما قبلها وانما فسران يعودوا بالارتداد لان لا يفسران ينتهوا بالانتهاء عن الكفر فلا بد ان يكون العود بالعود الى الكفر وهو الارتداد لان له دخلا في الاحتجاج وانما قيد بقوله ابو حنيفة رحمه الله لان الشافعي لما اوجب العبادات على الكفار بتقدير الاسلام اقتضاء فاولى ان يوجب ذلك على المرتد ولكن لا يظن ثم رتبته مادام مرتدا فيلزم القضاء بعد الاسلام ولم يتعرض القاضى للوجه الثاني رعاية لمدن هبله التفسير الاحمدية وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب تنبيه قال النخعي المراد بالذين كفروا وهو الكفر الاصل وما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتجاج ابى حنيفة رحمه الله على ان من خطب طول العمر ثم ارتد ثم اسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف انتهى وهذا ليس بشئ فان اباحنيفة و مالكا بقيا الآية على عمومها حديث الاسلام يهدم ما قبله وقال انه يلزمه حقوق الآدميين دون حقوق الله كما في كتاب احكام القرآن لابن عبد الحى وخالفهما الشافعي رحمه وقال يلزمه جميع

متعلقة بيحشرون لانه يحشرون على (ويجعل الخبيث) الفرقة الخبيث (بعضه على بعض فيكره) جميعا فيجمعه (فيجعلهم) اى الفرقة الخبيث (اولئك) اشارة الى الفرقة الخبيث (هم) الخاسرون (انفسهم واموالهم) (قل للذين كفروا اى ابوسفيان واصحابه (ان ينتهوا) عما هم عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتاله بالدخول في الاسلام (يعرف لهم ما قد سلف) لهم من العداوة (ولات يعودوا) لقتاله (فقد مضت سنت الاولين) بالاهلاك في الدنيا والعذاب والعقبة او معناه ان الكفار اذا انتهوا عن الكفر واسلموا غفر لهم ما قد سلف من الكفر والمعاصي وباحتج ابو حنيفة رحمه الله في ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء العبادات

المتركة (رواياتهم) لا تكون فتنهم الى ان لا يوجد فيه هم شره قط (ويكون الذين كفروا) ويصح عنهم كل دين باطل ويجهت فيهم دين الاسلام وحده (فان انتم هؤلاء عن الكفر واسلموا) فان الله بما يعملون بصيرهم يشيهم على اسلامهم (وان تولوا) اخرجوا عن الايمان ولم ينتهوا (فانتم هؤلاء) الله مولاكم ناصركم ومعينكم فتقوا بولايتهم ونصرتهم (انتم هؤلاء) لا يضيع من تولاه (رواه الترمذي) لا يظن من نصرته وللخصوص بالمدح عند وف (روايتهم) ما يبعثه الذي ولا يجوز ان يكتب الامفصولا اذ لو كتب موصولا لوجب ان تكون ما كافر وغفتم صلتها والعائد عند وف والتقدير الذي غفتموه (وقن شئ) بيان قيل

بالحق

من الغنمية فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس عوضاً عن الزكوة والزكوة انما يستحقها
 الفقراء فكذلك اهان وقد صحح ان الخلفاء الراشدين كلهم قسموا على نحو ما نقلنا ههنا في شرح
 الوقاية وقال صاحب الهداية ان هذا قول الكرخي وعن الطحاوي ان سهم الفقراء ايضا ساقط بالاجماع
 ولكن لا هم ان الساقط بالاجماع هو الاغنياء والفقراء يدخلون في الاصناف الثلاثة المذكورة
 وهذا غاية ما بذلوا فيه جهدهم وفيه بحث وهو ان الزكوة انما تقسم على بني هاشم خاصة فينبغي
 ان يكون بنو المطلب غير مستحقين لسهم الغنمية سواء كانوا فقراء واغنياء على ما قيل وسيجيء هذا
 الكلام مع نوع تدقيق وزيادة توضيح منه في سورة المحشر ان شاء الله تعالى اهـ التفسيرات الاحكامية
 وفي هاشمها وقد ذكر في كتب الفقه ان آل بني هاشم آل علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث
 ابن عبد المطلب ومواليهم ولا يتوهم منه ان آل المطلب داخل في بني هاشم لابن عبد المطلب غير المطلب
 والاول هو ابن هاشم ويدخل فيه والثاني هو اخوه فكيف يدخل فيه اهـ منه صح قوله عفان بن
 عفان امير المؤمنين هو ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابوليس عفان بن عفان بن ابي العاصم ابن
 امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي ثم المدني امير المؤمنين روى
 لعثمان رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت حديث وستة واربعون حديثاً
 اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة قتل شهيداً يوم الجمعة
 لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الاربعاء وهو ابن تسعين سنة
 وقيل ثمان وثمانين وقيل ثنتين وثمانين وقيل غير ذلك وبويج له بالخلاف عشرة المحرم سنة
 اربع وعشرون وكانت خلافة ثنتي عشرة الاليا الى قال ابن عبد البر بويج له يوم السبت
 بعد د فم عمر رضي الله تعالى عنه بثلاثة ايام وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية وصله عليه
 جبير بن مطعم ودغن ليلاً بالبقيع واخفى قبره ذلك الوقت ثم ظهر وقيل دفن بجش كوكب قال
 ابن قتيبة هي ارض اشترها عفان وزادها بالبقيع والحش البستان وكوكب اسم رجل من الانصار
 وعثمان بن عفان احد العشرة المبشرة لهم بالجنة واحداً الستة اصحاب الشورى الذين توفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض واحداً الخلفاء الراشدين السابقين الى الاسلام
 واحداً المنفتمين في سبيل الله الانفاق العظيم واحداً اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يلبس السر ويل في جاهليته ولا اسلام الى يوم قتله وقال انه رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم البارحة في المنام وابابكر وعمر فقالوا الى اصبر فانك تظفر عندنا القابلة ثم دعا بمصحين ففقتة
 فقتل وهو بين يديه واعتق عشرين مملوكاً وهو محصور رضي الله تعالى عنه قوله جبير بن مطعم
 الصحاوي ومطعم بكسر العين هو ابو محمد ويقال الحدي جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف
 ابن قصي القرشي النوفلي المدني اسلم قبل عام خيبر وقيل اسلم يوم فتح مكة روى له عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ستة وانفرد البخاري
 بثلاثة ومسلم بحديث روى عنه سليمان بن صرد الصحابي وابناه نافع وحميد ابنا جبير وسعيد بن
 المسيب وآخرون قال الزبير بن بكار كان من علماء قرينش وسادتهم توفى بالمدينة سنة اربع وخمسين

على ان خبر ميتة اقدمه
 فالحكم ان الله خمس رسول
 وليذي القرية واليتامى و
 المساكين وابن السبيل
 فانحس في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقسم على
 خمسة اسهم سهم رسول الله
 وسهم لذوي قرابتة من بني هاشم
 وبني المطلب دون بني عبد شمس
 وبني نوفل استحقوه حينئذ
 بالنصرة لفضل عثمان وجبير
 ابن مطعم وثلاثة اسهم
 لليتامى والمساكين وابن السبيل
 واما بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسيهه ساقط
 بموت وكذا لك سهم ذوى القرية
 وانما يعطون لفقرهم ولا يعطى
 اغنياء وهم فيقسم على اليتامى
 والمساكين وابن السبيل وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما
 ان كان على ستة لله والرسول
 سهران وسهم لا قارية فاجرى
 ابو بكر رضي الله عنه الخمس على
 ثلاثة وكذا امر ومن بعده
 من الخلفاء رضي الله عنهم
 ومعنى لله والرسول رسول
 الله لقوله والله ورسوله

فان رضي الله تعالى عنه

في يوم

اسلام من أسلم أيضا عن يقين وعلم بأنه دين الحق الذي يجب الدخول فيه والتمسك به وذلك ان وقعت يد من الآيات الواضحة نية من كفر بعد ما كان مكاو النفسه مغالطها ولهذا ذكر فيها مراكز الفريقتين وان العير كانت أسفل منهم مع انهم قد علموا ذلك كله مشاهدة ليعلم الخلق أن النصر والغلبة لا تكون بالكثرة والاسباب بل بالله تعالى وذلك ان العدو والقصى التي اتاخ بها المشركون كان فيها الماء وكانت أرضا لا بأس بها ولا ماء بالعدو الدنيا وهي خبار تسوخ فيها الرجل ولا يمشى فيها الا بتعب ومشقة وكان العير وراد ظهور العدو ومع كثرة عدوهم وعدا نعم وقله المسلمين وضعف ثوبان ما كان (ولكن الله كسيعم) لا قوالهم (عليهم) بكفر من كفر وعقابه وبإيمان من آمن وثوابه (لاذ يربكم الله) نصب باخبار اذ كرا وهو متعلق بقوله لسميع عليم أى يعلم المصالح اذ يقللهم في عينك (بعض مناومك وكيلك) أى في رؤيا وذلك ان الله تعالى أراه اياهم في رؤياه قليلا فاخبر بذلك أصحابه فكان ذلك تشبيها للمصالح على حد وهم (رواوا لكم كذا)

قوله مرا كز جمع مركز في المصباح المركز وزان مسجود موضع الثبوت اه وفي مختار الصحاح مركز ال اثره وسطها ومركز الرجل موضعه يقال اخل فلان بمركزه اه قوله اتاخ في مختار الصحاح اغت الجمل فاستناخ اى ابركته فبرك اه قوله خبار بفتح الخاء المعجمة اى ارض رخوة في القاموس الخبار كسحاب ما لان من الارض واسترخى اه قوله تسوخ فيها الارجل اى تغيب وتزل قوله عدد دهم العدا بضم العين جمع عدة وهو ما يعد للحرب وغيره كالسلاح قوله لجنتم في المصباح جبن جبنأ وزان قرب قربا وجبانة بالفتم و في لغة من باب قتل فهو جبان اى ضعيف القلب وامرأة جبان ايضا وربما قيل جبانة وجمع المذكر جبناء وجمع المؤنث جبنات اه قوله هبتم في المصباح هاب يهابه من باب تعب هيبه حذرة قال ابن فارس الهيبه الاحلال فالفاعل هائب والمفعول هيوب مصيب ايضا ويهيبه من باب ضرب لغته اه قوله الفشل بمعنى الجبن قوله الجبن في مختار الصحاح الجبن عمدة الجبان والجبن بضم الجيم لغته اه قوله اكلة بوزن كسبة جمع اكل بوزن فاعل جزور اى ناقته مثل يضرب بسرى القلاة اى قلتهم بحيث تشبههم جزور واحدة قوله التحول جمع احول قوله ديك واحد الديك ذكر الدجاج اه مصباح قوله ترجع بفتح التاء وكسر الجيم بالبناء للفاعل سأمى اى ابن عامر الشامي وحزرة وعلم الكسائي وكذا

لغشيتكم بجنبتم وهبتم الاقدام (والتنازع في الامور) أمر القتال وترددت بين الشبات والفرار (ولكن الله سلم) عصم وأنعم بالسلامة من الفشل و التنازع والاختلاف (لاذ يربكم الله) يدات الصدق (ور) يعلم ما سيكون فيها من الجراء والجبن الصبر والجحجح (رواوا لكم) ان مفعولان اى واذا يبصركم اياهم (لاذ التقيتم) وقت اللقاء (ربى اعينكم قليلا) هو نصب على الحال وانما قللهم في اعينهم تصد يقولون يا رسول الله صل على الله عليه وسلم وليعابنوا ما اخبرهم به فيزدادوا يقينهم

فمنه الدال في قوله كسيعم لا قوالهم عليهم بكفر من كفر وعقابه وبإيمان من آمن وثوابه لاذ يربكم الله نصب باخبار اذ كرا وهو متعلق بقوله لسميع عليم أى يعلم المصالح اذ يقللهم في عينك (بعض مناومك وكيلك) أى في رؤيا وذلك ان الله تعالى أراه اياهم في رؤياه قليلا فاخبر بذلك أصحابه فكان ذلك تشبيها للمصالح على حد وهم (رواوا لكم كذا)

ويجوز ويشبوا قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل الى جنبه أ تراهم سبعين قال أراهم مائة وكانوا ألفا (ويقللكم في أعينهم) حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور قيل قد قللهم في أعينهم قبل اللقاء ثم كثر في ما بعدة يجهلوا ما عليهم قلة مبالغة بهم ثم تخبرهم اكلة فيبهتوا وبها بوا ويجوز أن يبصروا الكثير قليلا بان الله بصرهم سائقا ويحدث في عيونهم ما يشغلون به الكثير كما يحدث في أعين الحول ما يرون به الواحد اثنين قيل لبعضهم من الاحول يرى الواحد اثنين والذين يديه ديك واحد فقال ما لي أرى هذين الديكين أحدهما يرفقني

أمر كان مفعول لاذ يربكم الله ترجع الامور فيجوز فيها بما يريد ترجع شامى وحزرة (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتموهم) اذا احاربتهم جماعة من الكفار وتزك وصفها لول الله من الذين ما كانوا يفتنون الا الكفار واللاء اسم غالب للقتال (واثبتوا) اقتلهم

ولا تقروا (واذكروا الله كثيرا) في مواطن الحرب مستظهِرين بذكر مستنصرين بـ (واذكروا الله كثيرا) على عدوكم اللهم اخذ اللهم القسط
 دابره (لعلكم تتقون) تظفرون بمرادكم من النصرة والثبوت وفيه اشعار بان على العبد ان لا يفتقر عن ذكر ربه اشغل ما يكون
 قلبا واكثر ما يكون هما وان تكون نفسه مجتمعة لذلك وان كانت متوزعة عن غير (واطيعوا الله ورسوله في الامور بالجماد والشبا
 مع العدو وغيرها) ولا تتأزموا فتشكروا فحجبوا وهو منصوب باضماره ويدل عليه (وتأهبوا ليحكموا) اي دولتم يقال هبت
 رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ امره شبهت في نفوذ امرها وقشيتها بالريح وهو بها وقيل لم يكن نصر قسط الا بجمع يعنى
 يعقوب وخلف والباقون بضم التاء وفتح الجيم قوله دابره اي آخرهم في لسان العرب دابره
 الشئ آخره وقطع الله دابره اي آخرهم بجمع منهم وفي التنزيل فقطع دابره القوم الذين ظلموا اي
 استوصل امرهم ودابرة الشئ كدابره وقال تعالى في موضع آخر وقضينا اليه ذلك الامر ان دابره
 هؤلاء مقطوع معصوبين قوله قطع الله دابره قال الاصمعي وغيره الدابرة الاصل اي اذهب الله صلابه
 وفي حديث الدعاء وابعت عليهم باسا فقطع به دابره اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابره
 القوم آخر من بجمع منهم ويجيء في آخرهم باختصار قوله لا يفتقر القارئ الا بكسار والضعف
 وقد فتر المحر وغيره من باب دخل اه مختار الصحاح قوله اشغل حال من ضمير لا يفتقر ومن العبد
 وانتصاب على النظر فيه وما مصدرية وضمير يكون للعبد اي اشغل اكله وانما بعضه اوقات
 كونه وهذا التركيب مشايخ مستفيض الا ان جعل قلبا تميزا اورث فيلشكالا ولا اشكالا لانه اذا
 جاز اثبات الشغل للوقت فليجز اثبات شغل القلب بلا فرق ومن جعل ما بعنه شئ اي اشغل
 شئ يكون اي فرد وانسان بعنه اشغل الناس قلبا اذا فصلوا فردا فردا فقد ذهب بماء العبارة و
 رونقها امتنا زان به قوله متوزعة اي متفرقة قوله دالت اي دارت قوله قطا اي بدأ قوله
 في الحديث نصرت بالصبا المخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم وانصبا
 ربح تهب في المستوى مطلع الشمس ويقال لها الدبور اه شهاب رح وفي مختار الصحاح انصبا
 ربح ومهبتها المستوى اي تهب من مطلع الشمس اذا استوى النيل والنهار ومقابلتها الدبور
 اه وفي المصباح الدبور وزان رسول ربح تهب من جهة المغرب تقبل انصبا ويقال يتبين من جهة
 الجنوب ذاهبة نحو المشرق اه قوله تعرف من العرف بعين معمله مفتوحة وزاى ساكنة
 وفاء وهو الطرب والضرب بالد فوف قوله اليقبان بكسر القاف جمع قينة بفتح القاف وسكون
 الماء التجارية مغنية اولاً لكن المراد هنا الخنية قوله فوافوها اي جاؤها قوله فسقوا اي شربوا
 قوله كؤس جمع كأس قال ابن الاعراب لا تسمى الكأس كأسا الا وفيه بالشراب المنيا
 جمع منية اي الموت قوله الكأبة بالمد سوء الحال والاصح كسار من الحزن قوله ولبطر
 بفتحين قوله اي رجع القهقرى في مختار الصحاح القهقرى الرجوع الى خلف ورجع القهقرى

الله وفي الحديث نصرت بالصبا
 واهلكت عاد بالدبور (واصابه ردا)
 في القتال مع العدو وغيره
 لان الله مع الصابرين (اي معيهم)
 وحافظهم (ولا تكونوا كالذين
 خرجوا من ديارهم وهم بضرب
 التماس) هم اهل مكة حين تقروا
 بحياة النضير فاتاهم رسول
 الله سفيان ان رجعا فقد سلمت
 غير كرفه ابو جهل وقال حتى
 تقدم بدرا ونشرب بها الخمر
 ونشر الخمر وتعرف علينا
 القبان ونظير بها العرب فذلك
 بطرهم ورياءهم وناس بطعاهم
 فوافوها فسقوا كؤس من يام
 الخمر ونحت عليهم بنوح محمدا
 النبي فبها هم ان يكونوا مشركين
 بطرين ضربين مرتين بالجمع
 وان يكونوا من اهل تقوى واجبة
 بالحزن من خشية الله فحفظين
 انهم ليعلم الله والبطران ثغله
 كثرة النعمة عن شكره

يعقوب وخلف والباقون بضم التاء وفتح الجيم قوله دابره اي آخرهم في لسان العرب دابره
 الشئ آخره وقطع الله دابره اي آخرهم بجمع منهم وفي التنزيل فقطع دابره القوم الذين ظلموا اي
 استوصل امرهم ودابرة الشئ كدابره وقال تعالى في موضع آخر وقضينا اليه ذلك الامر ان دابره
 هؤلاء مقطوع معصوبين قوله قطع الله دابره قال الاصمعي وغيره الدابرة الاصل اي اذهب الله صلابه
 وفي حديث الدعاء وابعت عليهم باسا فقطع به دابره اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابره
 القوم آخر من بجمع منهم ويجيء في آخرهم باختصار قوله لا يفتقر القارئ الا بكسار والضعف
 وقد فتر المحر وغيره من باب دخل اه مختار الصحاح قوله اشغل حال من ضمير لا يفتقر ومن العبد
 وانتصاب على النظر فيه وما مصدرية وضمير يكون للعبد اي اشغل اكله وانما بعضه اوقات
 كونه وهذا التركيب مشايخ مستفيض الا ان جعل قلبا تميزا اورث فيلشكالا ولا اشكالا لانه اذا
 جاز اثبات الشغل للوقت فليجز اثبات شغل القلب بلا فرق ومن جعل ما بعنه شئ اي اشغل
 شئ يكون اي فرد وانسان بعنه اشغل الناس قلبا اذا فصلوا فردا فردا فقد ذهب بماء العبارة و
 رونقها امتنا زان به قوله متوزعة اي متفرقة قوله دالت اي دارت قوله قطا اي بدأ قوله
 في الحديث نصرت بالصبا المخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم وانصبا
 ربح تهب في المستوى مطلع الشمس ويقال لها الدبور اه شهاب رح وفي مختار الصحاح انصبا
 ربح ومهبتها المستوى اي تهب من مطلع الشمس اذا استوى النيل والنهار ومقابلتها الدبور
 اه وفي المصباح الدبور وزان رسول ربح تهب من جهة المغرب تقبل انصبا ويقال يتبين من جهة
 الجنوب ذاهبة نحو المشرق اه قوله تعرف من العرف بعين معمله مفتوحة وزاى ساكنة
 وفاء وهو الطرب والضرب بالد فوف قوله اليقبان بكسر القاف جمع قينة بفتح القاف وسكون
 الماء التجارية مغنية اولاً لكن المراد هنا الخنية قوله فوافوها اي جاؤها قوله فسقوا اي شربوا
 قوله كؤس جمع كأس قال ابن الاعراب لا تسمى الكأس كأسا الا وفيه بالشراب المنيا
 جمع منية اي الموت قوله الكأبة بالمد سوء الحال والاصح كسار من الحزن قوله ولبطر
 بفتحين قوله اي رجع القهقرى في مختار الصحاح القهقرى الرجوع الى خلف ورجع القهقرى

يصدون عن سبيل الله (دين الله) والله مما يعملون (عالم وهو عياد) رواه الذين لهم الشيطان انما لهم وقال لا غالب لهم الا هو
 الناس) واذكر الذين لهم الشيطان اعمالهم التي عملوها في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله
 لا يغلبون وغالب بسنة نحو لا رجل ولكن في موضع رجع غير لا تقدره لا غالب كائن لهم ولا في جوارحهم اي جوارحهم انصبة
 الشيطان مما يجيرهم (فلم تزل في الضلالين) فلما تزل في الضلالين ركض الشيطان ما يار كل حقيقته اي رجع القهقرى رواه في قوله منكم

أوذ وقواعذاب الأخرة بشارة لهم به أو يقال لهم يوم القيامة ذوقوا وجواب لو أخذت أي لو أتيت أمر فظنوا ذلك بمرساة
 قد تمت أي يكتم أي كسبت وهو رد على الجبرية وهو من كلام الله تعالى أو من كلام نزار مكة وذلك رجع بالابتداء ومما
 خبره (وإن الله عطف عليه أي ذلك العذاب بسببين كسرهم ومعاصيكم وبأن الله ليس بظالم للعبيد) لأن تعذيب
 الكفار من العدل وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد وأنواع الظلم الكاف في رد آيات آل فرعون في محل الرفع أي دأب
 هؤلاء مثل دأب آل فرعون ودأبهم عادتهم وعلمهم الذي دأبوا فيه أي دأبوا عليه ردوا الذين من قبلهم من قبل قريش أو من
 قبل آل فرعون (كفرؤا تفسير لدأب آل فرعون) رايك الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب والمعنى جوا

المضاف قوله فظنوا أي شنيعا قوله الجبرية في الصباح انجبر وزان فلس خلاف القدر
 وهو القول بان الله يجبر عباده على فعل المعاصي وهو فاسد وتعرف ادلتهم من علم الكلام
 بل هو قضاء الله على عباده بما اراد وقوم منهم لأن تعالى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في
 خلقه ما يشاء وينسب اليه على لفظه فيقال جبرية وقوم جبرية بسكون الباء واذا قيل جبرية
 وقد ريد جاز التحريك للاراد واجه قوله وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد جواب عايت
 ظلام بناء المبالغة فمدلول الآية انتفاء كونه تعالى كذا للظلم وهو لا ينافي في جواز انتفاء تعالى
 باصل الظلم بل يدل على انتفاءه به بناء على قاعدة رجوع المعنى الى التيد وهو محال وتقرير
 الجواب ان الظلام للتكثير فيدل على كثرة الظلم بالقياس الى كل فرد من أفراد العبيد حتى يقال
 انتفاء كثرة الظلم بالقياس الى كل فرد لا ينافي ان يظلمه في الجوزة بل الكثرة المنفية عما هي بانه
 كثرة افراد العبيد على طريق التوزيع كما يقال في قباله يجمع بالجمع فان العبيد يدل على كثرة
 بل على الاستغراق فالظالم لهم يكون كثيرا للظلم لاصابة كل واحد منهم ظم على حدة فصار
 انه تعالى ليس بظالم لهذا ولا لذلك الى ما لا يحصى والمنفعة عن كل عدد متناه من الضموم وهو
 المطلوب قوله وفي قوله آيات ربهم زيادة دلالة حيث لو قيل بها او بآيات ربهم سبق بآيات
 الله بل بآيات ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه ملكا والمنفعة عن قوله عز وجل جمع
 غريق قوله قتل جمع قتيل قوله الذين عاهدت منهم الخ الخاصل ان هذه الآية يفهم
 منها عدة مسائل منها ان الذي اذا انقض عهدك فحكمه حكم الحرب حيث امر بالكفر فتجوز
 وبه تمسك بعض مشايخنا سلمه الله تعالى في بعض رسائله ان من يسكنون في القرى ويعطون
 الخراج كالأوبعضا في وقت اقامة السطان وتسلط الحكوم ويحتمون مع غيرهم في خوف
 تفرقة للحكام ويخربون بيوت المسلمين وامصارهم وقرهم من مواشيتهم وغيرهم من

على عادتهم في التكذيب فاجرى
 عليهم مثل ما فعل بهم في اتخذنا
 ردك العذاب أو لا انتقام
 ريان الله لو يك مغزاة العترة
 على قوم حتى يعبروا ما انفسهم
 بسبب ان الله لم يصب في حكمه
 ان غير نعمه عند قوم حتى يغروا
 ما بهم من انك غرورين كأل
 فرعون ومشركي مكة حال
 حرضية فيغروها الى حال
 مستوفية لكن ما تغزيت انك
 حرضية الى المستوفية تغزيت
 حال المستوفية الى مستوفية
 دوشة كوا قتل جنة اسوة
 اليهم كخرة عبدة ضد عما
 جنت يهيم بآيات في كارة
 وسعوا في ان قد دمغ غدير
 حاليه و اسوا كارة
 انت ما الغرور عليه من انك

وعاجلهم بالعذاب (وإن الله يمجيع) لما يقول ما كذبوا برسول ربكم بما يفنون ردك آيات آل فرعون تكرير لتأكيد
 لان في الأولى الاخذ بالذنوب بزبان ذلك ومنها بين ان ذلك هو لا اله الا الله والاستئصال ردوا الذين من قبلهم كذا
 آيات ربهم ذوقوا به آيات ربهم زيادة دلالة على انهم وجدوا حجة هذا كذا في قوله تعالى وقولهم انهم لا يسمعون صوتنا
 من عز في القبط وقيل قريش (كواوا قريش) انهم هم بالكفر والمعاصي ردوا الذين من قبلهم كذا في قوله تعالى وقولهم
 لا يؤمنون أي أصروا على الكفر فلا يقع منهم الايمان ردوا الذين من قبلهم كذا في قوله تعالى وقولهم انهم لا يسمعون صوتنا
 من الذين كفروا وحدهم بشر الذواب كذا في قوله تعالى وقولهم انهم لا يسمعون صوتنا

وشر للمصرين الناكثون للعهود رثوا
 يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ فِي كُلِّ
 معاهدة (وهو لا يَنْقُضُونَ) لا يَنْقُضُونَ
 عاقبه الغدار ولا يبالون بما فيه
 من العار والعار رثوا شققتهم في
 الحروب فاما تصادفهم وتظفرن
 بهم (قَتَلْتُمْ بِهِمْ مَنْ خَلَفْتُمْ) ففرق
 عن محاربتك ومناصبتك يقتلهم
 شر قتله والنكايه فيهم من ورائهم
 من الكفره حتى لا يجسر عليك بعد
 احد اعتبارا بهم واتعاطا بحالهم
 وقال انزجاج افعال بهم ما تفرقت
 جمعهم وتطرد به من عداهم (لَعَلَّكُمْ
 يَذَكَّرُونَ) لعل المشركين من
 ورائهم يتعظون (وَمَا تَحْقِرُونَ
 عَنْ قَوْمٍ) معاهدين (خِيَانَتُهُمْ نَكَاحًا
 بِأَمَارَاتِ تَلُوحُ لَكَ) فأنبت اليرهم
 فاطرح اليهم العهد (على سواك)
 على استواء منك ومنهم في العلو
 بنقض العهد وهو حال من النابذ
 والمنبوذ اليه أى حاصلين على
 استواء في العلم (لَنْ يَنْفَعَكَ يَوْمًا
 الناقصين للعهود (وَلَا يَحْتَسِبُونَ) باليه
 وفتح السين شامى حمزة وزيد وحفص
 وبالشاء وفتح السين أبو بكر والشاء وكسر
 السين غيرهم (الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَبَّحُوا
 فَاتُوا وَظَنُّوا أَنْ يَنْظُرَ بِهِمُ الْمَسْمُومُونَ)
 انهم

الحرب ويلحقون بدار الحرب كما هو المتعارف في زماننا والأكثر في بلادنا والعرب
 في اطرافنا هم حرميون قطعاً وبقينا بلا شبهة ولا ريب يجب قتلهم بالنص المناد
 كل مرة وسيجيئ الآيات الأخر الواردة في هذا الباب في سورة البراءة ان شاء
 الله تعالى ومنها ان الغدار منع لان معنى قوله تعالى فأنبت اليهم على حسب ما ذكر
 في التفسير فاطرح عليهم العهد وقل لهم انا لا نعاهد منكم بل نغلب عليكم ونقتلكم
 وقال في شرح الوقايت ايضا النبت نقض المصالحه مع اخبارهم بذلك فقد شرط الاخبار
 بنقض العهد مع خوف الخيانة فالعذر هو الغلبة عليهم مع الاخبار بخلاف اولي ان يمنع منه
 ومنها ان طرح العهد عند خوف الخيانة واجب على ما هو الظاهر وهذا اذا لم يوجد منهم
 خيانة ويكون مجرد خوف اما اذا وجد منهم خيانة فان كان من البعض من غير منعة
 لا يكون نقضا للعهد وان كان من منعة يكون نقضا في حقهم دون غيرهم وان كان ذلك
 باذن الملك او كان ذلك باتفاق الكل كان ذلك نقضا للعهد وخيانتا فان وجد
 منهم ذلك بدأ فلا حاجة الى النبت اى قوتلوا قبل نبت لو بدأوا بالخيانة واما اذا عد
 خوف الخيانة ووجودها وقد كان صالحهم الامام قبل ذلك فان كان نقض
 الصلح انفع نبت اليهم وقاتلهم لان المصلحة تبدل حينئذ كانص به في الهداية
 والله اعلم اه التفسيرات الاحمدية قوله تصادفتم اى تلاقيتهم ولما لم يكن
 الملاقات مستلزما للظفر مع ان المقصود الظفر قال وتظفرن بهما قنوى وفي
 لسان العرب صادقت فلانا اى لاقيته ووجدته اه قوله مناصبتك باصاء المصاحبة
 والباء الموحدة وهى المعادة والمحاربة قوله النكايه في مختار الصحاح نكى والعدو
 قتل فيهم وجرح ينكى نكايه اه وفي المصباح نكأت في العدو نكأ من باب
 نفع ايضا لغة في نكيت فيه انكى من باب رمى والاسم النكايه بالكسر اذا
 قتلت واثنخت اه قوله من ورائهم مفعول فرقت قوله يجسر في مختار الصحاح
 جسر على كذا اقدام يجسر بالضم جسارة بالفتح اه قوله لعل المشركين بصيغة
 المفعول يعنى ان ضمير لعلمهم يذكرون مرجوه من خلفهم فانهم اذا رأوا ما حصل
 بالناظرين تذكروا وتعظوا قوله معاهدين هذا الوصف مستفاد من خيانتا اذا نقض بعد العهد
 قوله فاطرح اليهم العهد النبت الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بان لا عهد بعد اليوم
 فشبهه العريف بالشئ الذى يرمى لعدم الرغبة فيه واثبت النبت له تخميلا و
 مفعول محذوف وهو العهد قوله اى حاصلين اى انت وهم اه التفات زانى قوله
 شامى اى ابن عامر الشامى قوله حمزة بن حبيب الزيات قوله يزيد هو ابو جعفر يزيد
 ابن القعقاع القارى المدنى وقارة موضع من المدينة وليس من السبعة قوله حفص
 عن عاصم قوله ابو بكر شعيب بن عياش عن عاصم قوله اقلتوا فى المصباح اقلت
 الطائر وغيره اقلنا ناكله واقلته اذا نزلتته وخلصته يستعمل لازما ومتعدا بقوله انهم

لا يفوتون ولا يجردون طالبهم عاجز عن ادراكهم انهم شامى أى لا يفهم وكل واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل غير ان
لكسورة على طريق الاستثناء والمفتوحة تعليل صريح فمن قرأ بالثناء فلان كسر وامفعول أول والثاني سبقوا ومن قرأ

بفتح الممزقة على اسقاط لام العلة شامى اي ابن عامر الشامى والباقيون بكسرها قوله
الزهرى هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عميد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني
سكن الشام وكان بابلية ويقولون تارة الزهرى وتارة ابن شهاب ينسبون اليه جدا جدا
وهو تابع ومناقبه والثناء عليه وعلى حفظه اكثر من ان تحصر تو في ليلة الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة
ودفن بقرية له باطراف الشام يقال له شغيد ابشين مفتوحة وغين ساكنة جمعيتان
وباء موحدة مفتوحة ثم دال مهيالة مفتوحة مخففة قوله افلت اي خلص قوله من
فل المشركين بفتح الفاء وتشديد اللام اي منهزم ميمه والفل القوم المنهزمون وهو مصدر
سمى بدينق على الواحد والاثنتين واجمع قوله ما يتقوى به في الحرب اي فاطق عليه القوة
مبالغة قوله من عددها العدد بضم العين جمع عدة وهو ما يعد للحرب وغيره كالسلاح
قوله وفي الحديث لان القوة الخ اخرجهم مسلم عن عقبه بن عامر وقوله الزهرى اي في
بالنشاب والقسه قوله هو اسم للخيل التي تربط الخ قيل يلزم عليه احتياقة الشيء لنفسه
حينئذ ورد بان المراد ان الرباط بمعنى المربوط مطلقا الا انه استعمل في الخيل وخص بها
فلاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصل وقيل ان قوله اسم للخيل التي تربط نفسها بجمع رباط
الخيل لا للرباط وحده فلا يحتاج الى توجيه وهذا لاخرة يرجع الى ما ذكره الجيب وليس
غيره كما توهم وقيل الرباط مشترك بين معان آخر كانتا بالصلاة وغيره فاضافتها
لاحد معانيه للبيان كعين الشمس ومنه يعلم انه يجوز اضافة الشيء لنفسه اذا كان مشترك
واذا كان من اضافة المطلق للقيده فهو على معنى من التبعية وفيه ما مره شبه بجمع
قوله او هو جمع رباط بمعنى مر بوط قوله وخص الخيل الخ اي هذا العطف من قبيل عطف
الخاص على العام للتبعية على فضلها حتى كانها ليست من جنس القوة بل هي امرور
القوة لان فيها منية وبشر فالليست في غيرهما فباعتبار ذلك كانها خرجت من اعداد افراد
العام ولا يعرف حكمها منها فصم العطف بالنظر الى هذا التقدير اوصفتها منزلة
منزلة التعاير الذاتي والى هذا التفصيل اشار بقوله كقول جبريل الخ قوله فارس بلد
قوله عتيق اي سابق قوله صهيل الخيل الصهيل بالفتح صوت الفرس قوله لا تعرفونهم
باعيانهم جعل العلم بمعنى المعرفة لتعديده لواحد وقد جوز ان تكون على اصله ومفعول الشئ
مخزون اي لا تعلمونهم محاربين لكونهم معادين وهو تكلف وقال باعيانهم لان المعرفة تتعلق بالذات

بالياء فالذين كسر وافاعل و
سبقوا مفعول تقديره ان سبقوا
فخذ فان وان مخففة من التثنية
أى انهم سبقوا فسد مسد
الفعولان أو يكون الفاعل ضم
أى ولا يحسن بعد الكافرين
سابقين ومن ادعى تفردهم
بالقراءة فغيبه نظرا لما بينا من
تقدم تفرده بها وعن الزهرى
انها نزلت فيمن أفلت من فل
المشركين روى عبد الوهاب
المؤمنون ركبهم لنا قضيه
ونجميع الكفار استغفم
عن قوتى من كل ما يتقوى به
في الحرب من عددها وفي
الحديث لان القوة المر
قوله لاننا نعلمه انبر وقيل هي
الحصون روى عن رباط الخيل
هو اسم للخيل التي تربط في سبل
الله او هو جمع رباط كفضيل
وفصال وخص الخيل عن بين
ما يتقوى به كقوله جبريل
وميكال روى يونس بسم
استغفم رعدا والله واعدوا
أى أهل مكة روى الخوارج
ذو نهم خيرهم وهم اليهود و

الزهرى

المتأفون أو أهل فارس أو كفرة الجن في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس وولد اذ فيها فرس عتيق وروى ان
صهيل الخيل يرهب الجن لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم وما سبقوا من شئ عظم في سبيل الله يوفى بايمانهم
يوفر عليهم جزاءه أو استغفم في نجس بل تعظون على النقام

رَوَانِ جَنْحُوا) ما الواجحه له واليه مال (السلو) للصلي وبكسر السين أبو بكر وهو مؤثت تأنيث صنداها وهو الحروب
رَوَانِ جَنْحُوا) فصل اليها رَوَانِ جَنْحُوا كُلُّ عَمَلٍ لِلَّهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ إِيَّائِهِمْ الْمَكْرُ فِي جَنُوحِهِمْ إِلَى السَّلْوِ فَإِنَّ اللَّهَ كَافِيكَ وَعَاصِمُكَ مِنْ مَكْرِهِمْ

لَا تَخَفُوا السَّعِيَّةَ) لا قوالك
(العلم) بالحوالك (وكان يريدها
إِنْ يَخُذُ عَوْنُكَ) بكر واويضا
رَوَانِ جَنْحُوا) كافيك
الله (هو الذي أيدك) قوالك
بصبره (بالمؤمنين) جميعا
أوبالانصار (وآلت بكين
قلوبهم) قلوب الاوس و
الخزرج بعد تعاديهم ماشة
وعشرين سنة (لو أنفق
ما في الأرض جميعا ما ألفت
بين قلوبهم) أي بلغت
عداوتهم مبلغا لو أنفق
منفق في اصلاح ذات بينهم
ما في الارض من الاموال
لم يقدر عليه (ولكن الله ألفت
بينهم) بفضلهم ورحمتهم وجمع
بين كلمتهم قدرته
فلحدث بينهم التوادد والتقا
وأما عنهم التباغض و
التحاقت (لأنه عزير) يتهم من
يخذ عونك (حكيم) ينصرون
يتبعونك (يا أيها النبي
حسبك الله ورضي أتباعك من
المؤمنين) الوا وبعنه مع و
ما بعدة منصوب والعينه
كفالك وكف أتباعك من المؤمنين

قوله وان جنحوا الخ الآية دليل على ان الصلي معهم جائز وقت المصلحة واليه ذهب صاحب
الهداية حيث قال واذا رأى الامام ان يصلح اهل الحرب او فر يقاتلهم وكان ذلك مصلحة
للمسلمين فلا بأس بقوله تعالى وان جنحوا للسلي فاجنح لها وادع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل مكة عام الحديبية على ان يضع الحرب بينه وبينهم عشرين سنة هذا الفظه
وقال صاحب الكشاف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الآية منسوخة بقوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون وعن مجاهد بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
والصحيبان الامم موقوف على ما يرى فيه الامام صلاح الاسلام واهله من حرب او سلم
وليس يحتم ان يقاتلوا ابد او يجابوا الى الهدنة ابد او قال القاضى والآية مخصوصة بالهل
الكتاب لانصالحها بقصتهم وقيل عامة فنسخها آية السيف ولعل منشأ كل ذلك كون الامر
للموجب او الجواز فلان كان للموجب فالامر كما قاله القاضى وان كان للجواز ومقيد بالمصلحة
فالامر كما قال صاحب الكشاف والهداية ولو تعرض له باقى المفسرين اه التفسيرات
الاحاديث قوله وبكسر السين ابو بكر شعبه عن عاصم رح والبا تون بالفتح لغتان قوله وهو
اي السلم مؤثت تأنيث صنداها وهو الحرب فانها مؤثت سماعية قوله الاوس قبيلة من
اليمن وهو اوس بن قيلة اخوا الخزرج منهم الانصار وقيله امهما اه لسان العرب قوله
الخزرج قبيلة الانصار غير قبيلة الانصار هي الاوس وهي الخزرج ابنا قيلة وهي امهما
نسبا اليها وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن اه لسان العرب قوله ذات بينهم او العدا
قوله اما طى اجد قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الى قوله واسه مع
الصبرين هاتان الايتان اولهما منسوخة والاخرى ناسخة لها وما من آية والقرآن
منسوخة عقيبها ناسختها تلاوة سوى هذه الآية والتي في الجادلة وبيانها واضح وهو
ان الآية الاولى ذكر فيها تحريض المؤمنين على القتال اولا بقوله تعالى حرض المؤمنين
يعنى بالغ في حثهم على القتال واليه الاشارة في كلام صاحب الهداية حيث قال ان التنفيل
من جملة التحريض المنذوب اليه اي بقوله تعالى حرض المؤمنين على القتال على ما مر ثم ذكر
فيها ان الكفار اذا كانوا مصاعفين على المسلمين بعشرة درجات يكون فرار المؤمنين
منهم ممنوعا مثلالا ان يكون المؤمنون عشرين وكانت الكفار مائة يجب على المؤمنين
القتال معهم وهكذا ان كان المسلمون مائة والكفار الفايجب على المؤمنين القتال معهم
ويكون الفرار فيهما تين الصورتين ذنبا كبيرا وهكذا القياس وكان هذا الحكم
مشروعا ولا لا بعد ذلك لما صافقت صدور المؤمنين وحسبوه ثقيل لا نستطيع الله ذلك الحكم

الله ناصرنا ويجوز ان يكون في محل الرفع أى كفالك الله وكفالك أتباعك من المؤمنين قيل أسلم مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عوف بن زلت (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال)

لهم الصالحة أو فاموس سنة فيهم

رَحَقُ يُخْفِنُ فِي الْأَرْضِ الْأَشْفَانِ
 كثرة القتل والمباغلة فيه من
 الخيانة وهي الغلظة والكشافة
 يعني حتى يذلل الكفر بأشاعة القتل
 في أهله ويعز الإسلام بالاستيلاء
 والقهر ثم الأسر بعد ذلك روى
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتى بسبعين أسيرا
 فيهم العباس عمه وعقيل
 فاستشار النبي عليه السلام
 أبا بكر فريم فقال قومك
 وأهلك استبقهم لعل الله
 يتوب عليهم وخذ منهم فدية
 تقوى بها أصحابك وقال عمر
 رضي الله عنه كذبوا وأخزواك
 فقد مهموا واضرب أعناقهم
 فان هؤلاء أئمة الكفر وان
 الله أغناك عن الفداء مكن
 عليا من عقيل وحمزة من العباس

العباس رضي الله تعالى عنه

عقبا رضي الله عنه

له
 من خمسة وعشرين
 الكساق وظنهم لاهل
 فلهذا من ابا ضرب ولا اسم الذل بالضم
 والذلة بالفتح
 وكان فهو ذليل
 اذلاء واغلة
 فمضجهم

الكل يكون اولي اه شيخ زاده رح لكن على قراءة التاء الفوقية تتعين الامالة في
 اسرى وعلى قراءة الياء التحتية تجوز الامالة وتركها هجلا قوله بذل في مختار
 الصحاح الذل ضد العز وقد ذل يذلل بالكسر ذللا وذلة ومذلة فهو ذليل وهم
 اذلاء واذلة اه قوله يمز بكسر العين قوله العباس بن عبد المطلب عمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خرج مع المشركين الى بدر مكرها واسر وفد نفسه
 وابنه اخويه عقيلان ونوفل بن الحارث واسلم عقيب ذلك وقيل اسلم قبل الهجرة
 وكان يكثر اسلامه مقبلا بمكة يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان عوننا للمسلمين المستضعفين بمكة قالوا واراذا القدم الى المدينة
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مقامك بمكة خير وكان رسول الله صلى الله عليه
 يعظه ويكرمه ويبجله وكانت الصحابة تكرمه وتعظمه وتقدمه وتشاوره وتأخذ
 برأيه توفي بالمدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان
 سنة ثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وهو ابن نحو ثمان وثمانين سنة وهو معتدل
 انقامة وقبره مشهور بالبيقح روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثلاثون
 حديثا اتفقوا على حديث وانقر البخاري بحديث ومسلم بثلاثة ومناقبه كثيرة مشهورة
 رضي الله تعالى عنه قوله عقيل بن ابي طالب الصحابي هو بفتح العين القريشي الهاشمي
 الملك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو علي وجعفر وطالب لابيهم كان طاب
 اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر اسن من علي
 بعشر سنين حضر بداه مع المشركين مكرها واسر يومئذ ففداه عمه العباس ثم اسلم قبل
 الحديبية وجاء الى المدينة مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وشهد غزوة
 مؤتة مع اخيه جعفر ثم رجع فرحى له مرض فلم يسمع له بذكره في فتح مكة ولا غزوة حنين
 والطائف واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من خير مائة واربعين وسقا كل سنة
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وهو قليل الحديث توفي في خلافة
 معاوية وقد كت بصرة ودفن بالبيقح وقبره مشهور عليه قبة في اول البيقح قوله
 الفداء بالكسر قوله مكن عليا يقال مكنته من الشيء وامكنته منه اذا قدرته عليه
 فتمكن واستمكن والمراد الاذن والرخصة قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورضي عنه يقال له اسد الرحمن واسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعنه واخوه من الرضاعة كنيته ابو عماره اسلم في السنة الثامنة من صبحت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وشهد بدر وبارزوا بله فيها بلاء حسنا
 وقاتل بسيفين استشهد يوم احد في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة
 بعد ان قتل احد او ثلاثين من الكفار ودفن عند احد في موضعه وقبره مشهور
 بمرارة يتبرك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله تعالى

٢٢٨

فكلموا عما عظمتم روى انهم مسكوا عن الغنائم ولم يجدوا وأيد بهم اليها فنزلت وقيل هو اباحة للفداء لانهم من جملة الغنائم
والفداء للتسبيح والسبب محذوف ومعناه قد أحلت لكم الغنائم فكلموا (حلالاً) مطلقاً عن العتاب والعقاب من حل
العقال وهو نضب على الحال من المغنوم أو صفة للمصدر أى أكلا حلالاً (طيباً) لذى اهنياً أو حلالاً بالشرع طيباً بالطبع
والتقوا الله فلا تقدر موا على شئ لم يجهد اليك فيه لان الله عفو رحيم ما فعلتم من قبل (رحيم) باحلال ما عفتكم (يا أيها النبي قل
من في أيديكم) في ملكتكم كان أيديكم قابضة عليهم (من الأشرار) جمع أسير من الأسارى أبو عمر وجمع أسرى (لان
يعلم الله في قلوبكم خيراً) خلوص إيمان وصحة نية (تؤتيكم خزائنا) أخذنا منكم من الفداء ما ان يخلفكم في الدنيا اضعافه

أخرج ابن جرير عن محمد بن اسحاق بلفظ لو انزل من السماء عذاب لما نجمانه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ لقوله كان الاثنان في القتل احب الى واخرجه ابن مردويه عن ابن عمر لكن لم يذكرفيه سعد بن معاذ وهذا يدل على ان المراد بالعذاب عذاب في الدنيا غير القتل فالله يهدى القوم الى ما يشاء من السماء واما انهم يستشهدون منهم بعد تصم فالشهادة لا تصم عذاباً اذ الغنيمة هو المأخوذ قهراً وغلبة الاختلاس اوسرقة كما في الهداية قوله والفاء للتسبيح داخله على السبب قوله العقال في لسان العرب عقل البعير يعقله عقلاً وعقله شئ وظيفه مع ذراعه وشدها جميعاً في وسط الذراع وكذلك الناقة وذلك الحبل العقال والجمع عقولها وايضاً فيه الوظيف لكل ذى اربع ما فوق الرسغ الى مفصل الساق اه وايضاً فيه وقال ابن الاعراب الوظيف من رسغ البعير الى ركبتيه في يديه واما في رجله فمن رسغيه الى عرقوبيه اه وايضاً فيه الجوهر من الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها والجمع الاوظفة اه وايضاً فيه العرقوب العصب الغليظ المؤثر فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها اه قوله في ملكتكم بالتحريك اى ملككم قوله من الأسارى بضم الهمزة وفتح السين وبالف بعدها مع الامالة ابو عمر والبصرى جمع اسرى جمع اسير فهو جمع الجمع وقراً ابو جعفر بضم الهمزة وفتح السين على وزن فعالى بلا امالة والباقون بفتح الهمزة وسكون السين بلا الف على وزن فعل مع الامالة في قراءة حمزة والكسائي وخلف وبلا امالة في قراءة غيرهم قوله البحرين بلد قوله فامكنك منهم اى اقدر لك عليهم و اشار الى ان مفعوله محذوف وقوله وقيل اراد به النصره والمعونة فتكون محكمة اه شهاب رح اى يتولى بعضهم بعضاً بالنصرة والمعونة فان اولياء جمع ولى نحو صديق واصدقاء والولى ضد العداة يقال منه تولاه والولى يعنى الناصر ايضاً وكل واحد من الفريقين صديق للآخر يعظه

أويشيبكم في الاخرة (ويغفر لكم والله عفو رحيم) روى ان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مال البحر بن ثمانون ألفاً فتوضأ لصلاة الظهر وما صلى حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه فأخذ منها ما قدر على حمله وكان يقول هذا خير مما أخذت مني وأرجو المغفرة وكان له عشرون عبداً وان أدناهم ليحرق في عشرين ألفاً وكان يقول أنجز الله أحد الوعدين وأنا على ثقة من الآخر (ولان يؤيدوا) أى الأسرى (رخياً نلتك) نكت ما بابي حوله عليه من الاسلام بالردة أو منع ما ضمنوا من الفداء (فقد خاتوا الله من قبلهم) في كفرهم به ونقض ما أخذ على كل ما قل من ميثاقه (فأمكن منهم) فامكنك منهم اى أظفر لك بهم

كأما آية يوم بدر فسيتمكن منهم ان عاظوا بالخيانة رواه الله عليهم بالمال (رحيم) فيما أمر في الحال لان الذين آمنوا وهاجروا من مكة حباً لله ورسوله (وجاهدوا يا أيها الذين آمنوا) في سبيل الله هم المهاجرون والذين آمنوا أو أووا أو نصرؤوا) أى آوؤهم الى ديارهم ونصرهم على عبد الله وهم الانصار (ولذلك بعثناهم اولياء بعضهم) أى يتولى بعضهم بعضاً في الميقات وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون ذوى القرابات حتى نسخ ذلك بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولياء بعض وقيل اراد به النصره وللعادة

والذين آمنوا ولم يهاجروا من مكة وما كان لهم من مكة وما كان لهم من مكة وما كان لهم من مكة
 كلف بها جروا فكان لا يرث المؤمن الذي لم يهاجر من آمن وما جروا لما أبقوا للذين لم يهاجروا وهم الأيمان وكانت
 الهجرة فريضة فصاروا بتركها من تكبير كبرية دلي أن صاحب الكبرية لا يخرج من الأيمان وإن استنصر رؤسكم
 أي من أسلم ولم يهاجر

ويصم بئنا ند ونخصه بمعاونته ومظاهرته بل لفظ الولاية غير مشعر بمعنى الولاية إلا ان
 المفسرين حملوه على هذا المعنى بناء على ان الولاية المثبتة في هذه الآية هي الولاية المنفية
 في قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لكون من ولاية من شئ والولاية المنفية قد ليست
 بمعنى النصرة لانه تعالى عطف عليه قوله وان استنصر رؤسكم النصارى ولا يشك
 ان ذلك عبارة عن الموالاة في الدين والمعطوف مغاير للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد
 من الولاية المذكورة امر مغاير للمعنى النصرية اه شيخنا زاده رحمه قوله ولاية يتركس رؤس
 حمزة والباقون بفتح الواو في تفسير البصير وفي قرآن حمزة ولاية يتركس تشبيها لها
 بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليه صاحبها يؤول في الامارة قال العلامة
 شيخنا زاده رحمه حاشية قوله تشبيها لها بالعمل يريد ان مصدر الولاية يجمع على فعالة بالكسر
 انما يكون في الصناعات وما يكون بمزاولة العمل كالكتابة والزراعة والحياطة والحراثة و
 التجارة والقصارة والصباغة ونحوها والولاية ليست من هذا القبيل بل على سبيل التشبيه
 فان الولى بتوليه صاحبها ونصرته كانه يؤول في عمل يشبه التولى بالعمل ثم استعمل الولاية بالكسر
 اه وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله اوهاب جاء في اللغة الولاية مصدره بالفتح والكسر
 فليل هالفتان فيه بمعنى واحد وهو القرب المحسوس والمعنوي وقيل بينهما فرق فالفتح ولاية
 مولى والنسب ونحوه والكسر ولاية السلطان قاله ابو عبيدة وقيل الفتح من النصرة والنسب
 والكسر من الامارة قاله الزجاج وخط الياهم في قراءة الكسر وهو مخفي لتواترها
 واختلفوا في ترجيح احدي لقراءتين وما قال المحققون من اهل اللغة ان فعالة بالكسر في الاسماء
 ما يحيط بشئ ويحصل فيه كاللغافة والعمامة في المصدر يكون في الصناعات مما يؤول
 بالاعمال كالكتابة والحياطة ذهب الزجاج وتبعه غيره الى ان الولاية لا احتياجها الى
 قرن وتدريب شبيهت بالصناعة فلذا اجاء فيها بالكسر كالامارة وهذا يحتمل ان يوضع
 حين وضعها تشبيها بذلك فتكون حقيقة ويحتمل في بعض شروح الكشاف ان تكون
 استعارة كما سموه الطيب صناعة لكنها وان كان التصرف فيها في الصيغة لا في اللفظ استعارة
 اصلية لوقوعها في المصدر دون المشتق ومنه يعلم ان الاستعارة الاصلية قسما ان
 ما يكون التجوز في مادته وما يكون في هيئته وقوله كانه بتوليه اخرى كان صحت اول
 سجال بتوليه اي يحيا ونه ويحيا له وضمير كانه بتوليه ولشأن قوله مصدرا منه في لسان
 العرب الصخرم القطع البارين وهم بعضهم به لقطع اي نوع كان صخره يصومه صخره ما وعظمه
 كان الشربة طاهر او الفسار والواكروين مذكورا وهاجره واوجهاه في سبيل الله والذين آمنوا ولم يهاجروا

وفي الذين آمنوا ولم يهاجروا من مكة وما كان لهم من مكة وما كان لهم من مكة
 ان وقع بينهم وبين الكفار قتال
 وطلبوا معونة فوجب عليهم
 ان تنصروهم وهم على الكافرين لا على
 قوم يمسكون بدينهم ويثبتون فيه
 لا يجوز نكاح نصرته عليه ولا ينص
 لا يستدرون بالقتال اذ ليس في
 مانع من ذلك رواه الشيخان
 بخبرين بخبرين عن عددي حد
 المشرك والذين كفروا بعضهم
 اولئك بعضهم ظاهرا اثبات
 الولاية بينهم ومعناه يجمع
 المسلمين عن موالاة الكفار و
 موارثتهم وايجاب مبادرتهم
 ومصارمتهم وان كانوا اقرب
 او ان يتكاثروا ثون جسد بعضهم
 ثوق الولاية بعضهم اي لا تصح
 ما امر تكويهم من فواصل المسلمين
 ووق بعضهم بعضا حتى في
 التوارث تفضيل نسبة الاسلاف
 على نسبة القرابة وهو يجعلوا
 قرابة الكفار كقرابة المؤمنين
 في التوارث وفسد ذلك غير محصل
 فتنة في الارض وفساد
 عقيمة لان مسلمين ما
 لم يصيروا ليد واحدا معاشرته

كان الشربة طاهر او الفسار والواكروين مذكورا وهاجره واوجهاه في سبيل الله والذين آمنوا ولم يهاجروا

حقاً) لا نعلم صدقوا ايمانهم وحققوه بتخصيل مقتضياته من بھجرة الوطن ومفارقة الامل والسكن والانسلاخ من المال والدينا،
 لاجل الدين والعقب (كسوة معطرة وزيك كريم) لامنه فيه ولا تنغيص ولا يكرار لان هذه الآية واردة للثناء عليهم مع
 الوعد الكريم والاولى للتواصل (والذين آمنوا من بعد) يريد اللاحقين بعد السابقين الى الهجرة (وهاجروا وجاهدوا
 معكم فاولئك ومنكم جعلهم منهم تفضيلاً وترخيباراً واولوا الاحكام بعضهم اولى ببعض، واولوا القرابات اولى بالتوارث وهو
 نسخ للتورات بالحجرة والنصرة (في كتاب الله) في حكمه وقسمته اوفي اللوح اوفي القرآن وهو آية الموارث وهو دليل لنا
 على توريث ذوى الارحام (ان الله بكل شئ عليم) فيقتضيه بين عباده بما شاء من احكامه قسم الناس اربعتاً قسم آمنوا و

هاجر واو قسم آمنوا ونصروا
 وقسم آمنوا ولم يهاجروا وقسم
 كفروا ولم يؤمنوا (سورة التوبة
 مدنية وهي مائة وتسع وعشرون
 آية كوفي ومائة وثلاثون غير) *
 لها أسماء براءة التوبة المقتضية
 البعثة المشردة للظنية الفاضحة
 المشيرة المحفزة المنكحة للملأمة
 لان فيها التوبة على المؤمنين
 وهي تفشيش من النفاق اى تبراء
 منه وتبعث عن أسرار المنافقين
 وتبجث عنها وتشيرها وتحفر عنها
 وتفضيهم وتنكلمهم وتشردهم و
 تخزيهم وتدمدم عليهم وفي
 تزيك التسمية في ابتدائها اقوال
 فعن على وابن عباس رضي الله
 عنهم ان بسم الله امان وبراءة
 نزلت لرفع الامان وعن عثمان
 رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا
 نزلت عليه سورة أو آية قال جعلوا
 في الموضوع الذي يدكر فيه كذا وكذا

وانصروا وايضا فيه المصارمة بين الاثنين اه قوله السكن يفتحين كل ما سكنت
 اليه اه مختار الصحاح وفي المصباح السكن ما يسكن اليه من اهل ومال وغير ذلك هو
 مصدر سكنت الى الشئ من باب طلب اه قوله تنغيص اى تنقيص قوله في حكمه
 وقسمته اوفي اللوح الخ لوان كتاب الله يطلق على كل منها وليس المراد آية الموارث
 لانه لا يناسب ما بعده بل المراد هذه الآية وفيه تامل اه شهاب رح قوله وهو دليل
 لنا على توريث ذوى الارحام لان هذه الآية نسخ بها التوارث بالحجرة ولم يفرق بين
 العصبات وغيرهم فهو حجة في اثبات ميراث ذوى الارحام الذين لا شعبة لهم ولا نصيب
 وبها احتج ايضا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه على ان ذوى الارحام اولى من مولى
 العتاقة وخالفه سائر الصحابة رضوان الله عليهم وانما يصح الاستدلال اذ لم يكن
 المراد بكتاب الله تعالى آيات الموارث السابقة في سورة النساء وهذا آخر ما يتعلق بسورة
 الانفال اللهم اجعلنا ببركتهما ممن غنم رضالك وفاضجزيل عطايك وصلواتك وسلم على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه قوله سورة التوبة مدنية اى بالاتفاق وقيل لايتين
 في آخرها لقد جاء كمرسول من انفسكم فانهما نزلتا بمكة وهي مائة وتسع وعشرون
 آية كوفي ومائة وثلاثون غير واربعة آلاف وثمان وسبعون كلمة وعشرة آلاف و
 اربعمائة وثمان وثمانون حرفا ه خازن قوله المقتضية الخ كلها بصيغة الفاعل قوله
 تبرى من التفعيل قوله وتشيرها اى تظهرها قوله وتحفر اى تبجث قوله تفضيهم من
 الباب الثالث قوله تنكلمهم من التنكيل اى تعاقبهم اى تخبر وتبين عقابهم في
 الآخرة قوله تشردهم اى تطردهم وتفرقهم قوله تخزيهم من الافعال بانحاء المجمة و
 النزك المجمة قوله تدمدم عليهم اى تطلوكم قوله التسمية اى البسمة قوله ان
 بسم الله امان لكونه مفتاح سلم ورحمة وبركة قوله وبراءة نزلت لرفع الامان لانها
 نزلت بالسيف وبذالعهمد والبراءة من عصمة المعاهدين ليس فيها امان فلا يليق ان يكتب
 في اول سورة افتتحت بالمقاتلة وبنزل العهود قوله فتركت بينهما فرجة اخر رعاية للجانبيين

وقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أين نضعها وكانت قصتها تشبه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة ت
 بنزل العهود فلذلك قرئت بينهما وكانتا تدخران القرابين وتعدان السابعة من الطوال وهي سبع وقيل اختلف اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الانفال وبراءة سورة واحدة نزلت في القتال وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال هما

سورة التوبة

سورته وتوكت بسم الله لقول من قال شمساً سورة واحدة زبارة خير ميثداً أخذت أي هذه براءة رهن الله ورسوله إلى
 فان قيل ما حكمها شرعاً قلنا الحكم فيها استجاب تركها واما القول بحسبها وجوبها كما
 كما نقل عن بعض مشايخ السلفية فليس بثابت اه قنوى قوله معجل في مختار الصحاح للمهل
 بفتح تين التؤدة اه قوله بنوضمة وبنو كنانة في لسان العرب بنوضمة من كنانة ربهط عمرو
 ابن أمية الضمري اه وايضا فيه كنانة قبيلة من مضر وهو كنانة بن حزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر وسوكانة ايضا من تغلب بن وائل وهم بنو عكب يقال لهم قريش تغلب اه
 قوله عتاب بن أسيد الصحابي هو ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد عتاب بن أسيد
 بفتح الهمزة ابن ابي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قصه القريشي العبشي
 اسلم يوم الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح
 وسنة يومئذ عشرون سنة وروى عن ابن المسيب وعطاء بن ابي رباح وروايتهما عنه
 مرسله لم يدركا وبلا شك ولم ينزل عتاب على مكة حتى توفي بها قال الواقدي وآخرون
 منهم اولاد عتاب انه توفي باليوم الذي توفي فيه ابو بكر صديق رضي الله تعالى عنه قال
 آخرون جاء لعبي بن بكر الى مكة يوم دفن عتاب وتوفي ابو بكر يوم الاثنين لثمان و قيل
 نثلث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكان عتاب خيرا مباركا و
 فاضلا وام عتاب زينب بنت عمرو بن أمية بن عبد شمس قوله على موسم اهل موسم
 والموسم زمان الحج وامير الموسم امير الحاج المنسوب من قبل الامام قوله العصباء
 بفتح العين المهملة وسكون الصاد المعجمة والباء الموحدة بوزن حمراء الناقة المشتوقة
 الاذن وهي لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه صلوات الله وسلامه والحيكن في اذنيهما
 شق كما في بعض كتب اللغة وشروح الكشاف قوله اهل الموسم اي انجاج قوله وبعثت
 بها الى ابى بكر لى ليت بعثت فلولا لى فليقتضى الجواب او على ظاهره فجا به عز ومن
 اى لوبعثت لكان اسجل قوله لا يودي عن الرجل منى اى قريب منى نسا وذاك بو
 كما في حديث اه شهاب اى لا ينبغي ان يبعث بها الى ابى بكر اذ لا يودي عن الرجل منى
 وابو بكر ليس منى ومن اهل بيتى وان كان افضل وز منى اه قنوى وقد جرت العادة ان
 لا يتولى تقرير العهد ونقضاء الرجل من الاقارب فتولى ابو بكر مجازا ان يقولوا هذا
 خلافت ما يعرف فينا من نقض اليهود فرما لم يقبلوا فارس اليهم بتولية ذلك عليا
 اه شيز راده رح قوله فلما دنا اى قرب من ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله الرعاء بضم الراء
 والمد صوت الابل قوله هذا اى هذا الصوت رعاء ناقة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي ارسالها امر خطير فوقف حتى يحته قوله امير اى انت امير احاج بد لامنى
 او ما مور بانقياد اليها كسائر اصحابنا وقيل اى انت ما مور يا مور

الذين عاهدتم من المشركين
 من لا بداء الغاية متعلق بجهد
 وليس بصلة كما في قولك برئت
 من الدين اى هذه براءة واصلة
 من الله ورسوله الى الذين
 عاهدتم كما تقول كتاب من فلان
 الى فلان او مبتدأ التخصيص بها
 بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم
 كقولك رجل من بني تميم
 في الدار والمعنى ان الله ورسوله
 قد برثا من العهد الذي عاهدتم
 به المشركين وانما يوافقهم
 في غير ذلك لا يرضى بغيره
 فسير وكي لا يرضى كيف نشتم
 ونسبح السير على مهل روى
 عنهم عاهدوا المشركين من اهل مكة
 وغيرهم من العرب فنكثوا بالاسان
 منهم وهم بنوضمة وبنو كنانة فنفذ العهد
 الى كنانة وبنو كنانة
 في الارض اربعة اشهر امنين
 اى شاقوا لا يتعرض لهم وهم
 الا شهر الحرم في قوله فاذا انسح
 الا شهر الحرم فقتلوا المشركين
 وذلك لصيانة الاشهر الحرم
 من القتل والقتال فيها وكان
 نزولها سنة تسع من الهجرة
 وفتح مكة سنة ثمان وكان لا يمر
 فيها عتاب بن أسيد وامر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على موسم سنة تسع ثم تبعه عليا ركب العصباء ليقرأها على اهل الموسم فقبل له وبعثت بها الى ابى بكر فقال
 لا يودي عن الرجل منى فلما دنا على سمع ابو بكر الرعاء فوقف وقال هذا رعاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع قال امير او ما مور

قال ما مور فلما كان قبل التروية خضب أبو بكر وحثهم على مناسكهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بما اذا فقر عليهم ثلاثين أو أربعين آية ثم قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وأن يتم الى كل ذي عهد عهده فقالوا عند ذلك شيا على ابليخ ابن عمارنا ان قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وانه ليس بيننا وبينه عهد الاطعن بالرماح وضرب بالسيوف والا شهر الاربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم أو عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرون من ربيع الآخر وكانت حرما لانهم اومنوا فيها وحرم قتلهم وقتالهم وعلى التغليب لان ذي الحجة والحرم منها والجمهور على اباحة القتال في الايام

قول قبل التروية وهو السابع من ذي الحجة ويوم التروية ثامن ذي الحجة تسمى بها الايام
يسقون ابلهم في هذا اليوم والتروية تسقى الماء بقدر ما يزيل العطش قوله فقر عليهم ثلاثين أو أربعين آية من اول هذه السورة قوله أمرت بأربع الخ اي بان اخبر بها
مناديا قوله ان لا يقرب هذا البيت اي ان لا يدخله للحج او العمرة هذا من هبنا والتفصيل
في قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الا آية بعد هذا العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ومن يطوف بالبيت عريان فانهم المشركون ففي الحقيقة يرجع الى
الاول ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وكان العلم بان لا يدخل الجنة كما فرض لم يكن
حاصلا للمشركين قبل ذلك او المراد انه لا يقبل منهم بعد ذلك الا الايمان او السيف
قال يطيبه فهو من باب لا اريتك ههنا اي افرت بان انا ادى بان يتصفوا بما يستعدوا به بان
يكونوا اهلا للجنة اذ لا يقبل منهم سوى هذا او اخبارهم بان عداوة المؤمنين للكفرة
ومفارقة لهم ثابتة في الدنيا والاخرة وان يتم على صيغة البناء للجهد الى كل ذي عهد
عهده بالرفع قائم مقام فاعله وتمام العهد تكيل زمانه كما في قوله تعالى فاتوا اليهم عهدهم
قوله بالرماح الرماح جمع رمح في لسان العرب الرمح من السالح معروف قوله وذو
القعدة بفتح القاف وكسر ما قوله او عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول
وعشرون من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر وهذا القول اصوب وعليه الاكثر
قوله او على التغليب عطفت على لانهم اومنوا اي اطلاق اسم الايام الحرام على عشرين من
ذو الحجة الى عشرين من ربيع الآخر من جهة تغليب ما هو منها على ما هو ليس منها واعلم ان
الصحيح الناطق بالاحاديث الصحاح الواقع عليه الاتفاق ان الايام الحرام اربعة ثلث
متتابعات ذو القعدة وذو الحجة والحرم وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور انما هو في
هذه الاربعة المشارة اليها بقوله فيسجوا في الارض اربعة اشهر قوله نكث في حثار الصحاح نكث
العهد وانكبت بضمه وبأبد نصراه قوله لان الوقوف بعرفة معظم فعال للحج لان من ذلك الوقوف
فقد ادرك الحج ومن فات فقد فات الحج قوله وقضى شاذ بالنصب عطفا على اسم ان وقارته

الحرم وان ذلك قد نسخ وواعلم
انك غير محجوب من الله لا تقوته
وان امهلكم رواك الله
نحزي الكافرين مذل لهم والدنيا
بالقتل وفي الآخرة بالعدا
واذا ان من الله ورسوله الى
التائب ارتفاعه كارتفاع براءة
على الوجهين ثم الحجة مسطوفة
على مشاها والاذان بمعنى
الاذان وهو الاعلام كما ان الامان
العتاء بمعنى الايمان والاعطاء والفرق
بين الحجة الاولى والثانية
الاولى اخبار شقوت البراءة والثانية
اخبار بوجود الاعلام بما ثبت
وانما علقت البراءة بالذين عهدها
من المشركين وعلق الاذان بالبراءة
لان البراءة مختصة بالمعاهدين
والناكثين منهم واما الاذان
فعام لجميع الناس من عاهدوا
من لو ياهد ومن نكث من
المعاهدين ومن لم ينكث ربه
الا ان يوم عرفته لان الوقوف بعرفة

معظم افعال الحج او يوم النحر لان فيه تمام الحج من الطواف والنحر والحلق والرمي ووصفت الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر
كان الله بريئ من المشركين اي بان الله خذنت صلة الاذان تخفيفا ورسوله عطفت على النبي في بريء او على الابداء وحذ
انكبر اي ورسوله بريء وقضى بالنصب عطفا على اسم ان

عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن ابي اسحاق رحم والجرح على الجوز او على القسم كقوله لعمران قارنه
الحسن رحم في قسم القدر للشوكا في رحم وقرئ ورسوله بالجرح على ان الواو والقسم روي ذلك
عن الحسن وهي قراءة ضعيفة جدا اذ لا معنى للقسم برسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا
مع ما ثبت من النهي عن الحلف بغير الله وقيل ان الجوز اه بحر وفه وقال لعلامة
التفتازاني رحم وقوله وبالبحر على الجوز هو في غاية السجاجة وليس جوار المشركين مما يحسن
بل يجوز عطف رسوله واما القسم بالرسول فجاثر من الله ولهذا مثل بقوله لعمران يا ابنه
في مثل هذا الموضع اللبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجه في قراءة الجوز اه وهذا القراءة
يبعد صحتها للايهام حتى اني تخشى ان اعرابيا الخ وفي جمع الجوز مع عن لبي مليكة في مقال
قدم اعرابي في زمان عمر قال من يقرئني ما انزل الله على محمد فاقراوه رجل برعة فقال ان الله
برئ من المشركين ورسوله بالجرح فقال له اعرابي او قد برئ الله من رسوله ان يكون الله بريئ
من رسوله فان ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعا به فقال يا اعرابي انت برأ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا امير المؤمنين اني قارنت المدينة والاعرابي بالقرآن فدعا لعن
يقرئني فاقراؤه من اسورة براءة فقال ان الله بريئ من مشركين ورسوله فقطت وقرأه
الله من رسوله ان يكون الله بريئ من رسوله فاذ ابرأ منه فقال لعمران يا ابن ابي قحيفة
يا امير المؤمنين فقال ان الله بريئ من المشركين ورسوله انظر فقال ليعرابي فاذ ولت
ابري ما برئ الله ورسوله منه فامر عمر بن الخطاب ان لا يقري الناس الا بالقرآن والبيعة و
ابا الاسود فوضع النخواب الانباري في الوقف والابتداء كرى اخرج ابن الاثير في الوقف
والابتداء وابن عسكراه وفي تخاف فضلاء البشر في القراءة ان الاربع عشر وانفقوا على الرفع في
ورسوله عطفاً على الضمير المستكن في برئ او على محل ان واسمها في قراءة من كسر ان حمزة
زيد عن يعقوب النصب عطف على اسمان وليس من طرفنا اه وقوله في قراءة من كسر ان في
الوقف وعن الحسن كسر هزة ان الله بريئ على ضمائر القول اه وفي تفسير نيباه بري و
رسوله بالنصب روح وزيد وثياقون بالشرح اه وايضا فيسرقوه ورسوله بالرفع مبتدأ
عن وقت الخبراي ورسوله ايضاً كذلك او هو مصروف على التثنية في برئ اي برئ هو
ورسوله وجاز العطف عن غير تأكيد باسفصل المنفصل وقرئ بالجرح على الجوز او على ان
الواو والقسم كقوله سبحانه لعمران انهم لفي سكرتهم يعمهون وقوله فلبسه اجل في القاموس
كسبه تلبسوا جمع ثياب عند شحوه في الخصومة شحرة وقال العلامة التفتازاني رحم لبيته
الى القاضيه اذا جمعت ثيابه عند صدرة وشحرة شحرة اي الخصومة واصدرة الاخلاص
بالثياب قوله اي التوبة اي الضمير المقدر مفهوم من تبت كما علوا هو قوله وقرئ شاذ
لم ينقصواكم بالاضافة للجمرة وهي على حرف انجذمت اي ينقصوا عن ركعتي ركعتي المضاف
واقسم المضاف اليه مقامه وقار عرطاب بن السائب الكوفي وشكرته ووزيد وقسراً
الجحيم ينقصواكم شيئاً بالصاد البارة وهو يعلو اي وانما والى اثنين ويجوز ان اجعاه

والبحر على الجوز او على القسم كقوله
لعمران وحك ان اعرابيا سمع
رجلا يقولها فقال ان كان الله
بريئاً من رسوله فانا منه بريئ
فلبسه الرجل الى عمر فحك للاعرابي
قراءة فدعنها امر عمر بتعلم العربية
(قرآن ثم من كفر والغدر
الاصرار على الكفر) وان
توبوا عن التوبة او شتموا على
التوبى ولا يرض عن الاسلام
(كفرهم) فغير في التوبة
ساجدين الله ولا فائتين اخذ
وخطبه زكريا الذين كفروا
بجد اسيرتيم مكان بشاره اسير
بنعير مقية زلا الذين عاهدوا
عن مشركين استثناء من قوله
فسيجوا في الارض واعلم براءة
عن الله ورسوله ان الذين عاهدوا
عن مشركين ففوقوا لهم سيجوا
الذين عاهدوا منهم زكوة يعقوب
سبباً من شرط خبر اي وفوا
باعتد ولم ينقصوه وقرئ
لم ينقصواكم اي غيركم
وهو اتيقن ان المشهوره ابلغ

لان في مقابلة التمام (وَلَمْ يَظَاهِرْ) واعليكم احداً، ولم يعا ونوا عليكم عدواً (وَأَتَوْا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ) فادوه اليهم تاماً كما سلا
 لاني مَدَّ يَدِيَهُمْ اى تمام مدتهم والاستثناء بمعنى الاستدراك كانه قيل بعد ان أمر وان في الناكثين لكن الذين لم ينكثوا فأتوا اليهم
 عهدهم ولا يجروهم مجراهم ولا يتجملوا الوفي كالعادر لان الله يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ يعنى ان قضية التقوى ان لا يسوى بين الفريقين
 فاتقوا الله في ذلك (فَإِذَا اسْتَسْقَمَ مَضَىٰ أَوْ خَرَجَ) (الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) التي أبيح فيها للناكثين أن يسبحوا (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) الذين
 نقضوا عهدهم وظاهر واعليكم رحمةً وحيداً عُوْهُم من حل أو حرم (وَوَخَدُومُهُمْ) وأسر وهو والاختد الأسر (وَأَخْضَرُوهُمْ) وقيد وهم
 وأمنعوه من التصرف في البلاد (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) كل مر وجناز ترصد ونعم به وانتصابه على الظرف (رَقَانٌ نَابِئًا) عن الكفر
 (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنَا الزَّكَاةَ) فأتوا الزكاة فأتوا سيبيكم فاطلقوا عنهم بعد الأسر والمحصراً وفكفوا عنهم ولا تتعرضوا لهم (لأن الله عَفُوٌّ رَحِيمٌ) يستر
 الكفر والغدر بالاسلام (رَحِيمٌ) برفع القتل قبل الاداء بالاتزام (وَلَمَّا أَحَذَّ مِنْهُ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرَهُ) أحد مرتفع بفعل
 شرط مضمير بفسره الظاهر أى وان استجارك أحد استجارك والمعنى وان جاءك أحد من المشركين بعد انقضاء الاشهر لا عهد
 بينك وبينه واستأمنك ليمسح ما تدعوا اليه من التوحيد والقرآن فامنه (كَيْفَ يَسْمَعُ كَلِمَ اللَّهِ) ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر

متعدياً الى اثنين بان يكون كمفعولاً اولاً وشيئاً مفعولاً ثانياً والى واحد فيكون شيئاً
 منصوباً على المصدر أى شيئاً من النقصان قوله فادوه اليهم اى اتوا عنى ادوا ولذلك
 عدى بالى قوله اى تمام مدتهم اشارة الى تقدير مضاف لان مدتهم لا يصح ان تكون غاية
 بل الغاية آخرها وهو المراد بالتام لانه ما يتم به الشئ وهو جزؤه الاخير وقيل المدى بمعنى
 آخرها وهو تكلف قوله والاستثناء بمعنى الاستدراك اى استثناء منقطع وسماه
 استدراكاً لانه يقدر بلكن قوله قضية اى مقتضى قوله مجتاز في لسان العرب الاجتياز
 السلوك والمجاز مجتاز الطريق قوله وانتصابه على الظرف اى انتصاب كل على الظرفية
 وكل وان لم يكن ظرفاً لكن لها حكم ما يضاف اليه لانه عبارة عنه قوله لا يرعوا حلفاً
 ولا قرابة وفي نسخة صحى تحلفا او قرابة وعبارة الكشاف لا يرعوا حلفاً وقيل
 قرابة اه والحلف كتلف القسم قوله تردعهم اى تمنعهم قوله التفادى التبانة التباعد
 يقال تفادى الرجل عن كذا اذا تخاماه واحذر عنده قوله وهو اى الثمن القليل الذى

(تَوَكَّلْ عَلَيْهِ) بعد ذلك (مَا مَنَعَهُ)
 داره والى ما من فيها ان لم يسلم
 ثم قائله ان شئت وفيه دليل
 على ان المستامن لا يؤذى وليس
 له الاقامه في دارنا ويمكن من
 العود ذلك اى الامر بالاجارة
 في قوله فاجره رِيَابَتُهُمْ قَوْمُهُ
 لا يعلمون بسبب انهم قوم حطلة
 لا يعلمون ما الاسلام وما حقيقة
 ما تدعوا اليه فلا بد من اعطائهم
 الامان حتى يسبحوا او يفهم الحق

(كَيْفَ يَكُونُ الْمُشْرِكِينَ عَهْدًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ) كيف استفهام في معنى الاستنكار اى مستنكر ان يشبث لهؤلاء عهد فلا تطعموا
 في ذلك ولا تحذوا ابه نفوسكم ولا تفكروا في قتليهم ثم استدراك ذلك بقوله (لَا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ) اى ولكن الذين عاهدتم منهم
 (عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ولم يظهر منهم نكث كمنه كنانة وبينه ضمرة فترى صوا أمرهم ولا تقاتلوهم (رَمَا اسْتَفْأَمُوا الْكُفْرَ) ولم يظهر
 منهم نكث اى فما أقاموا على وفاء العهد (فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ) على الوفاء وما شرطية اى فان استقاموا لكم فاستقيموا لهم
 (لأن الله يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) يعنى ان التريص بهم من أعمال المتقين (كَيْفَ كَانَ يَظْهَرُ وَعَلَيْكُمْ) تكرر الاستبعاد ثبات المشركين على العهد
 وحذف الفعل لكونه معلوماً اى كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم اى يظفر وا بكر بعد ما سبق لهم من تأكيد
 الايمان والمواثيق (لَا يَرْجُونَ كَيْدًا) لا يرعوا حلفاً ولا قرابة (وَلَا ذِمَّةً) عهداً (يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) بالوعد بالايمان والوفاء
 بالعهد وهو كلام مبتدأ فى وصف حالهم من مخالفة الظاهر والباطن مقرراً لاستبعاد الثبات منهم على العهد (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ)
 الايمان والوفاء بالعهد (وَأَلْفَتْهُمُ فَاسِفُونَ) ناقضون العهد اى ومتحدون في الكفر لا مروءة تمنعهم عن الكذب ولا شامئ تردعهم
 عن النكث مما يوجد ذلك في بعض الكفرة من التفادى عنهما (لَشَرًّا) استبدالوا (بآياتِ اللَّهِ) بالقرآن (مُخْتَلِفًا قَلِيلًا) عرضاً يسيراً وهم

اختاره المشركون عن اتباع احكام القرآن قوله فهم خوانكم عن حدف المبتدأ وانجملة
 الاسمية في محل الجزم على جواب الشرط قوله وهذا التراض اي جملة معارضة حيث تحت
 بين كلامين متناسلين فانه تعالى بين اول حال من لا يراقب في الله الا اولاد متو
 ينقض العهد ويقول بلسانه ما يلبس عنه قلبه ويتعدى ما حدله ثم بين انهم ان تلوا
 واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فحيد عن تثبت اجرام الايمان جميعا وبين الله تعالى هذا
 المعنى بقوله فاخوانكم في الدين ثم بين انهم ان تكفوا اي انقضوا عهدهم اما بان ارتدوا
 عن الايمان والعباد بالله تعالى على ان يحل العهد على مباحية الاسلام بقرينة ذكره في
 مقابلة قوله فان تابوا الا يتوبوا فنقضوا عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستروا
 عليه بشهادته وان الآية وردت في ناقض العهد وانه تعالى جعله صنفين احدهم من تاب
 منهم والاخر من اقام على نقض عهده فلما كانت المشطيتان متساويتين كانت جملة قوله و
 نفقت الآيات لعموم يعلمون معترضة بينهما قوله نساء رؤساء قوله وقالوا اذا طعن
 الذي في دين الاسلام طعنا ظاهرا جاز قتله لان العهد معتقد معه عن ان لا يطعن في
 طعن فقد نكث عهده قال انحصار من في احكام القرآن ان الآية تدل على ان من ارتد
 ممنوعون من اظهار الطعن في دين الاسلام وهو يشهد بحول من قال عن الفقيه
 اظهر شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة فقد نقض عهده ووجب قتله وقيل
 يعزرو ولا يقتل وهو قول الثوري والمنقول عن مالك والشافعي وهو قول الميت فترده
 به ابن الهمام كما في شرح الهداية وفيه كلام مفصل في الغرر وفي تفسيرات الاجرة
 ذكر في كتب الفقه في بيان نقض العهد ان نقض العهد عند ابن حنيفة رضي الله تعالى
 عنه انما يكون بان ظلم على موضع الحرب او حتى يدار الحرب الا بان امتنع عن الجزية
 او ان يسلمة او قتلها او سب النبي عليه السلام فلا يقتل الا في سب النبي عليه
 السلام بل يعز على ما في الفتاوى وعند الشافعي ومالك واحمد بن حنبل سب
 النبي عليه السلام ايضا ناقض للعهد فيقتل الذي ان سب النبي عليه السلام وضاهر
 عبارة القران يقتضي ذلك الحكم لانه قال وطعنوا في دينك فقاتلوا ولا شك ان ليس
 طعن في الدين اكل من سب النبي عليه السلام اذ في امانه الشرع وهدم حرمة الاسلام
 والحق ان يكون فتوى اهل العلم في زماننا على هذا اذ ليس في التعزير الذي قال يوحىفة
 رح تهديد بحسب ما كان ذلك في القتل مع ان في الرواية عن شرح ابن الهمام ان
 ابا يوسف رح معرم واما سب المسلمون فموجب للقتل بالاجماع وان تاب بعده
 واصلم فينبغي ان يقتل البتة اذا اظهر وقد ذكر في تحقيقه الحاشي الجلي على شرح الوقاية
 كلاما مشبع اطروبا نافعنا فليرجع اليه اه وفي الدار المختار وينتقض عهدهم بالظلمة على
 موضع الحرب او بالحقا بدار الحرب اذ في الفتح او بالامتناع عن قبول الجزية
 او بجعل نفسه طليعة للمشركين بان يبعث ليطلع على اخبار العدو وقلوبه يعشوه

اتباع كلاهواء والشهوات (فصدوا)
 عن سبيها فعدوا عنه وصرخوا
 غيرهم (لأنهم ساء ما كانوا يصحون)
 أي بش الصنيع صديهم (الذين)
 في مؤمنين الا ذممة ولا تكران
 الاول على الخصوص حيث قال فيكم
 والثاني على العموم لانه قال في مؤمن
 رواؤك هو استعدون انجاوزة
 الخاية في الظلم والشراقة (الذي)
 عن الكفر (والمؤمنون)
 الآية (فخونكم) فمخاؤكم على
 حذفت مبتدأ في الذين لانه
 النسب (والمؤمنون) وبينها
 المؤمنين (بعضهم)
 فيما وهذا عرض كانه قيل وان
 من تامل تفصيلا فهو العاصم
 تحريضا على تامل ما فصل من
 احكام المشركين المعاهد بن وعلى
 الحنفية تفصيلا (والمؤمنون)
 عن بعد عهدهم أي نقضوا العهود
 المؤكدة بالايمان (وطعنوا في دينك)
 وعابوه رفقاً (والذين الكفر) فقاتلوا
 فوضع ائمة الكفر موضع ضميرهم وهم
 رؤساء الشرك اوزعوا وقرش الذين
 هموا باخراج الرسول وقالوا اذ طعن
 الذي في دين الاسلام طعنا ظاهرا
 جاز قتله لان العهد معتقد معه
 على ان لا يطعن فاذا طعن فقد
 نكث عهده وخرج من الذممة

على بين فان تابوا وان نكثوا للشركاء كما امرت صنفين اشهاهه

لذلك لا ينتقض عهده وعليه يحل كلام الخياط وصار الذي في هذه الاربع صور كالمستد
 فكل احكامه الا انه لو اسر يسترق والمراد يقتل ولا يجبر على قبول الذمة والمرشد
 يجبر على الاسلام لا ينتقض عهده بقوله نقضت العهد زيلعي بخلاف الامان لم حرب
 فانه ينتقض بالقول بجر ولا بالاباء عن اداء الجزية بل عن قبولها كالمستد ونقل العيني عن
 الواقعات قتله بالاباء عن الاداء قال وهو قول الثلاثة لكن ضعفه في البحر ولا بالزنى
 بمسئلة وقتل مسلم وافتان مسلم عن دينه وقطع الطريق وسب النبي صلى الله عليه
 وسلم لان كفره المقارن له لا يمنع فالتاريخ لا يرفعه فلو من مسلم قتل كما سبني
 ويؤدب الذي ويعاقب على سبه دين الاسلام او القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم
 حاوي وغيره قال العيني واختارى في السب ان يقتل اه وتبعه ابن العماد قلت وبه
 افته شيخنا المخير الرصلي وهو قول الشافعي ثم رايت في معر وضات المغتصب السعدونه
 ورد امر سلطان بالعل بقول اغتبا القائلين بقتله اذ اظهر انه معتاده وبافتة ثم افته
 في بكر اليهودي قال لبشر النصراني نبيكم عيسى ولد زني بانه يقتل لسبه الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام اه قلت ويؤيده ان ابن كمال باشا في احاديثه الاربعينية في
 الحديث الرابع والثلاثين يا عائشة لا تكوني فاحشة ما نصه والحق انه يقتل عندنا
 اذا اعلن بشتمه عليه الصلاة والسلام صرح في سيد الذخيرة حيث قال واستدل محمد
 لبيان قتل المرأة اذا اعلنت بشتم الرسول بما روى ان عمر بن عبد المطلب لما سمع عصا بنت
 مروان تؤذي الرسول فقتلها ليلامد ح صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى فيلحفظ
 اه بجر وفه قوله ائمة بعمزتين كوفي اي عاصم وعمر و علي الكسائي وشامي اي ابن عامر
 الشامي الباقر بعمزة واحدة غير محدودة بعد ما ياء مكسورة الخ في السمين
 قوله ائمة الكفر قر انا ف ابن كثير وابو عمر و ائمة بعمزتين ثابتهما مسهلة بين
 بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير
 ادخال الف بينهما وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما الفاعل هو المشهور بين القراء
 السبعة ونقل الشيخ عن نافع قارئ اهل المدينة وابن كثير قارئ اهل مكة ولج عمر و
 ابن العلاء راس الخاة البصريين انهم يبدلون الثانية ياء صريحة وانه قد نقل عن
 نافع المدني بينهما اي بين العمزة والياء اه وفي الاحتجاج ورد طعن الزمخشري
 ومن تبعه كالبعضاوي في وجه الابدال اه قوله لايمان بكسر العمزة مصدر ايمان
 شامي اي ابن عامر الشامي والباقر بالفتح جمع يمين واجمعوا على فتح الثانية قوله
 اي ان قضية الايمان الكامل ان لا يفتن المؤمن الا بربه القضية هنا بمعنى المقتضى اي
 مقتضى ايمان المؤمن الذي يتحقق انه لا يضار ولا نافع الا الله ولا يقدر احد على مضرة

ائمة بعمزتين كوفي وشامي
 الباقر بعمزة واحدة غير
 محدودة بعد ما ياء مكسورة
 أصلها أمة لأنها جمع امام
 كهما د وأعمدة فنقلت حركات الميم
 الأولى إلى الهمزة الساكنة
 وأدغمت في الميم الآخر فمن
 حقق الهمزتين أخرجهما على
 الأصل ومن قلب الثانية ياء فكسرتا
 لا إيمان لايمان لهم وانما أثبت لهم
 الايمان في قوله وان نكشوا
 ايمانهم لا نأراد ايمانهم التي
 أظهروها ثم قال لا ايمان لهم
 على الحقيقة وهو دليل لنا على ان
 يمين الكافر لا تكون يميناً ومعنا
 عند الشافعي رحمه الله انهم
 لا يوفون بها لان يمينهم يمين
 عنده حيث وصفوها بالنكث
 لا ايمان شامي أي لا اسلام
 (اعلمهم يتفنون) متعلق بفقاتلوا
 ائمة الكفر وما بينهما اعتراض
 ليكون غرضك في مقاتلتهم انتهاؤهم
 عامهم عليه بعدما وجد منهم من
 العظائم وهذا من غاية كرمه على
 السيئ ثم حرض على القتال فقال
 لا إيماناً يكون قوماً نكثوا إيماناً لهم
 التي حلفوها في المعاهدة وهم
 لا يخرج الرسول من مكة رؤيتهم
 بدأ وكبر أول صرقي بالقتال الباد

اعظم فيما يتعلق بهم من تقاطلهم وبخبر بترك مقاتلتهم وخضعتهم عليها ثم وصفهم بما يوجب الجحش عليها من نكث العهد واخراج الرسول البديع بالقتال من غير حق
 انكسرتهم (تبع على الشبهة منهم) قاله اسحق ان خشية بان خشية مما اتوا اعداءه (ان كنتم مؤمنين) فاحشوه أي ان قضية الايمان الكامل ان لا يفتن المؤمن الا بربه

ولا يبالي بمن سواه ولما وبخهم الله على ترك القتال جرد لهم الامره بقوله رة يتوهم و وعدهم النصر لثبتت قلوبهم وتصح
 تياتهم بتوبه (يخبركم الله بما كنتم تعملون) قتال (ويخبركم) اسرار (ويبين لكم آياتكم) في انفسكم صدق قولهم مؤمنين ان
 طائفة منهم وهم خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويذوقون عذابي قلوبهم) ما القوا منهم من المكاره وقد حصل

الله هذه المواعيد كلها فكان
 دليلا على صحة توبته (ويؤيب
 الله على من يشاء) ابتداء كلام
 وانخبار بان بعض أهل مكة
 يتوب عن كفره وكان ذلك أيضا
 فقد أسلم ناس منهم كبنسفيان
 وعكرمة بن أبي جهل وسهيل
 ابن عمرو وهي ترد على الاعتزلة
 قولهم ان الله تعالى شاء ان
 يتوب على جميع الذك كفرة
 تكفيهم لا يتوبون باختيارهم
 (والله يخبركم) يعلم ما سيكون
 كما يعلم ما قد كان (حكيم) في
 قول توبه (ان محسبكم ان
 تتركوا وما يعلم الله الذين
 جاؤا واتوكم) ام منقطعة
 والهمزة فيها لتوبيخ على وجود
 تحسبان في لا تتركون على
 ما أنتم عليه حتى يتدين المخلص
 منكم وهم الذين جاؤا في
 سبيل الله لوجه الله (ويخبركم
 عن دون الله ولا تسويرون) ولا
 مؤمنين (ويخبركم) أي جئنا
 عن الذين يضادون رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 ولما معناه التوقيع وقد دلت

ونفع الامم شيئا الله ان لا يخاف الا من الله ومن خاف الله خاف منه كل شيء ونحصر من
 حذو متعلق احق المقضد للعوام اي احق من كل شيء بالخشية فلا ينبغي ان يخشى سواه قوله
 وهم خزاعة هم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاهدوا قريشا عام الحديبية على
 ان لا يعينوا عليهم بنه بكر وكان فيهم قوم مؤمنون عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنين و
 كافرهم وهو في الاصل ظرف فيجعل فيه الثياب اه فتنازاني رح وفي القاموس الخرج كالمخرج
 القطع كالخروج والتخلف عن الصوب والخزاعة القطعة تقطع من الشيء وبلا لام حتى من الازد
 سوا لانهم تخزعو عن قومهم واقاموا عكة اه قال جاهد والسدي اراد صدور خزاعة تخلفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انانت قريش بينه بكر على خزاعة حتى قتلوا منهم ثوبه الله صدق
 خزاعة من بني بكر حتى اخذوا ثارهم منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه روي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة ارفعوا السيف الا خزاعة من بينه بكر الى العصر ذكره البغوي
 قوله كان سفيان خضر من حروب والدي يزيد ومعاوية وام حبيبة اولاد بنسفيان و
 اخوتهم قوله عكرمة بن ابي جهل الصم ابي ابن عدوته هو وعثمان عكرمة بن ابي جهل
 عمرو بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب القرشي المخزومي وكان ابو جهل يكنى في جاهلية ابا الحكم فمأه النبي صلى الله
 عليه وسلم ابا جهل وكان ابو جهل وابنه عكرمة من اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقتل الله ابا جهل يوم بدر كافرا وبقي عكرمة ثم هداه الله تعالى فاسلم عكرمة
 بعد الفتح بقليل وحسن اسلامه ثم كان من صالحى المسلمين ولما اسلم قال يا رسول الله
 لا ادع مالا الفقته عليك الا انفقته في سبيل الله مثله واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم
 على صدقة هو اذن عام حجة الوداع ولم يبق قتال اهل الردة الا ان عظيم روي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم احاديث رضي الله تعالى عنه قوله سهيل بن عمرو اصحابي هو ابو يزيد
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن ودين نصر بن حنظل بن عامر بن لؤي بن غالب غزيب بن
 العامري احد سادات قريش واشرافهم وخطباءهم اسره المسلمون يوم بدر وعولديه
 انبرم الصلح يوم الحديبية ثم اسلم يوم الفتح وهو والد ابي جندب رضي الله تعالى عنهما
 قوله اي بطانه اي صديقا معايدا عليه

٢٣٩

على ان تبين ذلك متوقع كاش وان الدين لم يخلصوا دينهم لله يميز بينهم وبين المخلصين ولم يتخذوا معصوف على جهاد
 داخل في حيز الصلة كانه قيل ولما يعلم الله الجاهدين منكم والمخلصين غير المتخذين وليجزيهم من دون الله ومن ادنى العار

المشركين (والله خير بما تعملون) من خير أو شر فجانيم عليه (ما كان للمشركين) ما صح لهم وما استقام رأيت يعمر وأمساجد الله مسجد مكة وبصرى يعني المسجد الحرام وإنما جمع في القراءة بالجمع لانه قبلة المساجد وامامها فعامر كعامر جميع المساجد لان كل بقعة من مسجد أو أريد جنس المساجد واذا لم يصلحوا لان يعمر اجنسها دخل تحت ذلك أن لا يعمر المسجد الحرام الذي هو صدر الجنس هو أكد اذ طريقته طريق الكناية كما تقول فلان لا يعمر كتب الله كنت أنفع لقراءته القرآن من تصريحك بذلك (شاهدت على أنفسهم بالكفر) باعتبارهم عبادة الاصنام وهو حال من الواو في يعمر والمعنى ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متضادين عمارة متعبات الله مع الكفر بالله وعبادته رَأَوْا لَيْكَ حَيْطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ دائرون

نفي العلوم كقولك علم الله منه ما قبل في زيده ما وجد ذلك مني والمعنى أحسبتم أن تتركوا بلا مجاهدة ولا إراءة من قوله ما صح لهم وإنما جعل على نفي الوجود كما هو الظاهر ليطابق الواقع فانهم عزموا كما يدل عليه قوله الآتي فلا وجه للحمل على نفي الوجود قوله مسجد الله بالتوحيد مكاني بن كثير الحكه وبصرى أي ابو عمر والبصرى وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة وآلباقون بالجمع قوله وإنما جمع في القراءة بالجمع لانه قبلة المساجد حاصلة وإنما جمع للتعظيم كالملائكة في قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ابنة فلانة الملائكة وهو قائل يصل في العراب الآية وجب التعظيم ما ذكره المصنف رح واما ما يجب كسر الهزة جعل المسجد الحرام كالامام للمساجد لتوجه محاريبها اليه توجه المقتدى لوجهتها اما ما فيكون التعبير عند بالجمع جازا علاقته ما ذكر واما فخر هزة امامها فريك مفوت للمبالغة والمعنى الذي قصده المصنف فلا تغرب عن قال ان معناها واحد قوله رما استرم في تحت الصباح رمة الشيء يرم بضم الراء وكسر هاء رما ومرمرة اصلحه اه قوله فمها في الصباح قول البيت قما من باب قتل كنهه اه قوله ومن الذكر درس العلم أي العلوم الشرعية دون العلوم المنسوبة الى الفلاسفة لاسيما العلم الالهي اه قنوى رح قوله لما علم ان الايمان بالله قرينة الايمان بالرسول لاقتراهما في الاذان والاقامة وكلمة الشهادة وغيرها فانه اي فاجرى ذكر الله تعالى يكون ذكره عليه الصلاة والسلام مقارنا لذكره تعالى فلما كانا من ذوي جبين صارا كائنا شئ واحد غير منفك احدهما عن صاحبه فكان الايمان به عليه الصلاة والسلام مندرجات ذكر الايمان بالله تعالى قوله او دخل عليه بقوله واقام الصلاة وآتى الزكاة لان الصلاة لا تتم الا بالاذان والاقامة والتشهد وهذه الاشياء مشقة على ذكر النبوة فالتف بذكر اقامتها عن ذكر الايمان به عليه الصلاة والسلام لان اقامتها توجب الايمان به عليه الصلاة والسلام ولان الصلاة والزكاة لما ذكر تابللام العبد والمعبود من الصلاة والزكاة عند المسلمين ليس الا الاعمال التي اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيان تلك الاعمال يستلزم الايمان به عليه الصلاة والسلام قوله والمراد الخشية في ابواب الدين الخجواب عما يقال كيف قيل ولم يخش الله والحال ان المؤمن يخش ما يؤذي بضره كالفظيمة والسباع المهلكة ونحوها ولا ية لك ان لا يخش شيئا منها ولقرير الجواب ان المعنى والله اعلم انه تعالى اذا كلف العبد شئ من الامور المتعلقة بالدين كالسجود والجهاد ونحوها وعرض له ما يمنعه من اقامة ذلك الامر بان يضره ويفوت عليه شيئا من حقوق نفسه على تقدير اقامة ذلك الامر الذي كلف بينه وبينه ان لا يخاف مما يفوت عليه حق نفسه بل يجتهد في اقامة حق الله تعالى خوفا من غضبه عقابا

نظما يعمر مساجد الله محاربتها ما استرم منها وقهرها وتنظيفها وتوويرها بالمصابيح وصيانتها ما لم يبق للمساجد من احاديث الدنيا لا نها بنيت للعبادة والذكر ومن الذكر درس العلم من امن بالله واليوم الآخر ولويد كرا الايمان بالرسول عليه السلام لما علم ان الايمان بالله قرينة الايمان بالرسول لاقتراهما في الاذان والاقامة وكلمة الشهادة وغيرها او دخل عليه بقوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وفي قوله ولم يخش الا الله تنبيه على الاخلاص والمراد الخشية في ابواب الدين

بالدلالة الاستدلالية وجه الدلالة ان اقامة الصلاة ايضا يكون بعبادتها وكن الكلام في سائر البريات اه قنوى رح ١٢ مسموع فيهم

بان لا يختار على رضا الله رضا غيره، لتوقع مخوف اذا المؤمن قد يخشى الحاذير ولا يتألك ان لا يخشاها وقيل كانوا يخشون الاصنام ويرجونها فأريد لتلك الخشية عنهم فكف أو نكح أو انكح من المصنفين تعبيد للمشركين عن موافق الاهتداء وحسم لا طماعهم في الانتقام باعمالهم لان عصبه كلمة اطماع والمعنى انما تستقيم عمارة هؤلاء ويكون معند ابها عند

ولا يختار على رضا الله رضا غيره خوفا من ذلك الغير كما قال تعالى اتخشونهم فالله

احق ان تخشوه وقال فلا تخافوهم وخافون فان الخوف من المضار النفسانية امر

جبل لاخذ ورفيه انما الخن وترجع حق نفسه على حق الله تعالى وان يجعل غوا

حفظ نفسه كعذاب الله قوله الحاذير جمع محذ ور قوله يستألك اي يقدر قول حسم

اي قطع لا طماعهم جمع طمع قوله سقم من باب رمى وعمر بالتحسين من باب كتب لان

عمر المشددة انما يقال في عمر الانسان لا في العمارة قوله ابن الزبير اي عبد الله بن

الزبير بن العوام هو ابو بكر ويقال ابو حبيب بضم الحاء المعجمة القريشي الاسدي

المكي المدني الصحابي وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنها وابوه الزبير احد العشرة المشهود لهم بالجنة وحوار النبي صلى الله عليه

وسلم وهو اول مولود ولد للمهاجرين الى المدينة بعد الهجرة وفتح المسلمون بولاد

فراشد يد الان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم فلا يولد لهم فاذ بهم الله تعالى فتحنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر لا كما فكان ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول شئ نزل في جوفه وسماه عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جدته ابي بكر الصديق

وسماه باسمه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا تفقوا

على ستة وانفرد مسلم بخديتين روى عنه اخوه عروة وابن منبجة وحبس بن سهل

وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخالق آخرون قوله سقاة الحجاج بضم

السين هم ساق وعمرة المسجد الحرام بفتحها جمع عامر قوله كلفق اي جعل قوله نكح

العاني اي الاسير والفق الاطلاق قوله شيبه بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزيز

ابن عثمان بن عبد الدار بن قصه القريشي العبدري النجدي من اهل مكة يكنى باعثان

وقيل باصفية وابوه عثمان يعرف بالاولاقص قتله على يوم احد كافر واسلم شعبة يوم

الفتح وقيل اسلم يوم حنين وكان شيبه من خيار المسلمين ودفع له رسول الله

صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة والى ابن عمه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة ومثل

خذ وهاخالدة مخلاة تالدة الى يوم القيمة يا سبنه طلحة لا يأخذها منكم الا ظلم وهو

جد هؤلاء ابني شيبه الذين يلون حجاب البيت الذين بايديهم مفتاح الكعبة اليومنا

هذا توفي سنة تسع وخمسين وقيل بل توفي يوم يزيد بن معاوية وذكره

بعضهم في المؤلفات وحسن اسماءه اسنادا غاية باختصار

الله دون من سواهم اجعلهم

سقاية الحجاج وسقاية الحرام

ممن آمن بالله واليوم الآخر و

جاهدا في سبيل الله لا يفترون

عند الله والله لا يقدر على ان يبدل

الظالمين السقاية والعمارة

مصدران من سقى وعمر كاسيا

والوقية لا بد من مضاعف

محذوف تقديره اجعلهم اهل

سقاية الحجاج وسقاية المسجد

الحرام ممن آمن بالله وقيل

المصدر بمعنى لفاعل يصدق

قوله ابن الزبير سقاة الحجاج

وسقاة المسجد الحرام والمعنى انما

ان يشبه المشركون بالمومنين

واشبه اليهود بسقاة اهل اليوم المبعث

وان يسوى بينهم وجعل تسويتهم

ظلم بعد ظلمهم بالكفر لانهم

وضعوا المذبح والنحر في غير

موضعها نزلت جوابا لقول

العباس حين أسر فصفق على رضى

الله عنه يوجبه قتال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقطيعه الرحم

تذكر مساوينا وتذرع حاسنا

عقيل وكبري اسن فقل نعم المسجد

ونسقته الحجاج ونكح العاني و

ابن الزبير

ابن الزبير

وقيل افتح العباس بالسقاية وشيبة بالعمارة وعمر رضي الله عنه بالاسلام والجهاد فصدق الله تعالى عيا را نزل من آمنوا

وكهاجروا واجاهدوا واي سبيل الله يا مؤمنهم والقريرهم اولئك لا يخفون الله عندهم من اهل السقاية والعمارة

فقال للعباس صحب بالناس وكان صيتا فنادى باصحاب الشجرة فاجتمعوا وهم يقولون لبنيك لبنيك ونزلت الملائكة عليهم اثنا
اليض على خيول بلق فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من تراب فمر به ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهم صوا
وكان من دعائه عليه السلام يومئذ اللهم لك الحبحر واليك المشتكى وأنت المستعان وهذا دعاء موسى عليه السلام يوم انفلاق
وكان شاعرا اسلم وحسن اسلامه وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حيننا وابلا في ابيلا
حسنا وهو من فضلاء الصحابة وقال اوسفيان عند موته لا تبكوا على فلان فعل خطبة
منذ اسلمت توفي بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب وقيل توفي سنة
خمس عشرة رضى قوله صح امر من الصبيحة بوزن بع قوله صيتا بشديد اليباء اي جموع
الصوت شديده وهو بيان لسبب تخصيصه بالامر قوله يا اصحاب الشجرة اذكروا في
قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة كانه رضى الله تعالى عنه
قصد بهذا النداء تذكرهم ببيعتهم والتبنيهم على ان من كان حاله هذا فكيف يعرف مع
النبي صلى الله عليه وسلم في مركزه قوله البيض في الصباح شئ ابيض ذو بياض وهو
اسم فاعل والاشبه ببيضاء والجمع بيض والاصل بضم الباء لكن كسرت جأسة اليباء اباختصاصا
قوله خيول جمع خيل قوله بلق في مختار الصحاح البلق سواد وبياض وكذا التبقة بالضم
يقال فرب ابلق وفرب بلقاءه قوله سبب المساء السبي الاسر والذرار جمع ذرية
قوله نجس بالكسر نجسا بفتحتين قوله قد رقت ارامن باب نجس قوله فلا يقربوا المسجد
الحرام قيل للواد بالمسجد الحرام نفس المسجد وقيل جميع الحرام وهذا اقرب لقوله تعالى
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله وذلك لان موضع البجارات ليس هو عين المسجد
فلو كان المقصود من هذه الآية المنع من لمسجد خاصة لما اذوا بسبب هذا المنع وانما
يخافون العيلة اذا منعوا من حضور الاسواق والواسم يؤكد هذا قوله سبحانه تعالى سبحان
الذي اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام مع انهم اجموعا على انه انما رفع الرسول عليه الصلاة
والسلام من بنت ام هانئ ويؤيده قوله عليه السلام لا يجتمع دينان في جزيرة العرب وهو من
نقصه عدن ابين الى ريف العراق حولا ومن جدة وما والاها من ساحل البحر الى عرفة
السام عرضا واعلم ان حجة بلاد اسلام في حق الكفار ثلاثا تقسم القسم الاول الحرف المحجور
لكافرين يدخله بحال ذميا كان ومستأما لظاهر هذه الآية واذا جاء رسول من دار الكفر
الى الامام والامام في الحرم لا يأذن له في دخوله بل يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم
وان دخل مشركا في الحرم متواريا فخرجناه مريضا فان مات ودفن ونم علم نبشناه
ولخرجنا عظاما اذا من هذا المذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وجوز اهل الكوفة
للمعاهد دخول الحرم وانما يمنع من الحج والعمرة والقسم الثاني من بلاد اسلام انجاز فيجوز للناس

البحر فلم تبق عنك شيا و
صافق عليك الارض عكا
رحبت ما مصدرية والباء
بمعنى مع أى مع رحبوا وحقيقته
ملتبسة برحبوا على ان البحر
والبحر ورفى موضع الحال
كقولك دخلت عليه شيا
السفرى ملتبسا بالرفع
لم تجرد و اموضعا لفر كوعن
اعد انكوفك انما صافقت عليك
رؤوسهم مدبرين شامخوهم
رؤوسهم الله سيكسنته رحمة
لته سكنوا بها واموار على
رسوله وكنة المؤمنين وانزل
جنودهم اوزر وهما يعني الملائكة
وكانوا ثمانية اعراف وخمسة
اعراف وستة عشر اعراف
عذاب الذين كفروا بالقتل
والاسر وسبب النساء والذرا
روذ لك جزاء الكافرين ثم
يتوب الله ممن بعد ذلك على
من يشاء وهم الذين اسلموا
منهم والله يخفونهم بسرك
العدا بالاسلام رضى عنهم
بغير قول بعد الاذن من ربك

ايها الذين آمنوا انما المؤمنون اثنى وخمسة وهو مصدر يقبل خمس بخمس وقد رقت ارامن معوم الشريعة ارامن
النجس ولا ينهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يلبسون اجناسات فهي ملتبسة ليمه وبعبر اكا ليمه اجناست جين بعبا
في وصفهم بها (فلا يقربوا المسجد الحرام ولا يحجروا ولا يعتمر واكوا يفتنون في اجبا هلية بعد عامهم هاشميا)

وهو عام تسع من الهجرة حين أمر أبو بكر رضي الله عنه على الموسم ويكون المراد من نهي القرابان النهي عن الحج والعمرة وهو
مذمبنا ولا يمنعون من دخول الحرم والمسجد الحرام وسائر المساجد عندنا وعند الشافعي رحمه الله يمنعون من المسجد الحرام

دخولها بالأذن ولكن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لئن عشت الى قابل لأخرجن اليهود والنصارى
من جزيرة العرب حتى لا أرى فيها الا مسلما فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى فقال
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب فلو يتفرغ لذلك أبو بكر واجلهم عمر في خلافته واجل من
يقدم منهم تاجرا ثلاثا والقسم الثالث ساثر بلاد الاسلام يجوز للكافر ان يقيم فيها بدمية او
امان ولكن لا يدخل المساجد الا باذن مسلم اه شيخنا زاده رحمه قوله وقيل نهي المشركين
ان يقر بوجه راجع الى نهي المسلمين عن تمكينهم منه قال صاحب الكشاف وعن عطاء
ان المراد بالمسجد الحرام الحرم كله وان على المسلمين ان لا يمكنهم من دخوله ونهي المشركين
عن ان يقر بوجه راجع الى نهي المسلمين عن تمكينهم منه وقيل المراد ان يمنعوا عن تولي المسجد الحرام
والقيام بمصالحه ويفرقوا عن ذلك هذا اللفظ ويفهم منه ان للآية حجلا آخر سوى الحمل
على الحج والعمرة اعني المنع عن التولى وعلى كليهما يمكن حمل عبارة الهداية وان كان بعيدا
بحسب اللفظ حيث قال ولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم انزل وقد ثقف في مسجد وهم
كفار ولان الخبر في اعتقاده فلا يؤدي الى تلويث المسجد والآية محمولة على المحذور استيلاء
واستعلاء او طائفين عمارة كما كانت عادتهم في الجاهلية هذا اللفظ فقوله استيلاء واستعلاء
اشارة الى الوجه الأخير وقوله او طائفين عمارة الى الوجه الأخير وقوله او طائفين عمارة
الى الوجه الأول والله اعلم اه التفسيرات الاحمدية قوله فقرا اي عملا من عال بمعنى افتقر قال
تعالى ووجدك عائلا فاغنيه قوله الارفاق جمع رفق وهو المنفعة قوله حجيج جمع حاج قوله
ان شاء قيده بالمشيئة مع ان القيد بما ينافي ما هو المقصود من الآية وهو ازالة خوفهم من
العيلة لفوائد الفائدة الأولى ان لا يعتمد على حصول هذا المطلوب الموعود بل يكون الانسان
ابدا متضرعا الى الله تعالى وطلب الخيرات وادفع الآفات والثانية ان الاغناء الموعود ليس
يجب عليه تعالى بل هو متفضل به في ذلك ولا يتفضل به الا عن مشيئته واداته والثالثة
التنبية على ان الموعود ليس بموعود بالنسبة الى جميع الاشخاص بل بالنسبة الى جميع الامكنة
والا زمان وكان ابراهيم عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام لاحظ هذه الحركمة في
دعاءه بقوله وارزق اهلك من الثمرات فان من التبعية في ذلك الدعاء بمنزلة قيد
ان شاء في هذا الوعد اه شيخنا زاده رحمه قوله الزهري هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله
ابن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني وهو تابع رضي الله تعالى عنه

خاصة وعند مالك يمينون
منه ومن غيره وقيل نهي
المشركين ان يقر بوجه راجع الى
نهي المسلمين عن تمكينهم منه
ولان خفتهم عميلة أي فقرا
بسبب منع المشركين من الحج
ما كان لهم في قدومهم عليكم
من الارفاق والمكاسيب فسوف
يغنيكم الله من فضله عن الغنائم
او المطر والنبات او من متاجر
بخيجم الاسلام لان شاء هو
تعليم لتعليق الامور بمشيئة
الله تعالى لتقطع الامال اليه
لان الله يعلم باحوالكم حكيم
في تحقيق ايمانكم او علم
بمصالح العباد حكيم فيما حكم
واراد ونزل في اهل الكتاب
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
لان اليهود مشنية والنصارى
مشنية زولا باليوم الآخر لانهم
فيه على خلاف ما يجب حيث
يزعمون ان لا اهل في الجنة
ولا شرب ولا يجرمون مسا
حرم الله ورسوله لانهم
لا يجرمون ما حرم في الكتاب
والسنة او لا يعملون بما في

التوراة والانجيل (ولا يدينون دين الحق) ولا يعتقدون دين الاسلام الذي هو الحق يقال فلان يدين بكذا اذا اتخذ
دينه ومعتقده (من الذين اوتوا الكتاب) بيان للذين قبله واما العجوس فملاحقون باهل الكتاب في قبول الجزية
وكذا الترك والهنود وغيرها بخلاف مشركي العرب لما روى الزهري ان النبي عليه السلام صالح عبدة الاوثان على

قوله حتى يعطوا الجزية انهم وما كان ههنا بيان الجزية لا بد من بيان قدرها وبيان من يجب عليه ومن لا يجب عليه فاعلم انه قد ذكر في كتب الفقه ان الجزية نوعان جزية يقع عليها الاتفاق والصلم فيقدر بحسب ذلك وجزية يبتدأ الامام بوضعها وذلك على الغنم فان واربعون درهما يأخذ في كل شهراً ربعة درهم وعلى المتوسط نصفها وهو اربعة وعشرون درهما وعلى فقير يكسب ربعها وهو اثنا عشر درهما ولا يجب على فقير لا يكسب ولا على صبي وامرأة ومملوك واعمي وزمن وراهب لا يتخالط وعند المشافعي رضي الله تعالى عنه اقل الجزية في كل سنة دينار سواء في الغنم والفقير فيجب على كل منها هذا المقدار على السواء نص به في البيضاوي ودلائل كل ذلك مذكورة في موضعها بابتداء ما قوله موثقة بالمنشأة الفوقية من المواثيق بمعنى الموافقة قوله الصغار بالفتح الذل قوله الذل بالضم ضد العز قوله يتلثلث في مختار الصحاح ثلثه زعره واقطعه وزلزه قوله يؤخذ بتبليبه في لسان العرب التلبيب عن الانسان ما في موضع التلبيب من تشابه وللب الرجل جعل ثيابه في عنقه وصدرة في الخصومة ثم قبضه وجره واخذ بتبليبه كذلك وهو اسم كالتمين التلبيب يقال اخذ فلان بتلبيب فلان اذا جمع عليه ثوبه الذي هو لا يسهه عند صدره وقبض عليه يجره اه قوله ويقال له اذا يذم في كتب الفقه انه ميز الذي في نيه ومركبه وسرجه وسلاحه فلا يركب خيلاً ولا يعمل بسلاح ويضرب الكسبي وهو الخيط الذي يكون معروم ويركب على سرج كالكاف وميزت نساء هم في الطريق لثلاث شتبه بنساء المسلمين ويعلم على دورهم اى يجعل على بيوتهم كيلا يتوهم النساء ان انبيت المسلم فيستغفر له فانظر وايا ايها المؤمنون هل في هذا الزمان ذمى وتفكروا يا ايها المسلمون ان هم الاخرى وما يعقلها الا العالمون وقد طال الكلام في زماننا في بيان الذمى والخرى بالافراط والتفريط والحق ما بينه بعض مشايخنا سلبه الله تعالى في بعض رسائلكه فطالعه ان شئت وقد ذكر في تحقيقه الاظم ثلثة كلام لا يزيد عليه فلا يرجع اليه اه التفسيرات الاحمدية قوله يزخ في قفاه في لسان العرب زخ في قفاه يزخ زخاء دفع وقال ابن دريد كل دفع زخ اه قوله كلهم او بعضهم روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلاماً من مشكروا وندعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عسريين الله فانزل الله هذه الآية وقال عبید بن عمير انما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه قتيص بن ذروراء وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء فعلى هذا في القولين القائل لهذا المقالة جماعة من اليهود او واحد وانما نسب ذلك اليه يهود في وقالت اليهود جبراً على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد نحو قول العرب فذل من كذب الخيل وغدا يركب فرساً واحداً تنق ان ضرب فلان بجالس المملوك ولعله لو يجالس

الجزية الامن كان من العرب
 رخصته يعطوا الجزية الى ان يقبلوا
 وسميت جزية لان يجب على أهلها
 أن يجزوه أى يقضوه أو هو
 جزء على الكفر على التحميل في
 تدليل رعن يكره أى عن يد موتية
 غير متنوعة ولذا قالوا أعط
 بيده اذا القاد وقالوا نزع يده
 عن الطاعة أو حتى يعطوها عن
 يد الى يد فقد اخبر نسيئة لا
 مبعوثاً على يد احد ولكن عن
 يد البعض الى يد الاخذ وكلم
 صاغرمون أى تؤخذ منهم
 عن الصغار والذل وهو ان
 يلقى بها بنفسه ماشياً غير ركب
 ويسيراً وهو قائم والمسلم
 جالس فن يتلثلث وتوخذ
 بتبليبه ويقال له اذ الجزية
 يذمى وان كان في ديبا و
 يزخ في قفاه وتسقط بالإسلا
 روقاكت ايهمو ذلك
 أو حصه رعن يزبون
 مبتدأ وخبر كقول
 المسيو بن الله وعزير اسم
 وبجمته وتعريفه امتنع فيه

الا واحد منهم وروى عطية العوفي عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ان قال انما
 قالت اليهود ذلك من اجل ان عزير كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم
 فاصباحوا التوراة وعملوا بغير الحق فرجع الله سبحانه وتعالى عنهم التابوت وانسأهم
 التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد اليه التوراة فيبنيها
 هو يصلي مبتهلا الى الله عز وجل تزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه فاذن
 في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله التوراة وردها الي فعلقوا بعلبهم ثم مكثوا ماشاء
 الله ثم ان التابوت تزل بعد ذهابهم فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان يعلمهم عزير
 على ما في التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما اولئك عزير هذا الا ان ابن الله وقال
 الكلبي ان نجت نصر لما غزا بيت المقدس وظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة
 كان عزير اذ ذلك صغيرا فلم يقتله لصغره فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس و
 ليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله لهم عزير ليحدد لهم التوراة ويكون لهم آية بعد ما
 اما تراء الله ما ثثة سنة قال فأتى ملكا باء فيه ماء فشرب منه فمثلت له التوراة في صدره
 فلما اتاهم قال انا عزير فكنوه وقالوا ان كنت كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها لهم من
 صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة جعلت في خابية
 ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعاينوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه فاحد
 حرافا فقالوا ان الله لم يقذف التوراة في قلب عزير الا ان ابنه فعند ذلك قالت اليهود
 عزير ابن الله فعلى هذين القولين ان هذا القول كان فاشيا في اليهود جميعا ثم انه
 انقطع واندرس فاخبر الله بعزير وظهره عليهم ولا عبرة بانكار اليهود ذلك فان
 خبر الله عز وجل اصدق واثبت من انكارهم اذ خازن قوله ومن نون اي قسرا
 بالتنوين مكسورا على الاصل وهو عاصم وعلى الكسائي وكذا يعقوب البصري وليس من
 السبعة فقد جعله عربيا من التعزير وهو التعظيم فهو اسم امكن والباقون بغير تنوين
 قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله قال في الخازن واما قول النصارى المسيح ابن
 الله فكان السبب فيه انهم كانوا على الذين الحق بعد رفع عيسى عليه الصلاة
 والسلام احدى وثمانين سنة يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع بينهم
 وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولص قتل جماعة من اصحاب عيسى
 عليه نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم قال بولص لليهود ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا
 والنار مصيرنا ففتح مغبونون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فانه ساحتال واضلهم
 حتى يدخلوا النار معنا ثم ان عدل الى فرس كان يقاتل عليه فعرقبه واطهر النذامة
 والتوبة ورضع التراب على راسه ثم ان اذق الى النصارى فقالوا له من انت قال انا عدكم
 بولص فقد نزلت من السماء ان لميس لك توبة حتى تتنصر وقد ثبتت واتيتكم فادخلوه
 اليكم فبقيتم في بيوتهم وادخلوه بيتا من بيتهم فخرج منه ستة حتى تعلموا انهم لا يخرجون

ومن نون وهم عاصم وعرف فقد
 جعله عربيا وقال النصارى
 المسيح ابن الله ذلك قولهم
 يا قوا هوهم اي قول لا يعضده
 برهان ولا يستند الى بيان
 فما هو الا لفظ يفوهون به
 فارغ عن معنيته كالا لفاظ
 المهملة ريثنا هون فقول
 الذين كثر واين قبل لا بد
 فيه من حذف مضاف تقدير
 ايضا هي قولهم قولهم ثوحف
 المضاف واقيم الضمير للمضاف
 اليه مقامه فانقلب مرفوعا
 يعني ان الذين كانوا في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اليهود والنصارى
 ايضا هي قولهم قول قد ما ثم
 يعني ان كفر قد يو فيهم غير
 مستحدث او الضمير للنصارى
 اي ايضا هي قولهم المسيح ابن
 الله قول اليهود عزير ابن الله
 لانهم اقدم عندهم ايضا هون
 عاصم واصل المضاهاة
 المشابهة والاكثر ترك الهمز
 اشتقاق من قولهم امرأة
 هياء وهي التي اشبهت الرجاء
 اياها لا تخيض كذا الراجح

قال قد نوديت ان الله قبل توبتك فصد قوة واحبوه وعلا شأنهم فيهم ثم انه عمد الى ثلاثة رجال اسم الواحد منهم نسطور والآخر يعقوب والآخر ملكان فعلم نسطور ان عيسى ومريم ولاله ثلاثة وعلم يعقوب ان عيسى ليس بانسان ولكن ابن الله وعلم ملكان ان عيسى هو الله لم ينزل ولا ينزل فلما استمكن ذلك فيهم دعا كل واحد منهم في الخوة وقال له انت خالصته وادع الناس لما علمتكم وامره ان يذهب الى ناحية من البلاد ثم قال لهم اني رايت عيسى في المنام وقد رضع عنى وقال لكل واحد منهم اني ساذج نفسي تقربا الى عيسى ثم ذهب الى المذبح فذبح نفسه وتفرق اولئك الثلاثة فذهب واحد الى الروم وواحد الى بيت المقدس والآخر الى ناحية اخرى واظهر كل واحد منهم مقاتله ودعا الناس اليها فتبعه على ذلك طوائف من الناس فمترقوا واختلطوا ووقع القتال فكان ذلك سبب قولهم المسيح ابن الله وقال الامام فخر الدين الرازي بعد ذلك هذه الحكاية ولا يقرب عندى ان يقال لعد ذكر لفظ الابن في الانجيل على سبيل التثنية كما ورد لفظ الخليل في حق ابراهيم على سبيل التثنية فبالغو وفسر والفظ الابن بالنسبة الحقيقية لغيرها قبلوا ذلك منهم وفضله الذي هب الناس في اتباع عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والله اعلم بحقيقة امثال اه قوله ويعصده اى يعينه قوله كالاتي المصداق من القول بان له تعالى ولدا ليس لمعنى يقبله العقل للعالم بانه تعالى منزه عن الحاجة والشهوة والصاحبة فما هو الا مجرد لفظ يقال بالغم كالمحمل قوله ايضا هون بكسر الهاء وهزة مضمومة بعدها فوا وعاصم والباقون بضم الهاء وواو بعدها فها بمعنى واحد وهو المشابهة وفي لغتان ضاهات وضاهيت قوله امرأة صقياء بلذ كحرق قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النخعي رح قوله احقاء جمع حقيق بمعنى خليف لى لائق قوله احبارهم علماء وهم ورهبانهم نساكهم الاحبار جمع حبر وقيل جمع حابر بالكسر وقيل هما الفتان بمعنى وهو الفقيه العالم ذميا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب قال اهل اللغة الحبر العالم الذي صناعته يحبر الحائض بحسن البيان عنها والزا الذي تمكنت الخشية والرهبنة من قلبه وظهرت آثار الرهبنة على وجهه ولسانه فصارت الاحبار مختصا بعلماء اليهود من ولد هارون على نبينا وعليه الصلاة والسلام والارباب بعلماء النصارى اصحاب الصوامع اه شيخنا زاده رح قوله نور عظيم مستفاد من اضافة النور الى الله تعالى قوله منبث اى منشق قوله اجري ويا بئس الله جري لا يريد الله ان يعجز الاستثناء المفرغ وان اختص باللفظ لانه قد يقال مع اللفظ القران ومناسبة المقامات فيجري بعض الايجابات مجرى النفي في صحة التفرغ معها كقيل في قوله تعالى فشر بوا منه الاقبيل منهم وهذا مما يقال انه لا يجزى في الاثبات الا ان يستقيم اللفظ ولو اكتف بحرف جعل الميثب بمعنى نفي مقابلة مجرى في كل مثبت ككرويت بمعنى ما اردت ان يفضت بمعنى ما اجبت وهكذا

وقالهم الله اى هم احقاء بان يقال لهم هذا اى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان لانه قد واى اهل الكتاب احبارهم علماءهم ورهبانهم نساكهم اى اهل الالهة هون ذوات الله حيث اطاعوهم في تخليل ما حرم الله وتحرعوا ما احل الله كما يطاع الرب في امرهم ونواهيهم رواه الشيخ ابن مكيه عطف على احبارهم اى اتخذوه ربا حيث جعلوه ابن الله واما قوله واى لاله ليعبدوا والالهة واحداً لا يجوز الوقوف عليه لان ما بعده يصلح ابتداء ويصلح وصفاً واحداً الا ان الالهة اقسم سبحانه وتعالى ان لا يكون له شريك ان لا يشركوا به ولو كره الكفار والمنافقون مثل حالهم في طلبهم ان يبطونوا بحرف صمد الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من يريد ان يتفهم في نوع عظيم منبث في الافاق يريد الله ان يزيدنا وبلفظ الحاية التقوى من الاشراف ليطفئ بسخة اجره ويذهب به عن الايدي لله ولذا وقع في مقابلة يريدون ولا يقال كرهت او افضت الا ان يريدوا هو الذي ارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا مهدى) بالقرآن (ودين الحق) الاسلام وليظهره ليعليه (على الذين ظلموا) على أهل الأديان كلهم أو ليظهر دين الحق على كل دين (وكونه المشركون يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس) استعار لكل للأخذ بالباطل أي بالرشا في الأحكام (وأنهم سبيل الله دينه) والذين يكفرون بالله وآياته يجوز أن يكون إشارة للكثير من الأحبار والرهبان للدلالة على اجتماع خصلتين ذميتين فيهم أخذ الرشا وكثرة الأموال والضم بها من الانفاق في سبيل الخير ويجوز أن يراد المسلمون الكائرون غير المنفقين و يعرن بينهم وبين المرتشين من أهل الكتاب تغليظاً و عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أدى زكاته فليس بكزوان كان باطناً وما بلغ أن يركب ظم زكته فهو كزوان كان ظاهراً و لقد كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم كعبد الرحمن بن عوف

عبد الرحمن بن عوف رقم

قوله ليظهره ليعليه على الدين كله قال ابو هريرة والضحاك رضي ذلك عندنا من عيسى بن مينا و عليه الصلاة والسلام فلا يتبعه أهل دين إلا دخلوا في الاسلام ويدل على صحة هذا التأويل ما روى عن ابي هريرة في حديث نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الاسلام واخرج مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله اني كنت اظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسولك بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ان ذلك تام قال انه سيكون ذلك ما شاء الله ثم بعث الله رجلاً طيبة تتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقي من الاخرة فيرجعون الى دين آباؤهم قوله بالرشا جمع رشوة في الصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكمه ويجعله على ما يريد وجمعها رشة مثل سدرة وسدر والضم لغة وجمعها رشم بالضم ايضاً ورشوته رشوا من باب قتل اعطيت رشوة فارتشيت اي اخذ اذ قوله سفلتهم في غمنا والصاحح السفلة بكسر الفاء السفاط من الناس يقال هو من السفلة ولا تغل هو سفلة لانها جمع والعامه تقول جل سفلة من قوم سفل وبعض العرب يخفف فتقول فلان من يسفلة الناس فتستقل كسقر الفاء الى السين اه قوله الضمن في غمنا والصاحح ضم بالضم ايضاً بالفتح ضمنا بالكسر وضمناة بالفتح اي بخل فهو ضمنين بماه قوله لعبد الرحمن بن عوف الصحابي هو ابو محمد عبد الرحمن ابن عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرظي الزهري المدني كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن واهله الشفا بنت عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ولد بعد الفيل بعشر سنين اسلم عبد الرحمن قديماً قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهو احد الثمانية السابقة الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر واحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحداً الستة الذين هم أهل شوري الذين اوصى اليهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم بالخلافة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راضٍ وكان من المهاجرين الأولين وهاجر الهجرة الى الحبشة ثم الى المدينة وآخرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد الخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وكان كثير الانفاق في سبيل الله اعتق في يوم احد وثلاثين عبد اروي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وستون حديثاً اتفقا منها على حدِيثين والفرج البخاري بخمسة روى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر وانس وجبير بن مطعم وغيرهم من الصحابة وخلائق من التابعين منهم بنوه ابراهيم وحديد ومصعب بنو عبد الرحمن توفي سنة ثنتين وثلاثين وقيل احدى وثلاثين وهو ابن ثنتين وسبعين وقيل خمس وسبعين

وطيعة يقتنون الاموال ويتصرفون فيها وما عابهم احد من اعرض عن التقية لان الاعراض اختيار للافضل والاقتناء مباح لا يذم صاحبه (ولا يتفقون بها في سبيل الله) الضمير راجع الى المعنى لان كل واحد من هذا دنانير ودرهم فهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وأريد ان يكونوا الاموال او معناه ولا يتفقونها والذهب كما ان معنى قوله فاني وقيار بها

وقيل ثمان وسبعين ودفن بالبقيم رضى الله تعالى عنه قوله طيعة بن عبيد الله الصبيح
 احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحدا الثمانية السابقين
 الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر واحد الستة اصحاب الشورى والذين
 توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طيعة الخير وطيعة الجود وهو من المهاجرين الاوائل واخذ شهيدا بدار ولكن ضرب له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره لكن حضر وشهد احدا وما بعدها من المشاهد
 كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذا ذكر احدا قال ذلك يوم كان كل من طيعة روى طيعة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثا وانفق منها على حد يمين وانفرد
 البخاري بحد يمين ومسلم بثلاثة قتل رضى الله تعالى عنه يوم اقبل عشر خلون من جادة
 الاولى سنتست وثلاثين وهذا الاخلاف فيه وكان حمزة اربعا وستين سنة وقيل ثمانية و
 خمسين وقيل اثنين وستين وقبره بالبصرة مشهورين اربعا وستين سنة روى عنه بنوه موسى
 وعيسى ويحيى وعامر بن سعد وخلائق غيرهم من التابعين رضى الله تعالى عنه قوله يقتنون

الاموال ويتصرفون فيها وما عابهم احد من اعرض عن التقية لان الاعراض اختيار
 للافضل والاقتناء مباح الخ في مختار الصحاح فنون اذم وغيرها قوة وقيدتها ايضا
 قية بكسر القاف وضمها فيهما اذا اقيمتا لنفسك لا التجارة واقتناء المال وغيرها قوله
 انه قوله فاني وقيار بها الغريب اوله فمن يك اسمه بالدينه رحله * وهو ضابي بن الحر
 الذي جى وقيار قيل هو اسم رجل ضابي ابن الكارث وقيل هو اسم نفسه يقول من كان بالمشة
 بيته ومنازل فليست منها ولا لى بيام تزل وكان عثمان رضى الله تعالى عنه حبسه هرة
 افتراها وذلك انه استجار كلبا من بعض بني كحل يقال له قرحان فقال مكته عند و
 طابوه فامتنع عليهم فعرضوا له واخذوا منه فغضب فرمى امهم بالحطب وله في ذلك شعر
 معروف فاعتقله عثمان في حبسه الى ان مات عثمان رضى الله تعالى عنه وكان هو يقبس عثمان
 لما امر بحبسه ويذيقه ايقول هممت ولم افعل وكذات وليتقى * تركت على عثمان تترك حاله * اه
 نسان العرب قوله قانون القبول القانون لفظ روى معرب جمعه قوانين وهو في الاصطلاح
 السطر ثم استعمل بمعنى الاصل هو شجارت ثور عيسوا به جلس قوله انور ورفعل ما مضى من
 امرهم انور وازرار الاضرب انور الضرب وعلوا قوله انى والى المال ما بين كسبه كازر وشارة
 الى موصولة ما وتقدر انما ان يتقدر ايضا فتقوله انور والى كونه كازر ان شارة الى ان

الا امير وقتكوى بها حبا همهم و
 جنونهم وظهورهم وخصمت هذا
 لا بعضه لانهم كانوا اذا ابصروا
 الفقير عيسوا واد ضمهم وايه
 مجلس الزور واعنه وقولوا بارك
 ونوره ظهرهم او عن ان يكون
 على الجينات الاربع مودمهم
 وما اخبرهم وجنودهم بهذا
 من قبحه في نفسكم يقبل منهم
 امر انتموه لتنتفع به فليسكم
 مودمهم كقولهم انتموه
 انفسكم زوروا واثموا
 كقولهم انتموه انتموه

ان المال انى كسبه انور والى كسبه كازر وشارة الى موصولة ما وتقدر انما ان يتقدر ايضا فتقوله انور والى كونه كازر ان شارة الى ان
 ان احكام الشريعة على انما يدور القصور المسبوبة بالهوية دون الشمسية رضى الله تعالى عنه قوله فاني وقيار بها

طاعة صلوات الله على خير

ان احكام الشريعة على انما يدور القصور المسبوبة بالهوية دون الشمسية رضى الله تعالى عنه قوله فاني وقيار بها

الرَضِيْمُ بِأَحْيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ بِدَلِّ الْآخِرَةِ (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ) فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ لِأَنَّ الْقَلِيلَ لَا يَسْتَفْرِقُ
 إِلَى الْحَوْبِ (يَعْنِي بِكَوْنِهِ بِالْإِيمَانِ وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَهُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا) عِنْدَ عَظِيمٍ عَلَى التَّمَتُّاقِ لِقَلْبَيْنِ حَيْثُ أَوْعَدَهُمْ بَعْدَ أَيْمٍ مُطْلَقٍ
 يَتَنَاوَلُ عَذَابَ الدَّارَيْنِ وَنَدِيْعُهُمْ وَيَسْتَبْدِلُ بِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَطْوَعُ وَأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْهُمْ فِي نَصْرَةِ دِينِهِ لَا يَقْرَحُ تَنَاقُلَهُمْ
 فِيهَا شَيْئًا وَقِيلَ الصَّخِيرُ فِي الْإِنصُرَةِ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ نَصَرُوهُ وَوَعَدَهُ كَأَنَّ لِحَالَهُ
 (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَاقِقٌ) مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّعْذِيبِ وَغَيْرِهَا قَدْ رَوَى فِي التَّنصُرَةِ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ (الْإِنصُرُوهُ فَسَيَنْصُرُهُ مِنْ نَصْرَةِ حَايِنٍ
 لَوْ كَانَ مَعَهُ الْإِرْبَجِلُ وَاحِدٌ فَدَلَّ بِقَوْلِهِ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ يَنْصُرُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا نَصَرَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِذَا خَرَجَ الدِّينَ كَفَرُوا وَإِنْ
 أَسْنَدَ الْإِخْرَاجَ إِلَى الْكُفْرَانِ فَحِينَ هُوَ بِإِخْرَاجِهِ إِذْنُ اللَّهِ لَهُ فِي إِخْرَاجِهِ فَكَمَا نَعْمُ أَخْرَجَهُ (ثَانِيًا فِي التَّنْبِيْنِ) أَحَدًا ثَلَاثِينَ كَقَوْلِهِ ثَالِثًا ثَلَاثِينَ

وَأَمَّا رَسُوْلُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَتَنصُرُهُ
 عَلَى الْحَالِ (إِذَا قَامَ) بِدَلِّ مِنْ إِذْنِ
 أَخْرَجَهُ فِي الْغَايَةِ هُوَ نَقِبٌ فِي عُنُقِ
 ثَوْرٍ وَهُوَ جِسْمٌ فِي عُنُقِ بَيْتِكَ عَلَى عَسِيْقٍ
 سَابِقَةٍ كَمَا فِي غَيْرِهَا (إِذَا يَقُولُ)
 بِدَلِّ ثَانٍ (نَصْرًا جِسْمًا لِأَخْرَاجِ الْإِن
 اللَّهُ مَعْنَاهُ بِالنَّصْرَةِ وَأَكْفَانِ قَلْبَيْنِ
 طَلْعَ مَشْرُوبٍ فَوْقَ الْخَارِ وَالشَّقِيقِ
 أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نِ تَنْصُرُ الْيَوْمَ
 ذَهَبَ دِينَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَا ضَلَّكَ بَشَرٌ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَتَلِيْمَاهَا وَ
 قِيلَ مَا دَخَلَ خَارِجَتُ اللَّهِ حَمِيمَتَيْنِ
 فَبِأَضْرَاكِ فِي سَفَرِهِ وَأَعْنُ كَبُوْتِ
 فَجِيْعَتِ عَلَيْهِ وَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَوْمِهِمْ ثُمَّ أَبْصَرَهُمْ
 فَجَعَلُوا يَتَرَدَّدُونَ حَوْلَ النَّارِ وَ

أَعْدَدَتْهُ مِنْ مَالٍ وَأَسْلَاحٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَتَجْمَعُ عِدَّةٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفَةٍ مَصْبُوحٌ قَوْلُهُ عِنْدَ فِي
 عِنْدَ الصَّحِيْحِ السُّخْرُ بِفَتْحِ التَّيْنِ وَالسُّخْرُ بِوَزْنِ التَّقْوَلِ ضِدُّ الرِّضَاءِ وَقَدْ سَخَّطَ أَي غَضِبَ بِأَنَّهُ
 طَرِبَ فَهُوَ سَاخِطٌ أَمْ قَوْلُهُ لِأَحْوَالِهِ أَي لَا يَبْدُو قَوْلُهُ أَسْنَدَ الْإِخْرَاجَ إِلَى الْكُفْرَانِ مَعَ أَنَّ الْمُسْنَدَ
 إِلَيْهِمْ لَيْسَ إِلَّا الْبَعْدُ بِإِخْرَاجِهِ أَوْ قَتْلِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَّا إِخْرَاجُ بَدْنِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَا بِإِخْرَاجِ الْكُفْرَةِ أَيَاهُ قَوْلُهُ نَقِبٌ بِفَتْحِ النَّوْنِ وَسُكُونِ الْقَافِ أَي تَنْقَبُ أَي كَوْتٌ فِي أَعْلَى نَوْرٍ يَجْتَمِعُ
 النَّاءُ وَسُكُونِ الْوَاوِ فَسَمَّاهُ الْمَصْنَفُ بِقَوْلِهِ وَعُوجِبَ فِي بَيْتِهِ مَكَّةَ أَي فِي أَلْحِجَّةِ يَحْتَجُّ وَتَمَرًا
 بِالْحِجَّةِ يَحْتَجُّ مَا يَلِي الْمَغْرِبَ أَوْ قَتَوَى قَوْلُهُ مَكَثًا فِيهِ ثَلَاثِينَ أَي ثَلَاثِينَ يَمِيلُ قَوْلُهُ طَلْعَ الْمَشْرِيقِ
 أَي أَشْرَفَا قَوْلُهُ فَاشْفَقَ أَي خَافَ قَوْلُهُ مَا ضَلَّكَ بَشَرٌ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً أَي تَنْصُرُ بِهِمَا شَيْئًا أَوْ غَيْرَهَا
 قَوْلُهُ يَتَرَدَّدُونَ بِعَيْنَيْهِمْ وَيَتَرَدَّدُونَ مَرَاتِمًا قَوْلُهُ يَتَطَنُّونَ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَقَتْلُ قَوْلِهِ
 لَسَاثِرُ الصَّوَابِ فِي الْمَصْبُوحِ اتَّفَقَ أَهْلُ اللَّغَةِ أَنَّ سَاثِرَ الشَّيْءِ بِأَقْبَلِ قَيْلًا كَانَ أَوْ كَثْرًا فَاتَّ
 الصَّفَاةُ سَاثِرُ النَّاسِ بِأَقْبَلِهِمْ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ جَمِيعُهُمْ كَمَا زَعَمَ مَنْ قَصَرَ فِي اللَّغَةِ بِأَنَّهُ وَجَعَلَهُ بِعَيْنِ
 الْجَمْعِ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ أَمْ قَوْلُهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ بِالنَّصْبِ أَي بِالنَّصْبِ النَّاءُ بِعُقُوبِ الْبَصْرِ وَلَيْسَ مِنْ
 السَّبْعَةِ بِالْعَطْفِ عَلَى كَلِمَةِ الَّذِينَ وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ يُبْلَغُ كَمَا فِي الْبَيْضَانِيِّ
 لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ بِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ عَالِيَةٌ فِي نَفْسِهَا وَإِنْ فَاقَ غَيْرَهَا فَلَا ثَبَاتَ لِنُفُوذِهِ وَلَا حَتْبًا
 وَلِذَلِكَ أَوْسَطَ الْفَصْلُ قَوْلُهُ مِثْلُ مَا شَقَّ قَوْلُهُ شَبَابًا جَمْعُ شَابَتْ فِي حَتْمِ الصَّحِيْحِ الْقَبِيْحِ
 جَمْعُ شَابَتْ وَكَذَلِكَ الشَّبَابُ وَالشَّبَابُ أَيْضًا الْحَدَاثَةُ أَمْ قَوْلُهُ مِمَّا زِيلَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْعَزَلُ
 نَقِيضُ السَّمَنِ وَقَدْ هَزَلَ الرَّجُلُ وَالذَّابَةُ هَزَلًا عَلَى مَا لَيْسَ بِفَاعِلِهِ وَهَزَلَ هُوَ هَزَلًا وَهَزَلًا

لَا يَفْطَنُونَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ عَندهُ قَالُوا مِنْ أَنْكَرَ صِحْبَتِي بِي بِكَرْفَتِهِمْ لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لَسَاثِرًا صِحْبَةً زَائِرَةً لَمْ
 تَكُنْ تَكُنْ مَا أَلْفَتْ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَمْنَةِ الَّتِي سَكَنَ عِنْدَهَا وَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَنْ يَسْبُرَ
 لِأَنَّ كَلِمَةَ جِنْدًا وَكَلِمَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاكِنُ الْقَلْبِ وَتَأْيِيدًا بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا هُوَ الْمَلَأَتْهُ صِرْفًا وَجُوهَ الْكُفْرَانِ وَأَبْصَارَهُمْ عَن مَنْ يَرَوْنَ
 أَيُّهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرُكُ وَلَا حَزَابٍ وَحَتْمِينَ رُوِّجَ لَمْ تَكُنْ كَلِمَةً كَفَرًا أَي دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ سَطَفَ وَكَلِمَةً لَيْسَ بِدَعْوَتِهِمْ لَمْ تَكُنْ
 (هِيَ) فَصْلًا (تَعْلِيمًا) وَكَلِمَةً تَعَالَى بِالنَّصْبِ بِعُقُوبِ الْعَطْفِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَوْ جَمْعًا ذِي حَتْمِينَ كَانَتْ عَالِيَةً زَائِرَةً مَعْرُوفَةً
 يَحْرُجُ بِنَصْرِهِ أَهْلُ كَلِمَتِهِ رَحِيمَةً بِدَلِّ أَهْلَ الشَّرِيَةِ بِحِكْمَتِهِ (الْقُرْآنُ) وَخِذْقًا فِي النَّفْسِ بِشَأْنِكُمْ لَهُ وَشَقَّ لَهَا عِنْدَ مَشْقَتِهِ أَوْ خَفَّ ذَنْبًا
 لِقَلَّةِ عِيَالِكُمْ وَشَقَّ لِكَثْرَتِهَا أَوْ خَفَّ فَا مِنْ السَّلَامِ وَتَقَالُ مِنْهُ أَوْ كِبَارًا وَمِثْلُهُ أَوْ شَبَابًا أَوْ شَيْخًا أَوْ مَرَاتِمًا

وسما نأوصيها ومرضا وجاهدا وأموالكم وأنفسكم أيجاب

اه وايضا فيه وفي المزال يقال هزل الرجل هزلا فهو مهزول اه قوله سما نأجمع سمين في لسان العرب السمين تقيض القوزال و
السمين خلافا للمهزول وشئ سأم وسمين والجمع بمان اه باختصار قوله اوصيها جمع صحيح في المصباح جمع الشيء يصح
من باب ضرب فهو صحيحه والجمع صحيح مثل كريم وكرام اه ومرضا جمع مريض اه لسان العرب وفي التفسيرات الاحمدية
ان كان معناه صحيا ومرضا كان منسوخا لقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة بقوله تعالى ليس على الاعرج حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج الآية وانه ناسخ للآيات التي نهى فيها عن القتال مثل قوله تعالى وما عليك الا البلاغ وامثاله وقد اورد صاحب
البيضاوي كلاما يدل على ان كان معناه صحيا ومرضا كان منسوخا بقوله تعالى ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج حيث قال وصحاحا ومرضا ولذلك لما قال ابن مکتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان
انقر قال نعم حتى نزل ليس على الاعرج حرج الآية وكذلك قال صاحب الكشاف ثم قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نسخت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ثم نقل عن صفوان والزهرى ما يدل على بقائها سواء كان ندبا او
وجوبا وفي الحسيني عن اسباب النزول ان نزل حين تخلف جماعة من غزوة تبوك بحيلة حمل الاثقال فقبل لهم انفر واخفا فاعن
الاحمال وثنا لامعها ولم يتعرض صاحب المدارك والامام الزاهد بنسخه ولا عدمه على احد من التقدير وكلام صاحب العتبات
في اول باب الجهاد يدل على ان الآية محمولة على النفير العام من غير نسخ مطلقا حيث قال الا ان يكون النفير عاما فربما يصير
من فرض الاعيان لقوله تعالى انفر واخفا و ثقلا الآية وصاحب الاثقان قد جعل الآية منسوخة بالآيات الثلاث
مطلقا سواء كان بمعنى صحيا او مرضيا او غيره واعم من ان يكون النفير عاما او لا وان يكون الامر للموجب او لا هذا
ما قالوا قول قد تقر بين الفقهاء ان النفير اذا كان عاما فرض الكفر وج على المسلمين جميعا سوى الاعرج والمقعود والاقطع و
اشباههم واذا لم يكن النفير عاما يكون الكفر وج فرض كفاية ان اقامه البعض سقط عن الباقي وان تركوا اثوا فان لم يكن
الآية محمولة على النفير العام فخر ان كان الامر للموجب يكون الآية منسوخة باى معنى اخذ الخفاف والشقال لان التعميم
حاصل على جميع معانيها او يكون محمولة على غزوة تبوك خاصة وان كان الامر للندب كانت الآية باقية على جميع من
المعاني وان كانت الآية محمولة على النفير العام والامر للموجب فيحتمل ان يكون منسوخة على تقدير ان يكون معناه صحيا
ومرضيا سواء كان بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة بقوله تعالى ليس على الاعرج حرج الآية او بقوله تعالى
ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية وان كان الامر للندب فيحتمل ان يفسخها وعدمه احتمال والاولى عدمه واعلم
ان قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة دال بالالتزام على عدم وجوب القتال على المرضى والآياتان الباقيتان
تدلان بالمطابقة على ذلك وان المريض في قوله تعالى ليس على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على المريض حرج مقابل
للأعرج والاعرج وهو ما عام منهما او مباح لهما ولكن العرض العام يطلق المريض على الاعرج والاعرج فيكون عاما
ولما لم يكن نفي الاخص مستلزما لنفي الاعرج فان ولا على المريض حرج وفي قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى مقابل
بالضعفاء فيكون الضعفاء هو الشيخوخة والرضوخة وشغل المريض به عجزه والاعرج ايضا وبالجملة فعام ان المريض لا يفرض
نظية الجهاد ان كان النفير عاما وانه المريض قد يطلق على ذي سر عن متاع الجهم ووجع الرأس كما في قوله تعالى ومن كان
منكم مريضا وقوة تعاقب ان كان مريضا وقوة يطلق على مثل الاعرج والمقعود والاقطع والزمن والمريض بالذكور
في مقابلة الصحيح في قوله صحاحا مرضا ان كان واقفا للمريض المكون في الناسخ في اى اطلاق كان كان نسخ به

الجبراً وبهما ان أكن أو باحدهما على حسب الحال والحاجة ربي سبيل الله فليكن الجهاد رحيم لكم من قوله (ان كنتم تعلمون) كون ذلك خبراً فبادر واليه ونزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من منافقين (لو كان عرضاً) وهو عرض لك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر أي لو كان ما دعوا إليه مخفياً قريباً سهل المأخذ وسفراً إذا صدأ وسطاً مقاربا والقاصد والقصد المعتدل (لا تبغوا) لو افقوا في الخروج (ولكن بعدت عليهم الشقة) المسافة الشاقة الشاقة روي سيخفون بالله لو استضعنا كرجنا معكم من دلائل النبوة لاندأخر بما سيكون بعد القول فقالوا كما أخبرنا وبالله متعلق بسيفلون أو هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجوه أي سيخفون بعينه المتخلفين عند رجوعك من غزوة تبوك معشددين يقولون بالله لو استضعنا كرجنا معكم أو سيخفون بالله يقولون لو استضعنا وقوله خرجنا سدا مسد جواب القسم ولو جميعا وعينه

صحيبا والآلا وسجال الشبهة في هذا المقام كثير وجعل الصحيح والمراد تفسير الخفاف في الشغال يناسب ان يكون الصحة والمرض هو ما يطرء على الإنسان مع سلامة الآلات وكذا آياتان قوله تعالى ولا على المريض بعد قوله تعالى ولا على الأعمى يدل على ان المراد هو ما يطرء عليه مع سلامة الآلات ولكن ابدأ وقوله تعالى ولا على المرضي جرقوه تعالى على الضعفاء يدل على انه يشتمل الأعمى والأعرج ايضا فيعم كلا المعنيين ولا يجب عليه الجهاد والافق تميم في الكل على ما لا يخفى هذا كله يخضر بالبال واليمين به لحد فيجزي الله عنه بحقيقة الحال وحقية المقال اه قوله البر بالفتح خلاف نذاجر قوله الشاقة بعيدة في لسان العرب الشطاط البعد شطت داره كشط وكشط شطاً وشطوطاً بحدت وكل بعيد شطاه قوله القول الرجوع من السفر وبابه دخل اه مختار الصحيح قوله وقوله خرجنا سدا مسد جواب القسم ولو جميعا فانها اذا اجتمعا وتقدم القسم على الشرط يجعل المذكور جوازا للقسم ويجوز جواب الشرط للدلالة جواب القسم عليه اه شين زيادة رح وقال علامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب فيه فلهه بان احدثهما ان يخرجنا جواب القسم وجواب وعذ ونعني عذرة اجتمع القسم والشرط اذا تقدم القسم وهو اختيار ابن حصفور رحمة الله والآخر يخرجنا جواب لو وهي جوابها جواب القسم وهو اختيار ابن مالك رحمة الله وما كونه سدا مسد جواب القسم والشرط فقيل عليه انه لو يذهب إليه احد من اهل العربية وجيب عنه بان حرجه انه ما حذف جوابه ودل عليه جواب القسم جعل كانه سدا مسد الجوابين اه قوله كأنهم تمارضوا التامض ان ترضى من نفسه المرض وليس به اه مختار الصحيح قوله استأنيت استأخرت من التأني في قوله كذا ان المتخير الذي ان الذين العادة تقول ما

الاستعانة استعانة العدة أو استعانة الأبدن كأنهم تمارضوا التامض كقولهم انقسمت بهم بدل من سيخفون وحال منه أي مهلكين والمعنى نهم بملكوها بحلف الكذب وحال من خرجنا أي خرجنا معكم وان هذا كذا نفسنا وانتم في التوبة بما تخلفنا عليه تفسير في ذلك الشقة روي انه يجهل بخرجنا كاذبون فيه يقولون زعمنا لله عذرك كناية عن التوبة لان معفوردت بها وهو من طرف العت بتصديق عفو في الخطاب في ذنوبه فضله على سائر الانبياء عليهم السلام حيث لم يرد كرمته سائر الانبياء عليهم السلام (لو كنت منهم) من ما كنه عنه بالعفو ومعناه من ادنت بعم في التعمود عن الغز وحين سدا ذنوبك واعتوا لك بعلمهم و

هلا استأنيت بالأذن (كحكي يتبين لك الذين صدقوا وانعلموا كذبتهم) يتبين لك الصادق في العذر من الكذب فيه وقيل شيدت فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمر بهما اذ نزلت من الغديفة من الاسارى فتاب الله وفيه دليل على ان البرية للانبياء عليهم السلام لانه عليه السلام انما فعل ذلك بالاجتهاد وانما عوتب مع انه ذلك لانه لا فضل وهم جاتون على ذلك لا فضل (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا في سبيل الله ولا يجهلوا) ليس من عادة المؤمنين ان يستأذوا في ان يجهدوا ولا يجهلوا ولا يجهلوا والله يعلم بالمتقين عدة ليعم بأجزال الثواب (وما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) يعني المنافقين وقد استعدت وثلاثين رجلا (روايت فلو أنهم شكوا في دينهم واضطربوا في حقيدهم) شكوا في دينهم واضطربوا في حقيدهم (فهم في يومهم يركعون دون يتحيزون) لان التردد ديدن المتحيزين

وعلا شريفة (وهو كارهون) أي على رغم منهم (وهو من يقول الأذن في ولاهتيم) ولا توقع في الفتنة وهي الإشراف لا الأذن
 ثانی تخلفت بغیر اذ نك أتممت أو لا تلتفتی في الهلكة فإنه اذا خرجت معك ملك مالي وعيالي وقيل قال المجربن قيس لمنافق
 قد علمت الانصار انك مستهتر بالنساء فلا تفتنه ببناك الا صغرين نساء الروم ولكنه عينك بمالي فانك في الفتنة سقطوا
 يعني الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخائف (وان جهنم حيطه بالكافرين) الا ان اسباب الاحاطة معهما وهي تحيط بهم

يوم القيامة لان نصيبك في بعض
 الغزوات رحمة لهم نظروا خيبة
 تسوهم وان نصيبك مصيبة
 نكبة وشدة في بعض الغزوات
 جري يوم أحد (يقولوا قد اخذنا
 امرنا الذي نحن ملتون به من
 الحذر والميقظة والعمل بالجزم
 من قبل ما وقع (و
 يتوكل عن مقام التحدث بذلك
 في هاليتهم وهم فرحون بحسرتهم
 رقل من نصيبنا ما كتب الله
 لنا في قضيه من خير (وهو
 مؤلا من الذي يتولاها ويتولاها
 وعنه الله فليست مؤمنون) و
 حق المؤمنين ان لا يتوكلوا على غير
 الله (قل هل ترصون بنك
 تنتظرون بنا ان لا احد من
 محسنين) وهي النصرة والشهادة
 (وكل من يترخص يوم احد في سؤيت
 ان نصيبك الله بحل اسرعت
 عند رب) وهو قارة من السماء كما
 انزلت على عاد وثمود (وقد بعث
 بكينا وهو نزل على الكفر
 فترصون بنا ما ذكرنا انزلت

الماور وهو تقليب الفكر حتى يمتدى الى المقصود واصلها الواو اه قول اي على رغم منهم
 اي المراد بقوله وهم كارهون لازمه وهو جعلهم ذلاء مستحقين له قنوى رح قول الهلكة
 مثال قصبة بمعنى الولاية مصباح قوله المجربن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن
 عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري المسلم يكنى ابا عبد الله وهو ابن عم
 البراء بن معر وروى عنه جابر وابو هريرة وكان ممن يظن فيه النفاق وفيه نزل قوله تعالى
 ومنهم من يقول انذنا لي ولا تفتنه الا في الفتنة سقطوا وكان قد ساد في ابحاطية جميع
 بني سلمة فانزع رسول الله صلى الله عليه وسلم سودده وحمل مكانه في النفاية عمر بن الخطاب
 وحضر يوم احد يبية قباج الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا المجربن قيس فانه
 استترحت بطن ناقه صلى الله عليه وسلم وقيل انه تاب وحسنت توبته وتوفى في خلافة
 عثمان رضي الله تعالى عنه اسد الغابة باختصار قوله مستهتر بغية الثاين اي موبخ بغير
 اللام بمعنى كثير الشفيع والمحبة يعني فاحش العشق لهم او موافقهم من غير حل قوله الان
 لان اسباب الاحاطة معهما وهي تحيط بهم يوم القيامة فعلى الاول الجاز في جهنم حيث استعمل
 في الاسباب وعلى الثاني في حيطه حيث استعمل في الاستقبال والكلام بمثل شبيبت حاله
 في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار قوله نكبة في الصباح النكبة المصيبة والجمع
 نكبات مثل سيرة وسيدات اه قوله الحزم في مختار الصحاح الحزم ضبط الرجل مرة واخذ
 بالثقة اه قوله قارة القارة الداهية والمصيبة قوله عاد قبيلة وهم قوم هود على بنينا
 وعلي الصلاة والسلام مختار الصحاح قوله ثمود قبيلة ويصرون ويضم الناء وشرق به
 ايضا اقاموس وهم قوم صالح على بنينا وعليه الصلوة والسلام قوله كرها بضم الكاف حمزة
 وعلى الكسائي والباقون بالفتح وهما الغتان قوله ابي بنا واحسنه لا ملومة * ارينا ولا
 مقليته ان تقلت * هو لكثير عنزة من قصيدته المشهورة يقول لخرة امكنه نطف محلك عند
 وقوة عجة لك وعاملينه بالاساءة والاحسان وانظري هل يتقاون حاني معك مسينة
 كنت او حسنة فلا تلومك وقال العلامة التفنان في رح قوله ابي بنا واحسنه لا ملومة
 لدينا ولا مقليته ان تقلت * في صورة الامر تأكيد لعدم تقاوت الحال كما نيامها بذلك يتحقق
 ثباته على العود وتميز غاية التبيين ولا في لا ملومة بمعنى غير وان تقلت التقات اه بحر وفه قول

قال
 مجربن قيس

والكسائي

معلوم ترصون) ما هو عاقبتكم رقل انفقوا في وجوه البرهونة او كرها خائفين او كرهين نصب على ان كان كره حمزة وهم
 على وهو امر في صفة الخير ومعناه (ان تقبل منك) انفق طوعا او كرها ونحوه استغفر بعد اول استغفر لهم وقوله مني بن واحسنه
 لا ملومة * لدينا ولا مقليته ان تقلت اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ولا تلومك اسأت الينا او حسنت

وقد جاز عكسه في قولك رحمة الله زيداً ومعنى عدم القبول انه عليه السلام يردّها عليهم ولا يقبلها ولا يشيها الله وقوله طوعاً
 ائى من غير الزام من الله ورسوله وكرها أى ملزومين ومضى الزام اكرها لانهم منا فقون فكان الزامهم الانفاق شاقا عليهم
 كالا كراه لانكلم تحليل لرد انفاقهم (كنتم قومًا فاسقين) مقردين عاتين (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم) وبالباء حمزة
 وعلى (الا انهم كفروا) انهم فاعل منع وهم وان تقبل مفعولاً أى وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم (يا لله ورسوله ولا

ابجهرى وثقلته اى تبغض قال كثير اسبي بن اوا حسنة لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان ثقلت
 خاطبها ثم غابى اه لسان العرب وكثير عزرة هو عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن
 عويمر ابو صفير الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغره لانه كان بشديدا القصر
 حدث الواقعة قال رايت كثيرا يطوف بالببيت فمن حدثك ان يزيد على ثلاثة اشبار فلا
 تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او اخيه عبد العزير رحمهما الله تعالى
 يقول له طاطى رأسك لا يصيبه السقف وكان يلقب زيب اللذباب وكان اول مرة مع عزرة
 التي يتعشقها انمر بن بسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسل اليه عزرة وهي صغيرة فقالت
 له يقبل لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانستنا بثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا و
 ولحيتته فلما رجع جاء تلمرة منهن بدراهم فقال واين الصبية التي اخذت من الكباش
 قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمى الا مني فعت اليه وولى وهو يقول من قضى كل حين
 فوفى عزيمه * وعزرة ممتطيل مضمرة عزمها * فقلن لدايمت الاعزة واهر زنها له وهي كارهة فانها
 احبته بعد ذلك اشدها من حبه لها وعن العيثم بن عدى ان عبد الملك سأل كثيرا عن اعجاب
 خير له مع عزرة فقال بجمت سنته من السنين وجم زوج عزرة بها ولم يعلم احد منا بصاحبها
 فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها باتباع سمن يصلى به طعاما لاجل رفقته فجعلت تدور
 انسياح خيمة خيمة حتى دخلت الى وهي لا تعلم انها خيمته وكنت ابرى سهما لي فلما رايتها
 جعلت ابرى وانظر اليها ولا اعلم حتى بريت ذراعى وانالا اشعر به والدم يجرى فلما تبينت ذلك
 دخلت الى فامسكت بيدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندى نحي من من خلفت
 لتاخذه فجاءت به الى زوجها فلما رأى الدم سألهما عن خيرة قال فكأتمته حتى حلف
 عليهما التصديق فلما اخبرته ضربها وحلف لتثقتني في وجهي فوقفت على وهو معها
 فقالت لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حيث اقول اسبي بن اوا حسنى لا ملومة *
 لدينا ولا مقلية ان ثقلت * هنيئا امر يباغى خا امر * لعزرة من اعراضنا ما استولت * و
 كانت وفاة كثير سنة خمس مائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رحمهم الله اه معاهد التنصيص
 على شواهد التنخيص باختصار قوله وبالباء التحتية حمزة وعلى الكسائي لان التانيث غير حقيقة
 تانياقون بالتاء على التانيث قول كسلان فته الحجاب قوله تقيية التقيية ما يظهر لاجل اتقاء

يا تون الصلاة ولا وهم سلالا
 جمع كسلان ولا يفتون الا وهم
 كارهون لانهم لا يريدون بها
 وجه الله تعالى وصفهم بالطوع
 قول طوعا وسلبه عنهم ههنا
 لان المراد بطوعهم انهم يبذلونه
 من غير الزام من رسول الله صلى
 الله عليهم وسلم او من رؤسائهم
 وما طوعهم ذلك الا عن كراهة
 واضطرار لا عن رغبة واختيار
 فلا تحببك اموا لهم ولا اولادهم
 لغا يريد الله ليعذب بهم بها في
 الحيوه الدنيا الاعجاب بالشيء
 ان تسرب سرور راض به متعجب
 من حسنه والمغضب فالاستحسن ما
 او توامن زينة الدنيا فان الله
 انما اعطاهم ما اعطاهم ليعذبهم
 بالمصائب فيها او بالانفا ومنه
 في ابواب الخير وهم كارهون له
 او ينهب اموالهم وسبى اولادهم
 او يجمعها وحفظها وجها والخل
 بها والحوف عليها وكل هذا اذ الب
 وتزهد انفسهم زهدا كافرا وت
 وتخرج ارواحهم واصل الزهوق
 الخروج بصعوبة ودلت الآية على بطلان القول بلا صلح لانه اخبر ان اعطاء الاموال والا اولادهم للتعذيب والا لما نزل على الكفر
 وعلى ارادة الله تعالى المعاصي لان ارادة العذاب بارادة ما يعذب عليه وكذا ارادة الامانة على الكفر وتجليفون يا لله انهم
 كنتم لمن جملة المسلمين (وما هم منكم ولا كنتم منكم) يخافون القتل وما يفعل بالمشركين فيتظاهرون بالاسلام تقيية

له الذي انعم الله بالهدى فانهم من منصفين من النبي انك لا تورد اورد كان للمسلمين خادمة كالنبي والنبي كلفه انا قايومين 44 منصفين

وهو المرمى عن عكرمة

القسم ان مكن بان قسم الامام ولو بناشبه ووجد والظاهر الآية سواء في ذلك زكاة الفطر وزكاة المال وان لم يمكن بان قسم المالك اذ لا يملك او الامام ووجد بعضهم كان جعل عاملا باجرة من بيت المال فتعظيم من وجد منهم وعلى الامام تعظيم احاد كل صنف من الزكاة الحاصلة عنده اذ لا يتعد عليه ذلك وعلى المالك ايضا ان ينحصر الاحاد بالبلد بان سيجل عادة ضبطهم ومعرفة عدد دهم وفيهم المال فان اخل حد لها بصنف ضمن وان لم ينحصر واو لم يف بهم المال ويجب اعطاء ثلاثه فاكثر من كل صنف لذكوره في الآية بصيغة الجعم وهو المراد في سبيل الله وابن السبيل الذي هو الجنس ولا عامل في قسم المالك ويجوز حيث كان ان يكون واحدا ان حصلت به الكفاية كما يستغنى عنه فيما مر وتجب التسوية بين الاصناف غير العامل لابن آحاد الصنف الا ان يقسم الامام وتنسأوه الحاجات فتجب التسوية لان عليه التعظيم بخلاف المالك اذ لم ينحصر واو لم يف بهم المال هذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال الرانزي وغيره لادلالة في الآية على قول الشافعي في ان لا يبد من صنفها ان جميع الاصناف لانه تعالى جعل جملة الصدقات لهؤلاء الاصناف واما ان صدقه زيد بعينها يجب توزيعها على الاصناف كلها فلا كما ان قوله تعالى واعلموا انما غفتم من شيء فان الله خمسه الآية يجب قسم الخمس على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق وما ذهب اليه الشافعي رضي الله تعالى عنه قول عكرمة وما ذهب اليه الاثنتا الثلاثة من جواز صرفها الى صنف واحد هو قول عمر و حذيفة وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين وكل على هدى من رجعهم اذ باختصار قوله عكرمة هو ابو عبد الله عكرمة ابن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اصله من البربر من اهل المغرب كان كخصين بن الحنجر العنبري فوهبه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واجتهد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تعليمه القرآن او السنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن العاص و ابي هريرة و ابي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احد اعلم منك قال عكرمة وقد اكرم الناس فيه لانه كان يرعى رؤس الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه الزهري وعمر بن دينار والشعبة وابو اسحاق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعه آلاف دينار فلحقه عكرمة مولاه عليا فقال بعث علم ابيك باربعه آلاف دينار فاستقاله فاقاله فاعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موقوف على باب كنيه فقلت اقولون هذا المولاكم فقال ان هذا ايكذب علي ايه وفيات الامم ان وانباء ابناء الزمان للقاضي احمد الشافعي بن خلكان عليه رحمة الله تعالى المنان وفي تهذيب الاسماء وهو من كبار التابعين سمع الحسن بن علي و ابا قتادة وابن عباس وابن عمر و ابا هريرة و ابا سعيد ومعاوية وغيرهم روى عنه جماعة من التابعين منهم ابو شعيبه والشعبة و النخعي السبيعي وابن سيرين وعمر بن دينار و خلائق غيرهم من التابعين و خلائق من غيرهم قال ابن معين عكرمة ثقة قال واذا رايت من يتكلم في عكرمة على الاسلام وقال ابو حاتم هو ثقة واما النكر عليه مالك ويحيى بن سعيد لرأيه وقال البخاري ليس احد من اصحابنا الا يستحب بعكرمة وقال محمد بن سعد كان كثير العلم بحجرات البحر وليس يجتهد بحد يشر ويترككم الناس فيه وذكر ابن سعد عن عمر بن دينار قال دفع الي ابو الشعيبه مسائل اسأل عنها عكرمة وقال هو البحر فاسأله وقال احمد بن عبد الله الجعفي عكرمة ثقة وهو يروي عن ابيه به بالناس وقال عكرمة انه لا يخرج الى السوق فاسمع الرجل يتكلم بكلمة فيفتحه لخصمون بابا من العلم وقال ابو حاتم اعلم مولى ابن عباس عكرمة وقال ابو احمد ابن عدي لم يمتنع الاثنتا من الرواية عن عكرمة وادخله اصحاب الصحاح

عكرمة رضي الله تعالى عنه

ثم الفقير الذي لا يسأل لان عنده ما يكفيه للحال والمسكين الذي لا يسأل

صاحبه قال لبي هتي روى له البخاري دون مسلم اه وفي وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وتوفي في عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وهو محمد بن سعد بن الواقدي عن الخالد بن القاسم البياض قال مات عكرمة وكثير عنزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس مائة فزيته جميعا صلى عليه ما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات فقته الناس واشهر الناس صحبهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصغر وكان عكرمة كثير الطواف والجمولان في البلاد دخل خراسان واصبغها ومصر وغيرهما من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعد ما هاهنا ساكنة وهو في الاصل اسم الحكمة الاليتي فسمي به الانسان وعجازه بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن عكرمة المذكور والله اعلم اه قوله ثم الفقير الذي لا يسأل الخ فائده عظيمة اخترف العلماء في حد الغنى الذي يمنع من اخذ الصدقة فقال الاكثر من حداه ان يكون عنده ما يكفيه وعباه سنة وهو قول مالك والنشاف و قال صحاب الراي حده ان يملك ما شئت درهم وقال قوم من ملك خمسين درهما او قيمتها لا تغفل له الصدقة لما روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس ولم ما يغنيه جاء يوم القيمة ومثنته في وجهه خموش او خدرش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب اخرج ابو برد وود والترمذي والنسائي و هذا قول لثوري وابن المبارك واحمد واسحاق وقالوا لا يجوز ان يعطى الرجل اكثر من خمسين درهما من الزكاة وقيل ربيعين درهما لما روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله قيمة او قيمة فقد ائحف اخرج ابو داود وكانت الاوقية في ذلك الزمان اربعين درهما ام خازن وايضا فيه وكل من دفع اليه شيئا من الصدقة لا يزيد على قدر الاستحقاق فلا يزيد الفقير على قدر غناه وهو ما يحتاج اليه فان حصل اذ في اسم الغنى فلا يعطيه بغيره شيئا وان كان محترا فالكفة لا يجدر له حرفه فيعطى قدر ما يحصل بذكر حرفه فالاعتبار عند الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما يرفع الحاح من غير حد وقال احمد بن حنبل رحمه الله يعطى الفقير اكثر من خمسين درهما وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه اكره ان يعطى رجل واحدا من الزكاة ما شئت درهم فان اعطيت اجزاها وفي الطريقة الحيرية للفاضل المحقق والحدود في حصر الحنفية في بيان آفات العيد وهي اخذ الزكاة والنذر والعشر الفطر والكفارة واللقطة وما وجب تصدقه عن المال الخبيث ان كان غنيا غنى الاضحية وهو من يملك ما شئت درهم او قيمتها فارغتين عن الدين والحوائج الاصلية اه وفي حاشيته العالم العلامة الشيخ احمد الطحطاوي عليه من في الفلاح قوله وعن حاجته الاصلية كناية عن الحاجة ايضا لدفع الحر والبرد والنفقة ودور السكنى والآلات للحرب والحرفة واثاث المنزل ودواب الركوب وكتب العلم لاهلها فاذا كان عنده دراهم اعد لها الهدية الاشياء وحال عليها الحول لا تجب فيها الزكاة وكتب العلم لغيرها ليست من الحوائج الاصلية وان كانت الزكاة لا تجب على صاحبها بدون نية التجارة بحرصون وقوله والنفقة لا زكاة فيها ولو حال عليها الحول قال فيه وهو مخالف لما في المعراج والبدائع ان الزكاة تجب في التقديف امسكه للنفقة والملاءمة انتهت بحر وفيها وفرحاشية العلامة السيد احمد الطحطاوي على الدر المختار شرح تنوير الابصار يشترط في النصاب ذهباً وفضة لوجوب الزكاة فيه ان لا يحتاج الى نفاقه في الحاجة الاصلية وهو يفيد انه ان كان معه دراهم امسكه للنفقة لا زكاة فيها ولو حال عليها الحول قال في البحر ويخالفه ما في المعراج الدراية والبدائع ان الزكاة تجب في التقديف امسكه للنفقة او للنفقة اه وفي رد المحتار على الدر المختار قال في البدائع قدر الحاجة هو ما ذكره انكرخي في مختصره فقال لا بأس ان

قاله عظيمه

ان يعطى من الزكاة من له مسكن وما يتأثث به في منزله وخادم وفرس وسلاح وثياب البدن وكتب العلم ان كان من اهله فان كان له فضل عن ذلك تبلغ قيمته مائة درهم حرم عليه اخذ الصدقة لما روى عن الحسن البصرى قال كانوا يعنى الصحابة يعطون من الزكاة لمن يملك عشرة آلاف درهم من السلاح والفرس والدار والخدم وهذا لان هذه الاشياء من الحوائج اللازمة التي لا بد للانسان منها وذكر في الفتاوى فيمن له حوانيت ودور للعلة لكن غلتها لا تكفيه ولعياله انه فقير ويحل له اخذ الصدقة عند محمد وعند ابي يوسف لا يحل وكذا الوله كرم لا تكفيه غلته ولو عنده طعام للقوت يساوي مائة درهم فان كان كفاية شهر يحل او كفاية سنة قيل لا يحل وقيل يحل لانه مستحق الصروف الى كفاية فيلحق بالعدم وقد ادخل عليه الصلاة والسلام نسائه قوت سنة ولوله كسوة الشتاء وهو لا يحتاج اليها في الصيف يحل ذكر هذه الجملة في الفتاوى اه وظاهر تحليله للقول الثاني في مسألة الطعام اعتاده وفي التتارخانية عن التمديب للصغير وفيها عن الصغير له دار يسكنها لكن تزيد على حاجته بان لا يسكن الكل يحل له اخذ الصدقة في الصغير وفيها سئل عن رجل له ارض يزرعها او حانوت يشتغلها او دار غلتها ثلاثة آلاف ولا تكفي نفقته ونفقة عياله سنة يحل له اخذ الزكاة وان كانت قيمتها تبلغ الوفاء وعليه الفتوى وعند محمد لا يحل اه ملخصا اه بحر واه فائدا في حاشية العلامة الشيخ احمد الخطاوى على مراتع الفلاح يجوز للعامل الاخذ وان كان غنيا لانه فرغ نفسه لهذا العمل فيحتاج الى الكفاية قال في المنبر وبعد التعليل بقوى ما نسب للواقعات من ان طالب العلم يجوز له اخذ الزكاة ولو غنيا اذا فرغ نفسه لا فائدة العلم واستفادته لجزءه عن الكسب والحاجة داعية الى ما لا بد منه اه انتهت بحر وفي الدر المختار وعامل يوم الساع والعاشر فيعطى ولو غنيا لاهاشميا لانه فرغ نفسه لهذا العمل فيحتاج الى الكفاية والغنى لا يمنع من تناولها عند الحاجة كما بن السبيل بحر عن البدائع وبعد التعليل بقوى ما نسب للواقعات من ان طالب العلم يجوز له اخذ الزكاة ولو غنيا اذا فرغ نفسه لا فائدة العلم واستفادته لجزءه عن الكسب والحاجة داعية الى ما لا بد منه كذا ذكره المصنف بقدر علمه ما يكفيه واعوانها لوسط لكن لا يتراد على نصف ما يقبضه اه وقوله يوم الساعى هو من يسع في القبائل يجمع صدقة السوائر والعاشر من نصبه الامام على الطرق لياخذ العشر وشيخه من المارة اه لخطاوى وقوله ولو غنيا لان ما يأخذ له شبه بالاجرة وشبه بالصدقة فللاول يحل الغنى ولا يعطى لو هلك المال او اذا صاحب المال الى الامام وللثاني لا يحل للماشي ويسقط الواجب عن ارباب الاموال لو هلك المال فبيده لان يده كيد الامام بحر قوله لاهاشميا في النهاية ما يفيد صحة تولىته وعبارتها استعمل الهاشمي على الصدقة فاجرى له منها رزق لا ينبغي له اخذ ولو عمل ورزق من غير ما فلا بأس به قال في الشهر لكن ما مر ان من شرائط الساعى يعنى ومثله العامل ان لا يكون ماشيا هو الذي ينبغي ان يعول عليه اه موضعا وعلى رواية ابي عصمة من جواز دفعها للماشي يجوز تولىته عليها واخذة الاجر قوله لا يفرغ نفسه الخ علة لقوله ولو غنيا كما افاده صاحب البحر وهذا التعليل يفيد استحقاها بالجماء بالغاما بلغ سواء هلك في يده ام لا وهو غير التحقيق والتحقيق ما قد منا من ان له شبهتين الخ ذكره صاحب البحر قوله وبهذا التعليل قد علمت انه غير التحقيق ولا ينتج دعواه فلا تتقوى به دعوى اخرى اه لخطاوى قوله ما نسب للواقعات ذكر المصنف انه رآه بخط ثقة مغربيا اليها قلت ورأيتها في جامع الفتاوى ونصه وفي المبسوط لا يجوز دفع الزكاة الى من يملك نصبا بالاول الى طالب العلم والغازي ومنقطع البحر لقوله عليه الصلاة والسلام يجوز دفع الزكاة لطالب العلم وان كان له نفقة اربعين سنة اه قوله من ان طالب العلم اى الشرعى قوله اذا فرغ نفسه اى عن الاكتساب قال ط اى العلامة السيد احمد الخطاوى المراد انه لا تعلق له بغير ذلك فنحو البطالات المعلومة وما يجلب له النشاط من مذهبات الصوم لا ينافى في التفرغ بل هو سعى في اسباب التحصيل قوله واستفادته لعل الواب يعنى او المانعة الخ لخطاوى قوله لجزءه علة

لا تلهي شياً فهو أضعف خالاً منه وعند الشافعي رحمه الله على العكس (والغاريون من سبيلهم) وهم السعداء الذين يقضونهم
 (والمؤلفة قلوبهم) على الإسلام أشرف من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفهم على أن يسموا و قوم منهم أسلموا
 فيعطهم تفريرهم على الإسلام في الرقاب) هم المكاتبون يعاون منها (والغاريون) الذي ركبتهم الذين (روى سبيل الله
 يجوز الأخذ ط قوله لا يجد داعية الخ والوالحال والمعنى أن الإنسان يحتاج إلى أشياء
 لا يغنيها عنها فينبغي له قبول الزكاة مع عدم اكتسابه انفق ما عنده وممكن
 محتاجاً فيقطع عن الاستفادة فيضف الدين لعدم من يتجده وهذا الفرع مخالف
 لإطلاق قيم الحرم في الغنم ولم يعتمد أحد ط قلت وهو كذلك ولا وجه تقييده بالفقير
 ويكون طلب العلم من خصايج سؤاله من الزكاة وغيرها وإن كان قادراً على اكتسابه إذ بدو
 لا يجلب له السؤال ومن ذهب الشافعية والحنبلية أن القدرة على الاكتساب تمنع الفقير من
 له الأخذ فضلاً عن السؤال إلا إذا اشتغل عنه بالعلم الشرعي أو رد المختار قوله والمؤلفة
 قلوبهم الخ قال ابن القيم المؤلفة كانوا ثلاثة أقسام قسم كفار كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعطيهم لم يتألفهم على الإسلام وقسم كان يعطيهم ليدفع شرهم وقسم أسلموا وفيهم
 ضعف الإسلام فكان يتألفهم ليقوى إيمانهم قوله غير المكاتبون الذين يحتاجون لبدل لثقتهم
 يتأدوا والصاحبهم فيما في ذلك رقبتهم منها هذا اعتدوا وعند الشافعي رحمه وهو المنقول عن
 سعيد بن جبير والزهرري والشعبة على ما في شرح الهداية وعند مالك وأحمد بن
 حنبل رحمه معناه أن يشترط بحمال الزكاة عبادة معتقون وقيمين بأن غدي لا يرى منعا
 نص بذلك في البيضاوي اخذنا من كلام صاحب التفسيرات الإجمالية قوله
 والغاريون الذين ركبتهم الذين بنوهم معصية ولا يمدون نصاً بافتراضاً عن ذلك فيكون
 في قد راداءد يونهم اه التفسيرات الإجمالية وقال العلامة شيخنا زاده رحمه الغارم والغريم
 دان كان قد يطلق كل واحد منهما على من يدين بالان الذي راد الغارم في الآية الذي عليه
 الدين واصل اشرف في اللغة لزوم ما يشق والشرام العذاب بالزوم ويسمى الدين غراماً لكونه
 شاقاً على الإنسان ولا زماً له وفي الصحاح الغريم من الغرم وهو الغرم والغريم
 وقد غرم الرجل الدية والمديون الذي يترمه الدين بسبب معصية لا يدخل في الآية لأن
 المقصود من صرف المال الإعانة والمعصية الزلة فتوجب العاقبة والدين الذي حصل بسبب
 معصية قدان من حصل بسبب ثقات ضرورية أو من معصية ودين حصل بسبب ثقات
 واصلاح ذات بين والكل داخل في الآية والحال الذي يفتقر ما يفتقره الإنسان عن غيره من غير
 أن تقع حرب بين فرقتين به سفك الدماء فيدخل بينهما جمل الفضل ديات نفسهم عن نفسهم
 الذين إذ قول في الغزاة جمع غارة أي من غارت غارة في قول الجوزي جمع حجاج قوله منقطع وهو منقطع
 بالانستوىة يقال في الغزاة جمع غارة أي من غارت غارة في قول الجوزي جمع حجاج قوله منقطع وهو منقطع
 بوجهه هذا الآية في قطعها في قوله لا يمدون نصاً بافتراضاً عن ذلك فيكون
 والله من وراء القصد وهو المتصديقات والشافعية في ذلك كما هو في حاشية روضة البصائر

فقراء الغزاة أو الجند المنقطع
 بهم (روى سبيل الله) للمسافر
 المنقطع عن مساره وندل عن
 اللام إلى في في الآية الأخيرة
 للذين أن أنهم رخص في استحقاق
 الصدق عليهم من سبق ذكرو
 لأن في لواءه فيه عدم أنهم
 أحقاء بأن توضع فيهم صدقة
 ويجعل مقصدتها إيجار كبريت في
 في قوله في سبيل الله وابن
 السبيل في شخص ورجس
 يمدون عمر وقابلي غاريين وانما
 وقعت تلك الآية في شخص عفيف
 ذكر من فقيرين ليدل بون هذا
 الإحصاف مصادق الصدقة
 خاصة دون غيرهم على أنفسهم
 ليسوا منهم حسب كالحق فيهم
 من بعد أن يقطع بعد ادعوتهم
 من رقبتهم لهم وهم رقبتهم
 سببهم على شك في ثقتهم
 أو مدون ومهم المؤلفة قلوبهم
 جمع الثمن في قوله
 حارة في بكر رضى الله عنه
 لأن الله عز وجل أسأله في
 حارة حارة كمنى تمت به حارة
 حارة في قوله في قوله
 حارة حارة في قوله في قوله
 حارة حارة في قوله في قوله

أى تحذرون الظهاره من نفاقكم وكانوا يحذرون أن يفضحهم الله بالوحى فيهم وفي استيذانهم بالاسلام وأعله منته قال بعضهم
 وددت انى قدمت فجذرت مائة وأنه لا ينزل فىنا شئ يفضحنا ولو كثرنا سألناهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب بينا رسول الله
 صلوات الله عليه وسلم يسير فى غزوة تبوك وركب من المنا فقين يسرون بين يديه فقالوا انظر وانى هذا الرجل يريد ان يفتخ
 قصور الشام وحصونها هيئات هيئات فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فاناهم فقال قلم كذا وكذا ففقا نوايا
 نبي الله لا والله ما كنا فى شئ من امرك ولا من امر اصحابك ولكن كنا فى شئ مما يخوض فيه الركب ليقتصر بعضنا على بعض السفر
 اعم ولئن سألناهم وقلت لهم لو قلتم ذلك لقلنا انما كنا نخوض ونلعب (قال يا احمد راي الله وايا ايتهم ورسوله كذبتم وكنتم تستمعون وان لم يعبأ
 باعتذارهم لانهم كانوا كاذبين فيه فاجعلوا كالتهم معترفون باستيذانهم وبانه موجود فيهم حتى وبجواب خطا لهم موقع الاستيذان حيث

جعل استيذانهم به على حرف التقرير
 وذلك انما يستقيم بعد ثبوت
 الاستيذان ولا تعسر رواه الاستيذان
 باعتذار اراكم انكاذبة فانها لا تمفك
 بعد ظهوره كقولك كذبتم وقد اخذتم
 كذبكم باستيذانكم (جاءت ايضا
 بعد اخبارها لايامان ان نعت
 عن طرفة عين ومنكم يتوبتمو خلا
 لايامان جدا لنفاق رعايتهم
 عن طرفة عين كما لو كذبتم
 على النفاق خير تاثير من منازع
 بتعذيب طائفة غير عاصم
 واما فقت الرجال من فقت
 كانوا شامخة وانسد امت فقت
 مائة وسبعين ربيعة من فقت
 اى لانهم نفس واحدة وفيه
 ان يكونوا من المؤمنين وكذا
 في قولهم ويخلفون بالله انهم
 وتقرير توبتهم وما هم مسلمون

معروفه في علم الكلام وقد ذكرها سعد الملة والنايين بالتفصيل وقال ان عن سخر باسم من
 اسماء الله تعالى اوبار من اومره او شئ ان لا يكون نبي من الانبياء على قصد استخفاف او عداوة
 او ضحك على وجه الرضا لمن تكلم بالكفر او جلس على مكان مرتفع وحوله جماعة يستلونه مسائل
 ويضحكونه ويضربونه بالوسائد او اطلق كلمة الكفر استخفا فلا اعتقاد يكفره للتفسيرات
 الاحمدية قوله بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اصل بينا بين فاشبعت لفتي في صدر
 الفا ويقال بيننا وبيننا وهما طرفان من بمعنى المفاجأة ايضا فان اى جملة من فعل وفاعل مبتدأ
 وخبر ويحتاج ان اى جواب يتم به المعنى والا فصح في جوابهما ان لا يكون فيه اذ واذا وقز جاء
 في الجواب كثيرا نقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو واذا دخل عليه واذا دخل عليه
 لسان العرب باختصار قوله هيئات هيئات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اى بعد بعد
 جلالين قوله اسم فعل ماض بمعنى مصدر اى ما نزل من لى المصدر لى بعد اى كذا
 لم يصب من عبات بفلان عبا بالبيت واعتادت به قوله ان يعف بياء مضمومة وفيه انباء
 مبنيا للمفعول تعذب بقاء مضمومة وفيه لذل كذا طائفة بالرفع نائب الفاعل ونائب
 الفاعل في الاول والظرف بعد غير عاصم فعاصم نعت بنون العطف مفتوحة وفاء مضمومة بالنون
 للفاعل وعن طائفة حله النصب به وتعذب بنون العطف وكسر الدال طائفة النون منصوب
 مفعول به قوله شئ اى بخلاف قوله هو الكاملون في الفسق الذى هو التردد الخ الكمال مستفاد
 من تعريف الجنس في الفاسقين الدال على انهم هم اجناس
 كسره ولولم يحل عليه لما صح الحصر المستفاد من ضمير الفصل وتعريف الخى لانك من فسق
 سواهم وفسر الفسق بالقرى لان الكافر اذا وصفت بالفسق دل على المباينة في الخروج عن مرتبة
 وطاعة قوله وكفى للسلطان فاعلم ضمير يعود الى قوله ولئن كذبتم الفاسقون وازجر تميز واحال وان يبد

وصفهم بما يدل على مضادة حالهم حال المؤمنين فقال رايهم وان بالمشرك بالكفر والعصيان وروى عن ابي
 والايامان (ويقتضون ايدى الله) شئ بالمباراة من ذات ولا نفاق في سبيل الله (رسول الله تركوا امره او اغفلوا ذكره فقت
 فقتهم من رحمة وفضله لان من كذبتم هو الفاسقون هم الكاذبون في الفسق الذى هو التردد في الكفر والاسلام الخ عن
 المسلم زاجر ان يلم بما يسبه هذا الاسم الفاحش الذى وصف به المنافقون حين بانغ في ذمهم (وعند الله ما تقيسون
 المنا وقات والنايات كذا فيهم خالدين فيها) مقتدين بالخروجين اى نارا يحتملهم

فيه دلالة على عظم عذابها وان بحيث لا يزداد عليه (وكنهم الله) وأما مع التعذيب وجعلهم من مومنين ملحقين بالشفياطين
 الملايين (وكنهم كتاب محمد) دأبهم في العاجل لا يفتكون عنه وهو ما يقاسونه من قب النفاق والظاهر الخائف للباطل خوفا
 من المسلمين وما يخذرونه أبل امن الفضيلة ونزول العذاب ان الطلع على أسرارهم الكافي (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم
 قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلافتهم واستمتعتم بخلافتكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافتهم محلها رفع أى أنتم
 مثل الذين من قبلكم أو نصب على فعلهم مثل فعل الذين من قبلكم وهو أنكم استمتعتم بخلافتكم كما استمتعوا بخلافتهم أى تلذذوا بأجلاد
 الدنيا والخلاق النصيب مشتق من الخلق وهو التقدير أى ما خلق للإنسان عن قدر من خير (وخصتم في الباطل كالذين
 خصوا) كالفوج الذى خاصوا أو كالحوض الذى خاصوا والحوض الذى خاصوا واللهم وانما قدم فاستمتعوا بخلافتهم
 وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلافتهم معن عندلهم الأولين بالاستمتاع بما أوتوا من حظوظ الدنيا والتمها ثم يشهواهم
 القائمة عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في الآخرة ثم شبه بعد ذلك حال الخاطبين بالهمز (وأولئك حبصت أعمالهم في الدنيا والآخرة)

متعلق بأى زاجر عن الإمام قوله ببلاد الدنيا الملاذبتشد يد الذا لجمع لذة على خلا
 القياس كالخاص جمع حسن على خلاف القياس قوله كالفوج الذى خاصوا والحوض الذى خاصوا
 أى موصوف الذى مفرد اللفظ مجموع المعنى وهو الفوج الذى وصفته الحوض المحذوف وهو
 مصدر مفرد أى كالحوض الذى خاصوه والضمير للمصدر وقوله والتمها ثم هو افتعال من
 اللهاوى تلهمهم ولعبيهم قوله وعاد قوم هود قوله وتمود قوم صالح قوله مدائن قوم
 لوط الخ عبارة تفسير الكشاف مدائن قوم لوط وقيل قرىات قوم لوط وهو وصالح و
 اشتقاق من انقلاب احوالهم عن الخير والشر اه فافهم واصل معنى الانتقال الانقلاب يجعل
 على الشئ أسفله بالخسف وهو قد وقع فى قرىات قوم لوط على الصلاة والسلام فان كا
 مرادة به فهى على حقيقتها وان كان المراد مطلق قرىة المكذبن وهى لم تخسف باجمعها
 فيكون المراد به مجازا انقلاب حالها من الخير تشبيها له بالخسف على طريق الاستعارة
 كقول ابن الرومي وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة * اعاليها بل ان تسود الا راذل
 وقرىات بالنص غيرهم قرية لان جمع المكذبن قرى اه شهاب قوله مجرم أى ذنب قوله
 بحسن البصرى التابعى رضى الله تعالى عنه قوله والزبرجد هو غير الزمرجد

في مقابلة قوله وآتيناها آخرة في
 الدنيا وان في الآخرة لمن الصالحين
 (وأولئك هم الخاسرون) ثم ذكر
 نعم الله عليهم فقال (ألم
 يأتيهم نبأ الذين من قبلكم
 يأتونهم هوديا من الذين (وآتينا
 وتمودا وقوم لوط وأصحاب
 مدائن) وأهل مدائن وهم قوم
 شبيب (وأولئك كانوا مدائن
 قوم لوط وائتفكوا انقلاب
 أحوالهم عن الخير الى الشر اللهم
 رسليهم بالبئس البئس فيما كان الله
 ينظرهم) فما سمع من ان يظهرهم

بأهل الكفر لا يحكم فلا يباقيهم بغير جرم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الرسل (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
 أولياء لبعضهم في المتناصرون والراحمين يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) بالطاعة والايمان (ويبينون عن المكفر من الشرك والعصيان (و
 يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيذكرهم الله من عباده الصالحين) السنين مفيدة وجود الرحمة لا محال رفعة
 توكر الوعد كما تؤكد الوعيد في سة انتم منكم يوما لان الله عز وجل
 (حكيم) واضح كلامه (وعاد الله المؤمنين والمؤمنات جنتات تجري من تحتها
 تجري فيها العيش ومن الجنة من جنة تسمى الزبور والياقوت الاحمر والزبرجد (في جنتات عدن) هو علم بل
 قوله جنتات عدن الستة وعده الرحمن وقد عرفت ان الذى ولتته وصفا لوصف المعارف بالجميل وهى مدن في الجنة
 روية وان من الجنة وشي من تنوير راسه (الذين من ذلك) لان رضاه سبب كل فوز وسعادة (ذليل) اشارة الى ما
 وعد أو الى زبوران (هو الله عز وجل) وحده دون ما يعده الناس فوزا

رأياً النبي جاهد الكفار بالسيف (والمنافقين) بالحجة (والمؤمنين) في انجها دين جميعا ولا تخابهم وكل من وقف منه على فساد
 في العقيدة فخذ الحكم ثابت فيمجاهد بالحجة وتستعمل معه اخلافة ما أمكن منها (وما أودع حمله) وبس المصير جميعهم أقام
 قوله والمنافقين بالحجة ولا تفوز الحاربة والمجاهدة بالسيف معهم لا ينموا يظهر ون الإسلام ويكره
 الكفر وحكم شريعتنا ان يحكم بالظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر وقد امر الله
 تعالى بالجها معهم وهو عبارة عن بذل الجهد بالصروف عن المنكر ولا رشاد الى الحق وليس
 في لفظ جاهد ما يدل على كون ذلك الجهاد بالسيف او باللسان او بطريق آخر فتقول الآية
 تدل على وجوب الجهاد مع المنافقين واما كيفية تلك الجهادة فلفظ الآية لا يدل عليها
 واما تعرفه من دليل آخر قد دلت الدلائل لتفصيلة على ان الجهاد مع الكفار يجب ان
 تكون بالسيف ومع المنافقين باظهار الحجية تارة باليد وتارة باللسان فمن لم يستطع فبالقلب
 قوله ولا تخابهم من الحاباة بمعنى الميل مجزوم بجذ من آخر كلن اقليل ولا يبعد ان يكون من
 المفاعلة من المحبة والمفاعلة على الوجهين للمبالغة انه قنوى قوله قام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في غزوة تبوك شهرين الحج اخرج البيهقي في الدلائل عن عمرو بن الزبير قوله
 ينزل عليه جملة حاله قوله القرآن اي طائفة من القرآن فان القرآن ينطق على بعض
 كما يطلق على الجوع قوله الجلاس بن سويد بن صامت الانصاري لا وصى له صحبة و
 له ذكر في المغازي وكان الجلاس منافقا فتاب حسنت توبته وقان لادارة الشيايب
 عليه رحمة الله الوهاب الجلاس بنهم الجيم والسين الموهمة وتخفيف الالام وزن غراب
 رجل من الصحابة كان منافقا وقد حسن اسلامه بون ذلك انه قوله الجلاس بنهم قوله
 عامر بن قيس الانصاري الصحابي رضي الله تعالى عنه قوله الجلاس بنهم قوله
 بما لم ينالوا من قتل محمد عليه الصلاة والسلام قيل هو اثنا عشر رجلا من منافقين قتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفوا على العقبة وقت رجوعه من تبوك يقتلوه فواجب
 عليه السلام فاخبره وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوهه واحصاه فارس حذيفة بن
 قوله وقيل ارادوا ان يتوجهوا ابن ابي عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي
 اي يلبسوه التاج قال السدي قال منافقون اذ ارجعنا من المدينة عقدوا نطفة ناس عبد الله
 ابن ابي بن سلول تاجا فلم يصلوا اليه او عقبت الله بن ابي بن سلول المنافق وسأول امة
 ولهذا قال العلماء الصواب في ذلك ان يقول عبد الله بن ابي بن سلول بنسبون ابي وكتابة
 ابن سلول بالالف ويعرب اعراب عبد الله لا تصفة له الا ابي وكان عبد الله بن ابي رئيس
 المنافقين ونزل في ذمه آيات كثيرة مشهورة وتوفي في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليه وكفنه في قبضه قبل ان يرضي من الصدقة المنفقين ولفظ صلى الله عليه
 واحسانا وكرما وحلم قوله قد ان يفرج الحيات واسم الدال الخفة فقه له عندك بالفتوى صديق
 السلام اقول علم لردده على الجلاس وقيل ارادوا ان يتوجهوا ابن ابي بن سلول بنسبون ابي وكتابة
 وما عابوا ولا ان اخذوا منه ورسلوا من فضله واذنك انهم كانوا حين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان

في ان
 العاقبة
 على رسول
 استغفر

الجلاس بن سويد بن
 صامت

الجلاس بن سويد بن
 صامت

عبد الله بن ابي بن سلول

قوله
يا
عليه
السلام

من العيش لا يركبون الخيل ولا يجوزون الغنمة فأثروا بالغنائم وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدبائه
 أنما استغفرت (فإن يتوبوا عن الغنا
 زكوة) الثواب (بخير إليهم) وهو الآية
 التي تاب عند ما الجلاس (وكان
 يتوبوا) بصروا على لفتاق (تعتي بهم
 الله عدداً بالآيات في الدنيا والآخرة) في
 بالقتل والنار (ومالهم في الآخرة
 من وكي ولا تصورهم ينجزهم من
 العذاب (ووعدهم من عاهد الله)
 روى ان ثعلبة بن حاطب قال
 يا رسول الله ادع الله أن يرزقني
 ما لا فقال عليه السلام يا ثعلبة
 قليل توعدى شكره خير من كثير
 لا تطيقه فراجعه وقال والذم
 بعثك بالحق لئن رزقني لأخطين
 كل ذي حوة حقد قد عاله فاتخذ
 غنما فممت كما ينبغي الدود حتى
 ضاقت بها المدينته فنزل آديا وانقطع
 عن الجمعة والجماعة فسأل عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثر
 ماله حتى لا يسعه وادفقت يا ويح
 ثعلبة فبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مصدقين لأخذ
 الصدقات فاستقبلهما الناس
 بصداقاتهم ومرا بثعلبة فسأله
 الصدقة فقال ما هذه إلا جزية
 وقال رجعا حتى أرى رأيي فلما
 رجعا قال لهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل ان يكلماهما يا ويح ثعلبة
 مرتين فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة
 فقال ان الله صنعني ان أقبل منك فجعل التراب على رأسي فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه بها إلى أبي بكر رضي الله عنه فقبلها

قوله العيش ما يتعيش به كالمال وغيره قوله فآثر أيا استغفرت وأكثرت أمارهم والثراء
 كثرة المال قوله وقتل للجلاس مولى المولى بمعنى القريب او المعق الذي له ارثه فامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بدبائه اثني عشر الفا لدية عشرة آلاف درهم فزيادة الألفين على
 عادتهم في الزيادة تكريماً وكانوا يعونهم شتقا بفتح الشين المجرمة ونون وقاف وهو ما زاد على
 الدية قوله ثعلبة بن حاطب بن عمر وبن عبدة بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
 ابن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي شهيد بدارا قاله محمد بن اسحاق وموسى
 ابن عقبة وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله ان يرزقه مالا وهلك
 ثعلبة في خلافت عثمان رضي الله تعالى عنه اخرجاه ابن عبد البر وابن مندوة وابونعيم ونسبو
 كما ذكرنا عليهم قالوا انه شهيد بدارا وقال ابن الكلبي ثعلبة بن حاطب بن عمرو وبن عبدة بن امية
 يعنى ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو وبن عوف الأنصاري من الأوس شهيد بدارا قتل
 يوم احد فان كان هذا الذي في هذه الترجمة فاما ان يكون ابن الكلبي قد وهم في قتله او
 يكون القصة غير صحيحة او يكون وهو هو لا شك فيه اه اسد الغابة باختصار وقال الحلا
 الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وهذا ثعلبة بن حاطب ويقال ابن الجحاطب الأنصاري
 الذي ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد الضرار وليس هو ابن عمرو والأنصاري البدرى لانه
 استشهد باحد ولان صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهيد بدارا والحدا بسمية
 ومن كان بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه فينزل فيه ما نزل فهو غيره كما قال ابن
 في الاصابة وان كان البدرى هو المشهور بهذا الاسم من الصحابة رضوان الله عليهم
 اجمعين اه قوله غفقت اى زادت قوله الدود يد البين مصلتين معروف هو اذا حصل
 في شئ يتضاعف بسرعة قوله حتى ضاقت بها اى غيرها قوله لا يسعه وادى ادوا
 بل اودية قوله يا ويح ثعلبة ويح كلمة تسمى اناله من فتنة الدنيا والمنادى مخذوف اى
 يا ناس يا نائلة للتنبيه او المنادى ويح كقوله يا حسرتي كانه نادى ترجمه عليه ليحضر شهاب
 قوله مصدقين بتخفيف الصاد المهملة المفتوحة وتشديد الدال المهملة المكسورة وهم الذين
 ياخذون الصدقات قوله فاستقبلها الناس فمصدقين بصيغة التثنية وفي نسخة فاستقبلهم الناس
 اى استقبلوا بصداقتهم بلا طلب منهم فرحين بما آتاهم الله من فضله والباء بصداقتهم اما للمصاحبة
 كما هو الظاهر والتعدية اى جعل للناس صدقاتهم مستقبلة وفيه محاذير المبالغة قوله
 الصدقة اى زكوة قوله حتى ارى رأيي من الرواية البصرية او القلبية والثاني نسب والاول ابلغ
 والمعنى رجعا فانكرك حتى اعلم اى من العطاء او الامساك تقر فركمى ورأى قوله فجعل التراب على
 رأسه حتىه التراب ليس للتوبة فان الله تعالى يقبل التوبة ويعفو عن السيئات بل للعارف في عدم قبول
 ما اعطاه وظهور حاله في الجملة بين المسلمين قوله فجاه بها إلى أبي بكر رضي الله عنه فقبلها

وجاء بها الى عمر رضي الله عنه في خلافته فلم يقبلها وهاك في زمن عثمان رضي الله عنه (كَيْفَ اَنَا تَائِبٌ قَضِيَّتْ) أي المال
 (لَتَصَدَّقَنَّ) لنخرج الصدقة والاصل لتصدقن ولكن التاء أَدْخَمَتْ في الصاء دلقر بها أمنها وتكونون من الصالحين) باخراج
 الصدقة (فَلَمَّا اَتَاهُمُ مِنْ قَضِيَّتْ) أعطاهم الله المال (وَالْوَالِمَا لَهُمْ رَجُلًا) منعوا حق الله ولم يفوا بالعهد (وَوَلَّوْا) عن طاعة
 وجاء بها الى عمر رضي الله تعالى عنه في خلافة فلم يقبلها وجه عدم قبول الشفيعين صدقته
 ما مر من الاصرار على النفاق متابع لسيد ارباب الوفاق ام قنوي وفي فتح القدير ثم اتاها ابكر
 فقال يا ابكر اقبل مني صدقتي فقد عرفت منزلتي من الانصار فقال ابوبكر لم يقبلها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واقبلها فلم يقبلها ابوبكر ثم ولي عمر بن الخطاب فانا فقال يا ابا حفص
 يا امير المؤمنين اقبل مني صدقتي قال وينقل عليه بالمهاجرين والانصار وازواج النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال عمر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر قبلها انا فابن
 يقبلها ثم ولي عثمان فسأله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا ابوبكر ولا عمر وانا قبلها منك فلم يقبلها منه ام بجر وقد قوله وذلك اي مات من غير
 اظهار التوبة عن نفاقه بل مات على كفر ونفاقه كما يشعر به قوله تعالى فاعقبهم نفاق الآية
 قوله ومن جعل خلف الوعد ثلث النفاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اثنى خان
 قوله حث على الصدقة اي رغبتهم وحضرتهم عليها في خطبة خطبها قبل خروجه الى غزوة
 تبوك قوله عبد الرحمن بن عوف احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالجنة رضي الله تعالى عنهم قوله حتى صولحت متأثر بضم التاء وكسر الصاد المعجمة
 وآخرها راء مهملة بنت الاصبغ بغتم الهنزة وسكون الصاد المعجمة وبعد حاء موحدة
 مفتوحة ثم زين معجمة ابن عمرو بن ثعلبة بن حصين كلب الكلابي ثلث صلحا عبد الرحمن
 ابن عوف في مرضه فورثها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم امر آتة عن ربع الثمن عن
 ثمانين الفا اي ثمانين الف درهم يدل على ان عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه خلفت اربع
 زوجات وان شئ ماله كان اكثر من ثلاثمائة الف وعشرين الفا ليصيران يصانح احدى زوجة
 الاربع عن ربع الثمن على ثمانين قوله عاصم بن كلابي هو ابو عبد الله ويقال ابو عمر ويقال
 ابو عمر عاصم بن كلابي بن الجعد بن الجهم بن الجلال بن الحارث بن الحاء المرهولة بن ضبيعة بضم
 الضاد المعجمة القضاخي الجولاني حليف لانصار شهد احداهم ويشهد بان نفسه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استعمله على قبائل واهل العالوية وضرب له بسهم فكان له حكمه شهيدا
 وهو صاحب عويمر الجولاني في قصته اللعان قوله بمائة وسق الوسق بغتم فسكون ستون
 والصاع ثمانية اربال وهو كيل معروف وهذه القصة رواها ابن جرير عن ابي اسحاق

الله (وهم معرضون) مصرون
 على الاعراض (فَاعَقَبَهُمْ نِفَاقًا) في قلوبهم فاورثهم النفاق
 نفاقا مما كنت في قلوبهم لانه كان
 سببا فيه (الذي يؤمن بيقونته) أي
 جزاء فعلهم وهو يوم القيمة
 اخذوا الله مما وعدهم ولا يؤمن
 كانوا يكذبون بسبب اخلافهم
 ما وعدهم والله من انصدقت
 الصالح وكونهم كاذبين ومنه
 خلف الوعد ثلث النفاق
 يختموا بضمانتين (ان الله
 يحقرهم) ما أسرهم من النفاق
 بانهم على اخلاف ما وعدهم
 ولو كانوا يوفون وما يتناجون به فيما
 بينهم من لغاع في الدين وتسمية
 الصدقة جزية وتدبر منعوا
 (وان الله علام الغيوب) فان يخفى
 عليه شئ ركنين بحوله نصب
 او لرفع عن الذم وانجو على بدل
 من نضوب في سرهم ونحوهم
 (مضوعون) مضوعون يعيبون
 المضوعون متبرعين (موسون)
 مؤمنين في الصدقات متفق
 بينهم وروى ان رسول الله

عاصم بن كلابي

صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فرضت ربعي أربعة
 وأمسكت أربعة لعمالي فقال عليه السلام بارك الله لك فيه أعطيت وفيها أمسكت فبارك الله رحمة صولحت تراعى امر الله
 ربع الثمن على ثمانين ألفا وتصدق عاصم بمائة وسق من تمر (والذين) عطف على النطوعين (الذين) والاصحاب هم ما قسمتم

قاله عن عنده (فيكفر^{ون} ونه^{نهم})
 فيهن^{ون} لا يحسن الله^{هم} من^{هم} جازاهم
 على سب^ن بيته^{هم} وهو خير غير دعاء^{وا}
 لهم^ع كتاب^{اب} آيهم^{هم} مؤلم^{ول} ولما سأل
 عبد الله بن عبد الله بن أبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يستغفر^{لا} لابي^{بي} في مرضه^ن نزل
 لا تستغفر^{لهم} لهم^{هم} ولا تستغفر^{لهم} لهم^{هم} و
 قد مر ان هذا الامر في معنى الخبر
 كان قيل ان يغفر الله لهم استغفرت
 لهم^{ام} لم تستغفر^{لهم} لهم^{هم} لا تستغفر^{لهم}
 لهم^{هم} سبعين^{مرة} مرة^{كن} كن يغفر الله لهم^{هم}
 والسبعون جار مجرى المثال في
 كلامهم للتكثير وليس على التحديد
 والغاية اذ لو استغفر لهم^{مدا}
 حياته لن يغفر الله لهم^{لا} لهم^{كفار}
 والله لا يغفر لمن كفر به والمعنى وان
 بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله
 لهم وقد وردت الاخبار بذلك
 السبعين وكلها تدل على الكثرة
 لا على التحديد والغاية ووجه
 تخصيص السبعين من بين سائر
 الأعداد ان العدد قليل وكثير
 فالقليل ما دون الثلاث و
 الكثير اثنان فما فوقها وأدنى
 الكثير لثلاث واهم لا تقصاه
 غاية و... ما أيضا لو كان شفع
 ووتروا اول الاستغفار اثنان
 واول الأوتار ثلاثة فلو كان ليس بعدد والسبعة اول الجهم الكثير من النوعين لان فيها أوتار ثلاثا وثلاثون والعشرون

عبد الله بن عبد الله بن أبي

وعن نافع جهدهم وهما واحد وقيل الجهد الطاقة والجهد المشقة وجاء ابو عقيل بصاع من تمر فقال بت ليلة أجر بالجهد
 على صاعين فتركت صاع العيال وجئت بصاع فلم يرم المنافقون وقالوا لما أعطى عبد الرحمن وعاصم الأرياء وأما صاع أبو عقيل

قوله وعن نافع جدهم قرأ الجهم وجهدهم بضم الجيم وقرأ ابن هرمز وجاءت بالفقه اه شهما
 قوله وقيل الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح المشقة قوله وجاء ابو عقيل الانصار
 مختلف في اسمه فقيل جيباب قاله قتاد بصاع من تمر الخ رواه البزار من حديث
 ابيه هريرة رضي الله تعالى عنه والطبراني وابن مردويه عن ابيه عقيل والكل سبب للنزول
 قوله اجر بالجهد الجهد جبل يجزبه البعيد عن منزلة العذاب واللدابة والباء زائدة اي اجتر
 الجهد والمعنى بت استق للناس على اجرة صاعين قوله عبد الله بن عبد الله بن ابي
 مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الانصار
 الخزرجي الصحابي وابوه هو عبد الله بن ابي بن سلول المنافق تقدم ذكره وكان عبد الله
 ابن عبد الله هذا من فضلاء الصحابة وساداتهم وكان اسمه الجباب وبه كان ابو يكتن
 فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد بدرًا واحدا والمشاهد
 كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل ابيبي على
 نفاقه فيها واستشهد عبد الله بن عبد الله يوم الجامة في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى
 عنه سنة ثنتين عشرة اه تهذيب الاسماء وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة وكانت الخزرج
 قد اجتمعت على ان يتوجوا ابا عبد الله بن ابيه وعلوه امرهم قبل الاسلام فلما جاء النبي صلى
 الله عليه وسلم رجعوا عن ذلك فحسد النبي صلى الله عليه وسلم واخذت العزة فاضهر
 النفاق وهو الذي قال في غزوة بني المصطلق لما رجعنا الى المدينة لفرجنا الاخر منها اذ دل
 فقال بن عبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم هو والله اذ ليل وانت العزيز يا رسول الله ان
 اذنت لي في قتله قتلته فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها احدا برؤا له مني ولكنه اخشى
 ان تامر به رجلا مسلما فيقتله فلا تد عن نفسي انظر الى قاتل ابي عيشة على الارض حيا حتى
 اقتله فاقتل مؤمنا بياض فادخل النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل تحسن صحبتك
 نترفق به ما صحبنا ولا يتحدث الناس ان صحبنا صلى الله عليه وسلم يقتل صحابه ولكن برأبالك
 واحسن صحبتك اه قوله وقد مر اي في تفسير قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
 منكم قوله والسبعة اول الجهم الكثير الخ بيان ان الستة عند الحساب عدد تام والعدد
 التام عندهم ما ساءوا ويحجوع كسورة المنطقه وما عداه زائد او ناقص وكسورة سدس
 وهو واحد وثلاث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ويحجوعها ستة فاذا زيد عليها واحد
 كانت اتم في الكمال ولذا قال ابن عيسى الربيع السبعة اكل الأعداد لان الستة اول عدد
 تام ونحو مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال ولذا سمي الاسد
 سبعا الكمال قوته والسبعون غايبة الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات وقال لعامة القاضم

بحال الحساب لان ما جاوز العشرة فهو اضافة الاحاد الى العشرة كقولك اثنا عشر وثلاثة عشر الى عشرين واغشرون تسكروا
العشرة مرتين والثلاثون تكريرها ثلاث مرات وكذلك الى مائة والسبعون يحسم الى كثرة والنوع والكثره منه وكان الحساب
والكثره منه فصار السبعون اذ في الكثير من العدد من كل وجه ولافاية لاقصاه في ازان يكون تخصيص السبعين لهذا المعنى
وانه اعلم بذلك اشارته الى اليأس من المغفرة رب انهم بسبب انهم بكسر الهمزة وباء الله وتثنية وايماء ولا يغفران للكافرين رواه الله لا يجرى في القوم
القاسقين الخارجين عن الايمان ما داموا مختارين للكفر والظفيان فروح الخائفون المنافقون الذين استأذنوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذن لهم وخلفهم بالمدينة في غزوة تبوك او الذين خلفهم كسالمهم ونفاقهم والشيطان بمشكركم بقعودهم عن
الغزو وخلاف رسول الله مخالفة له وهو مفعول له او حال أي قعد والمخالفة او مخالفتين له وذكره هو ان يجاهدوا اي اياهم والصوم
انفسهم في سبيل الله أي لم يفعلوا ما فعله المؤمنون من بذل اموالهم وأرواحهم في سبيل الله كيف لا يكرهونه وما فيه مما في

المؤمنين من باعث الايمان و
داعي الايمان رواه في التفسير
في الحديث قال بعضهم لبعض
قالوا المؤمنون تشبهوا لقلنا
جهدكم شد حركوا وكانوا يغفرون
استجابان نعم لان من تصون
من مشقة سادة فوقع بسبب
ذلك تصون في مشقة الابد
كان جهل من كل جاهل
فليظنوا فليبدوا فليبدوا فليبدوا
أي فيمن يكون قبيلا عن فرجه
تخلفهم في دنيا ويركون
كثير اجزاء في عقبه الا انه
أخرج على لفظ الامر لان الآية على
انه حتمه واجب لا يكون غيره
ان أهل النفاق يكون في النار
عمر الدين لا يروا اليه دمع ولا

البيضاوى في شرح المصابيح السبعة تستعمل في الـ كثره اي كثره و
ذلك ان السبعة عد كامل جامع لانواع العدد دكله اذ الاعداد اما زوج او فرد واما زوج زوج
واما زوج فرد فالزوج هو الاثنان والفرد هو الثلاثة وزوج زوج هو الاربعة وزوج الفرد
هو الستة والواحد ليس من الاعداد عندهم لكنه منشأ العدد فالسبعة ستة وواحد في
مشقة على جملة انواع العدد ومنشأها فلين الاستعمل في التاكيد وقيل انها جامعة للعدد
لان ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما اما اول واما مركب فالفرد الاول الثلاثة والمركب خمسة
والزوج الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم الى منفرج كاربعة واهم كستة وسبعة تستعمل
جميعها فاذا اريد المبالغة جعلت احادها عشرات ثلث عشرتين مائتين وهذه مناسبات
ليس البحث فيها من دأب التحصيل اه شهاب رح قوله تثبيطا للتثبيط التعويق قوله لا يرقا
اي لا يسكن وباب قطع قوله وبسكون الياء حمزة وتلى الى كسائي وابوبكر شعبة عن عاصم
والباقون بالفتح قوله ولا اتصل على احد منهم الخ وانه كالأية صريحة في انه لا يجوز التصوية
على الكافر بحال اذ قوله تعالى منهم الضعيف فيه عائدا الى المؤمن ومات بغير وصل على انه
صفة لاحد وابدا يحتمل ان يكون ظرف لا اتصل اي لا اتصل عليه ابد ويحتمل ان يكون ظرف
مات ابد لان احياء الكفرة للمتعبين دون القتمم فكانهم ميتون ابد الكذبة الحسيني و
الاول هو المذكور في المدارك واثانته هو المذكور في البيضاوى واما اختاره لانه
على التقدير الاول يجوز ان يكون النفي راجعا الى القيد فيغض عن جواز الصلاة عليه في بعض الاحوال

يكتلون بنوم رجز آء بما كانوا يكسبون من النفاق رواه في التفسير أي ردك من تبوك وانما قال رواه في التفسير
قوله لان منهم من تاب من النفاق ومنهم من هلك رواه في التفسير رواه في التفسير رواه في التفسير
قوله وبسكون الياء حمزة وعلم وابوبكر رواه في التفسير رواه في التفسير رواه في التفسير
ما دعيتهم الى غزوة تبوك رواه في التفسير رواه في التفسير رواه في التفسير
صلى الله عليه وسلم اباه في قميصه ويصله عليه فقبيل فاعتزى عمر رضي الله عنه في ذلك فقال عليه السلام ذلك لا ينه
فكنت أجد أن يؤمن به ألف من قومه فأنزل رواه في التفسير رواه في التفسير رواه في التفسير

روى انه أسلم ألف من الخزرج لما رآوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم (مات) صفة لأحد رآه يظفر فتصل
 وهو باطل وقوله تعالى ولا تقم على قبر يعطف على لا تقبل اي لا تقف على قبره للدفن او الزيارة وقوله تعالى فهم كفروا الى آخره
 تعليل لتأبيد الموت او لعدم جواز الصلوة والقيام على القبر ومعنى قوله تعالى وهم فاسقون وهم كافرون لان الصلاة على
 الفاسق جائز بإجماع الصحابة والتابعين ومضى عليه العلماء الصالحون وهو مذهب اهل السنة والجماعة وانما اختلف فيه
 الروافض خاصة فيجب حمله على معنى الكفر اذ هو الضيق المطلق وقد شاع استعماله في القرآن كما في قوله تعالى افر من كان مؤمنا
 كن كان فاسقا وخيرة ولما علل الله تعالى على عدم جواز الصلوة بجميع الكفر والموت وكان حسن الخاتمة وقبحها امر غيبيا
 عتاقا حكما بان من استقر على كلمة الاسلام الى آخر الوقت يجوز الصلاة عليه وان كان يحتمل ان يسبق عليه الكتاب ويخرج
 من الدنيا كافرا ومن استقر على كلمة الكفر الى آخر الوقت لم يجز الصلاة عليه وان كان يحتمل ان يسبق عليه الكتاب في موت
 مؤمنا ثم في هذا التعليل دليل على جواز الصلاة على المؤمنين لان سبب عدم جواز الصلاة هو الكفر والموت عليه
 وآما فرضية او كونه كفاية فقد ثبت بالسنة المشهورة وليس في القرآن آية يستدل بها على فرضية صلاة الجنائز على
 المؤمنين سوى هذه وآما قوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فلا يدل عليه فان المراد بالصلاة ثمة الدعاء في
 حالة الحياة اذ الضمير في عليهم راجع الى قوم مخصوص كانوا احياء لم يلغف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ
 من اموالهم صدقة فامر ياخذ الصدقة منهم وباللذان والاستغفار لهم وعفو عصيانهم فهو المراد ثمة لا الصلاة الجنائز
 المعروفة على ما سيبيح لا يقال ان صاحب البيضاوي قد صرح في هذه الآية ايضا بان المراد من الصلاة الدعاء والاستغفار
 للميت كما مر فكيف يستدل بها على عدم جواز الصلاة على الكافر لا نأقول ان الدعاء والاستغفار لما منع مطلقا في حق الميت
 الكافر كان منع صلاة الجنائز التي هي اكمل الدعاء اولى ولا يلزم في الآية جمع الحقيقة العرفية والجاز الذي هو
 الحقيقة اللغوية لان صلاة الجنائز في الحقيقة دعاء واستغفار فكان المراد هو الدعاء لا غير وانما صلاة الجنائز فرد من
 افراده والا ولى ان منع الدعاء والاستغفار مطلقا يفهم من آيات اخر وهذه الآية في دعاء مخصوص هو صلاة الجنائز وتسميا
 ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان الفقهاء ذكروا ان الصلاة لا تقوز على الكافر بحال وان كان له ولي مسلم حتى قالوا انه فيمن اشته
 عليه انه مؤمن او كافر لا يصل عليه لان الصلاة على الكافر لا تقوز بحال وترك الصلاة على المؤمن جائز في الجملة بخلاف غيرها
 من الاحكام فانه اذا مات كافر وله ولي مسلم يغسله مثل غسل الجناسه لا كالغسل المسنون ويكفن في خرقه تستر عورته
 لان يكفنه بالطريق المسنون ويحفر حفرة ويلقيه فيها لان يحفر القبر ويلحد فيه ويدفن بالطريق المسنون هذا ما قالوا
 ولا يورد عليهم ان الله تعالى كما منحهم عن الصلاة عليه بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابد الا كذلك منحهم عن القيام
 على القبر للدفن والزيارة بقوله تعالى ولا تقم على قبره علم ما ذكرت آنفا لا نأقول النهي مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم او
 نقول انه نهى عن الدفن والزيارة وما ذكرت من لقاء الكفر في الحفرة القاء فيه لا دفن لما اذا المطلوب ترك تعظيمهم وترك استغفارهم
 وهما موجودان في كل شيء وهو ان المسئلة المذكورة تدل على ان ان كان له ولي مسلم لا يجوز ان يقبر وقوله تعالى لا تقم
 على قبره يدل على انه يجوز ان يقبر وانما المنع قيام المسلم للدفن والزيارة والله اعلم اه التفسيرات الاحمدية قوله روى
 انه اسلم الف من الخزرج لما رآوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير روح البيان للفاضل الكامل
 اسماعيل حقه رحمة الله عليه روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رئيس المنافقين عبد الله بن ابي ابن
 سلول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويصلي عليه اذا مات ويقوم على قبره
 ثم انه ارسل اليه عيب السلام يطلب منه تحميمه ليكفن فيه فارسل اليه التميمي الفوقاني فردة فطلب الذي يليه جلدا

فقال عمر رضي الله تعالى عنه تعطى قميصك بنجس النجس فقال عليه السلام ان قميصه لا يفتن عنه من الله شيئا وارحوا من الله
تعالى ان يدخل به بالف في الاسلا وذلك ان منافقين كانوا الايتار قون بن لبي فلما اراه يطلب منه عليه السلام قميصه
يتبرك به ويرجوان ينفعه القميص في دفع عذاب الله وجلب رحمة وفضله اسم الف من الخبز واما قال عليه السلام
ان قميصه لا يفتن لعدم الاساس الذي هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح الحبل ويدل عليه قوله عليه السلام ادقوا
موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي بجار السوء وما يروى الارض المقدسة لا تقدر
احدا انما يقدر من المرء عمله وقد ثبت ان عبدالله بن النيس رضي الله تعالى عنه ما قتل سفيان بن خالد الجذلي ووضع بين
يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تحضر بهما في اجنحة اى توكا عليها فكانت تلك العصا عند فلما حضرته
الوفاة اوصى اهله ان يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه السلام خلق راسه لشرين معمر بن عبدالله فعطى نصف
شعر راسه لابي طلحة وفرق النصف الاخر بين الاصحاب شجرة وشعرين فكانوا يتبركون بها وينصرون ما داموا حيا ملين
لها ولذا قال في الاسرار المحيية لو وضع شعر رسول الله او عصاه او سوطه على قبر ما ضل لئلا ذلك العاصم بهيات تلك الذخيرة
من اعداءه وان كان في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء يبركته وان لم يشعر ولبه ومن هذا القبيل ماء زمزم
والكنع المبلول به وبطانت استار الكعبة والتكفن بها وكتاب القرآن عن القراطيس والوضع في يدي الموتى انتهى اقول
ان قلت قد ثبت ان في خزائن السلاطين خصوصا في خزائن آل عثمان شيئا من يتبرك به من خرقة النبي عليه السلام وغيرها
ورأيتم قد لا ينصرون ومعهم شيء من لوائه عليه السلام وبصيب بلد تيمم آفات كثيرة قلت ذلك لولاكم اعترافهم
ان مكة والمدينة كانتا لا يدخلهما اطاعون فلما هلكت مكة كان حرمتهما داخلهما والله الغفور الرحيم مات ابن بنه
وكان مؤمنا صالحا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاها الى جنة ابيه فقال عليه السلام ما سمعت قال نجباء بن عبد
فقال عليه السلام انت عبد الله بن عبدالله ان الحجاب هو الشيطان اى اسمه كما في نقاموس شوق صل عليه وادفنه
فقال ان لم تصل عليه يا رسول الله لا يصل عليه مسلم انشدك الله ان لا تشمت به الاعداء فاجاب عليه سلامه تسليما
له ومراعاة لجانبه فقام ليصل عليه فجاء عمر رضي الله تعالى عنه فقام بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
يصل عليه وقال اتصل على عدو الله القاتل كذا وكذا يوم كذا وكذا وعدا يامه انجبيته فانزلت الآية واخذ جبريل عليه
السلام بثوبه وقال اتصل على احد من مات ابد افترض عن الصلاة عليه وهذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر
رضي الله تعالى عنه فان الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو منصب عال ودرجة رفيعة
في الدين فلما قال عليه السلام في حقه لولو لم ابعث لبعثت نبيا يامر وقال انه كان فيهم اخصه قبله من لومه محمد بن
ان كان في اجته هذه فانه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحورث بغيره ان مشدده هو الذي يبيح في نفسه اشياء يحرمه
قراسة وهي الاصابة في النظر ويكون كما قال وكانه حدثه انشدك الله على وهذه منزلة جليسة من منازل الانبياء ولو سرت
النبي عليه السلام بقوله ان كان في اجته الترد في ذلك لان امته افضل لامه وذا وجد في غيرها حورثون فضيها
بل راد به التاكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يرد به اختصاصه بكمال الصلاة والفضل مما
وقد قيل في فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه انه فضائل لا تحصى على احد الا على احد لا يعرف القميص كذا في شرح
المشارك لابن مالك فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام مرغوب في ان يصل عليه بعد ان علم انه يفرجات على كثر
وان صلواته عليه دعاء له بالمعفرة وقد منعه الله من ان يستغفر للمشركين وعلمه انه لا يخفى الكفر ويصلا الصلاة عليه
ودفع قميصه اليه توجب اعزازة وهو ما مورباها نزل الكفار فالتجيب ان التجيب لما طلب منه ان يرسل اليه قميصه

وكان عليا السلام اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له فقيل روايتهم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما نوا وهم قاسيون تعليق للنهي انة انهم ليسوا باهل للصلاة عليهم لانهم كفروا بالله ورسوله ولا يجيبك اموالهم واولادهم اعمايريد الله ان يعيد بهم بها في الدنيا وترحق انفسهم وهم كافرين التكرير للمباغلة والتاكيد وان يكون على اهل من الخطاب لا ينسأه وان يعتقد انه صمد وان كل آية في فقرة غير الفقرة الاخرى (وإذا أنزلت سورة لم يجز ان يرا سورة بتامها وان كان كذا كما يقع القرآن والكتاب على كله وعلى بعضه ان آمنوا بالله بان آمنوا وهي ان المفسرة روجاهد وامر رسول الله استاذ ذلك اولوا

الذي عيس جلده الشريف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وامن لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر ويمان الكافر فلما رأى منه اظهارا للاسلام وشاهد منه هذه الاما رات الدالة على اسلامه غلب على ظنه انصارا مسلما فرغب في ان يصله عليه فلما اتى جبريل واخبره بان مات على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلته ولبث يسيرا فما صلته بعد ذلك على منافق ولا قام على قبره واما دفع القميص اليه فذكر وفيه وجوها منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر ولم يجدوا له قميصا يساوى قده وكان رجلا طويلا كساه عبد الله قميصه فصول عليه السلام اعاد فع اليه قميصه مكافاة لاحسانه ذلك لا اعزاز له ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائل الا حيث قال واما السائل فلا تنهره بالقميص وعدم ارساله سيما وقد سئل فيه غل بالكرم ومنها انه لعلى اوحى ليسانك ان دفعته اليه قميصك صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال وما علينا الا القبول وطى المقال هو الهادي الى طريق التحقيق اه قوله اوهى ان المفسرة لا نقدر ان نقدر ما هو معنى القول وعلى الاول كانت مصدرة على حد وحرف البحر وفي قوله استاذ ذلك النفاق من الغيبة الى الخطاب ومقتضى الظاهر ان يقال استاذنه بناء على لفظ رسوله قوله كالمريض جمع مريض قوله والزمنه جمع زمن بفتح الزاى وكسر الميم وهو المقعد قوله نهمض قام وبابه قطع وخضع قوله وجاء المعذرون في الاتحاف واختلف في وجاء المعذرون في يعقوب يسكون العين وكسر اللال مخففة من اعذر يعذر ككرم يكرم وافقه الشنبوذى والباقون بفتح العين وتشديد اللال اما من فعل مضعفا بمحض التكلف والمعنى انه يوم ان له عذرا ولا عذر له اوهى من افتعل ولا اصل اعتذر فادخمت اللال في اللال قوله اسد وخطفان هما قبيلتان سمروفتان من العرب قوله جهدا الجهد المشقة التي تنحتم بمفارقة الامل قوله ليس على المصحاء قد ذكرت فيما سبق ان ثلاثة آيات ناسخة لقوله تعالى انفر واخفافا

الطول منهم ذوالفضل السعة
 رواكوا ذرنا كنهم القاعد بين
 مع الذين لهم عن رفعة الخلف
 كالمريض والزينة (رضوا بان
 يكونوا مع الخوالف) أى النساء
 جمع خالفه (وطبع على قلوبهم
 ختم عليه لا يختارهم الكفر و
 النفاق (فهم لا يعقون) ما في
 الجهاد من الفوز والسعادة و
 ما في الخلف من الهلاك و
 الشقاوة (لكن الرسول والذين
 آمنوا معه جاهدوا باموالهم
 وانفسهم) أى ان تخلف هؤلاء
 فقد نهض الى الغز ومن هو خير
 منهم (واولئك لهم الخيرات)
 تنازل منافق الذين لا يطلاق
 اللفظ وقيل يجوز لقوله فيهن
 خيرات (واولئك هم المفلحون)
 الفاترون بكل مطلوب (اعتد
 الله لهم جنات تجري من تحتها
 الانهار تجري فيها ذوات الفوار

العظيم قوله اعتدل على انهما مشوقه روجاهد راون من الاعراب يؤذونهم هو من عذرا لامرا اذا قصر فيه وقولنا بحقيقةه ان يومه ان له عذرا فيما فعل ولا عن رله او لمعه رون بادغام الشاء في اللال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل قيل هم اسد وخطفان والوا ان لنا هياكل وان بنا جهدا ناذن لنا في الخلف رواه قتادة الذين كذبوا الله ورسوله هم منافقوه او عراب الذين لم يجيوا ولم يعتدروا فظهر بان لك انهم كذبوا الله ورسوله في ادعائهم الايمان (سبي صيب الذين كفروا وهم من الاعراب رعدا اب ليهم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار ليس على الصغافر الهوى والزينة

وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْمِلُونَ أَسْمَاءَ مَا يَشْفِقُونَ (هم الفقراء من مزينة وجهينة وبني عذرة (مكرهم) ثم وضيق في التأخر إذا
 نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) بان آمنوا في السر والعلن وأطاعوا كما يفعل الناصح بصاحبه (مَا عَلَى الْحَسْبِيِّينَ) المعدلين الذين اتبعوا من
 وثقا ولا وهذه الآية اولي منها والمعنى ليس على الضعفاء ولا على المرضي كالمرضى والزمنه ولا على
 الذين لا يحملون ما يشفقون لفقيرهم كجميعة ومزينة وبوعذرة حرج اثر في التأخير ذنوبا
 لله ورسوله بالإيمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل المولى لنا صرح على ما في لكشاف
 والمدارك او بما قدر واعليه فعلا وقولا يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح على ما في
 البيضاوي آخره او باظهار معذرتهم للتخلف من اصحابه حتى لا يفتري به غيره على ما في الزاهد
 او باصلاح الفعل مع اخلاص النية على ما في الحسيني وبتأجيله فيوضع من مولاه المذكورين
 الجهاد والمرضى في هذه الآية مقابل بالضعفاء فعل بالضعفاء هم الشيبه الغائيه ومثاله و
 المرضى شامل للاعسر والاعرج والمرضى جميعا بخلاف ما في قوله تعالى ليس على الاعرج حرج
 ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولهذا وحدها وجعلت هذه كالحال لا يخطر بالبال و
 معناه قوله تعالى ما على الحسنين من سبيل ليس عليهم جناح ولا اى معاينة سبيل فوضع
 الحسنين موضع المضمحل للدلالة على احسانهم وكلام صاحب الهداية يدل على ان المعنى ما
 على الناصحين عزم وحقه ولذا اقال في بيان ما ذهب اليه يوسف وشيخه ان من ارسل صيدا من
 يد الحرم لا ضمان عليه لاننا امر بالمعروف وناه عن المنكر وما على الحسنين من سبيل هذا
 لفظه وعندنا في حنيفه لم يضمن لاجل الملك على ما هو اصله واصيله في سائر اوقات السبع و
 اللهم وهذا الفصل يطول بشرحه والله اعلم اه التفسيرات الاحمدية قوله تعالى امرى جمهوره بقره
 الهاء وكسر الراء وهو الضعيف من كبر السن قوله عز مزينة وجميعة بوزن الضعيف فيهما و
 بنى عذرة بجمعها اسم قبائل قوله الحمله بالفتح الابل التي تتحلل وبنينا اصحاح قوله تعالى
 الاشعرى هو عبد الله بن قيس بن سُلَيْم بن حصار بن بكر بن عمرو بن عكر بن
 وائل بن ناجية بن جاهر بن الاشعر وهو ثبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 ابو موسى الاشعرى الصحابي الكوفي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قبل هجرته
 الى المدينة فاسلم ثم هاجر الى الحبشة ثم هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحاب
 السفينتين بعد فتح خيبر فاسمهم منها ولم يسلم منها الا حد فاب عن فتحه غيرهم قال الامام
 الحافظ ابو بكر بن ابي داود السجستاني في كتابه شريفة القاري لابن موسى مع حسن
 صوت القرآن فضيلة ليست لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ثلاث
 هجرات هجرة من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من
 الحبشة الى المدينة قال غيره واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زبير وذكوانه اهل اليمن
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وستون حديثا تفق الخراسي وعصم منها
 على خمسين والفرج البخاري في باربعة ومسلم خمسة عشر وفي الكوفي سنة خمسين وفي سنن
 احمدى وخمسين قوله واصحابه من اهل اليمن قوله والباكون جمع بكاء بصيغة المبالغة وهم

سبيل: أى لا جناح عليهم ولا
 لا طريق لعقاب عليهم رواه
 عقودهم يغفر لهم تخلفهم (مكرهم)
 به (ولا على الذين إذا ما أتوا
 بطيقتهم لتعظيمهم الحكوة أفقت
 حال من الكافر في أولئك وقد
 قبله مضرة أى إذا ما أتوا
 قائدا لا يجد ما يحكم عليه
 أتوا هو جواب إذا وأخيه
 تفيض من الترفع أى تسيل
 كقولك تفيض دمعا وهو يسيل
 من غيض دمعي لأن السيل جنة
 كان كقولك دمع فأنزل وعن
 سبيان كقولك أفديك من جن
 ومحل الجرو وحجر ورتنصب
 على التميز ويجوز أن يكون قلت
 لا حجر استثناء كما في قوله
 ما أتوا تخلفهم أو تفيضهم
 قولوا باكين فليس قلت لا تجد
 ما أحلكم عيب إلا أنه وسط
 بين المشرك والنجس ولا يكاد يترجم
 وحركتا مفعول في الأبيات
 ثم يشفقون في الأبيات
 يشفقون ويحبه نصب على أنه
 مفعول له وانصبه حزنا أو
 مستعملون أبو موسى الاشعرى
 واصحابه أو باكون وهم ستة
 نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الذين يستأذي ذلك وانما

أبو موسى الاشعرى

١٣

١٣

وَهُمْ أَخْيَافٌ وَقَوْلُهُ رَضُوا اسْتِثْنَاءٌ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا بِالْهَمِّ اسْتَأْذَنُوا وَهُمْ أَخْيَافٌ فَقِيلَ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَافِ أَيْ بِالْإِثْمِ
 فِي جِلَّةِ الْخَوَافِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَحْتَسِبُونَ بِعَتَلٍ رَوْنٍ أَيْ كَمَا يَقْتَضِي لِقَاءَهُمْ عَذَابًا بَاطِلًا إِذَا رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ
 مِنْ هَذِهِ السَّفَرَةِ وَقُلْ لَا تَحْتَسِبُوا بِالْبَاطِلِ لَكِنَّ تَوَكَّلُوا بِاللَّهِ وَهُوَ حَلٌّ لِلنَّهْيِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ أَنَّ غَرَضَ الْمُعْتَدِلِينَ أَنْ

يَصْدَقَ فِيهَا يَحْتَسِبُونَ رَبَّهُ وَقَدْ نَبَّأَنَا
 اللَّهُ مِنْ أَجْبَارِكُمْ عَدَلًا تَتَفَاء
 تَصْدَقُ بِهِمْ لَأَنَّ تَعَالَى إِذَا أَوْحَى
 إِلَى رَسُولِهِ لَأَعْلَمَ بِأَخْبَارِهِمْ وَمَا
 فِي ضَمَانِهِمْ لَمْ يَسْتَمِعْ ذَلِكَ
 تَصْدَقُ بِهِمْ فِي مَعَادِيرِهِمْ رَوْنٌ
 سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ كَمَا
 أَتَيْبُونَ أَمْ تَتَّبِعُونَ عَلَى كُفْرِكُمْ
 رَوْنٌ تَرَوْنَ لِي كَالْمِغْيَبِ وَالْمِغْيَبِ
 الشَّهَادَةُ أَي تَرَوْنَ لِي وَهُوَ
 عَالِمُ كُلِّ سِرٍّ وَعَلَانِيَةُ رَفِيعَتُهُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَيُجَازِيكُمْ عَلَى
 حَسَبِ ذَلِكَ سَيَحْكُمُونَ بِاللَّهِ
 لَكُمْ إِذَا أَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ رِجَالَكُمْ
 كُفْرًا لَمْ يَتْرُكُوهُمْ وَلَا يَخُوضُهُمْ
 رُفَاكُمُ ضُجْرًا عَنَّهُمْ فَأَعْطَوْهُمْ طَلِبَتَهُمْ
 لِيُخْبِرُوا بِرِجْسِهِمْ تَعْلِيلٌ لِمَنْ تَرَكَ
 مَعَابِتَهُمْ أَيْ أَنْ الْمَعَابِتُ كَثُرَتْ فَمَنْ
 فِيهِمْ وَلَا تَصْلَحُ لَهُمْ إِلَّا نِيَّةُ رَجَاءٍ
 لَا سَبِيلَ إِلَى تَطْهِيرِهِمْ وَتَوَاقُفٍ
 فِيهِمْ وَمَصْدَرُهُمُ النَّارُ بَعْدَ
 وَكَفَرْتُمْ النَّارَ عَتَابًا وَتَوَسَّيْتُمْ أَفْلا
 تَتَكَلَّفُوا عَتَابَهُمْ (جَزَاءُ عَمَلِكُمْ كَانُوا
 يَكْسِبُونَ) أَي يَجْزُونَ جِزَاءً
 كَسِبْتُمْ يَحْكُمُونَ لَكُمْ لِيُرَضُوا
 عَنَّهُمْ أَيْ غَرَضُهُمْ بِالْحَوْلِ وَاللَّيْلِ

جماعة من الصحابة لم يكن لهم قدرة على ما يريدون للغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم طلبوا منه
 ذلك فلما اجابهم بكوا وخروا حزنا شديدا فاشتهروا بهذا وتفصيلهم في سيرة ابن هشام
 قولهم السفرة بغتم السنين وسكون الفاء قوله اتنيبون من الانابة قوله عرضة اي تضبا
 قوله اهل البدو اشارت الى ان الاعراب وان كان على صورة الجمع نحو حجر واحجار الا انه ليس
 جمعا لعرب والاعراب ان يكون الجمع اخص من الواحد فان العرب هو الصنف الخاص من بني آدم
 سواء سكن البوادي ام سكن القرى واما الاعراب فلا يطلق الا على من يسكن البوادي فقط
 فلهذا يكون العرب اعم من الاعراب وقيل المغرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب
 اهل البدو وفعلة هذا هما متباينان قال اهل اللغة يقال رجل عربي اذا كان نسبه الى العرب
 وجمد العرب كما يقال مجوسي ويهودي ثم تحذف ياء النسبة في الجمع فيقال مجوس ويهود و
 رجل عربي بالالف اذا كان بدويا يطلب مساقط العشب والكلأ سواء كان من العرب او
 من مواليهم وجمع على الاعراب والاعرابي اذا قيل له يا عربي فرح والعربي اذا قيل له يا اعربي
 غضب فمن استوطن القرى العربية فهم عرب ومن نزل البادية فهم اعراب ويدل على الفرق قوله
 حب اعرب من الايمان واما الاعراب فقد ذمهم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية فقد ظهر بما قرنا
 ان الاعراب جمع اعرابي وقد قرنا الاصل في الجمع الجمل بالالف واللام ان ينصرف
 الى المعهود السابق فان لم يوجد المعهود السابق حمل على الاستغراق للضرورة
 ذنونا يحمل عليه لزم الاجمال فلذلك قال بعض العلماء المراد بالاعراب ههنا جمع معينون من
 منافع العرب يوالون منافع المدينة فصرفوا هذا اللفظ اليهم وفي التيسير ان هذه الآية
 تتصل بقوله وجاء المعتذرون من الاعراب اي ان سكان البوادي اذا كانوا كافرا او منافقين
 فهم اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضرة وذلك لان اهل البدو يشبهون الوحوش فهم محبوبون
 على الامتناع عن الطاعة والالتقياد ولان استيلاء اليهود النصارى الياس عليهم يزيد قساق
 قلوبهم ولان من لم يدخل تحت تأديب مؤدب ولم يخاطب اهل العلم والمعرفة ولم يستمع لكتاب
 الله تعالى ومواعظ رسوله صلى الله عليه وسلم باياته الشافية كيف يكون مساويا لمن
 اصبر واصم في صحبة اهل العلم والحكمة مستمع الموعظة الاحكام والكتاب والسنة ان شئت
 ان تعرف الفرق بين اهل الحضرة والبادية فقابل الفواكح الجبلية بالفواكه الهستانية ومن كانوا

الفرقة الثالثة
 بالضم النحول
 بالفتح والضم
 النحل والضم
 النحل والضم
 النحل والضم

طلب رضاك لينفعم ذلك في دنياهم (فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين) اي فان رضاك وحدك لا ينفعم اذا كان الله
 ساخطا عليهم وكانوا عرضة لما جعل عقوبته واجلها واغاثيل ذلك لئلا يتوهم ان رضا المؤمنين يقتضي رضا الله عنهم (الاعراب) اهل البدو

أَشَدُّ لَهْرًا وَنَقَاةً مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ بِجَفَائِهِمْ وَقَسْوَتِهِمْ وَبَدَلْتُهُمْ عَنِ الْعَمْرِ وَالْعِلْمِ وَأَجْدَرْتَنِي أَنْ لَا يَسْمَعُوا
 رَحْمَةً وَدَمًا أَتَزَلُّ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ بَعْضُهَا وَدَالِدِينَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ وَمَنْعَهُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْهَأَ
 وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَائِنِ يَعْنِي الْأَكْرَةَ لِأَنَّهُمْ يَفِدُونَ أَيْ يَصْبِحُونَ فِي حُرُوتِهِمْ وَالْفَدِيدُ الصِّيَاحُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِهِمْ وَحَكِيمٌ فِي مَجَالِهِمْ
 وَكَهْنُ الْأَكْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَتَّقُونَ أَيْ يَتَصَدَّقُ (مَعْرُومًا) غَرَمَةً وَخَسْرًا لِأَنَّهُ لَا يَنْفِقُ إِلَّا تَقِيَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرِيَاءًا لِأَلُوْحِهِ اللَّهُ
 وَابْتِغَاءَ الْمَثُوبَةِ عِنْدَهُ (وَيُتَرَبِّصُ بِكُمْ أَلَدًا وَأَوْرَثَ أَيْ دَوَائِرَ الزَّمَانِ وَتَبَدُّلَ الْأَحْوَالِ بَدَلًا وَلَا يَأْمُرُ لِنُدْحِ غَلْبَتِكُمْ عَلَيْهِ فَخَالَصَ

أَبْعَدَ عَنِ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَالسَّنَنِ وَكَانُوا أَجْدَرُ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ بِأَنْ لَا يَعْلَمُوا أَحَدًا مِنَ الْعِبَادَةِ أَنْتَ
 الشَّرَائِعِ الْمُنزَلَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ أَنْعَضَ بِنَحْتِهِ مِنْ خِلَافِ تَبَادُؤِهِ قَوْلُهُ
 الْجَفَاءُ بِالْمَدِّ وَهُوَ صَدَقُ الْوَفَاءِ وَالْمُرَادُ هُنَا غَلْظُ الْأَلْسِنَةِ وَالْقَسْوَةُ فِي الْفَدَائِنِ بِالتَّشْدِيدِ
 يَعْنِي الْأَكْرَةَ فِي الْمَصْبَاحِ أَرْتِ الْأَرْضَ حُرَّتْهَا وَأَسْمُ الْفَاعِلِ أَكْرًا لِلْمَبَالِغَةِ وَأَجْمَعُ أَكْرَةَ
 كَأَنَّهُ جَمْعُ أَكْرٍ وَزَانُ كَفْرَةٍ جَمْعُ كَافِرٍ لِأَنَّهُمْ يَفِدُونَ فِي نَحْتِهَا وَالصِّيَاحُ الْفَدِيدُ الصَّوْتُ وَقَدْ
 فَدَى الرَّجُلُ يَفِدُ بِالْكَسْرِ فَدِيدًا وَرَجُلٌ فَدَى أَدْبَانَهُ وَالتَّشْدِيدُ أَيْ شَدِيدُ الصَّوْتِ هُوَ قَوْلُهُ
 غَرَمَةً وَخَسْرًا نَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَغْرَمَ مَصْدَرٌ بِعَيْنِ غَرَمَةٍ وَهِيَ الْقَرَامُ لَا يَلِزَمُ وَهُوَ
 لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِيَاعِ رَأْسِ الْمَالِ فَذَلِكَ عَطْفٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَخَسْرًا وَأَصْلُهَا الْمَارِزِمَةُ وَمِنْهَا
 الْغَرِيرُ لِلزُّومِ قَوْلُهُ وَيَتَرَبِّصُ بِكُمْ أَلَدًا وَأَوْرَثَ أَيْ لِيَنْتَظِرَ وَأَلَدًا وَتُرْجَمُ دَائِرَةٌ وَهِيَ مَا
 يَحِيطُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ مَصِيبَةٍ وَتَكْبِتُ مَعْنَى تَرَبِّصُ الدَّوَائِرَ لِتَنْظَارِ الْمَصْأَبِ بِأَنْ يَنْقَبِ الزُّوَانُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِمَوْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَلْبَةِ الْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ سَوَاءٌ سَمِعْتُمْ
 فَكَيْ أَيْ إِنْ كَثُرَ إِلَيْكُمْ وَأَوْعَرَ الْبَصِيرَى وَهُوَ أَيْ يَعْنِي الْمَضْمُونِ الْعَذَابِ وَخُرُوجِ الْعِبَادَةِ
 وَالْبَاقُونَ السَّوَاءُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ ذِمَّةٌ لِلدَّائِرَةِ وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ
 وَصِفَتِ الدَّائِرَةِ بِالْمَصْدَرِ فِي الْأَصْلِ لِلْمَبَالِغَةِ كَمَا فِي خُرُوجِ جَنْ عَدَلٍ تَرَضِيْفَتْ أَوْ صَفِيْفَتْ
 كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ أَبُو لَهَبٍ سَوَاءٌ قَوْلُهُ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَهْمُ صَلَاحُ عِلِّيٍّ
 أَيْ أَوْ فِي آخِرِهَا أَصْحَابُ السُّنَّةِ خَيْرٌ لِمَنْ مَدَى أَوْ فِي بَقِيَّةِ الْهَمَزَةِ وَالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ وَالزُّجُورِ
 وَزَيْدٌ أَيْ لِي أَوْ فِي اسْمِهِ عَقْدَةٌ بِنِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي اسِيدِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ تَعْلِبَةَ بْنِ
 هُوَ زَيْنُ بْنُ اسْلَمِ بْنِ قُصَيْبِ بْنِ حَارِثَةَ الْأَسْلَمِيِّ مِنْ أَصْحَابِ بَيْتِ الرِّضْوَانِ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ
 وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوْفَةِ تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ قَوْلُهُ قَرِيبٌ
 بِضَمِّ الرَّاءِ نَافِعٌ وَالْبَاقُونَ بِسُكُونِهَا قَوْلُهُ الْمُقْبِلُ أَيْ الْفَقِيرُ قَوْلُهُ الْقَبْلَتَيْنِ أَحَدُهُمَا بَيْتُ
 الْحَرَامِ الْآخَرَى لِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ شَهِدَ وَأَبْرَحَةَ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِّ سَبِيَّةٌ سَمِيَتْ بَيْتِ الرِّضْوَانِ

مِنْ أَعْطَاكَ الصَّدَقَةَ رَعَيْتَهُمْ
 كَأَنَّكَ سَأَوْتَهُ أَيْ عَلَيْهِمْ تَدَاوُلُ
 الْمَصْأَبِ وَالْمَسْرُوبِ وَالْمَقِيَّتِ وَيُوقَعُونَ
 وَقَوْلُهُ فِي الْمَسْمُومِ السُّومُ مَكَّةُ
 وَأَوْعَرَ وَهُوَ الْعَذَابُ وَالسُّوءُ
 نَعْتٌ بِذِمَّةٍ أَيْ تَرْتِيبًا كَقَوْلِهِ صَلَّى
 سَوَاءٌ فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِكَ رَجُلٌ
 صَدَقَ رَوَى اللَّهُ تَعَالَى مَا يَتَّقُونَ
 ذُو حِمَّتٍ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ
 أَيْ بِمَنْ يَخْشَوْنَهُ أَيْ بِمَنْ يَتَّقُونَ
 مِنْ يَزِيدُ مِنْ السُّوءِ وَيُؤْمَرُ بِالْخَيْرِ وَ
 يَتَّقُونَ مَا يَتَّقُونَ فِي نَجْهِهِ وَوَصْفِهِ
 قَرِيبٌ أَيْ سَبَابًا بِالتَّقَرُّبِ وَرَعْدًا
 أَيْ وَهُوَ مَقْصُودٌ أَنْ يَتَّخِذَ
 صَوْنًا لِلرَّسُولِ أَيْ دَعَاكُمْ
 بِأَنْ تَهْتَمُّوا بِأَنْ يَرَى عَوْنًا
 لِمَا تَصَدَّقُونَ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
 يَسْتَغْفِرُ بِكُمْ قَوْلُهُ لِيَهْمُ صَلَاحُ
 أَيْ أَيْ فِي بَقِيَّةِ الْهَمَزَةِ وَالْفَتْحِ
 أَمْ صَوْنًا لِلرَّسُولِ رَقِيبَةٌ بِكُمْ
 قَوْلُهُ وَشَهِدَ شَهَادَةً مِنْ أَعْدَائِهِ

لِلْمَصْأَبِ
 وَالْمَسْرُوبِ
 وَالْمَقِيَّتِ
 وَيُوقَعُونَ
 وَقَوْلُهُ فِي الْمَسْمُومِ
 السُّومُ مَكَّةُ
 وَأَوْعَرَ وَهُوَ الْعَذَابُ
 وَالسُّوءُ نَعْتٌ بِذِمَّةٍ
 أَيْ تَرْتِيبًا كَقَوْلِهِ صَلَّى
 سَوَاءٌ فِي مَقَابِلَةِ
 قَوْلِكَ رَجُلٌ صَدَقَ
 رَوَى اللَّهُ تَعَالَى مَا
 يَتَّقُونَ ذُو حِمَّتٍ
 عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ
 أَيْ بِمَنْ يَخْشَوْنَهُ
 أَيْ بِمَنْ يَتَّقُونَ مِنْ
 يَزِيدُ مِنْ السُّوءِ
 وَيُؤْمَرُ بِالْخَيْرِ وَ
 يَتَّقُونَ مَا يَتَّقُونَ
 فِي نَجْهِهِ وَوَصْفِهِ
 قَرِيبٌ أَيْ سَبَابًا
 بِالتَّقَرُّبِ وَرَعْدًا
 أَيْ وَهُوَ مَقْصُودٌ
 أَنْ يَتَّخِذَ صَوْنًا
 لِلرَّسُولِ أَيْ دَعَاكُمْ
 بِأَنْ تَهْتَمُّوا بِأَنْ
 يَرَى عَوْنًا لِمَا
 تَصَدَّقُونَ بِالْخَيْرِ
 وَالْبَرَكَاتِ يَسْتَغْفِرُ
 بِكُمْ قَوْلُهُ لِيَهْمُ
 صَلَاحُ أَيْ أَيْ فِي
 بَقِيَّةِ الْهَمَزَةِ
 وَالْفَتْحِ أَمْ
 صَوْنًا لِلرَّسُولِ
 رَقِيبَةٌ بِكُمْ
 قَوْلُهُ وَشَهِدَ
 شَهَادَةً مِنْ
 أَعْدَائِهِ

لِلْمَصْأَبِ وَالْمَسْرُوبِ وَالْمَقِيَّتِ وَيُوقَعُونَ وَقَوْلُهُ فِي الْمَسْمُومِ السُّومُ مَكَّةُ وَأَوْعَرَ وَهُوَ الْعَذَابُ وَالسُّوءُ نَعْتٌ بِذِمَّةٍ أَيْ تَرْتِيبًا كَقَوْلِهِ صَلَّى سَوَاءٌ فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِكَ رَجُلٌ صَدَقَ رَوَى اللَّهُ تَعَالَى مَا يَتَّقُونَ ذُو حِمَّتٍ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ أَيْ بِمَنْ يَخْشَوْنَهُ أَيْ بِمَنْ يَتَّقُونَ مِنْ يَزِيدُ مِنْ السُّوءِ وَيُؤْمَرُ بِالْخَيْرِ وَ يَتَّقُونَ مَا يَتَّقُونَ فِي نَجْهِهِ وَوَصْفِهِ قَرِيبٌ أَيْ سَبَابًا بِالتَّقَرُّبِ وَرَعْدًا أَيْ وَهُوَ مَقْصُودٌ أَنْ يَتَّخِذَ صَوْنًا لِلرَّسُولِ أَيْ دَعَاكُمْ بِأَنْ تَهْتَمُّوا بِأَنْ يَرَى عَوْنًا لِمَا تَصَدَّقُونَ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ يَسْتَغْفِرُ بِكُمْ قَوْلُهُ لِيَهْمُ صَلَاحُ أَيْ أَيْ فِي بَقِيَّةِ الْهَمَزَةِ وَالْفَتْحِ أَمْ صَوْنًا لِلرَّسُولِ رَقِيبَةٌ بِكُمْ قَوْلُهُ وَشَهِدَ شَهَادَةً مِنْ أَعْدَائِهِ

لِلْمَصْأَبِ وَالْمَسْرُوبِ وَالْمَقِيَّتِ وَيُوقَعُونَ وَقَوْلُهُ فِي الْمَسْمُومِ السُّومُ مَكَّةُ وَأَوْعَرَ وَهُوَ الْعَذَابُ وَالسُّوءُ نَعْتٌ بِذِمَّةٍ أَيْ تَرْتِيبًا كَقَوْلِهِ صَلَّى سَوَاءٌ فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِكَ رَجُلٌ صَدَقَ رَوَى اللَّهُ تَعَالَى مَا يَتَّقُونَ ذُو حِمَّتٍ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ أَيْ بِمَنْ يَخْشَوْنَهُ أَيْ بِمَنْ يَتَّقُونَ مِنْ يَزِيدُ مِنْ السُّوءِ وَيُؤْمَرُ بِالْخَيْرِ وَ يَتَّقُونَ مَا يَتَّقُونَ فِي نَجْهِهِ وَوَصْفِهِ قَرِيبٌ أَيْ سَبَابًا بِالتَّقَرُّبِ وَرَعْدًا أَيْ وَهُوَ مَقْصُودٌ أَنْ يَتَّخِذَ صَوْنًا لِلرَّسُولِ أَيْ دَعَاكُمْ بِأَنْ تَهْتَمُّوا بِأَنْ يَرَى عَوْنًا لِمَا تَصَدَّقُونَ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ يَسْتَغْفِرُ بِكُمْ قَوْلُهُ لِيَهْمُ صَلَاحُ أَيْ أَيْ فِي بَقِيَّةِ الْهَمَزَةِ وَالْفَتْحِ أَمْ صَوْنًا لِلرَّسُولِ رَقِيبَةٌ بِكُمْ قَوْلُهُ وَشَهِدَ شَهَادَةً مِنْ أَعْدَائِهِ

بصائر

أرى وعن الأنصار وهم أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين ^{رواها} ^{الذين} ^{التابعون} ^{لهم}
يا حسبي من المهاجرين والأنصار فكانوا أسائر الصحابة

أقره تعالى في حقه رضي الله تعالى عنه ورضوا عنه قوله وهم أهل بيعة العقبة الأولى كانت في سنة إحدى عشرة من
البعثة والثانية في سنة اثنتي عشرة وفي عدد من بايع بها وذكره بسط في السيراه شهابية وهي عقبة من التير يرمي بها
الجبار في الحج جمع الجبار وفي سفينة الراغب ودفينة المطالب للإمام الراغب من شرح البخاري للكرمان في علي الرحمة
أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فبيدنا هو عند العقبة إذ لقي رهطاً
من الخزرج فقال لا تجلسون أكلكم قالوا ايل فجلسوا فدأهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن وكانوا قد سمعوا
من اليهود والنبي عليه السلام قد اظلم زمانه فقال بعضهم لبعض والله انه لئن لم يسبقن اليهود عليكم فاجابوه فلما انصرفوا
إلى بلادهم وذكره لغومهم فشا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاق في العام القابل اثنا عشر رجلاً إلى الموسم
من الأنصار لخدم عباد بن الصامت فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي بيعة العقبة الأولى فبايعوه ببيعة
النساء يعني ما قاله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن أولادهن
ولا يأتين بهتان يفترن بين يديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ثم انصرفوا وخرج في العام الآخر سبعون رجلاً
إلى الحج فواعدهم عليه السلام العقبة أو وسط أيام التشريق قال كعب بن مالك لما كانت الليلة التي واعدنا فيها بتنا والليل
مع قومنا فلما استقبل الناس من النوم تسللنا من فرشنا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
العباس فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمداً حيث علمتم فهو منعتة ونهرة من قومه وعشيرته وقد لى الا لا تقطع اليكم
فان كنتم وافين بما وعدتموه فانتم وما تحلمتم والا فاتركوه في قومه فترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم داعياً إلى الله وخيراً
في الإسلام وتالياً للقرآن فاجبنا به بالإيمان فقال لى ابايعكم على ان تمنعوني مما منعتم به آباءكم فقلنا بسط يدك نبايعك
عليه فقال عليه السلام اخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيباً فاخرجوا من كل فرقة نقيباً وكان عبادة نقيب بني عوف وهذا
بيعة العقبة الثانية وفي تفسير الخازن واما السابقون من الأنصار فهم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة وهي العقبة الأولى وكانوا ستة نفر سعد بن زارقة وعوف بن مالك ورافع بن مالك بن العجلان
وقطبة بن عامر وجابر بن عبد الله بن رباب ثم اصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا اثني عشر رجلاً ثم اصحاب
العقبة الثالثة وكانوا سبعين رجلاً منهم البراء بن معرور وعبد الله بن عمر بن حرام ابو جابر وسعد بن عبادة وسعد
الريم وعبد الله بن رواحة فهو لاء سباق الأنصار وفي تاريخ الخميس في السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء أسلاف
الأنصار وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى الحجاز
في الموسم ويقول من يؤمى من ينصرني حتى بلغ رسالة ربه فله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد احداً ينصره ولا
يبيعه حتى انه يسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة فبيد ونما قبيرة ردة ويؤذونه ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن
سمي لنا من تلك القبائل بنو تميم بنو قصعة ومجارب بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعيس و
بنو نصر والمجاعة كندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والمحضرمة الى ان اراد الله اظهار دينه فسأقه
عليها الصلاة والسلام الى هذا الحج من الأنصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون
أولاد قبيلة الأوس والخزرج فاسم سعد بن زارقة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض
نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبيدنا هو عند العقبة إذ لقي جماعة من الخزرج فقال من انتم قالوا من الخزرج

هذا عام على ان بايع النبي صلى الله عليه وسلم

عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة اشهر وقت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما قرئنا
ان تسمى الثالثة كما في الوفاء وفي التاريخ الاوسط للبخاري رح ان اهل مكة سمعوا ما تفايهمت قبل سلام سعد بن معاذ
وهو يقول **ه** فان يسلم السعدان **يُصْبِرُ حَيْثُ** بمكة لا يخشى خلاف مخالف **ه** وفي رواية **ه** من الامن لا يخشى خلاف مخالفت
فقلت قريش لو علمنا من السعدان قال عند ذلك **ه** ايا سعد سعد الاوس ان كنت ناهرا **ه** وياسعد سعد الخزرجين
الغطاريث **ه** اجيبا الى داعي الهدى ومعتيا **ه** على الله في الفر دوس منية عارف **ه** قال اهل السير في السنة الثالثة عشر
من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريبا من خمسمائة نفر وفي رواية ثلاثمائة نفر من الاوس والخزرج وخرج معهم مصعب
ابن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا قال ابن سعد يزيدون رجلا اورجلين وامرأتان نسبية بنت كعب ام عماره واسماء
بنت مدي بن عمرو قال ابن اسحاق ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان وقال الكوكبي خمس وسبعون نفسا قالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فواعدهم ان يحضروا شعب العقبة في الليلة الثانية من ليالي التشريق للمباينة وفي الصفوة جاء قوم من اهل العقبة
يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو
مخالف لكم فاخفوا امركم حتى تصدع هذا الحاج ونلتقن نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه على امرين فوعدهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الاخر وفي رواية فواعدوه العقبة من وسط ايام التشريق والمعنى واحد ان
يوافيهم اسفل العقبة وامرهم ان لا يبتهو انما ولا ينتظر واغاثبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هدا
الناس وفي الليلة باقوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضت ثلث الليل خرجوا من رحالهم ليحادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتسللون مستخفين تسلسل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امرأتان ام عماره بنت كعب احدي
نساء بني مازن واسماء بنت مدي بن عمرو احدهما نسابة بن سليمان وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم العباس
وليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا ان يجب ان يحضر امر ابن اخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا له كان اول من
تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتهم الى ما دعوتوه وهدى من اعز الناس
في عشيرته بمنعه والله من كان على قوله ومن لم يكن كذلك منعه للحسب والشرف وقد ابي بعض الناس كلكم غيركم وفي وفاء
الوفاء وقديما الا ان يحميكم فان كنتم اهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها ستميكم عن
قوس واحدة فارتا فارتا اريكم واثرتموا امركم فلا تقروا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه واخره صفيقوا الى الحرك كيف
تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمر بن حزام فقال نحن والله اهل الحرب غدينا بعا ومرينا وورثناها عن آبائنا
كابرا عن كابر نرعى بالنبل حتى تفنن ثم نطعن بالرمح حتى تكسر ثم نخشع بالسيوف فنضرب بها حتى يموت الا عجل منا ومن
عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معمر قد سمعنا ما قلت والله لو كان في انفسنا غير ما
نتطق به لقلناه ولكن نريد الوفاء والصدق وبذل المهج وانفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعب قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال لعباس ليتكلمتكم كلمكم ولا
يظيل المحظية فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم فيضخوكم فقال قائلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ما شئت
ثم سل لنفسك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واسألكم انفسكم ولا يحى لبي ان توتوا وتصرونا وتمنعونا عما تمنعون منا نفسك قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة
قالوا فذلك وفي المنتقى تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله تعالى ورغب في الاسلام ثم قال
ابايعكم وقال بايعوني قالوا على ابي شيخي نبايعك يا رسول الله قال بايعوني على السمم والطاعة في النشاط والكسل والنفقة

قوله نسبية هذا فقط لكونه نسبية وليس كسائر قبائل الامم الا انهم يرونه من غيرهم

في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لائم وعلم ان تمنعوني مما تمنعون منه
انفسكم وابناءكم وازواجكم فاخذ الدراء بن معمر ربيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا الفنعك مما نفعك منه العزيز فينا بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس اخذ بيد رسول الله يؤكد له البيعة على الانصار وقالوا افئس والله اهل الحرب والحلقة
ورثاها كما برعن في الحديث ابو الصيغ بن اليبهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعظاليه يهود حبالا وانا
قاطعوها فهل عسيبت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهره الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال بل للدم الدم والهدم الهدم وفي رواية الجياحيكم والهمات ما تكم انتم ومنه وانا منكم احارب من حاربتم واسأل من سألتم
وقال خروا منكم اثني عشر رجلا نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كقلاء كقالة انصار بن يعسى بن مريم قالوا نعم روى عن عاصم بن
عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة لا نصارى يا معشر
الخزرج هل تدرن على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال نكرو تبايعونه على حرب الاسود والاحمر من اناس فلن كنتم تترن
انكم اذا نعتكم اموالكم مصيبة واشرفكم قتل اسلمت فممن كان وهو والله خزنة الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم تترن
انكم وافون لم يبادعوا قوتة اليه على نعتكم الاموال وقتل الاشرف فخذوه فهو والله خير لندنيا والآخرة قالوا فان اخذنا وعلم
مصيبة الاموال وقتل الاشرف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قل انجنته فوالله انما نأخذنا وعلم
قال صلح بن عمر والله ما قال العباس ذلك ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في احد قريته وقال عبد الله بن عمر
والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحصرها عبد الله بن ابي بن سول فيكون قومه لا امر القوم
فانه تعالى اعلم اي ذلك كان فبنوا التجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من عارب على يده وبنو عبد الله بن
يقولون بل ابو الصيغ بن اليبهان وقال كعب بن مالك اول من عارب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم بن محمد
ثم تتابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفذ صوت سمعته قطيب
اهل الجحاش هل لكم في مدقم والصبابة معه قد جمعوا على حركي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذيت عقبة وفي رواية
ابن اذيت العقبة لا فرغ من ذلك عدو الله ارجعوا الى رجالكم نصركم الله فقال له العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك
بالحق لئن شئت لغيرين هذا على اهل صنع باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يردنكم لولا انهم ارجعوا الى
فرجعنا الى صاحبنا فلما اقمنا عليها فلما اصبحنا غدات علينا جلة قريش حتى جازوا في منا زنا فقتلوا معشر الخزرج انا قد بلغنا
انكم جئتم الى صاحبنا هل نقتلهم فخرجوه من بين اظفرنا وتبايعون على حربنا والله ما من حي من العرب البغض لينا ان نقتل كعب
بيننا وبينهم منكرو قال فانبعث عن هناك من مشركي قومنا يلقون بهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا
لم يعلموا ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سول فذكروا له ما قال سمعوا من صحبه فقال وما كان قومي ليتفوتوا عن مثل
هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم سمعوا قال ما امرت به قال رزين وقد قيل وقعه بين قريش
والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معي ثم اتى في العجب في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معك الا في
الشهر الا منه ولا تتحدث العرب بانكم غلبتمونا فقاتلتكم الانصار في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سا معبود
لا اله الا الله على رسول وان يريدنا ان يخرجنا فوالله ان حسمت الله ان كان كفار قريش يريدون مسير شيعة
بهم فانصرفوا الى انصار الى المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ولقد اناس من منى فقتلوا القوم المخبر فوجدوا قبا كان
ابن اسحاق وخروج في طلب القوم فادركوا سعد بن عباد باذخر وسدر بن عمر اخيه سانداه بن كعب بن الخزرج وكذا

قالوا نعم روى عن عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة لا نصارى يا معشر الخزرج هل تدرن على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال نكرو تبايعونه على حرب الاسود والاحمر من اناس فلن كنتم تترن انكم اذا نعتكم اموالكم مصيبة واشرفكم قتل اسلمت فممن كان وهو والله خزنة الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم تترن انكم وافون لم يبادعوا قوتة اليه على نعتكم الاموال وقتل الاشرف فخذوه فهو والله خير لندنيا والآخرة قالوا فان اخذنا وعلم مصيبة الاموال وقتل الاشرف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قل انجنته فوالله انما نأخذنا وعلم قال صلح بن عمر والله ما قال العباس ذلك ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في احد قريته وقال عبد الله بن عمر والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحصرها عبد الله بن ابي بن سول فيكون قومه لا امر القوم فانه تعالى اعلم اي ذلك كان فبنوا التجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من عارب على يده وبنو عبد الله بن يقولون بل ابو الصيغ بن اليبهان وقال كعب بن مالك اول من عارب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم بن محمد ثم تتابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفذ صوت سمعته قطيب اهل الجحاش هل لكم في مدقم والصبابة معه قد جمعوا على حركي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذيت عقبة وفي رواية ابن اذيت العقبة لا فرغ من ذلك عدو الله ارجعوا الى رجالكم نصركم الله فقال له العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لغيرين هذا على اهل صنع باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يردنكم لولا انهم ارجعوا الى فرجعنا الى صاحبنا فلما اقمنا عليها فلما اصبحنا غدات علينا جلة قريش حتى جازوا في منا زنا فقتلوا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هل نقتلهم فخرجوه من بين اظفرنا وتبايعون على حربنا والله ما من حي من العرب البغض لينا ان نقتل كعب بيننا وبينهم منكرو قال فانبعث عن هناك من مشركي قومنا يلقون بهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سول فذكروا له ما قال سمعوا من صحبه فقال وما كان قومي ليتفوتوا عن مثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم سمعوا قال ما امرت به قال رزين وقد قيل وقعه بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معي ثم اتى في العجب في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معك الا في الشهر الا منه ولا تتحدث العرب بانكم غلبتمونا فقاتلتكم الانصار في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سا معبود لا اله الا الله على رسول وان يريدنا ان يخرجنا فوالله ان حسمت الله ان كان كفار قريش يريدون مسير شيعة بهم فانصرفوا الى انصار الى المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ولقد اناس من منى فقتلوا القوم المخبر فوجدوا قبا كان ابن اسحاق وخروج في طلب القوم فادركوا سعد بن عباد باذخر وسدر بن عمر اخيه سانداه بن كعب بن الخزرج وكذا

يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم (ان الله هو يقبل التوبة عن عباده) اذا صحت (ويأخذ الصدقات) ويقبلها اذا صدرت

والباقي بالجمع وكسر التاء قوله اذا صحت باستيحاء شرائطه فاذا لم يستجيب بشرائطه لا يقبل
وان اطلق عليه التوبة فقيدها اذا صحت احترازا اه قولي قوله ويقبلها جعل قوله تعالى
ياخذ الصدقات استعارة تمعية لان الاخذ حقيقة هو الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى خذ من اموالهم صدقة شرعية لاخذها غير كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاد صه
الله تعالى خذها من اغنياهم وردها الى فقرائهم فانه يدل على ان اخذ تلك الصدقات هو
معاديا اخذها ليصرفها الى الفقراء فوجب ان يكون لاخذ المسند اليه تعالى بمحض القبول
اه شيخنا زاده رح وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب يعنى ان الاخذ هنا استعارة
للقبول والاثابة لا كناية كما قيل لان العكس هو الكبر اذا قبل شيئا عوضا عن اذا اخذ
هو الرسول صلى الله عليه وسلم لا الله تعالى وقد يجعل الاسناد الى الله تعالى مجازا مرسل
وقيل في نسبة الاخذ الى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله خذ ثرا الى ذاته تعالى اشارة
الى ان اخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قائم مقام اخذ الله تعالى تعظيما لثان نبيه صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهو على حقيقة ولا يخفى ما فيه
من البعد في دعاء الحقيقة وان كان ما فهمه معناه حسنا قوله التوبة بفتح الحاء الخفيفة
قوله كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم عبارة شيخنا زاده رح كانوا بالامس
معناها لهم اليوم لا يتون اه قوله بغير همز مدني اي نالهم المدني وكذا ابو جعفر المدني
وليس من السبعة وكوفي خير ابي بكر شعبة عن عاصم اي حض عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف
مرجئون بهمزة مضمومة بعدها واوساكنة غيرهم اي ابن كثير اليك وابوعمر البصري وكذا
يعقوب البصري وليس من السبعة وابن عامر الشامي وابوبكر عن عاصم رح قوله ومن المرجئة
هو الذين لا يقطعون في حق اهل الكبار شيئا من عقوبة او عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك
الى يوم القيامة واما اهل السنة فيقطعون بان حكمهم العقاب بمقتضى الوعيد لا الوجوب
لكن يجوز العفو وتفتان رح وقال العلامة شيخنا زاده رح وسميت المرجئة بهذا الاسم
لانهم يؤخرون العمل عن الايمان الذي هو الاعتقاد في المرتبة ويقولون لا يضر مع الايمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ومنهم من يقول المعرفة الايمان بالله والتخضع والمجبة
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعة وارتكاب المعاصي
ولا يعاقب عليها وابليس كان عارفا بالله انما كفر باستكباره وترك الخضوع لله كما دل عليه
قوله تعالى ابن واستكبر وكان من الكافرين وفي الحواشي القطبية المرجئة هم الذين لا يقطعون
على اهل الكبار شيئا من عقوبة او عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك الى يوم القيامة وقال الامام
وسميت المرجئة بهذا الاسم لانهم لا يميزون على القول بمغفرة النائب ولكن يؤخرون الهم
شيئا الى سنية الله تعالى وقال الامام الاوزاعي لانهم يؤخرون العمل عن الايمان اه

عن خلوص النية وهو للتخصيص
اي ان ذلك ليس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الله
هو الذي يقبل التوبة ويرحمها
فاقصدها بها وجهوها اليه
ولان الله هو التواب كثير
قبول التوبة (الرحيم) بعفو
التوبة (وقيل) لهؤلاء الثابتين
راعاوا فسيري الله عملكم و
رسوله والمؤمنون اوفان
عملكم لا يخفى خيرا كان او شر
عظ الله وعبادة كما رأيتم و
تبين لكم وغير الثابتين
لهم في التوبة فقد روى انه
لما تيب عليهم قال الذين
لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا
كانوا بالامس معنا لا يكلمون
ولا يجالسون فما لهم فنزلت
قوله تعالى فسيري الله وعمل
لهم وتحنون من عاقبة الاصرار
والذهول عن التوبة وسرور
الى عالم الغيب ما يضيء عن
الناس والشهادة ما يشاهد
فيكم تكلموا لكم تعلمون تنبئة
تذكروا ان الله عليه وآخرون
فرجوا الامر الذي غيرهم
وكوفي غير ابي بكر مرجئون
من ارجيته وارجائه اذا
آخرته ومنه المرجئة اه

واخرون من الثابتين هو قوله ان من يظن ان الله فيهم زما يعانهم ان اصبروا ولم يتوبوا (واما يتوب عليهم ان

نظر

قوله كعب بن مالك الصماني هو محمد بن كعب بن مالك بن عبد الرحمن وقيل ابو جهم وقيل
 ابو بشر كعب بن مالك بن عمرو بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام
 ابن سعد بن علي الانصاري الكوفي السلمي بفتح السين واللام ثم ولد لعقبة واحدا
 وسائر المشاهد الا ابا روتوك وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم علي
 الثلاثة الذين خلفوا الا يتروى وكعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوانون حدث
 اتفاقا على ثلاثة وللبخاري حديث واحد وهو احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثة حسنة
 جرحا في سبيل الله وهو احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثة حسنة
 ابن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكان حسان يقبل على الانساب ابن
 رواحة يعيرهم بالكفر وكعب يخوفهم كعب توفي بالمدينة في زمن معاوية سنة ثلث وثلاثين
 وخمسين وقيل سنة ثمانين رضى الله تعالى عنه قوله هلال بن امية الصماني وهو
 هلال بن امية بن عامر بن قيس بن عبد الاظم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه مالك
 ابن امر القيس بن مالك بن الاوس الانصاري اليوفي مشهرا بدار واحد وكان
 قديما الاسلام وكان يكسر الاصنام ابن واقف وكانت معه راية يوم الفتح وهو الذي
 قد فاض امره بشريك بن جهماء وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وذكرهم في سورة
 براءة رضى الله تعالى عنه قوله مرارة بن الربيع ويقال ابن ربيعة الانصاري الحرسي
 الصماني من بني عمرو بن عوف مشهرا بدار ربيعة الصماني وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله
 عليهم رضى الله تعالى عنه قوله والضابط مكة في اكثر النسخ الصمانيه ضابط مكة قوله
 وهو راجع الى لعباءة اجاب عما يقال اما مالك والشك والله تعالى اعلم وما وجد في
 ههنا فاجاب عنه بان التردد بكلمة اما ههنا لشك العباد ومثله حجرة وفي قوله
 تعالى او يزيدون ولعل في قوله تعالى لعله يدركه المعنى فيكون امرهم عند كرمين يخوف
 والرجاء قوله الذين بغير او مد في اي نافع مدني وكذا ابو جعفر مدني وليس من نسخة
 وشاهي اي ابن عامر الشامي والباقون بزيادة واقبلها اي قبل الذين قوله مسجور فبراء
 بضم القاف والمد محل يقرب المدينة ويجوز فيه الصرف وعدمه قوله فحسد تيمم خويم
 ساهم اخوانا لانهم ابنا اخوين قوله بنو عثم بالفخية قوله ابو عامر رهاب هو والرحنظلة
 غسيل الملا تكة اي الذي استشهد يوم احد وغسلته الملائكة وكان ابو عرقا
 ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وتنصر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 قال له ابو عامر ما هذا الدين الذي جئت به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جئت بخنيفة
 دين ابراهيم فقال ابو عامر فانا عليهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما است عليهما
 قال ابو عامر بئس ولكنتك ادخلت في الخنيفة ما ليس عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما فعلت ولكن جئت بها ايضا نفية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منذ ضربت
 وحين راعى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماة لندس ابان امر القاسم على الكاذب

ابوا وهم ثلثة كعب بن مالك
 هلال بن امية وحرارة بن الربيع
 والضابط مكة خلفوا عن غزوة
 تبولك وهم الذين ذكر وافي قوله
 وعلى الثلاثة الذين خلفوا روى الله
 عليهم برحمتهم (حكيمهم في رجا)
 واما لشك وهو راجع الى العباد
 اي خافوا عليهم لعل ابي ارجو
 ضم الحجة وروى انه عليه السلام مر
 اصحابه ان لا يسلموا عليهم و
 لا يكلموهم ولا يعفوا كما فعل ذلك
 الخزيق من شد انفسهم على رسول
 وقرئ لا يخبر عن الغم فلما عمو ان
 تحصر لا ينظر اليهم فوضوا امرهم
 في يد وخلصوا نيا قهم ولصحت
 توبتهم فوجه الله رويين
 اخذوا مكسيرا تقديريه ومدحه
 الذين اخذوا والذين بغير و
 مدني وشاهي وهو صدر اخبر
 اخذ وفي اي جازيزهم روي
 بسنة عمر بن عوف ما بنوا مسجد
 ببراءة بعثوا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يتبرم فاتهم
 فصنع فيه فحسد تيمم اخوانهم بنو
 ابن عوف وروى بنو مسجد او
 فرسل الى رسول الله صلى الله عليه
 ويصعد فيه ابوة مر رهاب اذا
 قدم من الشام وهو الذي قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم

هلال بن امية
 حلال بن امية

ابو عامر رهاب هو والرحنظلة
 اخذوا مكسيرا تقديريه ومدحه

لا اجد قوما يقاثلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قباء وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بنينا مسجدا الذي العلة والحاجة ونحن نحب ان تصلى لنا فيه فقال اني على جناح سفر واذا قدمنا من تبوك كان

يوم احد قال ابو عامر الفاسق للنبي صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاثلونك الا قاتلتك فلم يزل كذلك الى يوم حنين فلما انقضت هوا نزلت ينس ابو عامر وخرج هاربا الى الشام وارسل اليه المنافقين ان استعد واما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا الى مسجد افان ذاهبت الي قيصر ملك الروم فالتى بجند من الروم فاخرج فحرب واصحابه فبنوا مسجدا لضراب الى جنب مسجد قباء فلذلك قوله سبحانه وتعالى وارصادا يعنى انتظارا لمن حارب الله ورسوله يعنى اباعا من الفاسق ليصلى فيه اذا رجع من الشام من قبل يعنى ان اباعا من الفاسق حارب الله ورسوله من قبل بناء المسجد لضراب قوله لذي العلة يعنى للمريض ولذي الحاجة يعنى من شغلته حاجة عن الحجى للجماعة تحت صناق الوقت قوله على جناح سفرى اخذين فى السفر ويشاريين فيه استعارة من جناح الطائر قوله قتل يعنى رجم ومنه القافلة تقا ولا قوله لو حشبه بن حرب الصحابة كنيته ابو دثمة وهو من سودان مكة ويقال له الحشبه وهو مولى طعنة بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف وهو قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد ويشارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة وكان يقول قتلت في جاهلية خير الناس وقتلت بعد اسلامي شر الناس روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعت احاديث وقيل ثمانية روى عنها اربعة منها حديثا في قتله حمزة روى عنه ابنه سحر بن وحشمة وعبيد الله عدى بن الجبار وجعفر بن عمر وبن امية قيل سكن دمشق والصحيفة المشهورة انه سكن حمص قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قوله معن بن عدى بن الحبد بن العجلان البلوى حليف الانصار وهو اخو عاصم بن عدى ذكره ابن اسحاق فيمن شهد احدا وقتل معن بن عدى يوم اليمامة شهيدا رضي الله تعالى عنه قوله وغيرهما كمالك بن النختم وعامر بن السكن قوله كناسة في حننا الصياح الكناسة القمامة اه وفي المصباح الكناسة بالضم ما يكس وهي الزبالة والسبابة والكساحة يعنى اه قوله الحيف جميع الحيفه حننة الميت اذا راح اه حننا الصياح قوله القمامة الكناسة اه حننا الصياح قوله ومات ابو عامر الراهب بالشام غربيا وحيدا قوله وقيل كل مسجد بينه مباهاة اوريا او سمعة او لغرض سوى ابتغاء وجه الله او جمال غير طيب فهو لا حق بمسجد الضراب قال صاحب الكشاف وعن عطية لما فقه الله كرم مصر روى عن رضى الله تعالى عنه امره ان يسلم بين ان يبنوا المساجد وان لا يتخذن في مدبر مسجد بن جندرا بعد ما احب هذا النقطه فالجيب من المشايخين المتعصبين في زماننا يبنون في كرمنا مسجد ساجد بها للاسم والرسوم واستعماله لشبانهم واقتداء به بايهم وموتهم اما في بلادهم يبنون حصنة من شناعة حالهم وسوء فعلهم وقد ذكر علي بن ابي طالب ما اردنا بنسار هذا المسجد الا يحضرنا الحيفه وهي الصلابة وذكر له والتوسعة على المصرايين وقال الله يشهد الله ان لا يكون

شاء الله صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوك سألوه اتيان المسجد فنزلت عليه فقال لو حشبه قاتل حمزة ومعن بن عدى وغيرهما انطلقوا الى هذا المسجد الظلم اهله فاهدموه واحرقوه ففعلوا وامر ان يتخذن مسكنهم كناسة تطلق فيها الحيف والقمامة ومات ابو عامر بالشام (ضراب) مفعول به ولكن ما بعدا اى مضارة لاخوانهم اصبوا مسجد قباء روقرا وتقوية للنفاق روقرا يقا بلين المؤمنين لانهم كانوا يهملون مجتمعين في مسجد قباء فارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم (وارصا الذين) واعادوا لاجل من رحا كرسب الله ورسوله وهو الراهب اعدوه له ليصلى فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بنى مباهاة او رياء او سمعة او لغرض سوى ابتغاء وجه الله او جمال غير طيب فهو لا حق بمسجد الضراب (من قبل) متعلق بما روي من قبل بناء هذا المسجد يعنى يوم الحندق (ويحتمل) كما في قوله لذي العلة يعنى للمريض ولذي الحاجة يعنى من شغلته حاجة عن الحجى للجماعة تحت صناق الوقت قوله على جناح سفرى اخذين فى السفر ويشاريين فيه استعارة من جناح الطائر قوله قتل يعنى رجم ومنه القافلة تقا ولا قوله لو حشبه بن حرب الصحابة كنيته ابو دثمة وهو من سودان مكة ويقال له الحشبه وهو مولى طعنة بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف وهو قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد ويشارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة وكان يقول قتلت في جاهلية خير الناس وقتلت بعد اسلامي شر الناس روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعت احاديث وقيل ثمانية روى عنها اربعة منها حديثا في قتله حمزة روى عنه ابنه سحر بن وحشمة وعبيد الله عدى بن الجبار وجعفر بن عمر وبن امية قيل سكن دمشق والصحيفة المشهورة انه سكن حمص قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قوله معن بن عدى بن الحبد بن العجلان البلوى حليف الانصار وهو اخو عاصم بن عدى ذكره ابن اسحاق فيمن شهد احدا وقتل معن بن عدى يوم اليمامة شهيدا رضي الله تعالى عنه قوله وغيرهما كمالك بن النختم وعامر بن السكن قوله كناسة في حننا الصياح الكناسة القمامة اه وفي المصباح الكناسة بالضم ما يكس وهي الزبالة والسبابة والكساحة يعنى اه قوله الحيف جميع الحيفه حننة الميت اذا راح اه حننا الصياح قوله القمامة الكناسة اه حننا الصياح قوله ومات ابو عامر الراهب بالشام غربيا وحيدا قوله وقيل كل مسجد بينه مباهاة اوريا او سمعة او لغرض سوى ابتغاء وجه الله او جمال غير طيب فهو لا حق بمسجد الضراب قال صاحب الكشاف وعن عطية لما فقه الله كرم مصر روى عن رضى الله تعالى عنه امره ان يسلم بين ان يبنوا المساجد وان لا يتخذن في مدبر مسجد بن جندرا بعد ما احب هذا النقطه فالجيب من المشايخين المتعصبين في زماننا يبنون في كرمنا مسجد ساجد بها للاسم والرسوم واستعماله لشبانهم واقتداء به بايهم وموتهم اما في بلادهم يبنون حصنة من شناعة حالهم وسوء فعلهم وقد ذكر علي بن ا طالب ما اردنا بنسار هذا المسجد الا يحضرنا الحيفه وهي الصلابة وذكر له والتوسعة على المصرايين وقال الله يشهد الله ان لا يكون

والتوبة

عن النجاسات كلها وقيل هو التطهر
 من الذنوب بالتو ومعه محبتهم
 للتطهر منهم وثرون فيهم صون علي حرس
 المحب للشئ ومعه محبة الله
 الله اياهم انه يرضى عنهم ويحسن اليهم
 كما يفعل المحب محبوبه اقمن اسسك
بنيانه وضع اساس ما بينه ركنه
تقوى من الله ورضوان خير مما
من اسس بنيانه كما شفا جرحه
 عاير هذا سوال تقرير وجوابه
 مسكوت عنه لوضوح والمعنى
 اقم اسس بنيان دينه على قاعدة
 محكمه وهي تقوى الله ورضوانه
 خير من اسسه على قاعدة هي
 اصحفت القواعد وهو الباطل و
 النفاق الذي مثله مثل شفا جرحه
 هاد في قلة الثبات والاستمسك
 وضع شفا الجرح في مقابلة التقوى
 لانه جعل مجازا عما في التقوى
 والشفا الجرح والشفي وجرح
 لو ادى جانبه الذي يتخفر أصله
 بالماء وتجرفه السيول فيبقيها
 والهار الحائر وهو المتصاح الذي
 اشق على التمدد والسقوط وورثه
 فعل قصر عن فاعل يخلف من مخالف
 ورافه ليس بالف فاعل انما هي
 عينه وأصله هو رقتان ارفا
 تتحركها وانفتاح ما يقبها بالامر
 يبلغ من هذا الكلام دلالة على
 حقيقة البطل وكده أمر

لاستعمال الماء بعد الحج واليه مال صاحب الهداية لانه قال وغسله افضل لقوله تعالى
 رجال يجعون ان يظهر وانزلت في قوم يتبعون الحجارة بالماء هذا كلامه فقد ورد الآية دليلا
 على كون الاستنجاء بالماء افضل ووجه كون الآية دليلا عليه ان الله تعالى قد بالغ في مدحهم به و
 قد ثبت منه كونه محبوبا لله وادنى درجاته ان يكون مستحبا فيحمل عليه التيقن ما لو يدل دليل
 آخر على كونه فرقه وهذا اذا لم يجز او زالجس الخرج اما اذا جاز الجس الخرج يجب الاستنجاء
 بالماء واما الاستنجاء بالحجارة فانه وان كان ثبوته محتمل الآية بان يكون المدح للجموع يمكن
 لا يفرع عنها كون سنة حين عمل المحبوبية على ما هو الادنى وهو الاستنجاء لهذا اقال صاحب
 الهداية ان الاستنجاء بالحجارة سنة لان واطب النبي عليه السلام عليها اي مع الترتك احيانا
 وهو دليل سنة هذا ما قالوا وبهذه الآية استدلال هل الاصول على ان مسن لذكر غير افاض
 للموضوع وذلك لان الله تعالى قد مدح المستنجين بالماء ولا شك ان في ذلك مسن لذكر
 ما كان مسن لذكر ناقضا للموضوع كيف يكون المستنج بالماء اهلا للمدح وهذا وان كان
 استدلالا لا غير تام كما هو ظاهر لكنه صلي الزام على الشافعي رضي الله تعالى عنه فيما قال ان مسن لذكر
 ان رض الموضوع قائلا لانه مسن لذكر فكان حداثا كما اذا مسه وهو يبول لان رتبته الجواب للواقعة
 بدليل المستدل الفاسد بالفاسد والصحيح بالصحيح فلا يراد على الخفية فان مسن لذكر
 خارج الموضوع غير مسن لذكر اخلافه نعم في هذا المقام شبهة اخرى وهي ان الفقهاء ذكروا
 في بيان الاستنجاء بالحجارة والماء ان السنة عند البعض الاستنجاء بالحجارة الثلث ولكن المرأة
 تدبر بالحجارة اول وتقبل بالثاني وتدبر بالثالث في كل حال وهكذا يفعل الرجل ان كان الزمان
 حيفا ويعكس ان كان شتاء ثم ياخذ الماء بعد ما فضلا ان لم يجز او زالجس الخرج وجوبان
 حيا وزوجه كونه يدل على ان المراد من الاستنجاء طلب النجوة بعد الغائط في موضع الدبر وان
 الاستنجاء بالصفة المذكورة انما يطلق عليه والتطهير الذي يكون بعد البول في موضع
 المكشفة انما يطلق عليه الاستبراء كما يستفاد من بعض مصنفات شهاب الملة والدين وما
 ذكر اهل الاصول يدل على زعيم التطهير الذي بعد البول والتطهير الذي بعد الغائط كما لا يخفى
 وجهه ولكن الحق ان مراد الفقهاء ايضا اعم كما يدل عليه قولهم والاستنجاء من كل حادثة اي خارجة
 من السبيلين سنة غاية ما في لباب الاستنجاء بعد الغائط لما احتاج الى زيادة تفصيل عقبه
 بقولهم يدبر بالحجارة اول ويقبل بالثاني من غير اظها ران هذا طريق الاستنجاء للخصوص اه
 التفسيرات الاحمدية قوله الاستمسك الثبات واشتداد بعضه ببعض كانه مسك قوله الجرح
 بهتمتير وبسكون الرء البرء التي لو تطو وقيل هو الصوة وما يجرف السيول من الاودية تجرف
 الماء له اي اكاه وادها به قوله الشفي في مختار الصحاح حرف كل شئ شفرة وشفيره كالواد
 وشخه اه وفي المصباح شفير كل شئ حرفه كالنفر وغيره اه قوله وتجرف السيول اي تاكاه و
 ان زعمه قوله والهي في المصباح وهي الحائط وهي من باب وما ضعف واسترخى اه وايضا فيه
 وهي الشئ اضعف او سقط اه قوله اشق اي اشق قوله قيل بكسر العين قوله كنه امر كنه

و ما هو كائن منه بقتلهم أو في القبول وفي لنا وأمعناه إلا أن يتوبوا توبة تقطع بها قلوبهم ندما وأسع على قلوبهم رواه الله عليهم عزهم
 وكذا في جزاء جرأهم لارت
 الله اشتري من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة مثل الله
 انابهم بالجنة على بدل لهم أنفسهم
 وأموالهم في سبيله بالقرآن وروى
 تاجرهم فاعل لهم الثمن وعن
 الحسن أنفسا هو خلقها وأموالها
 هو رزقها وروى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعراجه وهو يقرؤها
 فقال بيع والله من بيع لا تقبله
 لا نستقيمه فخرج الى نخسزو
 استشهد يقاتلون في سبيل
 الله بيان لكل التسليم فيقتلون
 ويقتلون أي تارة يقتلون العدا
 وطورا يقتلهم العدو فيقتلون
 ويقتلون حمزة وعلى وعدا
 تكبير مصدر رأى وعدم ذلك
 وعدا حقا صفة أخبر بأن
 هذا الوعد الذي وعد للجهاد
 في سبيله وعد ثابت قد أثبتته
 في التوراة والإنجيل والقرآن
 وهو دليل على أن أهل كل ملة
 أمر بالقتال وعدوا عليه ثم
 قال (ومن أوفى بعهده من الله)
 لأن اختلاف المبدأ قبيح لا يقدر
 عليه الكافر منافق كافر
 الأكرمين ولا ترى رغبيا في الجهاد
 أحسن منه وأبلغ (فاستبشروا
 بسيفكم لئلا يأتكم من غيركم فافرحوا
 به غاية الفرح فانكم تبيعون فانيا براق (رواه الله هو العور العظيم قال الصادق ليس لا بد أنكر من إلا الجنة فلا تبيعوها إلا ابها

كل وقت الأوقات تقطيع قلوبهم أو في كل حال الأحوال تقطيعها وهو كناية عن تمكن الريبة
 في قلوبهم التمه على الأدرالك واصفار الشك بحيث لا يزول منها ما داموا أحياء إلا إذا قطعت
 وزقت فحينئذ تخرج الريبة منها وتزول والمبالغة في الريبة واضحة وهذا على التصوير و
 الفرض فلا تقطيع فيه وعلى الوجه الذي بعده فالتقطيع والتمزيق بالموت وتقريب اجزاء البدن
 فهو حقيقه ويفيد لزوم الريبة ما داموا أحياء وعلى الثالث المراد إلا ان يتوبوا ويندموا
 ندامة عظيمة تفتت قلوبهم وكبادهم فقطع القلب مجازا وكناية عن شدة الأسف
 والفرق بين الوجه ظاهر لكنه قيل أياك ان تتوهم ان مراده بالأول ما فعله لكشاف من انه
 تصوير لحال زوال الريبة عنهما إذ ليس في كلامه ما يدل عليه وكأنه لو يرض به لأن احتمال
 الحقيقة في الوجه الثاني يمنع الحمل على التمثيل لأن الجواز مشروط بالقرينة وقد دفع بان جعل
 الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في كلامهم كثير ومبناه على ان القرينة لا يجب ان تكون قطعية
 بل قد تكون احتمالية فان اعتبرت جعل مجازا ولا جعل حقيقة وكناية ومن لا يسلمه
 قال يتعين هنا كناية ولا يخفى ان ليس في كلام المصنف ما يخالف كلام الكشاف حتى يقال
 انه لم يرتضه ومثله من التكاليف الباردة أم قوله مثل الله انابهم بالجنة على بدل لهم
 انفسهم وأموالهم في سبيله بالقرآن الذي يمكن حمل الكلام على الحقيقة لأنه لا يجوز ان يشتري
 الله شيئا في الحقيقة فانه مالك الكل فان انفسنا مخلوقة لله تعالى وأموالنا رزقه فاخرج
 الكلام على صورة الاستعارة التمثيلية زيادة في الدعاء الى الطاعة قوله وروى تاجرهم
 فاعل لهم الثمن كان في تفسير الكشاف في تفسير العلامة ابن كثير قال الحسن وقتادة بايعهم والله
 فاغلا ثمنهم انتهى وقوله تاجرهم في غياث اللغات متاجرة باهر تجارت كردن واخرج ابن
 جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة
 قال تامر بن وهب والله اعلى لهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله
 ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال تامر بن وهب والله فاعل لهم الثمن
 وقوله تامر بن وهب في لسان العرب يقال تامنت الرجل في الشيء اذا قاولقه في ثمنه وسأه منه على
 بيعة اشتراثة انتهى قوله الحسن البصري التابع رضي الله عنه قوله فيقتلون ويقتلون ببناء الأول
 للمفعول والثاني للفاعل حمزة وعلى الكسائي والباقون ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول أي تقدروا
 كونهم مقتولين على كونهم قاتلين للاشعار بان طائفة كثيرة من المسلمين ان صاروا مقتولين
 لم يصح ذلك ردا للباقيين عن المقاتلة بل يبقون بعد ذلك مع الأعداء قاتلين لهم بقدر الامكان
 كما قال فما هو نوالها اصابعهم في سبيل الله أي ما وهن من بقية منهم وقرأ الباقون بتقديم البنية
 للفاعل على البنية للمفعول للدلالة على انهم يقتلون ولا يرحمون عنهم لأن يصيروا مقتولين قوله الصادق أو جعفر
 محمد الصادق هو الإمام ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
 به غاية الفرح فانكم تبيعون فانيا براق (رواه الله هو العور العظيم قال الصادق ليس لا بد أنكر من إلا الجنة فلا تبيعوها إلا ابها

الهاشمي المدني الصادق امه ام فرقة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
 عنه مروى عن ابيده والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وناقم وعطاء ومحمد بن المنكدر و
 الزهرى وغيرهم مروى عن محمد بن اسحاق ويحيى الانصارى ومالك والسفيانان وابن جرير
 وشعبة ويحيى القطان وآخرون واقفوا على ما منه وجلالته وسيادته قال عمر بن ابي المقدام
 كنت اذ انظرت الى جعفر بن محمد علمت ان من سلالة النبيين قال البخاري رحمه الله عليه في
 تاريخه ولد جعفر سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة ومع قوله يعني المؤمنين المذكورين
 اى فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وعد لهم الجنة والاثم
 بين فى هذه الاية ان اولئك هم الموصوفون بهذه الصفات قوله احسن البصر المتابع
 رضى الله تعالى عنه قوله يتباحة امته الصيام وانما سمي الصائم سائحا لان يستمتع عن الشهوات
 بالسائح في الارض فانه يقنع بما تيسر له مما يوصله الى مقصده ولا يتوسع في استيفاء لذته
 واتباع الشهوات لان الصائم لما امتنع عن الاكل والشرب ووقاه وسد عن نفسه ابواب
 الشهوات انفتحت عليه ابواب الحكمة والمعرفة ومالت نفسه الى عالم العقول وانفق من ماله
 الى مقام ومن درجة الى درجة وهذا الانتقال هو السياحة فى عالم الروحانيات فلذلك
 شبه الصائم بالسائح فى الارض وقال على كرم الله وجهه المراد بقوله تعالى السائحون الغزاة
 فى سبيل الله يتطعمون للنازل والمرحل الى ان يصلوا الى دار الكفر فيجاهدوهم قوله وطئبة
 العلم الخ قاله حكمة رحمة الله عليه قوله ودخلت الواو ولا شعرك بان السبعة عقد تام وقيل
 انما دخلت الواو فيه لانها واو الثمانية كقوله تعالى وثامنهم كلبهم قال بعض النحويين هي لغة
 فصية لبعض العرب يقولون اذا عاد واواحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية
 تسعة عشرة قال الخليل وهو لغت قریش قوله كما فى قوله ثيبات وابكار فى سورة التحريم
 عسى ربه ان يطلعن اى تطلق النجى ازواجه ان يبدا به بالثديين والتخفيف ان واجه خير منك
 خبر عسى وانجى جواب الشرط ولم يقع التبدل لانه مرفوع وهو منسب الى صقرت بالاسلام
 مؤذونات مخلصات قانتات مطيعات ثابتات عابدات ساجدات صائمات او مؤجرات
 ثيبات وابكار قوله وهو عليه السلام ان يستغفر لاجل طالب فزل في غيبه يذيب الاسماء
 اعمامه صلى الله عليه وسلم نحر حشر احداهم انحارث وهو اكبر اولاد عبد المطلب ويطلب
 وعبد الكعبة ويحجل بجاء مهيمة مفتوحة شجيم ساكنة وضرب والعيك اى اسمه من حمزة و
 العباس وكان حمزة اصغرهم سدا لانه رضيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه
 فالس وكان يلزم من بعد ابيه عبد المطلب وكان كبر سدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بثلاث سنين فاقبل قال العلامة الفاضل المولى سید محمد باقر حجة الله تعالى عنده ان الجوز الغدير
 من العلاء ذمى ان لا يلبس ثوبا من ثوبه وما يرفعه ثوبا من ثوبه فى حجة الوداع فسال
 ان يحبس منه فاحياها فاممت به وروى ان له ثوبا اوى رويها قال فى انسان ان يكون كيقول
 على ثوبه من الحبر ويحجب عنه صرجه بخير واحمر من اوقافه له يشترى ان يرضى في ثوبه

(التائبون) رفع على المدح اى هم
 التائبون يعنى المؤمنين المذكورين
 اوهو مبتدأ خبره (العابدون) اى
 الذين عبدوا الله وحده واخلصوا
 له العبادة وما بعدة خبر بعد خبر
 اى التائبون من كفر على الحقيقة
 انجامعون لهذه الخصال وعن
 الحسن محمد بن ابى اسحاق و
 غيره من سلفنا رحمهم الله تعالى
 نعمة الاسلام والحقائق
 لقوله عليه السلام سياحة امي نصيا
 او طيبة العمى لانهم يسبحون فى
 الارض يطبونه من مظانه او
 السائحون فى الارض لا اعتبار
 لان السائحون الساجدون الحافظون
 على الصلوات والامرؤن يتعرفون
 بالايمان والمعرفة والطاعة و
 التائبون عن المنكر عن اشرك و
 مؤصبة ودخلت الواو ولا شعرك
 بن السبعة عقد تام وانتضد
 بين الامر والنهي كما فى قوله
 ثيبات وابكار واى فيضون
 يحل ودرت اى امره وخواهيه
 او معالج اشرك وكثير المؤمنين
 المتصفين بهذه الصفات
 وهو عليه السلام ان يستغفر لوط
 فذره كما كان يطيبه ولان من مو

تتبع التائبين عن المنكر

المراد

ينعم الايمان بعد الموت ولا يعتز ولا نأقول هذا من جملة خصوصيات محمد صلى الله عليه وسلم وفي كلام القرطبي قد احيى الله تعالى
 على يد جماعة من اللوحي فاذا ثبت ذلك فما يعتز ايمان ابيه بعد احيائها ويكون زيادة في كرامته وفضيلته ولو لم يكن
 احياء ابيه نافعاً لايها نفعاً وتصديقها لما احيى كما ان رد الشمس لو لم يكن نافعاً في بقاء الوقت لم ترد والله اعلم انتهى يقول
 الفقير قد اشبعنا الكلام في ايمان ابي النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه ابي طالب وجدته عبد المطلب بعد الاحياء في سورة البقرة
 عند قوله تعالى ولا تسال عن احوال بحكيم وارجع اليه وجاء ان عبد المطلب رفض في آخر عمره عبادة الاصنام ووجد الله وتوثر
 عنه سنن جاء القرآن بالقرآن وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنعم من نكاح الحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل
 المؤمن ودية وشرب الخمر والزنى وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وقال في اباكار الافكار في مشكل الاحياء
 ان عبد المطلب قد كان يتعبد في كثير من احواله بشريعة ابراهيم عليه السلام ويقتسك بسنن اسماعيل عليه السلام ولو
 لم يكن نبوة محمد عليه السلام اذ لم يكن قد بعث في ايامه ولا يقطم بكفر من مات في زمن الفطرة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين
 الذي شهد النبي عليه السلام بانهم فحجهم انتهى قال في السيرة الحلبية منم الاستغفار لامته عليه السلام اغاياتي على
 القول بان من بدل دينه او غيره او عبد الاصنام من اهل الفطرة معذب وهو قول ضعيف مبني على وجوب الايمان والتوحيد
 بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان لا يجب ذلك الا بارسال الرسل ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول
 بعد اسماعيل عليه السلام وان اسمعيل انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا
 صلى الله عليه وسلم وان اهل الفطرة من العرب لا تعذيب عليهم وان غير وا ابدوا او عبدوا الاصنام والاحاديث الواردة بتعد
 من ذكر اوبدل او غيرا وعبدوا الاصنام مؤولة او خرجت فخرج الزجر للحمل على الاسلام ثم رايت بعضهم يرجح ان التكليف بوجوب
 الايمان بالله تعالى وتوحيد اى بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعاه الى ذلك وان لم يكن الرسول مرسل لذلك
 الشخص بان لو يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا بد فيه من ان يكون
 ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص وقد بلغته دعوته وعلى هذا فمن لم يدرك زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من
 قبله من الرسل معذب على الاشرار بالله بعبادة الاصنام لان على فرض ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الا الايمان
 بالله وتوحيداً ولكنه كان مقلداً من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل لا قبله وحينئذ لا يشك ما اخرج الطبراني في
 الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم
 ثم قبض الا جعل بعدة فترة يلا من تلك الفترة جهنم ولعل المراد المبالغة في الكثرة والافلا اخرج الشيخان عن انس رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيرتد بعضها
 الى بعض وتقول قط قط اى حبي بعزتك وكرمك واما بالنسبة لغرض الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على تلك الفروع بعد
 بعث رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركو بعبادة الاصنام فقد حكم الله عنهم ما تعبدوا الا ليقر بوالله نلف
 ووجها التفرة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرايع بالنسبة للايمان بالله والتوحيد كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع
 الشرايع عليه هذا وقد جاء في يوم القيمة فقد اخرج الترمذي عن ثوبان ان النبي عليه السلام قال اذا كان
 يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحلون او تانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا لك احد
 ولو ارسلت الينا رسولا لكننا اطوع عبادة فيقول لهم ربهم ارايتم ان امرتكم بامر ان تطيعوني
 فيقولون نعم فياخذ على ذلك موثيقهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا راوها فرقوا ورجعوا فاقوا ربنا فرقمنا منه
 ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما

قال الحافظ ابن حجر فالظن يأكله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ما واقبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما للنبي عليه السلام لتقر عينه وخرجوا يدخل عبد المطلب الجنة في جملة من يدخلها طائعا الا ابا طالب فانه ادرك البعثة ولم يؤمن به بعد ان طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذنب ابى مسالة الاحياء ولذا قال ما قال في حق ابى طالب ما اميد مكن از سابقه لطف ازل * توجه داني كه پس چرزه كه خوبست و كه زشت * اه بجزوفه وقوله قد اشبعنا الكلام في ايمان ابى النبي عليه السلام الخ عبارته في سورة البقرة هكذا ولا تستل عن اصحاب الجحيم ما لهم يؤمنوا بعد ان بلغت والجحيم المكان الشديد الحرقى ولا تستل بغير التاء وجزم اللام على انه نهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه على ما روي انه عليه السلام قال لميت شعري ما فعل ابوي اى ما فعل بهما والى اى حال انتهى امرهما فنزلت واعلم ان السلف اختلفوا في ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر او لا ذهب الى الثالث جماعة متمسكين بالادلة على طهارة نسبه عليه الصلاة والسلام من دنس المشركين الكفر وعبادة قرين صفا وان كانت مشهورة بين الناس لكن الصواب خلاف لقول ابراهيم عليه السلام واجنبتى وبنيتان تعبد الاصلنام وقوله تعالى في حق ابراهيم وجعلنا كلمته باقية في عقبه وذهب الى الاول جمع منهم صاحب التيسير حيث قال ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبشير المؤمنين وانذار الكافرين كان بين كرقويات الكفار فقام رجل فقال يا رسول الله اين والذى فقال في النار حزبن لرجل فقال عليه السلام ان والديك والدي ووالدي ابراهيم في النار فنزل قوله تعالى ولا تستل عن اصحاب الجحيم فليسئلوه شيئا بعد ذلك وهو كقوله لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤلكم وذهب نفر من هذا الجمع بخباياهما من النار منهم الامام القرطبي حيث قال في التذكرة ان عائشة رضوا لله تعالى عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فصر على عقبة الجحون وهو بالبحرين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه ظفر فترل فقال يا حبيبة استمسكي اى زمام الناقت فاستندت الى جنب البعير فمكثت عنه طويلا ثم انه عاد الى وهو فرح متبسّم فقنت له باي انت و اى يا رسول الله نزلت من عندي وانت بالبحرين مغتم فبكيت لبكائك يا رسول الله ثم انك عدت الى وانت فرح متبسّم فماذا يا رسول الله فقال ذهبت لثابرة امانة اى فسالت الله ربه ان يجيبها فاحياها فامنت وروى ان الله اجبه له اياه واه وعه ابا طالب وحده عبد المطلب قال الحافظ شمس الدين المشقة **هـ** حيا الله النبي عزيد فضل **هـ** على فضل وكان به رؤفا **هـ** فاجيب امه **هـ** وكان اياه **هـ** لايمان به فضلا لطيفا **هـ** فسلم فالتقدير به قد ير **هـ** وان كان التحريث به عنيفا **هـ** وفي الاشبه والنظائر من مات على الكفر ابي له عنه الا والذى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشوب ان الله تعالى حياهما له حتى آمن كذا في مناقب الكردي وذكر ان النبي عليه السلام بكى يوما بكاء شديدا عند قبر ابويه وعرس شجرة يايسة وفسال ان اخضرت فهو علامة ايمانهم فاحضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واسمها ثم اخلا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره وجامد على ذلك ان اسم ابيه كان عبد الله والله من الاعراف فحتمت بذا الله تعالى لم يسم بسمهم في الجاهلية فان اسم بعض اصنامهم اللات وبعضها اخرى انتهى كلامه وليس احيا وسمرا واما نهما به مستنعا عقلا ولا شرعا وقد ورد في الكتاب احيا قتييل بنه اسرثيل وخبارة بقائه وكان يحس عليه السلام يحيا الموتى وكذلك نبينا عليه السلام اجبه الله على يد به حة من الموتى واذ ثبت هذا فما يتعم من ايمانهم بعد احيايهم زيادة في كرامته وفضيلته وما روي من انه عليه السلام نزل قبره فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت في ان استغفر لهما فلم يؤذن لي واستاذنت في ان ازور قبرهما فاذن لي فزوروا القبور فانما تذكر الموت فهو متقرب على احيايهم لانه

قوله في مناقب الكردي وذكر ان النبي عليه السلام بكى يوما بكاء شديدا عند قبر ابويه وعرس شجرة يايسة وفسال ان اخضرت فهو علامة ايمانهم فاحضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واسمها ثم اخلا

أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَالْمُشْرِكِينَ وَوَكَاةً أَوْ قُتُلًا أَوْ لِي قُرْبَىٰ) أَي مَا صَحَّ لَهُ الْاِسْتِغْفَارُ فَحَكَمَ اللَّهُ وَحَكَمَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
 الْكُفْرِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مَا تَوَاعَلِ الشِّرْكَ ثُمَّ ذَكَرَ عَدْرَ اِبْرَاهِيمَ فَقَالَ (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرَاهِيمَ لِابْنِهِ اَلْعَن مَوْعِدَةٍ وَعَدْلًا
 لِيَاةٍ أَى وَعْدَ اَبُوهِ اَيَاةً اَنْ يَسْلَمَ اَوْ هُوَ وَعَدَّ اَبَاهُ اَنْ يَسْتَغْفِرَ وَهُوَ قَوْلُهُ لاسْتَغْفِرَنَّ لَكَ دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَعَدْلُهَا اَبَاهُ وَمَعْنَى
 اسْتَغْفَارُهُ سْؤَالُهُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ بَعْدَ مَا اسْلَمَ اَوْ سْؤَالُهُ اعْطَاءَ الْاِسْلَامِ الَّذِي بِهِ يَغْفِرُ لَهُ

كان في حجة الوداع ولم يزل عليه نسيان راقية في المقامات السنوية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه
 الطاهرة فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن **فان قلت** الايمان لا يقبل عند المعاينة
 فكيف بعد الامادة قلت الايمان عند المعاينة ايمان بأس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الامادة وقد دل على هذا ولورد وا
 لعاد والمناوع عنه وورد ان اصحاب الكهف يبعثون آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة تشرى بهم بذلك وورد
 مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدى فقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم من الموت ولا بدع ان يكون الله
 تعالى كتب لابوى النبي عمر ثم قبضهما قيل استيفاء ثم اعادها لاستيفائه تلك اللحظة الباقية وامننا فيهما فيعتد به تكون
 تلك البقية بالمد الفاصلة بينهما كما لا استدراك الايمان من جملة ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان تاخير
 اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الامة وذهب خاتمة الحفظ والحديثين الاما
 السخاوي في هذه المسئلة الى التوقف حيث قال في المقاصد الحسنة بعد ما اورد الشعر المذكور للمخاف المشقة وقد
 كتبت فيه جزأ والذي اراه الكف عن التعرض لهذا الثباتا ونقيا انتهى وسئل القاضي ابوبكر بن العربي احد الائمة المالكية
 عن رجل قال ان ابا النبي عليه السلام في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
 الله في الدنيا والاخرة وفي الحديث لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وسئل الامام الرستغنى عن قول بعض الناس ان دم
 عليه السلام لما بدت منه تلك الزلزلة اسودت منه جميع جسده فلما اهبط الى الارض امر بالصيام والصلوات فصام وصلّى فابيض
 جسده ايضه هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء عليه السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان فيهم وقد امرنا
 بحفظ اللسان عنهم لان مرتبتهم ارفع وهم على الله اكرم وقد قال عليه السلام اذا ذكرت اصحابي فامسكوا فلما امرنا ان لا نذكر
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم بشئ يرجم الى العيب والنقص فلان غسك وكف عن الانبياء اولى واحق بحق المسلم ان يمسك
 لسانه عما يخل بشرف نسب نبينا عليه السلام ليست من الاعتقادات فلاحظ للقلب منها واما اللسان فحق ان يصان عما
 يتبادر منه النقصان خصوصا الى وهم العامة لا ينصم لا يقدر رون على دفعه وتدراكه فهذا هو البيان الشافى في هذا الباب
 بطريقة المختلطة التقطه من الكتب نفيسة وقرنت كل نظير الى مثله وانس الله تعالى وحده اه بحر وفه في تبين الحارم للعامة
 سنان افندى في باب النهى عن الاستغفار للكفار وى القرطبي رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احيا والديه فامنا به وهما الا ان مؤمنا نيا كلان ويشربان في الجنة وصح القرطبي هذا الحديث وتبعه جماعة
 من العلماء في هذا القول انتهى وايضا فيه ونقل بعضهم ان عيسى عليه السلام اذا نزل من السماء الى الارض يحيى والذى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيجلى والدة صلى الله عليه وسلم ثم رئيس عمسكرة في قتال الدجال ومن تبعه من اليهود والله تعالى
 اعلم بالصواب اه قوله او هو وعد اياه بفتح الضمة والى الموحد في بعضه ان فاجل وعد ضمير ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 واية ضمير عائذ على ابيه بل ما قرره حماد الرواسي الحسن وابن السميعة وابن نعيمك ومآذ القاروق كما في المصنوع
 فانهم قرأوا اياه بالموعدة قوله دليله قراءة الحس البصرى التاكيد بضم الله تعالى عنه وغيره كما ما وا بن السميعة وان نعيمك
 ومآذ القاروق كما في المصنوع ومن وعدوا اياه بالبأ للموعدة وهذه قراءة شاذة

(فكلمة التائبين) من جهة الوحي (لأنه) لا يراهم (أنت) أن آياه (وعلى ذلك) بان يموت كافر وانقطع رجاءه عنه (تبدل مائة) وقطم استغفاره
 (لأنه) إبراهيم لاواه هو المتأقاة شفاؤه وعرفا ومعناه انه لغرض توبته ورقته كان يتعطف على آبيه الكافر رحمة الله هو التصبور على البلاء
 الصفوح عن الاذى لانه كان يستغفر لآبيه وهو يقول لا رحمتك (وما كان الله ليضل) فوما بعد ذلك هذا ثم خصه بين لهم
 يتقون أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه كالاستغفار للمشركين وغيره مما نهى عن ذنوبه ان يحظور لا يؤخذ به عباده الذين
 هذا هم للاسلام ولا يجوز لهم الا اذا قاموا عليه بعد بيان خطره وعلمه بما نهى واجب الاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا وهذا بيان
 قوله ان إبراهيم لاواه لكثير التوبة وهو ان يقول الرجل عند الشكاية والتوجع آه من كذا او
 اصله آه بسكون الواو وكسرها فقلبو الواو والفاء والواو آه من كذا او ربما شددوا الواو
 وكسرها وسكنوا الهاء فقالوا آه وربما حذفوا الهاء فقالوا آه وبعضهم يفتخروا ومع التشديد
 فيقول آه وبعضهم يقول آه بالمد والتشديد وفيه الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت
 بالشكاية وفي الحديث الاقاة الخاشع المنتظم وقيل معناه كون إبراهيم صلياً لله عليه وسلم
 اقاه انه كلما ذكر لنفسه تقصيرا او ذكر له شياً من شدائد الاخرة كان يتدو به شفاعة
 واستعظاماً له قوله شفاؤه كذا اي خوفه القاموس الشفق حركة الخوف والشفقة وشفق
 واشفق حاذرا باختصار قوله فرقاً في مختار الصحاح تفرق الخوف وقد فرق منه من
 باب طرب اه قوله لغرض الترخ الغلبة قوله يحظور بالحاء المهملة والطاء المجرى بمعنى ممنوع
 قوله حظه بالحاء المهملة والطاء المجرى الى معناه قوله يعقب العشرة على غيره نحو اى
 يتعاقبونه في الركوب واحداً بعد واحد قوله التمر المدود في مختار الصحاح د اد انطواء
 يد دوداً ابوزن يخاف خوفاً واداد ودود وتدون اكله بمعنى اى وقع فيه السوس اه
 قوله والشعير السوس في مختار الصحاح السوس يقيم في الصوف والطوام وساس طوامه
 سوساً بوزن قول اذ وقع فيه السوس وكلما اسلس الطعام وسوس تسويساً اه قوله الامانة
 بالكسر الودك المذاب اه مصباح قوله الزخفة في مختار الصحاح زخف الزخف من زخف فهو زخف
 وبابه طرب اه قوله كوشها في مختار الصحاح الكرش بوزن الكيد والكوش بوزن الكيد كل كوشتر
 بمنزلة المعقدة للانسان وتوثها العرب اه قوله حجارة القيط في لسان العرب حجارة القيط
 بتشديد الراء وحجارة شدة حجرة بالتحسين عن البخاري وقد حكيت في الشتاء وهي قليل وتوخم
 حجاراه وفي مختار الصحاح القيط حجارة الصيف اه قوله الجرب عند الخصب قوله يربغ
 بالياء على التذكير حمزة ابن حبيب وحفص عن عاصم والباقون بالتأنيث قوله يربحها بضم

العشرة على غيره واحداً من الزاد
 تزود والتمر المدود والشعير السوس والاهالة الزخفة وبلغت بهم شدة حتى اقتسم القرة شان وربى معصية الجحيم لا يشتر بواعيد
 الماء ومن الماء حتمه في الابل وعصر كرشها وشره وفي شداد زمان من حجارة القيط ومن حجاب القيط من جرد ما كاد يربغ ثم يربغ
 عن الثبات على الايمان او عن اتباع الرسول في تلك الغزوة ونحوه وفي موضع نصب هو كقولهم
 خلق الله مثله اى ليس شان خلق الله مثله يربغ حمزة وحفص ربحوا كذا يربغون يربغون يربغون يربغون يربغون
 ابن مالك ومارة بن الربيع ومالان بن أمية وهو عطف عن العشرة بالزاد من حزن ورحمة اذ صدقت عذبتهم بالزاد من حزن ورحمة اى مع

سعتها وهو مثل الحيرة في أمرهم كما لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه قلقلًا وجزعًا وصرقت عليهم أنفسهم أي قلوبهم لا يسعها
 أنس ولا سرور ولا نفاخرت من الرحمة والغم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليأس وعلما أن لا ملجأ من سخط الله إلا التوبة
 لا تواب عليهم بعد خمسين يومًا ليتوبوا ليكونوا من جملة التوابين لأن الله هو التواب الرحيم عن أبي بكر الوراق أنه قال التوبة
 النصوح أن تضيق على التائب الأرض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة هؤلاء الثلاثة ربا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
 مع الصادقين في إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا أو مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل
 على أن الإجماع حجة لأننا أمر بالكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن
 رسول الله) المراد بهذا اللفظ النهي وخص هؤلاء بالذكر وإن استوى كل الناس في ذلك لقرابته منه ولا يخفى عليهم خروجهم (ولا
 يرتكبوا) ولا أن يضنوا بأنفسهم عن أنفسهم) عما يصيب نفسه أي لا يختار والبقاء أنفسهم عن نفسه فالشدائد بل مرابان يصحوه

اشارة الى ان ما مصدرية والباء للملابسة قوله قلنا قلنا الانزعاج وقد قلقت من باب طرب
 فهو قلقت يقال بات فلان قلقلًا وقلقله غيره اه مختار الصحاح قوله جزعًا الجزع ضد الصبر بابه
 طرب قد جزع وجزع غيره اه مختار الصحاح قوله ابى بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق اصله من
 ترمذ واقام بسبلج لقي احمد بن خضر وبه وصحب محمد بن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي للتصا
 المشهورة في انواع الرياضات والاداب والمعاملات اه لو اقره الافراد في طبقات الاخيار قوله
 يضنوا في مختار الصحاح ضنن بالشيء يضنن بالفتح ضننا بالفتح اي يحل فهو
 ضنين به قال الفراء ضنن يضنن بالكسر ضنن قوله عطش العطش ضد الرية وباب طرب
 قوله عجة اي جوع قوله ولا يطؤون موطئا الخ قال صاحب الكشاف وبعده الآية
 استشهد اصحاب ابى حنيفة رح ان المدح القادم بعد انقضاء الحرب يشارك الجيش في الغنيمة
 لان وطأ ديارهم مما يغظهم وبيئتكم فيهم ولقد اسرم النبي عليه السلام لابن عامر وقد قدما
 بعد تقضى الحرب واهل ابي بكر الصديق المهاجرين الى امية وزيا د بن ابي لبيد بعكمة بن
 ابي جهل مع خمسمائة نفس فلقحوا بعد ما فتحوا فاسم لهم وعند الشافعي رح لا يشارك المدح
 الغائبين هذا الغظه وهكذا ذكر صاحب الهداية هذا الخلاف من غير تعرض للآية فقال اذا
 فتحتم المدح في دار الحرب قبل ان يخرجوا الغنيمة الى دار الاسلام شاركوهم فيه خلاف للشافعي
 بعد انقضاء القتال هكذا اسرح الكلام الخ اه التفسيرات الاحمدية قوله رزاه في مختار الصحاح رزاه
 اي اصابتهم مصيبة ورزاه اي نقص اه قوله مثل ما انفق عثمان رضه الله تعالى عنه وهو الفدينا
 قيل والفجج اعان به المسلمين في جيش العسرة اي في غزوة تبوك قوله منفرج بضم الميم ويفتح
 الراء اسم مكان بمعنى ما العطف بمنزلة وليسرة لانه منخفض بين جبال يجر في سبيلها وهو

في البأساء والضراء ويلقوا أنفسهم
 بين يديه في كل شدة (ذلك)
 النهي عن التخلف ربا أنهم بسبب
 أنهم لا يصيبهم ظمأ عطش
 لا تصيب) تعب (ولا تخمصة)
 عجة (في سبيل الله) في الجهاد
 (ولا يطؤون موطئا) ولا يدسون
 مكانا من أمكنة الكفار بخواف
 خيولهم واخفاف واهلهم و
 ارجلهم يعيط الكفار يفضيهم
 ويضيق صدورهم ولا يأنسون
 من عدو وتيال ولا يصيبون
 اصابة يقتلوا سرور حوج أو كسر
 أو هزيمة (لا لا كتب لهم به عك)
 صالح عن ابن عباس رضي الله
 عنها الكل روعة سبعون ألف
 حسنة يقال نال منه اذا رزاه
 ونقصه وهو عام في كل ما يسوء

ابن بكير الوراق

وفيه دليل على أن من قصد خيرا كان سعيه فيه مشكورا من قيام وقعود ومشى وكلام وغير ذلك وعلى أن المدد يشارك الجيش
 في الغنيمة بعد انقضاء الحرب لان وطأ ديارهم مما يغظهم وقد اسرم النبي صلى الله عليه وسلم لابن عامر وقد قدما بعد تقضى
 الحرب والموطئ اما مصدره كالمراد واما مكان فان كان مكانا فضنه يغيظ الكفار يغيظهم وطؤه لان الله لا يضيئهم أجر
 الكافرين أي أنهم محسنون والله لا يبطل ثوابهم (ولا يفتنون نفقة) في سبيل الله (صغيرة) ولو ترة (ولا كبيرة) مثل ما انفق
 عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة (ولا يفتعون واديا) أي أرضا في ذهابهم وحيثهم

منعطف في الاكثر قوله آكار في المصباح الاكبر مثل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من
 الحجارة في مكان واحد وبما غلظور بما لم يغلظ والحجم كم واكيات مثل قصبته وقصبه قصبته
 وجعم الاكرا كام مثل جبل وجبال وجعم الاكام مثل كتاب وكتب وجعم الاكام مثل
 عنق واعناق اه قوله الودى ماء ابيض تخالين يخرج بعد البول يخفف ويشغل قال الازهرى قال
 الاموى الودى والذى والذى مشدات وغير يخفف وقال ابو عبيدة المنه مشدج والاخران
 مخففان وهذا شهره مصباح قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة اني اعلم ان للاية توجيهين ذكرهما
 واكتفى الامام الزاهد وصاحب الحسين بالثاني فقط احدهما ان ضمير يستفقهوا وليندروا وجعوا
 ناجم الى الطائفة والقوم هو الفرقة والاخران يكون بالعكس فطعن الاول معناها ما استفاد المؤمنون
 ان ينفروا الى تحصيل العلم كافة فيعلموا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة
 يستفقهوا الى الطائفة النافرة وليندروا وقوم الباقية اذا رجعوا الى قومهم يحضروا غاية سعيرهم
 ومعظم غرضهم من الفقهارة ارشاد القوم وانذارهم لا الترفع على الناس والتبسطة في بلادهم
 يجندون اي ارادة ان يجندوا وعلموا يندرون منه غير يكون في الآية دليل على ان الفقهاء من فروض
 الكفاية وعلى ان خبر الواحد للعلم لا يجعل انذار الطائفة النافرة للفرقة الباقية مفيد للعلم وهو
 اسم للواحد والاثنين فصاعدا هكذا ذكره القاضى البيضاوي وذكره الامام غير الاسلام في اول كتابنا
 ان الله تعالى ندب للفقهاء في هذه الآية ودعاهم الى الانذار والاندرا هو العلم وعلى جميعا فدل
 على ان العمل داخل في الفقه وفي اقسام السنة ان خبر الواحد يوجب العمل لان الله تعالى دعاهم
 الى العمل بقوله طائفة وهو اسم للواحد والاثنين فصاعدا وعلى الثاني قيل في نزولها المنزل في
 المتخالفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفر والنقطع عن الفقهاء فاصروا ان يعرفوا كل فرقة طائفة
 الى الجهاد ويبقى عقابهم يتفقون مثلا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد لا يكون مفيد ما استقام
 للمؤمنين ان ينفروا كافة لغزو جهل لغزو جهل كثيرة جماعة قبيحة لغزو ويستفقهوا الى نجوة
 الكثرة الباقية وليندروا وقومهم اي الطائفة النافرة اذا رجعوا الى تلك فرقة في الاية
 دليلا على جملة خبر الواحد نعم يستقيم ان يكون دليلا على حجية خبر مشهور ولا يخفى على المنصفين
 الجهاد لا يفرض على كل واحد وان التفقه ايضا من الفروض الكفاية وعلى ذلك فيه احد اسمين
 الى الغزو والعلم جميعا او يقال ان الآية محمولة على ما لم يكن النفر عام فيكون بحكماء فرض كفاية على التفقه
 هو الاجتهاد ومن المعلوم انه فرض كفاية وانما فرض لعين هو تعليم المسائل بالفقهاء كما قال عليه السلام
 طلب العلم فرضية على كل مسلم ومسلمة هذا ما يخطر بالبال والله اعلم بتفسيره لا يحسن به قوله
 فيما نرى بعض ان لولا هذا تخصيصية الامتناعية وهم مع المراضة تقييد التوجيه على ترك الفعل ومع
 المضارع تقييد طلبه والاخر به لكن اللوم على الترك فيه يمكن تلافيه قد يفيد الامر به في المستقبل بل
 قيل ان الآية تدل على وجوب طلب العلم لا لما قيل ان التوجيه على الترك يقتضيه وجوبه وسواء وقال
 العلامة شيخنا زاده رحمه الله تعالى لولا هذا تخصيصية مثل هاروق قد عثر ان حرف التخصيص اذا دخل على
 المراضة يفيد التوجيه على ترك الفعل والتوجيه انما يكون على تركه لواجب فيستفاد منه كون الفعل واجبا

وهو من منفرج بين جبال و
 آدم بين منفذ للسيل وهو
 في الاصل فاعل من ردى اذا
 سأل منه ردى وقد شاع في
 الاستعمال بمعنى الارض والاعلى
 كقوله من لانفاق وقطع
 وادى ويخرج يجمع الله متعلق
 بكتب وابتدع في معنى انفعهم
 لاجل الجهاد احسن ان كانوا
 يحضرون اي يخرجونهم على كل وجه
 جزء احسن على ان نعم
 فيبقى مراد منه به توفيرا
 لا جرمه وما كان مؤثرا
 ينفر وما كان مؤثرا
 اشتمل على ان تغير الحروف
 عوضه نصب على غير صحيح
 بالفضاء في المفسرة قوله
 لغز تخالين من غير كفاية
 فيما نرى من غير كفاية
 كقوله من غير كفاية
 جملة كثيرة جماعة قليلة
 منه من كفوهم المنفرد
 ربه يتفقهوا في الدين

ليتكفوا الفقهاء فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها وليست ذوا قورهم وليجعلوا امرى همهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم راداً
 رجوع اليهم دون الاضرار الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملايس (تعالىهم بخدرون) ما يجلب جنتابه
 وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بحث بصباح غزوة تبولك بعد ما اتزل في التخلفين من الايات الشداد استبق المؤمنين
 عن آخرهم الى النفيرا انقطعوا جميعا عن التفقه في الدين فأمر وأن ينفر من كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد ويبقى سائرهم يتفقهون حتى
 لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الاكبر اذا الجهاد بالحجاج اعظم اثر من الجهاد بالنصال والضمير في التفقه والفرق الباقية بعد الطوائف
 النافرة من بيتهم وليست ذوا قومهم وليست ذوا فرق الباقية قومهم النافرين اذ رجعوا اليهم بما حصلوا في أيام غيبتهم من العلوم
 وعلى الاقل الضمير للطائفة النافرة الى المدينة للتفقه (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوؤنكم) يقر بون منكم (عن الكفار) القتال

فظهر ان المراد بقوله تعالى فلو لا نفر الامر بالتفيم بعد ما بين انه لا يمكن نفي الكافة لاني مطلوب كان
 من المطالب الدينية اى لاي مطلوب كان من المطالب كالغزو والتفقه في الدين والتفقه في المعرفة
 احكام الدين فهو ينقسم الى فرض عين كعلم النظارة والصوم والصلاة وفرض كفاية مثل ان يتعلم
 حتى يبلغ درجة الاجتهاد والفتيا والمراد من العلم في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرضية على كل
 مسلم ما يكون تعلمه فرض عين اه قوله ليتكفوا الفقهاء في اشارة الى ان صيغة التفضل للتكلف
 وليس المراد به معناه المتبادر بل مقاساة الشدة في طلبه لصعوبته وانه لا يحصل بدون جهد
 وجد وقوله الفقهاء بالفتر في لسان العرب فقه فقاها وهو فقيه اه وفي القاموس لفق بالسكر
 العلم بالشيء والفرم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه وفقه ككرم وقبح فهو فقيه اه قوله و
 يتجشموا المشاق اى يرتكبوا قوله قرى اى مفصدا قوله بالنصال في مختار الصحاح النصل
 نصل السهم والسيف والسكين والرجم والجم نصول ونصال اه قوله عنفا في الصباح عنفت
 وعليه عنفا من باب قرباذ الو يرفق به فهو عنيف اه قوله ماصلة بالكسرى زائدة قوله وبالتاء
 اى بتاء الخطاب حمزة خطاب للمؤمنين على جهة التعجب وآبا قون بياء الغيب يؤوعا على الذين في
 قلوبهم مرض قوله في كل عام الاستغراق هنا العرفى اى في كل عام من اعوامهم زمن نفاقهم مرة
 او مرتين والمراد مجرد التكثر لا بيان الوقوع حسب العدد المذكور وهذا المعنى وان فهم من قوله
 مرتين كقوله تعالى تراجم البصر كرتين الآية لكن اريد المبالغة فاختر ما ذكر في النظم كقوله او بعينه
 بل كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون لكن حمل على التردد اذ دخل في فادة المبالغة
 اه قنوى قوله الاصطلاح الاستيصال اه مختار الصحاح قوله تغامر وابعيون يعضان المراد

واجب مع جميع الكفرة قريتهم و
 بعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب واجب
 وقد حارب النبي صلى الله عليه
 ورسوله وغيرهم من عرب الجاهل
 الشام والشام اقرب الى المدينة
 من العراق وغيره وهكذا للفرس
 على أهل كل ناحية ان يقاتلوا
 من وليهم (ويجهدوا فيكم لئلا تطغى
 شدة وعنف في المقال قبل القتال
 (واعلموا ان الله مع المتقين)
 بالنصرة والغلبة (واذا ما انزلت
 سورة) ماصلة مؤكدة وقوتهم
 فمن المنافقين (من يقول)
 بعضهم لبعض (ايكم زادته هذبة)
 السورة (يا ايها النكار واستهزاء
 بالمؤمنين واىكم مرفوع بالابتداء
 وقيل هو قول المؤمنين للمحش

والتشبيه (فاما الذين آمنوا فزادتهم يمينا) يقينا وثباتا واخشية او ايمانا بالسورة لانهم لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا (وهو يشك فيهم وكون)
 بعدون زيادة التكليف بشارة التثريب (واما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن
 (فزادتهم رجسا الى رجسهم) كفر مضموما الى كفرهم (وما تآؤمهم كافرون) هو اخبار عن اصرارهم عليه الموت (اولايمرون) يعين
 المنافقين وبالشاء حمزة خطاب للمؤمنين (انهم يفتنون) يبتلون بالقطر والمرض وغيرهما في كل عام مرة او مرتين (ولا يفتنون) عن
 نفاقهم (ولا شكركم وكون) لا يجتنبون اذ الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوبون بما يرون من دولة الاسلام ولا هم
 يذكرون بما يعذبهم من الاصطلاح (واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض) تغامر وابعيون انكار اللوحى وبسيرة بد قائلين
 (هل يراكون احد) عن المسلمين لخصم فانا لا نصبر على استماعه وبخبايا الضحك فتخان الافتضاح بينهم او اذا ما انزلت سورة في

والرسل العظام: ان كل من ادرك وقت بعثته برسالة: على جهة العظمة والجلالة: آمن به ونصره وظهر كماله: كما اشار اليه
المفسرون في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
ولتتصرنه: وقد هدى عليه السلام الى هذا المقام العالى: بقوله لو كان مني شيء مما وسعكم الا اتباعي: واوما الى ذلك
بل الى انه فوق ما هنالك: في المرتبة بقوله آدم ومن دونه تحت لوانى يوم القيمة ثم كانه سبحانه يقول اعلموا انه صلى الله تعالى عليه
وسلم ما جاءكم الى جانبكم الا باعتبار القالب النورى: على وجه الظهور النورى: ولكنه باعتبار القلب الحضورى واقف عند بلنا
حاضر في جأ بنا: لا يتعيب من البين تحت عين: فهو محم النورين: لان غريب عندكم وقريب اليها: وبان عنكم وكائن علينا: وفرش
معدو عرشه لدينا: ومع هذا مرجع الى الحضرة وان طالت الغيبة كما هو شان الرسول بالنسبة الى المرسل: بعد حصول المقصد
الموصول: فقيه فرج الهناء بالبراء: على ما عليه جميع تعاليد نيا بظهور البقاء وتغيب الفناء: ومن الغريب انهما وقعا في موسم واحد
وربيع متحد على السواء: كواقع من عجائب التاريخ ان محم من موهبة رضى الله تعالى عنها كانت بسرف حيث بنى بها وهناها: وقم
فيه موتها ودفتها وعزها: فسبحان ربه الذي لا يموت ولا يفوت ولا يزول ولا يحول: والحمد لله الذي احيانا بالاسلام
وجعلنا من امة محمد عليه السلام الذي هو مسمى الانبياء الكرام: فبجده عليه الصلاة والسلام من تمام النعمة وغاية الاكرام:
فوجب الاقبال والاستقبال: في زمان الارسال ومكان الايصال: وقد جمع الله تعالى من محض الافضال بين حصول
النعمة العظيمة: لاهل البقعتين الكرميتين: اعني الحرمين الشريفين: والحلين المنيفين: زادها الله تشريفا وتكريما:
ومهابة وتعظيما: بحيث وقم المولد المكرم بركة الامينة: والمدفن المعظم في المدينة السكينة: على ساكنها من الصلوات افضلها
ومن القيات اكملها: وقد قام اهل كل بما هو اهل له: وفعل كل من الجليل بما هو ميسر وسهل له: من زيارة المولد والمولد:
وحصل لهم غاية الفوز ونهاية المقصود: قال شيخنا مشايخنا الامام العلامة: البحر الفراهامة: شمس الدين محمد السخاوى:
بلغه الله المقام العالى: وكنتم من تشرف ابدرك مولد في مكة نلشفرة عدة سنين: وتعرفت ما اشتغل عليه من البركة
المشار لبعضها بالتعيين: وتكررت زيارتي فيه لحل المولد المستفيض: وتصورت فكرته ما هنالك من الفخر الطويل العريض
قال واصل عمل المولد الشريف لو يقبل عن احد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة: وانما حدثت بعد اها بالمقاصد
الحسنة والنية التامة للاخلاص شاملة: ثم لازل اهل الاسلام: في سائر الاقطار والمدن العظام: يحتفلون في شهر مولده
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وشرف وكرم: بعلم الولايم البيديعة: والمطاعم المشتملة على الامور البهيبة الرفيعة: ويتصدقون
في لياله بافانق الصدقات: ويظهرون المسترات ويتريدون المبرات: بل يحتون بقراءة مولده الكريم: ويظهر عليهم من بركاته
كل فضل عظيم حميم: حيث كان حاجز: كما قال الامام شمس الدين ابن الجوزي المقرئ المقرب: ومن خواصه انه امان تام
في ذلك العام: وبشرى تجليل نبيل ما يتفخرون به: قال واكثرهم بذلك عناية اهل مصر والشام ولسلطان مصر في تلك الليلة
من انعام اعظم مقام: قال ولقد حضرت في سنة خمس وعثمانين وسبعائة ليلة المولد عند الملك الظاهر بزقوق رحمة الله بقلعة
انجيل العلية فرايت ما هالكا منه: وسرته وما ساء في: وحربته ما اتفق في تلك الليلة على القراء والحاضرين: من الوعظ
والمنشدين: وغيرهم من الاتباع والعلماء وانحرام المتردين: بنحو عشرة الاف مثقال من الذهب العين: بلخذ من مصيب لا
المدين: ما بين خلع ومطعم ومشروب ومشهور ومشعوب: وغيرها مما يستقيم به الضلوع: وعدت في ذلك خمسا وعشرين
حجوة من القراء الصنعتيين: المرجو كونهم مئتين: ولو ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعة من السلطان: ومن الامراء
الاعيان: قال السخاوى قلت ولو ينزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين: ممن وفقهم الله لهم كثير من المناكير والشمين:

الاعيان

الاعيان: قال السخاوى قلت ولو ينزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين: ممن وفقهم الله لهم كثير من المناكير والشمين:
الاعيان: قال السخاوى قلت ولو ينزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين: ممن وفقهم الله لهم كثير من المناكير والشمين:
الاعيان: قال السخاوى قلت ولو ينزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين: ممن وفقهم الله لهم كثير من المناكير والشمين:

ونظر وافي امر الرعية كالوالد لولده وشقروا أنفسهم بالعدل فاسعفهم الله بجمده ومدده كالملك السعيد الشريد الظاهر
المصدق ابي سعيد جقق يعنون به ويتوجهون لطريق سببه بحيث ارتفعت جوق القراء في ايامه بيقين للزيادة على
الثلاثين فذكروا بكل جميل وكفوا من المصحات كل عريض وطويل واما منون الاندلس والغرب فليهم فيه ليلة تسير بها
الركبان يجتمع فيها ائمة العلماء الاعلام ممن يليهم من كل مكان وتلوهما بين اهل الكفر كذرة الايمان واخذ اهل الروم لا يخلو
عن ذلك اقتصافا بغيرهم من الملك فيما هنالك وبلاد الهند تزيد على غيرها كثيرا مما اعلمنيه بعض اولي النقل والتحرير
قلت واما الهم فمن حيث دخل هن الشجر المعظم والزمان المكرم لاهلها مجالس فحام من انواع الطعام للقرء المكرم
والعلماء العظام وللقرء من الخاص والعام وقرآت اختوات والتلاوات اموات اليات والاشادات معتبرات
واجناس المبررات ونجرات وانواع السرور واصناف الجور حتى بعض الحج من غزيرين وسجودهم يحسن ما يحسن ويحس
الاكابر والاعيان وبضيا فتمن ما يقدرن عليه في ذلك الزمان وعن تعظيم مشايخهم وعلما لهم هذا المولد المعظم ويحس
المكرم لانه لا ياتي احد في حضوره رجاء اذراك لوره وسروره وقد وقع شبيه مشاخصا مولانا زين الدين سجود ليه في
النقشبند في قديس سره العله ان اراد سلطان الزمان وخاقان النورين همايون بادشاه تجر منه واحسن مشوره
ان يجتمع به ويحصل الملتاد والمدد بسببه فاباه الشيخ وامتنع ايضا ان ياتيه السلطان يستغف به بفضل برحمته
السلطان على وزيره بيدام خان بانه لا يد من تدبير الاجتماع فيمكن ولو في قليل من الزمان فسمع الوزير ان شيئا لا يخلص
في دعوة من هناء وعزاء الا في مولد النبي عليه السلام تعظيما لذلك المقام فانهي السلطان فاحر وبجيشه اسبابه مولد كنيته
من انواع الاطعمة والاشربة وما يشتم به ويحضر في مجالس علمية ونادى الاكابر والاهل وحضر شبيه مع بعض مولانا
فاخذ السلطان الابريق بيد الادب ومعاونة التوفيق واوزر خذ انضشت من تحت امره رجاء عفة ونظرة وشكر
يد الشيخ المكرم وحصل لها ببركة تواضع ما لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مقاد محض ونج في مقبره قال
السخاوي واما اهل مكة معدن الخير والبركة فيتوجهون الى الحان استوار بين اناس انزل مديرة وهو في سوق بين رجاء
يلوغ كل منهم بذلك المقصده ويزيد اهتمامهم به على يوم العيد حتى قل من يتخلف عنه حين صدق وصلى ومضى وسعيد
سما الشريف صاحب مجازة بدون توار و الخان قلت الان سيرة الشريفة الايمان في ذلك المكان وولاه في ذلك الزمان
وجدة قاضيهما وعالمها البرهان الشافعي رحمه الله تعالى اطعام غالب لواردين وكثير من القاضين مشاهدين وواخر الاطعمة
وانحوسه ويمد للجمهور في منزله صبيحتيها اسمها جامع ارجاء كسفت ابولوى وتبعه وودك الجحدي في ذلك المقام ان اسالك
قلت اما الان فما بقى من تلك الاطعمة الا الدخان ولا يظنر مما ذكره لاريه ريجان فيقول فيقول فيقول فيقول فيقول فيقول
انخياهم لكون نساء الحى غير نساءها قال ولاهل المدينة اكثرهم لله تعالى به احققال وعلمه فعده قبلان وكان يمدد المنظر
صاحب زريل رحمه الله بذلك فيما اتمه العناية واشتهرهما ما يشاءندجاوز خاية ياتيه عليه به العلامة ابو شامة حد
شيوخ النووس السابق في الاستقامة في كتابه الباعث على النكار البدع والحوادث وقال مثل من تحسن في ريبانية
ويشكر فاعله ويشته عليه زاد ابن الجزري ولم يكن في ذلك الارغام للشيطان وسرور اهل الايمان قال يعنى بن حجر
واذا كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيد الاكبر فاهل الاسلام اولى بالتكرير وجدره قلت ما ير جليل
اناما مورون بخالفة اهل الكتاب ولحوظهم من هن الشيخ نهد السنون جواب قال على سبيل الاضرب بن ختر شيخ
مشايخ الاسلام خاتمة الائمة الامام ابو الفضل بن حجر الاستاد معتبر في قوله انه برحمته وسكته فيسيرة حنفة
فعله اصل ثابت يميل الى الاستناد اليه كل حبر هامة وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في مولده

هذا الخبر في تاريخ ابن حجر
في مناقب الامام ابو حنيفة
في مناقب الامام ابو حنيفة
في مناقب الامام ابو حنيفة

قال
وقال

قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فحن
 نصومه شكر الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم فانا احق بموسى عليه السلام منك فصامه وامر بصيامه وقال
 ان عشت الى قابل الحد يث قلت وافقهم اولاً للالفة ثم خالفهم آخراً تحقيقاً للصورة الخالفة قال اي الشيخ فيستفاد منه
 فعل الشكر لله تعالى على ما امن به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة و
 الشكر لله تعالى ليحصل انواع العبادة كالصلاة والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله تعا
 عليه وآله وسلم قلت وفي قوله تعالى لقد جاءكم رسول اشعار بذلك واياء الى تعظيم وقت مجيئه ما هنالك قال وعلى هذا
 فينبغي ان يقتصر فيه على ما يقرم الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر واما ما يتبعه من اليطاع واللمو وغيره فينبغي ان يقال ما كان من
 ذلك مبأحاً بحيث يعين السرور بذلك اليوم فلا بأس بالحاقه وما كان حراماً او مكرهاً فمكروه وما كان في خلافه فيسبل
 يحسن في ايام الشهر كلها ولياليه يعني كما جاء عن ابن جماعة تفتيه فقد اتصل بنان الزاهد لقوة المعمر ابا اسحاق ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة لما كان في المدينة النبوية على ساكنها افضل للصلاة واكمل للتوبة كان يعمل طعاماً في المولد
 النبوي ويطعم الناس ويقول لو تمكنت عملت بطول الشهر كل يوم مولد اقلت وانا لما عجزت عن الضيافة الصورية كتبت هذه
 الاوراق لتبصير ضيافة معنوية نورية مستمرة على صفحات الدهر غير مختصة بالسنة والشهر وسعيتها بالمورد الزوئ
 في المولد النبوي قال واما قراءة المولد فينبغي ان يقتصر منه على ما ورد في ائمة الحديث في تصانيفهم المختصة بذلك كالمورد
 الهندي وغير المختصة به بل ذكر ضمنا كدلائل النبوة للبيهقي ولا بأس بلطائف المعارف لابن رجب في ذلك لان اكثر ما يبدى
 الوفاظ من كتب اختلاف بل لم يزلوا يولدون ما هو اقيم واسمهم مما لا تخل روايته ولا سماعه بل يجب على من علم بطلان
 الكاثره والامر بترك قراءته على انها لا ضرورة الى سياق ذكر المولد بل يكتبه بالتلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شئ من
 المدايح النبوية والزهديّة الحركة للقلوب الى فعل الخير وعمل الآخرة والصلاة والسلام على صاحب المولد واعلم ان في
 قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي رجل موصوف بوصف النبوة والرسالة ومنعوت بنعت العظمة والجلالة اما
 اشارة الى ماله حين بلوغ زمان كماله وظهور وان جماله واياء الى ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت
 نبيا وادم بين الماء والطين وهو ان قال بعض الحفاظ لم تقف عليه بهذا اللفظ لكن جاء معناه في طرق صحيحة منها ما رواه
 احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن العراب بن سارية رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني
 مكتوب عند الله خاتم النبيين وان ادم لمجدل في طينته اي لطريقه ملط على الارض قبل نفخ الروح فيه ومنها ما رواه احمد البخاري
 في تاريخه وابونعيم في الحلية وصححه الحاكم عن ميسرة الضبي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا فقال وادم بين
 الماء والطين ويروي كتيبت من الكتابة ومنها خبر الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انهم قالوا يا رسول
 الله متى وجدت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وورد انا اول الانبياء خلقا و آخرهم بعثا وفي صحيح مسلم من
 حديث عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه ان صل الله تعالى عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
 والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد خاتم النبيين والمراد بظهور
 نبوته للملائكة المقربين وعلو روجه في اعلى مقام عليين اعلا ما بعظيم شرفه وتتميزه على سائر الانبياء والمرسلين ثم خصوا الاظهار
 بحالة كون آدم عليه السلام بين الروح والجسد لانه وان دخل الارواح الى عالم الاجساد وتميز الذرية والا اولاد من الاء
 والاجداد واجاب الامام حجة الاسلام في كتاب النفي والتسوية عن وصف صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بالنبوة قبل وجود
 ذاته وتحقق كالات صفاته بان المراد بالخلق هنا التقدير لا اليجاد فانه قبل ان يخلق به امه لم يكن مخلوقا موجودا ولكن العنانيا

له كالتسابق في الروي والقرن والاول والاقد امه ١٧٠ مشعر فيضهم على خطر ابن رجب قال لا بأس ١٢٠ مشعر فيضهم

والكالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود **وقال** وهو معنى قولهم اول الفكر آخر العمل و آخر العمل اول الفكرة فقوله كنت نبيا
 اى في التقدير قبل تمام خلق آدم اذ لم ينشأ الا ليقترع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته ان للدار في ذهن المهندس
 وجود اذهنيا سببا للوجود الخارجى وسابقا عليه فالله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ثانيا انتهى **ملخصا وذهب**
السبكه رح الى ما هو احسن: وللمقصود ابين: وهو انه جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد فلاشارة بكونت نبيا الى
 روحه الشريفة او حقيقته من حقائقه ولا يعلمها الا الله تعالى ومن حياها بالاطلاع عليها ثم انه تعالى يؤتى بكل حقيقة منها
 ما شاء فى وقت شاء فحقيقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد تكون من حين خلق آدم عليه السلام اناها الله ذلك الوصف
 بان خلقها متميئة له وافاض عليها من ذلك الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه الشريف على عرش يعلم ملائكة وغيرهم كرامته
 الزائدة عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بما في عينه من تجرؤ بيتا النبوة والحكمة
 وسائر اوصاف حقيقته وكالاته معجل لا تاخر فيه وانما المتأخر تكونه وتقلده في الاصلا ب والارحام نظا مرة الى ان ظهر على
 الوجه الاخر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **قال** ومن فسر ذلك بعلم الله تعالى بانه سيصير نبيا اليه من بعد ان علمه لان علمه
 تعالى محيط بجميع الاشياء فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغى ان يفهم منه انه امر ثابت له فيه ولا يختص بانه نبى اذ الانبياء
 كلهم كذلك بالنسبة لعلمه سبحانه **قال القسط** انه **قال** لما تعلق ردة الله تعالى بيجاد حقه وتقدر برزقه امره بحقيقة
 المحلدية: من الانوار الصمدية: في حضرة الاحدية: ثم سلم منها العوازل كلها: علوها وسفاتها: عند صورة حكمه: كما سبق
 في سابق ارادته وعلمه ثم علمه تعالى بنبوته: وبشيرة برسالة هذا ولو يكن آدم الا كما قال بين الروح والجسد ثم نجست
 من صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عيون الارواح فظهر بالامر الا على: وهو بالنظر الى حقه: فيكون نوره مورد الاكله: فهو صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم الجنس العالى على جميع الاجناس: والا ب الا كبريخية موجودات وليس: من انتهى زمان بالانسان
 في حقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى وجود جسمه: وارتباط الروح به: انتقل حيز زمان الى سماء ظهر فظهر صلى الله
 عليه وآله وسلم بكليته روحا وجسما فهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان تأخرت صفة: فقد حركت قيمته: في حيز زمان النبوة
 وموضع نفوذ الامر: فلا ينقل امر الامنه: ولا ينقل خبر الامنه: كما قال: الا بى من كان منك وسيدا: وادم بين الماء وطين
 واقف: فذلك الرسول الا بى محمد: له في الحقة حيز تيد وطاقته اى برمان السعد في خردلى: وكون في كل عصر
 مواقف: اذ ارام امر الا يكون خلافة: وليس لذك الامر في نكون صفة: **قال** وروين في جزء من ندى في سهل
 القطن عن سهل بن صالح الحمدي اى قال سئلت: اجعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتقدم
 الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بنى آدم من ظهورهم ذرية: وان شهدهم على انفسهم است بر كوكب محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم اول من قال بلى واخرج ابن سعد عن شعبة عن استيقت يارسول الله قال وادم بين الروح والجسد
 حين اخذ الميثاق منه وهو يدل على ان آدم لما صقر حينما استخرج منه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشيخ واخذ منه الميثاق
 ثم لعيد الى ظهره ليخرج اوان وجوده فهو اولهم خلقا وخلق آدم السابق كان موثا لارواح فير وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان حيا حين استخرج وشيخ واخذ منه ميثاق فهو اول انبياء خلقا و آخرهم جذا ولا يذ في هذا ان استخرج ذرية آدم انما
 كان بعد نطق الروح فيلانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خص من بين بنى آدم بذلك الاستخراج لا ووقى تفسير محمد
 ابن كثير عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق نبيين لآية ان الله لم يبعث نبيا الا
 اخذ العبد عنده في حقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاشع و هو حى ليؤمن به وينصره ويأخذ العبد بذلك عن قومه

هذا هو الراجح في الامور الشرعية

جسمه من الله عليه
 فليس الظاهر
 وهو صلى الله
 عليه وآله وسلم
 في حقه صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم
 لاشع وهو حى
 ليؤمن به وينصره
 ويأخذ العبد بذلك
 عن قومه

وأخذ السبكي رحمه من بآية انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على تقديريهم في زمانه من سئل اليهم فتكون نبوته ورسالة عامته
تجميع الخلق من آدم الى يوم القيامة ويكون الانبياء واممهم من امتهم يعني في الجملة فقوله وبعثت الى الناس كافة يتناول من قبيل
زمانه ايضا وبه يتبين معني كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وحكمة كون الانبياء في الاخرة تحت لوائه وصلواتهم ليس له
الاسراء قلت ويؤيده ما ذكره الامام فخر الدين الرازي في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
يشمل الملائكة وغيرهم قال مروى عبد الرزاق بسند عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بآية انت وامى
اخبرني عن اول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبياك من نوره فجعل ذلك النور
يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا الجنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر
ولا جنة ولا انسى فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور باربعة اجزاء اول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث
الثالث العرش ثم قسم الاجزاء الرابع اربعة اجزاء خلق من الاول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث بقية الملائكة ثم
قسم الرابع اربعة اجزاء خلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء
خلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور السننم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
الحديث قلت ويتهير الى هذا المعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كشوة فيرأ مصباح
آية واختلفوا في اول المخلوقات بعد انوار محمدى فقيل العرش لما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قدر الله مقادير
الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صحيح فان التقدير وقع بعد خلق العرش و
التقدير وقع عند اول خلق القلم كحديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال
اكتب مقادير كل شئ رواه احمد والترمذي وصححه لكن صحه في حديث مرفوع من حديث ابن رزين العقيلي رواه احمد والترمذي
ان الماء خلق قبل العرش وفي قوله تعالى وكان عرشه على الماء اشارة اليه ودلالة عليه وروى السدي باسانيد متعددة
انه تعالى لم يخلق شيئا ما خلق قبل الماء فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور الحجرى ثم الماء ثم العرش ثم القلم وذكر الولاية
في غير نوره صلى الله تعالى عليه وسلم اضافة وورد ما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يعلم في جبينه نور نوره
الله تعالى على سريره ملكته وحمله على آتاف ملكته وامرهم فطافوا به في السموات ليرى عجائب ملكوته قال جعفر بن محمد مكنت
الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقه وقدميه مائة عام ثم علم الله تعالى سماء جميع المخلوقات ثم امر
الملائكة بالسجود سجود تعظيم وتحمية لاجل سجود عبادة كسجود اخوته يوسف له فالمسجود له بالتحقيق فهو الله تعالى وادم كالقبلة وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يوم نجدة من وقت ان وال الى العصر ثم خلق الله تعالى له حواء زوجة من ضلع من ضلع
الميسرة وهو ناسه وسميت حواء لانها اخلقت من حصى فلما استقيظ وراها سكن اليها ومكثت معها فقال الملائكة مائة يا آدم قال
وايم وقدر خلقته الى فتالوا حتى تؤدى مهرها قال وما مهرها قالوا تصدق على محمد ثلاث مرات وقد ذكر ابن الجوزي في كتاب سلوة
الاختران انه لما رام القرب منها ظلمت المهر منه فقال يا رب وماذا اعطيها قال يا آدم صل خبيبة محمد بن عبد الله عشرين مرة
فصل قلت ولعل الثلث كان مهرها مجلا والعشرين صداقا مؤجلا وعن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اقترنت آدم الخطيئة قال الرب اسئلك بحق محمد الاغفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت الخلق
قال يا رب انك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحي رفعت رأسه فرأيت على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله قلت

اي زاد في قوله
ثم ذلك النور الذي
هو نور الصلوة والظاهر
ان حيث صور بالجملة
عائذ الله من سوء العاقبة
صحيح عن علي بن ابي حمزة
البيهقي في البصائر
لم يقل في قوله
بصائر اولاد محمد
نفسه كانت مضطربة
نفسها كانت مضطربة
عليه السلام
لما خلق الله تعالى
في صدره مائة عام

انما لم تضعف الى اسيرك الا احب الخلق البرك . فقال الله تعالى صدقت يا آدم لا ارحمك انما ارحمك انما ارحمك انما ارحمك
 لك ولو لا محمد ما خلقتك . رواه النبي صلى في ذلك من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم . وقال تفرج عبد الرحمن بن زيد
 الحكيم وصح وذكرا الطبري ونزاد فيه وهو اسر لا يبيد من ذريته . وفي حديث سمر بن جندب قال سمعت رسول الله صلى
 صلى الله تعالى عليه واله وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت برهم خيلا فقد اتخذت حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي من
 وقد خلقت الدنيا واهلها الا عترتهم فهم كرامتك ومنزلتك عندي . ولو لا انما خلقت الدنيا . والله ذر العارف الولي سيدي علي بن ابي طالب
 سكر الفؤاد فحس هنيئا يا جسدا . هذا النعيم عو النعيم الى الابد . روح الوجود خيال من هو واحد لولا انما هو موجود من وجود
 عيسى وادم والصدى وجميعهم . هم اعيان هؤلاء هانئا وورد . لو لم يخلق شيطان طلوع نور في وجه آدم كان اول من ينجى ويورث
 الفردوس ووجاهه . عبد الجليل مع الخليل ولا عتق ذكر جمال الله جل ولا يرمي . لا يتخصص من به النعمان والخلق لله تعالى
 حواء لتسكن الى ادم ويسكن اليها . فحين صارت لدايها وضمت بركة عليا . فولدت له في تلك الاعوام بكنته ارجين وانا في
 عشرين بطن . ووضعته شيت وحده . كرامة من الخلق . الله بالبوقة سعد . وكما توفي ادم عليه السلام كان شديدا عليه السلام وصيته
 عليه ولده . شاوره شيرت ولده . بوصية ابي . ان لا يخدم هذا النور الا في الظهور من النساء . ولم يزل ذلك . ووصية جارية شغل
 من قرن الى قرن الى ان ادى الله النور الى عبد المطلب وولده عبد الله . وهو من الله تعالى هذا بسبب شريف من سفاح . و
 كما ورد عن صل الله تعالى عليه واله وسلم في احدى اثاره الضمنية . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية النبي صلى في سنة قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء . ما ولدني الا نوح لا سارا . قال سقطارني وسفاح
 بكلمة السنين للمهابة الزنا والمراد به هذا ان المرأة تساق الرجل مدة . ثوبت وجهها بوزن ذلك . وروى بن سعد بن عسكار عن
 ابن حجر بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسة امة امة فمروا بوزن . سفاح . ولا شيا . مما يروى عليه
 من امر الجاهلية . وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم قال خرجت من نوح . و
 لواء خرج من سفاح . من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي . لواء خرجت من سفاح . على الجاهلية شيء . وروى عن ابن ابي عمير
 وابو نعيم وابن عسكار وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في حديثه . قال ابي قحافة سفاح . وروى عن ابن ابي عمير
 الاصل الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفة . هذا بالانتمتع شعبان . امكن في خير . وروى عن النبي صلى في سورة تالي . وروى عن
 قال من نبي الى نبي حتى اخرجت سيارا . رواه ابن ابي عمير . وفي تبيينه على . عليه سارة . نقل عن محمد بن ابي
 الكرام وليس معناه ان ابا . كلهم من الانبياء . فانه في امة علي . اجمع اعداءه . ولان ابا . جميعهم من اصل الامارة . وروى
 من اجمع على كفره الفقهاء الا سلام . كعبد المطلب وابي برهية . عليه السلام . وروى عن النبي صلى في عبيد . وسام . بيتت في خويلد
 المقام . ما الفت في تحقيق هذه المسئلة . رسالة مستقلة . واديت بالادلة القاطعة القامعة . في رد ما في السيوطي
 من الرسائل الثلاثة في هذه المادة اللامعة . ثم قوله تعالى من انفسكم اي جنسكم وهو بشر مشكوك . رسول من منسوبة
 كما قال تعالى قل انما ابشر مثلكم بوحى الى انما الحكم الواحد والحكم بغيره ان انسانية عن الاغنام . وبعي يحصل لانسان
 وكمال النظام . وايضا يميل الاقتراد به على وجه التمام . اذ لو ارسل ملك . اميل في القوة ملكية . ونحن عاجزون عن متبعت
 للضعف البشرية بخلاف ما اذا كان الرسول بشرا . فانه يقتدى به قولنا وعلوا وحالا وشر . فانه صلى الله تعالى عليه وسلم وسنة
 بين المرسل والمرسل اليه باخذ الفيض من الحق . وايضا له الى الخلق . ولم يفرم هذا المعنى وحسن عن هذا الجنب . جمع من انكاف
 حيث قالوا بسطوا الايمان . ابث الله بشرا رسولا . وهذا يدل على سخافة عقولهم حيث رضوا ان يكون الاله حجرا . واستبعد

هذا هو الذي هو عليه السلام . وروى عن النبي صلى في عبيد . وسام . بيتت في خويلد . المقام . ما الفت في تحقيق هذه المسئلة . رسالة مستقلة . واديت بالادلة القاطعة القامعة . في رد ما في السيوطي . من الرسائل الثلاثة في هذه المادة اللامعة . ثم قوله تعالى من انفسكم اي جنسكم وهو بشر مشكوك . رسول من منسوبة . كما قال تعالى قل انما ابشر مثلكم بوحى الى انما الحكم الواحد والحكم بغيره ان انسانية عن الاغنام . وبعي يحصل لانسان . وكمال النظام . وايضا يميل الاقتراد به على وجه التمام . اذ لو ارسل ملك . اميل في القوة ملكية . ونحن عاجزون عن متبعت . للضعف البشرية بخلاف ما اذا كان الرسول بشرا . فانه يقتدى به قولنا وعلوا وحالا وشر . فانه صلى الله تعالى عليه وسلم وسنة . بين المرسل والمرسل اليه باخذ الفيض من الحق . وايضا له الى الخلق . ولم يفرم هذا المعنى وحسن عن هذا الجنب . جمع من انكاف . حيث قالوا بسطوا الايمان . ابث الله بشرا رسولا . وهذا يدل على سخافة عقولهم حيث رضوا ان يكون الاله حجرا . واستبعد

ان يكون الرسول بشراً. **والحاصل** ان حجج الرسول نعمة جسيمة؛ وكونه من جنس البشر منة عظيمة؛ وقال بعضهم قوله تعالى
 من انفسكم اى جنس العرب وهو لا ينال في ما سبق؛ ويؤيد قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه؛ وقد صح عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما باسانيه متعددة انه قال ليس من العرب قبيلة الا وقد وكلت النبي صلى الله عليه وسلم مضر يها
 بيوتها ويمانيها؛ ويؤيد قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في القربى وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما انه قال لم يكن بطن من قريش الا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم قرابة فنزلت قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في
 القربى اى ان تصلوا ما بيني وبينكم؛ وروى عن منفسكم بفتح الفاء اى من اعظمتكم قد را نقله الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم فقال على
 ابن ابي طالب يا رسول الله ما مفضل نفسي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انا انفسكم نسبا وصهر؛ وحسب؛ ليس
 في ولا في آباء في من لدن آدم سفاح؛ كلنا نكاح؛ **واخرج البيهقي في الدلائل** عن انس رضي الله تعالى عنه قال خطب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقال يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار؛ وما افترق الناس فرقتين الا
 جعلني الله في خيرهما؛ فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح؛ ولم اخرج من سفاح؛ من
 لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي؛ فانا خيركم نفسا وخيركم ابا **واخرج احمد والترمذي وحسنه** عن العباس بن عبد المطلب
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله حين خلق الخلق جعلني في خير خلقه؛ ثم حين فرقه
 جعلني في خير الفريقين؛ ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت
 جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا اى خيرهم اصلا ونسبا وخيرهم ذاتا وحسبا **واخرج الحكيم الترمذي**
 والطبراني وابونعيم والبيهقي وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان
 الله تعالى خلق الخلق فاختر من الخلق بين آدم؛ واختر من بين آدم العرب؛ واختر من العرب مضر؛ واختر من مضر قريشا؛
 واختر من قريش بين هاشم؛ واختر من بين هاشم؛ فانا خيار من خيار الى خيار **واخرج ابن سعد** عن قتادة قال ذكر
 لنا ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اذا اراد الله ان يبعث نبيا نظر الى خير اهل الارض قبيلة؛ فيبعث من خيرها رجلا
وروى عن زبير بن العابد بن علي بن الحسين عن جده علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم رفع كنت نور ابي يدي الله
 عز وجل قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام؛ فلما خلق آدم جعل ذلك النور في صلبه فلم ينزل ينقله من صلب ابي صلح حتى
 استقر في صلب عبد المطلب وكذا عند الفاضل عياض في الشفا بلا سند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قريشا كانت نورا
 بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالف عام؛ يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه؛ فلما خلق الله آدم القى ذلك النور
 في صلبه؛ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاهبطن الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقد فني في
 صلب ابراهيم؛ ثم لم ينزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة؛ والارحام الطاهرة؛ حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
 ولبعضهم **حفظ الاله كرامته**؛ آباءه الاجاد صونا لاسمه؛ تركوا السفاح فلم يصيرهم عارة؛ من آدم الى ابيه وامه؛ وفي
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعثت من خير قرآن بني آدم
 قرنا فقرنا حتى كنت من **قال السخاوي** رح فالرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سيد الاولين
 والاخرين والملائكة المقربين؛ وسند الخلاق اجمعين؛ وحبيب العالمين؛ المخصوص بالشفاعة العظمى يوم الدين
 مولانا ابوالقاسم وابو ابراهيم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه الحنفي؛ قيل واخا قيل له عبد المطلب

متباينين جدا ولذا يروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان انكسك وقال كذب النسب ابوت
قال تعالى وقرنايين ذلك كثر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولو شاء الله ان يعلم علمه وقال ابن دحيبة اجمع العلماء
والاجماع على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اغما النسب الى عدنان ولم يتجاوزوه وفي مسند الفرزدق وس عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز معدن عدنان ثم يسك ويقول كذب
النسب ابوت وقال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غيره كان ابن مسعود يذم
اذا قرأ قوله تعالى المرأى تكفريا الذين من قبلكم قوم نوح و عاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسب ابوت
انهم يدعون علم الانساب وفيه علمها عن العباد في الكتاب وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اذا انتسب الى
عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين عدنان واسمعيل ثلثون ابلا يعزفون و
قال عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ما وجدنا احدا يعرف بعد معدن عدنان وسئل مالك رضي الله تعالى عنه عن
الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اخبره ذلك وكذا روى عنه في رفع نسب الانبياء عليهم السلام وعن
ابن شهاب بن اول ما ذكره من فضائل عبد المطلب بن قريش اخرجت من الحرم لما قدم عليهم اصحاب الفيل وقال هو والله لا يخرج
من حرم الله آتبعي العز من غيره ولا تبغى سواه عند يديك واقام عند البيت الحرام حتى كان من امره مع صاحب الحبشة حين خرج
اليه مطلوبيا ما عظم به عنده وعند قومه اولى الوجاهة والكرم واهلك لله سبحانه الحبشة ورجع عن بيته وازال عن هلك تلك
الوحشة وكان السقاية والرفادة لعبد المطلب بعد عمه المطلب فانه اقام لقومه ما كان اباؤه يقيمونه لهم من قبله فشره بذلك
شرقا لم يبلغه اباؤه ولا وصل احد منهم الى مثله واحبته قومه وعظم خطره فيهم واعتقدوه في ارشادهم وتنبيههم والرفادة
شي كانت قريش في الجاهلية تتخارجه من بينهم على قدر طاقتهم بحيث يجتمع من ذلك كثير ثم يشترون به طعاما وذيبا للنبذ
ويطهون الناس ويستوثقونهم ايام موسم الحج حتى تنقضي ويروى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال انا ابن الذي يحين
يعني بهما جد اسماعيل عليهما السلام واباه عبد الله والقصة اخرجها الطبراني من طريق ابن وهب عن اسامة بن زيد عن الازهي
عن قبيصة بن ذؤيب ان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان عبد المطلب نظرا نكحل لعشر من الولدان ان يسخر
احدهم فلما اكل عشرة اقرع بينهم يتخرف فطارت القرعة على عبد الله وكان احب الناس الى عبد المطلب فقال اللهم هو او
ما من من الابل ثم اقرع فطارت القرعة على المائة من الابل وذكر الزبير بن بكار انه فخرها وتركها للناس فاخذها وقال
السخاوي وصارت الدينة مشرفة بتعيين مائة من الابل بين المسلمين بعد ان كانت في الجاهلية عشرة ولهذا اقتصر على هذا
العدد في القرعة المتكررة حيث كان عبد المطلب يزيد عشرة ثم عشرة الى ان صارت مائة فجاءت عليها القرعة قال لقسطلاني
وكان سبب نذر حفر اسم عبد المطلب زرم لان الجرحي عمر بن الحارث لما احارث قومه بحرم الله الحوادث وقبض الله لهم
من اخرجهم من مكة فهد عمر والى نفايس فجعلها في زرم وبالغ في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زرم من ذلك العهد
مجهولة الى ان رفعت عنها الحجب برؤي امانام راعا عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها فمنعته قريش من ذلك ثم اذا
من السفهاء من آذاه واشتد بذلك بلواه ومع له ولد له الحارث ولو يكن له ولد سواه فذل لئن جاءه عشرة بنين وصار
له اعوان ليدبحن احدهم قريانا ثم احقر عبد المطلب زرم فكانت له فخر او عز او ذكر البر في سبب تزويج عبد الله بأمته
ان جده كان ياتي اليمن فينزل عند عظيم من عظمائهم فنزل عنده مرة فاذا عنده رجل من قرأ الكتب فقال لئن لي اقبس
مخزك فقال دونك فانظر فقال اري نبوة وملكا وانما هي في المناقبين يعني عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة فلما
اخرج عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فوجهه بأمته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وتزوج هو ابنة عمها

عائلة ابنة أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قال كعب الأجداد واعطى الله آمنته عند ذلك من النور والبهلاء والوقار
والبحال والكامل ما كانت تدعى به سيادة قومها وتلقب عبد الله والنور بين عينية لا يخرج حتى ذن الله للنور ان يخرج الى بطن امه
وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق معمر بن الزهر بن قال كان عبد الله من حسن حتى في قرين فمر بنسوة مجتمعات فقالت امرأة منهم
يا نساء قرين اين تترجون هذا الفتى قصصا النور الذي بين عينية قال فتزوج آمنته فحلت برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
قال ابن عبد البر لما تزوج عبد الله آمنته كان ابن ثلاثين سنة وقيل بن خمس وعشرين وقال غيره ثمانية عشر قال الشيخ اوى هو الرابع
وقال سهل بن عبد الله التستري في ما رواه الخطيب البغدادي الكا قظما الراد الله خلق محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في بطن امه وذلك في ليلة الجمعة من رجب امر الله تعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجنان ان يفتح ابواب الفردوس وينادى مناد في
السماوات والارضين الا ان النور الخزون المكنون الذي يكون منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما ادى في هذه الليلة يستقر في بطن
امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس نذيرا وذكرا الزبير بن بكار انه كان في ايام التشرية في شعب ابي طالب عند البقرة اوسط
ولموا ادى من جهة وهب بن رمعة عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما حلت به امه آمنه كانت يقول
ما شعرت اني حملت به ولا وجدت ثقلا كما تجد النساء الا اني اكرت رفع حياضتي وربما كانت تقول وانا في ابيها واليقظان
فقال هل شعرت انك حملت فكافى قول ما ادرى به فقال نكحني بسيد هذه الامة ونبيها وسعيه محمد وذلك يوم الاثنين وكلا بن
حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن جعفر من حليلة السديرة مرضعتان آمنته قالت لهما ان لا يبين هذا اشارة انك حملت حلالا فخرج حلالا
كان اخف على ولا اعظم حرمة منه ثم رايت نورا كانه شهاب يخرج من جبين وضمة اضناه من اعناق الابل ببصره من ارض الشام
ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضع بالارض راضا راسه في السماء وفي صحيحه ابن حبان ومستدرك حاكم ومستدرك
وخبرهم عن العرياض بن سارية السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني عند الله في امر نكح الحاتميين و
ان آدم لنجدل في طينته وسأبنيكم باول ذلك دعوة ابراهيم وبشره ابي عيسى قومه ورؤيا ابي ابيات انه خرج منها حين وضعت
نورا ضاءت له قصود الشام قال الشيخ اوى في قوله ببصره قال شيخنا لا يحتمل ان يقر انضو الموحدة وسكون الميمية مقصورا ويحتمل ان
يقر ابي بصري بعقم الباء والصاد اي انها رأت رؤيا عين ببصرها قال ويصري على الاون بدلة معروفة بطرف الشرق من خارج دمشق
حايك حوران وهي قصبة من جهة الحجاز بينها وبين الشام نحو مائة ميل والنكتة في تخصيصها بالذكري مع انه في رواية اضواء ما بين
المشرق والمغرب وفي لفظ الارض وهي اشمل كون صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصل بنفسه لشريفة اليها وما جازيها وفي بعض
الاشارة الى انخص الشام به من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر ان في الكتاب السابقة في رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
يا لشام فمن مكة بل انك نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والى الشام انتهى ولهذا امر به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يبيت
القدس وهو من الشام كما اجاز ابراهيم عليه السلام قبله الى الشام بل قال بعض السلف ما بعث الله نبي الا من الشام وان رجعت نحو
هاجر اليها وفي آخر الزمان يستقر العلم والايان بالشام فيكون نور النبوة فيها اظهر من في سائر البلاد انتهى وما وقع من اختلاف
الروايات في خروج النور اهو حين الحمل او الوضع لا مانع من وقوه في الوقتين وان كانت الرواية حين الوضع اولى بالاتصال بالجمرة
فقد التواشارة الى ما يجيء به من انور الذي اهتدى به اهل الارض وامتداد ملك امته ودين ملتاني الاقاني بالظنون والعرض
وهما اكثر ما بين الجنوب الشمال بحيث زالت به ظلمة الشرك منها واطلال كما قال تعالى قد جعلكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذن ربهم في صراط مستقيم وقال فالذين آمنوا وعملوا
بصوابه والتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما في مسلم وغيره عن ثوبان
زويت اى جمعت الى مشارق الارض ومعاربها وسيلكم مثلك اتمته ما روى منها وقوله اظفر كحل حذر كان حديث من يهيم به

قال في شرح الارواح ساله عن قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني عند الله في امر نكح الحاتميين و

وكشعوا عن ظهره. فزى تلك الشامة فوقهم اليهودي مغشياً عليه فلما أفاق قيل له عليك ما لك قال ذهبت والله النبوة من
 بنى اسرائيل يا معشر قريش هما والله يسطرونكم بسطرة يميز خبرها بين المشرق والمغرب قال السخاوي وهو دليل على انه ولد
 صلواته تعالى عليه وآله وسلم بخاتم النبوة بين كنفيه وهو من العلامات التي كان يعرف بها أهل الكتاب ويستلون عنها ويطلبون
 الوقوف عليها حتى انه روى ان هرقل بعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من ينظر له خاتم النبوة ثم خبره عن ذلك ولكن سياتي ان
 الملكين الذين شقاصد زعموا ملكاً له حكمة هما اللذان ختما بخاتم النبوة وهو اصح مما قبل قلت الجمع بينهما ممكن قال واما ما روى
 من رفعه بعد موته من بين كنفيه فسند ضعيف وروى الخطيب من حديث محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن امه
 قاطمة ابنة الحسين بن علي عن ابيها قال لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال جبر كان بكمكة بولد
 الليلة في بلد كوهذا النبي الذي وصف بانه يعظم موسى وهارون ويقتل امتهما فان اخطا كوفشروا به اهل الطائف او اهل الكوفة
 قال فولد في تلك الليلة فخرج الحجر حتى دخل الحجر ثم قال شهدان لا اله الا الله وان موسى حق وان محمد حق قال ثم فولد الحجر
 فلم يقدر عليه وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي عبد الله قال كان يرمى
 الظهران رهب يدعى عيصاً فذكروا حديثاً وفيه انه اعلم عبد المطلب ليلة ولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بانه نبي هذه الامة
 وذكره اشياء من صفته قال السخاوي والعلامات التي ظهرت عند مولده بعد رجعة فضلائها وقع في الاسلام من حين البعث وعلته حراً ما
 هو مشهور بين الامة من الامة وقد اعتنى بجمعها جماعة كابن نعيم والسهيلي وجمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بل قبل للولد الحياكة في الاكليل
 وابوسعيد النيسابوري في شرح المصطفى وابونعيم والبيهقي في دلائل النبوة وصاحب الشفاء وقال خزيمة بن السبيعي وغيره في معرفة الصحابة
 من حديث حمزة بن هانئ عن ابي عبد الله وكان قد اتت عليه مائة وخمسون سنة انه انجس ابوان كسره اي اضطر به فخره حتى سمع لها صوت
 محمول بحيث اضجع وانشق من اعلاه قال شيخنا شيخنا ابن الجزري وهذا الشق الى الان بان اخبرنا بذلك جماعة من اهل البلد وان
 سقط عن اعلى ابوان اربع عشرة شرفة وهي واحدة الشرف التي تكون على حيطان السود وغيرها الحسن منظرها وتحت نار فارس التي كانوا
 يصعدون بها والوجه قبل ذلك بالف عام بعد ونها بل كانت توقد وتضرم ليلاً ونهاراً فلم يستطع احد تلك الليلة ان يراها عجزاً لا
 اختياراً وعاضمت بحجر ساوة المتغير اهلها الشرف والحدوة وكانت بحيرة كبيرة اكبر من فرسخ بمكان عراقي الجمع بين هذان وقتها
 يركب فيها الشفن ويسافر بها الى ما حولها من البلاد والمدن مثل فرغانة والري فاصبحت من ليلة مولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 ناشفة يابسة الارض كان له يكن بها شيء من الماء في الطول والعرض بل غارها كلها وذهب حتى بنى موضعاً مدينة يتسمى ساوة باقية الى اليوم
 حصينة ورأى المؤمنين وهو قاضيهم الاعلى بترك تلك البحيرات والبلدان ابدالاً صعباً بقود خيلاً عراباً قد قطعت رجلة وانتشرت
 في بلادها وهادها ووقع من تلك الليلة رحى الشياطين بالشهب الثواق وكان قبل ذلك تسترق السم من كل جانب ومحب البليس عن
 السماء كما يروى ولعله كان يقعد فيسترق السم ويشير اليه بالاياء وذكر بعض من تحكى صاحب السند في تفسيره ورواه غيره
 مجاهد انه رأت اي شخص اربع مرات حين لعن وحين هبط وحين ولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي لفظ حين بعث وحين
 انزلت فلقحة الكتاب واختلف في كون صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولد بخاتم النبوة كما تقدم في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
 او حين وضعه او حين ختمه احد الملكين حين شق صدره عن جرحته ومن جهة الاول بن سيد الناس والثالث مغلطاي عن يحيى
 بن عابد بصيغة القريض والثالث ثبت في حديث عائشة عند الطيالسي والحارث في مسند يحيى وابي نعيم في الدلائل قوله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم وختمه يعني جبرئيل وظهره حتى وجدت من الخاتم في قلبه ومثاله في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه
 عند حجر والبيهقي في الدلائل قلت والجمع على ظهور الزيادة في كل مرتبة وافادة وكذا اختلف اولد وهو فختون او خاتم بعد ذلك

بعضون
 التوبة
 ٣١٥
 وكشعوا عن ظهره
 بنى اسرائيل
 صلواته تعالى عليه
 الوقوف عليها
 الملكين الذين
 من رفعه بعد موته
 قاطمة ابنة الحسين
 الليلة في بلد كوهذا
 قال فولد في تلك
 فلم يقدر عليه
 الظهران رهب يدعى
 وذكره اشياء من
 هو مشهور بين الامة
 وابوسعيد النيسابوري
 من حديث حمزة بن
 محمول بحيث اضجع
 سقط عن اعلى ابوان
 يصعدون بها
 اختياراً وعاضمت
 يركب فيها الشفن
 ناشفة يابسة الارض
 حصينة ورأى المؤمنين
 في بلادها وهادها
 السماء كما يروى
 مجاهد انه رأت اي
 انزلت فلقحة الكتاب
 او حين وضعه او حين
 بن عابد بصيغة القريض
 تعالى عليه وآله وسلم
 عند حجر والبيهقي في

لا يمانع من ذلك حتى دخل على زيد بن اسد فخطبهم فقرأ ما في سورة البقرة وقرأ ساء منفر فخطبهم وطالب فقال لعبد
الذي جعلنا من ريتنا بالهم وزير اسمعيل وضئضئ معدن وعصر من وجعلنا حاضنة بيته ووثقنا من حرمه وجعلنا من الحجج وجرها أمنا وجعلنا الحكم على الناس
ثم إن ابن أبي عمير هذا محمد بن عبد الله لا يوزن رجل لا يرحمه فان كان فلما اقل: فان لما اقل اقل: وادرجا اقل من عرفتم وابتدوا وقد خطبوا خديجة بنت
من الصداق ما أحله عاجل من مالي كذا: وهو والله بعد هذا له بنا عظيم: من خطب من قبل من وجها: ولما بلغ صلوات الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه
الكريمين الميوسن فامر بالاقصوى من سيد بن العاص بن مينا لكعبة المعظمة: وحضر صلوات الله عليه وسلم وكان ينقل حرم حجارة: وكانوا يصعبون في روضه وعلوهم
ففعلا لوصول صلوات الله عليه وسلم: فلبط به أي سقطه من قيام كما قالوا من ونوحى عورتك فمجانك ولان لودى: فقال للربو طالب والعباس بن يحيى جعل الزار على راسك
قال ما صابنا ما صابوا الأمر بالرحمة: ولما بلغ صلوات الله تعالى على الرسول والرسول من سنة قيل ان راجع في ما: وقيل عشر ايام: وقيل ثمانين يوم لثمانين لستع عشر خلد من شهر
رمضان: وقيل السبع: وقيل الاربع وعشرين ليلة وقال بن عبد البر يوم الاثنين ثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل اشهد الله حرمه للعالمين رسول الله
كافة التقليل من اخرج رويان المنذ وغيرهما عن قتادة في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال جعل الله من انفسكم فلا تسدوا على الله النبوة والكرامة
عليه لعنت مؤمنه حريص عليكم حريص على الكون بعد الله واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي حنيفة رضي الله عنه ما في قوله عز وجل يا ايها النبي اذعنا
حريص عليكم كون يؤمن كفاركم والكي اصل انعز بن علي ما عنتم اي شاق عليكم وصعد اليك عنكم وتعبكم ولذا رفق بركن الخطاة والنسيان لا كره عنكم ووضع عليكم
والاغلال التي كانت على الامم الماضية حيث ان صلوات الله تعالى على الرسول بالمال الخفيفة السخاء: والطريقة المرضية للنول: ويحتمل ان يكون قوله عز وجل منفصل عما قبله
متصل بما سبق له: فهو صفة لرسول الله عز وجل من الجود: وكان من الجود: ويدع الجبان وعد يومئذ ان اخرج منكم لذي نفاق ترووه واكرموا وانضروا وعقوبوا ويؤتوا
القرابة الشاذة بالان في قوله تعالى توصوا بالله ورسوله وتعرفوه وامعناه فالجود من المسلمين: لكن زخات النبيين ويكون ذرية العالم على جميع اركان الله لا كل يوم
ومكان ان مؤمنهم باعداءه: كما هو حرم باجتماعه: علي ما عنتم اي ضرب عليكم: وشاق عليكم فحذركم: لكونهم حرمه للعالمين ورأفة المؤمنين: حريص عليكم كون على الخصوص
حريم: وقاية من الرأفة والشفقة: ونهاية من اللطف الرحمة: وقد اخرج ابن ابي عمير عن عكرمة قال قال رسول الله صلوات الله تعالى عليه وسلم: جاء جبريل فقال ان محمد
ربك يقرتك السلام: وهذا امك الجبال: قد ارسل اليك وامر ان لا يفعلك شيئا الا ابارك: ان شئت وادمت عليه ثم جبال ان من شئت مني بما يحب شئت
شئت خسفت بهم الارض قال امك الجبال فاني ان بهم اهل اخرج منهم ذرية يقولون لا اله الا الله: فقال امك الجبال نشأتم الله ربهم في فرجهم: واخرج ابن
مرويه عن ابي صالح الخنفي قال قال عبد الله بن قال رسول الله صلوات الله تعالى عليه وسلم ان الله رحيم: ولا يضم رحمة الله على رحمة: فقلنا رسول الله كان
اموالنا واولادنا: قال ليس بذلك ولكن كما قال الله لقد جاءكم رسول من انفسكم عز بن علي ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رفقهم: ففضله ان يشارق
ان الرحمة ينبغي ان تكون عامة وخاصة: كما قال في الحديث الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب نفسه: وفي صحيحه ايضا الرحمن رحيم الرحمن
في الارض برحمة من في السماء فان تولوا الى عرضوا يعطى الكفار عن الايمان بالان وجميع الخلق عنك فمن ابتعد فحق حسبه الله في نافي وجميعه موسى: لا اله الا هو
ليس ريسواه: فلا اعب الا اياه عليه توكلت اى اعتمدت والي استندت: وهو رب العرش العظيم: ليجعل ان صفة العرش وقرئ بالرفعة على صفة رفق: ويصلي الخبيث
بجميع الخلق: ووقل وردان الارضين السبع فجنب السماء الدنيا كحلقة في فلاة: وكان اكل سماء بالنسبة الى اخره: في جميع الارضين في سميت على حجب
الكرسي كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة: ومع هذا روى في الحديث القائل لا يسعني رضى الله اثنى ولكن يسعني قلب عبدك
المؤمن واخرج ابوداود عن ابي الدرداء موقفا وابن السني عن من فرغ من اقل حين يصير: وحين يسع حسبه الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سب
كناه الله ما الله من امر الدنيا والاخرة واخرج ابن ابي شيبة وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عنه قال اخرا بيزنات على النبي صلوات الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عز بن علي ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رفقهم: فان تولوا فحق حسبه الله لا اله الا
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم: وفي رواية قال وهذا اخرا من انزل من القرآن: فحتم الامر بما فيه: وهو الا اله الا هو يقول الله تعالى ما ارسلنا من قبلك من سب
الا نوحى اليه لئلا يالوا انا عبدون فليختر ما ختم الله تعالى به نزل كلامه للمؤمنين على خاتم النبيين رجاء ان يختم لنا بالخاتم فحسنته وان يباعدنا المقام لا يستغنى
مصلح من الله ونوفيقا: مع الذين يعملون على وجه النبيين والصديقين الشهداء والصالحين الحسن اولئك رفيقا: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع اعلم

من الاموال والاولاد والارواح والنفوس والاشياء كلها من الله تعالى والى الله تعالى والى الله تعالى والى الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
وهدى نستعين وهو الموفق

الاعلان

الحمد للمن وفق برحمته علماء التأويل ، لكشف الشارح عن وجوه
مكتونات التزويل ، وصلاة وسلاماً على خير داع اليه واتقوا ذلك
وابرهاؤ الى اقوم سبيل ، واله وصحبه وذو بجد ائيل ، **آماله**

وجزء مستطاب ، جليل المقاصد لطيف النبي ، جزيل الفوائد
من تعليقات سنتيه ، وحقائق بعينه ، **المسماة بالاكليل** ، على مدارك

الاستاذ العلامة ، الفرامة التكلامة ، سند العلماء المحققين ، سيد الفضلاء المد
حافظ العظم ، جت الذهر ، القدوة الزبده ، الغدرة العدة ، امام المفسرين ، همام الحدثن
الباع في العلوم بلا تراخ ، كثير الاطلاع في الفنون بلاد فاع ، المطاع النفاع ، مولانا

الشيخ **محمد عبدالحق المهاجر الصندي** ، السكي ، اعلى الله زلفاه ، ونظره بجمته ، فاذ قد استخرج
تقوده ، وحل من موزة عشقه ، ببغيت محل وجيز مبانه ، ويفتق انوار مقاصد ، ويكشف اسرار معانيه ،
الفارقي للكتاب ، وتسهلها بحميم الطلاب ، كيف لا وقد بذل مجهوده في جمع هذا التعاليف وتاليفها ،

تتبعها وتصنيفها ، حتى حلت في مدة ثلاثين سنة فصار كتابا كبيرا ، قد اودع فيه من زفائس الفوائد
عرائس الغرائد جمعا كثيرا ، فبكونه ضخيم ، يحجز من انفس الاشياء ، انقسم في ستة اجزاء ، وهذا لطبعه صادة ، كل
حدث من غير ذلك ، وثن كل جزء من الاكليل بهذا الشكل الجميل ثلثة رتبه وسوسيه

والنسخة الكاملة سوف تباع باحدى عشرين بعد الاطباع ، وثمنها للمبتدئين من قبله
روبيه ، تشكر المنه وتنشيط الاحباب تلك العتيبة ، ولا يخفى ان المجلد الرابع كادة
والحال في الطبعة اكليل المطابع وقد فاح مسك ختامه

في رجب سنة ثلث وثلثين وثلاثمائة بعد الالف من هجرة
على اهل وصف ، صلى الله عليه وسلم ، وعظموا
وانا الفقير للصحة المدير ، راجع عنور به الصدق

نور محمد وق من شاحسلة احسن
ولمحمد ثقاولا واخره

هفتین بی جلدین اور پینا اور پینا
بل
من
التزويل
اقفين
طويل
الحافظ
من كنوز
تيسير
و

بسم الله الرحمن الرحيم
وهدى نستعين وهو الموفق

المجلد الرابع كادة

المجلد الرابع كادة

المجلد الرابع كادة

المجلد الرابع كادة